

# الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّسْوِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

مَحْقِق  
الدُّكُورِ عَبْدُ بَنِ عِبْدِ الْمَحْسَنِ التَّرْكِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ حَجَرِ الْبَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكُورِ عِبْدُ السَّنْدِ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث وبحوث الدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبدالرحمن حسن يمانه

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ  
فِي  
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ  
(١٨٤٩ - ١٩١١ هـ)





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة هود عليه السلام

### مكية<sup>(١)</sup>

أَخْرَجَ النُّحَاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « هُودٍ » بِمَكَّةَ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « هُودٍ » بِمَكَّةَ .  
وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَايِلِهِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْرَءُوا هُودَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ »<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَشْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْثُ . قَالَ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ قَالَ :

(١) ليس في : ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ١ .

(٢) النُّحَاسُ ص ٥٣١ .

(٣) الدَّارِمِيُّ ٢/٤٥٤ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٩) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٤٣٨) .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (١٠٠٩١) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤/١٧٢ ، ١٧٣ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٧/٣٧ . وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَرْبُهُ مَثَالًا لِلْمُضْطَرَبِّ مِنَ الْحَدِيثِ . وَقَدْ أَطَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي ذِكْرِ عِلَلِهِ وَاخْتِلَافِ طَرَقِهِ . يَنْظُرُ الْعِلَلُ لِلدَّارِقُطْنِيِّ ١/١٩٣ - ٢١١ ، وَالنَّكْتُ عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ ٢/٧٧٦ - ٧٧٦ ، وَتَدْرِيبُ الرَّاوِي ١/٢٦٥ ، وَتَخْرِيجُ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ (٢٠١٥) .

(٥ - ٥) ليس في : الأَصْلُ ، ص ، ٢ ، ح ١ .

قلت : يا رسول الله ، عجل إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبْتَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا ، والواقعةُ ، والحاقةُ ، وعمِّ يتساءلون ، وهل أتاكَ حديثُ الغاشيةِ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ ، عن أبي بكرٍ ، أنه قال : ما شَيَّبَ رأسَكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا شَيَّبَتْنِي قَبْلَ الْمَشِيْبِ » <sup>(٢)</sup> . قال : وما أَخَوَاتُهَا ؟ قال : « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، وعمِّ يتساءلون ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ قال : قال أصحابُ رسولِ الله ﷺ : لقد عجلَ إليك الشَّيْبُ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ الْمُفْضَلِ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ يزيدَ الرِّقَاشِيّ ، عن أنسٍ قال : قال أبو بكرٍ : يا رسولَ الله ، أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ . قال : « أَجْلٌ ، شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا ؛ الْوَاقِعَةُ ، والقارعةُ ، والحاقةُ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وسأل سائلٌ » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرحمنِ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : قال أبو بكرٍ : شَيَّبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وَالْوَاقِعَةُ » <sup>(٥)</sup> .

(١) البزار (٩٢) . وقال : زائدة منكرو الحديث .

(٢) في م : « الشَّيْب » .

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٩) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٣١) .

(٤) ابن عساكر ٤ / ١٧٥ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ،  
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»، مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو  
بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَبَّتَ. قَالَ: «شَبَّيْتَنِي هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ،  
وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَهُ<sup>(٢)</sup> سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ»، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ  
الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، مَرْسَلًا<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الصَّحَابَةَ قَالُوا:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ. قَالَ: «أَجَلٌ، شَبَّيْتَنِي هُوْدٌ  
وَأَخَوَاتُهَا». قَالَ عَطَاءٌ: أَخَوَاتُهَا: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ»، وَ«الْمُرْسَلَاتُ»، وَ«إِذَا  
الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ. قَالَ: «شَبَّيْتَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا،  
وَالْوَاقِعَةُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قُلْتُ:

(١) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٩٧)، وَالْحَاكِمُ ٣٤٣/٢، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٧٧٦). وَيَنْظُرُ الْعُلَلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ  
(١٨٩٤، ١٨٢٦).

(٢) فِي ص، ف ٢، ر ٢: «أَخْرَجَ».

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١١٠)، وَأَحْمَدُ ص ٩، وَأَبُو يَعْلَى (١٠٧، ١٠٨).

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٧١/٤. وَوَقَعَ فِيهِ سَقَطٌ مِنَ الْإِسْنَادِ.

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ٣٥٨/١.

يا رسولَ الله ، لقد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ ، والواقعةُ ، وعمّ يتساءلون ، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ » .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ أبا بكرٍ قال : يا رسولَ الله ، ما شَيَّبَكَ ؟ قال : « هُوْدٌ ، والواقعةُ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ، قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وأخواتُها » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن سهلِ بنِ سعيدِ السَّاعِدِيِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وأخواتُها ؛ الواقعةُ ، والحاقةُ ، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قيل للنبي ﷺ : قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ ، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ ، وأخواتُهما » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الحَكِيمُ الترمذِيُّ في « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزَّهْدِ » ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي جُحَيْفَةَ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، نَرَاكَ قد شِبتَ . قال : « شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ وأخواتُها » <sup>(٥)</sup> .

(١) الطبراني (١٠٠٩١) .

(٢) الطبراني ٢٨٦/١٧ (٧٩٠) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٣٧/٧ .

(٣) الطبراني (٥٨٠٤) ، قال الهيثمي : فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب . مجمع الزوائد ٣٧/٧ .

(٤) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « وأخواتها » .

(٥) الحَكِيمُ الترمذِيُّ - كما في تفسير القرطبي ١/٩ - وأبو يعلى (٨٨٠) ، والطبراني ١٢٣/٢٢

(٣١٨) ، وابن عساكر ١٧٣/٤ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

وأخرج ابنُ مردويه، وابنُ عساكر، عن عمران بن حصين، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له أصحابه: قد أسرع إليك الشيبُ. قال: «شَيَّبَنِي هودٌ وأخواتها من المُفْصِّلِ»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ عساكر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «شَيَّبَنِي هودٌ وأخواتها، وما فُعل بالأُمِّ قبلي»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج<sup>(٣)</sup> عبدُ الله بنُ أحمد في «زوائد الزهد»، وأبو الشيخ، عن أبي عمران الجوني قال: بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «شَيَّبَنِي هودٌ وأخواتها؛ ذُكِرَ<sup>(٤)</sup> يومَ القيامةِ وقصصُ الأُمِّ».

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي علي السَّبُؤي<sup>(٥)</sup> قال: رأيتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، رُوي عنك أنك قلت: «شَيَّبَنِي هودٌ». قال: «نعم». فقلت: ما الذي شَيَّبَكَ منه؛ قصصُ الأنبياءِ وهلاكُ الأُمِّ؟ قال: «لا، ولكن قولهُ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾»<sup>(٦)</sup> [هود: ١١٢].

قوله تعالى: ﴿الرَّ كُنْتُ أَهْكَمْتُ أَيْنَهُ﴾ الآيات.

(١) بعده في ص، ف ١، ح ١: «والواقعة».

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٥٠/٢ - وابن عساكر ١٧٥/٤.

(٢) ابن عساكر ١٧٥/٤، ١٧٦. وقال: هذا مرسل، وعلى بن أبي على اللهبي ليس بقوى في الحديث. وينظر السلسلة الضعيفة (١٩٣٠).

(٣) في، ف ١: «أخرج أحمد و».

(٤) في م: «وذكر».

(٥) في الأصل: «المبري» وفي ص: «الشري»، وفي ر ٢: «الشبري»، وفي م، والبيهقي: «السري». وهو محمد بن عمر بن شويه، سمع الصحيح من أبي عبد الله الفربري، وكان من كبار مشايخ الصوفية. ينظر السير ٤٢٣/١٦. وذكره ابن الأثير في الأنساب ٣٩٨/٣ باسم أحمد بن عمر.

(٦) البيهقي (٢٤٣٩).

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ .  
 قَالَ : هِيَ كُلُّهَا مُحْكَمَةٌ . يَعْنِي سُورَةَ «هُودٍ» ، ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ  
 مُحَمَّدًا ﷺ ، فَحَكَمَ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَهُ . وَقَرَأَ : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ الْآيَةَ  
 كُلُّهَا [هود : ٢٤] . ثُمَّ ذَكَرَ قَوْمَ نُوحٍ ، ثُمَّ هُودٍ ، فَكَانَ هَذَا تَفْصِيلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ  
 أَوَّلُهُ مُحْكَمًا . قَالَ : وَكَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ . يَعْنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي  
 قَوْلِهِ : ﴿رَكِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ . قَالَ : أُحْكِمَتْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ،  
 وَفُصِّلَتْ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ  
 فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ . قَالَ : فُسِّرَتْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي  
 قَوْلِهِ : ﴿رَكِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ . قَالَ : أُحْكَمَهَا اللَّهُ مِنَ الْبَاطِلِ ، ثُمَّ  
 فَصَّلَهَا بِعَلَمِهِ ، فَبَيَّنَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ ، وَطَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ لَدُنْ  
 حَكِيمٍ﴾ . يَعْنِي : مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ . قَالَ :  
 فَأَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْمَتَاعِ ، فَخُذُوهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْعِمٌ ، يُجِيبُ  
 الشَّاكِرِينَ ، وَأَهْلُ الشُّكْرِ فِي مَزِيدٍ مِنَ اللَّهِ ، وَذَلِكَ قَضَائُهُ الَّذِي قَضَى . وَفِي  
 قَوْلِهِ : ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . يَعْنِي الْمَوْتَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ  
 فَضْلَهُ﴾ . أَيْ : فِي الْآخِرَةِ <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٥ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٩ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣١٠ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٥ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣١٠ - ٣١٥ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٥ - ١٩٩٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾. قال: ما احتسب به من ماله، أو عمل يديته، أو رجليه، أو كلامه، أو ما تطول به من أمره كله<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾. قال: يؤت كل ذي فضل في الإسلام فضل الدرجات في الآخرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾. قال: من عمل سيئة كتبت عليه سيئة، ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات، فإن عوقب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات، وإن لم يعاقب بها في الدنيا، أخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات. ثم يقول: هلك من غلب آخاؤه أغشاه<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية.

أخرج البخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، من طريق محمد بن عباد بن جعفر، عن ابن عباس، أنه قرأ: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ)<sup>(٣)</sup>. وقال: أناس كانوا يستحيون أن يتخللوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البخاري، وابن مردويه، من طريق عمرو بن دينار قال: قرأ ابن

(١) ابن جرير ٣١٤/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٧/٦.

(٢) ابن جرير ٣١٥/١٢.

(٣) في الأصل، ص، ح ١، م: «يتنون». وتثنونى ويثنونى. قراءتان عن ابن عباس، وعنه قراءات أخرى. ينظر البحر المحيط ٢٠٢/٥، وفتح الباري ٣٥٠/٨.

(٤) البخاري (٤٦٨١، ٤٦٨٢)، وابن جرير ٣٢٠/١٢، وابن أبي حاتم ١٩٩٨/٦.

عباس : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ<sup>(١)</sup> صُدُورَهُمْ<sup>(٢)</sup>﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، من طريقِ ابنِ أبي مُليكة قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ( ألا إنهم تَتَنُونِي صدورهم ) . قال : كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تَغَشَّوا بثيابهم ، كراهةً أن يُفَضُّوا بفُرُوجهم إلى السماء<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ<sup>(٤)</sup> صُدُورَهُمْ<sup>(٥)</sup>﴾ . قال : الشكُّ في الله ، وعَمَلُ السيئات<sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عبدِ الله بنِ شدادِ بنِ الهادي في قوله : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ<sup>(٦)</sup>﴾ . قال : كان المنافقون إذا مرَّ أحدُهم بالنبِيِّ ﷺ ثَنَّى صدره وتَغَشَّى ثوبه ، لكيلا يَراه ، فَتَرَلَّتْ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ<sup>(٧)</sup>﴾ . قال : تَضَيَّقُ سَكًا وامْتِرَاءً في الحقِّ ، ﴿لَيْسَتْ خَفُوا مِنْهُ<sup>(٧)</sup>﴾ . قال : من الله إن استطاعوا<sup>(٧)</sup> .

(١) في ف ١ ، ر ٢ : « يثنون » ، وفي م : « تثنوا في » . قال الحافظ : ضبط أوله بالياء التحتانية وبنون آخره ، وصدورهم بالنصب على المفعولية ، وهي قراءة الجمهور ، كذا للأكثر ، ولأبي ذر كالأذى قبله . فتح الباري ٣٥٠/٨ .

(٢) البخاري (٤٦٨٣) .

(٣) ابن جرير ٣٢٠/١٢ .

(٤) في ابن جرير : « تثنوني » .

(٥) ابن جرير ٣٢١/١٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦ .

(٦) سعيد بن منصور (١٠٧٨ - تفسير) ، وابن جرير ٣١٦/١٢ ، وابن أبي حاتم ١٩٩٩/٦ .

(٧) ابن جرير ٣١٨/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٠/٦ .



وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ .  
قال : في ظلمة الليل في أجواف بيوتهم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، <sup>(٢)</sup> وابن جرير <sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،  
وأبو الشيخ ، عن أبي رزين في الآية قال : كان أحدهم يخنى ظهره  
ويستغشى بثوبه <sup>(٣)</sup> .

٣٢١/٣

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في الآية  
قال : كانوا يخنون صدورهم لكيلا يسمعا كتاب الله ، قال تعالى : ﴿أَلَا حِينَ  
يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ . وذلك أخفى ما يكون ابن آدم ، إذا خنى  
ظهره ، واستغشى بثوبه ، وأضرهم في نفسه ، فإن الله لا يخفى ذلك عليه <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَلْتَنُونَ  
صُدُورَهُمْ﴾ . يقول : يكتُمون ما في قلوبهم ، ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾  
يعلم ما عملوا بالليل والنهار <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿يَلْتَنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ .  
قال : يطأطئون رؤوسهم ويخنون صدورهم <sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب في قوله : ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ

(١) ابن جرير ٣١٨/١٢

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣١٨/١٢ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٠ .

(٤) ابن جرير ٣١٩/١٢ ، وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ .

(٥) ابن جرير ٣٢١/١٢ ، ٣٢٢ ، وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٨ ، ٢٠٠٠ .

(٦) في م : «ظهروهم» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩ .

يَابَهُمْ». قال: في ظُلمة الليل وظُلمة اللحاف.

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ  
يَابَهُمْ﴾. قال: يتَفَنُّعُ<sup>(١)</sup> به.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:  
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ﴾. قال: يَكْتُونُ<sup>(٢)</sup>، ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ  
يَابَهُمْ﴾. قال: يُعْطُونَ رُءُوسَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾.

أخرج أبو الشيخ عن أبي الخير البصري قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه  
السلام: تزعم أنك تُحْيِي، وتُسيءُ بِي الظنَّ صباحاً ومساءً، أما كانت لك عِبرةٌ  
أن شَقَقْتُ سَبْعَ أَرْضِينَ فَأَرَيْتُكَ دَرَّةً فِيهَا بُرَّةٌ لم أنسها.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ  
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: يعني كل دابة<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد  
في قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: يعني ما جاءها من رزق  
فمن الله، ورُبَّمَا لم يرزقها حتى تموت جوعاً، ولكن ما كان من رزق لها فمن  
الله<sup>(٤)</sup>.

(١) في الأصل: «يلتفع»، وفي ف ١، ر ٢: «يتنفع».

(٢) في النسخ: «يكبون». والمثبت من ابن جرير.

(٣) ابن جرير ٣٢١/١٢، ٣٢٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٠.

(٤) ابن جرير ٣٢٤/١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٠١.

وأخرج الحكيم الترمذى عن زيد بن أسلم، أن الأشعرين؛ أبا موسى، وأبا مالك، وأبا عامر، فى نفرٍ منهم، لما هاجروا قَدِموا على رسولِ الله ﷺ، وقد أُرْمِلُوا<sup>(١)</sup> مِنَ الزَّادِ، فأرسلوا رجلاً منهم إلى رسولِ الله ﷺ يسأله، فلَمَّا انتهى إلى بابِ رسولِ الله ﷺ سَمِعَهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. فقال الرجلُ: ما الأشعرئون بأهونِ الدوابِّ على الله! فرجع ولم يدخلْ على رسولِ الله ﷺ، فقال لأصحابه: أبشروا، أتاكم العَوْتُ. ولا يظنُّون إلا أنه أتى رسولَ الله ﷺ فوعده، فبينما هم كذلك، إذ أتاهم رجلان يحيلان قصعةً بينهما مملوءةٌ خبزاً ولحماً، فأكلوا منها ما شاءوا، ثم قال بعضهم لبعض: لو أننا رَدَدْنَا هذا الطعامَ إلى رسولِ الله ﷺ ليقضى به حاجتُه. فقالوا للرجلين: اذْهَبَا بهذا الطعامَ إلى رسولِ الله ﷺ، فإنَّا قد قَضَيْنَا مِنْهُ حاجتَنَا، ثم إنهم أتوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، ما رأينا طعاماً أكثرَ ولا أطيبَ مِنْ طعامٍ أُرْسِلَتْ بِهِ. قال: «ما أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ طعاماً<sup>(٢)</sup>». فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم، فسأله رسولُ الله ﷺ، فأخبره ما صنعَ وما قالَ لهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «ذلك شئٌ رَزَقَكُمُوهُ اللَّهُ»<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾.

أخرج عبدُ الرزاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، وأبو الشيخ،

(١) أُرْمِلُوا: نفد زادهم، وأصله من الرَّمْل، كأنهم لصقوا بالرمل، كما قيل للفقير: التَّربُّ. النهاية ٢/٢٦٥.

(٢) فى مصدر التخريج: «شيئاً».

(٣) الحكيم الترمذى ٣/٣٥.

عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال : حيثُ تأوى ،  
﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ . قال : حيثُ تموت <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح في الآية قال : ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ : بالليل ،  
﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ : حيثُ تموت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ . قال :  
يأتيها رزقها حيثُ كانت <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،  
والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ .  
قال : مستقرها في الأرحام ، ومُستودعها حيثُ تموت <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، والحاكم وصححه ، وابن  
مؤدويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال :  
«إذا كان أجل أحدكم بأرض أُتيحت <sup>(٤)</sup> له إليها حاجة» ، حتى إذا بلغ أقصى أثره  
منها فيقبض ، فتقول الأرض يوم القيامة : هذا ما استودعني <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ  
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠١ ، وابن جرير ١٢/ ٣٢٥ ، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥٦ ، ٦/ ٢٠٠١ (٧٦٨٦) .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٠١ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٢٧ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٠٢ ، ٣٠/ ٢٠٣٠ ، والحاكم ٢/ ٣٤١ .

(٤) في الأصل : «أُنتجت» ، وفي ح ١ : «أُتيحت» . وأُتيح له الشيء : قُدِّر أو هُئِيَ . التاج (ت ي ح) .

(٥) الحكيم الترمذي ١/ ٢٦٦ ، والحاكم ١/ ٤١ ، والبيهقي (٩٨٨٩) . وصححه الألباني في السلسلة  
الصحيحة (١٢٢٢) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخارى، وَالترمذى، وَالنسائى، وَأبو الشيخِ فى «العظمة»، وَابْنُ مَرْذُويه، وَالبیهقيّ فى «الأسماءِ وَالصفاتِ»، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَهْلُ الْيَمَنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ، كَيْفَ كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ/ الْمَحْفُوظِ ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ». ٣٢٢/٣  
فَنَادَى [٢١٦ظ] مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَافِثُكَ يَا بَنَ الْحُصَيْنِ. فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا الشَّرَابُ<sup>(١)</sup>، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّى كُنْتُ تَرَكْتُهَا<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسى، وَأَحْمَدُ، وَالترمذى وَحَسَنَهُ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فى «العظمة»، وَابْنُ مَرْذُويه، وَالبیهقيّ فى «الأسماءِ وَالصفاتِ»، عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ<sup>(٣)</sup> السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ»<sup>(٤)</sup>. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: الْعَمَاءُ، أَى: لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ. وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالترمذى، وَالبیهقيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى

(١) قَالَ الْحَافِظُ: يَقْطَعُ . يَفْتَحُ أَوَّلَهُ . دُونَهَا السَّرَابُ . بِالضَّمِّ . أَى: يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا، وَالسَّرَابُ بِالْمُهْمَلَةِ، مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مَا يَرَى نَهَارًا فِي الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . فَتَحَ الْبَارِى ٢٩٠/٦ .

(٢) أَحْمَدُ ١٠٧/٣٣، ١٠٨ (١٩٨٧٦)، وَالبخارى (٣١٩١، ٧٤١٨)، وَالترمذى (٣٩٥١) مُخْتَصَرًا، وَالنسائى فى الْكَبْرِى (١١٢٤٠)، وَأَبُو الشَّيْخِ (٢٠٩)، وَالبیهقيّ (٤٨٩، ٨٠٠) مَطُولًا . (٣ - ٣) فى م: «خَلَقَهُ» .

(٤) الطَّيَالِسى (١١٨٩)، وَأَحْمَدُ ١٠٨/٢٦، ١١٧ (١٦١٨٨، ١٦٢٠٠)، وَالترمذى (٣١٠٩)، وَابْنُ مَاجَه (١٨٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٢/٣٣١، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٥)، وَالبیهقيّ (٨٠١، ٨٦٤) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنَ مَاجَه - ٣٢) .

قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : جِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ ، وَنَسْأَلُهُ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْأَمْرِ . فَقَالَ : «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ» . ثُمَّ أَتَانِي آيَةٌ فَقَالَ : هَذِهِ نَاقَتُكَ قَدْ ذَهَبَتْ . فَخَرَجْتُ وَالسَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا ، فَلَوْدِدْتُ أَنْي كُنْتُ تَرَكَتُهَا»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» ، وَالْفَرَّايِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ . عَلَى أَيْ شَيْءٍ كَانَ الْمَاءُ ؟<sup>(٣)</sup> قَالَ : عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ . قَالَ : قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا<sup>(٥)</sup> .

(١) مسلم (٢٦٥٣) ، والترمذى (٢١٥٦) ، والبيهقى (٧٩٨) .

(٢) ابن جرير ٣٣٢ / ١٢ ، وابن حبان (٦١٤٠) - وعنده عن عمران بن حصين - وأبو الشيخ (٢١٠) ، (٢١٣) ؛ والحاكم ٣٤١ / ٢ ، وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وفي التفسير ٣٠٢ / ١ ، وابن جرير ٣٣٣ / ١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٥ / ٦ ، وأبو الشيخ (٢١٢) ، والحاكم ٣٤١ / ٢ ، والبيهقى (٨٠٢) .

(٥) ابن جرير ٣٣٠ / ١٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان عرشُه على الماءِ ، فلمَّا خلقَ السماواتِ والأرضَ قَسَمَ ذلك الماءَ قسَمين ؛ فجعلَ نصفاً<sup>(١)</sup> تحتَ العرشِ ، وهو البحرُ المسجورُ ، فلا تقطُرُ منه قطرةٌ حتى يُنفَخَ فى الصورِ ، فيُنزَلُ منه مثلُ الطَّلِّ ، فتنبُثُ منه الأجسامُ ، وجعلَ النصفَ الآخرَ تحتَ الأرضِ السفلى<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ .

أخرج داودُ بنُ المحبِّرِ فى كتابِ «العقلِ» ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ فى «التاريخِ» ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عمرَ قال : تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : « ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ » . فقلتُ : ما معنى ذلك يا رسولَ الله ؟ قال : «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً» . ثم قال : «وأحسنُكم عقلاً أَوْزَعُكُمْ عن محارِمِ الله ، وأعملُكم<sup>(٣)</sup> بطاعةِ الله»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريرٍ فى قوله : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ . قال : يعنى الثَّقَلَيْنِ<sup>(٥)</sup> .

(١) فى م : «صفاء» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦ مختصراً .

(٣) فى الأصل ، م : «أعلمكم» .

(٤) داود بن المحبر - كما فى تخريج الكشاف ١٤٥/٢ - وابن جرير ٣٣٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ ، وابن مردويه - كما فى الكشاف ١٤٥/٢ . ولفظهم : «أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً ، وأورع عن محارِمِ الله ، وأسرع فى طاعةِ الله» . وأحاديث العقل كلها كذب . وينظر كتاب التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث ص ١٧٣ .

(٥) ابن جرير ٣٣٥/١٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿لَيَبْلُوكُمْ﴾ . قال : ليختبركم  
﴿أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال : أيكم أتم عقلاً<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان : ﴿لَيَبْلُوكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ . قال :  
أزهد في الدنيا<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ قُلْتَ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن زائدة قال : قرأ سليمان بن موسى في «هود» عند سبع  
آيات : (ساجر مبيّن)<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : لما نزل : ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ  
حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء : ١] . قال ناس : إن الساعة قد اقتربت فتناهوا . فتناهى القوم  
قليلاً ، ثم عادوا إلى أعمالهم أعمال السوء ، فأنزل الله : ﴿أَفَئِنَّ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا  
تَسْتَعِجِلُوهُ﴾ [النحل : ١] . فقال أناس من أهل الضلالة : هذا أمر الله قد أتى .  
فتناهى القوم ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَلَكِنَّ  
أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَّا أُمَّةً مَّعْدُودَةً﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم  
وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا أُمَّةً مَّعْدُودَةً﴾ . قال : إلى أجل

(١) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٦ ، وعنده : « أتم عملاً » .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٦ .

(٣) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباكون بكسر وإسكان الحاء من غير ألف . ينظر النشر ٢/١٩٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .



(١) معدود .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجِئُهُ﴾ :  
<sup>(٢)</sup> "يعنى بذلك أهل النفاق" <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن جريج: ﴿لَيَقُولَنَّ مَا  
 يَجِئُهُ﴾ <sup>(٢)</sup> . قال: للتكذيب به، وأنه ليس بشيء <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزؤوا به <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا  
 الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ الآية . قال: يا بن آدم، إذا كانت بك نعمة من الله؛ من  
 السعة والأمن والعافية فكفوراً لما بك منها، وإذا نزع منك نبتغي <sup>(٤)</sup> بك قدعك  
 وعقلك <sup>(٤)</sup>، فيؤس من روح الله، فتؤط من رحمته . كذلك أمر المنافق والكافر .  
 وفي قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً﴾ . إلى قوله: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ . قال:  
 غيرة بالله وجرأة عليه . ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾ والله لا يحب الفرجين، ﴿فَخُورٌ﴾ بما  
 أُعطى، لا يشكر الله . ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ . يقول: عند

(١) ابن جرير ٣٣٧/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦، والحاكم ٣٤١/٢، ٣٤٢ . وعند ابن جرير:  
 «معدود» .

(٢ - ٢) ليس في الأصل، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ .

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ف ٢، ر ٢، ح ١: «بك فراغك»، وفي م: «لك فراغك» . وقدعك  
 وعقلك: أى: حبسك ومنعك وكفك عما تتطلع إليه من الشهوات، وقدعث فرسى: كبثته وكففته .  
 ينظر النهاية ٢٤٤/٤، ٢٥، واللسان (ق د ع، ع ق ل) .

البلاء، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: عند النعمة، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾  
 لذنوبهم، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾. قال: الجنة، ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ  
 إِلَيْكَ﴾ أن تفعل فيه ما أمرت، وتدعوا إليه كما أرسلت، ﴿أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ  
 عَلَيْهِ كُتُبٌ﴾: لا نرى معه مالا، ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يُنذِرُ معه، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ  
 نَذِيرٌ﴾ فبلغ ما أمرت به، فإنما أنت رسول، / ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ﴾. قد قالوه، ٣٢٣/٣  
 ﴿فَأَتَوْا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾: مثل القرآن، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ يشهدون  
 أنها مثله<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ  
 مُسْلِمُونَ﴾. قال: لأصحاب محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الآيتين.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أنس في  
 قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾. قال: نزلت في اليهود  
 والنصارى<sup>(٣)</sup>.

وأخرج<sup>(٤)</sup> ابن أبي حاتم عن عبد الله بن معبد قال: قام رجل إلى علي فقال:  
 أخبرنا عن هذه الآية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. إلى قوله: ﴿وَنَظِلُّ  
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. قال: ويحك، ذاك من كان يريد الدنيا لا يريد

(١) ابن جرير ١٢/٣٤٠ - ٣٤٤.

(٢) ابن جرير ١٢/٣٤٥.

(٣) ابن جرير ١٢/٣٥٠، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٠.

(٤) بعده في م: «ابن جرير و».

الآخرة<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ النّحَاسُ فِي «نَاسِخِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ : أَى ثَوَابِهَا ، ﴿وَزَيْنَهَا﴾ : مَالَهَا ، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ﴾ : نُوفُزُ<sup>(٢)</sup> لَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ بِالصَّحَةِ وَالسَّرُورِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ : لَا يُنْقَصُونَ ، ثُمَّ نَسَخَهَا : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَوْ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾ الْآيَةُ<sup>(٣)</sup> [الإسراء : ١٨] .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ ، مِثْلَهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَنْ عَمِلَ صَالِحًا التَّمَسَّ الدُّنْيَا ؛ صَوْمًا أَوْ صَلَاةً أَوْ تَهَجُّدًا بِاللَّيْلِ ، لَا يَعْمَلُهُ إِلَّا لَاتِمَاسٍ الدُّنْيَا ، يَقُولُ اللَّهُ : أَوْفِيهِ الَّذِي التَّمَسَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَثَابَةِ ، وَحَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ<sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّادٌ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ . قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا لَا يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٢٠١٠ .

(٢) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «يُوفَى» .

(٣) النّحَاسُ ص ٥٣١ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢ / ٣٤٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٣ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٥١٩ ، وَهَنَّادٌ (٨٥٦) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٢٠١٠ .

وأخرج\* ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال: نزلت في أهل الشرك<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد في الآية قال: هم أهل الرياء<sup>(٢)</sup>.  
وأخرج الترمذی وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يُدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن، يقول الله تعالى له: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: فماذا عملت فيما علمت؟ فيقول: يا رب، كنت أقوم به آناء<sup>(٣)</sup> الليل وآناء<sup>(٣)</sup> النهار. فيقول الله له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. <sup>(٤)</sup> ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان قارئ. فقد قيل، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء. ثم يُدعى صاحب المال، فيقول الله: عبدى، ألم أنعم عليك؟ ألم أوسّع عليك؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: فماذا عملت فيما آتيتك؟ فيقول: يا رب، كنت أصل الرحم، وأتصدق، وأفعل، وأفعل. فيقول الله له: كذبت، بل أردت أن يقال: فلان جواد. فقد قيل ذلك، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء. ويُدعى المقتول، فيقول الله له: عبدى فيم قُتِلت؟ فيقول: يا رب، فيك وفى سبيلك. فيقول الله له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. <sup>(٥)</sup> ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان جريء. فقد قيل ذلك، اذهب، فليس لك اليوم عندنا شيء». ثم قال رسول الله ﷺ:

\* من هنا خرم في المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١ وينتهى في ص ٢٦.

(١) ابن أبي حاتم ٢٠١١/٦ مطولا.

(٢) ابن جرير ٣٥٠/١٢.

(٣) سقط من: م.

(٤ - ٥) ليس في النسخ. والمثبت من مصادر التخریج.

« أولئك الثلاثة أول<sup>(١)</sup> خَلَقَ اللَّهُ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». فُحِثَ<sup>(٢)</sup> معاوية<sup>(٣)</sup> بهذا الحديث فبكى ، وقال : صدق الله ورسوله ، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾<sup>(٤)</sup> . إلى قوله : ﴿وَنَطْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فري ؛ فرقة يعبدون الله خالصا ، وفرقة يعبدون الله رياء ، وفرقة يعبدون الله يُصَيِّبون به دُنْيَا ، فيقول للذي كان يعبد الله للدنيا : بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي ؟ فيقول : الدنيا . فيقول : لا جرم ، لا ينفعلك ما جمعت ، ولا ترجع إليه ، انطلقوا به إلى النار . ويقول للذي يعبد الله رياء : بعزتي وجلالي ، ما أردت بعبادتي ؟ قال : الرياء . فيقول : إنما كانت عبادتك التي كنت تُرائي بها لا يصعدُ إليَّ منها شيء ، ولا ينفعلك اليوم ، انطلقوا به إلى النار . ويقول للذي كان يعبد الله خالصا : بعزتي وجلالي ، ما أردت بعبادتي ؟ فيقول : بعزتك وجلالك ، لأنك أعلم به مني ، كنتُ أعبدك لوجهك ولدارك . قال : صدق عبادي ، انطلقوا به إلى الجنة »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عدی بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا

(١) في م : «شر» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ١ : «فحدثت» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الترمذی (٢٣٨٢) ، وابن جریر ٣٥٠/١٢ - ٣٥٢ ، والبيهقي (٦٨٠٥) . صحيح (صحيح سنن

الترمذی - ١٩٤٢) . وأصله عند مسلم (١٩٠٥) .

(٥) البيهقي (٦٨٠٨) .

رائحتها ، ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعدَّ الله لأهلها فيها ، فيقولون : يا ربنا ، لو أدخلتنا النارَ قبل أن تُرينا ما أَرَيْتَنَا مِنَ الثَّوَابِ ، وما أعددتَ فيها لأولئك ، كان أهونَ . قال : ذاك أردتُ بكم ، كنتم إذا خلَّوْتُم بَارِزُتُمُونِي بِالْعَظِيمِ ، وإذا لَقِيتُم النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ ولم تُجِلُّونِي ، وترَكْتُم للنَّاسِ ولم تَتَرَكُوا لِي ، فاليومَ أَذِيقُكُمْ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ مع ما حُرِمْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ» <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . قال : يُؤْتَوْنَ ثَوَابَ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا ، وليس لهم في الآخرة من شيء . وقال : هذه مثلُ / الآية التي في «الروم» : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوُا عِنْدَ اللَّهِ﴾ <sup>(٣)</sup> . [الروم : ٣٩] .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية . يقول : مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ <sup>(٤)</sup> وَطَلِبَتَهُ وَنَيْتَهُ وَحَاجَتَهُ ، جَازَاهُ اللَّهُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ يُفْضِي إِلَى الْآخِرَةِ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ، فَيُجَازَى بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَيُنَافِ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ، ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لَا يُظْلَمُونَ .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . قال : مَنْ عَمِلَ لِلدُّنْيَا لَا يَرِيدُ بِهِ اللَّهَ ، وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَمَلَ فِي الدُّنْيَا أَجَرَ مَا عَمِلَ ،

(١) البيهقي (٦٨٠٩) .

\* هنا ينتهي خرم المخطوط ف ١ والمشار إليه في ص ٢٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) السدم : اللهج والولوع بالشئ . النهاية ٣٥٥ / ٢ .

فذلك قوله : ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ . أى : لا يُنْقَصُونَ . أى : يُعْطَوْنَ فِيهَا أَجْرَ مَا عَمِلُوا .

وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله ، فليَنْظُرْ في عمله ، فإنه قادمٌ على عمله كائنًا ما كان ، وما عَمِلَ مؤمنٌ ولا كافرٌ من عملٍ صالحٍ إلا جزاه الله به ؛ فأما المؤمنُ فيجزيه به في الدنيا والآخرة بما شاء ، وأما الكافرُ فيجزيه في الدنيا . ثم تلا هذه الآية : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله : ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ . قال : طَيِّبَاتِهِمْ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نَعَجِّلْ لَهُمْ كُلَّ طَيِّبَةٍ لَهُمْ فِيهَا ، وهم لَا يُظْلَمُونَ مما لم يُعْجَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ ، لم يُظْلَمْ لَهُمْ ؛ لأنهم لم يَعْمَلُوا إِلَّا لِلدُّنْيَا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ . قال : نَعَجِّلْ لِمَنْ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ . قال : حَبِطَ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ ، وبَطَلَ فِي الآخِرَةِ ؛ ليس لهم فيها جزاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿وَحَبِطَ﴾ . يعنى : بَطَلَ <sup>(٢)</sup> .

(١) ابن جرير ١٢/٣٤٨ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٢ .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن أبي بن كعب ، أنه قرأ : (وباطلاً<sup>(١)</sup>) ما كانوا يعملون) .

قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مژدويه ، وأبو نعيم في «المعرفة»<sup>(٢)</sup> ، عن علي ابن أبي طالب قال : ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن . فقال له رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة «هود» : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ؟ رسول الله ﷺ على ينة من ربه ، وأنا شاهد منه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مژدويه ، وابن عساكر ، عن علي في الآية قال : رسول الله ﷺ على ينة من ربه ، وأنا شاهد منه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مژدويه من وجه آخر عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ : أنا ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ : علي .  
وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ . قال : ذاك محمد ﷺ .

وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ . قال : محمد ﷺ .

(١) في ٢ ، ح ١ : «باطل» . وينظر البحر المحيط ٥ / ٢١٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، وأبو نعيم ١٠٥ / ١ (٣٤٦) .

(٤) ابن عساكر ٤٢ / ٣٦٠ .



وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وأبو الشيخ، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: قلت لأبي: إن الناس يزعمون في قول الله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. أنك أنت التالي. قال: ودئت أني أنا هو، ولكنه لسان محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن علي ابن الحنفية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ﴾. قال: محمد ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. قال: لسانه.

وأخرج أبو الشيخ، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ﴾. قال: هو محمد ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. قال: أمّا الحسن فكان يقول: اللسان. وذكر عكرمة عن ابن عباس أنه جبريل عليه السلام. ووافقه سعيد بن جبير قال: هو جبريل.

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. قال: هو اللسان، ويقال أيضًا: جبريل.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُويه، من طريق عن ابن عباس: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنبَغٍ مِّن رَّبِّهِ﴾. قال: محمد ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. قال: جبريل، فهو شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد ﷺ، ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾. قال: ومن قبله تلا التوراة على لسان موسى، كما تلا القرآن على لسان محمد ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن جرير ١٢/٣٥٤، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤، والطبراني (٦٨٢٨). وقال الهيثمي: فيه خلیل بن دعلج وهو متروک. مجمع الزوائد ٧/٣٧.

(٢) ابن جرير ١٢/٣٥٩ بنحوه، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤، وأبو الشيخ (٤٩٩) مختصراً.

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد :  
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ  
مِّنْهُ﴾ . قال : مَلَكٌ يَحْفَظُهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر ،  
عن الحسين بن علي في قوله : ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ . قال : محمد ﷺ هو  
الشاهد من الله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسين في قوله : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ .  
قال : المؤمن على بينة من ربه .

قوله تعالى : ﴿وَمِن قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى﴾ .

أخرج أبو الشيخ عن إبراهيم : ﴿وَمِن قَبْلِهِ﴾ / كَتَبْتُ مُوسَى . قال : ومن  
قبله جاء بالكتاب إلى موسى . ٣٢٥/٣

قوله تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرْ مَوْعِدُهُ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ  
الْأَحْزَابِ﴾ . قال : الكفار أحزاب كلهم على الكفر <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ . قال : من  
اليهود والنصارى .

(١) ابن جرير ١٢/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤ .

(٢) ابن جرير ١٢/٣٥٥ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤ .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٠٣ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والطبراني، <sup>(١)</sup> وأبو الشيخ، وابن مَرْدُوَيْهِ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِي ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » . قَالَ سَعِيدٌ : فَقُلْتُ : مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا إِلَّا هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَوَجَدْتُ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَأَرُ مَوْعِدُهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْمَعُ بِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي إِلَّا دَخَلَ النَّارَ » . فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَيْنَ تُصَدِّقُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ وَقَلَّمَا سَمِعْتُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا وَجَدْتُ تُصَدِّقُهُ فِي الْقُرْآنِ ، حَتَّى وَجَدْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَأَرُ مَوْعِدُهُ ﴾ . قَالَ : الْأَحْزَابُ الْمِلَلُ كُلُّهَا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : مَا بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا وَجَدْتُ مُصَدِّقَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٤ - تفسير)، والطبراني - كما في المجمع ٨ / ٢٦١، ٢٦٢. وقال محقق سعيد بن منصور : سنده رجاله ثقات ، لكنه ضعيف ؛ للاتقطاع بين سعيد بن جبير وأبي موسى ، وهو صحيح لغيره ؛ لجيئته في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة . وسيأتي .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٣٦٤، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠١٥، وليس فيهما ذكر ابن عباس ، والحاكم ٢ / ٣٤٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠١٥ .

محمد بيده ، لا يسمع بى أحد من هذه الأمة ، ولا يهودى ولا نصرانى ، ومات ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار» <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جرير فى قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ . قال : الكافر والمنافق . ﴿أُولَئِكَ يُعْزَوْنَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ فيسألهم عن أعمالهم ، ﴿وَيَقُولُ أَلْأَشْهَدُ﴾ : الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم فى الدنيا ، ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ حفظوه ، شهدوا به عليهم يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَيَقُولُ أَلْأَشْهَدُ﴾ . قال : الملائكة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : الأشهاد الملائكة ، يشهدون على بنى آدم بأعمالهم .

وأخرج ابن المبارك ، وابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مژويه ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله يُدْنِي الْمُؤْمِنَ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَتْفَهُ ، وَيَسْتَرْه مِنَ النَّاسِ ، وَيُقَرَّرَ بِذَنبِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَعْرِفُ . حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذَنبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ ، قَالَ : فَإِنِّى قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى

(١) الحديث عند مسلم (١٥٣) ولفظه : «لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ...» .

(٢) ابن جرير ٣٦٦/١٢ - ٣٦٨ .

(٣) ابن جرير ٣٦٧/١٢ .

الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم . ثم يُعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيقول الأَشْهَادُ : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، من وجه آخر ، عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتى الله بالمؤمن يوم القيامة ، فيقرُّبه منه حتى يجعله في حجابِه من جميع الخلق ، فيقول له : اقرأ . فيعرِّفه ذنباً ذنباً ، فيقول : أتعرف أتعرف ؟ فيقول : نعم نعم . فيلتفت العبد يمنة ويسرة ، فيقول له الرب : لا بأس عليك يا عبدى ، أنت فى سبْرِى من جميع خلقى ، وليس بينى وبينك اليوم من يطلع على ذنوبك ، اذهب فقد غفرتُها لك بحرف واحد من جميع ما أتيتنى به . فيقول : يا رب ، وما هو ؟ قال : [ ٢١٧ ] كنت لا ترجو العفو من أحد غيرى ، فهانت على ذنوبك . وأما الكافر فيقرأ ذنوبه على رءوس الأَشْهَادِ ، ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن قتادة قال : كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ لَا يُخْزَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَيُخْفَى خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : هذا

(١) ابن المبارك (١٦٦) ، وابن أبى شيبه ١٣ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، والبخارى (٤٦٨٥) ، ومسلم (٢٧٦٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٢) ، وابن ماجه (١٨٣) ، وابن جرير ٥ / ١٤٥ ، ١٢ / ٣٦٨ ، وابن أبى حاتم ٦ / ٢٠١٦ ، والبيهقى (٤٧٢) .

(٢) الطبرانى - كما فى المجمع ٣٧ / ٧ . وقال الهيثمى : فيه القاسم بن بهرام ، وهو ضعيف .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٣٦٩ .

كتاب رسول الله ﷺ "الذي كتبته" لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن، فقال: «إن الله كره الظلم ونهى عنه، وقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال: إن الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته، فيقول: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. وإنه لظالم<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن السدي في قوله: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. قال: هو محمد ﷺ، صدت قريش عنه الناس<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿وَيَتَوَنَّبَا غَوْجًا﴾. يعني: يرجون بمكة غير الإسلام ديننا<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن عباس قال: أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة؛ أمّا في الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾: وهي<sup>(٥)</sup> طاعته، ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾. وأمّا في الآخرة فإنه قال: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً<sup>(٥)</sup> [القلم: ٤٢، ٤٣].

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿مَا كَانُوا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠١٨/٦.

(٤) في م: «في».

(٥) ابن جرير ٣٧١/١٢.

يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١﴾ . قال : ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيراً فينتفعوا به ، ولا يُبْصِرُوا خيراً فيأخذوا به <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ . قال : غَبَتُوا أَنْفُسَهُمْ <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ . قال : خافوا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الإخبات الإنابة <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : الإخبات الخشوع والتواضع <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ . قال : اطمأنوا <sup>(٧)(٦)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤ ، وابن جرير ١٢/ ٣٧١ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠١٩ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠١٩ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٧٤ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٠٤ ، وابن جرير ١٢/ ٣٧٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) بعده في م : «إلى ربهم» .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٣٧٥ .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَغْنَى وَالْأَصْوَى﴾ . قَالَ : الْكَافِرُ . ﴿وَالْبَصِيرَ وَالسَّيِّعَ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا تَرْكُكَ أَتَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَأَيْنَا بُادِيَ الرَّأْيِ﴾ . قَالَ : فِيمَا ظَهَرَ لَنَا <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِّن رَّبِّي﴾ . قَالَ : قَدْ عَرَفْتُهَا وَعَرَفْتُ بِهَا أَمْرَهُ ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي رَحِمَهُ مِّنْ عِندِهِ﴾ . قَالَ : الْإِسْلَامَ ، وَالْهُدَى ، وَالْإِيمَانَ ، وَالْحُكْمَ ، وَالنَّبُوَّةَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٤)</sup> ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَ <sup>(٥)</sup> أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا﴾ . قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَاعَ نَبِيُّ اللَّهِ لِأَلْزَمَهَا قَوْمَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَمْلِكْهُ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا وَأَنْتُمْ لَهَا

(١) ابن جرير ١٢ / ٣٧٦ .

(٢) ابن جرير ١٢ / ٣٨١ .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٣٨٣ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .



كارهون<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : فى قراءة أبي : ( أنزل Mukmoها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون<sup>(٢)</sup> ) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي بن كعب ، أنه قرأ : ( أنزل Mukmoها من شطر قلوبنا<sup>(٣)</sup> ) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿إِنْ أَجْرَى﴾ . قال : جزائى<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : قالوا له : يا نوح ، إن أحببت أن تتبعك فاطرؤدهم ، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم فى الأمر سواء . وفى قوله : ﴿إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ . قال : فيسألهم عن أعمالهم . ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدَ خَزَائِنِ اللَّهِ﴾ التى لا يُفنيها شىء ، فأكون إنما أدعوكم لتتبعونى عليها لأعطىكم منها بملكه لى عليها ، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ : لا أقول : أتبعونى على علمى بالغيب ، ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ نزلت من السماء برسالة ، ما أنا إلا بشر مثلكم<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد : ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ﴾ . قال : حقرتهم<sup>(٦)</sup> .

(١) سعيد بن منصور (١٠٨٥ - تفسير) ، وابن جرير ١٢ / ٣٨٤ ، وابن أبى حاتم ٦ / ٢٠٢٣ . وهى قراءة شاذة ، وينظر البحر المحيط ٥ / ٢١٧ .

(٢) ابن جرير ١٢ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٣٨٤ .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٣٨٥ .

(٥) ابن جرير ١٢ / ٣٨٥ ، ٣٨٧ .

(٦) ابن أبى حاتم ٦ / ٢٠٢٣ .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ . قال : يعنى إيمانًا..

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿قَالُوا يَنْتُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾ . قال : ماريتنا <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿فَأَيْنَا بِمَا نَعَدْنَا﴾ . قال : تكذبتا بالعذاب ، وأنه باطل <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . قال : عملي .  
﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْحِرُونَ﴾ . أى : مما تعملون <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحِ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَوْحِ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِكَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ : وذلك حين دعا عليهم نوح عليه السلام ، قال : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾ <sup>(٤)</sup> [نوح : ٢٦] .

وأخرج أحمد في «الزهد» ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : إن نوحًا لم يذُع على قومه حتى نزلت عليه الآية : ﴿وَأَوْحِ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِكَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ . فانقطع عند ذلك رجاءه منهم ، فدعا عليهم <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ٣٨٨/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦ .

(٢) ابن جرير ٣٨٨/١٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦ .

(٤) أحمد ص ٥١ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : لَمَّا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ  
مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، قَالَ : يَا نُوحُ إِنَّهُ ﴿لَنْ  
يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا / مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ <sup>(١)</sup> .

٣٢٧/٣

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ نُوحًا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يُضْرَبُ ، ثُمَّ يُلْفَى فِي لَبَدٍ <sup>(٢)</sup> ، فَيُلْقَى فِي بَيْتِهِ ، يَزُونُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، ثُمَّ  
يُخْرِجُ فَيَدْعُوهُمْ ، حَتَّى إِذَا آيَسَ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ ، جَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ  
عَلَى عَصَا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، انْظُرْ هَذَا الشَّيْخَ لَا يُغْرُوكَ . قَالَ : يَا أَبَتِ ، أُمَكِنِّي مِنْ  
العَصَا . ثُمَّ أَخَذَ الْعَصَا ، ثُمَّ قَالَ : ضَعْنِي فِي الْأَرْضِ . فَوَضَعَهُ ، فَمَشَى إِلَيْهِ  
فَضْرَبَهُ ، فَشَجَّهَ مُوضِحَةً <sup>(٣)</sup> فِي رَأْسِهِ ، وَسَالَتْ الدَّمَاءُ . قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
رَبِّ قَدْ تَرَى مَا يَفْعَلُ بِي عِبَادُكَ ، فَإِنْ يَكُنْ لَكَ فِي عِبَادِكَ حَاجَةٌ فَاهْدِهِمْ ، وَإِنْ  
يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ فَصَبِّرْنِي إِلَى أَنْ تَحْكُمَ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ  
وَأَيَّسَهُ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَّقْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَلَا فِي أَرْحَامِ  
النِّسَاءِ مُؤْمِنٌ ، قَالَ : يَا نُوحُ إِنَّهُ ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا يَبْتَئِسُ  
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ . يَعْنِي : لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، ﴿وَأَصْنَعْ أَلْفُكَ﴾ . قَالَ :  
يَا رَبِّ ، وَمَا أَلْفُكَ ؟ قَالَ : بَيْتٌ مِنْ خَشَبٍ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، فَأَغْرَقُ أَهْلَ  
مَعْصِيَتِي ، وَأُطَهِّرُ أَرْضِي مِنْهُمْ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَأَيْنَ الْمَاءُ ؟ قَالَ : إِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ  
قَدِيرٌ <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٤ .

(٢) اللَّبَدُ : الصوف . الوسيط (ل ب د) .

(٣) الموضحة : الشجة تبدى وضوح العظام ، وهى التى تقشر الجلد التى بين اللحم والعظم . الوسيط (و ض ح) .

(٤) ابن عساكر ٦٢/٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾. قَالَ: فَلَا تَحْزَنْ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، «وابنُ أبي حاتم»<sup>(٢)</sup>، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ﴾. قَالَ: السفينة، «بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا». قَالَ: كما نَأْمُرُكَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وأبو الشيخ، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباسٍ في قوله: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾. قَالَ: بعين الله ووحيه<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ البيهقي عن سفيان بن عُيينة قال: ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه، فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَعْلَمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَهَا عَلَى مِثْلِ جُؤْجُؤٍ<sup>(٦)</sup> الطائر<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وأبو الشيخ، عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾. يَقُولُ: لَا تُرَاجِعْنِي. تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَلَّا يَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَهُ<sup>(٨)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وأبو الشيخ، عن قتادة في الآية قال: نَهَى اللَّهُ نُوحًا

(١) ابن جرير ١٢/٣٩١.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ر ٢، ف ٢، م.

(٣) ابن جرير ١٢/٣٩٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٦، والبيهقي (٦٨٢) نحوه.

(٥) البيهقي (٦٨٣).

(٦) الجؤجؤ: عظام صدر الطائر. اللسان (جأجأ).

(٧) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٥.

(٨) ابن جرير ٦/٣٩٣.

عليه السلام أن يُراجعه بعد ذلك في أحد<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى : ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وضعفه الذهبي ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « كان نوح عليه السلام مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى الله ، حتى كان آخر زمانه غرس شجرة ، فعظمت وذهبت كل مذهب ، ثم قطعها ، ثم جعل يعملها سفينة ، ويؤثرون فيسألونه ، فيقول : أعملها سفينة . فيسخرّون منه ، ويقولون : تعمل سفينة في البر ، وكيف تجرى ؟ قال : سوف تتعلمون . فلما فرغ منها وفاز الثنور ، وكثر الماء في السكك ، خشيته أم الصبي عليه ، وكانت تحبه حبًا شديدًا ، فخرجت إلى الجبل ، حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل ، فلما بلغ الماء رقبتها ، رفعته يديها<sup>(٢)</sup> حتى ذهب بهما الماء ، فلو رجم الله منهم أحدًا لرجم أم الصبي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « كانت سفينة نوح عليه السلام لها أجنحة ، وتحت الأجنحة أبواب<sup>(٤)</sup> » .

وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قال : « سام أبو العرب ، وحام أبو الحبش ، وياث أبو الروم<sup>(٥)</sup> » . وذكر أن طول السفينة كان

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٢٦/٦ .

(٢) في الأصل ، ح ١ : « بيديها » ، وفي ر ٢ ، م : « بين يديها » .

(٣) ابن جرير ٣٩٤/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٢٧/٦ ، والحاكم ٥٤٧/٢ .

(٤) في م : « إيوان » .

(٥) الحديث عند أحمد ٢٩٢/٣٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ (٢٠٠٩٩ ، ٢٠١٠٠ ، ٢٠١١٤) ، والترمذي

(٣٢٣٠ ، ٣٢٣١ ، ٣٩٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

ثلاثمائة ذراع ، وعرضها خمسون ذراعًا ، وطولها في السماء<sup>(١)</sup> ثلاثون ذراعًا ، وبابها في عرضها .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن ابن عباس قال : كان طول سفينة نوح ثلاثمائة ذراع ، وطولها في السماء<sup>(٢)</sup> ثلاثون ذراعًا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، أن نوحًا لما أمر أن يصنع الفلك ، قال : يا رب ، وأين الخشب ؟ قال : اغرس الشجر . فغرس الساج<sup>(٤)</sup> عشرين سنة ، وكَفَّ عن الدعاء ، وكَفُّوا عن الاستهزاء ، فلما أدرك الشجر ، أمره ربه فقطعها وجففها ، فقال : يا رب ، كيف أتخذ هذا البيت ؟ قال : اجعله على ثلاث صور ؛ رأسه كرأس الديك ، وجؤجؤه كجؤجؤ الطير ، وذنبه كذنب الديك ، واجعلها مُطَبَّقةً ، واجعل لها أبوابًا في جنبها ، وشُدَّها بدُشِير - يعني مسامير الحديد - وبعث الله جبريل فعلمه صناعة السفينة ، فكانوا يَمْرُقُونَ به وَيَسْخَرُونَ منه ، ويقولون : ألا ترون إلى هذا المجنون يَتَّخِذُ بَيْتًا يَسِيرُ<sup>(٥)</sup> به على الماء ، وأين الماء ؟! ويضحكون ، وذلك قوله : ﴿ وَكَلَّمَا مَرْءًا عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ . فجعل السفينة ستمائة ذراع<sup>(٦)</sup> طولها ، وستين<sup>(٧)</sup> ذراعًا في الأرض ، وعرضها ثلاثمائة ذراع<sup>(٨)</sup> وثلاثة وثلاثون<sup>(٩)</sup> ، وأمر أن يَطْلِيَهَا بالقار ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦ بلفظ : « أربعمائة » .

(٣) الساج : شجر يعظم جدًا ، ويذهب طولًا وعرضًا . اللسان (س و ج) .

(٤) في م : « ليسير » .

(٥ - ٥) في الأصل : « وطولها ستون » .

(٦ - ٦) في الأصل : « وثلاثون ذراع » .

ولم يَكُنْ فى الأرض قارٌّ ، فَجَعَرَ اللهُ لَهُ عَيْنَ الْقَارِ حَيْثُ يَنْحُثُ السَّفِينَةُ تَغْلِي غُلِيَانًا  
حتى طَلَاها ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا ، جَعَلَ لَهَا ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ وَأَطْبَقَهَا ، فَحَمَلَ فِيهَا السَّبَاعَ  
وَالدَّوَابَّ ، فَأَلْقَى اللهُ عَلَى / الْأَسَدِ الْحُمَّى ، وَسَعَّلَهُ بِنَفْسِهِ عَنِ الدَّوَابِّ ، وَجَعَلَ ٣٢٨/٣  
الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ فى الْبَابِ الثَّانِي ، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ وَلَدَ آدَمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا  
وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً فى الْبَابِ الْأَعْلَى ، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ ، وَجَعَلَ الدُّرَّةَ <sup>(١)</sup> مَعَهُ فى الْبَابِ  
الْأَعْلَى ؛ لَضَعْفِهَا أَلَّا تَطَّأَهَا الدَّوَابُّ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ  
قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ طَوْلَ السَّفِينَةِ ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ ، وَعَرْضُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا ، وَطَوْلُهَا  
فى السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ، وَبَابُهَا فى عَرْضِهَا ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ فى عَشْرِ  
خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَكَانَتْ فى الْمَاءِ خَمْسِينَ وَمِائَةَ يَوْمٍ ، ثُمَّ اسْتَقَرَّتْ بِهِمْ عَلَى  
الْجُودَى ، وَأُهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فى عَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنَ الْحَرَمِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ  
طَوْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ ، وَعَرْضُهَا سِتِّمِائَةِ  
ذِرَاعٍ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ الْخَوَارِثُونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ : لَوْ  
بَعَثْتَ لَنَا رَجُلًا شَهِدَ السَّفِينَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْهَا . فَاِنْطَلَقَ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَثِيبٍ مِنْ

(١) الدرّة : الببغاء الصغير . حياة الحيوان الكبرى ٤٧٨/١ ، والوسيط (درر) . وينظر الحيوان للجاحظ  
١٥١/٥ وحاشيته .

(٢) ابن عساكر ٢٤٨/٦٢ .

(٣) ابن جرير ٣٩٤/١٢ .

(٤) ابن جرير ٣٩٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٢٥/٦ .

ترابٍ ، فأخذ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ ، قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا كَعْبُ حَامٍ بْنِ نُوحٍ . فَضْرَبَ الْكَثِيبَ بِعَصَاهُ ، قال : قُمْ يَا ذَنْ لِهٍ . فإذا هُوَ قائمٌ يُفْقِضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ قَدْ شَابَ ، قال له عيسى عليه السلام : هكذا هلكت ؟ قال : لا ، مِثٌّ وَأَنَا شَابٌ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا السَّاعَةُ <sup>(١)</sup> ، فَمِنْ ثَمَّ شَبْتُ . قال : حَدِّثْنَا عَنْ سَفِينَةِ نُوحٍ . قال : كَانَ طُولُهَا أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ ، وَعَرْضُهَا سِتْمِائَةِ ذِرَاعٍ ، كَانَتْ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ ؛ طَبَقَةٌ فِيهَا الدُّوَابُّ وَالْوَحْشُ ، وَطَبَقَةٌ فِيهَا الْإِنْسُ ، وَطَبَقَةٌ فِيهَا الطَّيْرُ ، فَلَمَّا كَثُرَ أَرْوَاتُ الدُّوَابِّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ : أَنْ اغْمِزْ ذَنْبَ الْفِيلِ . فَعَمَزَ ، فَوَقَعَ مِنْهُ خِنْزِيرٌ وَخَنْزِيرَةٌ ، فَأَقْبَلَا عَلَى الرُّوثِ ، فَلَمَّا وَقَعَ الْفَأَرْ بِخَرْزٍ <sup>(٢)</sup> السَّفِينَةَ يَفْرِضُهُ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ : أَنْ اضْرِبْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْأَسَدِ . فَخَرَجَ مِنْ مَنَخْرِهِ سِنُورٌ وَسِنُورَةٌ ، فَأَقْبَلَا عَلَى الْفَأَرْ . فَقَالَ لَهُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ ؟ قال : بَعَثَ الْغَرَابَ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ ، فَوَجَدَ جِيفَةً ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلُفُ الْبَيْوتَ ، ثُمَّ بَعَثَ الْحَمَامَةَ ، فَجَاءَتْ بِوَرْقِي زَيْتُونٍ بِمَنْقَارِهَا ، وَطَيْنَ بِرِجْلَيْهَا ، فَعَلِمَ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ ، فَطَوَّقَهَا الْخُضْرَةَ الَّتِي فِي عُنُقِهَا ، وَدَعَا لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ ، فَمِنْ ثَمَّ تَأْلَفُ الْبَيْوتَ . فَقَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ، أَلَا نَنْطَلِقُ بِهِ <sup>(٣)</sup> إِلَى أَهَالِنَا فَيَجْلِسَ مَعَنَا وَيَحْدِثُنَا ؟ قال : كَيْفَ يَتَّبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ : عُذْ بِإِذْنِ اللَّهِ . فَعَادَ تَرَابًا <sup>(٤)</sup> .

(١) بعده في ف ٢، ح ١، م : « قامت » .

(٢) في ص ، ف ٢ : « بهجر » ، وفي م : « يخرِب » ، وغير منقوطة في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ . والخرز من قولهم : قلفت السفينة . أى خرزت ألواحها بالليف ، وجعلت في خللها القار . ينظر المخصص ٢٥١/١٠ ( المجلد الثالث ) ، وتفسير ابن كثير ٢٥٣/٤ وحاشيته ، والتاج ( خرز ) .

(٣) في م : « بنا » .

(٤) ابن جرير ١٢/٣٩٥ ، ٣٩٦ . وقال ابن كثير : وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير أنوا غريتا . فذكره .



وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَمِائَةَ ذِرَاعٍ ، وَعَرَضُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : قَالَ <sup>(٢)</sup> «سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ» : عَمِلَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَةَ أَرْبَعَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَأَنْبَتِ الشَّجَرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى كَانَ طَوْلُهُ أَرْبَعَمِائَةَ ذِرَاعٍ ، وَالذَّرَاعُ إِلَى الْمَنْكِبِ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ <sup>(٤)</sup> ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَثَ يَغْرِسُ الشَّجَرَ وَيَقْطَعُهَا وَيَبْنِيهَا <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ مِائَةَ سَنَةٍ يَعْمَلُهَا <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَصْنَعَ الْفُلَكَ قَالَ : يَا رَبِّ ، لَسْتُ بِنَجَّارٍ . قَالَ : بَلَى ، فَإِنْ ذَلِكَ بَعِثَنِي ، فَخُذِ الْقَادُومَ . فَجَعَلَتْ يَدُهُ لَا تُخْطِئُ ، فَجَعَلُوا يَمْشُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ : هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَدْ صَارَ نَجَّارًا ! فَعَمِلَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً <sup>(٧)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَا ، أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي : أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى الْأَرْضِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الشَّجَرُ ،

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٥ .

(٢ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «سليمان الفراسي» ، وفي ف ١ ، ر ٢ ، م : «سليمان الفرائي» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في م : «المنكين» .

والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٤ - ٥) في م : «ابن جرير» .

(٥) بعده في الأصل : «مائة سنة» .

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٦ .

(٧) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢٧ .

وهى التى عَمِلَ منها نوحُ السفينةَ . فقال كعبٌ : صَدَقَتْ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ . قال : هو الغَرْقُ ، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ . قال : هو الخلودُ فى النارِ .

قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ . قال : تَبَعَ الماءُ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ . قال : إِذَا رَأَيْتَ <sup>(٣)</sup> تَنُّورَ أَهْلِكَ <sup>(٤)</sup> يَخْرُجُ مِنْهُ الماءُ ؛ فَإِنَّهُ هَلَاكُ قَوْمِكَ <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن الحسنِ قال : كان تَنُّورًا مِنْ حِجَارَةٍ ، كان لِحِوَاءٍ حَتَّى صَارَ إِلَى نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِذَا رَأَيْتَ الماءَ يَفُورُ مِنَ التَّنُّورِ ، فَارْكَبْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنْذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، والْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يَبْنَو دَعْوَةَ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَبْنَو هَلَاكُ قَوْمِهِ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ فَازَ التَّنُّورُ بِالْهِنْدِ ، وَطَافَتْ سَفِينَةُ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيْتِ

(١) ابن عساكر ٢٥١/٦٢ .

(٢) ابن جرير ٤٠٦/١٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠٢٨/٦ .

(٣ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : «تَنُّورًا» .

(٤) ابن جرير ٤٠٤/١٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠٢٩/٦ .

(٥) ابن جرير ٤٠٤/١٢ .

أسبوعاً<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ . قال : العين التي بالجزيرة ؛ عينُ الوردية<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن علي بن أبي طالب قال : / فار التنور من مسجد الكوفة من قتل أبواب كندة<sup>(٣)</sup> . ٣٢٩/٣

وأخرج أبو الشيخ عن حبة العرنبي<sup>(٤)</sup> قال : جاء رجل إلى علي فقال : إني قد اشتريت راحلة ، وفرغت من زادي أريد بيت المقدس لأصلي فيه . فقال له علي : بغ راحلتك ، وكل زائدك ، وصل في هذا المسجد<sup>(٥)</sup> ؛ فإنه قد صلى فيه سبعون نبياً ، ومنه فار التنور . يعني مسجد الكوفة .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق الشعبي ، عن علي قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إن مسجدكم هذا لأربع أربع من مساجد المسلمين ، ولركعتان فيه أحب إلى الله<sup>(٦)</sup> من عشر فيما سواه ، إلا المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله ﷺ بالمدينة ، وإن من جانبه الأيمن مستقبل القبلة فار التنور .

وأخرج أبو الشيخ عن الشري<sup>(٧)</sup> بن إسماعيل الهمداني<sup>(٨)</sup> قال : لقد نجر نوح

(١) أسبوعاً : سبع مرات . النهاية ٣٣٦/٢ .

والأثر عند ابن جرير ٤٠٦/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦ ، والحاكم ٣٤٢/٢ ، ٣٤٣ ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي فقال : الضعيف ضعفه .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٢٩/٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦ معلقاً .

(٤) في م : « العربي » . وينظر تهذيب الكمال ٣٥١/٥ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٧) في م : « السدي » . وينظر السير ٥٢٠/١٧ ، وطبقات الشافعية ٣٨١/٤ .

(٨) في النسخ : « الهمداني » . وقال عنه السبكي : رحل ، وسمع بالرى ، وهمدان ، والكوفة ، وبغداد .

سفينته في وَسْطِ هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - وفَارَ التنوُّرُ من جانبه الأيمن، وإن البرَّيَّةَ منه لَعَلَى اثْنَى عَشَرَ مِثْلًا مِنْ حَيْثُ مَا جِئْتَهُ <sup>(١)</sup>، ولصلاة فيه أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعٍ فِي غَيْرِهِ إِلَّا الْمَسْجِدَيْنِ؛ مسجد الحرام، ومسجد الرسول <sup>(٢)</sup>.

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: التَّنُورُ وَجْهُ الْأَرْضِ. قِيلَ لَهُ: إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَارْكَبْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ. وَالْعَرَبُ تَسْمِي وَجْهَ الْأَرْضِ تَنُورَ الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup>.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾. قَالَ: وَجْهُ الْأَرْضِ <sup>(٤)</sup>.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ [٢١٧] قَتَادَةَ <sup>(٥)</sup>: ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾. قَالَ: أَعْلَى الْأَرْضِ وَأَشْرَفُهَا، وَكَانَ عَلَمًا فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَبَيْنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٦)</sup>.

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مَسْلَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: إِنْ قَتَادَةَ إِذَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: هِيَ أَعْلَى الْأَرْضِ وَأَشْرَفُهَا. فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، أَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ مِنْهُ بِحَدِيثَيْنِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: فَارَ مِنْهُ الْمَاءُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) في م: «جنبه».

(٢) بعده في م: «بالمدينة وإن من جانبه الأيمن مستقبل القبلة فار التنور».

(٣) سعيد بن منصور (١٠٨٧ - تفسير)، وابن جرير ١٢ / ٤٠١، ٤٠٢، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٢٩.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ٢، ح ١، م.

(٥) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٢٩ معلقا.

(٦) في م: «ابن عباس».

(٧) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٢٩.

فازت منه النار. وفاز التنور بكل لغة التنور.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن علي بن أبي طالب: ﴿وَفَارَ النَّتُورُ﴾. قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير،<sup>(٢)</sup> وابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup>، وأبو الشيخ، عن علي: ﴿وَفَارَ النَّتُورُ﴾. قال: تنور الصباح<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. قال: في كلام العرب يقولون للذكر والأنثى: زوجان.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسلم بن يسار قال: أمر نوح عليه السلام أن يحمل معه من كل زوجين اثنين وملك معه، فجعل يقبض زوجا وزوجا، ويبقى العنب، فجاء إبليس فقال: هذا كله لى. فنظر نوح عليه السلام إلى الملك فقال: إنه شريكك، فأحسب شريكته. فقال: نعم، لى الثلثان وله الثلث. قال: إنه شريكك، فأحسب شريكته. فقال: لى النصف وله النصف. فقال إبليس: هذا كله لى. فنظر إلى الملك فقال: إنه شريكك، فأحسب شريكته. قال: نعم، لى الثلث وله الثلثان. قال: أحسنت، وأنت<sup>(٤)</sup> معسنان، أنت تأكله عنبًا وتأكله زبيبًا، وتشربه عصيرًا ثلاثة أيام. قال مسلم: فكانوا يرون أنه إذا شربه كذلك

(١) ابن جرير ٤٠٣/١٢.

(٢ - ٣) فى ح ١: «وابن المنذر».

(٣) ابن جرير ٤٠٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٢٨/٦.

(٤) فى م: «أنى».

فليس للشيطان فيه نصيب<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن محمد بن سيرين قال : لما ركب نوح عليه السلام السفينة ، كُتِبَ له تسمية ما حمل معه فيها ، فقال : إنكم قد كتبتُم الحَبْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، وليست ههنا . قالوا صدقت ، أخذها الشيطان ، وسُرسِلُ من يأتي بها . فجىء بها وجاء الشيطان معها ، فقيل لنوح : إنه شريكك فأحسِنْ شركته . فذكر مثله ، وزاد بعد قوله : تشرُّبه عصيراً : وتطبخه فيذهب ثلثاه ؛<sup>(٣)</sup> خَبِثُهُ وحظُّ<sup>(٤)</sup> الشيطان منه ، ويتقى ثلثه فتشربُه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما حمل نوح عليه السلام الأسد في السفينة قال : يا رب ، إنه يسألني الطعام ، من أين أطعمه ؟ قال : إني سوف أشغله<sup>(٦)</sup> عن الطعام . فسَلَطَ الله عليه الحُمَّى ، فكان نوح عليه السلام يأتيه بالكَبْشِ فيقول :<sup>(٧)</sup> «أوريا كُلْ» . فيقول الأسد : أه<sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، وابن عساكر ،<sup>(٩)</sup> وابن النجار ، في «تاريخهما»<sup>(١٠)</sup> ، عن مجاهد قال : مرَّ نوح عليه

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٣٠ .

(٢) الحبلَة ، بفتح الحاء والباء وربما سكنت : هي القضيبة من شجر الأعناب أو الأصل . اللسان (ح ب ل) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ف ٢ : «ثلاثا خبثه وحظ» ، وفي ف ١ : «وخبثه وحظ» ، وفي ر ٢ : «خبثه حظ» .

(٤) عبد الرزاق (١٧١٩) .

(٥) في ر ٢ ، م : «أعقله» .

(٦ - ٦) في ف ١ ، ر ٢ ، م : «ادريا كل» .

(٧) كذا ضبطت في : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

السلام بالأسد وهو فى السفينة فضربه برجله ، فخمشه الأسد ، فبات ساهراً ، فشكا<sup>(١)</sup> نوح من ذلك ، فأوحى الله إليه أنك ظلمته ، وإنى لا أحب الظلم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن عدى ، وابن عساكر ، من وجه آخر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً : « مرَّ نوحٌ بأسدٍ رابضٍ ، فضربه برجله ، فرفع الأسد رأسه ، فخمش ساقه ، فلم يَبْتَ ليلته منها<sup>(٣)</sup> ؛ جعلت تضرب عليه وهو يقول : ياربُّ ، كلبك عقرنى . فأوحى الله إليه أن الله لا يزضى بالظلم ، أنت بدأتَه<sup>(٤)</sup> . قال ابن عدى : هذا الحديث بهذا الإسناد باطلٌ ، وفيه جعفر بن أحمد الغافقى ، يضع الحديث .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن زيد بن ثابت قال : استضعبت<sup>(٥)</sup> على نوح الماعزة أن تدخل السفينة ، / فدفعها فى ذنبها ، فمن ثم ٣٣٠/٣ انكسر ذنبها فصار معقوفاً<sup>(٦)</sup> ، وبدا حياؤها<sup>(٧)</sup> ، ومضت النعجة حتى دخلت ، فمسح على ذنبها فستر حياءها<sup>(٨)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد قال : أمر نوح عليه السلام أن يحمل معه من كل زوجين اثنين ، فحمل معه من التمر<sup>(٩)</sup> العجوة واللون<sup>(١٠)</sup> .

(١) فى م : « فبكى » .

(٢) البيهقى (٧٤٨٠) ، وابن عساكر ٦٢ / ٢٥٥ ، وابن التجار ١ / ١٧ .

(٣) فى ف ١ ، ٢ ، م : « لم » .

(٤) ابن عدى ٢ / ٥٧٩ ، وابن عساكر ٦٢ / ٢٥٥ .

(٥) فى ف ١ : « استعصت » .

(٦) فى ف ١ : « موقوفا » .

(٧) الحياء ، ممدود : الفرج من ذوات الخف والظلف ، وجمعه أحية . النهاية ٤٧٢ / ١ .

(٨) ابن عساكر ٦٢ / ٢٥٥ .

(٩) فى م : « اليمن » .

(١٠) فى ص ، ف ٢ ، م : « اللوز » . واللون : الدقل ، وهو ضرب من النخل . اللسان (ل و ن) .

وأخرج أحمد في «الزهد»، وأبو الشيخ، عن وهب بن مُنَبِّه قال : لما أمر نوح عليه السلام أن يحمل من كل زوجين اثنين، قال : كيف أصنع بالأسد والبقرة ؟ وكيف أصنع بالعنق والذئب ؟ وكيف أصنع بالحمام والهَرَّ ؟ قال : مَنْ ألقى بينهما العداوة ؟ قال : أنت يا رب . قال : فإني أولفُ بينهم حتى لا يتضاروا .

وأخرج ابن عساكر عن خالد قال : لما حمل نوح في السفينة ما حمل ، جاءت العقرب تحجل قالت : يا نبي الله ، أدخلني معك . قال : لا ، أنت تلدغين الناس وتؤذيهم . قالت : لا ، احمِلني معك ، فلك علي ألا ألدغ مَنْ يصلي عليك الليلة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قال حين يمسي : صلي الله على نوح وعلى نوح السلام . لم تلدغه عقرب تلك الليلة »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن عطاء ، والضحاك ، أن إبليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح ، فقال : يا نوح ، إني منظور<sup>(٣)</sup> ، ولا سبيل لك علي . فعرف أنه صادق ، فأمره أن يجلس على خيزران السفينة<sup>(٤)</sup> ، وكان آدم قد أوصى ولده أن يحملوا جسده<sup>(٥)</sup> في فلك<sup>(٦)</sup> نوح ، فتوارث الوصية ولده حتى حملها نوح ، فوضع جسداً آدم عليه السلام بين الرجال والنساء<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن عساكر ٦٢/٢٥٧ .

(٢) ابن عساكر ٦٢/٢٥٦ . وأخرجه ابن عدى ٤٤٠/٢ في ترجمة بشر بن نمير ، وابن الجوزي في الموضوعات ١٦٨/٣ ، وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح ، قال أحمد بن حنبل : بشر بن نمير ترك الناس حديثه . قال ابن حبان : والقاسم يروى عن الصحابة المعضلات .

(٣) في م : « منظر » .

(٤) خيزران السفينة : سكاؤها الذي تسكن به عن الاضطراب ، وهو الدقة التي في آخرها . معجم المصطلحات البحرية في الكويت ص ٥٤ ، وينظر التاج (خ ز ر) .

(٥ - ٥) في م : « فورثهم في ذلك » .

(٦) ابن عساكر ٦٢/٢٥٧ ، ٢٥٨ .



وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، وابنُ عساکر ، عن أبي العالية قال : لما رَسَت السفينةُ ؛ سفينةُ نوحٍ عليه السلامُ ، إذا هو إبليسُ على كَوْثِلٍ<sup>(١)</sup> السفينةِ ، فقال له نوحٌ عليه السلامُ : ويْلَكَ ، قد غرِقَ أهلُ الأرضِ مِن أجلكِ . قال له إبليسُ : فما أصنعُ ؟ قال : تتوبُ . قال : فسَلَّ رِيكَ هل لى مِن توبةٍ ؟ فدعا نوحُ رَبَّهُ ، فأوحى إليه أن توبته أن يسجُدَ لقبرِ آدمَ . قال : قد جُعِلتَ لك توبةٌ . قال : وما هى ؟ قال : تسجُدُ لقبرِ آدمَ . قال : ترَكته حَيًّا وأسجُدُ له مَيِّتًا<sup>(٢)</sup> !

وأخرج النسائي عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن نوحًا عليه السلامُ نازعه الشيطانُ فى عودِ الكَرَمِ فقال هذا : لى . وقال هذا : لى . فاضطَلحا على أن لنوحٍ ثُلثُها وللشيطانِ ثُلثُها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساکر ،<sup>(٤)</sup> عن عليٍّ مرفوعًا : « إن نوحًا عليه السلامُ حَمَلَ معه فى السفينةِ مِن جميعِ الشجرِ »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج إسحاقُ بنُ بشرٍ : أخبرنا رجلٌ من أهلِ العلمِ ، أن نوحًا عليه السلامُ حَمَلَ فى السفينةِ مِن الهدهِدِ زوجين ، وجعل أُمَّ الهدهِدِ فضلًا على زوجين ، فماتت فى السفينةِ قبلَ أن تظهَرَ الأرضُ ، فحملها الهدهُدُ ، فطافَ بها الدنيا ليصيبَ لها مكانًا ليدفنها فيه ، فلم يجدْ طينًا ولا ترابًا ، فرجَمه رَبُّهُ ، فحفرَ لها فى قَفاه قبرًا ، فدفنها فيه ، فذلك الريشُ الثانى فى قفا الهدهِدِ موضعُ القبرِ ؛<sup>(٦)</sup>

(١) الكوثل : مؤخر السفينة . اللسان ( ك ث ل ) .

(٢) ابن عساکر ٢٢ / ٢٥٩ .

(٣) النسائي (٥٧٤٢) . وقال الألبانى : حسن الإسناد موقوف ، وهو بالإسرائيليات أشبه . ( صحيح سنن

النسائي - ٥٢٨٤ ) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن عساکر ٦٢ / ٢٦١ .

١) فلذلك <sup>(٢)</sup> نَتَّأ <sup>(٣)</sup> أَقْفِيَةُ الْهَدَاهِدِ <sup>(٤)</sup> . وأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ <sup>(١)</sup> ، مِنْ طَرِيقِ جَوْبِيرٍ ، وَمَقَاتِلٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَعْطَى اللَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ خَرَزَتَيْنِ ؛ إِحْدَاهُمَا بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ النَّهَارِ ، وَالْأُخْرَى سَوَادُهَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا أُمْسَتُوا غَلَبَ سَوَادُ هَذِهِ بَيَاضَ هَذِهِ ، وَإِذَا أَضْبَحُوا غَلَبَ بَيَاضُ هَذِهِ سَوَادَ هَذِهِ ، عَلَى قَدْرِ السَّاعَاتِ <sup>(٢)</sup> الْاِثْنَتَيْنِ عَشَرَ ، فَأَوَّلُ مَنْ قَدَّرَ السَّاعَاتِ <sup>(٣)</sup> الْاِثْنَتَيْنِ عَشَرَ لَا يَزِيدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ لِيَعْرِفَ بِهَا مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ، فَسَارَتْ السَّفِينَةُ مِنْ مَكَّةَ <sup>(٤)</sup> حَتَّى أَخَذَتْ إِلَى الْيَمَنِ <sup>(٥)</sup> ، فَبَلَغَتْ الْحَبْشَةَ ، ثُمَّ عَدَلَتْ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْمَجْدَةِ ، ثُمَّ أَخَذَتْ عَلَى الرُّومِ ، ثُمَّ جَاوَزَتْ الرُّومَ ، فَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً عَلَى جِبَالِ <sup>(٦)</sup> الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا تَسْتَوِي عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، فَعَلِمَتْ <sup>(٧)</sup> الْجِبَالَ بِذَلِكَ ، فَتَطَلَّعَتْ لَذَلِكَ ، وَأَخْرَجَتْ أَضْوَالَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ جُودِيٌّ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَجَاءَتْ السَّفِينَةُ حَتَّى جَاوَزَتْ الْجِبَالَ كُلَّهَا ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْجُودِيِّ اسْتَوَتْ وَرَسَتْ ، فَشَكَّتِ الْجِبَالُ إِلَى اللَّهِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ر ٢ ، م : « فذلك » .

(٣) في م : « ثناء » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٥) ابن عساكر ٢٦١/٦٢ .

(٦) في م : « مكانه » .

(٧) في م : « اليمن » .

(٨) في الأصل : « حبال » ، وفي م : « حبال » .

(٩) في الأصل ، ح ١ : « ف عظمت » ، وفي م : « فعلت » .

فَقَالَتْ : يَا رَبِّ ، إِنَّا تَطَلَّلْنَا وَأَخْرَجْنَا أُصُولَنَا مِنَ الْأَرْضِ لِسَفِينَةِ نُوحٍ ، وَخَنَسَ جُودِي فَاثْتَوَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ . فَقَالَ اللَّهُ : إِنِّي كَذَلِكَ ، مَنْ تَوَاضَعَ لِي رَفَعْتُهُ ، وَمَنْ تَرَفَّعَ لِي وَضَعْتُهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْجُودِيَّ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ اسْتَوَتْ السَّفِينَةُ عَلَيْهِ . وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأَرَّضُ أَبْلَايَ مَاءٍ لِي ﴾ . بَلْغَةُ الْحَبْشَةِ ، ﴿ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي ﴾ [هود : ٤٤] . أَيْ : أُمْسِكِي . بَلْغَةُ الْحَبْشَةِ ، فَابْتَلَعَتْ الْأَرْضُ مَاءَهَا ، وَارْتَفَعَ مَاءُ السَّمَاءِ حَتَّى بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَعُودَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ ارْجِعْ فَإِنَّكَ رَجِسٌ وَغَضِبْتُ . فَرَجَعَ الْمَاءُ ، فَمُلِحَ وَخَمَّ<sup>(١)</sup> وَتَرَدَّدَ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مِنْهُ الْأَذَى ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ فَجَمَعَهُ فِي مَوَاضِعَ الْبَحَارِ ، فَصَارَ زُعَاقًا<sup>(٢)</sup> مَالِحًا لَا يُتَّقَعُ بِهِ ، وَتَطَلَّعَ نُوحٌ فَنَظَرَ ، فَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ وَبَدَأَ لَهُ الْيَدُ<sup>(٣)</sup> مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانَ ذَلِكَ آيَةً مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ ، وَالْيَدُ<sup>(٣)</sup> : الْقَوْسُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ قَوْسَ قُزَحَ ، وَنُهِى أَنْ يَقَالَ : قَوْسُ قُزَحَ . لِأَن / قُزَحَ شَيْطَانٌ ، وَهُوَ قَوْسُ اللَّهِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> وَتَرَوْسَهُمْ قَبْلَ ٣٣١/٣ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ ، نَزَعَ اللَّهُ الْوَتَرَ وَالسَّهْمَ ، فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ : رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُنَجِّيَ مَعِيَ أَهْلِي ، وَغَرَقْتَ<sup>(٥)</sup> ابْنِي ، وَ﴿ إِنَّ أَبْنِيَّ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ . قَالَ : ﴿ يَنْتَوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ .

(١) فِي ف ١ : « ذم » ، وَفِي م : « حم » . وَخَمَ اللَّحْمُ : أَنْتَنَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَطْبُوحِ وَالْمَشْوَى ، وَخَمَّ اللَّبَنَ ، غَيَّرَهُ خَبْثٌ رَائِحَةُ السَّقَاءِ . الْقَامُوسُ الْمَحِيط ( خ م م ) .

(٢) فِي م : « زُعَامَا » .

(٣) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « الْبَذ » .

(٤) فِي م : « عَلَيْهِ » .

(٥) فِي م : « غَرَق » .

يقول : إنه ليس من أهل دينك ؛ إنَّ عمله كان غير صالح . قال : ﴿ أَهَيْطَ بِسَلَمٍ مِّنَّا ﴾ . فبعث نوح عليه السلام من يأتيه بخبر الأرض ، فجاء الطير الأهلئ فقال : أنا . فأخذها وختم جناحها فقال : أنت مختومة بخاتمي ، لا تطيرين <sup>(١)</sup> أبداً ، تنفخ بك ذرئتي . فبعث الغراب فأصاب جيفة فوقع عليها ، فاحتبس فلغنه ، فمِن ثم يقتل في الحرم ، وبعث الحمامة ، وهى القمري ، فذهبت فلم تجد في الأرض قراراً ، فوقعت على شجرة بأرض سبأ ، فحملت ورقة زيتون ، فرجعت إلى نوح فعلم أنها لم تستمك <sup>(٢)</sup> من الأرض ، ثم بعثها بعد أيام فخرجت حتى وقعت بوادى الحرم ، فإذا الماء قد نضب ، وأول ما نضب موضع الكعبة ، وكانت طينتها حمراء ، فحصب رجليها ، ثم جاءت إلى نوح فقالت : البشرى ، استمكن الأرض . فمسح يده على عنقها وطوقها ، وهب لها الحمر في رجليها ، ودعا لها وأسكنها الحرم ، وبارك عليها ، فمِن ثم شغف <sup>(٣)</sup> بها الناس ، ثم خرج فنزل بأرض الموصل ، وهى قرية الثمانين ؛ لأنه نزل في ثمانين ، فوقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام وحام ويافث ونسأؤهم ، وطبقت الدنيا <sup>(٤)</sup> منهم ، وذلك قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا أَبَاقِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> [ الصافات : ٧٧ ] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد الزيات قال : بلغنا أن نوحاً ركب السفينة أول يوم من رجب ، وقال لمن معه من الجن والإنس : صوموا هذا اليوم ؛ فإنه من صامه

(١) فى م : « تطيرى » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « تمكّن » .

(٣) فى م : « شفق » .

(٤) فى م : « الأرض » .

(٥) ابن عساكر ٢٦٢/٦٢ - ٢٦٤ من طريق إسحاق بن بشر .

منكم بُعِدَتْ عَنْهُ<sup>(١)</sup> النَّارُ مَسِيرَةَ سَنَةٍ ، وَمَنْ صَامَ مِنْكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُغْلِقْتُ عَنْهُ أَبْوَابُ النَّارِ<sup>(٢)</sup> السَّبْعَةَ ، وَمَنْ صَامَ مِنْكُمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، وَمَنْ صَامَ مِنْكُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ قَالَ اللَّهُ لَهُ : سَلْ تُعْطَهُ . وَمَنْ صَامَ مِنْكُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا قَالَ اللَّهُ لَهُ : اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ مَا مَضَى . وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ . فَصَامَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ رَجَبَ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَشَوَّالَ<sup>(٣)</sup> وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ وَعَشْرًا مِنَ الْمُحَرَّمِ ، فَأَرَسَتِ السَّفِينَةُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ نُوحٌ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ : صُومُوا هَذَا الْيَوْمَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : رَكِبَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ فِي عَشْرِ خُلُوفٍ مِنْ رَجَبٍ ، وَنَزَلَ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> فِي عَشْرِ خُلُوفٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، فَصَامَ هُوَ وَأَهْلُهُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى اللَّيْلِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَمَّا حَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَمَلَ الْأَسَدَ ، وَكَانَ يُؤَذِي أَهْلَ السَّفِينَةِ ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ الْحَمَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(٧)</sup> قَالَ : لَمَّا أُمِرَ نُوحٌ أَنْ يَحْمِلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْمِلَ الْأَسَدَ حَتَّى أُلْقِيَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْهُ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « عَلَيْهِ » .

(٢) فِي م : « جَهَنَّمَ » .

(٣) فِي م : « شَوَّالًا » .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٦٢ / ٢٦٤ .

(٥) فِي ف ٢ : « فِيهَا » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٢٠٣٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « عُبَيْدٌ » .

عليه الحمى ، فحمله فأدخله<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين ، قال<sup>(٢)</sup> أصحابه : وكيف نطمئن ومعنا الأسد ؟ فسلب الله عليه الحمى ، فكانت أول حمى نزلت في<sup>(٣)</sup> الأرض ، ثم شكوا الفأرة فقالوا : القويصة تُفسيد علينا طعامنا ومتاعنا . فأوحى الله إلى الأسد فعطس<sup>(٤)</sup> ، فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادير الأصول » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : لما كان نوح في السفينة ، قرض الفأر حبال السفينة ، فشكا ذلك إلى الله عز وجل ، فأوحى الله إليه ، فمسح جبهة الأسد فخرج سئوران ، وكان في السفينة عذرة ، فشكا نوح إلى الله ، فأوحى الله إليه فمسح ذنب الفيل فخرج يخنزيران فأكلا العذرة<sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : تأذى أهل السفينة بالفأر فعطس الأسد فخرج من منخره سئوران ، ذكر وأنثى ، فأكلا الفأر إلا ما أراد الله أن يبقئ منه ، وتأذوا بأذى أهل السفينة ، فعطس الفيل فخرج من منخره<sup>(٧)</sup> يخنزيران ، ذكر

(١) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٠ .

(٢) بعده في م : « له » .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٤) في الأصل : « يعطس » .

(٥) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣١ .

(٦) الحكيم الترمذي ١٤ / ٢ غير منسوب ، وابن جرير ١٢ / ٤٠٠ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣١ .

(٧) في ص ، ف : « منخره » .

وأُنثى ، فأكلا أذى أهل السفينة . قال : ولما أراد<sup>(١)</sup> أن يُدخِلَ الحمَارَ السفينةَ أخذَ نوحٌ بأُذُنَيِ الحمَارِ ، وأخذَ إبليسُ بذَنبِهِ ، فجعلَ نوحٌ يجذِبُهُ ، وجعلَ إبليسُ يجذِبُهُ ، فقال نوحٌ : ادخُلْ شيطانُ . فدخَلَ الحمَارُ ودخَلَ إبليسُ معه ، فلما سارتِ السفينةُ جَلَسَ فى أَذُنَيْهَا يتَغَنَّى ، فقال له نوحٌ : ويلكَ ، مَنْ أَذِنَ لكَ ؟ قال : أنتَ . قال : متى ؟ قال<sup>(٢)</sup> : قلتُ للحمَارِ : ادخُلْ<sup>(٣)</sup> شيطانُ . فدخَلْتُ بِأُذُنِكَ .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : أوَّلُ ما حَمَلَ نوحٌ فى الفلَكِ مِنَ الدَّوَابِّ الدُّورَةَ<sup>(٤)</sup> ، وآخرُ ما حَمَلَ الحمَارُ ،<sup>(٥)</sup> فلما دَخَلَ الحمَارُ<sup>(٦)</sup> ادخَلَ صدره ، فتعلَّقَ إبليسُ / بذَنبِهِ فلم تستقلَّ<sup>(٧)</sup> رجلاه ، فجعلَ نوحٌ يقولُ : ويحك ، ادخُلْ يا<sup>(٨)</sup> شيطانُ . فينهَضُ فلا يستطيعُ ، حتى قال نوحٌ : ويحك ، ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معكَ . كلمةٌ زَلَّتْ على لسانِهِ ، فلما قالها نوحٌ خلَّى الشيطانُ سبيلَهُ فدخَلَ ، ودخَلَ الشيطانُ معه ، فقال له نوحٌ : ما أدخَلَكَ يا عدُوَّ اللَّهِ ؟ قال : أَلَمْ تَقُلْ : ادخُلْ وإن كان الشيطانُ معكَ ؟ قال : أَخْرَجَ عَنِّي . قال : ما لك بدٌّ من أنْ تُحْمِلَنِي . فكان ، فيما<sup>(٩)</sup> يزْعُمُونَ ، فى ظَهْرِ الفلَكِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الله » .

(٢) بعده فى م : « أن » .

(٣) بعده فى م : « يا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ح ١ : « الذرة » . وينظر ما تقدم فى ص ٤٣ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) استقل الطائر فى طيرانه : نهض للطيران وارتفع فى الهواء . واستقلت السماء : ارتفعت . اللسان (ق ل ل) .

(٧) سقط من : ر ٢ ، ح ١ .

(٨) فى م : « كما » .

(٩) ابن جرير ١٢ / ٣٩٨ .

وأخرج ابنُ عساكر عن مجاهدٍ قال : مكثَ نوحٌ يدعو قومه ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا يدعوهم إلى الله ، يُسرُّه إليهم ثم يجهِّزُ به لهم <sup>(١)</sup> ، ثم أعلن - قال مجاهدٌ : الإعلان الصياح - فجعلوا يأخذونه فيخنقونه حتى يُغشى عليه فيسقط <sup>(٢)</sup> الأرض مغشيًا عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : اللهم اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون . فيقولُ الرجلُ منهم لأبيه : يا أبت ، ما لهذا الشيخ يصيحُ كلَّ يومٍ لا يفتُرُّ؟ فيقولُ : أخبرني أبي عن جدِّي أنه لم يزلْ على هذا منذُ كان <sup>(٣)</sup> . فلما دعا على قومه أمره الله أن يصنعَ الفلكَ ، فصنعَ السفينةَ فعملها في ثلاثِ سنينَ ، كلَّما مرَّ عليه مَلَأَ من قومه سِخْرًا منه ، يَعْجَبُونَ من نجارته <sup>(٤)</sup> السفينةَ ، فلما فرغ منها جعلَ له رُبهَ آيةً ؛ إذا رأيتَ التنورَ قد فارَ فاجعلْ في السفينةِ مِن كلِّ زوجينِ اثنينَ ، وكان <sup>(٥)</sup> التنورُ فيما بلغنا في زاويةٍ من مسجدِ الكوفةِ ، فلما فارَ التنورُ جعلَ فيها كما <sup>(٦)</sup> أمره الله ، قال : يا ربِّ ، كيف بالأسدِ والفيلِ ؟ قال : سألقى عليهم الحمى ، إنها ثقيلةٌ . فحملَ أهلَه وبنِيه وبناتِه وكنائنه <sup>(٧)</sup> ، ودعا ابنَه ، فلما أبى عليه وفرغَ من كلِّ شيءٍ يُدْخِلُهُ السفينةَ ، <sup>(٨)</sup> طَبَّقَ السفينةَ الأخرى عليهم ، ولولا ذلك لم يبقَ في السفينةِ شيءٌ إلا هلكَ ، لشدةِ وقعِ الماءِ حينَ يأتى من السماءِ ، قال

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « إليهم » .

(٢) بعده فى ر ٢ : « فى » .

(٣) فى ف ٢ : « كذا وكذا » .

(٤) فى ف ١ : « نجارة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فار » .

(٦) فى م : « كل ما » .

(٧) الكثرة ، بالفتح : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنائن ، نادر ، كأنهم توهّموا فيه فعيلة ونحوها مما يكسر

على فئائل . اللسان (ك ن ن) .

(٨ - ٨) فى مصدر التخريج : « طين بالسفينة » .



اللَّهُ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]. فكان قَدْرُ كُلِّ قطرةٍ مثل ما يجرى من فمِ القرية، فلم يبق على ظهر الأرض شيءٌ إلا هلك يومئذٍ إلا ما فى السفينة، ولم يدخلِ الحرمَ منه شيءٌ<sup>(١)</sup>.

وأخرج إسحاق بن بشر، وابنُ عساكر، عن عبدِ الله بن زيادِ بن سمعان، عن رجالٍ سمّاهم، أن الله أعقَمَ رجالَهُم<sup>(٢)</sup> قبلَ الطوفانِ بأربعين عامًا، وأعقَمَ نساءَهُم، فلم يتوالدوا أربعين عامًا منذُ يومِ [٢١٨] دعا نوحٌ حتى أدرك الصغيُرُ فبلغ<sup>(٣)</sup> الحنث، وصارت لله عليهم الحجة، ثم أرسل<sup>(٤)</sup> السماءَ عليهم بالطوفانِ<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير، وأبو الشيخ، عن الضحاك قال: يزعمُ الناسُ أن من أغرق الله من الولدانِ مع آبائِهِم، وليس كذلك، إنما الولدانُ بمنزلةِ الطيرِ وسائرِ من أغرق الله بغيرِ ذنبٍ، ولكن حضرت آجالُهُم فماتوا لآجالِهِم، والمدركون<sup>(٦)</sup> من الرجالِ والنساءِ كان الغرقُ عقوبةً لهم<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابنُ أبى شيبة، و<sup>(٨)</sup>عبدُ بن حميد<sup>(٨)</sup>، وأبو الشيخ، وابنُ عساكر<sup>(٩)</sup>، من طريقِ مجاهد، عن عبيدِ بنِ عمير قال: لما أصاب قومَ نوحٍ الغرقُ قام الماءُ على

(١) ابن عساكر ٦٢ / ٢٥٠.

(٢) فى الأصل: «أرحامهم».

(٣) فى م: «وأدرك».

(٤) بعده فى ر ٢، م: «الله».

(٥) ابن عساكر ٦٢ / ٢٤٩.

(٦) فى ر ٢، ف ٢: «المذكورون»، وفى ف ١: «المذكورين».

(٧) ابن جرير ١٢ / ٤٢٤، ٤٢٥.

(٨ - ٨) فى الأصل، ص، ف ٢، ح ١: «ابن جرير».

(٩) بعده فى الأصل، ص، ح ١: «وعبد بن حميد».

رَأْسِ كُلِّ جَبَلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا ، فَأَصَابَ الْغُرُقَ امْرَأَةٌ فِي مَنْ أَصَابَ ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَوَضَعَتْهُ عَلَى صَدْرِهَا ، فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءَ وَضَعَتْهُ عَلَى مَنْكِبِهَا<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءَ وَضَعَتْهُ عَلَى يَدَيْهَا ، فَقَالَ اللَّهُ : لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَحِمْتُهَا وَلَكِنْ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ نُوْحًا قَالَ لَجَارِيَتِهِ : إِذَا فَارَ تَنَوُّزُكَ مَاءً فَأَخْبِرِينِي . فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ آخِرِ خُبْرِهَا فَارَ التَّنَوُّزُ ، فَذَهَبَتْ إِلَى سَيِّدِهَا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَرَكِبَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِأَعْلَى السَّفِينَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَفَتَحَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مِنْهُمْ ، وَفَجَّرَ الْأَرْضَ عَيُونًا<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ «طَرِيقِهِ : أَخْبَرَنَا<sup>(٥)</sup> عَبْدُ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ حَوْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ فِرَاعَتِهِمْ فَقَالَ : إِنَّ<sup>(٦)</sup> هَذَا الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ قَدْ أَتَاكُمْ بِمَا كَانَ يَعِدُّكُمْ . فَجَاءَ يَسِيرٌ فِي مَوْكِبِهِ<sup>(٧)</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى وَقَفَ مِنْ نُوحٍ غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَقَالَ لِنُوحٍ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : قَدْ أَتَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . قَالَ : مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : اعْطِطْ بِرَأْسِ يَوْذُوكَ . فَعَطِطَ بِرِذْوَنِهِ فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ

(١) فِي م : «مَنْكِبِهَا» .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرٍ ٢٥٣/٦٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ : «الثلاثة» .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٢٩/٦ .

(٥ - ٥) فِي ف ١ : «طَرِيقُ أَبِي» .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) فِي م : «مَوْكِبُ لَهُ» .

تَحْتَ قَوَائِمِهِ ، فَخَرَجَ يَرْكُضُ إِلَى الْجَبَلِ هَارِبًا مِنَ الْمَاءِ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ عساکرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : فار الماءُ من التنويرِ من دارِ نوحٍ من تنويرٍ تَخْتِيزُ فيه ابنته ، وكان نوحٌ يَتَوَقَّعُ ذلك إذ جاءت ابنته فقالت : يا أبتِ ، قد فار الماءُ من التنويرِ . فأَمَنَ بنوحُ النجارونَ كُلَّهُمْ<sup>(٢)</sup> إلا نَجَارًا واحدًا فقال له : أعطِنِي أجرِي . قال : أعطيكَ أجركَ على أن تركبَ معنا . قال : فإن ودًا وشواغًا<sup>(٣)</sup> ويغوثَ ويعوقَ<sup>(٤)</sup> ونسرا سَيْنُجُونِي . فأوحى اللهُ إليه أن ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ . وكان ممن سَبَقَ عليه القولُ امرأتهُ والقُتَّةُ ، وكنعانُ ابنته ، فقال : يا ربِّ ، هؤلاء قد حَمَلْتُهُمْ ، فكيف لِي بالوحشِ والبهائمِ والسباعِ والطيرِ ؟ قال : أنا أَحْشَرُهُمْ عليك . فَبَعَثَ جبريلَ فحَشَرَهُمْ ، فجَعَلَ يَضْرِبُ بيديه على الزوجين ، فَتَقَعُ<sup>(٥)</sup> يَدُهُ اليمنى على الذكْرِ ، واليسرى / على الأنثى ، فَيُدْخِلُهُ السَّفِينَةَ ، حتى أَدْخَلَ ٣٣٣/٣ عدةً ما أَمَرَهُ اللهُ به ، فلما جَمَعَهُمْ<sup>(٦)</sup> فى السَّفِينَةِ رَأَتْ البهائمُ والوحشُ والسباعُ العذابَ<sup>(٧)</sup> فَجَعَلَتْ تَلْحَسُ قَدَمَ نوحٍ وتقولُ : احْمِلْنَا مَعَكَ . فيقولُ : إنما أُمِرْتُ من كُلِّ زوجينِ اثْنَيْنِ<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن عساکر ٢٥٢/٦٢ .

(٢) فى الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : « فحملهم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « سواع » .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « فجعل » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « حملهم » .

(٧ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن عساکر ٢٥٢/٦٢ .

وأخرج ابن عساكر عن الزهرى قال: إن الله بعث ريحا فحمل إليه من كل زوجين اثنين؛ من الطير والسباع والوحش والبهائم<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. قال: ذكر وأُنثى من كل صنف<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال: الذكور زوج والأُنثى زوج<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير،<sup>(٤)</sup> وأبو الشيخ، عن ابن جريج: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾. قال: العذاب؛ هي امرأته كانت في الغابرين<sup>(٥)(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحكم: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قال: نوح،<sup>(٧)</sup> وثلاثة بنيهِ<sup>(٨)</sup>، وأربع كَنائِهِ<sup>(٩)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن جريج قال: حَدَّثْتُ أَنَّ نُوحًا حَمَلَ مَعَهُ بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ، وَثَلَاثَ نِسْوَةٍ لَبَنِيهِ، وَأَصَابَ حَامٌ زَوْجَتَهُ فِي السَّفِينَةِ، فَدَعَا نُوحٌ أَنَّ تُغَيَّرَ نَطْفَتُهُ، فَجَاءَ بِالسُّودَانِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن عساكر ٦٢/٢٥٥.

(٢) ابن جرير ١٢/٤٠٧، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٠.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٠.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) في الأصل: «ابنه، غرق في من غرق». وهذا عند ابن جرير من قول الضحاك.

(٦) في ف ١: «من».

(٧) ابن جرير ٢/٤٠٩، ٤١٠.

(٨ - ٨) في م: «وبنوه ثلاثة».

(٩) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣١.

(١٠) ابن جرير ١٢/٤١١.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق ابن جريج، عن أبي صالح<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس قال: حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنساناً، أخذهم جرهم، وكان لسانه عريباً<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم أهلهم، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يوماً، وإن الله وجه السفينة إلى مكة فدارت بالبيت أربعين يوماً، ثم وجهها إلى الجودي فاستقرت<sup>(٣)</sup> عليه، فبعث نوح الغراب ليأتيه بالخبر، فذهب فوقع على الجيف فأبطأ عليه، فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين، فعرف نوح أن الماء نضب، فهبط إلى أسفل الجودي<sup>(٤)</sup> فابتنى قرية وسمّاها ثمانين، فأصبحوا ذات يوم وقد تبليت ألسنهم على ثمانين لغة، أحدها اللسان العريب، فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض، وكان نوح يُعَبِّرُ عنهم<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان»، وابن عساكر، عن ابن عمر قال: لما ركب نوح في السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين كما أمر، رأى في السفينة شيخاً لم يعرفه، فقال له: من أنت؟ قال: إبليس، دخلت لأصيب

(١) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٢.

(٢) ابن جرير ١٢/٤١٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٠.

(٣) في ص، ر، م: «فاستوت».

(٤) في الأصل: «الجليل».

(٥) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٠، ٢٠٣٢، ٢٠٣٧، وابن عساكر ٦٢/٢٦٧.

قلوب أصحابك<sup>(١)</sup> فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك . ثم قال : خَمَسُ أَهْلِكَ  
بِهِنَّ النَّاسَ ، وسأحدثك منهم بثلاثة ولا أحدثك بالثنتين . فأوحى<sup>(٢)</sup> إلى نوح : لا  
حاجة لك بالثلاث ، مؤه يحدثك بالثنتين . قال : الحسد ؛ وبالحسد لُعنْتُ  
وجُعِلْتُ شيطاناً رجيمًا ، والحرص ،<sup>(٣)</sup> أبيح آدم<sup>(٤)</sup> الجنة كلها ، فأصبتُ حاجتي  
منه بالحرص<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الحكم قال : خرج القوس<sup>(٥)</sup> فَرَحَ بعد الطوفان أماناً  
لأهل الأرض أن يغرقوا جميعاً .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : لما ركب نوح عليه السلام في السفينة  
فجرت<sup>(٦)</sup> به صرّت<sup>(٧)</sup> به فخاف ، فجعل ينادى : « إلهها أتقن » . قال : يا أَلَلُّهُ  
أحسب .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ جَعَلَهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ .  
قال : حين يركبون ويجزون ويؤشون<sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل : « أولادك وأصحابك » .

(٢) في الأصل : « فأوحى الله » .

(٣ - ٣) في ف ٢ : « أبيح آدم » ، وعند ابن عساكر : « أبيح آدم » .

(٤) ابن عساكر ٦٢ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٥) في ف ٢ : « قوس » .

(٦) في ر ٢ ، ف ٢ : « نخرت » ، وفي ف ١ : « بخرت » .

(٧) في ر ٢ : « جرت » . وصرّ ، كفرّ ، يصير صرّاً وصريراً : صوت وصباح شديداً . الناج ( ص ر ر ) .

(٨) ابن جرير ١٢ / ٤١٥ ، ٤١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ تُرْسِيَ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ .  
فَأَرَسَتْ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تَجْرِيَ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . فَجَرَتْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ :  
(مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا) <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ السَّنِيِّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،  
وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنِ الْحُسَيْنِ <sup>(٣)</sup> بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا  
لَأُمْتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ <sup>(٤)</sup> أَنْ يَقُولُوا : بِاسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ  
﴿ بِسْمِ اللَّهِ بِحَبْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ  
قَدْرِهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> [الزمر : ٦٧] » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَمَّا لَأُمْتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا فِي السُّفُنِ أَنْ يَقُولُوا : بِاسْمِ اللَّهِ  
الْمَلِكِ ، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ - الْآيَةُ - ﴿ بِسْمِ اللَّهِ بِحَبْرِنَهَا  
وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> » .

(١) ابن جرير ١٢/٤١٦ .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٨٩ - تفسير) ، والطبراني (٨٦٨٢) . وهى قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود  
وعيسى الثقفى وزيد بن على والأعمش . ينظر البحر المحيط ٥/٢٢٥ .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « الحسن » .

(٤) فى ر ٢ ، ح ١ ، م : « السفن » .

(٥) أبو يعلى (٦٧٨١) ، والطبراني فى الدعاء (٨٠٣) ، وابن السنى (٥٠٠) ، وابن عدى ٧/٢٦٥٥ ،  
٢٦٥٦ . وقال محقق أبى يعلى : إسناده تالف .

(٦) الطبراني (١٢٦٦١) . وقال الهيثمى : فيه نهشل بن سعيد وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/١٣٢ .

<sup>(١)</sup> وأخرج أبو الشيخ في « الثواب » عن ابن عباس رفعه : « ما من رجل يقول إذا ركب السفينة : باسم الله الملك الرحمن <sup>(٢)</sup> ، **﴿بَجَرْنَهَا وَمُرْسَنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** ، **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾** الآية . إلا أعطاه الله أماناً من الغرق حتى يخرج منها <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : **﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾** الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كان اسم ابن نوح الذي غرق كنعان <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، <sup>(٥)</sup> وأبو الشيخ ، عن ابن عباس / قال : هو ابنته ، غير أنه خالفه في النية والعمل <sup>(٥)</sup> . ٣٣٤/٣

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله : ( ونادى نوح ابنته ) <sup>(٦)</sup> . قال : هي بلغة طيئ ، لم يكن ابنته ، وكان ابن امرأته <sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في م : « باسم الله » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٣٥ / ٦ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٧ / ١ ، وسعيد بن منصور (١٠٩٤ - تفسير) ، وابن جرير ٤٤٩ / ١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٩ ، ٢٠٣٤ / ٦ .

(٦) قال أبو حيان : وقرأ علي وعروة وعلي بن الحسين وابنه أبو جعفر وابنه جعفر : (ابنة) بفتح الهاء من غير

ألف ، أي : ابنها ، مضافاً لضمير امرأته فاكتفى بالفتحة عن الألف . البحر المحيط ٢٢٦ / ٥ .

(٧) ابن جرير ٤٢٦ / ١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٤ / ٦ .



وأخرج ابنُ الأنباريّ في « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ ، أنه قرأ :  
(ونادى نوحُ ابنتها) <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمة في قوله : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ . قال : لا ناجٍ إلا أهلُ السفينة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ أبي بزة في قوله : ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾ . قال : بينَ ابنِ نوحٍ والجليل <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحاكم عن أبي ذرٍّ قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ : «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ» <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حميدِ بنِ هلالٍ قال : جعلَ نوحٌ لرجلٍ من قومه جُحُلاً على أن يُعينه على عملِ السفينة ، فعَمِلَ معه حتى إذا فرغَ قال له نوحٌ : اخترْ <sup>(٥)</sup> أَيُّ ذَلِكَ شِئْتَ ؛ إما أن أوفيكَ أجركَ ، وإما أن يُنَجِّيكَ اللهُ <sup>(٦)</sup> من القومِ الظالمين . قال : حتى أستاذمَ قومي . فاستأمرَ قومه فقالوا له : اذهبْ إلى أجركَ فخذْهُ . فأتاه فقال : أجرى . <sup>(٧)</sup> فوفاه أجرَه <sup>(٨)</sup> . قال : فما جاوزَ ذلك الرجلُ إلى

(١) في ف ١ : «ابنه» . قال أبو حيان : وقرأ أيضاً عليٌّ وعروة : (ابنتها) بفتح الهاء وألف . البحر المحيط ٥ / ٢٢٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٥ .

(٣) بعده في ح ١ : «وهوى» .

والحديث عند الحاكم ٢ / ٣٤٣ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٢٤٧) .

(٤) في م : «خير» .

(٥ - ٥) في ر ٢ : «ينجيك» ، وفي م : «نوقيك» .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

حَيْثُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ الْمَاءَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَخْوِضُ الْمَاءَ ، فَقَالَ : خُذِ الَّذِي جَعَلْتُ لِي . قَالَ : لَكَ مَا رَضِيتَ بِهِ . فَغَرِقَ فِي مَن غَرِقَ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقِيلَ يَتَّزِئُ آبُلَعِي مَاءَكِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ لِلْمَلِكِ يَوْمَ وَلَدَ نُوحًا <sup>(١)</sup> اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْتَهِي عَنْ مَنكِرٍ ، فَبَعَثَ اللَّهُ نُوحًا إِلَيْهِمْ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِمِائَةٍ سَنَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فِي نَبْوَتِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِصَنْعَةِ <sup>(٢)</sup> السَّفِينَةِ ، فَصَنَعَهَا وَرَكِبَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتِّمِائَةٍ سَنَةٍ ، وَغَرِقَ مِنْ غَرِقَ ، ثُمَّ مَكَثَ بَعْدَ السَّفِينَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَوُلِدَ نُوحٌ سَامَ ، وَفِي وَلَدِهِ بِيَاضٌ وَأُدْمَةٌ ، وَحَامٌ وَفِي وَلَدِهِ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ قَلِيلٌ <sup>(٣)</sup> ، وَيَافِثٌ ، وَفِيهِمُ الشُّقْرَةُ <sup>(٤)</sup> وَالْحُمْرَةُ ، وَكِنْعَانٌ ، وَهُوَ الَّذِي غَرِقَ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ يَامَ <sup>(٥)</sup> ، وَأُمُّ هَؤُلَاءِ وَاحِدَةٌ ، وَبَجِيلٍ نَوْدٌ <sup>(٦)</sup> نَجَرَ نُوحٌ السَّفِينَةَ ، وَمِنْ ثَمَّ بَدَأَ الطُّوفَانُ ، فَرَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ مَعَهُ بَنُوهُ هَؤُلَاءِ ، وَكَتَائِفُهُ <sup>(٧)</sup> ؛ نِسَاءُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ ، وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ مِنْ بَنِي شِيثَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَكَانُوا ثَمَانِينَ فِي السَّفِينَةِ ، وَحَمَلٌ مَعَهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَكَانَ طَوْلُ السَّفِينَةِ ثَلَاثِمِائَةَ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ جَدٍّ <sup>(٨)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : «نُوح» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ : «بَصْنَع» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي ف ٢ : «الْصَفْرَةُ» .

(٥) فِي م : «يَام» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، ف ١ : «نُود» ، وَفِي ص ، ف ٢ : «بُود» ، وَفِي م : «فُور» . وَنُودُ جَبَلٍ بِسَرَنْدِيبَ

عِنْدَهُ مَهْبِطُ آدَمَ ، وَهُوَ أَخْصَبُ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٢٢/٤ ، وَالتَّاجُ ( ن وَ ذ ) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «أَحَد» .

أبى<sup>(١)</sup> نوح ، وعرضها خمسين<sup>(٢)</sup> ذراعًا ، وطولها في السماء ثلاثين ذراعًا ،  
 وخرج منها من الماء ستّ أذرع ، وكانت مطبقةً ، وجعل لها ثلاثة أبواب بعضها  
 أسفل من بعض ، فأرسل الله المطر أربعين ليلةً وأربعين يومًا ، فأقبلت الوحش حين  
 أصابها المطر والدواب والطيور كلها إلى نوح وسُخّرت له ، فحمل فيها<sup>(٣)</sup> كما أمره  
 الله من كل زوجين اثنين ، وحمل معه جسد آدم ، فجعله حاجزًا بين النساء  
 والرجال ، فركبوا فيها لعشر ليالٍ<sup>(٤)</sup> مضين من رجب ، وخرجوا منها يوم  
 عاشوراء من الحرم ، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء ، وخرج الماء مثل ذلك  
 نصفين ؛ نصف من السماء ونصف من الأرض ، فذلك قول الله : ﴿فَفَنَحْنَا  
 آتُونَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ . يقول : منصب ، ﴿وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . يقول :  
 شققنا الأرض ، ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر : ١١ ، ١٢] . وارتفع الماء  
 على أطول جبل في الأرض خمس عشرة ذراعًا ، فسارت بهم السفينة ،  
 فطافت بهم الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء ، حتى أتت الحرم  
 فلم تدخله ، ودارت بالحرم أسبوعًا ، وُفِع البيت الذي بناه آدم<sup>(٥)</sup> ، رُفِع من  
 الغرق ، وهو البيت المعمور ، والحجر الأسود على أبي قُبَيْس ، فلما دارت بالحرم  
 ذهبَت في الأرض تسيّر بهم حتى انتهت إلى الجودي ؛ وهو جبل بالحِصْنين<sup>(٦)</sup> من  
 أرض الموصل ، فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السنة ، فقبل بعد الستة أشهر :

(١) في الأصل : « بنى » .

(٢) في ص ، ف ، ٢ : « خمسون » .

(٣) في م : « منها » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « إبراهيم » .

(٦) في ر ٢ ، م : « بالحِصْنين » ، وفي ح ١ : « بالحِجْنين » .

﴿بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . فلما استوت على الجودي قيل : ﴿يَتَأَرَضُ آبُلَيْحَى مَاءُ إِي وَنَسَمَاءُ أَقْلَيْحَى﴾ . يقول : احبسى ماءك ، ﴿وَنَيْصُ الْمَاءِ﴾ : نَشِفَتُهُ الْأَرْضُ ، فصار ما نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ هَذِهِ الْبَحُورُ الَّتِي تَزُونُ فِي الْأَرْضِ ، فَأَخْرَجَ مَاءَ بَقِي فِي الْأَرْضِ مِنَ الطُّوفَانِ مَاءً بِحَشَمِي<sup>(١)</sup> ، بَقِيَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ الطُّوفَانِ ثُمَّ ذَهَبَ ، فَهَبِطَ نُوحٌ إِلَى قَرْيَةٍ ، فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا ، فَسُمِّيَتْ سَوْقُ الثَّمَانِينَ ، فَفَرِقَ بَنُو قَايِيلَ كُلُّهُمْ ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَدَعَا نُوحٌ عَلَى الْأَسَدِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَلِلْحَمَامَةِ بِالْأَنْثَى ، وَلِلْغُرَابِ بِشِقَاءِ الْمَعِيشَةِ ، وَتَزَوَّجَ نُوحٌ امْرَأَةً مِنْ بَنَى قَايِيلَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا فَسَمَّاهُ يُونَاظَنَ ، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهِمْ سَوْقُ الثَّمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا ، وَهِيَ بَيْنَ<sup>(٢)</sup> الْفَرَاتِ وَالصَّرَاةِ<sup>(٣)</sup> ، فَكَثُرُوا<sup>(٤)</sup> بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَلَمَّا خَرَجَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ دَفَنَ آدَمَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، / عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : بَعَثَ نُوحٌ الْحَمَامَةَ فَجَاءَتْ بِوَرَقِ الزَّيْتُونِ ، فَأَعْطِيَتْ الطُّوْقَ الَّذِي فِي عُنُقِهَا وَخَضَابَ رِجْلَيْهَا<sup>(٥)</sup> .

٣٣٥/٣

(١) حَشَمِي : أَرْضُ بِيَادِيَةِ الشَّامِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَادِي الْقَرْيَةِ لَيْلَتَانِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٢/ ٢٦٧ .

(٢ - ٣) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « الْعِرَاقُ وَالْفَرَاتُ » . وَأَمَّا الصَّرَاةُ فَنَهْرٌ بِالْعِرَاقِ ، وَهِيَ الْعَظْمَى وَالصَّغْرَى ، وَقَالَ الْفَيَّومِيُّ : نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنَ الْفَرَاتِ ، وَيَمُرُّ بِمَدِينَةِ مَسَادِ الْعِرَاقِ تَسْمَى النَّيْلُ مِنَ أَرْضِ بَابِلَ ، وَلَا يُسَمَّى نَهْرُ الصَّرَاةِ حَتَّى يَجَاوِزَ النَّيْلَ ، ثُمَّ يَصُبُّ فِي دَجَلَةٍ تَحْتَ مَصْبِ نَهْرِ الْمَلِكِ بِقَرَبِ صَرْصَرٍ . الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالتَّاجُ ( ص ر ي ) .

(٣) فِي م : « فَمَكَّنُوا » .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ٤٠/١ - ٤٢ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٦٢/ ٢٤٥ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١/ ٣٠٤ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : خَرَجْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشْرَبَ مَاءَ الْمَرْءِ ، <sup>(١)</sup> فَمَرَزْتُ بِالْفَرَاتِ إِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَا : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَشْرَبُ مَاءَ الْمَرْءِ <sup>(٢)</sup> . قَالَا : لَا تَشْرَبْ مَاءَ الْمَرْءِ ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ زَمَنُ الطُوفَانِ أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعُ مَاءَهَا ، وَأَمَرَ السَّمَاءَ أَنْ تُقْلِعَ ، فَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْبَقَاعِ فَلَعَنَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَصَارَ مَاءُوهُ مُرًّا ، وَتَرَابُهُ سَيْخًا لَا يُنْبِتُ شَيْئًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ : لَمَّا أَمِرَتِ الْأَرْضُ أَنْ تَغِيضَ الْمَاءَ غَاضَبَتِ الْأَرْضُ مَا خَلَا أَرْضَ الْكُوفَةِ فَلَعِنَتْ ، فَسَائِرُ الْأَرْضِ تَكْرُثُ <sup>(٥)</sup> عَلَى نَوْرَيْنِ <sup>(٦)</sup> وَأَرْضُ الْكُوفَةِ عَلَى أَرْبَعٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ ﴾ . قَالَ : هُوَ بِالْحَبْشَةِ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ : ﴿ وَقِيلَ يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ ﴾ : بِالْحَبْشَةِ <sup>(٨)</sup> . قَالَ : أَزْرَدِيهِ <sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢ ، ف ٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٦ .

(٤) في الأصل : « تكرب » ، وفي ف ١ : « يكرب » . وكرثه الأمر والغم ، يكرثه ، بالكسر والضم ، كرثا : ساء واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة . التاج ( ك ر ث ) .

(٥) في م : « نورين » .

(٦) في ف ١ : « بالحبشية » .

(٧) في ف ٢ : « بالحبشة » .

(٨) في الأصل : « ازرديه » ، وفي ر ٢ ، ف ١ : « ازرديه » ، وفي ف ٢ : « ازردى » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٦ .

مَاءٍ ﴿١﴾ . قال : اشربى ، بلغة الهند .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَنَسَمَاءُ أَقْلَى﴾ . قال : أمسكى ، ﴿وَعِضَ الْمَاءِ﴾ . قال : ذهب <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَعِضَ الْمَاءِ﴾ . قال : نقص <sup>(٢)</sup> ، ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . قال : هلاك قوم نوح <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ .

أخرج أحمد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبى هريرة قال : مرّ النبى ﷺ بأنايس من اليهود قد صاموا يوم عاشوراء ، فقال : « ما هذا الصوم ؟ » . فقالوا : هذا اليوم الذى نجي الله فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق ، وغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي ، فصامه نوح وموسى شكراً لله . فقال النبى ﷺ : « أنا <sup>(٤)</sup> أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم » . فصامه وأمر أصحابه بالصوم <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « فى أول يوم من رجب ركب نوح السفينة ، فصام هو وجميع من معه ،

(١) ابن جرير ١٢ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٦ .

(٢) فى م : « نغض » .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٤٢١ .

(٤) فى الأصل : « نحن » .

(٥) أحمد ١٤ / ٣٣٥ ( ٨٧١٧ ) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وجرّت بهم السفينةُ ستّةَ أشهرٍ ، فانتَهى ذلك إلى المحرمِ ، فأرست السفينةُ على الجودى يومَ عاشوراءَ ، فصام نوحٌ وأمر جميعٌ من معه من الوحشِ والدوابِّ فصاموا شكراً لله <sup>(١)</sup> .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن أبى هريرة قال : يومَ عاشوراءَ اليومُ الذى تاب الله فيه على آدمَ ، واليومُ الذى استوت فيه سفينةُ نوحٍ على الجودى ، واليومُ الذى فرق الله فيه البحرَ لبني <sup>(٢)</sup> إسرائيلَ ، واليومُ الذى وُلد فيه عيسى ، صيامه يعدلُ سنةَ مبرورةٍ .

وأخرج ابنُ مردويه عن عمر بن الخطاب قال : لما استقرّت السفينةُ على الجودى لبث ما شاء الله ، ثم إنه أذن له فهبط على الجبل ، فدعا الغراب فقال : ائتنى بخبر الأرض . فأنحدر الغراب على الأرض وفيها الغرقى من قومِ نوحٍ ، فأبطأ عليه فلعنه ، ودعا الحمامةَ فوقفت <sup>(٣)</sup> على كفِّ نوحٍ فقال : اهبطى فائتينى بخبر الأرض . فأنحدر <sup>(٤)</sup> فلم يلبث إلا قليلاً حتى جاء <sup>(٥)</sup> ينفضُ ريشه فى منقاره فقال : اهبط فقد أنبتت الأرض <sup>(٦)</sup> . قال نوحٌ : بارك الله فيك ، وفى بيتِ يؤويك <sup>(٧)</sup> ، وحبّيك إلى الناسِ ، لولا أن يغلبك الناسُ على نفسك لدعوتُ الله أن يجعلَ رأسك من ذهبٍ .

(١) ابن جرير ١٢/٤١٩ ، ٤٢٠ . والحديث ذكره المصنف فى اللآلئ ٢/١١٦ ، ١١٧ .

(٢) فى الأصل : « لموسى وبنى » .

(٣) فى الأصل : « فوقف » ، وفى ف ١ : « فوقعت » ، وفى م : « فوقع » .

(٤) فى الأصل ، ف ٢ : « فأنحدرت » .

(٥) فى ف ٢ : « جاءت » .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١ : « نبت » ، وفى ر ٢ : « أنبت » ، وفى م : « أينبت الأرض » .

(٧) فى ر ٢ : « يوريك » .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: الجودي جبل بالجزيرة، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتناولت، وتواضع هو لله، فلم يغرق، وأزست عليه سفينة نوح<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن عطاء قال: بلغني أن الجبل تشامخ في السماء إلا الجودي، فعرف أن أمر الله سيذكره، فسكن. قال: وبلغني<sup>(٢)</sup> أن الله تعالى استخبأ أبا قبيس الركن الأسود<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: الجودي جبل بالموصل<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة قال: أبقاها الله بباقردي<sup>(٥)</sup> من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى رآها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن قال: نادى نوح ربه فقال: رب إن ابني من أهلي، وإنك قد وعدتني أن تنجي لي أهلي، وإن ابني من أهلي<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن جرير ١٢/٤٢٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٧.

(٢) في ص، ف ٢: «بلغنا».

(٣) أبو الشيخ (١١٨٩).

(٤) ابن جرير ١٢/٤٢٣.

(٥) في م: «بالجودي». وقال ياقوت: بكسر القاف وفتح الدال وياء مال الألف. كذا جاء اسمها في الكتب، وأهلها يقولون: قودي. معجم البلدان ١/٤٧٦. ونص الزبيدي أيضًا على ضبطها بالكسر، وقال: قرية في شرق دجلة. التاج (بقره). وضبط في معجم ما استعجم ١/٢٢٢، ٢/٤٠٣. باقردي. ضبط قلم.

(٦) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٧.

(٧) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٨.



وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وابن جرير<sup>(١)</sup> ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : ما بعث امرأة نبي قط . وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَيْتَسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ . يقول : إنه ليس من أهلِكَ الذين وعدتكَ<sup>(٢)</sup> أن أنجيهم معك<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،<sup>(٤)</sup> من طريق الضحاك<sup>(٥)</sup> ، عن ابن عباس قال : إن نساء الأنبياء لا يزينن . وكان يقرؤها : ﴿ إِنَّكُمْ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ . يقول : مسألك إياي يا نوح عمل غير صالح لا أرضاه لك<sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق سعيد ، عن قتادة في الآية قال : إنه لما / نهاه أن ٣٣٦/٣ يُراجعه في أحد ، كان العمل غير صالح ؛ مراجعة ربّه ، وفي قراءة عبد الله : ( أن تسألني<sup>(٧)</sup> ما ليس لك به علم ) . وعن غير قتادة : كان اسم ابن نوح الذي غرق كنعان . وقال قتادة : خالف نوحاً في النية والعمل .

وأخرج [٢١٨] أبو الشيخ عن أبي جعفر الرازي قال : سألت زيد بن أسلم : كيف تقرأ هذا الحرف ؟ قال<sup>(٨)</sup> : ﴿ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

(٢) في ف ٢ : « وعدتهم » .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣١٠ ، وابن جرير ١٢ / ٤٢٩ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٩ ، وابن عساكر ٦٢ / ٢٦٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤٠ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ح ١ ، ف ١ ، ف ٢ : « فلا تسألني » ، وفي ص : « فلا تسألني » ، وفي ر ٢ : « فلا تسألني » ، وفي م : « فلا تسألني » .

والثبوت من البحر المحيط ٥ / ٢٢٩ ، قال أبو حيان : قيل : ويرجع كون

الضمير في أنه عائد على نداء نوح المتضمن السؤال أن في مصحف ابن مسعود : ( إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم ) .

(٧) بعده في ف ١ : « له » .

«وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «الْكُنَى» عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ يَقْرُؤُهَا : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾»<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ،<sup>(٢)</sup> «مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ» : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ : يَقُولُ : سَوَّالُكَ عَمَّا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ : «(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)»<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» ، مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَهَا<sup>(٥)</sup> : «(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)»<sup>(٦)</sup> .

قَالَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : أُمُّ سَلَمَةَ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ ، كَلَّا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفي ر ٢ : «عن ابن عباس» .

(٣) ابن جرير ٤٣٤ / ١٢ .

(٤) الطيالسي (١٧٣٦) ، وأحمد ٤٥ / ٥٤٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨١ ، (٢٧٥٦٩ ، ٢٧٥٩٥ ، ٢٧٦٠٦) ، وأبو داود (٣٩٨٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٣١) معلقاً . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٦٩) .

وهذه قراءة متواترة ، قرأ بها الكسائي ويعقوب ، وقرأ الباقر : (عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) . النشر ٢١٧ / ٢ . (٥) في ف ١ : «أقرأها» .

(٦) أحمد ٤٤ / ١٣٦ (٢٦٥١٨) ، وأبو داود (٣٩٨٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٣١ ، ٢٩٣٢) ، والطبراني ٣٣٥ / ٢٣ (٧٧٤ - ٧٧٨) ، وأبو نعيم ٨ / ٣٠١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٧٠) .

واحد<sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن مردويه ، والخطيب ، من طرق عن عائشة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقرأ : ( إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ )<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قرأ : « إنه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : في بعض الحروف : ( إنه عَمِلَ عملاً غير صالح )<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ( إنه عَمِلَ غير صالح ) . قال : كان عمله كفراً بالله .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير ، أَنَّهُ قرأ : ( إنه عَمِلَ غير صالح ) . قال : معصية نبي الله .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . قال : بين الله لنوح عليه السلام أنه ليس بآبائه<sup>(٤)</sup> .

(١) قوله : « كلا الحديثين عندى واحد » . من كلام أبي عيسى الترمذى . ينظر جامع الترمذى (٢٩٣١) . واختلف هل أم سلمة هي أم المؤمنين أو أسماء بنت يزيد ، ينظر تعليق الشيخ محمود شاكر على تفسير ابن جرير ١٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، وتعليق محققى المسند ١٣٦ / ٤٤ - ١٣٨ ، وتعليقنا على مسند الطيالسى ٣ / ١٧١ ، ١٧٢ (١٦٩٩) .

(٢) البخارى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، والخطيب ٢ / ٢٨٩ .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٤٢٩ .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٤٢٧ . وقال ابن جرير : وكان ابنه ؛ لأن الله تعالى ذكره أخبر نبيه محمداً ﷺ أنه ابنه فقال : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ . وغير جائز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر . تفسير ابن جرير ١٢ / ٤٣٣ .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد : ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ . قال : أن تبلغ بك الجهالة ألا<sup>(١)</sup> أفنى بوعدٍ وعدتك حتى تسألني . قال : فإنها خطيئة . ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْكَكَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن المبارك قال : لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتق شيئاً واحداً لم يكن من المتقين ، ولو تورع من مائة شيء ولم يتورع من شيء واحد لم يكن ورعاً ، ومن كان فيه خلعة من الجهل كان من الجاهلين ، أما سمعت إلى ما قال نوح عليه السلام : ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ . قال الله : ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن الفضيل بن عياض قال : بلغني أن نوحاً عليه السلام لما سأل ربه فقال : يا رب إن ابني من أهلي . فأوحى الله إليه : يا نوح ، إن سؤالك إياي : ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ عملٌ غير صالح ، ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ . قال : فبلغني أن نوحاً عليه السلام بكى على قول الله : ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ . أربعين عاماً<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهيب بن الورد الحضرمي قال : لما عاتب الله نوحاً عليه السلام في ابنه وأنزل عليه : ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ . بكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء<sup>(٤)</sup> .

(١) في ص ، ر ، ف ، م : «أني لا» .

(٢) ابن جرير ٤٣٦/١٢ .

(٣) في ص ، ف ، م : «يوماً» .

(٤) أحمد ص ٥٠ .

قوله تعالى : ﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهِيْطُ بِسَلَمِ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في قوله : ﴿قِيلَ يَنْتُحِ أَهِيْطُ بِسَلَمِ مِنَّا﴾ الآية . قال : أهبطوا والله عنهم راضٍ ، وأهبطوا بسلامٍ من الله ، كانوا أهلَ رحمة<sup>(١)</sup> من أهلِ ذلك الدهر ، ثم أخرج منهم نسلاً بعد ذلك أمماً ؛ منهم من رُحِمَ ، ومنهم من عُذِّبَ . وقرأ : ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنَمَتُهُمْ﴾ . قال : إنما افترقت الأمم من تلك العصاية التي خرجت من ذلك الماء وسليمت . وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله : ﴿أَهِيْطُ بِسَلَمِ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ﴾ . قال : فما زال الله يأخذ لنا بسهمنا وحظنا ، و<sup>(٢)</sup> يذكُرنا من حيث لا نذكر أنفسنا ، كلما هلكت أمة خلقنا<sup>(٣)</sup> في أصلاب من ينجو بلطفه ، حتى جعلنا في خير أمة أخرجت للناس .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن السنن في « الطب النبوي » ، عن ابن عباس قال : أوَّلُ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup> غَرَسَ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ الْآسَ<sup>(٥)</sup> . وأخرج أبو الشيخ عن عثمان بن أبي العاتكة قال<sup>(٦)</sup> : أوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اسْتَقَرَّتْ بِهِ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ أَنْ قَالَ :

(١) في ر ٢ ، م : « رحمته » .

(٢) بعده في م : « كذلك » .

(٣) في م : « جعلنا » .

(٤) في الأصل : « شجرة » ، وفي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « شجر » .

(٥) الآس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر أو ورديه ، عطري ، وثماره لينة سود ، تؤكل غضة ، وتجفف فتكون من التوابل ، وهو من فضيلة الآسيات . الوسيط ( أ أ س ) .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤١ .

(٦) في ف ١ ، ر ٢ : « إن » .

(١) يا مورأتقن<sup>(١)</sup> . كلمة بالسريانية ، يعنى : يا مولائى أصلح .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ عساكر ، عن وهب بن منبه قال : لما غرق الله قوم نوح أوحى إلى نوح : إئتى خلقتُ خلقاً بيدي ، وأمرتهم بطاعتى فعصوني واستأثروا غصبي ، فعذبْتُ مَنْ لم يعصيني من خلقى بذنب مَنْ عصانى ، فبى حلفت - وأتى شئٌ مثلى ؟ - لا أعذبُ بالغرقِ العائمةَ بعدَ هذا ، وإنى جعلت قوسى أماناً لعبادى وبلادى / من الغرقِ إلى يومِ القيامة . وكانت القوسُ فيها سهمٌ ووترٌ ، فلما فرغ الله من هذا القولِ إلى نوحٍ نزع السهمَ والوترَ من القوسِ ، وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرقِ<sup>(٢)</sup> .

٣٣٧/٣

وأخرج ابنُ عساكرَ عن خُصيفٍ قال : لما هبط نوحٌ من السفينةِ وأشرفَ من جبلٍ حسمى رأى تلَّ حِرَّانَ بينَ نهرين ، فأتى حِرَّانَ فخطَّها ، ثم أتى دمشقَ فخطَّها ، فكانت حِرَّانُ أوَّلَ مدينةٍ حُطَّت بعدَ الطوفانِ ثم دمشقُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأخبارِ قال : أوَّلُ حائطٍ وُضِعَ على وجهِ الأرضِ بعدَ الطوفانِ حائطُ حِرَّانَ ودمشقُ ثم بابلُ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن محمد بنِ

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « يا مونا يقن » فى ص ، ف ٢ : « بامورايقن » ، وفى ف ١ : « يا نورأتقن » .

(٢) ابن عساكر ٢٦٨ / ٦٢ .

(٣) ابن عساكر ١٢ / ١ .

وقال ياقوت : فى كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حِرَّانَ قرب الجودى ، وأن نوحاً نزل منه فبنى حِرَّانَ ، وهذا بعيد من جهتين ؛ إحداهما أن الجودى بعيد من حِرَّانَ بينهما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى . معجم البلدان ٢ / ٢٦٨ .

(٤) ابن عساكر ١١ / ١ .

كعب القرظي قال : دَخَلَ فِي ذَلِكَ السَّلامِ والبركاتِ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ودَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمَتاعِ والعذابِ الأليمِ كُلُّ كافرٍ وكافرةٍ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ : ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ : يعني مَن لَمْ يُؤَلِّدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْبَرَكَاتِ لما سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ السَّعَادَةِ ، ﴿وَأُمَمٌ سَمِعَتْهُمْ﴾ : يعني مَتاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . لما سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاوَةِ<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ يَزَلْ بَعْدَ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يُدْفَعُ بِهِمُ الْعَذَابُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿تِلْكَ﴾ : يعني هَذِهِ ، ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾ : يعني أَحَادِيثُ<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ السَّدِيِّ قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ : يعني الْعَرَبَ ، ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ : الْقُرْآنَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ . أَيْ : مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ ، وَمَا عَلِمَ مُحَمَّدٌ ﷺ .

(١) ابن جرير ٤٣٨/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٤٢/٦ .

(٢) ابن جرير ٤٤٠/١٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٤٣/٦ .

وقومهُ بما صنَع نوحٌ وقومهُ لولا ما يبيِّن اللّهُ عزَّ وجلَّ له في كتابهِ<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة :  
﴿إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرْنِي﴾ . أى : خلقتنى<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن عساکر عن الضحاك قال : أمسك اللّهُ عن عادٍ القطر ثلاث سنين ، فقال لهم هودٌ : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ . فأتوا إلا تمادياً .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد في « الطبقات » ، وابن أبي شيبة في « المصنّف » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « سننه » ، عن الشعبي قال : خرج عمر بن الخطاب يستسقى فلم يزد على الاستغفار حتى رجع ، فقيل له : ما رأيناك استسقيت . قال : لقد طلبت المطر بمجاديع<sup>(٣)</sup> السماء التي يُستنزَل بها المطر . ثم قرأ : ﴿وَيَقُولُوا اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ، و ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ﴿١٧﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا<sup>(٤)</sup> [نوح : ١٠ ، ١١] .

(١) ابن جرير ١٢/٤٤٢ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٣ .

(٢) ابن جرير ١٢/٤٤٣ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٤ .

(٣) فى م : « بمجاديع » . والمجاديع : جمع مجدح ؛ نجم من النجوم ، قيل : هو الذَّبَرَان . وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأنافى . تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ، فجعل الاستغفار مشبهاً بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه ، لا قولاً بالأنواء . النهاية ١/٢٤٣ .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٩٥ - تفسير) ، وابن سعد ٣/٣٢٠ ، وابن أبي شيبة ٢/٤٧٤ ، وابن المنذر فى الأوسط (٢٢١٧) ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٥ ، والبيهقي ٣/٣٥١ ، ٣٥٢ .



وأخرج أبو الشيخ عن هارون التيمي في قوله : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ . قال : المطر لإثباته .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في قوله : ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ . قال : يُدِرُّ ذلك عليهم مطرًا ومطرًا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ . قال : "شِدَّةً إِلَى شِدَّتِكُمْ" <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ . قال <sup>(٢)</sup> : ولد الولد <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنْ نَقُولْ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ . قال : أصابك بالجنون <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿أَعْرَضَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ . قال : أصابك الأوثان بجنون <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في الآية قال : ما يحملك على ذم آلِهَتِنَا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَكَ مِنْهَا سُوءٌ <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن سعيد قال : ما من أحدٍ يخافُ لصًا عاديًا ، أو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢ / ٤٤٥ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤٥ .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٤٤٧ .

(٥) ابن جرير ١٢ / ٤٤٧ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤٦ .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٠٤ ، وابن جرير ١٢ / ٤٤٨ .

سُبْعًا ضَارِيًا، أَوْ شَيْطَانًا مَارِدًا، فَيَلْقَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. إِلَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. قَالَ: الْحَقُّ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾. قَالَ: شَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾: الْمَشْرُكُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٦)</sup>، وَأَبُو الشَّيْخِ<sup>(٦)</sup>، عَنْ السَّدِيِّ قَالَ: ﴿كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قَالَ: الْمُشَاقُّ<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: ﴿عَنِيدٍ﴾. قَالَ: مُنَاكِبٌ<sup>(٨)</sup> عَنْ الْحَقِّ.

(١) ابن جرير: ١٢/٤٥٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٧.

(٣-٣) سقط من: ف ١، ر ٢، م.

(٤-٤) في م: «عن السدي رضي الله عنه».

(٥) ابن جرير ١٢/٤٥٢، وابن أبي حاتم ٦/٢٤٠٧.

(٦-٦) سقط من: م.

(٧) في م: «الميثاق».

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٨.

(٨) في الأصل: «ساكت»، وفي ف ١، ر ٢: «متالب»، وفي م: «تمالت». ونكب فلان عن

الصواب: عدل عنه. اللسان (ن ك ب).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ . قَالَ : لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ بَعْدَ عَادٍ إِلَّا لُعِنَتْ عَادٌ عَلَى لِسَانِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قَالَ : لَعْنَةُ أُخْرَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمْ لَعْنَتَانِ مِنَ اللَّهِ ؛ لَعْنَةٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَعْنَةٌ / فِي الْآخِرَةِ .

٣٣٨/٣

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قَالَ : خَلَقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قَالَ : أَعَمَّرَكُمْ فِيهَا <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ . قَالَ : اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ . يَقُولُ : مَا تَزِدَادُونَ أَنْتُمْ إِلَّا خَسَارًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ : ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/٢٠٤٨ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٢/٤٥٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/٢٠٤٨ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٢/٤٥٥ .

تَحْسِرٍ ﴿١﴾ . قال : ما تزيدُوني إلا شراً <sup>(٢)</sup> وُحْشَرَانَا لَكُمْ تَخْسِرُونَهُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج في قوله : ﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ﴾ . قال : كان بقي من أجل قوم صالح عند عقر <sup>(٤)</sup> الناقة ثلاثة أيام فلم يُعَذِّبُوا حتى أكملوها .

وأخرج ابن جريج عن قتادة في قوله : ﴿بَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : نجاه الله برحمة منه ، ونجاه من خزي يومئذٍ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جُثُمِينَ﴾ . قال : ميتين <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جريج ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَانَ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ . قال : كأن لم يعيشوا فيها <sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿كَانَ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ . قال : كأن لم يعمرُوا فيها <sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ، والطستى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿كَانَ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ .

(١) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، م : « بما تصنعون » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٤٩ .

(٤) في ف ١ : « عقران » .

(٥) ابن جريج ١٢ / ٤٥٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٦ (٨٦٨٩) .

(٧) ابن جريج ١٠ / ٣٢٦ ، ١٢ / ٤٦٥ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٢ .

(٨) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٢ .

قال : كأن لم يكونوا فيها - يعنى فى الدنيا - حين عُذِّبُوا ، ولم يَعْمُرُوا فيها . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ <sup>(١)</sup> .  
وغيثُ سَبَّأٍ <sup>(٢)</sup> قبلَ مَجْرَى <sup>(٣)</sup> داحسٍ <sup>(٤)</sup> لو كان للنفسِ اللجوجِ خلودٌ <sup>(٥)</sup>  
وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادة فى قوله : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ . قال : كأن  
لم ينعموا فيها <sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عثمانَ بنِ محصنٍ فى ضيفِ إبراهيمَ قال : كانوا  
أربعةً ؛ جبريلُ ، وميكائيلُ ، وإسرافيلُ ، ورافائيلُ <sup>(٧)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيدِ بنِ جبير ، أنه قرأ : ( قالوا سلاماً قال سَلِّمْ <sup>(٨)</sup> ) :  
وكلُّ شَيْءٍ سَلِّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَعَالُوا : سلاماً . قال : سَلِّمْ <sup>(٨)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ بِعِجْلٍ ﴾

(١) شرح ديوان لبيد ص ٣٥ .

(٢) فى النسخ : « شبتا » . وسبتا : دهرًا ، ويقال : إن السبت ثمانون سنة . المصدر السابق .

(٣) فى م : « نحرى » .

(٤) فى الأصل : « باحس » ، وفى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « واحسن » ، وفى ف ١ : « واحس » ، وفى ح ١ :

« واجس » . وداحس : فرس . المصدر السابق .

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٩٢ / ٢ .

(٦) ابن أبى حاتم ٢٠٥٣ / ٦ .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٠٥٤ / ٦ .

(٨) فى م : « سلام » . وبكسر السين وإسكان اللام من غير ألف قرأ حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون بفتح

السين واللام وألف بعدها . النشر ٢ / ٢١٨ ، وينظر البحر المحيط ١٣٩ / ٨ .

حَنِيدٌ ﴿١﴾ . قال : نَضِيجٌ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حَنِيدٌ﴾ . قال : مشوًى <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾ . قال : سميط .

وأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾ . قال : الحَنِيدُ النَضِيجُ ، مَا يُشْوَى بِالْحِجَارَةِ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :  
لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم إذا شاءوا حنيذ <sup>(٣)</sup>

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْجَلُ حَنِيدٌ﴾ . قال : الحَنِيدُ الَّذِي أَنْضِجَ بِالْحِجَارَةِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ شُمَيْرِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : الحَنِيدُ الَّذِي قَدْ <sup>(٤)</sup> شُوِيَ وَهُوَ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» عَنْ كَعْبٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ

(١) ابن جرير ١٢ / ٤٦٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٣ .

(٣) الطستى - كما فى الإقتان ٢ / ٩٧ .

(٤) سقط من : ر ، ٢ ، م .

عليه السلام كان يُشرفُ على سدُومَ فيقولُ : ويلكِ سدُومُ ، يومٌ مالِكٌ . ثم قال : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ : نضيج ، وهو يحسبُهم أضيافًا ، ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (١) وَأَمَرَأْتُهُمْ فَأَيِّمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ . قال : ولدا لوليد ، ﴿ قَالَتْ يَنْوِلْنِي أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ . فقال لها جبريلُ : ﴿ اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّكُمْ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ . فكلَّمهم إبراهيمُ في أمرِ قومِ لوطٍ إذ كان فيهم إبراهيمُ ، قالوا : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ بَاطِلٌ إِنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ ﴾ . قال : ساءه مكانهم لما رأى منهم (٢) من الجمالِ ، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ . قال : يومٌ سوءٍ من قومي ، فذهب بهم إلى منزله ، فذهبتِ امرأته لقومه ، فجاءه قومه يُهرعون إليه ، قال : ﴿ يَقَوْمُ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ تَزَوَّجُوهُنَّ ، أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ . قالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ . وجعل الأضيافُ في بيته ، وقعد على بابِ البيتِ ، قال : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَيَّ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴾ . قال : إلى عشيرةٍ تمنعُ - فبلغني أنه لم يُنْعَثْ بعدُ لوطٍ رسولُ إلا في عزٍّ من قومه - فلما رأت الرسلُ ما قد لقي لوطٌ في سبيهم (٤) ، قالوا : ﴿ يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ :

(١) في النسخ : « لما » . والمثبت صواب القراءة .

(٢) بعده في م : « رسل » .

(٣) في ر ٢ ، م : « منه » .

(٤) في م : « سيئتهم » .

٣٣٩/٣

إِنَّا مَلَأْنَاهُ ، ﴿لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ/ وَلَا يَلْفَتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضْرَبَ وَجُوهَهُمْ بِجَنَاحِهِ ضَرْبَةً فَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ ، وَالطَّمَسُ ذَهَابُ الْأَعْيُنِ ، ثُمَّ احْتَمَلَ جَبْرِيلُ وَجْهَ أَرْضِهِمْ حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ كَلَابِهِمْ وَأَصْوَاتَ دُيُوكِهِمْ ، ثُمَّ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ﴾ . قَالَ : عَلَى أَهْلِ بَوَادِيهِمْ وَعَلَى رِعَائِهِمْ وَعَلَى مَسَافِرِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ جَوْبِيرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ لَا تَصِلُ إِلَى الْعَجَلِ أَيْدِيهِمْ نَكِرَهُمْ فَخَافَهُمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ خَوْفُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ <sup>(١)</sup> بِأَمْرٍ سَوْءٍ <sup>(٢)</sup> لَمْ يَأْكُلْ عِنْدَهُ ، يَقُولُ : إِذَا تَحَرَّمتُ <sup>(٣)</sup> بِطَعَامِهِ حُرِّمَ عَلَيَّ أَذَاهُ . فَخَافَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَرِيدُوا بِهِ سَوْءًا <sup>(٤)</sup> ، فَاضْطَرَبَتْ مَفَاصِلُهُ وَأَمْرَاتُهُ سَارَةٌ قَائِمَةٌ تَخْدِمُهُمْ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْرِمَ أَضْيَافَهُ أَقَامَ سَارَةً لَتَخْدِمَهُمْ ، فَضَحِكَتْ سَارَةٌ ؛ وَإِنَّمَا ضَحِكَتْ أَنَّهَا قَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، وَمَا تَخَافُ ؟ <sup>(٥)</sup> إِنَّمَا هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفِيرٌ وَأَنْتَ وَأَهْلُكَ وَغِلْمَانُكَ . قَالَ لَهَا جَبْرِيلُ : أَيُّهَا الضَّاحِكَةُ ، أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ : إِسْحَاقُ . وَمِنْ وَرَائِهِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَعْقُوبُ . فَأَقْبَلَتْ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ

(١ - ١) فِي ف ٢ ، م : « بِأَمْرٍ سَوْءٍ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٣) فِي م : « أَكْرَمْتُ » .

(٤ - ٤) فِي م : « إِنَّهُمْ » .



وجھها، فأقبلت والهة<sup>(١)</sup> تقول: يا<sup>(٢)</sup> ويلتاه<sup>(٣)</sup>. ووضعت يدها على وجهها استحياء، فذلك قوله: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]. وقالت: ﴿أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾. قال: لما بُشِّرَ إبراهيم بقول الله، ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى﴾ بإسحاق، ﴿يُجَدِّلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. وإنما كان جداله أنه قال: يا جبريل، أين تريدون؟ وإلى من بُعِثتم؟ قال: إلى قوم لوط، وقد أمرنا بعذابهم. فقال إبراهيم: إنَّ فيها لوطًا. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَزْوَاجَهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢]. وكانت<sup>(٤)</sup> - زعموا - تسقى والقة، فقال إبراهيم: إن كان فيهم مائة مؤمنٍ تُعَذِّبُونهم؟ قال جبريل: لا. قال: فإن كان فيهم تسعون مؤمنون تُعَذِّبُونهم؟ فقال جبريل: لا. قال: فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تُعَذِّبُونهم؟ قال جبريل: لا. حتى انتهى في العدد إلى واحد مؤمن، قال جبريل: لا. فلما لم يذكروا لإبراهيم أن فيها مؤمنًا واحدًا، قال: إنَّ فيها لوطًا. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَزْوَاجَهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن وهب بن منبه، أن إبراهيم عليه السلام حين أخرجه قومه بعد ما ألقوه في النار خرج بامرأته سارة ومعه أخوها لوط، وهما ابنا أخيه، متوجَّهًا<sup>(٥)</sup> إلى أرض الشام، ثم بلغوا مصر، وكانت سارة من أجمل

(١) - ليس في: الأصل.

(٢) في ف ١، م: «وا».

(٣) بعده في م: «فيما».

(٤) ابن عساكر ٣١٠/٥٠، ٣١٥.

(٥) في ف ١، م: «فتوجَّه».

الناس ، فلمَّا دَخَلَتْ مَصْرَ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمَالِهَا وَعَجِبُوا لَهُ ، حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكُ ، <sup>(١)</sup> «فَدَعَا بِهَا» <sup>(٢)</sup> ، وَسَأَلَهُ مَا هُوَ مِنْهَا ، فَخَافَ إِنْ قَالَ لَهُ : زَوْجُهَا . أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَقَالَ : أَنَا أَخُوهَا <sup>(٣)</sup> . فَقَالَ : زَوْجُهَا . فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَاتَ لَيْلَةً ، فَجَاءَهُ حُلُمٌ فَخَنَّقَهُ وَخَوَّفَهُ ، فَكَانَ هُوَ وَأَهْلُهُ فِي خَوْفٍ وَهَوْلٍ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ <sup>(٤)</sup> «أَتَى مِنْ قَبْلِهَا» ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُغَرِّبَنِي ؟ زَعَمْتَ أَنَّهَا أَخْتُكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي خِفْتُ إِنْ ذَكَرْتُ أَنَّهَا زَوْجَتِي أَنْ يَصِيبَنِي مِنْكَ مَا أَكْرَهُ . فَوَهَّبَ لَهَا هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، وَحَمَلَهُمْ وَجَهَّزَهُمْ حَتَّى اسْتَقَرَّ قَرَارُهُمْ عَلَى جَبَلِ إِيلِيَا ، فَكَانُوا بِهَا حَتَّى كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ <sup>(٥)</sup> ، فَكَانَ بَيْنَ رِجَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَاءِ لُوطٍ جَوَارٍ <sup>(٦)</sup> وَقِتَالٍ ، فَقَالَ لُوطٌ لِإِبْرَاهِيمَ : إِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَاءُ قَدْ فَسَدَ مَا بَيْنَهُمْ ، وَكَادَتْ تَضِيقُ فِيهِمُ الْمَرَاعَى ، وَنَخَافُ أَلَّا تَحْمِلَنَا هَذِهِ الْأَرْضُ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُخِيفَ عَنْكَ خَفَقْتُ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : مَا شِئْتُ ؛ إِنْ شِئْتَ فَانْتَقِلْ مِنْهَا ، وَإِنْ شِئْتَ انْتَقِلْتُ عَنْكَ <sup>(٧)</sup> . قَالَ لُوطٌ : لَا ، بَلْ أَنَا أَحَقُّ أَنْ أُخِيفَ عَنْكَ . فَفَرَّ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَى سَهْلِ الْأُرْدَنِ ، فَكَانَ بِهَا حَتَّى أَغَارَ عَلَيْهِ أَهْلُ فِلَسْطِينَ ، فَسَبُّوا أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَرَقِيقِهِ ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ <sup>(٨)</sup> زِيَادَةً عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ ، مَنْ <sup>(٩)</sup> كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ، فَاسْتَنْقَذَ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « به » ، وفي م : « يبعلاها » .

(٣) بعده في م : « قد » .

(٤) في م : « معايشهم » .

(٥) في م : « جوار » .

(٦) في م : « منك » .

(٧) في ص : « عندهم » ، وفي ف ١ : « عدوهم » ، وفي ف ٢ : « عنده » .

(٨) في ف ١ : « و » . ولعل الصواب : « ممن » .

أهل لوط<sup>(١)</sup> وماله<sup>(٢)</sup> ، حتى ردّهم إلى قرارهم ، ثم انصرفت إبراهيم إلى مكانه ، وكان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم<sup>(٣)</sup> قد استغنوا عن النساء بالرجال ، فلما رأى الله<sup>(٣)</sup> ما كان عند<sup>(٣)</sup> ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم ، فأتوا إبراهيم ، فلما رآهم راعه هيئتهم وجمالهم ، فسلموا عليه وجلسوا إليه ، فقام ليقرب إليهم قري ، فقالوا : مكانك . قال : بل دعوني آتيكم بما ينبغى لكم ، فإن لكم حقاً ، لم يأتنا أحد أحق بالكرامة منكم . فأمر بعجل سمين فخذ له - يعنى : شوى له - فقرب إليهم الطعام ، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ . وسارة وراء الباب تسمع . قالوا : لا تخف إنا نبشرك بغلام عليم<sup>(٤)</sup> مبارك . فبشّر به امرأته سارة ، فضحك وعجبت<sup>(٥)</sup> : كيف يكون<sup>(٦)</sup> له منى<sup>(٦)</sup> ولد وأنا عجوز وهو<sup>(٧)</sup> شيخ كبير ؟ قالوا : أتعجبين من أمر الله ، فإنه قادر على ما يشاء ، وقد وهب الله لكم فأبشروا به .

فقاموا وقام معهم إبراهيم ، فمشوا معاً وسألهم ، قال : أخبروني لم يُعْثَم ؟ وما خطبكم<sup>(٨)</sup> ؟ قالوا : إنا أرسلنا إلى أهل سدوم لندمّرهما ؛ فإنهم قوم سوء قد

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، وفى تاريخ ابن جرير ونسخة من التفسير : « قوم سوء » ، وفى نسخ من التفسير كالمثبت ، وفى نسخة : « قوما » .

(٣ - ٣) سقط من : ١ ، وفى ٢ ، م : « كان عند » .

(٤) فى ف ١ ، ٢ ، م : « حليم » .

(٥) قال ابن كثير : وهذا مخالف لهذا السياق ، فإن البشارة صريحة مرتبة على ضحكها . تفسير ابن كثير ٢٦٥/٤ .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « لسنى » .

(٧) فى م : « هذا » .

(٨) فى م : « دخل بكم » .

٣٤٠/٣

استغثوا بالرجالِ عن النساءِ . قال إبراهيمُ : إِنَّ فيها قومًا صالحين ، / فكيف يصيبهم من العذابِ ما يصيبُ أهلَ عملِ السوءِ ؟ قالوا : وكم فيها ؟ قال : أرايتم إن كان <sup>(١)</sup> فيهم خمسون <sup>(٢)</sup> رجلًا صالحًا ؟ قالوا : إذن لا نعدُّبهم . قال : إن كان فيهم أربعون ؟ قالوا : إذن لا نعدُّبهم . فلم يزل ينقص حتى <sup>(٣)</sup> بلغ إلى عشرة ، ثم قال : فأهلُ بيتٍ ؟ قالوا : فإن كان فيها بيتٌ صالح . قال : فلو طُ وأهلُ بيته ؟ قالوا : إِنَّ امرأته هواها معهم ، فكيف يُصرفُ <sup>(٤)</sup> عن أهلِ قريةٍ لم يتم فيها أهلُ بيتٍ صالحين ؟ فلما يئس منهم إبراهيمُ انصرف ، وثبتوا <sup>(٥)</sup> إلى أهلِ سدومَ فدخلوا على لوطٍ ، فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنُهم <sup>(٦)</sup> وجمالُهم ، فأرسلت إلى أهلِ القريةِ أنه قد نزل بنا قومٌ لم <sup>(٧)</sup> نرَ قومًا <sup>(٨)</sup> قط أحسنَ منهم ولا أجملَ ، فتسامعوا بذلك فغشوا دارَ لوطٍ من كلِّ ناحية ، وتسوَّروا عليهم الجدرانَ <sup>(٩)</sup> ، فلقَّيهم لوطٌ فقال : يا قوم ، لا تفصَّحوني في ضيفي <sup>(١٠)</sup> ، وأنا أزوِّجكم بناتي ، فهنَّ أطهرُ لكم . قالوا : لو كنَّا نريدُ بناتَكَ لقد عرفنا مكانهنَّ <sup>(١١)</sup> ، ولكن لا بدَّ لنا من هؤلاء القوم الذين نزلوا بك ، خلَّ بيننا وبينهم واسلَمْ منا <sup>(١٢)</sup> . فضاقَ به الأمرُ فقال : ﴿ لَوْ أَنَّ

(١ - ١) في الأصل : « فيها خمسين » ، وفي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فيهم خمسين » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « و » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « صرف » .

(٤) في م : « ذهبوا » ، وفي ابن جرير : « مضوا » .

(٥) في ر ٢ : « هيبتهم » ، وفي م : « هيبتهم » .

(٦ - ٦) في ف ١ : « يُرَ قوم » ، وفي م : « يُرَ » .

(٧) في الأصل ، ر ٢ ، ونسختين من تاريخ ابن جرير : « الجدارات » ، وفي ح ١ : « الجدران » .

(٨) في ص ، ف ٢ : « قومي » ، وفي م : « بيتي » .

(٩) في ح ١ : « محلهن » ، وفي م : « مكانك » .

(١٠) في الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : « لنا » .

لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٦٧﴾ . فوجد عليه الرسلُ في هذه الكلمة ، فقالوا : إِنَّ رُكْنَكَ شَدِيدٌ ، ﴿وَأَنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ . ومسح أحدُهم أعينهم بجناحه فطمس أبصارهم ، فقالوا : سُحِرْنَا ، انصرفوا <sup>(١)</sup> بنا حتى نرجع إليهم . فغشاهم الليلُ ، فكان مِن أمرهم ما قصَّ اللَّهُ في القرآن ، فأدخل ميكائيل <sup>(٢)</sup> ، وهو صاحبُ العذابِ ، جناحه حتى بلغ أسفل الأرض ، ثم حمل قُرَاهِم <sup>(٣)</sup> قلبها عليهم ، ونزلت حجارةٌ من السماء ، فتبعتْ مَنْ لم يكن منهم في القرية حيث كانوا ، فأهلكهم اللَّهُ ونجا لوطَ وأهلُه إلا امرأته <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيد بن أبي يزيد البصري [٢١٩] في قوله : ﴿فَلَمَّا رءَا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ . قال : لم يُرَ لهم أيدٍ <sup>(٥)</sup> فنكرهم <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادة في قوله : ﴿نَكَّرَهُمْ﴾ الآية . قال : كانوا إذا نزل بهم ضيفٌ فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يأت بخير ، وأنه يحدث نفسه بشرٌ ، ثم حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه ، فضحكت امرأته <sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن عمرو بن دينارٍ قال : لما تضيّفت الملائكةُ إبراهيمَ قدّم

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «انصرف» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «جبريل» .

(٣) في ف ١ : «قدارها» .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٥٢٠ ، وفي تاريخه ١ / ٣٠٤ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، وابن أبي حاتم : «أيدى» ، وفي م : «أيديا» .

(٦) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٤ .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٥٤ .

لهم العجل ، فقالوا : لا نأكله إلا بشمين . قال : فكلوا وأثدوا ثمنه . قالوا : وما ثمنه ؟ قال : تسمون الله إذا أكلتم وتحمدونه إذا فرغتم . قال : فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : لهذا اتَّخَذَ اللَّهُ خَلِيلًا .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال <sup>(١)</sup> : بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ لَتُهِلِكَ قَوْمٌ لُوطٍ ؛ أَقْبَلْتُ تَمْشِي فِي صُورَةِ رِجَالِ شَبَابٍ ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَتَضَيَّفُوهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَجْلَّاهُمْ ، فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ، فَذَبَحَهُ ثُمَّ شَوَاهُ فِي الرَّضْفِ ، فَهُوَ الْحَنِيدُ <sup>(٢)</sup> حِينَ شَوَى ، وَأَتَاهُمْ <sup>(٣)</sup> فَقَعَدَ مَعَهُمْ ، وَقَامَتِ سَارَةُ تَخْدُمُهُمْ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ( وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ وَهُوَ جَالِسٌ ) . فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ . فَلَمَّا قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ : أَلَا تَأْكُلُونَ ؟ قَالُوا : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّا لَا نَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا بِشْمِينَ . قَالَ : فَإِنَّ لِهَذَا ثَمَنًا . قَالُوا : وَمَا ثَمَنُهُ ؟ قَالَ : تَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ ، وَتَحْمَدُونَهُ عَلَى آخِرِهِ . فَنَظَرَ جَبْرِيلُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَقَالَ : حَقٌّ لِهَذَا أَنْ يَتَّخِذَهُ رَبُّهُ خَلِيلًا . ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ . يَقُولُ : لَا يَأْكُلُونَ ، فِرْعَ مِنْهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> سَارَةُ أَنَّهُ قَدْ أَكْرَمَهُمْ وَقَامَتْ هِيَ تَخْدُمُهُمْ ، ضَحِكَتْ وَقَالَتْ : عَجَبًا لِأَضْيَافِنَا هَؤُلَاءِ ، إِنَّا نَخْدُمُهُمْ بِأَنْفُسِنَا تَكْرِمَةً لَهُمْ وَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ طَعَامَنَا ! قَالَ لَهَا جَبْرِيلُ : أَبْشِرِي بِوَلَدٍ اسْمُهُ إِسْحَاقُ ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ . فَضَرَبَتْ وَجْهَهَا <sup>(٤)</sup> عَجَبًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . وَقَالَتْ : ﴿ أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ

(١) بعده في ر ٢، م : « لما » .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « حين وافاهم » ، وفي ف ١ : « وأتاهم » . وقبلها بياض بمقدار كلمة . وفي ر ٢ : « حين واتاهم » ، وفي م : « وأتاهم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) في ر ٢ ، م : « إليه » .

(٤) في تفسير ابن جرير : « جبهتها » ، وفي تاريخه : « جبينها » .

وَهَذَا بَعْلِي سَيِّئًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَنَمَتْ  
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ تَجِيدٌ . قالت سارة : ما آية ذلك ؟ فأخذ  
بيده عودًا يابسًا فلوأه بين أصابعه فاهتز أخضر ، فقال إبراهيم : هو لله إذن ذبيحًا <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن المغيرة قال : فى مصحف ابن مسعود : ( وامرأته قائمة  
وهو جالس ) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴾ . قال : فى خدمة  
أضياف <sup>(٢)</sup> إبراهيم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ،  
عن قتادة قال : لما أوجس إبراهيم خيفة فى نفسه <sup>(٤)</sup> ، حدثوه عند ذلك بما جاءوا  
فيه ، فضحكت امرأته تعجبًا مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما أتاهم من العذاب <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن  
ابن عباس : ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ . قال : فحاضت وهى بنت ثمان وتسعين سنة <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ . قال : حاضت

(١) ابن جرير ١٢/٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، وفى تاريخه ١/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
وقال ابن كثير ردًا على ما ذهب إليه ابن جرير من كون الذبيح إسحاق : ليس ما ذهب إليه بمذهب ولا  
لازم ، بل هو بعيد جدًا ، والذى استدلل به محمد بن كعب القرظى على أنه إسما عيل أثبت وأصح وأقوى .  
تفسير ابن كثير ٧/٣٠ ، وينظر زاد المعاد ١/٧١ وما بعدها .

(٢) سقط من : ٢ ، وفى الأصل : « ضيف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٥٥ .

(٤) بعده فى الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ١ : « فى ذلك » .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٠٦ ، وابن جرير ١٢/٤٧٤ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٥٤ .

وكانت ابنةً بضع وتسعين سنةً ، وكان إبراهيمُ ابنَ مائةِ سنةٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في قوله : ﴿ فَصَحَّكَتْ ﴾ . قال : حاضَتْ .

<sup>(٢)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عمرَ في قوله : . قال : ﴿ فَصَحَّكَتْ ﴾ . حاضَتْ <sup>(٣)</sup> .

قال الشاعرُ :

إِنِّي لَأَتْنِي الْغُرْسَ عِنْدَ طُهورِها وَأَهْجُرُها يَوْمًا إِذَا تَكُّ <sup>(٣)</sup> ضاحِكُ <sup>(٤)</sup>

٣٤١/٣

/وأخرج ابنُ عساکر عن الضحاكِ قال : كان اسمُ سارةَ يسارةَ ، فلما قال لها جبريلُ عليه السلامُ : يا سارةُ . قالت : إن اسمي يسارةُ ، فكيف تُسميني سارةَ ؟ قال الضحاكُ : يسارةُ : العاقِرُ التي لا تَلِدُ ، وسارةُ : الطالِقُ الرَّحِمِ التي تَلِدُ . فقال لها جبريلُ عليه السلامُ : كنتِ يسارةَ لا تحمِلين ، فصرتِ سارةَ تحمِلين الولدَ وتُرضِعينه . فقالت سارةُ : يا جبريلُ ، نَقَصْتَ اسمي . قال جبريلُ : إن اللهَ قد وَعَدَكَ بأن يجعلَ هذا الحرفَ في اسمِ ولدٍ من ولدِكَ في آخرِ الزمانِ ، وذلك أن اسمَه عندَ اللهِ حَيى <sup>(٥)</sup> ، فسَمَّاهُ يحيى <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصر» ، <sup>(٧)</sup> مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ <sup>(٧)</sup> ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان حُسنُ سارةَ حسنَ حواءَ عليها

(١) ابن جرير ٤٧٦/١٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) في م : «هى» .

(٤) ينظر روح المعاني ٩٨/١٢ ، وفتح القدير ٥١٠/٢ . والبيت من الطويل ، وفيه خرم ؛ وهو حذف أول متحرك من الوند المجموع في أول البيت .

(٥) في النسخ : «ص» . وفي مصدر التخريج : «حسين» . والمثبت من تفسير القرطبي ٧٥/٤ ، ٧٦ .

(٦) ابن عساکر ١٨١/٦٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ١ .



السلام<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» عن علي بن أبي طالب، أن سارة بنت ملك من الملوك، وكانت قد أوتيت حسناً<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾. قال: هو ولد الولد<sup>(٣)</sup>.

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء» عن حسان بن الحر<sup>(٥)</sup> قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الورا. فقال ابن عباس: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾. قال: ولد الولد.

وأخرج ابن الأنباري عن الشعبي في قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾. قال: ولد الولد<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ضمرة بن حبيب<sup>(٧)</sup>، أن سارة لما بشرها الرسل بإسحاق<sup>(٨)</sup> قال: بينما هي تمشي وتحديثهم<sup>(٩)</sup> آنست<sup>(١٠)</sup> بالحیضة فحاضت قبل أن

(١) ابن عبد الحكم ص ١٠.

(٢) ابن عبد الحكم ص ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/٤٨٠، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٦.

(٤ - ٥) ليس في الأصل.

(٥) ليس في الأصل، وفي ر ٢، ح ١، م: «أبجر»، وفي ص، ف ٢: «الجر».

(٦) في الأصل: «جندب».

(٧) في ص، ف ٢، ح ١: «بالحق».

(٨) بعده في ف ١، ر ٢، م: «حين».

(٩) في ص، ف ٢: «ألفت». وآتس الشيء: أحسه. اللسان (أن س).

تَحْمِلَ بِإِسْحَاقَ ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِلرَّسَلِ حِينَ بَشَّرُوهَا : قَدْ كُنْتُ شَاةً وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ شَاةً فَلَمْ أَحْبَلْ ، فَحِينَ كَبُرْتُ وَكَبِرَ الْإِلْدُ ؟ قَالُوا : أَتَعْجَبِينَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَارَةُ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ صَنَعَ بِكُمْ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ رَحْمَتَهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ <sup>(٢)</sup> ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الْإِلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ . قَالَ : وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سَبْعِينَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَعْلِي ﴾ . قَالَ : زَوْجِي <sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ضِرَارِ بْنِ مَرْثَةَ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ قَالَ : يُشَرُّ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَمِائَةِ سَنَةٍ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَتْ سَارَةُ لِحَا بَشَّرْتِهَا الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : ﴿ يَوْنِيئَتِي الْإِلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرُدُّ عَلَى سَارَةَ : ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّكُمْ حَمِيدٌ مُمَجَّدٌ ﴾ . قَالَ : فَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف : ٢٨] . فَمُحَمَّدٌ ﷺ وَآلُهُ مِنْ عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِي فِي « شُعَبِ

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٥ ، ٢٠٥٦ .

(٢) (٢ - ٢) في م : « الأنباري » .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٦ .

الإيمان» ، عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ . قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ إذ جاءه رجلٌ فسَلَّمَ عليه ، فقلتُ : وعليكم السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاته ومغفرته . فقال ابنُ عباسٍ : انتهِ إلى ما انتهتُ إليه الملائكةُ . ثم تلا : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ <sup>(١)</sup> .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابنِ عباسٍ ، أن سائلاً قام على البابِ وهو عندَ ميمونةَ فقال : السلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاته <sup>(٢)</sup> ومغفرته . فقال ابنُ عباسٍ : انتهوا بالتحية إلى ما قال اللهُ : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عطاءٍ قال : كنتُ عندَ ابنِ عباسٍ ، فجاء سائلاً فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته ومغفرته ورضوانه <sup>(٤)</sup> . فقال ابنُ عباسٍ : ما هذا السلامُ ؟ وغَضِبَ حتى احمرَّت وجنتاه ، إن اللهَ حدَّ السلامَ حدًّا ، ثم انتهَى ونهى عَمَّا وراءَ ذلك . ثم قرأ : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابنِ عمرَ ، أن رجلاً قال له : سلامٌ عليك ورحمةُ اللهِ وبركاته ومغفرته . فانتهره ابنُ عمرَ وقال : حسبك إذا انتهيتُ إلى وبركاته إلى ما قال اللهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٧ ، والحاكم ٢/٣٤٤ ، والبيهقي (٨٨٧٧) .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « وصلواته » .

(٣) البيهقي (٨٨٧٨ ، ٨٨٧٩) بنحوه .

(٤) في م : « صلواته » .

(٥) البيهقي (٨٨٧٨) .

(٦) البيهقي (٨٨٨٠) .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧٤).

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾. قال: الفرق<sup>(١)</sup>. ﴿يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. قال: يخاصمنا<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾. قال: الخوف. ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾ بإسحاق<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾. قال: حين أخبروه أنهم أُرْسِلُوا إلى قوم لوط، وأنهم ليسوا إِيَّاه يريدون، ﴿يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. قال: إنه قال لهم يومئذ: أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين؟ قال: إن كان فيهم خمسون لم نعدُّهم. قال: أربعون؟ قال: أربعون. قال: ثلاثون؟/ قال: ثلاثون. حتى بلغوا<sup>(٤)</sup> عشرة، قال: فإن كان فيهم<sup>(٥)</sup> عشرة؟ قال: ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير. قال قتادة: إنه كان في قرية لوط أربعة آلاف ألف إنسان، أو ما شاء الله من ذلك<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ

(١) في م: «الفرق».

(٢) ابن جرير ١٢/٤٨٧، ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٨.

(٣) ابن جرير ١٢/٤٨٦، ٤٨٨، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٥٧.

(٤) في م: «بلغ».

(٥) في الأصل، ر ٢، م: «فيها».

(٦) عبد الرزاق ١/٣٠٨، ٣٠٩.

لُوطٍ ﴿١﴾ . قال : لَمَّا جاء جبريلُ <sup>(١)</sup> إلى إبراهيم عليه السلام وأخبره أنه مُهلك قوم لوط ، قال : أَتُهْلِكُ قريةَ فيها أربعمائة مؤمنٍ ؟ ! قال : لا . قال : فثلاثمائة مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائتا <sup>(٢)</sup> مؤمنٍ ؟ قال : لا . قال : فمائة ؟ قال : لا . قال : فخمسون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعون مؤمنًا ؟ قال : لا . قال : فأربعة عشر مؤمنًا ؟ قال : لا . وظنَّ إبراهيم أنهم أربعة عشر بامرأة لوط ، وكان فيها ثلاثة عشر مؤمنًا ، وقد عَرَفَ ذلك جبريلُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ قال : لَمَّا جاءت الملائكةُ إلى إبراهيم قالوا لإبراهيم : إن كان فيها خمسة يصلُّون رُفِعَ عنهم العذابُ <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ (٧٥) .

أخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ قال : الحليم يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة ؛ ألم تسمع الله وصف نبيه ﷺ بالحليم فقال : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن ضمرة قال : الحليم أرفع من العقل ؛ لأن الله عز وجل تسمَّى به .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن ميمونٍ قال : الأواه الرحيم ، والحليم المسبِّح <sup>(٥)</sup> .

(١) بعده في م : « ومن معه » .

(٢) في النسخ : « مائتي » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٥٨ / ٦ .

(٤) ابن جرير ٤٨٩ / ١٢ ، ٤٩٠ ، وفي تاريخه ٢٩٨ / ١ .

(٥) في م : « الشيخ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴾ . قَالَ : كَانَ إِذَا قَالَ قَالَ لِلَّهِ ، وَإِذَا عَمِلَ عَمِلَ لِلَّهِ ، وَإِذَا نَوَى نَوَى <sup>(١)</sup> لِلَّهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمُنِيبُ الْمُقْبِلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : الْمُنِيبُ إِلَى اللَّهِ الْمَطِيعُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَابَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ، وَرَجَعَ عَنْ <sup>(٤)</sup> الْأُمُورِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ ذَلِكَ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْمُنِيبُ الْمَخْلِصُ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا يَمِيمًا وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ . قَالَ : سَاءَ ظَنًّا بِقَوْمِهِ ،  
وَضَاقَ ذَرْعًا بِأُضْيَافِهِ ، ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ . يَقُولُ : شَدِيدٌ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : سَاءَ ظَنًّا  
بِقَوْمِهِ يَتَخَوَّفُهُمْ عَلَى أُضْيَافِهِ ، وَضَاقَ ذَرْعًا بِضَيْفِهِ <sup>(٧)</sup> مَخَافَةً عَلَيْهِمْ <sup>(٨)</sup> .

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٦٨٩١) .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٥٩ / ٦ .

(٤) فِي م : « إِلَى » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « فِي عَمَلِهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٩٥ / ١٢ ، ٤٩٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٦١ / ٦ .

(٧) فِي م : « بِأُضْيَافِهِ » .

(٨) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٩٧ / ٢ .

وأخرج ابنُ الأنباريّ في «الوقف والابتداء»، والطستيّ، عن ابنِ عباسٍ،  
أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبِزْنِي عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾. قال:  
يَوْمٌ شديدٌ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو  
يقولُ<sup>(١)</sup>:

هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِسَ<sup>(٢)</sup> حَيْلِ حُجْرٍ      بِجَنْبِ الرَّدِّهِ<sup>(٣)</sup> فِي يَوْمِ عَصِيبٍ  
وقال عدِيُّ بنُ زيدٍ<sup>(٤)</sup>:

فَكَنتُ لِرَاثَ<sup>(٥)</sup> حَصِيمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ<sup>(٦)</sup>      وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ<sup>(٧)</sup>  
قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ﴾ الآيات.

أخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ  
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾. قال: يُشْرِعُونَ، ﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾. قال:  
يَأْتُونَ الرجالَ<sup>(٨)</sup>.

(١) هو بشر بن أبي خازم، والبيت في ديوانه ص ٢٢.

(٢) قونس الفرس: ما بين أذنيه، وقيل: عظم ناتئ ما بين أذنى الفرس. التاج (ق ن س).

(٣) في الأصل، ف ٢: «الردى»، وفي ص، م: «الردء». والرده: موضع في بلاد قيس دفن فيه  
بشر بن أبي خازم الشاعر. معجم البلدان ٢/ ٧٧٤.

(٤) الأغاني ١١١/ ٢.

(٥) في ص، ف ٢: «لواو»، وفي ف ١، ر ٢، ح ١: «لوار»، وفي م: «لواني». والمثبت من  
الأغاني. يقال: جعلت فلانا لراثا لفلان، أى لا يدعه يخالف ولا يعاند. التاج (ل ز ز).

(٦) في ص، ف ٢، ح ١: «أتوا»، وفي ف ١، ر ٢، م: «أعود». والمثبت من الأغاني. وعرد الرجل  
عن قرنه: إذا أحجم ونكل. التاج (ع ر د).

(٧) الطستى - كما في الإتيقان ٨٧/ ٢.

(٨) ابن جرير ٥٠١/ ١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٦١/ ٦.

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ مُّسْرِعُونَ إِلَيْهِ﴾. قَالَ: يَسْرِعُونَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾. قَالَ: يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ بِالْغَضَبِ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

أَتَوْنَا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى سَيُوفُهُمْ عَلَى رُغْمِ الْأَنْوَفِ<sup>(٤)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾. يَقُولُ: يَنْكِحُونَ الرِّجَالَ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ يَنْقَوِرُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾. قَالَ: مَا عَرَضَ لَوْ طَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَاتِهِ عَلَى قَوْمِهِ لَا سِفَاحًا وَلَا نِكَاحًا، إِنَّمَا قَالَ: هَؤُلَاءِ بَنَاتِي نَسَاؤُكُمْ. لِأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا كَانَ بَيْنَ ظَهْرَى قَوْمٍ فَهُوَ أَبُوهُمْ، قَالَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ). فِي قِرَاءَةِ أَبِي<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾. قَالَ: لَمْ يَكُنْ بَنَاتِهِ وَلَكِنْ كُنَّ مِنْ أُمَّتِهِ، وَكُلُّ نَبِيٍّ أَبُو أُمَّتِهِ<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي ف ١، ف ٢: «يسرعون».

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/ ٢٠٦١.

(٣) هُوَ مُهْلِلُ بْنُ رِبْعَةٍ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (ه ر ع).

(٤) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢/ ٨٦.

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/ ٢٠٦٢.

(٦) يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطَ ٧/ ٢١٢.

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢/ ٥٠٢، ٥٠٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦/ ٢٠٦٢.



وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة قال: إنما دعاهم إلى نسائهم، وكلُّ نبيٍّ أبو أمته<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن السدي في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾. قال: عرض عليهم نساء أمته، كلُّ نبيٍّ فهو أبو أمته. وفي قراءة عبد الله<sup>(٢)</sup>: (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبُّ لهم وأزواجه أمهاتهم)<sup>(٣)</sup>.

وأخرج إسحاق بن بشر، وابن عساكر، من /طريق جوير، ومقاتل، عن ٣/٣٤٣ ابن عباس قال: لما سمعتِ الفسقة بأضيافٍ لوطٍ جاءوا إلى بابٍ لوطٍ، فأغلق لوطٌ عليهم الباب، دونهم، ثم أطلع عليهم فقال: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾. يعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج، ولم يعرضها عليهم للفاحشة، وكانوا كفارًا، وبناته مسلمات، فلما رأى البلاء وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج، وكان اسم ابنتيه إحداهما: رعوثة<sup>(٤)</sup>، والأخرى: رميثا<sup>(٥)</sup>، ويقال: زبوثا<sup>(٦)</sup>. إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾. أى: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فلما لم يتناهوا، ولم يرُدِّهم قوله، ولم يقبلوا شيئًا مما عرض عليهم من أمر بناته، قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّائِي لَكُنِّي شَدِيدٌ﴾. يعنى: عشيرة أو شيعة تنصُرُنِي،

(١) ابن جرير ١٢/٥٠٣، ٥٠٤، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/٢١٢.

(٣) ابن عساكر ٥٠/٣١٧. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٤) فى ف ١، ٢: «رعوثة».

(٥) فى الأصل: «دمينة».

(٦) غير منقوطة فى الأصل، وفى ص، ف ١، ف ٢، ٢: «ريوثا». والثبت كما فى مصدر التخريج.

لَحُلْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَذَا ، فَكْسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَتَحَوَّلَ جَبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا لُوطُ ، لَا تَخَفْ ، نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ ، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ وَأَمَرْنَا بِعَذَابِهِمْ . فَقَالَ لُوطُ : يَا جَبْرِيلُ ، الْآنَ تُعَذِّبُهُمْ - وَهُوَ شَدِيدُ الْأَسْفِ عَلَيْهِمْ - قَالَ جَبْرِيلُ : مَوْعِدُهُم الصَّبْحُ ، أَلَيْسَ الصَّبْحُ بَقَرِيبٍ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ اللَّهَ يُعَجِّبُ الْعَذَابَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْمًا ، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ فِي وَجْهِ الصَّبْحِ . قَالَ : فَهَيَّئَتِ الْحِجَارَةُ لِقَوْمِ لُوطٍ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ لِتُرْسَلَ عَلَيْهِمْ غُدُوَّةً<sup>(١)</sup> ، وَكَذَلِكَ غُذِّبَتِ الْأُمَمُ ، عَادٌ وَثَمُودٌ بِالْغَدَاةِ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصَّبْحِ عَمَدَ جَبْرِيلُ إِلَى قَرْيِ لُوطٍ بِمَا فِيهَا ؛ مِنْ رِجَالِهَا ، وَنِسَائِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَثَمَارِهَا ، وَطَيْرِهَا ، فَحَوَّاهَا وَطَوَّاهَا ، ثُمَّ قَلَعَهَا مِنْ تُخُومٍ<sup>(٣)</sup> الثَّرَى ، ثُمَّ احْتَمَلَهَا مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَسَمِعَ سَكَاةُ سَمَاءِ الدُّنْيَا أَصْوَاتَ الْكِلَابِ وَالطَّيْرِ وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِ جَبْرِيلَ ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا مِنْكَوسَةً ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِالْحِجَارَةِ ، وَكَانَتِ الْحِجَارَةُ لِلرَّعَاةِ ، وَالتَّجَارِ ، وَمَنْ كَانَ خَارِجًا عَنْ مَدَائِنِهِمْ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حَزِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتُهُ تَزْوِيجًا ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْبَلَ أَضْيَافَهُ بِتَزْوِيجِ بَنَاتِهِ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ . قَالَ : أَمَرَهُمْ لُوطُ<sup>(٦)</sup> بِتَزْوِيجِ النِّسَاءِ وَقَالَ : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ

(١) بعده في ف ٢ ، م : « الحجارة » .

(٢) في الأصل : « شبابها » .

(٣) التخوم : المعالم والحدود . ينظر النهاية ١/ ١٨٣ .

(٤) ابن عساکر ٥٠/ ٣١٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٣ .

(٦) في م : « هود » .

لَكُمْ<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي<sup>ط</sup>﴾ . يقول : ولا تفضحوني .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ<sup>ط</sup>﴾ . قال : رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ<sup>ط</sup>﴾ . قال : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ<sup>ط</sup>﴾ . قال : واحد يقول : لا إله إلا الله<sup>(٣)</sup> .  
وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَيٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ<sup>ط</sup>﴾ . قال : إنما نريد الرجال . قال لوط : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ<sup>ط</sup>﴾ . يقول : إلى جنيد شديد لقاتلتكم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ

(١) عبد الرزاق ٣٠٦/١ ، وابن جرير ٥٠٢/١٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٦٣/٦ ، والبيهقي (٢٠٥) .

(٤) ابن جرير ٥٠٨/١٢ ، ٥٠٩ ، وابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦ .

شَدِيدٌ ﴿١﴾ . قال : عشيرة <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، <sup>(٢)</sup> وابن عساكر <sup>(٣)</sup> ، عن قتادة : ﴿أَوْ ءَاوَىٰ  
إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال : العشيرة <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن علي ، أنه خطب فقال : عشيرة الرجل للرجل خير من  
الرجل لعشيرته ، إنه إن كفَّ يده عنهم كفَّ يداً واحدةً وكفُّوا عنه أيدياً <sup>(٥)</sup>  
كثيرةً ، مع مودَّتِهِمْ وحِفَاطِهِمْ <sup>(٥)</sup> ونصرتِهِمْ ، حتى لربما غَضِبَ الرجل للرجل وما  
يعرفه إلا بحسبه ، وسأتلو عليكم بذلك آياتٍ من كتابِ اللَّهِ تعالى . فتلا هذه  
الآية : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قال علي : والركن  
الشديد العشيرة ، فلم يكن للوط عليه السلام عشيرة ، فوالذي لا إله غيره ، ما  
بعث اللَّهُ نبياً بعد لوط إلا في ثروة <sup>(٦)</sup> من قومه .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله : ﴿أَوْ ءَاوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ .  
قال : بلغني أنه لم يُبعث نبي بعد لوط إلا في ثروة من قومه حتى النبي ﷺ <sup>(٧)</sup> .  
وأخرج ابن جرير عن الحسن ، أن هذه الآية لما نزلت : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١١/١ ، وابن جرير ٥٠٩/١٢ ، ٥١٠ ، وابن عساكر ٣١٠/٥٠ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «أيدي» ، وفي ص : «أيدي» .

(٥) في الأصل : «حفظهم» ، وفي م : «حفاظتهم» . والحفاظ : الذب عن المحارم والمنع عند الحروب ،  
وقيل : المحافظة على العهد ، والوفاء بالعقد ، والتمسك بالود . التاج (ح ف ظ) .

(٦) الثروة : العدد الكثير . النهاية ٢١٠/١ .

(٧) ابن جرير ٥٠٩/١٢ .

ءَاوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿١﴾ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَجِمَ اللَّهُ أَحْمَى لوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، فَلَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَكَانَ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ : « رَجِمَ اللَّهُ لوطًا إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بَعْدَ لوطٍ إِلَّا فِي ثُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ ﷺ فِي ثُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِئٍ : قَالَ لوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . فَوَجَدَ عَلَيْهِ الرِّسْلُ وَقَالُوا : يَا لوطُ ، إِنْ رُكْنُكَ لَشَدِيدٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ لوطٍ إِلَّا فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ ٣٤٤/٣ الْمُنْذِرُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويه [٢١٩ ظ] ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ ءَاوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَجِمَ اللَّهُ لوطًا كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ - يَعْنِي

(١) ابن جرير ١٢/٥١٠ .

(٢) ابن جرير ١٢/٥١٢ ، ٥١٣ .

(٣) ابن جرير ١٢/٥١٣ ، ٥٢٠ ، وَفِي تَارِيخِهِ ١/٣٠٠ .

(٤) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١٠٩٨ - تَفْسِيرٌ) .

اللَّهُ تَعَالَى - فَمَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي تَرْوِةٍ مِنْ قَوْمِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالبخاري ، وابنُ مَرْدُويه ، مِنْ طَرِيقِ الْأَعْرَجِ ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رَكْنٍ  
شَدِيدٍ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَجِمَ اللَّهُ  
لُوطًا إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : « إِنْ النَّاسَ كَانُوا أَنْذَرُوا قَوْمَ لُوطٍ ، فَجَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَشِيَّةً فَمَرُّوا  
بِنَادِيهِمْ ، فَقَالَ قَوْمُ لُوطٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَا تُتَقَرَّوهُمْ - وَلَمْ يَزُوا قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ - فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ  
حَتَّى عَرَضَ عَلَيْهِمْ بَنَاتُهُ فَأَبَوْا ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا  
إِلَيْكَ ﴾ . قَالَ : رَسُلُ رَبِّي ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ لُوطٌ : فَالآنَ إِذَنْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ حَذِيفَةَ  
ابْنِ الْيَمَانِ قَالَ : لَمَّا أُزِيلَتِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ لِيُهْلِكَوهُمْ قِيلَ لَهُمْ : لَا تُهْلِكُوا  
قَوْمَ لُوطٍ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> لُوطٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَكَانَ طَرِيقُهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

(١) البخاري (٦٠٥) ، والترمذي (٣١١٦) ، وابن جرير ٥١٠/١٢ - ٥١٢ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٤ ، والحاكم ٥٦١/٢ . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٧٢) .

(٢) سعيد بن منصور (١٠٩٧ - تفسير) ، والبخاري (٣٣٧٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٠ ، ٢٠٦٦ .

(٤) بعده في ص ، ف ٢ ، ح : « نبيهم » .

خليل الرحمن قال : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ . وكانت مجادلته إياهم قال : أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المؤمنين أتهلكونهم ؟ قالوا : لا . قال : فأرأيتم ؟ قالوا : لا . حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة . قال : فأتوا لوطاً وهو فى أرض له يعمل فيها ، فحسبهم ضيفاناً ، فأقبل حتى أمسى إلى أهله ، فمشوا معه فالتفت إليهم فقال : ما ترون ما يصنع هؤلاء ؟ قالوا : وما يصنعون ؟ قال : ما من الناس أحد شرّ منهم . فمشوا معه حتى قال مثل<sup>(١)</sup> ذلك ثلاث مرات ، فانتهى بهم إلى أهله ، فانطلقت عجوز السوء امرأته ، فأثت قومه فقالت : لقد تضيف لوط الليلة قوماً ما رأيت قط أحسن ولا أطيب ريحاً منهم . فأقبلوا إليه يهزّعون ، فدافعوه بالباب حتى كادوا يغلبون عليه ، فقال<sup>(٢)</sup> ملكٌ بجناحه فسفقه<sup>(٣)</sup> دونهم ، وعلا الإجمار<sup>(٤)</sup> وعلوا معه ، فجعل يقول : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ . فقالوا : ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ . فذلك حين علم أنهم رسلُ الله ، وقال ملكٌ بجناحه فما غشي تلك الليلة بجناحه أحدٌ إلا غمى ، فباتوا بشر ليلة غُمياً ينتظرون العذاب ، فاستأذن جبريل عليه السلام فى هلاكهم فأذن له ، فاحتمل الأرض التى كانوا عليها وأهوى بها ، حتى سمع أهل سماء الدنيا ضغاءً<sup>(٥)</sup> كلابهم ، وأوقد تحتهم ناراً ثم قلبها بهم ، فسمعت

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده : أى أخذ . وقال برجله : أى مشى ... وكل ذلك على المجاز والاتساع . النهاية ١٢٤/٤ .

(٣) سفق الباب سفقاً : رده ، والصاد لغة . التاج (س ف ق) .

(٤) الإجمار : السطح الذى ليس حواله ما يرد الساقط عنه . النهاية ٢٦/١ .

(٥) فى ف ١ : « ضغاء » ، وفى م : « صغاء » . وضغ الكلب : صاح وصوت . اللسان (ض غ و) .

امراته<sup>(١)</sup> الوجبة<sup>(٢)</sup> وهى معهم فالتفتت فأصابها العذاب ، وتبعت سفارهم<sup>(٣)</sup> بالحجارة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال : لما جاءت رسل الله لوطاً عليه السلام ظن أنهم ضيفان لقوه<sup>(٥)</sup> ، فأدناهم<sup>(٦)</sup> حتى أقعدهم قريباً ، وجاء بيناته ، وهن ثلاثة ، فأقعدهن بين ضيفانه وبين قومه ، فجاءه قومه يهرعون إليه ، فلما رآهم قال : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ . قالوا : ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ . قال : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى زُكْرِي شَدِيدٍ﴾ . فالتفت إليه جبريل عليه السلام فقال : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ . فلما دنوا طمس أعينهم ، فانطلقوا غمياً يركب بعضهم بعضاً ، حتى إذا خرجوا إلى الذين بالباب قالوا : جئناكم من عند أسحر الناس . ثم رفعت فى جوف الليل ، حتى إنهم ليسمعون صوت الطير فى جو السماء ، ثم قلبت عليهم ، فمن أصابته الاثيفكة أهلكته ، ومن خرج منها أتبعته حيث كان حجراً فقتلته ، فارتحل بيناته ، حتى إذا بلغ مكاناً كذا من الشام ماتت ابنته الكبرى ، فخرجت عندها عين ، ثم انطلقت حيث شاء الله أن يبلغ فماتت الصغرى ،

(١) فى م : « امرأة لوط » .

(٢) الوجبة : السقطة فى الهدية . النهاية ١٥٤ / ٥ .

(٣) قوم سفار : أى ذور سفر . التاج (س ف ر) .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٣٠٧ ، وابن جرير ١٢ / ٤٩٥ ، ٥١٨ ، وفى التاريخ ١ / ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٦٠ .

(٥) فى م : « لقومه » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « فادنى بهم » .



فخرجت عندها عينٌ، فما بقيَ منهن إلا الوسطى<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «العقوباتِ» عن ابنِ عباسٍ قال: أغلقَ لوطٌ على ضيفه البابَ، فجاءوا فكسروا البابَ ودخلوا، فطمسَ جبريلُ أعينهم فذهبت أبصارُهم، قالوا: يا لوطُ، جئتنا بسحرةٍ. فتوَعَّدوه، فأوجس<sup>(٢)</sup> في نفسه<sup>(٣)</sup> خيفةً،<sup>(٤)</sup> قال: يذهب<sup>(٥)</sup> هؤلاء ويذرونى<sup>(٦)</sup>؟ قال جبريلُ: لا تَخَفْ، إنا رسلُ ربِّك، إن موعدَهم الصبحُ. قال لوطُ: الساعةُ؟ قال جبريلُ: أليس الصبحُ بقريبٍ؟ قال: الساعةُ؟ فزُفِعَتْ حتى سَمِعَ أهلُ السماءِ الدنيا نبيحَ الكلابِ، ثم أُقْلِبَتْ ورُمُوا بالحجارةِ<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾. يقول: سِرْ بهم<sup>(٨)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ﴾. قال: جوفُ الليلِ<sup>(٩)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن / ابنِ عباسٍ في قوله: ٣٤٥/٣ ﴿يَقْطَعُ﴾. قال: سوايَ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٦٤/٦، ٢٠٦٥، والحاكم ٣٤٤/٢.

(٢ - ٢) في الأصل: «منهم».

(٣ - ٣) في ص: «قال فذهب»، وفي م: «إذا قد ذهب».

(٤) في الأصل: «ويذرونى»، وفي م: «يؤذونى».

(٥) ابن أبي الدنيا (١٥٠).

(٦) ابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦.

(٧) ابن جرير ٥٢٤/١٢.

(٨) ابن جرير ٥٢٤/١٢ بلفظ: «بطائفة من الليل»، وابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦.

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله : ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ . قال : بطائفة من الليل<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ . ما القِطْعُ ؟ قال : آخر الليل سحر<sup>(٢)</sup> ، قال مالك بن كنانة<sup>(٣)</sup> :

ونائحة تقوم بقطع ليل على رجل أهائته شعوب<sup>(٤)</sup>  
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ . قال : لا يتخلف<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ . قال : لا ينظر وراءه أحد ، ﴿ إِلَّا أَمْرًا ﴾<sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، عن هارون قال : في حرف ابن مسعود :  
(فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك)<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنها كانت مع لوط لما خرج من القرية ، فسمعت الصوت فالتفتت ، فأرسل الله عليها حجرا

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٠٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « بسحر » .

(٣) البيت في تفسير القرطبي ٩/ ٨٠ باختلاف في عجزه وقافيته .

(٤) الشعوب : اسم المنية . التاج (ش ع ب) .

(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٥ .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥٢٤ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٦٦ .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٥٢٥ ، وينظر المصاحف ص ٦٣ ، وهي قراءة شاذة .

فأهلكها ، فهي معلوم مكانها شاذة عن القوم ، وهي في مصحف عبد الله :  
( ولقد وقفنا إليه أهلَه كلهم إلا عجوزًا في الغير ) . قال : ولما قيل له : ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ . " قال : إني أريد أعجل من ذلك . قال <sup>(١)</sup> : ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال لوط : أهلكوهم الساعة . قالوا : إنا لم <sup>(٤)</sup> نؤمر إلا بالصبح ، ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ؟!

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : قال لهم لوط : أهلكوهم الساعة . قال له جبريل عليه السلام : إن موعدهم الصبح ، أليس الصبح بقريب ؟! فأُنزلت على لوط : ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ . قال : فأمره أن يسرى بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم أحدًا إلا امرأته ، فسار فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها ، أدخل جبريل عليه السلام جناحه فرفعها ، حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ، فجعل عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل ، وسمعت امرأة لوط الهدة <sup>(٥)</sup> فقالت : واقوما ! فأدركها حجر فقتلها <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٦٦/٦ وليس فيه قراءة ابن مسعود .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢ . والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٠٦٧/٦ .

(٤) في ح ١ ، م : « لن » .

(٥) الهدة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل . اللسان ( ه د د ) .

(٦) ابن جرير ٥١٥/١٢ ، ٥١٦ ، وفي التاريخ ٣٠١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٠٦٧/٦ مختصراً .

وأخرج ابنُ عدى، وابنُ عساكر، عن أبي الجليد<sup>(١)</sup> قال : رأيتُ امرأةً لوطٍ قد مُسِختَ حجراً ، تبيضُ عندَ رأسِ كلِّ شهرٍ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَاقِلَهَا ﴾ . قال : لَمَّا أَصْبَحُوا غدا جبريلُ على قريتهم ففتقها<sup>(٣)</sup> مِن أركانها ، ثم أَدْخَلَ جَنَاحَهُ ، ثم حَمَلَهَا على خوافي<sup>(٤)</sup> جناحيه بما فيها ، ثم صَعِدَ بها إلى السماءِ حتى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ نُبَاحَ كَلَابِهِمْ ، ثم قَلَبَهَا ، فكانَ أَوَّلَ مَا سَقَطَ مِنْهَا سُرَادِقُهَا<sup>(٥)</sup> ، فلم يُصِبْ قَوْمًا ما أَصَابَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ طَمَسَ على أَعْيُنِهِمْ ، ثم قَلَبَ قريتهم ، وأمطرَ عليهم حجارةً مِن سَجِيلٍ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن السديّ قال : لما أَصْبَحُوا نَزَلَ جبريلُ عليه السلامُ فاقتلع الأرضَ مِن سبعِ أَرْضِينَ ، فحَمَلَهَا حتى بَلَغَ السَّمَاءَ الدنيا ، ثم أَهْوَى بها جبريلُ إلى الأرضِ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي صالح ، أن جبريلَ عليه السلامُ أتى قريةَ لوطٍ فأدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَ القَرِيَةِ ، ثم رَفَعَهَا ، حتى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدنيا نُبَاحَ كَلَابِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل ، ح ١ : « الخلد » ، وفي م : « الحلة » .

(٢) ابن عدى ١ / ٢٠٤ ، وابن عساكر ٥٠ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « فنقلها » ، وفي ر ٢ : « فخلعها » .

(٤) الخوافي : الريش الصغار التي في جناح الطائر ، ضد القوادم ، وأحدثها خافية . النهاية ٥٧ / ٢ .

(٥) السرادق : هو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء . النهاية ٣٥٨ / ٢ .

(٦) ابن جرير ١٢ / ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، وفي التاريخ ٣٠٥ / ١ .

(٧) ابن جرير ١٢ / ٥٣٦ ، وفي التاريخ ٣٠٦ / ١ .

(٨) في م : « الكلاب » .

وأصوات دُيوكِها<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup> ثم قلبها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ ، أن جبريلَ قَلَعَ الأرضَ يومَ قومِ لوطٍ ، حتى سَمِعَ أهلُ السماءِ نُبَاحَ الكلابِ وأصواتَ الدِّياكِ<sup>(٣)</sup> ، وأمطَرَ<sup>(٤)</sup> عليهم الكِبْرِيَّتَ والنَّارَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن جبريلَ عليه السلامُ اجْتَثَّ مَدِينَةَ قومِ لوطٍ مِنَ الأرضِ ، ثم رَفَعَهَا بِجَنَاحِهِ حتى بَلَغَ بها حيثُ شاءَ اللهُ ، ثم جَعَلَ عاليَتَها سافلَها .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ قال : حَدَّثْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُؤْتَفَكَةِ ؛ مُؤْتَفَكَةِ قَوْمِ لُوطٍ ، فَاحْتَمَلَهَا بِجَنَاحِهِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِهَا حَتَّى إِنْ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> لَيَسْمَعُونَ نُبَاحَ كَلَابِهِمْ وَأَصْوَاتَ دَجَاجِهِمْ ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا اللَّهُ بِالْحِجَارَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ . فَأَهْلَكَهَا اللَّهُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُؤْتَفَكَاتِ ، وَكُنَّ خَمْسًا ؛ ضَبْعَةً<sup>(٦)</sup> ، وَصَعْرَةً<sup>(٧)</sup> ، وَعَمْرَةً<sup>(٨)</sup> ،

(١) في م : « الدياك » .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « الله » .

(٤) سقط من : م .

(٥) في الأصل : « بيعة » ، وفي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « صنعة » . والمثبت من ابن جرير .

(٦) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « صغرة » ، وفي ف ١ : « صعوة » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عصرة » ، وفي ف ١ : « عضوة » ، وفي ر ٢ : « عفرة » .

والمثبت من ابن جرير . قال السهيلي : « وقد ذكرت الأسماء الأخرى ولكن بتخليط لا يتحصل منه حقيقة » . ثم ذكر الأقرب إلى الصواب وهو ما أثبتناه . التعريف والإعلام ص ١٦٢ .

وَذُومًا ، وَسَدُومٌ وَهِيَ الْقَرْيَةُ الْعَظْمَى <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا ثَلَاثُ قُرَى ، فِيهَا مِنَ الْعَدَدِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَثْرَةِ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ فِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَلْفٍ ، وَهِيَ سَدُومٌ ؛ قَرْيَةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ . قَالَ : مِّنْ طِينٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ مُسَوَّمَةٌ ﴾ . قَالَ : التَّسْوِيمُ <sup>(٣)</sup> : بِيَاضٍ فِي حُمْرَةٍ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ . قَالَ : هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ سَنَكٌ وَكُلٌّ ؛ حَجَرٌ وَطِينٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ مُسَوَّمَةٌ ﴾ . قَالَ : مَعْلَمَةٌ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ . قَالَ : بِالْفَارِسِيَّةِ أَوَّلُهَا حِجَارَةٌ وَآخِرُهَا طِينٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ مُسَوَّمَةٌ ﴾ . قَالَ : مَعْلَمَةٌ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : / ﴿ حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾ . قَالَ : هِيَ

٣٤٦/٣

(١) ابن جرير ١٢/٥٣٧ ، وفي تاريخه ١/٣٠٦ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨ .

(٣) في ح ١ ، م : « السوم » .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ .

(٥) ابن أبي شيبه ١٠/٤٧٣ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ .

(٦) ابن جرير ١٢/٥٢٦ ، ٥٣٠ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٨ .

كَلِمَةً أَعْجَمِيَّةً غُرِّبَتْ ؛ سَنَكْ وَكَلْ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ . قَالَ :  
حِجَارَةٌ فِيهَا طِينٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَعُكْرَمَةَ فِي  
قَوْلِهِ : ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ . قَالَا : مِنْ طِينٍ مَنْضُودٍ ، مَصْفُوفَةٌ مَسُومَةٌ  
مَطْوُوقَةٌ ، بِهَا نَضِخٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ حُمْرَةٍ ، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ : لَمْ يَبْرَأْ مِنْهَا  
ظَالِمٌ بَعْدَهُمْ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ :  
﴿مَنْضُودٍ﴾ . قَالَ : قَدْ نُضِدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مُسُومَةٌ﴾ . قَالَ :  
عَلَيْهَا سَيِّمَا خَطُوطٌ غُبْرٌ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ قَالَ : حِجَارَةٌ مَسُومَةٌ لَا تَشَاكِلُ حِجَارَةَ  
الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ . قَالَ :  
السَّمَاءُ الدُّنْيَا . قَالَ : وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا اسْمُهَا سِجِّيلٌ<sup>(٥)</sup> .

(١) بعده في ح ١ : « حَجَرٌ وَطِينٌ » .

(٢) النضخ : أثر الشيء . اللسان (ن ض ح) .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣٠٩ ، ٢ / ٣٩٦ ، وابن جرير ١٢ / ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ - ٥٣٣ .

(٤) ليست في مصدرى التخريج ، وفي الأصل : « صفر » .

والأثر عند ابن جرير ١٢ / ٥٢٩ ، ٥٣١ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٦٩ .

(٥) ابن جرير ١٢ / ٥٢٧ ، ٢٤ / ٦٣٥ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط في قوله : ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ .  
قال : هي بالفارسية<sup>(١)</sup> .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن مجاهد ، أنه سئل : هل بقي  
من قوم لوط أحد ؟ قال : لا ، إلا رجل بقي أربعين يومًا ، كان تاجرًا بمكة ، فجاءه  
حجرٌ ليصيبه في الحرم ، فقامت إليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر : ارجع من حيث  
جئت ، فإن الرجل في حرم الله . فخرج الحجر فوقف خارجًا من الحرم أربعين يومًا  
بين السماء والأرض ، حتى قضى الرجل تجارتَه ، فلما خرج أصابه الحجر خارجًا  
من الحرم ، يقول الله : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . يعنى : من ظالمى هذه  
الامة بعيد<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد  
في قوله : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ . قال : يرهب بها قريشًا ؛ أن يصيبهم  
ما أصاب القوم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ .  
يقول : من ظلمة العرب ؛ إن لم يؤمنوا فنعذبوا بها<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع في الآية قال : كل ظالم فيما  
سمعنا قد لجعل بحذائه حجرٌ ينتظر متى يؤمر أن يقع به ، فخوف الظلمة فقال :

(١) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٧٣ .

(٢) ابن عساكر ٥٠ / ٣٢٦ .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٥٣٢ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٦٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٧٠ .



﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾. قال: من ظالمى هذه الأمة. ثم يقول: واللّه ما أجار الله منها ظالماً بعد<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذمّ الملاحى»، وابن المنذر، والبيهقى في «شعب الإيمان»، عن محمد بن المنكدر، ويزيد بن حفصة<sup>(٣)</sup>، وصفوان بن سليم، أن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر الصديق، أنه وجد رجلاً فى بعض نواحي العرب يُنكحُ كما تُنكحُ المرأة، وقامت عليه بذلك البينة، فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ، فقال علي بن أبى طالب: إن هذا ذنب لم يغص الله به أمة من الأمم إلا أمة واحدة، فصنع الله بها ما قد علمتم، أرى أن تحرقه بالنار. فاجتمع أصحاب النبى ﷺ على أن يحرقوه بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد: أن احرقه بالنار. ثم حرقهم ابن الزبير فى إمارته، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن الرأى قال: عذّب الله قوم لوط فرماهم بحجارة من سجيل، فلا ترفع تلك العقوبة عمّن عمل قوم لوط.

(١) ابن أبى حاتم ٢٠٧٠/٦.

(٢) ابن جرير ٥٣٣/١٢، وابن أبى حاتم ٢٠٧٠/٦.

(٣) هكذا فى النسخ وليس فى مصدرى التخرىج هو وصفوان بن سليم، ولعله يزيد بن خصيفة، وهو ابن عبد الله بن خصيفة، فداود بن بكر الذى فى إسناده ابن أبى الدنيا والبيهقى الراوى عن ابن المنكدر يروى عن يزيد بن خصيفة. انظر تاريخ البخارى ٦/٣٤٦، تهذيب الكمال ١١٤/٢٢ مع علل الراوى ٢٣٠٦. هو نفس الحديث مع ترجمة يزيد من تهذيب الكمال ١٧٢/٣٢.

(٤) ابن أبى الدنيا (١٤٥)، والبيهقى (٥٣٨٩)، وفى السنن ٨/٢٣٢. وقال الحافظ: ضعيف جداً. الدراية ١٠٣/٢.

قوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ . قَالَ : رُخْصَ السَّعْرِ ، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ .  
 قَالَ : غَلَاءَ السَّعْرِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيتُ اللَّهَ﴾ . قَالَ : رَزَقُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> .  
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . يَقُولُ : حَظُّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ <sup>(٣)</sup> .  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيتُ اللَّهَ﴾ . يَقُولُ : طَاعَةُ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيتُ اللَّهَ﴾ . قَالَ : بَقِيَّتُهُ خَيْرٌ لَّكُمْ .  
 وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَقِيتُ اللَّهَ﴾ . قَالَ : رَزَقُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ بَخْسِكُمُ النَّاسَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَصْلَوْا نَارَ تَأْمُرُكُمْ﴾ . قَالَ : أَقْرَأْتُكَ <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ٥٣٨/١٢

(٢) ابن جرير ٥٤٣/١٢

(٣) عبد الرزاق ٣١١/١ ، وابن جرير ٥٤٣/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦

(٤) ابن جرير ٥٤٢/١٢ ، ٥٤٣ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦

(٥) عبد الرزاق ٣١١/١ ، وابن جرير ٥٤٦/١٢ ، ٥٤٧ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٢/٦

وأخرج ابنُ عساكر عن الأحنف ، أن شعيبًا كان أكثر الأنبياء صلاة<sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ زيد في قوله : ﴿ يَنْشَعِبُ  
أَصْلَوْنَكَ تَأْمُرُكَ ﴾ الآية . قال : نهاهم عن قطع هذه الدنانير والدراهم ،  
فقالوا : إنما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء ؛ إن شئنا قطعناها ، وإن شئنا أحرقناها ،  
وإن شئنا طرَحناها<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن محمد بنِ كعب القرظي قال : عُدب قومٌ  
شعيب في قطعهم الدراهم ، وهو قوله : ﴿ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن زيد بنِ أسلم : ﴿ أَوْ أَنْ  
تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ . قال : قَوَضَ الدراهم ، وهو من الفساد في  
الأرض<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ سعد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وأبو  
الشيخ ، عن سعيد بنِ المسيب قال : قطع الدراهم والدنانير والمثاقيل التي قد  
جازت بينَ الناس وعرفوها - من الفساد في الأرض<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بنِ أبي هلال ، أن ابنَ الزبير عاقب في قرض  
الدراهم .

(١) ابن عساكر - كما في مختصره ٣١٠/١٠ .

(٢) ابن جرير ٥٤٦/١٢ .

(٣) ابن جرير ٥٤٥/١٢ ، وفي تاريخه ٣٢٩/١ .

(٤) ابن جرير ٥٤٥/١٢ ، وفي تاريخه ٣٢٩/١ .

(٥) عبد الرزاق (١٤٥٩٥) ، وابن سعد ١٣٥/٥ ، ١٣٧ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (٨٧) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ . قَالَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ لَسْتَ بِحَلِيمٍ وَلَا رَشِيدٍ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ . قَالَ : اسْتَهْزَأَ بِهِ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : الْحَلَالُ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾ . يَقُولُ : لَمْ أَكُنْ لِأَنْهَاكُم عَنْ أَمْرٍ وَأَرْكَبُهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَتْ : أَتَنْهَى عَنِ الْوَاصِلَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَلَعَلَّهُ فِي بَعْضِ نِسَائِكَ . فَقَالَ : مَا حَفِظْتُ إِذْنَ وَصِيَّةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ مَعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ ، أَنَّ أَخَاهُ مَالِكًا قَالَ : يَا مَعَاوِيَةُ ، إِنْ مُحَمَّدًا أَخَذَ جِيرَانِي ، فَاَنْطَلِقْ إِلَيْهِ . فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : دَعْ لِي جِيرَانِي ،

(١) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٧٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٧٤ .

فقد كانوا أسلموا . فأعرض عنه ، فقال : أما والله إن الناس يزعمون أنك تأمر بالأمر وتخالف إلى غيره . فقال : « أوقد فعلوها ، لكن فعلت ذلك لكان علي وما كان عليهم » <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار ، أنه قرأ هذه الآية : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَلَكُم عَنْهُ ﴾ . قال : بلغني أنه يدعى يوم القيامة بالمدكر الصادق ، فيوضع على رأسه تاج الملك ، ثم يؤمر به إلى الجنة ، فيقول : إلهي ، إن في مقام القيامة أقواما قد كانوا يعينوني في الدنيا على ما كنت عليه . قال : فيفعل بهم مثل ما فعل به ، ثم ينطلق يقودهم إلى الجنة لكرامته على الله .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن أبي إسحاق الفزاري قال : ما أردت أمرا قط فتلوت عنده هذه الآية إلا عزم لي على الرشيد : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ . قال : أرجع <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن علي قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني . قال : « قل : ربّي الله . ثم استقم » . قلت : ربّي الله وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أُنِيبُ . قال : « لِيَهْدِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْحَسَنِ ، لَقَدْ شَرِبْتَ الْعِلْمَ شُرْبًا

(١) أحمد ٢١٨/٣٣ (٢٠٠١٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢) ابن جرير ٥٤٩/١٢ ، ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٤/٦ .

وَنَهَلْتُهُ نَهْلًا . فِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيُّ <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَنْقُورِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، [٢٢٠] وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ فِرَاقِي <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : ﴿شِقَاقِي﴾ . قَالَ : عداوتِي .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ جَوْبِيرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ شُعَيْبًا قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا قَوْمِ اذْكُرُوا قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ، وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ . وَكَانَ قَوْمُ لُوطٍ أَقْرَبَهُمْ إِلَى شُعَيْبٍ ، وَكَانُوا أَقْرَبَهُمْ عَهْدًا بِالْهَلَاكِ ، ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ لَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنَ الذَّنْبِ ، ﴿وَدُودٌ﴾ . يَعْنِي : يُحِبُّهُ ثُمَّ يَقْدِفُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، فَرُدُّوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : ﴿يَسْعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . كَانَ أَعْمَى ، ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ . يَعْنِي : عَشِيرَتُكَ الَّتِي أَنْتَ مِنْهُمْ ، ﴿لَرَجَمَنَّكَ﴾ . يَعْنِي : لَقَتَلْنَاكَ ، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ﴾ . قَالَ : ﴿يَنْقُورِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْنَاكَ مِنَ اللَّهِ﴾ . قَالُوا : بَلِ اللَّهُ . قَالَ : فَاتَّخَذْتُمُ اللَّهَ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا . يَعْنِي : تَرَكْتُمْ أَمْرَهُ وَكَذَّبْتُمْ نَبِيَّهَ ، غَيْرَ أَنْ عَلِمَ رَبِّي أَحَاطَ بِكُمْ ، ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَانَ بَعْدَ الشَّرِكِ أَعْظَمُ ذُنُوبِهِمْ تَطْفِيفَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَبَحْسَ النَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ ، مَعَ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ كَانُوا يَأْتُونَهَا ، فَبَدَأَ شُعَيْبُ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ٦٥/١ . وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيُّ قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَبَانَ : كَانَ يَضَعُ عَلَى الثَّقَاتِ الْحَدِيثَ وَضَعًا . الْمَجْرُوحِينَ ٣١٣/٢ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٥١/١٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٧٤/٦ ، ٢٠٧٥ .

فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَكَفَّ الظُّلُمَ وَتَزَكَّى مَا سِوَى ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: هَلَكَ قَوْمٌ شَعِيبٍ مِنْ شَعِيرَةٍ إِلَى شَعِيرَةٍ؛ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِالرِّزِينَةِ وَيُعْطُونَ بِالْخَفِيفَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ الآية. يَقُولُ: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ عِدَاوَتِي عَلَى أَنْ تَتِمَادُوا فِي الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ فَيَصِيبَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا أَصَابَهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾. قَالَ: إِنَّمَا كَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ قَرِيبٍ بَعْدَ نُوحٍ وَثَمُودَ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ/ قَالَ: أَشْرَفَ ٣٤٨/٣ عِثْمَانُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دَارِهِ وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾. يَا قَوْمٍ لَا تَقْتُلُونِي؛ إِنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي كُنْتُمْ هَكَذَا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾. قَالَ: كَانَ أَعْمَى؛ وَإِنَّمَا عَمِيَ مِنْ بَكَائِهِ مِنْ حُبِّ اللَّهِ

(١) ابن عساكر ٢٣/٧٠، ٧١، وقد سقط أول الأثر من المخطوط والمطبوع. وينظر مختصر ابن منظور ٣١٠، ٣١١.

(٢) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٠.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٥.

(٤) عبد الرزاق ١/٣١٠، ٣١١، وابن جرير ١٢/٥٥١.

(٥) ابن أبي شيبه ١٤/٥٩٠، ٥٩١، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٥.

عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup> .

وأخرج الواحدى ، وابنُ عساکرَ ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَكَى شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حُبِّ اللَّهِ حَتَّى عَمِيَ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا شَعِيبُ ، مَا هَذَا الْبُكَاءُ ؟ أَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ خَوْفًا مِنَ النَّارِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اعْتَقَدْتُ حُبَّكَ بِقَلْبِي ، فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَمَا أَبَالِي مَا الَّذِي تَصْنَعُ بِي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا شَعِيبُ ، إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَقًّا فَهَنِيئًا لَكَ لِقَائِي يَا شَعِيبُ ؛ لِذَلِكَ أَخَذَ مَثَلَكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ كَلِمِي »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والخطيبُ ، وابنُ عساکرَ ، من طريقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ . قال : كان ضَرِيرَ البَصْرِ<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالحٍ فى قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ . قال : كان ضَرِيرَ البَصْرِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سفيانٍ فى قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ . قال : كان أَعْمَى ، وكان يُقَالُ له : خطيبُ الأنبياءِ .

وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ .

(١) ابن عساکر ٧٢ / ٢٣ .

(٢) الواحدى - كما فى البداية والنهاية ٤٣٤ / ١ - وابن عساکر ١٩ / ٩ ، ٧٣ / ٢٣ . وقال الألبانى : ضعيف جدًا . السلسلة الضعيفة (٩٩٨) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٧٦ / ٦ ، والحاكم ٥٦٨ / ٢ ، والخطيب ٤٢٣ / ١٠ ، وابن عساکر ٧١ / ٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .



قال : إنما أنت واحدٌ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد<sup>(١)</sup> في قوله : ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمَنَّكَ﴾ .  
قال : لولا أن نَتَقَّى قومَكَ ورَهْطَكَ لَرَجَمَنَّكَ .

وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن ثابت قال : لو كان للوط مثل أصحاب  
شعيب لجاهد بهم قومه<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب ، أنه خطب فتلا هذه الآية في  
شعيب : ﴿وَأِنَّا لَنَرَنَّكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ . قال : كان مكفوفًا فنسبوه إلى  
الضعف ، ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمَنَّكَ﴾ . قال علي : فوالله الذي لا إله غيره ما  
هابوا جلال ربهم ، ما هابوا إلا العشيرة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله :  
﴿وَأَتَّخِذْكُمْ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ . قال : نَبَذْتُمْ أَمْرَهُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَتَّخِذْكُمْ  
وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ . يقول : <sup>(٤)</sup>فَضَاءَ قَضَى<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿وَأَتَّخِذْكُمْ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ .  
يقول : لا تخافونه<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : «عباس» . والأثر عند ابن جرير ٥٥٤/١٢ من قول ابن زيد .

(٢) سعيد بن منصور (١١٠٠ - تفسير) .

(٣) ابن جرير ٥٥٧/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦ .

(٤ - ٥) في الأصل : «قضى قضى» ، وفي ف ٢ : «قضى قضاء» ، وفي ص ، ح ١ ، م ، وابن أبي حاتم : «قضاء  
قضى» . وعند ابن جرير : «قضى» . وقضاء قضى : مكان بعيدا . ينظر التاج ( ف ض ي ، ق ص ي ) .

(٥) ابن جرير ٥٥٥/١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٠٧٧/٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ السَّدِيِّ : ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ . قَالَ : جَعَلْتُمُوهُ خَلْفَ ظَهْرِكُمْ ، فَلَمْ تُطِيعُوهُ وَلَمْ تَخَافُوهُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ . قَالَ : تَهَاوَنْتُمْ بِهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ . قَالَ : الظَّهْرِيُّ الْفَضْلُ ؛ مَثَلُ الْجَمَّالِ يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى إِبِلٍ ظَهْرِيٍّ فَضْلٍ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا رَبُّكُمْ عِنْدَكُمْ هَكَذَا ، إِنْ احْتَجَجْتُمْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْتَاجُوا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . يَقُولُ : أَضْلَهُمْ ، فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قَالَ : فَرَعُونَ يَمْضِي بَيْنَ أَيْدِي قَوْمِهِ حَتَّى يَهْجُمَ بِهِمْ عَلَى النَّارِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ . قَالَ : الْوُرُودُ الدَّخُولُ <sup>(٤)</sup> .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٧٨/٦ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٢/١٢ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١٢/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٢/١٢ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١٣/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٢/١٢ ، ٥٦٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٨٠/٦ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال : الورود في القرآن أربعة ؛ في « هود » : ﴿ وَيَسَّسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ . وفي « مريم » : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم : ٧١] . وفيها أيضا : ﴿ وَسَوِّقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴾ [مريم : ٨٦] . وفي « الأنبياء » : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٨] . قال : كلُّ هذا الدخول<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن مجاهد : ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [هود : ٦٠] : أزدفوا وزيدوا بلعنة أخرى ، فتلك لعنتان ، ﴿ يَسَّسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ : اللعنة في أثر اللعنة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَسَّسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ . قال : لعنة الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : لم يُبعث نبي بعد فرعون إلا يُعين على لسانه ، ويوم القيامة يزيد لعنة أخرى في النار<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » ، والطستي ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ يَسَّسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ . قال : بس اللعنة بعد اللعنة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بني ذبيان<sup>(٥)</sup> وهو يقول :

(١) ابن جرير ١٢/٥٦٣ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨١ مختصرا .

(٢) ابن جرير ١٢/٥٦٤ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨١ .

(٣) ابن جرير ١٢/٥٦٥ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨١ .

(٥) ديوانه ص ٢١ .

لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتِفْكَ<sup>(١)</sup> الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ<sup>(٢)</sup>  
قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، / فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾. يَعْنِي: قَرَى عَامِرَةً، ﴿وَحَصِيدٌ﴾. يَعْنِي: قَرَى خَامِدَةً<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقْصُهُ عَلَيْكَ﴾. قَالَ: قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ لَنَبِيِّهِ ﷺ، ﴿قَائِمٌ﴾: يُرَى مَكَانَهُ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: لَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿هَلْ يُحْشِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مرم: ٩٨].

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾: خَاوٍ عَلَى عَرُوشِهِ، ﴿وَحَصِيدٌ﴾: مُلْصَقٌ بِالْأَرْضِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾. قَالَ: الْحَصِيدُ الَّذِي قَدْ خُرِّبَ وَدُمِّرَ.

قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾. قَالَ: نَحْنُ أَغْنَى مِنْ أَنْ نَظْلِمَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ: ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ أَلِهَهُمْ﴾. قَالَ:

(١) تَأْتِفُوهُ: تَكْنِفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَلْحُوا عَلَيْهِ. اللِّسَانُ (أ ث ف).

(٢) الطُّسْتَى - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٨٦/٢.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٧/١٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٨٢/٦.

ما نَفَعَتْ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عمر في قوله : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ . يعني : غير تخسير <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ . قال : تخسير <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ . أى : هلكة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ . قال : وما زادوهم إلا شراً . وقرأ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] . وقال : التَّبُّ الحُسْرَانُ والتَّتْنِيْبُ ؛ ما زادوهم غير حُسْرَانٍ . وقرأ : ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [فاطر : ٣٩] .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ﴾ . قال : غير تخسير . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبى خازم <sup>(٤)</sup> وهو يقول :

هُمُ جَدَعُوا الْأَنْثُفَ فَأَوْعَبُوهَا <sup>(٥)</sup> وَهُمْ تَرَكُوا بَنَى سَعْدٍ تَبَابَا <sup>(٦)</sup>

(١) ابن جرير ١٢/٥٦٩ ، ٥٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٢/٥٧٠ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٣ .

(٤) ديوانه ص ٣٠ .

(٥) أوعبوها : استأصلوها بالجدع . النهاية ٥/٢٠٥ .

(٦) الطستى - كما فى الإتفاق ٢/٨٦ .

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوبِهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لَيُعْمَلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ » . ثُمَّ قَرَأَ : « وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ : لَا يَغْرَنُكُمْ طَوْلُ النَّسِيَةِ وَلَا حَسَنُ الطَّلَبِ ، فَإِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَفِيَّانَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ) بِغَيْرِ وَاوٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : إِنْ اللَّهُ حَذَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَطْوَتَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ الْآيَتَيْنِ .

(١) الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٦) ، وَمُسْلِمٌ (٢٥٨٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١١٠) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٢٤٥) ،

وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠١٨) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٢ / ٥٧٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٦ / ٢٠٨٣ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٦٥) .

(٢) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ٥٦ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٢ / ٥٧٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ  
الْآخِرَةِ﴾. يَقُولُ: إِنَّا سَوْفَ نَفِي لَهُمْ بِمَا وَعَدْنَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ، كَمَا وَفَيْنَا لِلْأَنْبِيَاءِ  
أَنَا نَنْصُرُهُمْ <sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ  
يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾. قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup>.  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ <sup>(٣)</sup>، مِثْلَهُ <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ: ذَاكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَجْتَمِعُ فِيهِ  
الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، وَيَشْهَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ <sup>(٥)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾. قَالَ: ذَلِكَ  
الْيَوْمُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَلَامُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
الشَّرِيَانِيَّةُ <sup>(٦)</sup>.

(١) ابن جرير ١٢/٥٧٣.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٠.

(٣) بعده في الأصل: «قال يوم القيامة». وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد: «وينظر ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣».

(٤) ابن جرير ١٢/٥٧٣، ٥٧٤.

(٥) ابن جرير ١٢/٥٧٤.

(٦) ابن أبي شيبة ١٠/٤٧٤.

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف» عن عمر بن ذر، أنه قرأ: (يوم يأتون لا تكلم منهم دابة إلا بإذنه) .

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (١٠٩) .

أخرج الترمذي وحسنه، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مژدويه، عن عمر بن الخطاب قال: لما نزلت: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾. قلت: يا رسول الله، فعلام نعمل على شيء قد فرغ منه، أو على شيء لم يفرغ منه؟ قال: «بل على شيء قد فرغ منه، وجرت به الأقاليم يا عمر، ولكن كل ميسر لما خلق له» (١).

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مژدويه، عن ابن عباس قال: هاتان من المحبتات؛ قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوْا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩]. أما قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾. فهم قوم من أهل الكبائر من أهل هذه القبلة يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بالنار ما شاء بذنوبهم، ثم يأذن في الشفاعة لهم، فيشفع لهم المؤمنون، فيخرجهم من النار فيدخلهم الجنة، فسماهم أشقياء حين عذبهم في النار، فقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (١١٠) خلدت فيها ما دامت / السموات والأرض إلا ما شاء ربك. حين أذن في الشفاعة لهم وأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة

٣٥٠/٣

(١) الترمذي (٣١١١)، وأبو يعلى (٥٤٦٣، ٥٥٧١)، وابن جرير ١٢/٥٧٧، ٥٧٨، وابن أبي حاتم ٢٠٨٤/٦. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٨٦).



وهم هم ، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ . يعنى : بعد الشقاء الذى كانوا فيه ، ﴿ففى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . يعنى : الذين كانوا فى النار<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، عن قتادة ، أنه تلا هذه الآية : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ . فقال : حدثنا أنس ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « يخرج قومٌ من النار » . ولا نقولُ كما قال أهلُ حروراء<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن جابرٍ قال : قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ إلى قوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال رسولُ الله ﷺ : « إن شاء الله أن يُخرج أناسًا من الذين شَقُوا مِنَ النَّارِ فيدخلهم الجنة فعل » .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن خالد بن معدان فى قوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إنها فى أهل التوحيد من أهل القبلة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال : إلا من استثنى من أهل القبلة .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ الضريس ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والطبرانى ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، عن أبى نضرة ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، أو عن أبى سعيد الخدرى ، أو رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ،

(١) ابن أبى حاتم ٢٠٨٥/٦ - ٢٠٨٧ .

(٢) ابن جرير ٥٨٠/١٢ . والحديث عند البخارى (٦٥٥٩) من طريق قتادة مطولا .

وأهل حروراء هم الخوارج ، وحروراء موضع بظاهر الكوفة ، وبه كان أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا عليًا رضى الله عنه وخرجوا عليه . وقولهم المقصود هنا أن من دخل النار من العصاة لا يخرج منها .

(٣) ابن جرير ٥٨١/١٢ ، وابن أبى حاتم ٢٠٨٧/٦ واللفظ له .

فى قوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ . قال : هذه الآية قاضية على القرآن كله . يقول : حيث كان فى القرآن : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ . تأتى عليه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقى ، عن أبى نضرة قال : ينتهى القرآن كله إلى هذه الآية : ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ الآية . قال : هو فى الذين يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ . يقول : ﴿خَالِدِينَ﴾ فى الجنة ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . يقول : إلا ما مكثوا فى النار ، حتى أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سنان قال : استثنى فى أهل التوحيد ، ثم قال : ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُورٍ﴾ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : لكل جنة سماء وأرض <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن السدى فى قوله : ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : سماء الجنة وأرضها <sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٣ ، وابن جرير ١٢/ ٥٨١ ، والبيهقى (٣٣٦ ، ٣٣٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٧ ، والبيهقى (٣٣٦) ، وفى الاعتقاد ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٨٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٥ .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٨٦ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ . قال : تُبَدَّلُ سماءٌ غيرُ هذه السماءِ ، وأرضٌ غيرُ هذه الأرض ، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : إذا كان يومُ القيامةِ أخذ الله السماواتِ السبع والأرضين السبع فطَهَّرهن من كل قَذَرٍ ودَنَسٍ ، فصَيَّرهن أرضاً بيضاءَ فضةً نوراً تَلَأُلُ ، فصَيَّرهن أرضاً للجنة ، والسماواتِ والأرضُ اليوم في الجنة كالجنة في الدنيا ، فصَيَّرهن الله على عَرْضِ الجنة ، ويضع الجنة عليها ، وهي اليوم على أرض زعفرانية عن يمين العرش ، فأهل الشرك خالدين في جهنم ما دامت أرضاً للجنة <sup>(١)</sup> .

وأخرج البيهقي في « البعث والنشور » عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ . قال : فقد شاء ربك أن يُخْلَدَ هؤلاء في النارِ وأن يُخْلَدَ هؤلاء في الجنة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾ الآية . قال : فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نَسَخَهَا ، فَأُنْزِلَ بالمدينة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ إلى آخر الآية [ النساء : ١٦٨] . فذهب الرجاء لأهل النارِ أن يُخْرَجُوا منها ، وأوجب لهم خلودَ الأبد . وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا ﴾ الآية . قال : فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نَسَخَهَا ، فَأُنْزِلَ بالمدينة : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٨٦/٦ .

(٢) البيهقي (٦٦٥) .

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ . إلى قوله : ﴿ظِلًّا ظِلِيلًا﴾ [النساء : ٥٧] . فأوجب لهم خلود الأبد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال : استسنى الله ، أمر<sup>(١)</sup> النار أن تأكلهم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : قال عمر : لو ليث أهل النار في النار كقذر رمل عالج<sup>(٣)</sup> ، لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه .

وأخرج إسحاق بن راهويه عن أبي هريرة قال : سيأتى على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد . وقراء : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم قال : ما فى القرآن آية أوجب لأهل النار من هذه الآية : ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال : وقال ابن مسعود : ليأتين عليها زمان تحفق أبوابها .

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال : جهنم أسرع الدارين عُمرانا وأسرعهما خرابا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ . قال : الله أعلم بشيئته<sup>(٤)</sup> على ما وقعت<sup>(٥)</sup> .

(١) فى مصدر التخريج : « قال : يأمر » .

(٢) ابن جرير ١٢ / ٥٨٢ .

(٣) العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض . النهاية ٣ / ٢٨٧ . وعالج : رمال معروفة بالبادية .  
التاج ( ع ل ج ) .

(٤) الثنية والثنيا : ما استسنى . اللسان ( ث ن ي ) .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٣١٢ ، وابن جرير ١٢ / ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٨٧ .

[٢٢٠ظ] وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قد أخبر الله بالذى شاء لأهل الجنة فقال : ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾ . ولم يُخَيِّرْنَا بالذى يشاء لأهل النار<sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابن المنذر عن أبى وائل ، أنه كان إذا سُئِلَ عن الشئ من القرآن قال :  
قد أصاب الله به الذى أراد .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « البعث والنشور » ، / عن ابن عباس فى قوله : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . قال : ٣/٣٥١  
الزفير الصوت الشديد فى الحلق ، والشهيق الصوت الضعيف فى الصدر . وفى  
قوله : ﴿غَيْرَ مَجْدُوزٍ﴾ . قال : غير مقطوع . وفى لفظ : غير منقطع<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج ابن الأنبارى فى « الوقف » عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال  
له : أخبرنى عن قوله : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ . ما الزفير ؟ قال : زفير كزفير  
الحمار ، قال فيه أوس بن حجر :

ولا عُذْرَ إِنْ لَاقَيْتَ أَسْمَاءَ بَعْدَهَا      فَيَغْشَى عَلَيْنَا إِنْ فَعَلْتَ وَتُعَذَّرُ  
فَتُخْبِرُهَا<sup>(٣)</sup> أَنْ رَبِّ يَوْمٍ وَقَفْتَهُ      عَلَى هَضْبَاتِ السَّفْحِ تَبْكِي وَتَزْفِرُ  
قوله تعالى : ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن أبى بكر الصديق قال : قام فىنا رسول الله ﷺ فقال :  
« سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فإنه لم يُعْطَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ مَعَاذَةِ بَعْدِ يَقِينٍ ، وإياكم والرَّيَّةُ ،

(١) ابن جرير ١٢/٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٢) ابن جرير ١٢/٥٧٧ ، ٥٨٩ ، وابن أبى حاتم ٦/٢٠٨٥ ، ٢٠٨٩ ، والبيهقى (٦٥٥) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « فيخبرها » .

فإنه لم يُؤْتِ أحدٌ أشدَّ<sup>(١)</sup> من ريبه بعد كفرٍ<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمُوقُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ .

أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنَا لَمُوقُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ . قال: ما قُدِّرَ لهم من خيرٍ وشرٍّ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَأَنَا لَمُوقُوهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ . قال: مُوقُوهُمْ نصيبهم من العذاب<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي العالية: ﴿وَأَنَا لَمُوقُوهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ . قال: من الرزق<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يُوفِّي كلَّ عبدٍ ما كُتِبَ له من الرزق، فأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ؛ دَعُوا ما حُرِّمَ وَاخْذُوا ما حُلَّ» .

قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا

(١) في م: «أشَر» .

(٢) الحديث عند أحمد ١/١٨٤، ٢١٠، ٢١٧، (٥، ٣٤، ٤٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٧١٥) -

١٠٧٢٠، وابن ماجه (٣٨٤٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣١٣، وابن جرير ١٢/٥٩١، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٩ .

أُمِرْتُ ﴿١﴾ الآية . قال : أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ ﷺ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى أَمْرِهِ وَلَا يَطْغَى فِي نِعْمَتِهِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان في قوله : ﴿فَأَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ﴾ . قال : اسْتَقِيمَ عَلَى الْقُرْآنِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿فَأَسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : «سَمُّوا سَمُّوا» . فما رُئِيَ ضاحكاً .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج : ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ . قال : آمَنَ .  
وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن العلاء بن عبد الله بن بدر في قوله : ﴿وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : لم يُرَدْ بها أصحابُ محمدٍ ﷺ ، إنما عَنَى الَّذِينَ يَجِئُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ . يقول : لَا تَطْلُمُوا .  
وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيد : ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ . قال : الطغيانُ خلافُ أمرِهِ وركوبُ معصيته <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، <sup>(٢)</sup> وابنُ أبي حاتم <sup>(٢)</sup> ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . قال : يعني الركونَ إلى الشريك <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٢٠٨٩ / ٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٦٠٠ / ١٢ ، وابن أبي حاتم ٢٠٩٠ / ٦ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَزْكُوا﴾ . قال: لا تَمِيلُوا<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَزْكُوا﴾ . قال: لا تُذهِنُوا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : أن تُطيعوهم ، أو تُؤدُّوهم ، أو تُضْطَيعوهم .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ . قال: لا تَرْضُوا أَعْمَالَهُمْ .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال: خَصَلْتَانِ إِذَا صَلَحْتَ لِلْعَبِيدِ صَلَحَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ أَمْرِهِ؛ الطَّغْيَانُ فِي النِّعْمَةِ، وَالرَّكُونُ إِلَى الظُّلْمَةِ<sup>(٣)</sup> . ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ ، ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾ .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ . قال: صلاة المغرب والغداة، ﴿وَزُلْفَا مِنْ أَيْلٍ﴾ . قال: صلاة العَتَمَةِ<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٢ / ٦٠١ .

(٢) في م: «تذهبوا» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٨٩ .

(٣) في م: «الظلم» .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، وابن أبي حاتم ٦ / ٢٠٩١ .



وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ . قال : الفجر والعصر ، ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ . قال : هما زُلْفَتَان ؛ صلاة المغرب وصلاة العشاء . قال : وقال رسول الله ﷺ : «هُمَا زُلْفَتَا اللَّيْلِ» <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ . قال : صلاة الفجر وصلاتي العشي . يعني الظهر والعصر ، ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ . قال : المغرب والعشاء <sup>(٢)</sup> . وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ . قال : ساعة بعد ساعة . يعني صلاة العشاء الآخرة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس ، أنه كان يَسْتَحِبُّ تأخير العشاء ، ويقرأ : ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ .

أخرج ابن جرير ، <sup>(٤)</sup> ومحمد بن نصر ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : الصلوات الخمس <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٢/٦٠٤ ، ٦٠٩ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩١ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣١٤ ، وابن جرير ١٢/٦٠٢ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩١ .

(٣) سعيد بن منصور (١١٠٣ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/٦٠٨ ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩١ ، والبيهقي ١/٤٥١ .

(٤) (٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ١ .

(٥) ابن جرير ١٢/٦١٣ ، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٧١) ، وهو عنده عن أبي مسعود مرفوعاً .

وأخرج /عبدُ الرزاقِ ، والفيْزاييُّ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾ . قال : الصَّلواتُ الخمسُ ، ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ ﴾ [الكهف : ٤٦] . قال : الصَّلواتُ الخمسُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ حبانَ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إني لقيتُ امرأةً في البستانِ ، فضَمَمْتُها إليَّ وَقَبَّلْتُها وباشَرْتُها ، وفعلتُ بها كلَّ شيءٍ ، إلا أني لم أجامعها . فسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فدَعَاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فقرأها عليه ، فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، ألهُ خاصَّةٌ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « بل للناسِ كافَّةٌ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رجلاً أصابَ مِنْ امرأةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فذَكَرَ ذلكَ له ، كأنه يسأَلُ عن كفارتها ، فَأَنْزَلَتْ عليه : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ﴾ . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ألي هذه ؟ قال : « هي لمن عَمِلَ بها مِنْ أُمَّتِي » <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٤ ، وابن أبي شيبه ١٣/ ٣٧٢ ، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٧) ، (٩٨) ، وابن جرير ١٢/ ٦١٢ - ٦١٤ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٢ .

(٢) ابن حبان (١٧٣٠) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٣) أحمد ٦/ ١٦٥ (٣٦٥٣) ، والبخاري (٥٢٦) ، (٤٦٨٧) ، ومسلم (٣٩/ ٢٧٦٣) ، والترمذي (٣١١٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٨) ، (٤٢٥٤) ، وابن جرير ١٢/ ٦٢١ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩١ ، وابن حبان (١٧٢٩) .

وأخرج عبد الرزاق، وهنّاد، وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذی، والنسائی، وابن جریر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، <sup>(١)</sup> وابن حبان، والطبرانی، وأبو الشيخ، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الشعب»، عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني وجدت امرأة في بستان، ففعلت بها كل شيء، غير أني لم أجامعها، فقبلتها ولزمتها، ولم أفعل غير ذلك، فافعل بي ما شئت. فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً، فذهب الرجل، فقال عمر: لقد ستر الله عليه، لو ستر على نفسه! فأتبعه رسول الله ﷺ بصره، فقال: «رُدُّوه عليّ». فردّوه، فقرأ عليه: «﴿وَاقِرِ الصَّلَاةِ ظَرَفِ النَّهَارِ﴾» الآية. فقال معاذ بن جبل: يا رسول الله، أله وحده أم للناس كافة؟ فقال: «بل للناس كافة» <sup>(٢)</sup>.

وأخرج الترمذی وحسنه، والبخاري، وابن جرير، وابن مَرْدُوَيْه، عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تباع تمراً، فقلت: إن في البيت تمراً أطيب منه. فدخلت معي البيت، فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وثب. فأتيت عمر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وثب، ولا تخبر أحداً. فلم أصبر، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «أخلفت غازیاً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟». حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ح ١.

(٢) عبد الرزاق ٣١٤/١، وفي المصنف (١٣٨٢٩)، وهنّاد (٨٩٠، ١٤١٣)، وأحمد ٣١٩/٧، ٣٢٠ (٤٢٩٠، ٤٢٩١)، ومسلم (٤٢/٢٧٦٣)، وأبو داود (٤٤٦٨)، والترمذی (٣١١٢)، والنسائی في الكبرى (٧٣٢٢، ٧٣٢٤)، وابن جرير ٦١٧/١٢ - ٦١٩، وابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦، وابن حبان (١٧٢٨)، والطبرانی في الأوسط (٧٢٧٩)، والبيهقي (٧٠٨٤).

تلك الساعة، حتى ظنَّ أنه من أهل النار، وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً، حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿لِلذَّكْرِينَ﴾. قال أبو اليسر: فأتيتُه فقرأها عليّ، فقال أصحابه: يا رسول الله، ألهذا خاصة<sup>(١)</sup> أم للناس عامة؟<sup>(٢)</sup> قال: «بل للناس عامة<sup>(٣)</sup>».

و<sup>(٤)</sup> أخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وابن جرير، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْهِ، عن أبي أمامة، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أقيم فيَّ حدَّ الله. مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ، فأعرض عنه، ثم أُقِيمَت الصلاة، فلما فرغ قال: «أين الرجل؟». قال: أنا ذا. قال: «أَتَمَمْتَ الوُضُوءَ وَصَلَّيْتَ معنا آيَةً؟». قال: نعم. قال: «فإنك من خطيئتك كما وَلَدْتُكَ أُمُّكَ، فلا تَعُدْ». وأنزل الله حينئذٍ على رسوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>.

وأخرج أحمد،<sup>(٦)</sup> والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وأبو الشيخ، والدارقطني، والحاكم، وابن مَرْدُوَيْهِ، عن معاذ بن جبل قال: جاء رجل إلى

(١ - ١) سقط من: م، وفي ر ٢: «أم للناس كافة».

(٢) في ر ٢، م: «كافة».

والحديث عند الترمذي (٣١١٥)، والبخاري (٢٣٠٠)، وابن جرير ١٢/٦٢٤، ٦٢٥. حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٨٩).

(٥) من هنا خرم في المخطوط المشار إليه بالأصل وينتهي في ص ١٥٥.

(٣) أحمد ٣٦/٤٩١، ٦١٦ (٢٢١٦٣، ٢٢٢٨٦)، ومسلم (٢٧٦٥)، وأبو داود (٤٣٨١)، والنسائي في الكبرى (٧٣١٣ - ٧٣١٦)، وابن خزيمة (٣١١)، وابن جرير ١٢/٦٢٣، والطبراني (٧٦٧٥).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ٢، ح ١.

النبي ﷺ فقال : ما ترى في رجلٍ لقي<sup>(١)</sup> امرأة لا يعرفها ، فليس يأتي الرجل من امرأته شيئاً إلا قد أتى منها<sup>(٢)</sup> ، غير أنه لم يُجامعها ؟ فأنزل الله : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية . فقال له النبي ﷺ : « تَوَضَّأُ وَضوءاً حَسَنًا ، ثم قُمَ فَصَلَّ » . قال معاذ : فقلتُ : يا رسولَ الله ، أله خاصَّة أم للمؤمنين عامَّة ؟ قال : « بل للمؤمنين عامَّة »<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أحمد ، وابن المنذر<sup>(٤)</sup> ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إن امرأة جاءت تُبايعني ، فأدخلتها ، فأصبتُ منها ما دونَ الجماع . فقال : « لعلها مُغَيِّبَةٌ<sup>(٥)</sup> في سبيلِ الله » . قال : أجل<sup>(٦)</sup> . فنزل القرآن : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية . فقال الرجلُ : أليّ خاصَّة أم للمؤمنين عامَّة ؟ فضربَ عمرُ في صدره وقال : لا ولا نعمة عَيْن<sup>(٧)</sup> ، ولكن للمؤمنين عامَّة . فضحك رسولُ الله ﷺ وقال : « صدقَ عمرُ ، هي للمؤمنين عامَّة »<sup>(٨)</sup> .

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « أتى » .

(٢) في م : « فيها » .

(٣) أحمد ٤٢٦/٣٦ (٢٢١١٢) ، والترمذي (٣١١٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٣٢٨) ، وابن جرير ٦٢٣/١٢ ، والدارقطني ١٣٤/١ ، والحاكم ١٣٥/١ . ضعيف ( ضعيف سنن الترمذي - ٦٠٣ ) .

(٤) في م : « جرير » .

(٥) المغيبة : التي غاب عنها زوجها . الوسيط ( غ ي ب ) .

(٦) في م : « أظن ، قال ادخل فدخل » .

(٧) نعمة عين : أي قرعة عين . النهاية ٨٤/٥ .

(٨) أحمد ٨٣/٤ ، ٨٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، (٢٤٣٠ ، ٢٢٠٦) ، والطبراني (١٢٩٣١) . وقال محققو

المسند : صحيح لغيره .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني نلتُ من امرأةٍ ما دونَ نفسها. فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>.

وأخرج البزار، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «الشعب»، عن ابن عباس، أن رجلاً كان يُحبُّ امرأةً، فاستأذن النبي ﷺ في حاجةٍ، فأذن له، فانطلق في يومٍ مَطِيرٍ، فإذا هو بالمرأة على غديرٍ ماءٍ تغتسل، فلما جلس منها مجلسَ الرجل من المرأة، ذهب يُحرِّكُ ذَكَرَهُ، / فإذا هو كأنه هُدْبَةٌ، فنديم، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ». فأنزل الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن بُرَيْدَةَ قال: جاءت امرأةٌ مِنَ الأنصارِ إلى رجلٍ يبيع التمرَ بالمدينة، وكانت امرأةً حسناءً جميلةً، فلما نظرَ إليها أعجَبَتْهُ وقال: ما أرى عندى ما أرضى لك هلهنا، ولكن في البيتِ حاجتُك. فانطلقَ معه، حتى إذا دخلتُ أرادها على نفسها، فأبَتْ وجعلتُ تُنَاشِدُهُ، فأصابَ منها من غير أن يكونَ أفضى إليها، فانطلقَ الرجلُ، ونديم على ما صنع، حتى أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ما حملك على ذلك؟» قال: الشيطانُ. فقال له: «صَلِّ معنا». ونزل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾. يقول: صلاةُ الغداةِ، والظهرِ، والعصرِ، ﴿وَرُكْعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: المغرب والعشاء، ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال الناسُ: يا رسولَ الله، لهذا خاصةٌ أم للناسِ عامةٌ؟

(١) الطبراني (٥٦٦٣).

(٢) البزار (٢٢١٩ - كشف)، والبيهقي (٧٠٨٥). وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ٣٨/٧.

قال : « بل هي للناس عامة » .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال : أقبَلَت امرأة حتى جاءت إنساناً يبيع الدقيق لتبتاع منه ، فدخل بها البيت ، فلما خلا له قَبْلُها ، فسقط في يده ، فانطلق إلى أبي بكرٍ فذكر ذلك له ، فقال : انظُرْ لا تكونُ امرأة رجلٍ غارٍ .  
<sup>(٢)</sup> فانطلق إلى عمرٍ فذكر ذلك له ، فقال له مثل ذلك ، وانطلق أبو بكرٍ وعمرُ والرجلُ إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له ، فقال : « أبصِرْ ، لا تكوننَّ امرأة رجلٍ غارٍ »<sup>(٣)</sup> . فبينما هم على ذلك ، نزل في ذلك : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ . قيل لعطاء : المكتوبة هي ؟ قال : نعم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النَّخَعِيُّ قال : جاء فلانُ بنُ مُعْتَبٍ - رجلٌ من الأنصار - فقال : يا رسولَ الله ، دخلتُ على امرأة ، فبَلَّغتُ منها ما ينالُ الرجلُ من أهله ، إلا أني لم أواقعها . فلم يَذَرِ رسولُ الله ﷺ ما يُجيئُه ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ . فدعاه رسولُ الله ﷺ فقرأها عليه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال : ضَرَبَ رجلٌ على كَفَلٍ<sup>(٦)</sup> امرأة ، ثم أتى أبا بكرٍ وعمرَ فسألهما عن كفارة ذلك ، فقال كلُّ منهما : لا أدري . ثم أتى النبي ﷺ فسأله ، فقال : « لا أدري » . حتى أنزل الله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾

(١) إلى هنا نهاية السقط من الأصل المشار إليه في ص ١٥٢ .

(٢ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وقد سقط أيضا من بعض النسخ الخطية من تفسير ابن جرير كما هو مشار في حاشيته .

(٣) ابن جرير ١٢ / ٦٢٦ .

(٤) ابن جرير ١٢ / ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٥) الكَفَلُ : العَجُزُ . ينظر اللسان (ك ف ل) .

الآية<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير، عن يزيد بن رومان، أن رجلاً من بنى غنم<sup>(٢)</sup> دخلت عليه امرأة، فقبلها ووضع يده على دُبُرِها، فجاء إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾. فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر، فذلك قوله: ﴿ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن يحيى بن جعدة، أن رجلاً أقبل يريد أن يُبَشِّرَ النبي ﷺ بالمطر، فوجد امرأة جالسة على غدير، فدفع في صدرها وجلس بين رجلَيْها، فصار ذكره مثل الهدية، فقام<sup>(٤)</sup> نادماً، حتى<sup>(٥)</sup> أتى النبي ﷺ فأخبره بما صنع، فقال له: «استغفر ربك وصل أربع ركعات». وتلا عليه: «﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾» الآية<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الطيالسي، وأحمد، والدارمي، وابن جرير، والطبراني، والبغوي في «معجمه»، وابن مَرْدُويه، عن سلمان، أن رسول الله ﷺ أخذ غُصْنًا يابسًا من شجرة، فهزّه حتى تَحَاتَّ ورقه، ثم قال: «إن المسلم إذا تَوَضَّأ فأحسن الوضوء، ثم صلى الصلوات الخمس، تَحَاتَّت<sup>(٦)</sup> خطايا كما يَتَحَاتُّ هذا

(١) ابن جرير ١٢/٦٢٥، ٦٢٦.

(٢) في م: «تيم».

(٣) ابن جرير ١٢/٦٢٧.

(٤ - ٤) في م: «ثم».

(٥) عبد الرزاق ١/٣١٥، وابن جرير ١٢/٦٢٣، ٦٢٤.

(٦) في الأصل ص، ح، ١، ٢: «تحات». وتحات الشيء: تناثر. اللسان (ح ت ت).



الورق». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مَزْدُوِيه، عن أبي مالك الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: «جُعِلَتِ الصَّلَاةُ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾»<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٣)</sup> وأخرج ابن مَزْدُوِيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات كفارات الخطايا». واقرأوا إن شئتم: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أحمد، وابن مَزْدُوِيه، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أحمد، والبخاري، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوِيه، بسند صحيح، عن عثمان قال: رأيت رسول الله ﷺ يَتَوَضَّأُ، ثم قال: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضَوَّيْ هَذَا، ثم قام فصلَّى صلاة الظهر، غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا<sup>(٥)</sup> وَبَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، ثم صلَّى العصر غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا<sup>(٥)</sup> وَبَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثم صلَّى المغرب غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا<sup>(٥)</sup> وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، ثم

(١) الطيالسي (٦٨٧)، وأحمد ٣٩/١١١، ١٢١ (٢٣٧٠٧، ٢٣٧١٦)، والدارمي ١/١٨٣، وابن جرير ١٢/٦١٥، ٦٢١، والطبراني (٦١٥١، ٦١٥٢)، وفي الصغير ٢/١٣٦، ١٣٧. وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(٢) ابن جرير ١٢/٦١٤، والطبراني (٣٤٦٠).

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، م.

(٤) أحمد ٣٨/٤٨٩، ٤٩٠ (٢٣٥٠٣). وقال محققوه: صحيح لغيره.

(٥) في ر ٢، م: «بينه».

صَلَّى العِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا<sup>(١)</sup> وَبَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَبِيتُ يَتَمَرَّغُ لَيْلَتَهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَهِيَ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ » . قَالُوا : هَذِهِ الْحَسَنَاتُ ، فَمَا الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ ؟ قَالَ : هُنَّ<sup>(٢)</sup> لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ بَابَ أَحَدِكُمْ نَهْرًا يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يُنْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا ؟ » . قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « كَذَلِكَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا »<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ »<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،<sup>(٦)</sup> عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا ، وَلَا أَسْرَعَ<sup>(٧)</sup> إِذْرَاكَ مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثِهِ

(١) فِي ر ٢ ، م : « بَيْنَهُ » .

(٢) فِي ر ٢ ، م : « هِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « الْعَلَى الْعَظِيمِ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٥٣٧/١ (٥١٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٠٩٢/٦ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٥٢٨) ، وَمُسْلِمٌ (٦٦٧) .

(٥) أَحْمَدُ ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) مَطُولًا . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : وَالصَّحِيحُ مَوْقُوفٌ . الْعِلَلُ ٥/٢٧١ . وَيَنْظُرُ مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢/٣٠٦ .

(٦) ٦ - ٦ سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) فِي م : « أَحْسَنَ » .

٣٥٤/٣

لسيئة قديمة ؛ ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أحمد عن معاذ ، أن رسول الله ﷺ قال له : « يا معاذ ، أتبع السيئة الحسنة تمحها » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمد ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ، أوصني . قال : « اتق الله ، وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها » . قلت : يا رسول الله ، أَمِنَ الحسناتِ لا إله إلا الله ؟ قال : « هي أفضل الحسنات » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ [ ٢٢١ و ] : « ما قال عبدٌ : لا إله إلا الله . في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا طَلَسْتُ » <sup>(٤)</sup> ما في الصحيفة من السيئات ، حتى تشكَّنَ إلى مثلها من الحسنات » <sup>(٥)</sup> .

وأخرج البزار عن أنس ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما تركت من حاجة ولا داجة <sup>(٦)</sup> . فقال رسول الله ﷺ : « تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن هذا يأتي على ذلك » <sup>(٧)</sup> .

(١) الحكيم الترمذى ٢ / ٣٤٤ ، والطبرانى (١٢٧٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكرى وهو ضعيف وكذلك أبوه . مجمع الزوائد ٣٩ / ٧ .

(٢) أحمد ٣٦ / ٣١٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ (٢١٩٨٨ ، ٢٢٠٥٩) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) أحمد ٣٥ / ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٢٥ (٢١٣٥٤ ، ٢١٤٠٣ ، ٢١٥٣٦) ، والبيهقى (٢٠٢) واللفظ له . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) طلّس الشيء : طمسه ومحاه . الوسيط (ط ل س) .

(٥) أبو يعلى (٣٦١١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) الداجة : ما صغر من الحوائج . الوسيط (د و ج) .

(٧) البزار (٣٠٦٧ - كشف) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال : « مَثَلُ الذِي يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ عَلَى إِثْرِ السَّيِّئَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَيْهِ دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ ضَيِّقَةٌ تَكَادُ تَخْنُقُهُ ، فَكَلِمَا عَمِلَ حَسَنَةً فُكَّ ، حَتَّى تَنْحَلَّ <sup>(١)</sup> عَقْدُهُ كُلُّهَا » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال : إن الصلوات من الحسنات ، وكفارة ما بين الأولى إلى العصر صلاة العصر ، وكفارة ما بين صلاة العصر إلى المغرب صلاة المغرب ، وكفارة ما بين المغرب إلى العتمة صلاة العتمة ، ثم يأوى المسلم إلى فراشه لا ذنب له ما اجْتَنَبَتِ الْكِبَائِرُ . ثم قرأ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ <sup>(٣)</sup> السَّيِّئَاتِ ﴾ .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، و « الصغير » عن علي قال : كنا مع النبي ﷺ في المسجد ننتظر الصلاة ، فقام رجل فقال : إني أصبْتُ ذنبًا . فأعرض عنه ، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام الرجل فأعاد القول ، فقال النبي ﷺ : « أليس قد صَلَّيْتَ معنا هذه الصلاة ، وأحسنتَ لها الطُّهُورَ ؟ » . قال : بلى . قال : « فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ ذَنْبِكَ » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج مالك ، وابن حبان ، عن عثمان بن عفان ، أنه قال : لأُحَدِّثْكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْوه . ثم قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُتَوَضَّأُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْوُضُوءِ ، ثُمَّ يَصَلِّيُ الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا

(١) في ف ١ : « تحل » ، وفي ر ٢ ، م : « يحل » .

(٢) الحديث عند أحمد ٥٤٣/٢٨ (١٧٣٠٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) الطبراني (٨٧٣٨) . وقال الهيثمي : فيه ضرار بن صرد ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٢٩/١ .

(٤) الطبراني (٧٥٦٠) ، وفي الصغير ٥٢/٢ ، ٥٣ .

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْآخَرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا». قَالَ مَالِكٌ: أَرَاهُ يَرِيدُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَانَ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ،<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ،<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَوْضَّأْتَ حِينَ<sup>(٤)</sup> أَقْبَلْتُ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَصَلَّيْتَ مَعَنَا؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ»<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخاري، ومسلم، عن أنسٍ قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ. فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمِّمْ فَيَّ<sup>(٦)</sup> كِتَابَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ»<sup>(٧)</sup>.

(١) مالك ٣٠/١، وابن حبان (١٠٤١). والحديث عند البخاري (١٦٠)، ومسلم (٢٢٧).

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ف ٢، ح ١، م.

(٣) في م: «ثم».

(٤) ابن حبان (١٧٢٧). وقال محققه: رجاله رجال الصحيح.

(٥) في ٢، م: «على».

(٦) البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤). والحديث ليس في المسند، ولم يورده الحافظ في أطراف

المسند؛ فلعله ثابت في بعض نسخ المسند وفي بعضها الآخر سقط منها، أو هو وهم من المصنف.

قال النووي: الحد هنا معناه معصية من المعاصي الموجبة للتعزير، وهي هنا من الصغائر؛ لأنها كفرتها =

وأخرج البزار، وأبو يعلى، ومحمد بن نصير، وابن مَرْذويه، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَذْبٍ غَمْرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَاذَا يُثَبِّتُ مِنْ دَرَنِهِ؟». قال: وَدَرْنُهُ إِثْمُهُ<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة،<sup>(٢)</sup> ومسلم<sup>(٣)</sup>، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا يُثَبِّتُ مِنْ دَرَنِهِ؟»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ<sup>(٦)</sup> خَمْسَ مَرَّاتٍ<sup>(٦)</sup>، فَمَاذَا يُثَبِّتُ مِنَ الدَّرَنِ؟»<sup>(٥)</sup>.

= الصلاة، ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة، فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة. هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث. وحكى القاضي عن بعضهم: أن المراد بالحد المعروف، قال: وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي ﷺ عنه، إيثارا للستر، بل استحباب تلقين الرجوع عن الإقرار بموجب الحد صريحا. صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ٨١.

(١) البزار (٣٤٧ - كشف)، وأبو يعلى (٣٩٨٨)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٩٤). وقال محقق مسند أبي يعلى، ومحقق تعظيم قدر الصلاة: إسناده ضعيف.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في م: «فيه».

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٩، ومسلم (٦٦٨).

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٩.

وأخرج أحمد، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر، والطبراني في «الأوسط»،  
والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان» بسند صحيح، عن عامر بن  
سعد بن أبي وقاص قال: سمعت سعدًا وناسًا من أصحاب النبي ﷺ يقولون:  
كان رجلا ن أخوان على عهد رسول الله ﷺ، وكان أحدهما أفضل من الآخر،  
فتوفي الذي هو أفضلهما وعمر الآخر بعده أربعين ليلة، ثم توفي، فذكر  
لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر، فقال: «ألم يكن يُصلي؟». قالوا:  
بلى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «ما يُدريكم ما بلغت به صلاته». ثم  
قال عند ذلك: «إنما مثل الصلاة كمثل نهر جارٍ بابٍ أحدٍكم، غمر، عذب،  
يقتحِم فيه كل يوم خمس مرَّات، فماذا تَرَوْنَ يُتَّقَى مِنْ دَرَنِهِ؟»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الصلوات  
الخمس/ كمثل نهرٍ عذبٍ، يجرى عند بابٍ أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس  
مرَّات، فماذا يُتَّقَى عليه مِنَ الدَّرَنِ؟»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بُردة<sup>(٣)</sup>: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما

(١) أحمد ١١٥/٣ (١٥٣٤)، وابن خزيمة (٣١٠)، ومحمد بن نصر (٨٤)، والطبراني (٦٤٧٦)، والحاكم ٢٠٠/١، والبيهقي (٢٨١٤). وقال محققو المسند: إسناده قوى على شرط مسلم.

(٢) الطبراني (٧٦٨٤). وقال الهيثمي: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف جدًا. مجمع الزوائد ٣٠٠/١.  
(٣) في الأصل: «هريرة»، وفي م: «برزة». وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري، واسم أبي بردة  
عامر، وقيل: الحارث. وقيل: اسمه كنيته. ينظر تهذيب الكمال ٦٦/٣٣.

وإسناده الحديث يوهم أن أبا بردة صحابي، وهو ليس كذلك، فهو تابعي. ولعله سقط من الإسناد  
عبارة: عن جده. وهو أبو موسى الأشعري، أو تحرف: سعيد عن أبي بردة. إلى: سعيد بن أبي بردة.  
والله أعلم.

صَلَّيْتُ صَلَاةً إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَفَّارَةً لِمَا أَمَامَهَا» <sup>(١)</sup>.

وأخرج أحمد، والطبراني، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيقوم فيتوضأ فيحسب الوضوء، ويصلي فيحسب الصلاة، إلا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي كانت قبلها من ذنوبه» <sup>(٢)</sup>.

وأخرج البزار، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «الصلوات الخمس كفارات لما بينها» <sup>(٣)</sup>. ثم قال رسول الله ﷺ: «أرأيت لو أن رجلاً كان يعتَمِلُ، فكان بين منزله ومُعْتَمَلِهِ خمسةُ أنهارٍ، فإذا أتى مُعْتَمَلَهُ عَمِلَ فيه ما شاء الله، فأصابه الوسخُ أو العرقُ، فكلَّمَا مرَّ بنهرٍ اغتَسَلَ، ما كان ذلك يُثَقِّي مِنْ دَرَنِهِ؟ فكذلك الصلاة، كلما عَمِلَ خَطِيئَةً، ثم صَلَّى صَلَاةً، فدعا واستغفر، غفر الله له ما كان قبلها» <sup>(٤)</sup>.

وأخرج البزار عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجْتُنِبَتِ الكبائر» <sup>(٥)</sup>.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، و«الصغير» عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى ملكاً يُنادي عند كل صلاة: يا بني آدم، قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم فأطفئوها» <sup>(٦)</sup>.

(١) ابن أبي شيبة ٢/٣٨٩.

(٢) أحمد ٥٧٤/٣٦ (٢٢٢٣٧)، والطبراني (٨٠٣١). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وإسناده حسن.

(٣ - ٤) في ح ١: «كفارة لما»، وفي م: «كفارة ما».

(٤) البزار (٣٤٤ - كشف)، والطبراني (٥٤٤٤)، وفي الأوسط (١٩٨)، وقال الهيثمي: وفيه عبد

الله بن قريظ ذكره ابن حبان في الثقات، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/٢٩٨.

(٥) البزار (٣٤٧ - كشف). وقال الهيثمي: وفيه زائدة بن أبي الرقاد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١/٢٩٨.

(٦) الطبراني (٩٤٥٢)، وفي الصغير ٢/١٣٠ وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٠٥٧).



وأخرج الطبراني في «الكبير» عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «يُنْعَثُ مُنَادٍ عِنْدَ حَضْرَةِ كُلِّ صَلَاةٍ يَقُولُ: يَا بَنِي آدَمَ، قُومُوا فَأَطِئُوا عَنْكُمْ مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ. فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ وَيُصَلُّونَ، فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا<sup>(١)</sup>، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَيَمِثُلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَيَمِثُلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَيَمِثُلُ ذَلِكَ، فَيَنَامُونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ، فَمُذْلَجٌ فِي خَيْرٍ، وَمُذْلَجٌ فِي شَرٍّ»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الصلوة المكتوبة تكفر ما قبلها إلى الصلاة الأخرى، والجمعة تكفر ما قبلها إلى الجمعة الأخرى، وشهر رمضان يكفر ما قبله إلى شهر رمضان، والحج يكفر ما قبله إلى الحج»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الطبراني عن أبي بكره قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارات لما بينهن ما اجْتُنِبَتِ الْكِبَائِرُ»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البزار، والطبراني، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم يُصَلِّي وَخَطَايَاهُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، كُلَّمَا سَجَدَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ، فَيَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَدْ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) بعده في المعجم الكبير: «ثم يوقدون فيما بين ذلك، فإذا كان عند صلاة الأولى نادى مناد: يا بني آدم، قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم. فيقومون فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما». وما في النسخ موافق لما في مجمع الزوائد.

(٢) الطبراني (١٠٢٥٢). وقال الهيثمي: وفيه أبان بن أبي عياش، وثقه أيوب وسلم العلوي، وضعفه شعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم. مجمع الزوائد ٢٩٩/١.

(٣) الطبراني (٨٠١٦). وقال الهيثمي: وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك الحديث. مجمع الزوائد ٣٠٠/١.

(٤) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٠٠/١ - وقال الهيثمي: وفيه الخليل بن زكريا وهو متروك كذاب.

(٥) البزار (٢٥٠٨)، والطبراني (٦١٢٥)، وفي الصغير ١٣٦/٢، ١٣٧. قال ابن أبي حاتم في =

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال : « إن العبد إذا قام يُصَلِّيَ جُمِعَتْ ذنوبه على رقبته ، فإذا ركع تَفَرَّقَتْ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي الدرداء : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ، فَيَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ، مَفْرُوضَةً أَوْ غَيْرَ مَفْرُوضَةٍ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : الصلوات الخمس كفارات لما بينهنَّ ما <sup>(٣)</sup> اجْتَنِبَ الْمَقْتُلَ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود موقوفًا ، والبخاري ، والطبراني ، عنه مرفوعًا قال : « الصلوات الحقائق كفارات لما بينهنَّ ما اجْتَنِبَ الكبائر » <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَاذَا يُقَيِّمِينَ بَعْدَ عَلَيْهِ

= العلل بعد أن أورد الحديث مرفوعا : قال أبي : هذا خطأ ، إنما هو عن سلمان قوله ، وأشعث - وهو ابن أشعث السعدي ، أحد رجال الإسناد - مجهول لا يعرف . علل الحديث ١٢٤/١ .

(١) الطبراني (٧٣١٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٩٨) .

(٢) الطبراني (٥٠٢٦) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ : « اجتنب القتل » ، وفي م : « اجتنب الكبائر » ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : « اجتنب المقتل » . والمقتل هنا يعني الكبائر كما هو مفسر في حلية الأولياء .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢/٢٨٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٣٨٨ ، والبخاري (٣٤٦ - كشف) ، والطبراني (١٠٤١٦) ، وقال الهيثمي : وفيه صالح بن موسى وهو منكر الحديث . مجمع الزوائد ١/٢٩٨ ، قال الدارقطني : والصحيح موقوف .

العلل ١٠١/٥ ، ١٠٢ .

مِنْ دَرَنِهِ؟<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَى بَابِهِ نَهْرٌ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَاذَا يُتَّقَى ذَلِكَ مِنْ دَرَنِهِ؟<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تَكْفِيرُ كُلِّ لِحَاءٍ<sup>(٣)</sup> رَكْعَتَانِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والطبراني في « الكبير » ، عن ابن مسعود قال : تَحْتَرِقُونَ<sup>(٥)</sup> ، فَإِذَا صَلَّوْا الظُّهْرَ غَسَلْتُ ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ<sup>(٦)</sup> ، فَإِذَا صَلَّوْا الْعَصْرَ غَسَلْتُ ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ<sup>(٧)</sup> ، فَإِذَا صَلَّوْا الْمَغْرِبَ غَسَلْتُ . حَتَّى ذَكَرَ الصَّلَاةَ كُلَّهِنَّ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » وَ « الصَّغِيرِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الصُّبْحَ غَسَلْتُمَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الظُّهْرَ غَسَلْتُمَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعَصْرَ غَسَلْتُمَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْمَغْرِبَ غَسَلْتُمَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْعِشَاءَ غَسَلْتُمَا ، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ<sup>(٩)</sup> حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا<sup>(١٠)</sup> » .

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٨ .

(٢) اللّٰه داء : اللعن والعذل ، من الملاحاة ، وهى الخاصة والمشامة . ينظر اللسان ( ل ح اى ) .

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٤) فى م ، ومصنف ابن أبي شيبة : « يحترقون » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٩ ، والطبراني ( ٨٧٣٩ ) .

(٦) سقط من : م .

(٧) الطبراني ( ٢٢٢٤ ) ، وفى الصغير ١/ ٤٧ . وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى الثلاثة إلا أنه موقوف فى

الكبير ، ورجال الموقوف رجال الصحيح - ويعنى به الأثر السابق - ورجال المرفوع فيهم عاصم بن بهدلة =

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي عبيدة بن الجراح ، أنه قال : بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم أخطأ ما بينه وبين السماء والأرض ، ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تفهرهن <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : استعينوا على السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، وإنكم لن تجدوا شيئاً أذهب لسيئة قديمة من حسنة حديثة ، وتصدق ذلك في كتاب الله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيئَاتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿ ذَلِكَ ذِكْرٌ / لِلذِّكْرِ ﴾ . قال هم الذين يذكرون الله في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، والعافية والبلاء <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما نزع الذي قبل المرأة تذكر ، فذلك قوله : ﴿ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذِّكْرِ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ الآية .

أخرج ابن مژدويه عن أبي بن كعب قال : أقرأني رسول الله ﷺ : « ( فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ وَأَحْلَامٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ) » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله : ﴿ فَلَوْلَا ﴾ . قال : فهلاً .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في الآية قال : أي

= وحديثه حسن . مجمع الزوائد ٢٩٩/١ .

(١) أحمد ص ١٨٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٠٩٢/٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦ .

(٤) والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾. يَسْتَقِلُّهُمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ﴾. قال: في ملكهم وتجبرهم وتركهم الحق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر<sup>(٣)</sup>، وأبو الشيخ، من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿أَتَوْا فِيهِ﴾: أنظروا فيه<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ﴾: في دنياهم، وإن هذه الدنيا قد تَعَدَّتْ<sup>(٥)</sup> أكثر الناس وألْهَتْهم عن آخرتهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ الآية.

أخرج الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والدَّيْلَمِيُّ، عن جرير قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «وأهلها

(١) ابن جرير ١٢/٦٢٩.

(٢) ابن جرير ١٢/٦٣٠.

(٣) بعده في م: «وابن أبي حاتم».

(٤) في ف ٢: «تفقدت»، وفي م: «تعقدت». وتعد فلانا: حبسه عن حاجته وعاقه. الوسيط

(ق ع د).

يُنْصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، عن جرير، موقوفاً<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. قال: أهل دين واحد؛ أهل ضلالة، أو أهل هدى<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾. قال: أهل الحق وأهل الباطل، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾. قال: أهل الحق، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. قال: للرحمة<sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾. قال: إلا أهل رحمته فإنهم لا يَخْتَلِفُونَ<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: لا يزالون مختلفين في الهوى<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عطاء بن أبي رباح:

(١) الطبراني (٢٢٨١) موقوفا، والدلمي (٧٤٠٠).

(٢) الخرائطي (٦٥٦).

(٣) ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦ معلقا.

(٤) ابن أبي حاتم ٢٠٩٣/٦.

(٥) عبد الرزاق ٣١٦/١.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>. أى : اليهود ، والنصارى ، والمجوس ، والحنيفية وهم الذين رَحِمَ ربُّكَ ؛ الحنيفية<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ فى الآية قال : الناسُ مُخْتَلِفُونَ على أديانٍ شَتَّى ، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ : غيرَ مُخْتَلِفِينَ<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للاختلاف<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : أهلُ الباطلِ ، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلُ الحقِّ ، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : اختلافُ الميلِ ، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ . قال : أهلُ القبلة ، ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ . قال : للرحمة<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ . قال : فى الرزق<sup>(٦)</sup><sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى الآية قال : أهلُ رحمةِ الله أهلُ الجماعةِ وإن تفرقت ديارُهم وأبدانُهم ، وأهلُ معصيته أهلُ فُرقةٍ وإن اجتمعت

(١) ابن جرير ١٢/٦٣٣، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٤.

(٢) فى ٢، م : « مختلف ».

(٣) ابن جرير ١٢/٦٣٣، ٦٣٧، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٤، ٢٠٩٦.

(٤) ابن جرير ١٢/٦٣٣.

(٥) ابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٤.

(٦) (٦ - ٦) سقط من : م .

ديارهم وأبدانهم ، ولذلك خلقهم ، للرحمة والعبادة ، ولم يخلقهم للاختلاف<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ . قال : خلقهم فريقين فريقاً يُرَحِّمُ فلا يَخْتَلِفُ ، وفريقاً لا يُرَحِّمُ يَخْتَلِفُ ، وذلك قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾<sup>(٢)</sup> [هود : ١٠٥] .

وأخرج ابن المنذر عن قريش<sup>(٣)</sup> قال : كنتُ عندَ عمرو بن عبيد ، فجاء رجلان فجلسا فقالا : يا أبا عثمان ، ما كان الحسن يقولُ في هذه الآية : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ؟ قال : كان يقولُ : فريقٌ في الجنة ، وفريقٌ في السعير .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ . قال : خلق هؤلاء لجنّته وهؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء لرحمته وهؤلاء لعذابه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبي نجيح ، أن رجلين اختصما<sup>(٥)</sup> إلى طاوس ، فاختلفا عليه ، فقال : اختلقتُما على ؟ فقال أحدهما : لذلك خُلِفْنَا . قال : كذبت . قال : أليس الله يقولُ : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٤ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٣٨ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٥ .

(٣) قريش هو ابن أنس الأنصاري . ينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٨٥ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، وابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٩٥ .

(٥) في م : «تخاصما» .



وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١﴾ ؟ قال : إنما خلقهم للرحمة والجماعة .

قوله تعالى : ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ ؛ لتعلم - يا محمد - ما لقيت الرسل قبلك من أمهم<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، من طريق عن ابن عباس : ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ . قال : في هذه السورة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن أبي موسى الأشعري : ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ . قال : في هذه السورة<sup>(٣)</sup> .

٣٥٧/٣

وأخرج أبو الشيخ / عن سعيد بن جبير ، مثله .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ . قال : في هذه الدنيا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد قال : كان قتادة يقول : في هذه السورة . وقال

(١) ابن جرير ١٢/٦٤٣ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣١٦ ، وسعيد بن منصور (١١٠٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/٦٤٤ ، وابن أبي حاتم ٢٠٩٦/٦ .

(٣) ابن جرير ١٢/٦٤٣ ، ٦٤٤ .

(٤) ابن جرير ١٢/٦٤٦ ، ٦٤٧ ، وابن أبي حاتم ٢٠٩٦/٦ .

الحسن: في الدنيا .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق أبي رجاء ، عن الحسن : ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ . قال : في هذه السورة .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ ﴾ . أي : منازلكم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴾ . قال : يقول : انتظروا مواعيد الشيطان إياكم ؛ على ما يُزَيِّن <sup>(٢)</sup> لكم . وفي قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ . قال : فيقضى بينهم بحكمه العدل <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد « الزهد » ، وابن الصُّرَيْس في « فضائل القرآن » ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن كعب قال : فاتحة التوراة فاتحة « الأنعام » ، وخاتمة التوراة خاتمة « هود » ؛ ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَنْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) ذكره ابن جرير ١٢/٥٥٩ ، ١٩/٤٧٧ ، ٢٠/٢١٣ ولم ينسبه ولم يسنده ، إلا في الموضع الأخير فإنه أسنده إلى ابن عباس ، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٧ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « زين » .

(٣) ابن جرير ١٢/٦٤٨ ، ٦٤٩ .

(٤) ابن الصُّرَيْس (١٩٩) ، وابن جرير ١٢/٦٤٩ .

## سورة يوسف [٢٢١ظ]

## مَكِّيَّة

أَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «يُوسُفَ» بِمَكَّةَ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ<sup>(٢)</sup> ابْنِ الزَّيْبِرِ<sup>(٢)</sup> قَالَ : أُنْزِلَتْ سُورَةُ «يُوسُفَ» بِمَكَّةَ .  
وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ ، أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَابْنُ خَالَتِهِ مَعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ ، قَالَ : وَهَذَا قَبْلَ خُرُوجِ السِّتَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : فَقُلْتُ : اعْرِضْ عَلَيَّ . فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَقَالَ : «مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ ؟» . قُلْنَا : اللَّهُ . قَالَ : «فَمَنْ خَلَقَكُمْ ؟» . قُلْنَا : اللَّهُ . قَالَ : «فَمَنْ عَمِلَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَ ؟» . قُلْنَا : نَحْنُ . قَالَ : «فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمْ الْمَخْلُوقُ ؟! فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ يَعْبُدَكُمْ ! وَأَنْتُمْ عَمِلْتُمُوهَا ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْتُمُوهُ ، وَأَنَا أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَةِ الرَّحِمِ ، وَتَرْكِ الْعِدْوَانِ بِغَضَبِ<sup>(٣)</sup> النَّاسِ » . قُلْنَا : لَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ بَاطِلًا لَكَانَ مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ . فَأَمْسِكْ رَاِحَتَيْنَا حَتَّى نَأْتِيَ الْبَيْتَ . فَجَلَسَ عِنْدَهُ مَعَاذُ ابْنِ عَفْرَاءَ ، قَالَ : فَطُفْتُ وَأَخْرَجْتُ سَبْعَةَ أَقْدَاحٍ ، فَجَعَلْتُ لَهُ مِنْهَا قَدْحًا ، فَاسْتَقْبَلْتُ الْبَيْتَ فَضْرَبْتُ بِهَا ،

(١) النُّحَاسُ ص ٥٣٣ .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : «الزَّيْبِرِ» .

(٣) فِي م : «وَبِغْضِ» .

فَضْرِبْتُ فَخْرَجَ سَبْعَ مَرَاتٍ ، فَصِخْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ وَقَالُوا : مَجْنُونٌ ، رَجُلٌ صَبَأٌ . قُلْتُ : بَلِ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ . ثُمَّ جِئْتُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ فَلَمَّا رَأَى مُعَاذُ قَالَ : لَقَدْ جَاءَ رِفَاعَةُ<sup>(١)</sup> بِوَجْهِ مَا ذَهَبَ بِمِثْلِهِ . فَجِئْتُ وَأَمَنْتُ ، وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ «يُوسُفَ» ، وَ﴿ أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق : ١] ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ يَعْلَمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ<sup>(٣)</sup> ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ : مَا هَذَا الَّذِي جِئْتُمُونَا بِهِ ؟ فَقَالُوا : إِنْ شِئْتَ جِئْنَاكَ فَأَسْمَعْنَاكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : نَعَمْ . فَوَاعَدَهُمْ يَوْمًا ، فَجَاءَ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ<sup>(٤)</sup> الْقُرْآنَ : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ حَبْرًا مِنَ الْيَهُودِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَافَقَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ «يُوسُفَ» ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ عَلَّمَكَهَا ؟ قَالَ : «اللَّهُ عَلَّمَنِيهَا» . فَعَجِبَ الْحَبْرُ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُ ، فَرَجَعَ إِلَى الْيَهُودِ ، فَقَالَ لَهُمْ : وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ ، فَاَنْطَلَقَ بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ ، وَنَظَرُوا إِلَى خَاتَمِ النَّبَوَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَجَعَلُوا يَسْتَمْعُونَ إِلَى قِرَاءَتِهِ بِسُورَةٍ

(١) فِي النِّسْخِ : «رَافِعٌ» وَالتَّحْقِيقُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) الْحَاكِمُ ٤/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي م : «عَلَيْهِ» .

٣/٤

«يوسفَ» / فتعجبوا منه وأسلموا عند ذلك<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :  
سمعتُ عمر<sup>(٢)</sup> يقرأ في الفجر بسورة «يوسف»<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو  
الشيخ<sup>(٤)</sup> ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ . قال : إى  
والله لمبين بركته وهداه ورشده . وفى لفظ : يُبينُ الله رشده وهداه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ  
الْمُبِينِ﴾ . قال : يُبينُ حلاله وحرامه<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان ، عن معاذ ، أنه قال فى قول الله :  
﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ . قال : بين الله الحروف التى سقطت عن  
ألسن الأعاجم ، وهى ستة أحرف<sup>(٧)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ .

(١) البيهقى ٢٧٦/٦ .

(٢) فى ف ٢ : «ابن عمر» ، وفى ر ٢ : «عمر» .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٥٣/١ ، ٣٥٤ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ٣١٧/١ ، وابن جرير ٦/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢٠٩٩/٧ ، ٢٧٤٨/٨ .

(٦) ابن جرير ٥/١٣ .

(٧) ابن جرير ٦/١٣ .

أَخْرَجَ الطبراني ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابنُ مَرْذُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أَجْبُوا<sup>(١)</sup> العربَ ثلاثَ ؛ لأنني عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌّ»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْذُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أنا عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنةِ عربيٌّ» .

وأخرج الحاكم ،<sup>(٣)</sup> والبيهقي في «الشعب»<sup>(٣)</sup> ، عن جابر ، أن رسولَ الله ﷺ تلا : ﴿فَرَزْنَا عَرَبِيًّا﴾ . ثم قال رسولُ الله ﷺ : «أَلْهِمِ إسماعيلُ هذا اللسانَ العربيَّ إلهامًا»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : نَزَلَ القرآنُ بلسانِ قريشٍ ، وهو كلامُهُم<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ .

أَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : يا رسولَ الله ، لو قصصْتَ علينا . فنزلت : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) في ر ٢، م : «أحب» .

(٢) الطبراني (١١٤٤١) ، والحاكم ٨٧/٤ ، والبيهقي (١٤٣٣ ، ١٦١٠) . وقال الهيثمي : فيه العلاء ابن عمرو الخنفي ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٠/٥٢ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢، م .

(٤) الحاكم ٤٣٩/٢ ، والبيهقي (١٦١٨) . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بأن مدار الحديث على إبراهيم بن إسحاق وهو ممن يسرق الحديث .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/٢٠٩٩ .

(٦) ابن جرير ٧/١٣ .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهَ ، وَالْبَزَارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَهَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ زَمَانًا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ . هَذِهِ السُّورَةُ ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِمْ زَمَانًا ،<sup>(١)</sup> فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ حَدَّثْتَنَا . فَنَزَلَ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية [الزمر: ٢٣] . كُلُّ ذَلِكَ يَأْمُرُهُم بِالْقُرْآنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ ذَكَّرْتَنَا<sup>(٢)</sup> ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> [الحديد: ١٦] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَهَ مِنْ طَرِيقِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا . فَنَزَلَتْ : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلَّةً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدِّثْنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ . ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدِّثْنَا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ . يَغْنُونُ الْقَصَصَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ . هَذِهِ السُّورَةُ ، فَأَرَادُوا الْحَدِيثَ ، فَدَلَّاهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ ، وَأَرَادُوا الْقَصَصَ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠١٣) - وَالْبَزَارُ (١١٥٢ ، ١١٥٣) ، وَأَبُو يَعْلَى

(٧٤٠) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٨/١٣ ، ٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢٠٩٩ ، وَابْنُ حَبَانَ (٦٢٠٩) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٣٤٥ ،

وَابْنُ مَرْذُويَهَ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠١٤) .

فدلّهم على أحسن القصص<sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،<sup>(٢)</sup> ونصّر المقدسي في « الحجة » ، والضياء في « المختارة »<sup>(٣)</sup> ، عن خالد بن عوفطة قال : كنت جالسا عند عمر إذ أتى برجلي من عبد القيس ، فقال له عمر : أنت فلان العبدى ؟ قال : نعم . فضربه بقناة معه ، فقال الرجل : ما لى يا أمير المؤمنين ؟ ! قال : اجلس . فجلس فقرأ عليه : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّيْلَكَ ءَايْتُكَ الْكِتَابَ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله : ﴿لَمِنَ الْغَفِيلِينَ﴾ . فقرأها عليه ثلاثا وضربه ثلاثا ، فقال له الرجل : ما لى يا أمير المؤمنين ؟ ! فقال : أنت الذى نسخت كتاب دانيال<sup>(٤)</sup> . قال : مؤنى بأمرى أتبعه . قال : انطلق فامضه بالحميم والصوف ، ثم لا تقرأه ولا تُقرئه أحدا من الناس ، فلئن بلغنى عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأنهيكتك عقوبة . ثم قال له : اجلس . فجلس بين يديه . فقال : انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ، ثم جئت به فى أديم ، فقال لى رسول الله ﷺ : « ما هذا فى يدك يا عمر ؟ » . قلت : يا رسول الله ، كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا . فعضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودى بالصلاة جامعة ، فقالت الأنصار : أغضب نبيكم ، السلاح السلاح . فجاءوا حتى أخذوا بمنبر رسول الله ﷺ ، فقال : « يأيتها الناس ، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه ، واختصر لى اختصارا ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ،

(١) ابن جرير ١٣/٨ . قال محقق جامع بيان العلم وفضله (١٩١٤) : حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) دانيال : نبي غير مرسل ، كان فى زمن بختنصر ، وكان من أعز الناس عنده وأحبهم إليه ، فوشوا به ، فألقاه وأصحابه فى الأخدود . التاج (د ن ل) .



فلا تتهوؤكوا ولا يُعزَّنكم المتهوؤكون<sup>(١)</sup> . قال عمرُ : فقمْتُ فقلتُ : رضيْتُ باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبك رسولًا . ثم نزل رسولُ اللهِ ﷺ .<sup>(٢)</sup>

وأخرج عبدُ الرزاقِ في « المصنفِ » ، وابنُ الضريس ، عن إبراهيم النخعي قال : كان بالكوفة رجلٌ يطلبُ كتبَ دانيالَ وذلك الضُّربُ ، فجاء فيه كتابٌ من عمر بن الخطاب ، أن يُرفعَ<sup>(٣)</sup> إليه ، فلما قدِم على عمرَ علاه بالدُّرَّة ، ثم جعل يقرأ عليه : ﴿الرَّيْلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُيِّنِ﴾ . حتى بلغ : ﴿الْغَفْلِينَ﴾ . قال : فعرفتُ ما يريدُ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، دغنى ، فوالله لا أدعُ عندى شيئاً من تلك الكتبِ إلا حرَّقته . قال : فتركه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ<sup>(٥)</sup> جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٤ / الْقَصَصِ﴾ . قال : من الكتبِ الماضية ، وأمورِ اللهِ السالفةِ فى الأمم ، ﴿وإن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ . أى من قبلِ هذا القرآنِ ﴿لَمِنَ الْغَفْلِينَ﴾<sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ . قال : القرآن .

(١) التهوؤ كالتهور ، وهو الوقوع فى الأمر بغير رويّة ، والمتهوؤ : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التخيُّر . النهاية ٢٨٢ / ٥ .

(٢) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٢٦١) - وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٠٠ ، والضياء (١١٥) . قال الضياء عقب إسناده : ضعيف . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى ، ضعفه أحمد وجماعة . مجمع الزوائد ١ / ١٨٢ .

(٣) فى م : « يدفع » .

(٤) عبد الرزاق (١٠١٦٦) ، وابن الضريس فى فضائل القرآن (٨٨) .

(٥) بعده فى ف ١ : « نصر المقدسى و » .

(٦) ابن جرير ٧ / ١٣ .

قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ .

أخرج أحمد<sup>(١)</sup> ، والبخاري ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « الكريم ابن الكريم ابن الكريم<sup>(٢)</sup> ؛ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام »<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ . قال : رؤيا الأنبياء وخي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والعقيلي ، وابن حبان في « الضعفاء » ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في « دلائل النبوة » ، عن جابر ابن عبد الله قال : جاء بستانى<sup>(٤)</sup> اليهودى إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد ، أخبرنى عن الكواكب التى رآها يوسف ساجدة له ، ما أسماؤها ؟ فسكت رسول الله ﷺ فلم يُجبه بشيء ، فنزل عليه جبريل ، فأخبره

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٢) أحمد ٥٢٣/٩ (٥٧١٢) ، والبخارى (٣٣٩٠ ، ٤٦٨٨) .

(٣) ابن جرير ٩/١٣ ، ١٠ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٠١ ، والحاكم ٢/٤٣١ .

(٤) جاء فى مصادر التخرىج : « بستانى » ، و « بستانة » ، و « بستان » . وقال ابن حجر : وبستانى أورده ابن فحون فى « الذيل » فى الباء الموحدة ، ورأيت فى نسخة من تفسير ابن مردويه بضم الياء التحتانية بعدها سين مهملة ثم مثناة ثم ألف ثم نون مفتوحة بعدها ياء تحتانية ، ولعله أ صوب . ينظر الإصابة ٢٨٩/١ .

بأسمائها ، فَبَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبِسْتَانِ الْيَهُودِيَّ فَقَالَ : « هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ  
إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا ؟ » . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « حَرْتَانُ <sup>(١)</sup> ، وَالطَّارِقُ ،  
وَالذِّيَالُ <sup>(٢)</sup> ، وَذُو الْكِنْفَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَابِئُ ، وَوَثَابُ <sup>(٤)</sup> ، وَعَمُودَانُ <sup>(٥)</sup> ، وَالْفَلِيقُ <sup>(٦)</sup> ،  
وَالْمَصْبُحُ ، وَالضُّرُوحُ <sup>(٧)</sup> ، وَالْفَرْعُ <sup>(٨)</sup> ، وَالضِّيَاءُ ، وَالنُّورُ ، رَأَاهَا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
سَاجِدَةً لَهُ ، فَلَمَّا قَصَّ يُوْسُفُ عَلَى يَعْقُوبَ قَالَ : هَذَا أَمْرٌ مُشْتَتٌّ يَجْمَعُهُ اللهُ مِنْ  
بَعْدُ » . فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : إِي وَاللَّهِ ، إِنَّهَا لِأَسْمَاؤُهَا <sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ . قَالَ :  
إِخْوَتُهُ . ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾ . قَالَ : أُمُّهُ ، ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ . قَالَ : أَبُوه ، وَلَأُمُّهُ رَاحِيلُ  
ثَلَاثُ الْحَسَنِ .

(١) فِي الْبَزَارِ : « الْخَرْتَان » ، فِي الْمَطَالِبِ : « خَرِبَان » ، فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « جَرِبَان » ، فِي الْعَقِيلِيِّ :  
« حَرْقَان » ، فِي ابْنِ حِبَّانَ : « خَرَاتَال » ، فِي الْحَاكِمِ « حَدَثَان » ، فِي الْبَيْهَقِيِّ : « حَرَاتَال » .  
(٢) فِي ابْنِ حِبَّانَ : « الدِّيَال » .

(٣) فِي م : « الْكِنْفَتَان » ، فِي سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَالْعَقِيلِيِّ ، وَالْبَيْهَقِيِّ : « الْكِنْفَات » ، فِي الْبَزَارِ :  
« الْكُفْقَان » .

(٤) فِي م : « دَثَان » ، فِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « دَثَاب » .

(٥) فِي م : « هُودَان » ، فِي الْحَاكِمِ : « الْعُودَان » .

(٦) فِي ص ، ر ، ف ، ح ، ١ ، م ، وَالْمَطَالِبِ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيِّ : « الْفَلِيقُ » .

(٧) فِي الْبَزَارِ ، وَالْمَطَالِبِ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَالْعَقِيلِيِّ ، وَابْنِ حِبَّانَ : « الصُّرُوح » ، فِي  
الْحَاكِمِ : « الْقُرُوح » .

(٨) فِي م : « الْفَرِيخُ » .

(٩) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ( ١١١١ - تَفْسِيرٍ ) ، وَالْبَزَارُ ( ٢٢٢٠ - كَشَفٍ ) ، وَأَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ  
الْعَالِيَةِ ( ٤٠١٥ ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٠١ ، وَالْعَقِيلِيُّ ١ / ٢٥٩ ، وَابْنُ حِبَّانَ  
١ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ٣٩٦ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٦ / ٢٧٧ . كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ  
١ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، وَيَنْظُرُ تَعْلِيْقُ الْعَلَامَةِ الْمَعْلَمَى عَلَى الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ ص ٤٦٤ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ . قال : الكواكب إخوته ، والشمس والقمر أبواه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ الآية . قال : رأى أبويه <sup>(٢)</sup> [٢٢٢] وإخوته سجوداً له <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : قال إخوته وكانوا أنبياء : ما رضى أن يسجد له إخوته حتى سجد له أبواه . حين بلغهم <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن منبّه ، عن أبيه قال : كانت رؤيا يوسف عليه السلام ليلة القدر .

قوله تعالى : ﴿يَبْنَى﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ﴾ . قال : يضطفيك <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ، مثله <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد

(١) عبد الرزاق ٣١٧/١ ، وابن جرير ١٢/١٣ .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أباه» .

(٣) ابن جرير ١٢/١٣ .

(٤) ابن جرير ١٣/١٣ .


(٥) ابن جرير ١٥/١٣ عن عكرمة ولم يرفعه لابن عباس .

(٦) ابن أبي حاتم ٧/٢١٠٣ .

في قوله : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ . قال : عبارة الرؤيا <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ . قال : تأويل العلم والحلم <sup>(٢)</sup> . قال : وكان يومئذ أعبّر الناس <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله : ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ . قال : فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار ، وعلى إسحاق أن نجاه من الذبح <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾  . أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ﴾ . قال : عبرة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ﴾ . يقول : من سأل عن ذلك ، فهو هكذا ما قص الله عليكم وأنبأكم به <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ٨٢/١١ ، وابن جرير ١٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧ .

(٢) عند ابن أبي حاتم : « الحكم » .

(٣) ابن جرير ١٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧ .

(٤) ابن جرير ١٦/١٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢١٠٤/٧ ، وفيه : « عبر » .

(٦) ابن أبي حاتم ٢١٠٤/٧ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ  
ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ﴾ . قَالَ : مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ يُونُسَ وَإِخْوَتِهِ ، فَهَذَا نَبِيُّهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : إِنَّمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ خَبَرَ  
يُوسُفَ وَبَغَى إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ ، وَحَسَدَهُمْ إِيَّاهُ ، حِينَ ذَكَرَ رُؤْيَاهُ ، لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مِنْ بَغْيِ قَوْمِهِ عَلَيْهِ ، وَحَسَدِهِمْ إِيَّاهُ ، حِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنَبْوَتِهِ ؛ لِيَتَأَمَّسَى بِهِ <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : كَانَ يَعْقُوبُ نَازِلًا  
بِالشَّامِ ، وَكَانَ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا يُونُسُ وَأَخُوهُ بَنِيَامِينَ ، فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ مِمَّا رَأَوْا مِنْ  
حُبِّ أَبِيهِ لَهُ ، وَرَأَى يُونُسُ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا أَنَّ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ﴾  
سَاجِدِينَ لَهُ ، فَحَدَّثَ أَبَاهُ بِهَا فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : ﴿يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى  
إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ . فَبَلَغَ إِخْوَةَ يُونُسَ الرُّؤْيَا فَحَسَدُوهُ ، فَقَالُوا :  
﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ بَنِيَامِينَ ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا وَتَحَنُّنُ عُصْبَةٍ﴾ كَانُوا عَشْرَةً ،  
/ ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . قَالُوا : فِي ضَلَالٍ مِنْ أَمْرِنَا . ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ  
أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ . يَقُولُ :  
تَتَوَبَّعُونَ مِمَّا صَنَعْتُمْ . ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ وَهُوَ يَهُودَا : ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي  
غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ .

فَلَمَّا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَتَوْا أَبَاهُمْ فَقَالُوا : ﴿يَتَأَبَّأْنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا  
عَلَى يُوسُفَ﴾ . قَالَ : لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ إِنِّي ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدِّيبُ وَأَنْتُمْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/١٣ .

عَنْهُ غَفِلُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٧﴾ . فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ ، فَأَخْرَجُوهُ بِهِ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> كَرَامَةً ، فَلَمَّا بَرَزُوا بِهِ إِلَى الْبِرِّيَّةِ أَظْهَرُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ أَحَدُهُمْ فَيَسْتَعِثُّ بِالْآخِرِ فَيَضْرِبُهُ ، فَجَعَلَ لَا يَرَى مِنْهُمْ رَحِيمًا ، فَضْرَبُوهُ حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، فَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ ، يَا يَعْقُوبُ ، لَوْ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِابْنِكَ بَنُو الْإِمَاءِ ! فَلَمَّا كَادُوا يَقْتُلُونَهُ قَالَ يَهُودَا : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتُمُونِي مَوْثِقًا أَلَّا تَقْتُلُوهُ ؟ ! فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ لِيَطْرَحُوهُ فِيهِ ، فَجَعَلُوا يُدْلُونَهُ فِي الْبَيْرِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِشْفِيرِ الْبَيْرِ ، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ ، وَنَزَعُوا قَمِيصَهُ ، فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ ، زُودُوا عَلَيَّ قَمِيصِي أَتَوَارَى بِهِ فِي الْجُبِّ . فَقَالُوا لَهُ : اذْغُ الْأَحَدَ عَشَرَ كوكبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُؤْنِسُوكَ . قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئًا .

فَدَلَّوْهُ فِي الْبَيْرِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ نِصْفَهَا أُلْقُوهُ إِرَادَةً أَنْ يَمُوتَ ، فَكَانَ فِي الْبَيْرِ مَاءً ، فَسَقَطَ فِيهِ ، فَلَمْ يَضْرِبْهُ ، ثُمَّ أَوَى إِلَى صَخْرَةٍ فِي الْبَيْرِ فَقَامَ عَلَيْهَا ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ فَنَادَاهُ إِخْوَتُهُ ، فَظَنُّوا أَنَّهَا رَقَّةٌ أَذْرَكَتْهُمْ فَأَجَابَهُمْ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْضَخُوهُ بِصَخْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ ، فَقَامَ يَهُودَا فَمَنْعَهُمْ وَقَالَ : قَدْ أُعْطِيتُمُونِي مَوْثِقًا أَلَّا تَقْتُلُوهُ . فَكَانَ يَهُودَا يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ ، فَأَخَذُوا جَدًّا مِنَ الْغَنَمِ فَذَبَحُوهُ وَنَضَّحُوا دَمَهُ عَلَى الْقَمِيصِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى آبِيهِمْ عِشَاءً يَتَكَلَّمُونَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ فَرِحَ ، وَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، مَا لَكُمْ ؟ هَلْ أَصَابَكُمْ فِي غَنَمِكُمْ شَيْءٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَمَا فَعَلَ يَوْسُفُ ؟ ﴿ قَالُوا يَتَأَبَّأْنَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ . يَعْنِي : بِمَصْدَقٍ لَنَا ﴿ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ .

فبَكَى الشَّيْخُ وصاح بأعلى صوته ، ثم قال : أين القميصُ ؟ فجاءوا بقميصه وعليه دمٌ كَذِبٌ ، فأخذ القميصَ وطرحه على وجهه ، ثم بكى حتى خُضِبَ وجهه من دمِ القميصِ ، ثم قال : إن هذا الذئبُ يا بُنَيَّ لرحيمٌ ، فكيف أكل لحمه ولم يُخَرِّقْ قميصه ؟!

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ . فتعلق يوسفُ بالحبلِ فخرج ، فلما رآه صاحبُ الدَّلْوِ ، دعاه رجلاً من أصحابه يقالُ له : بُشْرَى <sup>(١)</sup> فقال : ( يا بُشْرَى <sup>(٢)</sup> هذا غلامٌ ) . فسمع به إخوةُ يوسفَ فجاءوا فقالوا : هذا عبدٌ لنا آتٍ ، ورطبنا له بلسانهم <sup>(٣)</sup> فقالوا : لئن أنكرتَ أنك عبدٌ لنا لنقتلَنَّكَ ، أترانا نَرْجِعُ بك إلى يعقوبَ وقد أخبرناه أن الذئبَ قد أَكَلَكَ ؟! قال : يا إخواني ، ارجعوا بي إلى يعقوبَ ، فأنا أَضْمَنُ لكم رضاه ، ولا أذكرُ لكم هذا أبداً . فَأَبَوْا ، <sup>(٤)</sup> فقال الغلامُ <sup>(٥)</sup> : أنا عبدٌ لهم . فلما اشتراه الرجلانَ فَرِقا من الرُّفْقَةِ أن يقولَا : اشتريْنَاهُ . فيسألُونهما <sup>(٦)</sup> الشَّرِكَاهُ فيه ، فقالا <sup>(٧)</sup> : نقولُ إن سألونا : ما هذا . نقولُ : هذا <sup>(٨)</sup> بضاعةٌ استَبْضَعْنَاهَا أَهْلُ البَيْرِ . فذلك قوله : ﴿وَأَسْرُوهُ يَضَعَنَّ﴾ ، ﴿وَشَرَوْهُ

(١) في م : « بشراى » .

(٢) قرأها هكذا يائبات ياء الإضافة وفتحها ؛ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢ / ٢٢٠ .

(٣) في الأصل : « بلسانه » .

(٤ - ٥) في الأصل : « فقالوا لغلام » .

(٥) في ف ٢ : « فيسألانها » ، وفي ابن جرير : « فيسألونهم » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ : « فقالوا » .

(٧) في م : « هذه » .

(٨) في م : « على » .



يُسَمِّنَ بِخَمْسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴿٨﴾ : كانت عشرين درهماً ، وكانوا في يوسف من الزاهدين .

فانطلقوا به إلى مصر فاشتراه العزيز - ملك مصر - فانطلق به إلى بيته ، فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْذَهُ وَلَدًا ﴾ . فأحبتته امرأته فقالت له : يا يوسف ، ما أحسن شعرك ! قال : هو أول ما يتناثر من جسدي . قالت : يا يوسف ، ما أحسن عينيك ! قال : هما أول ما يسيلان إلى الأرض من جسدي . قالت : يا يوسف ، ما أحسن وجهك ! قال : هو للتراب يأكله . قالت : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ؛ هلم لك - وهى بالقبطية - ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي ﴾ . قال : سيدي ، ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ فلا أخوته في أهله .

فلم تزل به حتى أطعمها<sup>(١)</sup> ، فهمت به وهم بها<sup>(٢)</sup> ، فدخل البيت ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ ، فذهب ليحل سراويله ، فإذا هو بصورة يعقوب قائماً

(١) في ابن جرير : « أطعمته » .

(٢) اختلف المفسرون في تفسير الهم ، وقد نسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبه لآحاد الفساق ، وجاء اختلافهم على قسمين ؛ القسم الأول منها لم يثبت نقله عن نقل عنه بسند صحيح ، وهذا لا إشكال في سقوطه ، وقسم ثبت عن بعض من ذكر ، ومن ثبت عنهم شيء من ذلك ، فالظاهر أنه تلقاه عن الإسرائيليات ، وأما ما نقل عن السلف فلا يصح منها شيء ؛ لأنها أقوال متكاذبة يناقض بعضها بعضاً ، قال ابن تيمية : « والقرآن قد أخبر عن يوسف من الاستعصام والتقوى والصبر في هذه القضية ما لم يذكر عن أحد نظيره ، فلو كان يوسف قد أذنب لكان إما مصرّاً وإما تائباً ، والإصرار ممتنع ، فتعين أن يكون تائباً ، والله لم يذكر عنه توبة في هذا ولا استغفاراً كما ذكر عن غيره من الأنبياء ، فدل ذلك على أن ما فعله يوسف كان من الحسنات المبرورة والمساعى المشكورة ، كما أخبر الله عنه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَتَى وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴾ . ينظر مجموع الفتاوى ١٥ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٩٥ ، وأضواء البيان ٣ / ٦٨ .

فِي الْبَيْتِ قَدْ عَصَى عَلَى أَصْبَعِهِ يَقُولُ : يَا يَوْسُفُ ، لَا تَوَاقِعْهَا ، فَإِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَا يُطَاقُ ، وَمِثْلُكَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا مِثْلُهُ إِذَا مَاتَ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَمِثْلُكَ <sup>(١)</sup> مَا لَمْ تُوَاقِعْهَا مِثْلُ الثَّوْرِ الصَّعْبِ الَّذِي لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُكَ إِذَا وَقَعَتْهَا مِثْلُهُ إِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّمْلُ <sup>(٢)</sup> فِي أَصْلِ قَرْنَيْهِ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ .

فَرَبَطَ سَرَائِيلَ وَذَهَبَ لِيُخْرِجَ ، فَأَدْرَكَتْهُ فَأَخَذَتْ بِمُؤَخَّرِ قَمِيصِهِ مِنْ خَلْفِهِ ، فَخَرَقَتْهُ حَتَّى أَخْرَجَتْهُ مِنْهُ وَسَقَطَ ، وَطَرَحَهُ يَوْسُفُ وَاشْتَدَّ نَحْوَ الْبَابِ ، وَأَلْفَا سَيِّدَهَا جَالِسًا عِنْدَ الْبَابِ ، هُوَ وَابْنُ عَمِّ الْمَرْأَةِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، إِنَّهُ رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي ، فَدَفَعْتُهُ عَنِّي ، فَشَقَقْتُ قَمِيصَهُ . فَقَالَ يَوْسُفُ : لَا ، بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ، فَأَبَيْتُ وَفَرَزْتُ مِنْهَا ، فَأَدْرَكَتْنِي فَأَخَذَتْ بِقَمِيصِي فَشَقَقْتُهُ عَلَيَّ .

فَقَالَ ابْنُ عَمِّهَا : فِي الْقَمِيصِ تَبْيَانُ الْأَمْرِ ؛ انْظُرُوا إِنْ كَانَ الْقَمِيصُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتُ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَإِنْ كَانَ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتُ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فَلَمَّا أَتَى بِالْقَمِيصِ وَجَدَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّتُمْ مِنْ كَذِبِكُمْ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ (٢٨) يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا / وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ . يَقُولُ : لَا تَعُودِي لِذَنْبِكَ .

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا

(١ - ١) ليس في النسخ ، والمثبت من ابن جرير .

(٢) في النسخ : « الماء » . والمثبت من ابن جرير .

حُبًّا ﴿١﴾ . وَالشَّعَافُ جِلْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ يَقَالُ لَهَا : لِسَانُ الْقَلْبِ <sup>(١)</sup> ، يَقُولُ : دَخَلَ الْحُبُّ الْجِلْدَ حَتَّى أَصَابَ الْقَلْبَ . ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . يَقُولُ : بِقَوْلِهِنَّ ، ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَا﴾ ؛ يَتَكُنَّ عَلَيْهِ ، ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ وَأُتْرُجًا <sup>(٢)</sup> يَأْكُلْنَهُ ، وَقَالَتْ لِيُوسُفَ : ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَ﴾ . فَلَمَّا خَرَجَ وَرَأَى النِّسْوَةَ يُوسُفَ ، أَعْظَمْنَهُ وَجَعَلْنَ يَحْزُنْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَهِنَّ يَحْسَبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطُّعْنَ الْأُتْرُجَ <sup>(٣)</sup> ، وَيَقُلْنَ : ﴿حَسَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ . قَالَتْ : ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ . بَعْدَمَا كَانَ قَدْ حُلَّ سِرَاوِيلَهُ ثُمَّ لَا أَدْرَى مَا بَدَأَ لَهُ .

قال يوسف : ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ <sup>(٤)</sup> . يَقُولُ : الْحَبْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> مِنَ الزَّوْنِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ قَالَتْ لَزَوْجِهَا : إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الْعِبْرَانِيَّ قَدْ فَضَحَنِي فِي النَّاسِ ، إِنَّهُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ وَيُخَيِّرُهُمْ أَنِّي رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَسْتُ أُطِيقُ أَنْ أَعْتَذَرَ بِعَذْرِي ، فِيمَا أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأُخْرِجَ فَأَعْتَذَرَ كَمَا يَعْتَذِرُ ، وَإِمَّا أَنْ تَحْبِسَهُ كَمَا حَبَسْتَنِي . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلَايَتِ﴾ ، وَهُوَ شَقُّ الْقَمِيصِ ، وَقَطْعُ الْأَيْدِي ، ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾ .  
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ . غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَى خَبْرِهِ ؛ بَلَّغَهُ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ يَرِيدُ

(١) بعده في الأصل : «أو لباس القلب» .

(٢) في ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «أترجًا» . والأترج : شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، وثمره كالليمون الكبار ، وهو ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء ، وهو كثير ببلاد العرب ، ولا يكون برؤيًا . الوسيط (أترج) .

(٣) في ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «الأترج» . وهي لغة فصيححة . ينظر تاج العروس (ت ر ج) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، م ، وابن جرير .

(٥) سقط من : م .

أَنْ يَسْمَهُ ، فَحَبَسَهُ وَحَبَسَ السَّاقِيَ وَظَنَّ أَنَّهُ مَالَأَهُ عَلَى الشُّمِّ .

فلما دَخَلَ يوسفُ السَّجْنَ قال : إِنِّي أَغْبِرُ الْأَحْلَامَ . فقال أَحَدُ الْفَتَيَيْنِ لصاحبه : هَلُمَّ فَلْتَجْرُبْ قَوْلَ<sup>(١)</sup> هَذَا الْعَبْدِ الْعَبْرَانِيِّ . فترأى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ رَأْيَا شَيْئًا ، وَلَكِنَّهُمَا خَرَصَا<sup>(٢)</sup> ، فَعَبَّرَ لهُمَا يَوْسُفُ خَرَصَهُمَا ، فَقَالَ السَّاقِي : رَأَيْتُنِي أَعْصِرُ خَمْرًا . وَقَالَ الْخَبَّازُ : رَأَيْتُنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خَبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ . قَالَ يَوْسُفُ : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ فِي النَّوْمِ ﴿ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ فِي الْبَقِظَةِ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ يَصْنَعِي السَّجْنُ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ ؛ فَيُعَادُ عَلَى مَكَانِهِ ، ﴿ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ . فَفَزِعَا وَقَالَا : وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا شَيْئًا . قَالَ يَوْسُفُ : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ : إِنَّ هَذَا كَائِنٌ لَا بَدَّ مِنْهُ . وَقَالَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَّاقِي : ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . ثُمَّ إِنْ اللَّهُ أَرَى الْمَلِكَ رُؤْيَا فِي مَنَامِهِ هَالِكَةً ، فَرَأَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ ، وَسَبْعَ سَنَبِلَاتٍ خُضِرٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ يَابَسَاتٍ ، فَجَمَعَ السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ وَالْعَافَةَ ؛ وَهُمْ الْقَافَةُ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَازَةُ<sup>(٤)</sup> ؛ وَهُمْ الَّذِينَ يَزْجُرُونَ الطَّيْرَ ، فَقَصَّهَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : ﴿ أَضَعْنَتْ أَحْلِمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالَمِينَ ﴾ . ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ .

قال ابنُ عباسٍ : لَمْ يَكُنِ السَّجْنُ فِي الْمَدِينَةِ ، فَانْطَلَقَ السَّاقِي إِلَى يَوْسُفَ

(١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) خرصا : كذبا . الوسيط (خ ر ص) .

(٣) القافة : جمع قائف ، وهو الذي يعرف الأنساب والآثار بفراسته . التاج (ق ي ف) .

(٤) عند ابن جرير : « الحزاة » ، وفي ابن أبي حاتم : « الحازة » . والحازة والحزاة : الكهان . يتكهنون بزجر الطير وسوقها ، فيتيمنون ويتشاءمون بصوت الطير أو اتجاه طيره .

فقال : ﴿ أَفَتَنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ تأويلها . قال : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُبُلِهِ ﴾ . قال : هو أبقى له ، ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴾ (١٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴾ . قال : مما تَرْفَعُونَ ، ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ ﴾ . قال : العنب . فلما أتى الملك الرسول وأخبره قال : ﴿ ائْتُونِي بِهِ ﴾ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ﴾ فأمره أن يخرج إلى الملك ، أبى يوسف وقال : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَتَسْأَلْهُ مَا بَالُ الْيَسُوفِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ .

قال السدثي : قال ابن عباس : لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنيه ، ما زالت في نفس العزيز منه حاجة ؛ يقول : هذا الذي راود امرأته .

قال الملك : ائتنوني بهن . قال : ﴿ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدْتَنُ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ . قلن : ﴿ حَشَى لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ، ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ، ودخل معها البيت ، وحل سراويله ، [٢٢٢] ثم شدّه بعد ذلك ، ولا تدري ما بدا له . فقالت امرأة العزيز : ﴿ أَتَنْتَ حَصْحَصَ الْحَقَّ ﴾ . قال : تَبَيَّنَ . ﴿ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ . قال يوسف وقد جىء به : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ ﴾ العزيز ﴿ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ في أهله ، ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ ﴾ . فقالت امرأة العزيز : يا يوسف ، ولا حين حللت السراويل ؟ قال يوسف : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ﴾ .

فلما وجد الملك له عذرا قال : ﴿ ائْتُونِي بِهِ أَتَحْلِلُهُ لِنَفْسِي ﴾ . فاستعمله على مصر ، فكان صاحب أمرها ؛ هو الذي يلي البيع والأمر ، فأصاب الأرض الجوع ، وأصاب بلاد يعقوب التي كان فيها ، فبعث نبيه إلى مصر ، وأمسك

بنيامينَ أَخا يوسفَ ، فلما دَخَلُوا على يوسفَ ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَمْ تُنْكِرُونا﴾ .  
 فلما نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَخَذَهُمْ وَأَدْخَلَهُم الدَّارَ ، "وَأَدْخَلَ الْمَكُوكَ" ، وقال لهم :  
 أَخْبِرُونِي ، ما أَمْرُكُمْ ، فَإِنِّي أَنْكِرُ شَأْنَكُمْ ؟ قالوا : نَحْنُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ . قال : فما  
 جاء بكم ؟ قالوا : نَمْتَارُ طَعَامًا . قال : كَذَّبْتُمْ ، أَنْتُمْ عَيُونَ ، كم أَنْتُمْ ؟ قالوا : نَحْنُ  
 عَشْرَةٌ . قال : أَنْتُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ ؛ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أُمِيرُ أَلْفٍ ، فَأَخْبِرُونِي خَبْرَكم .  
 قالوا : إِنَّا إِخْوَةٌ ، بنو رَجُلٍ صَدِيقٍ ، وَإِنَّا كُنَّا اثْنِي عَشَرَ فَكَانَ يُحِبُّ أَخْلَانَا ،  
 وَإِنَّهُ ذَهَبَ مَعَنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَهَلَكَ مِنْهَا فِيهَا ، وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَى أَبِينَا . قال : فَإِلَى مَنْ  
 يَسْكُنُ أَبُوكُمْ بَعْدَهُ ؟ قالوا : إِلَى أَخٍ لَهُ أَصْغَرَ مِنْهُ . قال : كَيْفَ تَحْدِثُونِي أَنَّ أَبَاكُمْ  
 صَدِيقٌ ، وَهُوَ يُحِبُّ الصَّغِيرَ مِنْكُمْ دُونَ الْكَبِيرِ ؟ ائْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا حَتَّى أَنْظُرَ  
 إِلَيْهِ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُون﴾ . قالوا : ﴿سَرُودٌ  
 عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ . قال : فَإِنِّي أَخْشَى أَلَّا تَأْتُونِي بِهِ ، فَضَعُوا بَعْضُكُمْ رَهْنَةً  
 حَتَّى تَرْجِعُوا . فَارْتَهَنَ شَمْعُونَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِفَتِيَّتِهِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمْ : ﴿اجْعَلُوا  
 بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾  
 إِلَى .

٧/٤

فلما رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى آبِيهِمْ ، كَلَّمُوهُ فَقَالُوا : يَا أَبَانَا ، إِن مَلِكَ مِصْرَ أَكْرَمَنَا  
 كَرَامَةً ، لَوْ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ مَا أَكْرَمَنَا كَرَامَتَهُ ، وَإِنَّ ارْتَهَنَ شَمْعُونَ  
 وَقَالَ : ائْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا الَّذِي عَطَفَ عَلَيْهِ أَبُوكُمْ بَعْدَ أَخِيكُمْ الَّذِي هَلَكَ حَتَّى  
 أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا تَقْرُبُوا بِلَادِي أَبَدًا . فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ : إِذَا أَتَيْتُمْ

(١ - ١) في م : « دار الملك » . والمكوك اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه  
 في البلاد . النهاية ٣٥٠ / ٤ .

مَلِكَ مِصْرَ فَأَقْرَرْتُوهُ مِنى السَّلامَ وَقُولُوا : إِنْ أَبَانَا يَصَلِّى عَلَيْكَ وَيَدْعُو لَكَ بِمَا أَوْلَيْنَا . ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا يَضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ ، أَتَوْا أَبَاهُمْ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِ يَضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ . فَقَالَ أَبُوهُمْ حِينَ رَأَى ذَٰلِكَ : ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَنِ بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . فَحَلَفُوا لَهُ ، ﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ قَالَ يَعْقُوبُ : ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ .

وَرَهَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْعَيْنُ إِنْ دَخَلُوا مِصْرَ فَيَقَالَ : هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : ﴿يَبْنَئِى لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ﴾ . يَقُولُ : مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ عَرَفَ أَخَاهُ ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلًا وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُمْ بِمَثَلٍ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : لَيْتَكُمْ كُلُّ أَحْوِينَ مِنْكُمْ عَلَى مِثَالٍ . حَتَّى بَقِى الْغُلَامُ وَحْدَهُ ، فَقَالَ يَوْسُفُ : هَٰذَا يَنَامُ مَعِى عَلَى فِرَاشِى . فَبَاتَ مَعَ يَوْسُفَ ، فَجَعَلَ يَشُمُّ رِيحَهُ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ رُوبِيلُ : مَا رَأَيْنَا رَجُلًا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ نَحْنُ نَجُوزُنَا مِنْهُ .

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ، وَالْأُخْ لَا يَشْعُرُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قَبْلَ أَنْ تَزْحَلَ الْعِيرُ : ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَّرْتُمْ﴾ . فَانْقَطَعَتْ ظُهُورُهُمْ ، ﴿وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ﴾ يَقُولُونَ : ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ . يَقُولُ : تَأْخُذُونَهُ فَهُوَ لَكُمْ . ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ

(١) المثل : جمع مثال ، وهو الفراش . اللسان (م ث ل) .

قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴿١﴾ ، فَلَمَّا بَقِيَ رَحْلُ الْغَلَامِ قَالَ : مَا كَانَ هَذَا الْغَلَامُ لِيَأْخُذَهَا .  
قَالُوا : وَاللَّهِ ، لَا يُتْرَكُ حَتَّى تَنْظُرَ <sup>(٢)</sup> فِي رَحْلِهِ ، وَنَذْهَبَ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُكَ <sup>(٣)</sup> .  
فَادْخُلْ يَدَهُ فِي رَحْلِهِ فَاسْتَخْرِجْهَا مِنْ رَحْلِ أَخِيهِ . يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا  
لِيُوسُفَ ﴾ . يَقُولُ : صَنَعْنَا لِيُوسُفَ ، ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ .  
يَقُولُ : فِي حُكْمِ الْمَلِكِ ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ . وَلَكِنْ صَنَعْنَا لَشَأْنِهِمْ ؛ قَالُوا :  
﴿ فَهَوَ <sup>(٤)</sup> جَزَاؤُهُ ﴾ . قَالَ : فَلَمَّا اسْتَخْرِجَهَا مِنْ رَحْلِ الْغَلَامِ انْقَطَعَتْ ظُهُورُهُمْ  
وَهَلَكُوا وَقَالُوا : مَا يَزَالُ لَنَا مِنْكُمْ بَلَاءٌ يَا بَنِي رَاحِيلَ ، مَتَى أَخَذْتَ هَذَا الصُّوَاعَ ؟  
قَالَ بَنِيَامِينَ : بَلْ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ لَا يَزَالُ لَهُمْ مِنْكُمْ بَلَاءٌ ، ذَهَبْتُمْ بِأَخِي فَأَهْلَكْتُمُوهُ  
فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَمَا وَضَعَ هَذَا الصُّوَاعَ فِي رَحْلِي إِلَّا الَّذِي وَضَعَ الدَّرَاهِمَ فِي رَحَالِكُمْ .  
قَالُوا : لَا تَذْكُرِ الدَّرَاهِمَ فَنُؤْخَذَ <sup>(٥)</sup> بِهَا . فَوْقَعُوا فِيهِ وَشَتَمُوهُ ، فَلَمَّا أَدْخَلُوهُمْ عَلَى  
يُوسُفَ دَعَا بِالصُّوَاعِ ، ثُمَّ نَقَرَ فِيهِ ، ثُمَّ أَذْنَاهُ مِنْ أَذْنِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ صُوعَايَ هَذَا  
لِيُخَيِّرَنِي أَنْكُمْ كُنْتُمْ اثْنِي عَشَرَ أَخًا ، وَأَنْكُمْ أَنْطَلَقْتُمْ بِأَخٍ لَكُمْ فَيُعْثِمُوهُ .

فلما سَمِعَهَا بَنِيَامِينَ قَامَ فَسَجَدَ لِيُوسُفَ وَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، سَلْ صُؤَاعَكَ  
هَذَا ، أَحْيِ أَخِي ذَاكَ أَمْ لَا ؟ فَنَقَرَهَا يُوسُفُ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ هُوَ حَيٌّ ، وَسَوْفَ تَرَاهُ .  
قَالَ : اصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ ، فَإِنَّهُ إِن عَلِمَ بِي اسْتَنْقَذَنِي . فَدَخَلَ يُوسُفُ فَبَكَى ثُمَّ  
تَوَضَّأَ ، ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ بَنِيَامِينَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي أَرَاكَ تَضْرِبُ بِصُؤَاعِكَ فَيُخْبِرُكَ  
بِالْحَقِّ ، فَسَلْهُ مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَنَقَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ صُؤَاعِي هَذَا غَضْبَانٌ ، يَقُولُ :

(۱) فی م : « تنظروا » .

(۲) فی م : « نفوسکم » .

(٣) في ف ١: «فما»، وفي م: «فهذا».

(٤) في الأصل ، ص ، ر ، ح ١ : « فتؤخذ » .



كيف تسألنى من صاحبي وقد رأيت مع من كنت ؟ وكان بنو يعقوب إذا غَضِبُوا لم يُطَاقُوا ، فَعَضِبَ رُوَيْلُ فقام فقال : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَاللَّهِ لَتَتْرُكُنَا أَوْ لَأَصِيحْنَ صَبِيحَةً لَا تَبْقَى امْرَأَةٌ حَامِلٌ بِمَصْرٍ إِلَّا طَرَحَتْ مَا فِي بَطْنِهَا . وقامت كلُّ شَعْرَةٍ مِنْ جَسَدِ رُوَيْلَ ، فَخَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ ، فقال يوسفُ لآيِنَه<sup>(١)</sup> : مُرْ إِلَى جَنْبِ رُوَيْلَ فَمَسَّهُ .<sup>(٢)</sup> وكان بنو يعقوب إذا غَضِبَ أَحَدُهُمْ فَمَسَّهُ الْآخَرُ ذَهَبَ غَضَبُهُ ، فَمَرَّ الْغَلَامُ إِلَى جَانِبِهِ<sup>(٣)</sup> فَمَسَّهُ فَذَهَبَ غَضَبُهُ ، فقال رُوَيْلُ : مَنْ هَذَا ؟ ! إن في هذه البلادِ لَبَزْرًا مِنْ بَزْرِ يَعْقُوبَ . قال يوسفُ : وَمَنْ يَعْقُوبُ ؟ فغَضِبَ رُوَيْلُ فقال : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَذْكُرَنَّ يَعْقُوبَ ، فَإِنَّهُ سَرِئُ اللَّهِ ، ابْنُ ذَيْبِجِ اللَّهِ ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ . فقال يوسفُ : أَنْتَ إِذْنِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَإِذَا أَتَيْتُمْ أَبَاكُمْ فَاقْرَءُوا عَلَيْهِ مِنْهُ السَّلَامَ ، وَقُولُوا لَهُ : إِنْ مَلِكَ مَصْرَ يَدْعُو لَكَ أَلَّا تَمُوتَ حَتَّى تَرَى ابْنَكَ يَوْسُفَ ؛ حَتَّى يَعْلَمَ أَبُوكُمْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ صَدِّيقَيْنِ مِثْلَهُ .

فلما أيسوا منه وأخرج لهم شمعونَ ، وقد كان ارتَهَنَهُ ، خَلَوْا بَيْنَهُمْ ﴿يَحْيَا﴾ يتناجون بينهم ، قال كبيرهم ، وهو رُوَيْلُ ، ولم يكن بأكبرهم سنًا ولكن كان كبيرهم في العلمِ : ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِىَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لىَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ . فأقام رُوَيْلُ بِمَصْرَ ، وأقبل التسعةُ إلى يعقوبَ

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ٢ ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « مرة » ، وبعده فى م : « مرة » ، وعلق عليها

فى هامش ف ١ : « لعله لابنه أو لبعض بنيه » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

فَأَخْبِرُوهُ الْخَبْرَ ، فَبَكَى وَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، مَا تَذْهَبُونَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا تَنْقُصْتُمْ وَاحِدًا ؟! ذَهَبْتُمْ فَانْقُصْتُمْ يَوْسُفَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُمُ الثَّانِيَةَ فَانْقُصْتُمْ شَمْعُونَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُمُ الثَّالِثَةَ فَانْقُصْتُمْ بَنِيَامِينَ وَرَوِيلَ ، ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ / وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفُنِي عَلَى يَوْسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَاطِمٌ ۖ مِنَ الْغَيْظِ ، ﴿ قَالُوا تَأَلَّهْ تَفْتَوُا تَذَكَّرْ يَوْسُفَ ﴾ . <sup>(١)</sup> قَالَ : لَا تَزَالُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ۖ ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ : بِالْيَا . ﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ : الْمَيِّتِينَ . ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

قال : أتى جبريل يوسف وهو فى السجن فسلم عليه ، وجاءه فى صورة رجل حسن الوجه ، طيب الريح ، نقي الثياب ، فقال له يوسف : أيها الملك الحسن وجهه ، الكريم على ربه ، الطيب ريحه ، حدثنى كيف يعقوب ؟ قال : حزن عليك حزنًا شديدًا . قال : فما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مُثْكَلَةً . قال : فما بلغ من أجره ؟ قال : أجر سبعين شهيدًا . قال يوسف : فإلى من أوى بعدى ؟ قال : إلى أخيك بنيامين . قال : فترانى ألقاه ؟ قال : نعم . فبكى يوسف لما لقي أبوه بعده ، ثم قال : ما أبالى بما لقيت إن الله أرانيه .

قال : فلما أخبروه بدعاء الملك أحسَّت نفس يعقوب وقال : ما يكون فى الأرض صديقٌ إلا ابنى . فطمع وقال : لعله يوسف . ثم قال : ﴿ يَبْنَى أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ بمصر ، ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ . قال : من

فَرَجَ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ يَوْسُفَ . فلما رَجَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا : ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِثْنَا بِبُضْعَةِ مُزْنَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ﴾ بها كما كُنْتَ تُعْطِينَا بِالْدِّرَاهِمِ الْجَيِّدَةِ ، ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بِفَضْلِ مَا بَيْنَ الْجِيَادِ وَالرِدْيَةِ .

قال لهم يوسف ورجعهم عند ذلك : ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قالوا : ﴿أَيْنَاكَ لَأَنْتَ يُّوسُفُ﴾ ؟! قال : ﴿أَنَا يُّوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ . فاعتذروا إليه وقالوا : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ . قال : ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ . لا أَذْكَرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ ، ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

ثم قال لهم : ما فعل أبى بعدى ؟ قالوا : عَمِيَ مِنَ الْحُزَنِ . فقال : ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . فقال يهوذا : أنا ذَهَبْتُ بِالْقَمِيصِ إِلَى يَعْقُوبَ وَهُوَ مُتَلَطِّعٌ بِالْدماءِ وَقُلْتُ : إِنْ يَوْسُفَ قَدْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَذْهَبُ بِالْقَمِيصِ وَأُخْبِرُهُ أَنْ يَوْسُفَ حَيٌّ فَأُفْرِخَهُ كَمَا أَخْزَنْتُهُ . فهو كان البشير .

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ مِنْ مِصْرَ ، مُنْطَلِقَةً إِلَى الشَّامِ ، وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يَوْسُفَ ، فَقَالَ لِبْنِي بَنِيهِ : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُّوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ . قال له بَنُو بَنِيهِ : ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ مِنْ شَأْنِ يَوْسُفَ . ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ ؛ وَهُوَ يَهُوذَا ، أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ ، ﴿فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ . قال يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ؟! .

ثم حَمَلُوا أَهْلَهُمْ وَعِيَالَهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغُوا مِصْرَ كُلُّهُمْ يَوْسُفُ الْمَلِكُ الَّذِي فَوْقَهُ

فخرج معه ، هو والمَلِكُ يَتَلَقَّوْنَهُمْ ، فلما لَقِيَهُمْ قال : ﴿ اَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ . فلما دَخَلُوا على يوسفَ آوَى إليه أبويه ؛ أباه وخالته ، ورفعهما ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ . قال : السَّرِير . فلما حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ أَوْصَى إلى يوسفَ أَن يَدْفِنَهُ عِنْدَ إِبراهيمَ <sup>(١)</sup> وإسحاقَ <sup>(٢)</sup> . فماتَ فَنَفَخَ فِيهِ المُرَّ <sup>(٣)</sup> ، ثم حَمَلَهُ إلى الشَّامِ ، وقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ .

قال ابن عباس : هذا أَوَّلُ نَبِيٍّ سَأَلَ اللَّهُ المَوْتَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ مُفْرَقًا فِي السُّورَةِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ : ثنا وَكِيعٌ : ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنَقَرِيُّ <sup>(٥)</sup> ، عن أسباط ، عن السدي <sup>(٥)</sup> .

وقال ابنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ : ثنا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) دواء كالصبر ؛ سُمِّيَ به لمرارته ، نافع للسعال ، استحللًا في الفم ، ولسع العقارب طلاءً ، ولديدان الأمعاء سفوفًا ، ودخانها صالح لما يصلح إليه جرمه ، مانع من التعفن حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والنتن . وله خواص كثيرة أودعها الأطباء في كتبهم . ينظر حديقة الأزهار لأبي القاسم الغساني ص ١٧٦ ، والموجز في الطب لابن النفيس ص ٣٠٨ ، ٣١٤ ، وتاج العروس (م ر) .

(٣) ابن جرير ١٣/١٨ - ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٨ - ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٠ - ٢٢٠٥ .

(٤) في م : « العبرى » .

(٥) ابن جرير ١٣/١٨ .

الحسين بن علي : ثنا عامر بن الفرات ، عن أسباط ، عن السدي به .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾ . يعنى : بنيامين ، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه . وفي قوله : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ . قال : العصبه ما بين العشرة إلى الأربعين <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ . قال : العصبه الجماعة . وفي قوله : ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ . قال : لفي خطأ من رأيه <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ . قال : كنا نحدث أنه زويل ، وهو أكبر إخوته ، وهو ابن خالة يوسف <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ . قال : هو شمعون <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ . قال : قاله كبيرهم الذي تخلف . قال : والجب بئر بالشام ، ﴿ يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ . قال : التقطه ناس من الأعراب <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٢١٠٤/٧ ، ٢١٠٥ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٧/١ ، وابن جرير ٢٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٠٦/٧ .

(٤) ابن جرير ٢١/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٠٦/٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/١٣ ، ٢٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ . يعنى : الرَكِيَّة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : الجُبُّ البئر<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ . قال : هى بئر بيت المقدس . يقول : فى بعض نواحيها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : الجُبُّ الذى يجعل فيه يوسف عليه السلام بحذاء طبرية ، بينه وبينها أميال<sup>(٤)</sup> . ٩/٤

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن ، أنه قرأ : ( تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ) بالتاء<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَتَابَعَانَا﴾ الآيتين .

[٢٢٣] وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن أبي قاسم قال : قرأ أبو رزين : ( مَا لَكَ لَا تَتَعَمَّنَا عَلَى يَوْسُفَ ) . قال له عبيد بن نضلة : لَحْنَتْ . قال : مَا لَحْنُ مَنْ

(١) الركية : البئر مطوية - أى مبنية بالحجارة أو غيرها - أو غير مطوية ، وغير المطوية يقال لها : جُبٌّ وقلب . ولا يقال لها : بئر حتى تُطوى . ينظر فتح البارى ٦ / ٥١٦ ، والوسيط ( ط و ي ) .  
والأثر عند ابن جرير ١٣ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٠٦ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣١٨ ، وابن جرير ١٣ / ٢١ ، ٢٢ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٠٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٠٧ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٢٣ . وكذلك قرأ بها مجاهد وقتادة وأبو رجاء . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٧ ، والبحر المحيط ٥ / ٢٨٤ .

قَرَأَ بِلُغَةِ قَوْمِهِ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَرْسَلْنَاهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾<sup>(٢)</sup> . قال : نَسَعَى وَنَشَّطُ وَنَلْهُو<sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن هَارُونَ قَالَ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْرَأُ : ( نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ )<sup>(٣)</sup> بِالنُّونِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : كَيْفَ يَقُولُونَ : ( نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ ) وَهَمْ أَنْبِيَاءُ ؟! قَالَ : لَمْ يَكُونُوا يَوْمَئِذٍ أَنْبِيَاءَ<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن السَّدِيِّ : ﴿أَرْسَلْنَاهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ : هُوَ ، يَعْنِي بِالْبَاءِ<sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ( يَرْتَعُ ) . يَعْنِي بِالْبَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ . قَالَ : يَرَعَى غَنَمَهُ وَيَنْظُرُ وَيَعْقِلُ ، فَيَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ<sup>(٧)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن مجَاهِدٍ ،

(١) فِي ف ٢ : «تَمْنَا» ، وَفِي م : «تَمْنَا» . وَبِهَا قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ وَلَكِنْ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ . وَيَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَّاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٦٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيط ٥ / ٢٨٥ .

(٢ - ٣) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ» ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ فَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَيَعْقُوبُ بِالْبَاءِ فِيهِمَا مَعَ الْجَزْمِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالنُّونِ فِيهِمَا مَعَ الْجَزْمِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِالْبَاءِ فِيهِمَا وَكَسْرَ الْعَيْنِ مِنْ (يَرْتَعُ) ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالنُّونِ فِيهِمَا وَكَسْرَ الْعَيْنِ مِنْ (نَرْتَعُ) . النُّشْرُ ٢ / ٢٢٠ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٢٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٢٥ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٢٧ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٢٨ .

أنه قرأ : ( نَرْتِع ) . يعنى بالنون وكسر العين . قال : يحفظُ بعضُنا بعضًا ؛ نتكالا ، نتحارسُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الحكم بن عمر الرُعَيْنِي قال : بعثنى خالد القسري إلى قتادة أسأله عن قوله : ( نَرْتِع ونَلْعَب ) . فقال قتادة : لا ، ( نَرْتِع ونَلْعَب ) . بكسر العين . ثم قال : الناس لا يَزْتَعُونَ إنما ترتع الغنم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حَيَّان ، أنه كان يقرأها : ( أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَلْهُو ونَلْعَب )<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ الأنباري في « المصاحف » عن الأعرج ، أنه قرأ : ( نرتعى ) بالنون والياء ، ( وَيَلْعَب ) بالياء .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ﴾ .

أخرج أبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، والسلفي في « الطيوريات » ، عن ابنِ عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَا تُلْقُوا النَّاسَ فَيَكْذِبُوا ؛ فَإِنْ بَنَى يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الذُّبَّ يَأْكُلُ النَّاسَ ، فَلَمَّا لَقْنَهُمْ أَبُوهُمْ كَذَبُوا ، فَقَالُوا : أَكَلَهُ الذُّبُّ » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن أبي مجلز قال : لا ينبغي لأحدٍ أن يُلْقَنَ ابْنَهُ الشَّرَّ ، فَإِنْ بَنَى يَعْقُوبَ لَمْ يَذَرُوا أَنَّ الذُّبَّ يَأْكُلُ النَّاسَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٠٧/٧ .

(٢) ينظر البحر المحيط ٢٨٥/٥ .

(٣) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٠٨/٧ .



أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : أَوْحَى إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْجُبِّ : لَتُبْنَى إِخْوَتُكَ بِمَا صَنَعُوا ، ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بِذَلِكَ الْوَحْيِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَخِيَا وَهُوَ فِي الْجُبِّ أَنْ سَيَنْبُتُهُمْ بِمَا صَنَعُوا ، ﴿ وَهُمْ ﴾ . أَيْ : إِخْوَتُهُ ، ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بِذَلِكَ الْوَحْيِ ، فَهَؤُلَاءِ ذَلِكَ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مَا صُنِعَ بِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ . قَالَ : <sup>(٣)</sup> لَمْ يَعْلَمُوا بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ . قَالَ : لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ . يَقُولُ : لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ يُوسُفُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى يُوسُفَ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ، جَاءَ بِالصُّوَاعِ ، فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٣١ / ١٣ ، ٣٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٠٩ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١ / ٣١٨ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣١ / ١٣ ، ٣٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٠٩ .

(٣ - ٣) فِي م : « لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٠٩ ، ٢١١٠ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي التَّفْسِيرِ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣ / ١٣ .

نقره فطَنَ ، فقال : إنه ليُخَيِّرُنِي هذا الجائمُ أنه كان لكم أخٌ مِن أَيْكُم يَقَالُ له : يوسفُ . <sup>(١)</sup> يُذْنِبه دونكم ، وأنكم انطَلَقْتُمْ به فَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ، فَأَتَيْتُمْ أَبَاكُمْ فَقُلْتُمْ : إن الذئبَ أَكَلَهُ . وجئْتُمْ على قميصه بدمٍ كذبٍ . فقال بعضهم لبعض : إن هذا الجائمُ ليُخَيِّرُهُ بخبرِكم . قال ابنُ عباسٍ : فلا نرى هذه الآيةَ نزلت إلا في ذلك : ﴿لَتُنَيِّنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما ألقى يوسفُ في الجُبِّ أتاه جبريلُ عليه السلامُ فقال له : يا غلامُ ، مَنْ أَلْقَاكَ فِي هَذَا الْجُبِّ ؟ قال : إخوتي . قال : ولم ؟ قال : لِمَوَدَّةِ أَبِي إِيَّايَ حَسَدُونِي . قال : تريدُ الخروجَ مِنْ ههنا ؟ قال : ذاكَ إِلَى إِلَهٍ يَعْقُوبَ . قال : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكُونِ الْخَزُونِ ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَغْفِرَ لِي <sup>(٣)</sup> وَتَرْحَمَنِي ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ . فقَالَهَا ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرْجًا وَمَخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مُلْكَ مِصْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، فقال النبي ﷺ : «الْطُّوَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ ؛ فَإِنَّهُنَّ دَعَاءُ الْمُضْطَّظِّينَ الْأَخْيَارِ» .

وأخرج ابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ فِي الْجُبِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ <sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) فِي م : «يَذْنِبُ دِينَكُمْ» .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٣ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٦٢ .

(٣) بعده فِي م : «ذَنْبِي» .

(٤) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٠٧ .

قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن الشعبي قال : جاءت امرأة إلى شريح تخاصم في شيء ، فجعلت تبكي ، فقالوا : يا أبا أمية ، أما تراها تبكي ؟ فقال : قد جاء إخوة يوسف أباهم عشاء يتكئون .

وأخرج أبو الشيخ / عن الضحاك : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ . قال : بمصدق ١٠/٤ لنا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ . قال : نزلت على كلام العرب ، كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقاً .

قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ . قال : كان دم سحلية <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ . قال : كان ذلك الدم كذباً لم يكن دم يوسف ، كان دم سحلية <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في الآية قال : أخذوا ظبياً فذبحوه ، فطبخوا به القميص ، فجعل يعقوب عليه السلام يُقَلِّبُ القميص فيقول : ما أرى به أثر ناب ولا ظفر ، إن هذا السبع رحيم . فعرف أنهم كذبه <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣١٨ ، وابن جرير ١٣/ ٣٦ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١١ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١١١ .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ . قال : لما أتى يعقوب بقميص يوسف عليه السلام فلم يَر فيه خرقًا ، قال : كَذَبْتُمْ ، لو كان كما تقولون : أَكَلَهُ الذئبُ . لخرقَ القميصُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : لما جرى بقميص يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام ، جعل يُقَلِّبُهُ فيرى أثرَ الدم ولا يرى فيه شَقًّا ولا خَرَقًا ، فقال : يا بُنَيَّ ، والله ما كنتُ أعهدُ الذئبَ حلِيمًا إذ أَكَلَ ابْنِي وَأَبْقَى قَمِيصَهُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال : ذَبَحُوا جَدِيًّا وَلَطَخُوهُ بِدَمِهِ ، فلما نظر يعقوب إلى القميصِ صحيحًا ، عَرَفَ أَنَّ الْقَوْمَ كَذَبُوهُ ، فقال لهم : إن كان هذا الذئبُ حلِيمًا ؛ حيث رَجِمَ القميصَ ولم يَرَحِمِ ابْنِي <sup>(٣)</sup> !

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : لما أتوا نبيَّ الله يعقوب بقميصه قال : ما أَرَى أَثَرَ سَبْعٍ وَلَا طَعْنٍ وَلَا خَرَقٍ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجوزجاني في «أماليه» عن ربيعة قال : لما أتى يعقوب عليه السلام ف قيل : إن يوسف أَكَلَهُ الذئبُ . دعا الذئبَ فقال : أَكَلْتَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فَوَادِي ! قال : لم أفعلُ . قال : فَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ وأين تريدُ ؟ قال : جِئْتُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وأريدُ أَرْضَ جُوزْجَانَ . قال : فما يَعْنِيكَ

(١) ابن جرير ٣٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١١١/٧ .

(٢) ابن جرير ٣٧/١٣ .

(٣) ابن جرير ٣٧/١٣ ، ٣٨ .

بها ؟ قال : سَمِعْتُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَبْلَكَ يَقُولُونَ : مَنْ زَارَ حَمِيمًا أَوْ قَرِينًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ <sup>(١)</sup> حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ <sup>(٢)</sup> سَيِّئَةً ، وَيَرْفَعُ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ <sup>(٣)</sup> دَرَجَةً . فَدَعَا بَيْنِيهِ فَقَالَ : اكْتُبُوا هَذَا الْحَدِيثَ . فَأَتَنِي أَنْ يُحَدِّثَهُمْ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُهُمْ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ عُصَاةٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مَبَارِكٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ رَجُلٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَسْتَأْذِنُ ، كَلَّمَا أَخْرَجَ السُّوَاكَ رَأَى عَلَيْهِ دَمًا . قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَكْذِبْ . وَقَرَأَ : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِيهِمْ بِدَمِيرٍ كَذِبٍ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ . قَالَ : أَمَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ . يَقُولُ : بَلْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ، ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ . أَيْ عَلَى مَا تَكْذِبُونَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الصَّبْرِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ <sup>(٣)</sup> حِجَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ . قَالَ : « لَا شَكْوَى فِيهِ ؛ مَنْ بَثَّ لَمْ <sup>(٤)</sup> يَصْبِرْ » <sup>(٥)</sup> .

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١١١ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٣٩ ، ٤٢ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١٨٤ .

(٤ - ٥) في م : « حيان بن جبلة » . وينظر تهذيب الكمال ٥ / ٢٣٢ .

(٥) في م : « ولم » .

(٦) ابن أبي الدنيا ( ١١٠ ) ، وابن جرير ١٣ / ٤٠ ، ٤١ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١١٢ . وقال ابن كثير : هذا

مرسل . تفسير ابن كثير ٤ / ٣٠٣ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ . قال : ليس فيه جَزَعٌ <sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الصبر الجميل ، الذي ليس فيه شكوى إلا إلى الله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الثوري ، عن بعض أصحابه <sup>(٣)</sup> قال : يقال : ثلاثة من الصبر ؛ ألا تُحدث بما يوجعك ، ولا بمصيبتك ، ولا تزكي نفسك <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في الآية قال : جاءت سيارة فنزلت على الجب ، فأرسلوا واردهم ، فاستقى من الماء فاستخرج يوسف ، فاستبشروا بأنهم أصابوا غلاما ، لا يعلمون علمه ولا منزلته عند ربّه ، فزهّدوا فيه فباعوه ، وكان بيعه حراما ، وباعوه بدراهم معدودة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ . يقول : فأرسلوا رسولهم فأذلى دلوّه ، فشبت <sup>(٦)</sup>

(١) عبد الرزاق ١/ ١٣٨ ، وابن جرير ٣/ ٤٠ ، ٤١ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٢ .

(٣) في م : «الصحابة» .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٣١٩ ، وابن جرير ١٣/ ٤١ .

(٥ - ٥) في الأصل ، م : «ابن المنذر» .

(٦) ابن جرير ١٣/ ٦٠ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٧ .

(٧) غير واضحة في ص ، وفي ف ٢ : «فتشبت» ، وفي م : «فتشبت» . وشبّ بالشئ : تعلق به . التاج

(ش ب ث) .

الغلام بالذلّو ، فلما خرّج قال : ( يا بُشْرَى <sup>(١)</sup> هذا غلامٌ ) . تباشروا به حين استخرّجوه ، وهى بئرُ بيت المقدس ، معلومٌ مكانها <sup>(٢)</sup> .

وأخرّج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ فى قوله : ( يا بُشْرَى ) . قال : يا بِشارة <sup>(٣)</sup> .

وأخرّج ابنُ المنذرٍ ، من طريقِ أبى عبيدٍ قال : سمعتُ الكسائى يحدثُ عن حمزة عن الأعمش ، وأبى بكرٍ عن عاصمٍ ، أنهما قرأا : ﴿ يَكْبُشْرَى ﴾ . بإرسالٍ الياءِ غيرِ مضافةٍ إليه .

وأخرّج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، / عن السدى ١١/٤ فى قوله : ﴿ يَكْبُشْرَى ﴾ . قال : كان اسمُ صاحبه بُشْرَى . قال : يا بُشْرَى . كما تقولُ : يا زيد <sup>(٤)</sup> .

وأخرّج أبو الشيخ عن الشعبى فى قوله : ﴿ يَكْبُشْرَى ﴾ . قال : كان اسمه بُشْرَى .

وأخرّج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَأَسْرُوهُ يَضَعَنَّ ﴾ . يعنى : إخوةُ يوسفَ أسروا شأنه ، وكنتموا أن يكونَ أخاهم ، وكنتم يوسفُ ؛ مخافةً أن يقتله إخوته ، واختار البيع ، فباعه إخوته بثمنٍ بخسٍ <sup>(٥)</sup> .

(١) تقدم تخريج القراءة ص ١٨٨ .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٣٢٠ ، وابن جرير ١٣ / ٤٣ ، ٤٤ ، وابن أبى حاتم ٧ / ٢١١٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٧ / ٢١١٣ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، وابن أبى حاتم ٧ / ٢١١٣ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٤٩ ، ٥٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ ١٠﴾ . قال : أسْرُوا بِيَعَهُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ ١٠﴾ . قال : أسْرَهُ التجارُ بعضهم من بعض <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَسْرُوهُ بِضْعَةَ ١٠﴾ . قال : صاحبُ الدلو ومن معه ، فقالوا لأصحابهم : إنا استبضعناه <sup>(٣)</sup> . خيفة أن يستشركوهم <sup>(٤)</sup> فيه إن علموا به ، واتبعهم إخوته يقولون للمدلي وأصحابه : استوثقوا منه لا يأتقن . حتى وقفوه بمصر ، فقال : مَنْ يبتاعني ويُشتر <sup>(٥)</sup> ؟ فابتاعه الملك ، والملك مسلم <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : إخوة يوسف باعوه حين أخرجه <sup>(٦)</sup> المدلي دلوهُ <sup>(٧)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله :

(١) عبد الرزاق ١ / ٣٢٠ ، وابن جرير ١٣ / ٤٨ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٨ .

(٣ - ٣) في م : «خفية أن يستشركوكم» .

(٤) في م : «ويستسر» .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٤٦ ، ٤٧ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١١٤ ، ٢١١٧ .

(٦) في م : «أخرج» .

(٧) ابن جرير ١٣ / ٥١ .



﴿وَشَرَوْهُ﴾ . قال : يَبِيعُ بَيْنَهُمْ <sup>(١)</sup> ، ﴿يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ . قال : حرام ، لم يَحِلَّ لهم يَبِيعُهُ ولا أَكُلُ ثَمَنِهِ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَشَرَوْهُ يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ . قال : هم السَّيَارَةُ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿وَشَرَوْهُ يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ . قال : باعوه بِشَيْنٍ حرام ، كان يَبِيعُهُ حرامًا وشَرَاؤُهُ حرامًا <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَشَرَوْهُ يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ . قال : الْبَخْسُ هُوَ الظُّلْمُ ، وَكَانَ يَبِيعُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَثَمَنُهُ حرامًا عَلَيْهِمْ ، وَيَبِيعُ بَعِشْرِينَ دِرْهَمًا <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ قَضَى فِي اللَّقِيطِ أَنَّهُ حَرٌّ ، وَقَرَأَ : ﴿وَشَرَوْهُ يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَرِهَ الشِّرَاءَ وَالْبَيْعَ لِلْبُدُوءِ ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَشَرَوْهُ يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَشْتَرِي بِخَيْسٍ﴾ . قال : الْبَخْسُ الْقَلِيلُ .

(١) فِي م : «بَيْنَهُمَا» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٢ ، ٥٤ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٢ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٤ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٥ ، ٥٧ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥١ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الشعبي قال : البخس القليل<sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم  
وصححه ، عن ابن مسعود قال : إنما اشترى يوسف عليه السلام بعشرين درهما ،  
وكان أهله حين أرسل إليهم بمصر ثلاثمائة وتسعين إنسانا ، رجالهم أنبياء  
ونسأؤهم صدّيقات ، والله ما خرجوا مع موسى عليه السلام حتى بلغوا ستمائة  
ألف وسبعين ألفا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس  
في قوله : ﴿ دَرَّهَمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ . قال : عشرون درهما<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن نوف الشامي البكالي ، مثله<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٥)</sup> ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو  
الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ دَرَّهَمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ . قال : اثنان وعشرون درهما  
لإخوة يوسف ، أحد عشر رجلا<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عطية في قوله :  
﴿ دَرَّهَمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ . قال : عشرون درهما ، كانوا عشرة ، اقتسموا درهمين

(١) ابن جرير ٥٥/١٣

(٢) ابن جرير ٥٦/١٣ مقتضوا على أوله ، والطبراني (٩٠٦٨) ، والحاكم ٥٧٢/٢ . وقال الهيثمي : رجاله رجال  
الصحیح إلا أن أبا عبيدة - يعني ابن عبد الله بن مسعود - لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ٣٩/٧ .

(٣) ابن جرير ٥٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧ .

(٤) ابن جرير ٥٧/١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٥٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١١٦/٧ .

درهمين<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن نعيم بن أبي هند : ﴿دَرَّهَمَ مَعْدُودَةٍ﴾ . قال : ثلاثون درهما .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَشْتَبِ بِمَخْسٍ﴾ . قال : البخس القليل ، ﴿دَرَّهَمَ مَعْدُودَةٍ﴾ . قال : أربعون درهما<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن [٢٢٣ظ] المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَكَاَنُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ . قال : إخوته زهدوا فيه ، لم يعلموا بنبوته ولا بمنزلته من الله ومكانه<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ .

<sup>(٤)</sup> أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كان اسم الذي اشتراه قُطْفِير<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن شعيب الجبائي ، أن اسم امرأة العزيز زليخة<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن إسحاق قال : الذي

(١) ابن جرير ٥٧/١٣ ، ٥٨ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٦ .

(٢) ابن جرير ٥٥/١٣ ، ٥٩ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٦ .

(٣) ابن جرير ٦٠/١٣ ، ٦١ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ٢٢ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٦١/١٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ .

اشتره <sup>(١)</sup> «أظفیر بن روحیب» ، وكان اسم امرأته راعیل بنت رعايل <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : لما باع يوسف صاحبه الذى باعه من العزيز - واسمه مالك بن ذعر <sup>(٣)</sup> - فقال حين باعه : من أنت ؟ - وكان مالك من مدين - فذكر له يوسف من هو وابن من هو ، فعرفه فقال : لو كنت أخبرتنى لم أبغك ، ادع لى . فدعاه يوسف فقال : بارك الله لك فى أهيك . قال : فحملت امرأته اثنى عشر بطنًا ، فى كل بطن غلامان <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ . قال : منزلته .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ، مثله <sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن أبى شيبه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود قال : أفرس الناس <sup>(٦)</sup> ثلاثة ؛ العزيز / حين تفرس فى يوسف فقال لامرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجِدَهُ وَلَدًا ﴾ . والمرأة التى أتت موسى فقالت لأبيها : ﴿ يَتَأَبَّتْ أَسْتَجِرُّهُ ﴾ [القصص : ٢٦] . وأبو بكر حين استخلف عمر <sup>(٧)</sup> .

١٢/٤

(١ - ١) فى م : «أظفیر بن روحب» .

(٢) ابن جرير ١٣/٦١ ، ٦٢ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١١٧ .

(٣) فى الأصل وابن جرير : «دعر» . والمثبت موافق لبعض نسخ ابن جرير . وينظر التعريف والإعلام ص ١٤٤ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٢ مقتصرًا على أوله .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٣ .

(٦) أفرس الناس : أجودهم وأصدقهم فراسة . التاج (ف ر س) .

(٧) سعيد بن منصور (١١٣ - تفسير) ، وابن سعد ٣/٢٧٣ ، وابن أبى شيبه ١٤/٥٧٤ ، وابن جرير ١٣/٦٤ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١١٨ ، والطبرانى (٨٨٢٩ ، ٨٨٣٠) ، والحاكم ٢/٣٤٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : بلغنا أن العزيز كان يلي عملاً من أعمال الملك . وقال الكلبي : كان خبّازَه وصاحبَ شرايه وصاحبَ دوابّه<sup>(١)</sup> وصاحبَ السجن<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ . قال : عبارة الرؤيا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ . قال : فعّالٌ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ . قال : لغةً عربيةً<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ . قال : لما يريد أن يبلغ يوسف .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ الأنباري في كتاب « الأضداد » ، والطبراني في « الأوسط » ، وابنُ مردويه ، عن ابن عباس في

(١) في م : « دوابّه » .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٢ / ١ ، بدون قول الكلبي .

(٣) ابن أبي شيبة ٨٢ / ١١ ، وابن جرير ٦٥ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١١٨ / ٧ .

(٤) ابن جرير ٦٥ / ١٣ ، ٦٦ ، وابن أبي حاتم ٢١١٨ / ٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢١١٨ / ٧ .

قوله : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثين سنة<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : أربعين سنة<sup>(٢)(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة في قوله : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : خمسًا وعشرين سنة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : ثلاثين سنة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاك : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : عشرين سنة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : ثمانى عشرة سنة<sup>(٦)(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ربيعة في قوله : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ . قال : الحُلُم<sup>(٧)(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٦٧ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٨ ، وابن الأنباري ص ٢٢٤ ، والطبراني (٦٨٢٩) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ر ، ف ، ح ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١١٨ .

(٤) ابن أبي حاتم ٧/٢١١٩ .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٨ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ر : «ثمانية عشرة سنة» ، وفي ف ، ١ ، ٢ ، ح ١ «ثمانية عشر سنة» ،

وفي م : «عشر سنين» . والمثبت هو الصواب .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

<sup>(١)</sup> وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الشعبي قال :  
الأشدُّ الحُلُمُ <sup>(١)</sup> ، إذا كُتِبَتْ له الحسناتُ وكُتِبَتْ عليه السيئاتُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال : هو الفقه والعلم والعقل قبل النبوة <sup>(٣)</sup> .

- وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ . يقول : المهتدين <sup>(٤)</sup> .  
قوله تعالى : ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ . قال : هي امرأة العزيز <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله : ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ . قال : حين بلغ مبلغ الرجال <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْذُويه ، عن أبي وائل قال : قرأها عبد الله : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . بفتح الهاء والتاء ، فقلنا له : إن ناسًا يقرءونها : ( هَيْتُ لَكَ ) ؟ فقال : دعوني ، فإنني أقرأ كما أقرئتُ ، أحبُّ إليَّ <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ : ﴿هَيْتَ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٩/٦٦٤ ، ٢١/١٣٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٩ (٨٠٨٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٨ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١١٩ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٩ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/٢١٢٠ .

(٦) عبد الرزاق ١/٣٢٠ ، والبخاري (٤٦٩٢) وابن جرير ١٣/٧٧ ، ٧٨ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢١ ،

والطبراني (٨٦٨٠ ، ٨٦٨١) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٣٦٤ .

لَكَ ﴿١﴾ . بنصب الهاء والتاء ، ولا يهملُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : أقرأني رسول الله ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . يعنى : هَلُمَّ لك .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ كما يقرأ عبد الله : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . وقال : هَلُمَّ لك ؛ تدعوه إلى نفسها<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهى بالقِبطية<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : وهى بالحوارانية<sup>(٤)(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : هَلُمَّ لك ، وهى بالقِبطية<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٧٨/١٣ ، والحاكم ٣٤٦/٢ . وقرأ بفتح الهاء والتاء من غير همز ؛ أبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي وخلف ويعقوب ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء ، واختلف عن هشام فقرأ بكسر الهاء وفتح التاء مع الهمز ، وبكسر الهاء وضم التاء مع الهمز . ينظر النشر ٢/ ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٢) ابن جرير ٧١/١٣ ، ٧٣ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢١ .

(٣) فى م : « بالحوارانية » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٧٢/١٠ ، ٤٧٣ ، وفيه : بالنبطية ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٧١/١٣ ، ٧٢ .

(٦) ابن جرير ٧٢/١٣ .



وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قَالَ : <sup>(١)</sup> كَلِمَةً بِالشَّرْيَانِيَةِ ، أَيْ : عَلَيْكَ .

وَأَخْرَجَ <sup>(٢)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قَالَ : تَعَالَى <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٤)</sup> ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قَالَ : أَلْقَتْ نَفْسَهَا وَاسْتَلْقَتْ لَهُ وَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ، وَهِيَ لَعْنَةٌ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قَالَ <sup>(٥)</sup> : لَعْنَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَدْعُوهُ بِهَا إِلَى نَفْسِهَا <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : ( هَيْتُ لَكَ ) . يَعْنِي بِكسْرِ الهاءِ وَضَمِّ التَّاءِ ؛ بِمَعْنَى : تَهَيَّأْتُ لَكَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ( هَيْتُ لَكَ ) . مَكْسُورَةً الهاءِ مضمومةً التَّاءِ مَهْمُوزَةً . قَالَ : تَهَيَّأْتُ لَكَ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ

(١ - ١) فِي م : « تَعَالَى » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٧٢/١٣ .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٠/١٣ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٣٦٤ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٢١ .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « أَلْقَتْ بِنَفْسِهَا وَاسْتَلْقَتْ لَهُ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٣/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٢١ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٤/١٣ ، ٧٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٢١ .

عَزَّوَجَلَّ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . قال : تَهَيَّأْتُ لَكَ ، قُمْ فاقضِ حاجتك . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أُخَيْحَةَ الأنصاريِّ وهو يقولُ :

به أَحْمَى <sup>(١)</sup> المصابِ إِذَا دَعَانِي <sup>(٢)</sup> إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا <sup>(٣)</sup>

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن أبي وائل ، أنه كان يقرأ : ( هَيْتُ لَكَ ) . رفع ، أئى : تَهَيَّأْتُ لَكَ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن عكرمة ، <sup>(٥)</sup> وأبى عبد الرحمن ، مثله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر <sup>(٥)</sup> ، عن زُرَّينِ حُبَيْش ، أنه كان يقرأ : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ . نصبًا ، أئى : هَلَمْ لَكَ . وقال أبو عبيد : كذلك كان الكسائي يَحْكِيهَا ، قال : هى لغةٌ لأهلِ نجدٍ وَقَعَتْ إِلَى الْحِجَازِ ، معناها : تعالَ <sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ المنذر ، عن / عبد الله بن عامرِ اليَحْصَبِيِّ ، أنه قرأها : ( هَيْتَ لَكَ ) . بكسرِ الهاءِ وفتحِ التاءِ .

١٣/٤

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿إِنَّهُ رَجَى﴾ . قال : سيَّدى ، يعنى : زوجُ المرأةِ <sup>(٧)</sup> .

(١) فى الأصل : «أحمى» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : «دعالى» ، وفى م : «دعال» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الطستى - كما فى الإتيقان ٨٧/٢ .

(٤) ابن جرير ٧٥/١٣ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٦) ابن جرير ٧٢/١٣ ، ٧٤ .

(٧) ابن جرير ٧٩/١٣ ، وابن أبى حاتم ٧/٢١٢٢ .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عيَّاش في قوله : ﴿ إِنَّهُ رَجِيٌّ ﴾ . قال : يعني زوجها .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : لما همَّت به تزويجها ، ثم استلقت على فراشها ، وهمَّ بها ، وجلس بين رجلها يحلُّ ثيابه <sup>(١)</sup> ، فتوَدَّى من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر تُتِف ريشه ، فبقى لا ريش له . فلم يتعظ على النداء شيئاً ، حتى رأى برهاناً ربِّه ؛ جبريل عليه السلام في صورة يعقوب ، عاضاً على إصبعيه ، ففرَّع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى ، فانفرج له ، وأتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه ، فشقت حتى بلغت عَصْلَةَ ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن همِّ يوسف عليه السلام ؛ ما بلغ ؟ قال : حلُّ الهِمَّيَانِ - يعني : السراويل - وجلس منها مجلس الخاتن ، فصيح به : يا يوسف ، لا تكن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش <sup>(٣)</sup> .

(١) في ص ، ف ٢ ، ٢ ، م : « ثيابه » .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٣٢١ ، وسعيد بن منصور (١١١٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٣ / ٨٧ - ٨٩ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٣١٢٣ ، ٣١٢٦ ، ٣١٢٧ ، والحاكم ٢ / ٣٤٦ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، وأبو نعيم ١ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ . قال : طمعت فيه وطمع فيها <sup>(١)</sup> ، وكان من الطمع أن هم أن يحل الثكة ، فقامت إلى صنم مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت ، فسترته بثوب أبيض بينها وبينه ، فقال : أي شيء تصنعين ؟! فقالت : أستحي من إلهي أن يراني على هذه الصورة <sup>(٢)</sup> . فقال يوسف عليه السلام : تستحين من صنم لا يأكل ولا يشرب ، ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت ؟! ثم قال : لا تنالينها مني أبداً . وهو البرهان الذي رأى <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ . قال : حل سراويله حتى بلغ نثته <sup>(٤)</sup> ، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته ، <sup>(٥)</sup> فمثل له يعقوب عليه السلام ، فضرب بيده على صدره ، فخرجت شهوته من أنامله <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ . قال : <sup>(٧)</sup> مثل له يعقوب ، فضرب بيده على صدره ، فخرجت شهوته من أنامله <sup>(٨)</sup> .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « السوء » .

(٣) أبو نعيم ٣ / ١٨١ .

(٤) الثنة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية ١ / ٢٢٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ١ / ٣٢١ ، وابن جرير ١٣ / ٨٣ - ٨٥ ، ٩٣ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ٩٠ ، ٩١ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٣١٢٣ ، والحاكم ٢ / ٣٤٦ .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ . قال <sup>(١)</sup> : رأى صورةً أبيه يعقوبَ في وسطِ البيتِ ، عاضاً على إبهاميه ، فأدبرَ هارباً قال : وحَقُّك يا أبته ، لا أعودُ أبداً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة ، وسعيد بن جبير في قوله : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ . قالوا : حلَّ السراويل ، وجلسَ منها مجلسَ الخاتين ، فرأى صورةً فيها وجهُ يعقوبَ عاضاً على أصابعه ، فدفعَ صدره ، فخرجتَ الشهوةُ من أنامله ، فكلُّ ولدٍ يعقوبَ قد وُلِدَ له اثنا عشر <sup>(٣)</sup> إلا يوسف ؛ فإنه نُقصَ بتلك الشهوةَ ولداً ، ولم يولدْ له غيرُ أحدٍ عشر <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ . قال : تمثَّلَ له يعقوبُ ، فضربَ في صدرِ يوسفَ ، فطارتَ شهوتهُ من أطرافِ أنامله ، فوُلِدَ لكلِّ ولدٍ يعقوبَ اثنا عشرَ ذكراً غيرَ يوسفَ لم يولدْ له إلا غلامان <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ . قال : رأى يعقوبَ عاضاً على إصبعه يقولُ : يوسفُ ، يوسفُ <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «ولدا» .

(٤) بعده في م : «ولدا» . والأثر عند ابن جرير ٨٥/١٣ ، ٩٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٢٥/٧ .

(٥) ابن جرير ٩٢/١٣ - ٩٤ ، وابن أبي حاتم ٢١٢٥/٧ .

(٦) ابن جرير ٩١/١٣ ، ٩٢ وابن أبي حاتم ٢١٢٤/٧ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في الآية قال : رأى آية من آيات ربه ، حجزه الله بها عن معصيته . ذكر لنا أنه مُثِّل له يعقوب عاضاً على إصبعيه وهو يقول له : يا يوسف ، أتتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء ؟! فذلك البرهان ، فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن سيرين في قوله : ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ . قال : مُثِّل له يعقوب عليه السلام عاضاً على إصبعيه ، يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، اسئلك في الأنبياء وتعمل عمل السفهاء ؟! <sup>(٣)</sup>

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : رأى صورة يعقوب في الجدر <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر <sup>(٥)</sup> ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : زعموا أن سقف البيت انفرج ، فرأى يعقوب عاضاً على إصبعيه <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/ ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٩٥ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢٤ .

(٤) في ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « الجدار » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢١ ، وابن جرير ١٣/ ٩٣ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ٩١ .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَا بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ . قال : لما همَّ قيل له : يوسف ، ارفع رأسك . فرفع رأسه فإذا هو بصورة في سقف البيت تقول : يا يوسف <sup>(١)</sup> ، أنت مكتوب في الأنبياء . فعصمه الله عز وجل .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي صالح قال : رأى صورة ١٤/٤ يعقوب في سقف البيت يقول : يوسف ، يوسف <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، من طريق الزهري ، أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف - يعقوب <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، عن القاسم بن أبي بزة قال : نودي : يا بن يعقوب ، لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش . فلم يعرض للنداء وقعد ، فرفع رأسه فرأى وجه يعقوب عاضاً على إصبعه ، فقام مرعوباً استحياءً من أبيه <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن علي بن بزيمة <sup>(٥)</sup> قال : كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر اثنا عشر ، إلا يوسف عليه السلام ولد له أحد عشر ؛ من أجل ما خرج من شهوته <sup>(٤)</sup> .

(١) بعده في م : « يا يوسف » .

(٢) ابن جرير ٩٦/١٣ .

(٣) ابن جرير ٩٢/١٣ .

(٤) ابن جرير ٩٤/١٣ .

(٥) في الأصل : « ربيعة » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : نَظَرَ يَوْسُفُ إِلَى صُورَةِ يَعْقُوبَ عَاصِبًا عَلَى إصْبَعِهِ يَقُولُ : يَا يَوْسُفُ . فَذَاكَ حَيْثُ كَفَّ وَقَامَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَحْيَا مِنْهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّيَ﴾ . قَالَ : رَأَى آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ نَهَتْهُ ، مُثِّلَتْ لَهُ فِي جِدَارِ الْحَائِطِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : الْبَرْهَانُ الَّذِي رَأَى يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؛ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَثِيرِينَ ۖ يَكْمُونَ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [الأنفطار : ١٠ - ١٢] ، وَقَوْلُ اللَّهِ : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ ۖ﴾ [٢٢٤] شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ <sup>(٤)</sup> [يونس : ٦١ ، ٦٢] ، وَقَوْلُ اللَّهِ : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ <sup>(٥)</sup> [الرعد : ٣٣] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : رَأَى فِي الْبَيْتِ فِي نَاحِيَةِ الْحَائِطِ مَكْتُوبًا : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَّةَ إِنَّهُ كَانَ

(١) ابن جرير ٩٦/١٣ .

(٢) ابن جرير ٩٧/١٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٢٤ .

(٤) ابن جرير ٩٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢٥ ، ٢١٢٦ .



فَحِشَّةٌ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿١١﴾ [الإسراء : ٣٢] .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه قال : لما خلا يوسف وامرأة العزيز ، خرجت كف بلا جسد بينهما ، مكتوب عليه بالعبرانية : ﴿أَفَنِّ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد : ٣٣] . ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما ، ثم رجعت الكف بينهما ، مكتوب عليها بالعبرانية : ﴿وَلَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ ﴿١٠﴾ كَرَامًا كَنِينِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار : ١٠ - ١٢] . ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما ، فعادت الكف الثالثة ، مكتوب عليها : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَّةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء : ٣٢] . وانصرفت الكف وقاما مقامهما ، فعادت الكف الرابعة ، مكتوب عليها بالعبرانية : ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٨١] . فولى يوسف عليه السلام هاربًا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ . قال : آيات ربه ؛ رأى تمثال الملك ﴿١٢﴾ .

وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن جعفر بن محمد قال : لما دخل يوسف عليه السلام معها البيت ، وفي البيت صنم من ذهب قالت : كما أنت حتى أعطى الصنم ؛ فإني أستحي منه . فقال يوسف : هذه تستحي من الصنم ! أنا أحق أن أستحي من الله . فكف عنها وتركها ﴿١٣﴾ .

(١) ابن جرير ٩٨ / ١٣

(٢) ابن جرير ٩٩ / ١٣

(٣) أبو نعيم ١٩٨ / ٣

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر في قوله : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ . قال : الزنا والثناء القبيح<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ . قال : الذين لا يعبدون مع الله شيئاً .

قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ . قال : استبق هو والمرأة الباب<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال : في قراءة عبد الله : ( ووجدوا سيدها )<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت قال : السيد الزوج<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ . قال : زوجها ، ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ . قال : عند الباب<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن نوف الشامي قال : ما كان يوسف عليه السلام يريد أن يذكره ، حتى قالت : ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ

(١) ابن أبي حاتم ٢١٢٦/٧ .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٢/١ ، وابن جرير ١٠١/١٣ ، ١٠٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٢٦/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢١٢٧/٧ .

(٤) ابن جرير ١٠٢/١٣ .

(٥) ابن جرير ١٠٢/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٢٧/٧ .

سُوءًا؟ فغَضِبَ يوسفُ عليه السلامُ وقال : ﴿ هِيَ زَوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾<sup>(١)</sup> .  
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباسٍ في قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ  
أَلِيمٌ ﴾ . قال : القيدُ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباسٍ قال : عَثَرَ يوسفُ عليه السلامُ ثلاثَ  
عشراتٍ ؛ حينَ همَّ بها فُسِّجِنَ ، وحينَ قال : اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ . فليثَ في السجنِ  
بضْعَ سنينَ ؛ فأنساه الشيطانُ ذكْرَ رَبِّه ، وحينَ قال : إنكم لسارقون . قالوا : إن  
يسرقُ فقد سرقَ أَخٌ له من قبلُ .

قوله تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ . قال : حَكَمَ  
حَاكِمٌ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخُ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :  
﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ قال : صبىٌّ في المهدِ<sup>(٣)</sup> . ١٥/٤

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخُ ، عن الضحاكِ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ  
أَهْلِهَا ﴾ . قال : صبىٌّ أنطقه اللهُ كان في الدارِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن

(١) ابن جرير ١٣/١٠٤ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/١١٠ .

(٣) ابن جرير ١٣/١٠٧ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/١٠٦ .

النبي ﷺ قال : « تكلّم أربعة وهم صغار ؛ ابنُ ماشطة ابنة<sup>(١)</sup> فرعون ، وشاهدُ يوسف ، وصاحبُ جريج ، وعيسى ابنُ مريم<sup>(٢)</sup> » .

وأخرج ابنُ جرير عن أبي هريرة قال : عيسى ، وصاحبُ يوسف ، وصاحبُ جريج ، تكلّموا في المهدي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير<sup>(٤)</sup> ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ . قال : كان<sup>(٥)</sup> صبيّاً في مهديه<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ . قال : كان<sup>(٧)</sup> رجلاً ذا لحية .

وأخرج الفريائي ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ . قال : كان من خاصة الملك<sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾

(١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٣٠ / ٥ ، ٣٢ (٢٨٢١ ، ٢٨٢٢) ، وابن جرير ١٣ / ١٠٥ ، والبيهقي ٢ / ٣٨٩ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ١٣ / ١٠٥ .

(٤) في م : « جريج » .

(٥ - ٥) سقط من : ر .

(٦) في م : « المهدي » .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ١٠٦ .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٣٢٢ ، وابن جرير ١٣ / ١٠٧ ، ١٠٩ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٢٨ .

(٨) ابن جرير ١٣ / ١٠٧ .

مِنْ أَهْلِهَا ﴿١﴾ . قال : رجلٌ له <sup>(١)</sup> فهمٌ وعلمٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن زيدِ بنِ أسلمٍ فى قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : ابنُ عمِّ لها كان حكيماً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : ذُكِرَ لنا أنه رجلٌ حكيمٌ من أهلها ، قال : القميضُ يقضى بينهما ؛ ﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا﴾ إلى آخره <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة ، مثله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : ليس بإنسى ولا جان ، هو خلقٌ من خلقِ الله . وفى لفظٍ قال : قميصُه مشقوقٌ من دبرٍ ، فتلك الشهادة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن الشعبى قال : كان فى قميصِ يوسفَ ثلاثُ آياتٍ ؛ حينَ قُدَّ قميصُه من دبرٍ ، وحينَ أُلْقِيَ على وجهِ أبيه فارتدَّ بصيراً ، وحينَ جاءوا على قميصِه بدمٍ كذبٍ ، عَرَفَ أن الذئبَ لو أَكَلَهُ خَرَقَ قميصَه <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) فى الأصل : « فهم وحلم » ، وفى م : « عقل وفهم » .

والأثر عند ابن جرير ١١٠ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٢٩ / ٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٢٩ / ٧ .

(٣) ابن جرير ١٠٩ / ١٣ ، ١١٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٢٩ / ٧ .

(٤) ابن جرير ١٠٨ / ١٣ .

(٥) ابن جرير ١١٠ / ١٣ ، ١١١ ، وابن أبى حاتم ٢١٢٨ / ٧ ، ٢١٢٩ .

(٦) ابن جرير ٣٨ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١١١ / ٧ ، ٢١٢٩ .

قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ . قَالَ : عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَالْحَدِيثِ <sup>(١)</sup> ، ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكَ﴾ أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ . قَالَ : لَا تَذْكُرْهُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لِدُنْيِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ . قَالَ : حِلْمًا <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قَالَ : غَلَبَهَا <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿شَغَفَهَا﴾ . قَالَ : قَتَلَهَا حُبُّ يَوْسُفَ ؛ الشَّغَفُ <sup>(٨)</sup> : الْحُبُّ الْقَاتِلُ ، وَالشَّغَفُ <sup>(٨)</sup> : حُبٌّ دُونَ

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٣٠ / ٧ ، ٢١٣١ .

(٣) ابن جرير ١١٣ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٠ / ٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٣٠ / ٧ .

(٥) في م : «أبي حاتم» .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

(٧) ابن جرير ١١٦ / ١٣ .

(٨) في الأصل : «السعف» ، وفي ص ، ف ٢ ، ر ٢ : «الشغف» .

ذلك ، والشَّغافُ : حجابُ القلبِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : الشَّغافُ فى القلبِ فى النياط ؛ قد امتلأ قلبُها من حبِّ يوسف . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ نابغةَ بنى ذبيانَ وهو يقولُ <sup>(٢)</sup> :

وفى الصدرِ حبٌّ دونَ ذلكِ داخلٌ      دُخولُ <sup>(٣)</sup> الشَّغافِ غيَّبته الأضالِعُ <sup>(٤)</sup>  
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : قد عَلِقَها <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن الحسن ، أنه كان يقرؤها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : بطنُها حبًّا . قال : وأهلُ المدينة يقولون : بطنُها حبًّا <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الشعبيِّ فى قوله : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : المشغوفُ <sup>(٧)</sup> المحبُّ ، والمشغوفُ <sup>(٨)</sup> المجنونُ <sup>(٩)</sup> .

(١) ابن أبى حاتم ٢١٣١ / ٧ .

(٢) ديوانه ص ٤٥ ، وفيه : وقد حال هُم . بدلا من : وفى الصدر حب .

(٣) فى النسخ : « وحول » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج .

(٤) مسائل نافع (٢٤٦) .

(٥) ابن جرير ١١٦ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٣١ / ٧ .

(٦) ابن جرير ١١٧ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٣١ / ٧ .

(٧) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى م : « الشغوف » .

(٨) فى الأصل : « المسعوف » ، وفى ر ٢ ، ح ١ ، م : « المشغوف » .

(٩) فى م : « المحبوب » .

والأثر عند ابن جرير ١١٦ / ١٣ ، ١١٧ ، وابن أبى حاتم ٢١٣١ / ٧ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم النخعي ، أنه كان يقرؤها : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . ويقول : الشَّغْفُ : شَغْفُ الحب<sup>(١)</sup> ، والشَّغْفُ : شَغْفُ<sup>(٢)</sup> الدَّائِيَةِ حينَ تُدْعَرُ .

وأخرج ابن جرير عن أبي رجاء<sup>(٣)</sup> ، أنه قرأ : ( قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ) . بالعين المهملة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قال : هو الحب اللازق بالقلب<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال : الشَّغافُ جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء ؛ حبه خرق ذلك الجلد حتى وصل إلى القلب<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد قال : إن الشَّغْفَ والشَّغْفَ مختلفان ؛ فالشَّغْفُ في البغض ، والشَّغْفُ في الحب<sup>(٧)</sup> .

وأخرج /ابن أبي حاتم عن محمد العباداني<sup>(٨)</sup> قال : قال رجل ليوسف : إني أحبك . فقال له يوسف : لا أريد أن يحبني أحد غير الله ؛ من حب أبي أُلقيت في

١٦/٤

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : «القلب» .

(٢ - ٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : «الشَّغْفُ شَغْفٌ» .

(٣) في م : «العالية» .

(٤) ابن جرير ١٣ / ١١٩ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ١١٨ .

(٦) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٣١ ، ٢١٣٢ .

(٧) ابن جرير ١٣ / ١٢١ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٣٢ .

(٨) في ف ١ : «العبداني» .



الْجُبِّ ، وَمِنْ حُبِّ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ أُلْقِيََتْ فِي السَّجَنِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . قَالَ :  
دَخَلَ حُبُّهُ <sup>(٢)</sup> فِي شَغَافِهَا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ .  
قَالَ : دَخَلَ حُبُّهُ تَحْتَ الشَّغَافِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ . يَقُولُ : هَلَكْتُ عَلَيْهِ  
حُبًّا <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْرَجِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ( قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ) . بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ،  
وَقَالَ : ﴿شَغَفَهَا﴾ . يَعْنِي بِالْمُعْجَمَةِ ، إِذَا كَانَ هُوَ يُحِبُّهَا <sup>(٦)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ  
بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قَالَ : بِحَدِيثِهِنَّ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ . قَالَ :

(١) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٣٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «حُبِّهَا» .

(٣) ابن جرير ١٣/ ١١٦ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١١٥ .

(٥) ابن جرير ١٣/ ١١٨ .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١١٩ .

(٧) ابن جرير ١٣/ ١٢٢ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٣٢ .

بِعَمَلِهِنَّ<sup>(١)</sup> . وقال : كُلُّ مَكْرٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَمَلٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،<sup>(٣)</sup> وَأَبُو الشَّيْخِ<sup>(٤)</sup> ،<sup>(٥)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٦)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مِثْكَأً﴾ . قَالَ : هِيَ أَتُؤْتِي لِهِنَّ مَجْلِسًا ، وَكَانَ سِتْنَهُمْ إِذَا وَضَعُوا الْمَائِدَةَ ، أَعْطُوا كُلَّ إِنْسَانٍ سِكِّينًا يَأْكُلُ بِهَا ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ . قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِنَّ يَوْسُفُ ، ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ . قَالَ : أَعْظَمْنَهُ وَنَظَرْنَ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلْنَ يَحْزُرْنَ<sup>(٧)</sup> أَيْدِيَهُنَّ بِالسَّكَاكِينِ وَهِنَّ يَحْسِبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطِّعْنَ الطَّعَامَ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مِثْكَأً﴾ . قَالَ : أَعْطَتْهُنَّ أَثْرُنَجًا<sup>(١٠)</sup> ، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا ، فَلَمَّا رَأَيْنَ يَوْسُفَ أَكْبَرْنَهُ وَجَعَلْنَ يُقَطِّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَهِنَّ يَحْسِبْنَ أَنَّهُنَّ يُقَطِّعْنَ الْأَثْرُنَجَ<sup>(١١)</sup> .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمِثْكَأُ الْأَثْرُنَجُ . وَكَانَ يَقْرَأُهَا خَفِيفَةً<sup>(١٢)</sup> .

(١) فِي ص : « بَعَلْمِهِنَّ » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٣٢ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ر ٢ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلُ : « يَحْزُرْنَ » .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٣٢ ، ١٣٤ بَنَحُوهُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٣٢ ، ٢١٣٤ - ٢١٣٦ .

(٧) فِي الْأَصْلُ : « الْمُنْذِرُ » .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٢٥ ، ١٣٤ .

(٩) مُسَدَّدٌ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٠١٨) - وَابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٢٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٣٢ .

وَيَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَّاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ٦٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ <sup>(١)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُتَّكًا﴾ <sup>(٢)</sup> . قَالَ : طَعَامًا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُتَّكًا﴾ <sup>(٢)</sup> . قَالَ : هُوَ الْأَثْرُنُج .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ : ﴿مُتَّكًا﴾ شَدَّهَا ، فَهُوَ الطَّعَامُ ، وَمَنْ قَرَأَ : (مُتَّكَ) . خَفَّفَهَا ، فَهُوَ الْأَثْرُنُج <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ تَمَّامٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّقْرِيُّ <sup>(٥)</sup> قَالَ : ﴿مُتَّكًا﴾ بِكَلَامِ الْحَبَشِ ؛ يُسْمَوْنَ الْأَثْرُنُجَ مُتَّكَ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَنِ بْنِ تَغْلِبَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ <sup>(٧)</sup> : ( وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَ ) . مُخَفَّفَةً ، قَالَ : الْأَثْرُنُج .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَ﴾ <sup>(٨)</sup> . قَالَ : طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَتَكَاءٌ .

(١) بعده في الأصل ، ر ٢ ، م : « من وجه آخر » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ١٢٧ / ١٣ .

(٤) في ر ٢ : « الأثرنج » .

والأثر عند ابن جرير ١٢٧ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٣ / ٧ .

(٥) في الأصل ، م : « القسرى » ، وفي ر ٢ : « القشري » . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٨ / ١١ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢١٣٢ / ٧ ، ٢١٣٣ .

(٧) في م : « يقرؤها » .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٢٣ / ١٣ ، ١٢٦ ، وعنده : « متكا » .

”وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿مَثْكًا﴾<sup>(١)</sup>. قال: كلُّ شيء يُقَطَّعُ بالسكين<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن الضحاك، مثله<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد قال: أعطتهن ثُرُنْجًا وعسلًا، فكنَّ يحزرن الثُرُنْجَ بالسكين، ويأكلن بالعسل، فلما قيل له: ﴿أَخْرِجْ عَنْهُنَّ﴾. خرج، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ أعظمته<sup>(٤)</sup> وتَهَيَّئْنَ به<sup>(٥)</sup>، حتى جعلن يحزرن أيديهن بالسكين وفيها الثُرُنْج، ولا يعقلن، لا يحسبن إلا أنهن يحزرن الأثُرُنْج، قد ذهبت عقولهن مما رأين، وقلن: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾: ما هكذا يكون البشر؛ ما هذا إلا ملك كريم<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق دُرَيْدِ بْنِ مَجَاشِعٍ، عن بعض أشياخه قال: قالت للقيِّم: أدخله عليهن وألبسه ثيابًا بيضاء، فإن الجميل أحسن ما يكون في البياض. فأدخله عليهن وهن يحزرن ما في أيديهن، فلما رأينه حزنن أيديهن وهن لا يشعرون من النظر إليه، فنظرن إليه مقبلاً، ثم أومأت إليه: أن ارجع. فنظرن إليه مدبراً وهن يحزرن أيديهن بالسكاكين لا يشعرون بالوجع من نظرهن إليه، فلما خرج نظرن إلى أيديهن وجاء الوجع، فجعلن يُولُوْنَ، وقالت لهن:

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) ابن أبي حاتم ٧/٢١٣٣.

(٣) ابن جرير ١٣/١٢٨.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ر ٢.

(٥ - ٥) في الأصل: «ويهن به»، وعند ابن جرير وابن أبي حاتم «وبهتن».

(٦) ابن جرير ١٣/١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٧.

أَنْتَنَ مِنْ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ هَكَذَا صَنَعْتُ ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ أَنَا ؟ ﴿ وَقُلْنَا حَشْ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَزِيرِ بْنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْكُمَيْتِ الشَّاعِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي الْكُمَيْتَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتُهُ ﴾ . قَالَ : أَمْنَيْنَ . وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :  
لَمَّا رَأَتْهُ الْخَيْلُ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ<sup>(٢)</sup>      صَهْلَنَ وَأَمْنَيْنِ<sup>(٣)</sup> الْمُنَى<sup>(٤)</sup> الْمُدْفَقَا<sup>(٥)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتُهُ ﴾ . قَالَ : لَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِنَ يُوسُفُ حِضْنُ مِنَ الْفَرْحِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :  
نَأْتِي النِّسَاءَ لَدَى<sup>(٦)</sup> أَطْهَارِهِنَّ وَلَا      نَأْتِي النِّسَاءَ إِذَا أَكْبَرْنَ إِكْبَارًا<sup>(٧)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتُهُ ﴾ . قَالَ : أَعْظَمْنَهُ ، ﴿ وَقَطَعَنَ ١٧/٤ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ . قَالَ : حَزًّا بِالسَّكِينِ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا ، ﴿ وَقُلْنَا حَشْ لِلَّهِ ﴾ . قَالَ :

(١) ابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ ، ٢١٣٥ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ : « شاهقة » .

(٣) في م : « أكبرن » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ .

(٥) ذكره الشوكاني في فتح القدير ٢٤ / ٣ .

(٦) عند ابن جرير : « على » .

(٧) ابن جرير ١٣ / ١٣٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٤/٧ ، ٢١٣٥ .

مَعَاذَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالْخَطِيبُ فِي « تَالِي التَّلْخِصِ » ،  
عَنْ أَسِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، أَنَّ فِي مَصْحَفِ عُثْمَانَ : ﴿ وَقُلْنَا حَشَّ لِلَّهِ ﴾ . لَيْسَ فِيهَا  
أَلْفٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ الْحَنْفِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : ( مَا هَذَا بِبَشْرَى<sup>(٣)</sup> ) .  
أَي : مَا هَذَا بِمُشْتَرَى<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،  
عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ . قَالَ : قُلْنَا : مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .  
مِنْ حُسْنِهِ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ<sup>(٦)</sup> قَالَ : لَمَّا قَرَزْنَا وَطَابَتْ أَنْفُسُهُنَّ ،  
قَالَتْ لَقِيْمُهُمَا : آتَيْنِ تَرْجُمًا وَسَكَكَيْنِ<sup>(٧)</sup> . فَأَتَاهُنَّ بِهِنَّ ، فَجَعَلْنَ يُقَطِّعْنَ وَيَأْكُلْنَ ،  
فَقَالَتْ لَهُنَّ<sup>(٨)</sup> : هَلْ لَكُنَّ فِي النَّظَرِ إِلَى يُوسُفَ ؟ قُلْنَا : مَا شِئْتَ . فَأَمَرَتْ قَيِّمَهُمَا  
فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِنَّ ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ جَعَلْنَ يَقَطِّعْنَ أَصَابِعَهُنَّ<sup>(٩)</sup> مَعَ الْأَتْرُجِ وَهِنَّ لَا يَشْعُرْنَ ،

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٣٦ .

(٢) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ ص ٣٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « بَشْرَا » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٤٠ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ١٤١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢١٣٧ .

(٦ - ٦) فِي م : « يَزِيدُ بْنُ أَسَاسٍ » .

(٧) فِي م : « سَكِينَا » .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ر ٢ ، م .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « أَيْدِيَهُنَّ » .

ولا يجِدُن أَلَمًا مَّا رَأَيْنِ مِنْ حُسْنِهِ ، فلما وَلَّى عَنْهُن قالت : هذا الذى لُمْتُنْنِي فيه ،  
فلقد رأيتُكُن تَقْطُعُن أَيْدِيَكُن وما تَشْعُرُن . قال : فَنَظَرُن إِلَى أَيْدِيَهُن فَجَعَلُن  
يَصِحُن وَيَبْكُن . قالت : فكيف أَصْنَعُ أَنَا <sup>(١)</sup>؟! فَقُلُن : ﴿ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ  
هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ ، وما نَزَى عَلَيْكَ مِنْ لَوْمٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْنَا <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مَنْبِهِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَاتَ مِنَ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعُن  
أَيْدِيَهُن تِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً كَمَدًا <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ  
أَنْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيَ يَوْسُفُ <sup>(٤)</sup> وَأُمُّهُ <sup>(٥)</sup> شَطْرَ الْحَسَنِ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، <sup>(٦)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو  
الشَّيْخِ ، <sup>(٧)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أُعْطِيَ يَوْسُفُ وَأُمُّهُ ثَلَاثَ  
الْحُسَنِ <sup>(٨)</sup> .

وأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي [٢٢٤ظ] « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ  
أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ وَجْهُ يَوْسُفَ مِثْلَ

(١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٣٧/٧ .

(٣) فى ر ٢ : « كَيْدًا » .

(٤ - ٥) سقط من : ف ١ . وليس فى المسند وابن أبي حاتم .

(٥) أحمد ٤٤١/٢١ (٤٠٥٠) ، وابن جرير ١٣/١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ ، والحاكم ٥٧٠/٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٦ - ٧) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٨) ابن جرير ١٣/١٣٥ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٦/٧ ، والطبراني (٨٥٥٥ - ٨٥٥٧) .

البرق ، وكانت المرأة إذا أتته لحاجة غَطَّى<sup>(١)</sup> وجهه مخافة أن تُفْتَنَ به<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : أوتى يوسف عليه السلام وأمه ثلث حسن خلق الناس<sup>(٣)</sup> ؛ فى الوجه والبيض وغير ذلك<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ ، عن إسحاق بن عبد الله قال : كان يوسف عليه السلام إذا سار فى أزقة مصر يُرى<sup>(٥)</sup> تَلَأُتُو وجهه على الجدران<sup>(٦)</sup> ، كما<sup>(٧)</sup> يُرى تَلَأُتُو<sup>(٨)</sup> الماء والشمس على الجدران<sup>(٩)</sup> .

وأخرج<sup>(١٠)</sup> ابن جرير<sup>(١١)</sup> عن الحسن ، أن النبى ﷺ قال : « أُعْطِيَ يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا ، وأُعْطِيَ الناس الثلثين »<sup>(١٢)</sup> .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : قَسَمَ اللَّهُ الحُسْنَ عشرة أجزاء ؛ فجعل منها ثلاثة أجزاء فى حواء ، وثلاثة أجزاء فى سارة ، وثلاثة أجزاء فى يوسف ، وجزءا فى سائر الخلق ، فكانت سارة من أحسن نساء أهل<sup>(١٣)</sup> الأرض ،

(١) فى م : « ستر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٧٩ / ١ ، وابن أبى حاتم ٢١٣٦ / ٧ ، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٣) فى م : « الإنسان » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٣٦ / ٧ ، والطبرانى (٨٥٥٧) .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ : « الجدران » ، وفى ر ٢ : « الجدران » .

(٧ - ٧) فى م : « يتلأأ » .

(٨ - ٨) فى م : « أبو الشيخ » .

(٩) ابن جرير ١٣ / ١٣٦ .



وكانت من أشد النساء<sup>(١)</sup> غيرة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ربيعة الجرشي قال : قُسم الحسن نصفين ؛ فجعل ليوسف وسارة النصف ، وقسم النصف الآخر بين سائر الناس<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : قُسم الحسن ثلاثة أثلاث<sup>(٤)</sup> ؛ فأعطى يوسف الثلث ، وقسم الثلثان بين الناس ، فكان أحسن الناس<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة قال : كان فضل حسن يوسف على الناس ، كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء .  
وأخرج الحاكم عن كعب قال : قسم الله ليوسف من الجمال الثلثين ، وقسم بين عباده الثلث ، وكان يُشبه آدم يوم خلقه الله ، فلما عصى آدم نزع منه النور والبهاء والحسن ، وهب له ثلث من الجمال مع التوبة ، فأعطى الله ليوسف ذلك الثلثين ، وأعطاه تأويل الرؤيا ، وإذا تبسم رأيت النور في ضواحيه<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِصْ ﴾ .

(١) في ف ١ ، ف ٢ : « الناس » .

(٢) ابن عساكر ١٨١ / ٦٩ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٣٦ .

(٤) في م : « أقسام » .

(٥) ابن جرير ١٣ / ١٣٧ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٣٦ .

(٦) الحاكم ٢ / ٥٧٢ ، ٥٧٣ . وهذا اللفظ هو لفظ الذهبي في مختصر المستدرک ، ولفظ الحاكم أطول

منه ، قال الذهبي : والسند واه .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَعْصَمٌ ﴾ . قَالَ : امْتَنَعَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَعْصَمٌ ﴾ . قَالَ : فَاسْتَعْصَى <sup>(٢)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سُنيْدٌ فِي « تَفْسِيرِهِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ : إِنَّمَا يُوَفَّقُ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمَقْدُورِ ، أَمَا تَرَى يُوسُفَ قَالَ : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ ؟ فَلَمَّا قَالَ : ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . أَنَاهُ جَبْرِيلُ فَكَشَفَ لَهُ عَنِ الصَّخْرَةِ فَقَالَ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى غَمْلَةً تَقْضِي . قَالَ : يَقُولُ رَبُّكَ : أَنَا لَمْ أَنْسَ هَذِهِ ، أَنْسَاكَ !؟ أَنَا حَبَسْتُكَ ، أَنْتَ قُلْتَ : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِلَّا نَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ ﴾ . قَالَ : إِلَّا يَكُنْ مِنْكَ أَنْتَ الْقُوَى <sup>(٤)</sup> وَالْمَنْعَةُ ، لَا يَكُنْ مِنِّي وَلَا عِنْدِي <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي / قَوْلِهِ : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ . يَقُولُ : أَتَّبِعُهُنَّ <sup>(٥)</sup> .

١٨/٤

(١) ابن جرير ١٣/١٤٢ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/١٤٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٣٨ .

(٤) في ف ١ : « التقوى » .

(٥) في ح ١ ، ف ٢ ، « آتِيهِنَّ » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٨ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ . قال : أطاوعهن .  
وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة قال : مَنْ أتى ذنباً عمداً أو خطأً ، فهو  
جاهلٌ حينَ يأتيه ، ألا ترى إلى قولِ يوسف : ﴿ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ؟!  
قال : فقد عرّف يوسفُ أن الزنى حرامٌ ، وإن أتاه كان جاهلاً .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن بكر بن عبد<sup>(١)</sup> الله قال : دخلت امرأة العزيز على  
يوسف ، فلمّا رآته عرفتّه ، وقالت : الحمد لله الذى صير العبيد بطاعته ملوكاً ،  
وجعل الملوك بمعصيته عبيداً .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة قال : سألت ابن عباس عن  
قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ ﴾ . قال : ما سألتى عنها أحدٌ قبلك ،  
من الآيات : قد القميص ، وأثرها فى جسده ، وأثر السكين ، وقالت امرأة العزيز :  
إن أنت لم تسجنّه ليصدقته الناس<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة  
قال : من الآيات : شقّ فى القميص ، وخمّش فى الوجه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

(١) فى م : « عبيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢١٦ / ٤ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٣٩ / ٧ .

(٣) ابن جرير ١٤٨ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٣٩ / ٧ .

رَأَوْا الْآيَاتِ ﴿١﴾ . قال : قد القميص من دُبُرٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في قوله : ﴿مَنْ بَعْدَ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ . قال : من الآيات كلام الصبي .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : الآيات ؛ حزهن أيديهن ، وقد القميص <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : قال رجل ذورأي منهم للعزير : إنك متى تركت هذا العبد يعتذر إلى الناس ويقص عليهم أمره ، وامرأة في بيتها لا تخرج إلى الناس ، غذروه وفضحوا أهلك . فأمر به فُسِجِن .

وأخرج عبد بن حميد ، <sup>(٢)</sup> وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : عُوقِبَ يوسف ثلاث مرات ؛ أما أول مرة فبالحبس ، لما كان من هممه بها ، والثانية لقوله : ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ . ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ عُوقِبَ بطول الحبس ، والثالثة حيث قال : ﴿أَيَّتُهَا آلِ عِزُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ . فاستقبل في وجهه : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿لَيَسْجُجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ . قال : سبع سنين <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/١٤٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٣/١٤٩ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٠ ، ٢١٧٧ ، والحاكم ٢/٣٤٦ .

(٤) ابن جرير ١٣/١٥١ .

وأخرج ابن الأنباري في كتاب « الوقف والابتداء » ، والخطيب في « تاريخه » ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : سمع عمر<sup>(١)</sup> رجلاً يقرأ هذا الحرف : ( لَيْسَ جُنَّةٌ عَنِّي<sup>(٢)</sup> حِينَ ) . فقال له عمر : مَنْ أقرأك هذا<sup>(٣)</sup> ؟ قال : ابن مسعود . فقال عمر : ﴿ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ ﴾ . ثم كتب إلى ابن مسعود : سلام عليك ، أما بعد ، فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيّناً ، وأنزله بلغه هذا الحرف من قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغه قريش ، ولا تُقرئهم بلغه هُذيل<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾ . قال : أحدهما خازن الملك على طعامه ، والآخر ساقيه على شرايه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، مثله<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن محمد بن إسحاق قال في قوله : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾ . قال : غلامان كانا للملك الأكبر الرئان بن الوليد ؛ كان أحدهما على شرايه ، والآخر على بعض أمره ، في سَخْطَةٍ سَخَطَهَا

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « حتى » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ .

(٣) بعده في م : « الحرف » .

(٤) الخطيب ٤٠٦/٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢١٤١/٧ .

(٦) ابن جرير ١٥٢/١٣ .

عليهما ، اسمُ أحدهما مجلثُ<sup>(١)</sup> ، والآخِرُ<sup>(٢)</sup> نبؤُ ، ونبؤُ<sup>(٣)</sup> الذى كان على الشرابِ ، فلمَّا رأياه قالا : يا فتى ، واللَّهِ لقد أحْبَبْنَاكَ حينَ رأيناكَ<sup>(٤)</sup> .

قال ابنُ إسحاقَ : فحدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عن مجاهدٍ ، أن يوسفَ قال لهما حينَ قالا له ذلك : أَنشَدُ كَمَا اللَّهُ أَلَّا تُحِبَّانِي ، فواللَّهِ مَا أَحْبَبَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ حُبِّهِ بَلَاءٌ ؛ لَقَدْ أَحْبَبْتَنِي عَمَّتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ مِنْ حُبِّهَا بَلَاءٌ ، ثُمَّ أَحْبَبَنِي أَبِي فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّهِ بَلَاءٌ ، ثُمَّ أَحْبَبْتَنِي زَوْجَةُ صَاحِبِي هَذَا<sup>(٥)</sup> فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّهَا إِيَّايَ بَلَاءٌ ، فَلَا تُحِبَّانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا . فَأَيُّمَا إِلَّا حُبَّهُ وَإِلْفَهُ حَيْثُ كَانَ ، وَجَعَلَا<sup>(٦)</sup> يُعْجِبُهُمَا مَا يَرِيَانِ مِنْ فَهْمِهِ وَعَقْلِهِ ، وَقَدْ كَانَا رَأْيَا حِينَ أَدْخَلَا السِّجْنَ رُؤْيَا ؛ فَرَأَى مَجْلَثُ أَنَّهُ يَحْمِلُ<sup>(٧)</sup> فَوْقَ رَأْسِهِ خَبِرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ، وَرَأَى نَبؤُ أَنَّهُ يَعْصِرُ خَمْرًا ، فَاسْتَفْتِيَاهُ فِيهِمَا<sup>(٨)</sup> وَقَالَا لَهُ : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . إِنْ فَعَلْتَ . فَقَالَ لَهُمَا : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ۖ يَقُولُ : فِي نَوْمِكُمَا<sup>(٩)</sup> ، ﴿ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾ . ثُمَّ دَعَاهُمَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ : ﴿ يَصْصِجِي السِّجْنَ ۖ أَزْبَابُ مَّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ : أَيْ<sup>(١٠)</sup>

(١) فى م : « مجلب » . وينظر البداية والنهاية ١ / ٤٧٤ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « نبو وهو » ، وفى م : « نبوا » .

(٣) ابن جرير ١٣ / ١٥١ ، ١٥٢ ، وابن أبى حاتم ٧ / ٢١٤٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى م : « جعل » .

(٦) فى م : « رأى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٨) فى ص ، ف ٢ : « يومكما » .

(٩) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

خير؛ أن تعبدوا إلهاً واحداً أم آلهة متفرقة لا تُغنى عنكم شيئاً؟! ثم قال لمجلى: أمّا أنت فتصلب فتأكل الطير من رأسك . وقال لنبو: أمّا أنت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك، / ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(١)</sup> .

١٩/٤

وأخرج وكيع في «الغرر» عن عمرو بن دينار قال: قال يوسف عليه السلام: ما ليقي أحد في الحب ما لقيت؛ أحبتي أبي فألقيت في الحب، وأحبنتي امرأة العزيز فألقيت في السجن .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي أُرْسِيْ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . قال: عنباً<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري، وأبو الشيخ، وابن مردويه، من طريق عن ابن مسعود، أنه قرأ: (إني أراني أعصر عنباً) . وقال: والله لقد أخذتها من رسول الله ﷺ هكذا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿إِنِّي أُرْسِيْ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ . يقول: أعصر عنباً، وهو بلغة أهل عُمان، يسمون العنب خمرًا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن مجاهد: ﴿نَبْتَنَا بَتًّا وَبِلَهْ﴾ . قال:

(١) ابن جرير ١٣/١٥٤، ١٦٤، ١٦٨، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٢ - ٢١٤٤، ٢١٤٦، ٢١٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/١٥٥ .

(٣) البخاري ١/٢٧٤، ٢٧٥، وابن جرير ١٣/١٥٤، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٢ مختصراً . وينظر البحر المحيط ٥/٣٠٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/١٥٥، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٢ .

(١) عبارته

وأخرج ابن جرير<sup>(١)</sup> ، وابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنِّي أَرْبِيْ أَعْصِرُ خَمْراً﴾ . قال : هو بلغة أهل عُمان . وفي قوله : ﴿إِنَّا نَرْبِكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . قال : كان إحسانه فيما ذكر لنا أنه كان يُعزى حزينهم ويُداوى مريضهم ، ورأوا منه عبادةً واجتهاداً فأحبوه . وقال : لما انتهى يوسف إلى السجن ، وجد فيه قومًا قد انقطع رجائهم ، واشتدَّ بلاؤهم ، وطال حزنهم ، فجعل يقول : أبشروا ، اصبروا تؤجروا ، إن لهذا أجرًا ، إن لهذا ثوابًا . فقالوا : يا فتى ، بارك الله فيك ، ما أحسن وجهك<sup>(٣)</sup> ، وأحسن خلقك<sup>(٤)</sup> ، وأحسن خلقك ! لقد بُورك لنا في جوارك ،<sup>(٥)</sup> ما نُحبُّ<sup>(٦)</sup> أنَّا كنا في غير هذا منذ حُبسنا ؛ لما تخبرنا من الأجر والكفارة والطهارة ، فمن أنت يا فتى ؟ قال : أنا يوسف ، ابن صفى الله يعقوب ، ابن ذبيح الله إسحاق ، ابن خليل الله إبراهيم ، عليهم الصلاة والسلام . وكانت عليه محبةٌ ، وقال له عامل<sup>(٧)</sup> السجن : يا فتى ، والله لو استطعتُ لخلّيتُ سبيلك ، ولكن سأحيي جوارك ، وأحيي إيسارك ، فكن في أيّ يوبِ السجن شئت<sup>(٨)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : دعا يوسف لأهل السجن فقال :

(١) ابن جرير ١٣/١٥٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) في ف ١ : «أهل» .

(٥) ابن جرير ١٣/١٥٧ ، ١٥٨ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٣ .



اللهم لا تُعَمِّ عليهم الأخبار ، وهوّن عليهم مرَّ الأيام .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الضحاك ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ : ما كان إحسان يوسف ؟ قال : كان إذا مَرِضَ إنسانٌ في السجنِ قام عليه ، وإذا ضاق عليه المكانُ أوسَعَ له ، وإذا احتاج جَمَعَ له <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ ﴾ الآية .

أخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جرير في قوله : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ ﴾ . قال : كره العبارة كلها ، فأجابهما بغير جوابهما ؛ ليريهما أن عنده علما ، وكان الملك إذا أراد قتل إنسان ، صنع له طعاما معلوما فأرسل به إليه ، فقال يوسف : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ . فلم يدعه صاحب الرؤيا حتى يعبرَ لهما ، فكَرِهَ العبارة فقال : ﴿ يَصْدِحِّي السِّجْنَ ءَازْيَابٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . قال : فلم يدعه ، فعبر لهما <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ ءَابَآؤَ إِثْرِهِمْ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ الآية .

أخرج الترمذي وحسنه ، والحاكم <sup>(٣)</sup> ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن

(١) سعيد بن منصور (١١٢٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/١٥٦ ، ١٥٧ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٣ ، والبيهقي (٩٥٧٩) .

(٢) ابن جرير ١٣/١٦١ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٧ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام » <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن أبى الأحوص قال : فأخبر أسماء بن خارجة الفزارى رجلاً فقال : أنا ابن <sup>(٢)</sup> الأشياخ الكرام . فقال عبد الله بن مسعود : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحاكم عن عمر ، أنه استأذن عليه رجل فقال : استأذنوا لابن الأخيار . فقال عمر : أئذنوا له . فلما دخل قال : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان ابن فلان . فعذر رجالاً من أشراف الجاهلية ، فقال له عمر : أنت يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ؟ قال : لا . قال : ذاك ابن <sup>(٢)</sup> الأخيار وأنت ابن <sup>(٤)</sup> الأشرار ، إنما تعدد على <sup>(٥)</sup> جبال <sup>(٦)</sup> أهل النار <sup>(٧)</sup> .

وأخرج <sup>(٨)</sup> ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه كان يجعل الجد أبا ويقول : من شاء لا عتاه عند الحجر ، ما ذكر الله جدًا ولا جدة ، قال الله إخباراً عن يوسف : ﴿ وَاتَّبَعَتْ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

(١) الترمذى (٣١١٦) ، والحاكم ٢/٣٤٦ ، ٥٧٠ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٤ . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٠) .

(٢) فى م : « من » .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٥ ، والحاكم ٢/٥٧١ .

(٤) فى م : « فى » .

(٥) فى م : « لى » .

(٦) فى ص ، ف ٢ : « صال » ، وفى مصدر التخريج : « رجال » .

(٧) الحاكم ٢/٣٤٧ .

(٨) بعده فى ف ١ : « عبد الرزاق و » .

(٩) ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٤ ، ٢١٤٥ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ . قال : أن جعلنا أنبياء ، ﴿وَعَلَى النَّاسِ﴾ . قال : أن بعثنا <sup>(١)</sup> رسلاً إليهم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة : ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ . قال : إن المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله ، ويشكر ما <sup>(٣)</sup> بالناس من نعم الله <sup>(٤)</sup> ؛ ذكر لنا أن أبا الدرداء كان يقول : يا رب شاكر نعمة غير مُنعم عليه لا ٢٠/٤ يدرى ، ويا رب حامل فقيه غير فقيه <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَ أَزْيَابٌ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة في الآية قال : لما عرف نبي الله يوسف أن أحدهما مقتول ، دعاهما إلى حظهما من ربهما ، وإلى نصيبهما من آخرتهما <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿يَصْحَجِي السِّجْنَ﴾ : يوسف يقوله <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن أبي العالية في قوله : ﴿إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ . قال : أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له <sup>(٦)</sup> .

(١) في م : « جعلنا » .

(٢) ابن جرير ١٣/١٦٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٤٥ .

(٣ - ٣) في م : « في الناس من نعمة الله » .

(٤) ابن جرير ١٣/١٦٣ مختصراً ، وهو عند ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٥ بتمامه .

(٥) ابن جرير ١٣/١٦٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/١٦٥ ، ١٦٦ .

<sup>(١)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن ابن جرير في قوله : ﴿ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُ﴾ .  
قال : القول <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَصْنَعِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : أتاه فقال : رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبلة <sup>(٤)</sup> من عنب ، فنبئت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ، ثم سقيتهن الملك <sup>(٥)</sup> . فقال : تمكث في السجن ثلاثة أيام ، ثم تخرج فتسقيه خمرا <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا﴾ . قال : سيده <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود قال : ما رأى صاحبا <sup>(٧)</sup> يوسف شيئا ، إنما تحالما <sup>(٨)</sup> ليجرّبا علمه ، فلما أول رؤياهما قال : إنما كنا نلعب ولم نر شيئا . فقال : ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ . يقول : وقعت العبارة ، فصار الأمر على ما عبر يوسف <sup>(٩)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في م ، ر ٢ : «العدل» .

(٣) في الأصل : «حبات» ، وفي ر ٢ ، م : «حبة» . والحبل : شجر العنب . اللسان (ح ب ل) .

(٤) في الأصل : «الأمير» .

(٥) ابن جرير ١٣ / ١٥٥ .

(٦) ابن جرير ١٣ / ١٦٦ .

(٧) بعده في م : «سجن» .

(٨) ف ١ ، ر ٢ : «تحاكما» ، وفي م : «تحاكما إليه» .

(٩) ابن جرير ١٣ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٤٨ .

وأخرج [٢٢٥] أبو عبيد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن <sup>(١)</sup> أبي مجلز قال :  
كان أحد اللذين قصا على يوسف الرؤيا كاذبا .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي  
فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ . قال : عند قولهما : ما رأينا رؤيا ، إنما كنا نلعب . قال : قد  
وقعت الرؤيا على ما أولت <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : قال يوسف للخبار : إنك تُصَلِّبُ فتأكل  
الطيْرُ من رأسك . وقال لساقيه : أمّا أنت . فتزدُّ على عملي . فذكر لنا أنهما قالا  
حين عبر : لم نر شيئا . قال : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ، أنه قرأ : ( أمّا أحدكما فيسقى ربه  
خمرا ) <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن سابط : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ  
مِّنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . قال : عند ملك الأرض <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ : يعني  
بذلك الملك <sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) في الأصل : « حلة » ، وفي ص ، ف ٢ : « مجلز » .

(٢) ابن جرير ١٣ / ١٦٩ .

(٣) وهي أيضا قراءة الجحدري . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ ، والبحر المحيط ٥ / ٣١١ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ١٧٠ .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم التيمي قال : لَمَّا انْتَهَى به إلى بابِ السجنِ قال له : أَوْصِنِي بِحَاجَتِكَ . قال : حَاجَتِي أَنْ تَذْكُرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ ؛ سِوَى <sup>(١)</sup> الرَّبِّ الَّذِي مَلَكَ يَوْسُفَ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ ﴾ . قال : إنما عبارة الرؤيا بالظن ، فيُحَقِّقُ اللَّهُ ما يشاءُ ويُطِيلُ ما يشاءُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « العقوبات » ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَمْ يَقُلْ يَوْسُفُ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ ، مَا لَبِثَ فِي السَّجْنِ طَوْلَ مَا لَبِثَ ؛ حَيْثُ يَتَّبِعِي الْفَرْجَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة مرسلاً <sup>(٥)</sup> قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَا أَنَّهُ - يَعْنِي يَوْسُفَ - قَالَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ ، مَا لَبِثَ فِي السَّجْنِ طَوْلَ مَا لَبِثَ » <sup>(٦)</sup> .

وأخرج <sup>(٧)</sup> ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه <sup>(٧)</sup> ، عن أبي هريرة قال :

(١) في ص ، ف ٢ ، م : « بنوى » .

(٢) ابن جرير ١٣ / ١٧٠ ، ١٧١ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ١٧١ .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٦٠) ، وابن جرير ١٣ / ١٧٣ ، والطبراني (١١٦٤٠) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢ / ١٦٧ . وقال الهيثمي : وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ٤٠ .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٢٣ ، وابن جرير ١٣ / ١٧٢ .

(٧ - ٧) في ف ٢ : « أحمد في الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر » .

قال رسول الله ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ يَوْسُفَ ، لو لم يَقُلْ : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . ما لَيْتَ فى السَّجْنِ طَوْلَ ما لَيْتَ » <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فى « الزَّهْدِ » ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللَّهُ يَوْسُفَ ، لولا كَلِمَتُهُ ما لَيْتَ فى السَّجْنِ طَوْلَ ما لَيْتَ ؛ قَوْلُهُ : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ » . ثم يَبْكِي <sup>(٢)</sup> الْحَسَنُ وَيَقُولُ <sup>(٣)</sup> : نحن إذا نَزَلَ بنا أَمْرٌ فَرَعْنَا إلى الناسِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لولا أَنَّ يَوْسُفَ اسْتَشْفَعَ على رَبِّهِ ، ما لَيْتَ فى السَّجْنِ طَوْلَ ما لَيْتَ ؛ وَلَكِنْ إِنَّمَا عُوقِبَ <sup>(٥)</sup> بِاسْتِشْفَاعِهِ على رَبِّهِ » <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فى زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أَنَسٍ قال : أُوحِيَ إلى يَوْسُفَ : مَنْ اسْتَنْقَذَكَ مِنَ الْقَتْلِ حِينَ هَمَّ إِخْوَتُكَ أَنْ يَقْتُلُوكَ ؟ قال : أَنْتَ يَا رَبِّ . قال : فَمَنْ اسْتَنْقَذَكَ مِنَ الْجُبِّ إِذْ أَلْقَوْكَ فِيهِ ؟ قال : أَنْتَ يَا رَبِّ . قال : فَمَنْ اسْتَنْقَذَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذْ هَمَمَتْ بِهَا ؟ قال : أَنْتَ يَا رَبِّ . قال : فَمَا لَكَ <sup>(٧)</sup> نَسِيتَنِي وَذَكَرْتَ أَدَمِيًّا ؟ قال :

(١) ابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨ .

(٢) فى م : « بَكَى » .

(٣) فى م : « قَالَ » .

(٤) أحمد ص ٨٠ ، وابن جرير ١٣/ ١٧٣ ، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١٤٨ .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « عَوَّبَ » .

(٦) ابن جرير ١٣/ ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ : « بَالِكَ » .

جَزَعًا ، وَكَلِمَةً تَكَلَّمَ بِهَا لِسَانِي . قَالَ : فَوَعِزَّتِي ، لِأَخْلَدْتُكَ <sup>(١)</sup> السَّجْنَ بَضْعَ سَنِينَ . فَلَيْثَ فِيهِ سَبْعٌ <sup>(٢)</sup> سَنِينَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا قَالَ يَوْسُفُ لِلْسَّاقِي : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . قِيلَ لَهُ : يَا يَوْسُفُ ، اتَّخَذْتَ مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ؟ لِأُطِيلَنَّ حَبْسَكَ <sup>(٤)</sup> . فَبَكَى يَوْسُفُ وَقَالَ : يَا رَبِّ ، تَشَاغَلَ قَلْبِي مِنْ كَثَرَةِ الْبَلَوَى فَقُلْتُ كَلِمَةً <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ . قَالَ يَوْسُفُ لِلَّذِي نَجَا مِنْ صَاحِبِي السَّجَنِ : أَذْكُرْنِي لِلْمَلِكِ . فَلَمْ يَذْكُرْهُ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ الرُّوْيَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَوْسُفَ أَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ، وَأَمْرَهُ بِذِكْرِ <sup>(٦)</sup> الْمَلِكِ وَابْتِغَاءِ الْفَرَجِ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَيْثَ فِي السَّجَنِ بَضْعَ سَنِينَ عَقُوبَةً لِّقَوْلِهِ : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي

(١) فِي ف ١ : « لِأَخْلَوْنِكَ » .

(٢) فِي م : « بَضْعٌ » .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ فِي زَوَائِدِ الزَّهْدِ ص ٨١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٩/٧ ، ٢١٥٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، وَنَسَخَةٌ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ : « سَجْنِكَ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٧٢/١٣ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٩/٧ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « بِذَلِكَ » ، وَفِي ص ، ف ٢ : « أَنْ يَذْكُرَ » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٦٩/١٣ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٤٨/٧ ، ٢١٤٩ .



قوله : ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضَعَ سِنِينَ﴾ . قال : بلغنا أنه ليث في السَّجْنِ سبع<sup>(١)</sup> سنين<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد في « الزهد » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه قال : أصاب أيوب عليه السلام البلاء سبع سنين ، وترك يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين ، وعُذِّبُ بُحْتَنَصْرُ حَوْل<sup>(٣)</sup> في السباع سبع سنين<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضَعَ سِنِينَ﴾ . قال : اثنتى عشرة سنة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق أبي بكر بن عياش ، عن الكلبي قال : قال يوسف عليه السلام كلمة واحدة ، حُيس بها سبع سنين . قال أبو بكر : وحيس قبل ذلك خمس سنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طاووس ، والضحاك في قوله : ﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضَعَ سِنِينَ﴾ . قالوا : أربع عشرة سنة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : البضع ما بين الثلاث إلى التسع<sup>(٦)</sup> .

(١) في ص ، ف ٢ : « بضع » .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٣ / ١ ، وابن جرير ١٧٥ / ١٣ .

(٣) في م : « خون » ، وابن جرير : « يجول » .

(٤) عبد الرزاق ٣٢٣ / ١ ، وأحمد ص ٤٢ ، وابن جرير ١٧٥ / ١٣ ، ١٧٦ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٥٠ .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « السبع » .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ١٧٦ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْبُضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْبُضْعُ دُونَ الْعَشْرِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : عَثَرَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ عَثَرَاتٍ ؛ قَوْلَهُ : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ ، وَقَوْلَهُ لِإِخْوَتِهِ : ﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ ، وَقَوْلَهُ : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا حِينَ هَمَمْتَ ؟ فَقَالَ : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ﴾ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذَهَبَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ عَشْرَةَ ، وَلَبِثَ فِي الْجُبِّ سَبْعًا ، <sup>(٣)</sup> وَفِي السَّجْنِ سَبْعًا <sup>(٤)</sup> ، وَجَمَعَ الطَّعَامَ فِي سَبْعٍ ، فَيَزُونُ أَنَّهُ التَّقَى هُوَ وَأَبُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : كَانَ مِنْ دَعَاءِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّجْنِ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَلْقٌ <sup>(٥)</sup> وَجْهِي عِنْدَكَ ، فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ يَعْقُوبَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَيُسْرًا ، وَتَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي <sup>(٥)</sup> عَبْدِ اللَّهِ مُؤَذِّنٍ

(١) ابن جرير ١٣/١٧٦ . وفيه : عن أبي قتادة ، والصواب : قتادة ؛ لأن أبا هلال الراسي يروي عن

قتادة ، وذكره ابن كثير عن قتادة ٤/٣١٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/١٧٦ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) الخلق : البالي . التاج ( خ ل ق ) .

(٥) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

الطائف قال : جاء جبريل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام فقال : يا يوسف ، اشتدَّ عليك الحبس ؟ قال : نعم ، قال : قل : اللهم اجعل لي من كلِّ ما أهمني وكرهني من أمرٍ دنيائي وأمرٍ آخري فرجاً ومخرجاً ، وارزقني من حيث لا أحتسب ، واغفر لي ذنبي ، وثبت رجائي ، واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : قال يوسف عليه السلام للساقى : ﴿أذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ . أنى : الملك الأعظم ، ومظلمتى وحبسى فى غير شىء . قال : أفعل . فلما خرج الساقى رُدَّ ما كان عليه ، ورضى عنه صاحبه ، وأنساه الشيطان ذكرَ الملك ، الذى أمره يوسف عليه السلام أن يذكره له ، فليث يوسف عليه السلام بعد ذلك فى السجن بضع سنين ، ثم إنَّ الملكَ رِيَّانَ بنَ الوليد ، رأى رؤياه التى أرى فيها ، فهالته وعرف أنها رؤيا واقعة ، ولم يدر ما تأويلها ، فقال للملأ حوله من أهل مملكته : ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْسَفُتٌ﴾ . فلما سمع نَبُو<sup>(٢)</sup> من الملك ما سمع منه ، ومسألته عن تأويلها ، ذكر يوسف عليه السلام ، وما كان عبر له ولصاحبه ، وما جاء من ذلك على ما قال من قوله ، فقال : ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٩ .

(٢) بعده فى ح ١ : « الساقى » .

(٣) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٥٠ ، ٢١٥١ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾<sup>(١)</sup> . يقول :  
مَشْتَبِهَةٌ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَضْغَثُ  
أَحْلَامٍ﴾<sup>(١)</sup> . قال : هي<sup>(٣)</sup> الأحلام الكاذبة<sup>(٤)</sup> .

° وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، مثله<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي  
حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَضْغَثُ أَحْلَامٍ﴾ . قال : «أهاويلها» .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَضْغَثُ  
أَحْلَامٍ﴾ . قال<sup>(١)</sup> : أخلاط أحلام<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياحي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو  
الشيخ ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَذْكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعد حين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، والحسن ، وعكرمة ، وعبد الله بن كثير ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٧٩ / ١٣ .

(٣) في الأصل : «من» .

(٤) أبو يعلى (٢٦٦٧) ، وابن جرير ١٨٠ / ١٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨٠ / ١٣ .

(٦) عبد الرزاق ١ / ٣٢٤ ، وابن جرير ١٨٠ / ١٣ .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٣٢٤ ، وابن جرير ١٨١ / ١٣ ، ١٨٢ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٥١ .

والسدّي ، مثله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعد سنين <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي / حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . ٢٢/٤ . يقول : بعد سنين <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ، أنه قرأ : ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ . قال : بعد أمة من الناس <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : (وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) . بالفتح والتخفيف <sup>(٥)</sup> ، يقول : بعد نسيان <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ، والحسن ، وقتادة ، ومجاهد ، والضحاك ، أنهم قرءوا : (بَعْدَ أُمَّةٍ) <sup>(٧)</sup> . أى : بعد نسيان <sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن حميد قال : قرأ مجاهد : (وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) . مجزومة

(١) ابن جرير ١٣/١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/١٨٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٥١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٧/٢١٥٢ .

(٥) وهى كذلك قراءة زيد بن على والضحاك وقتادة وأبى رجاء وشبيل بن عزة والضبعي وربيعة بن عمرو : (بعد أمة) بفتح الهمزة وتخفيف الميم مفتوحة وتوئين الهاء مكسورة وهى شاذة . البحر المحيط ٥/٣١٤ . وينظر المحتسب ١/٣٤٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/١٨٤ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٥٢ .

(٧) فى النسخ : «أمة» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) ابن جرير ١٣/١٨٥ ، ١٨٦ . وليس فيه عن الحسن .

مُخَفَّفَةٌ<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن هارون قال : فى قراءة أبي بن كعب : ( أنا أتاكم بتأويله )<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،<sup>(٣)</sup> عن الحسن<sup>(٤)</sup> ، أنه كان يقرأ : ( أنا أتاكم بتأويله )<sup>(٥)</sup> . فقيل له : ﴿أَنَا أُتِنُّكُمْ﴾ . قال : أهو كان يُنَبِّئُهُمْ<sup>(٦)</sup> ؟ !

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿أَفَتَنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ الآية . قال : أمّا السَّمَانُ فسنون فيها خصب ، وأمّا السبع العجاف فسنون مُجْدِبَةٌ ، ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾ : هى السنون المخاصيب ، تُخرج الأرض نباتها وزرعها وثمارها ، ﴿وَأَخْرَ يَاسْتٍ﴾ . الْمُحُولُ الجُدُوبُ ، لا تُنبِثُ شيئاً<sup>(٧)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد عجبت من يوسف وصبره<sup>(٨)</sup> وكرمه - والله

(١) وهى كذلك قراءة عكرمة وشبيل بن عزة : ( بعد أمه ) بسكون الميم ، مصدر أمه على غير قياس . البحر المحيط ٣١٤ / ٥ .

والأثر عند ابن جرير ١٨٦ / ١٣ .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ ، والبحر المحيط ٣١٤ / ٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٥٢ / ٧ . بلفظ : « نبيهم » .

(٥) عبد الرزاق ٣٢٤ / ١ ، وابن جرير ١٨٨ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٢ / ٧ ، ٢١٥٣ .

(٦) فى الأصل : « خير » .

يغفرُ له - حينَ سئَلَ عن البقراتِ العجافِ والسَّمانِ ، ولو كنتُ مكانَه <sup>(١)</sup> ما أخبرتهم حتى أشرطَ عليهم أن يخرِجُوني ، ولقد عَجِبْتُ من يوسفَ وصبرِه وكرمِه <sup>(٢)</sup> - واللَّهِ يغفرُ له - حينَ أتاهُ الرسولُ ، <sup>(٣)</sup> "ولو كنتُ مكانَه" لبادرتهم البابَ ، ولكنَّه أرادَ أن يكونَ له العُذْرُ" <sup>(٤)</sup> .

وأخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لم يَرْضَ يوسفُ عليه السلامُ أن أفتاهم بالتأويلِ حتى أمرهم بالرفقِ ، فقال : ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ . لأنَّ الحبَّ إذا كان في سنبلِه لا يؤكَلُ <sup>(٥)</sup> .

وأخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ . قال : أرادَ يوسفُ عليه السلامُ البقاءَ <sup>(٦)</sup> .

وأخْرَجَ ابنُ المنذِرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ . قال : في بعضِ القراءةِ الأولى : ( هو أبقى له لا يؤكَلُ ) .

وأخْرَجَ عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ . قال : هنَّ <sup>(٧)</sup> السنونَ المَحُولُ الجُدُوبُ <sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٣/١ ، وابن جرير ٢٠٢/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٦/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧ .

(٤) ابن جرير ١٩٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٣/٧ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «هى» .

(٦) في ف ١ : «الجدب» .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٢٤/١ ، وابن جرير ١٩١/١٣ ، ١٩٢ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ كَانَ يَصْنَعُ لِرَجُلٍ طَعَامَ اثْنَيْنِ ، فَيَقْرُبُهُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَأْكُلُ نَصْفَهُ وَيَدْعُ نَصْفَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا قَرَبَهُ لَهُ فَأَكَلَهُ ، فَقَالَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّبْعِ الشَّدَاذِ <sup>(١)</sup> .

وفى قوله : ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ . يقول : يأكلن ما كنتم اتَّخَذْتُمْ فِيهِنَّ من القوتِ ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ﴾ . أى : مما تَدَّخِرُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ . يقول : تَخْزِنُونَ . وفى قوله : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقول : الْأَعْنَابَ وَالذَّهْنَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَامٌّ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ﴾ . يقول : يَصِيئُهُمْ فِيهِ غَيْثٌ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . يقول : يَعْصِرُونَ فِيهِ الْعَنْبَ ، وَيَعْصِرُونَ فِيهِ الزَّيْتَ ، وَيَعْصِرُونَ مِنْ <sup>(٣)</sup> كُلِّ الثَّمَرَاتِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يَحْتَلِبُونَ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ

(١) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٤ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٤ ، ٢١٥٥ .

(٣) سقط من : ف ٢ ، وفى ح ١ : « فيه » .

(٤) ابن جرير ١٣/ ١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٤ ، ٢١٥٥ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٥ .



يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴿١﴾ . قال : يغاثُ الناسُ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الثَّامِرَ والأَعْنَابَ والزيتونَ مِنَ الخَصْبِ ، وهذا علمُ آتاهُ اللهُ علَّمَهُ لَمْ يَكُنْ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾ الآية . قال : زادهم يوسفُ عليه السلامُ علمَ سَنَةٍ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج <sup>(٣)</sup> ابنُ جرير <sup>(٣)</sup> ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾ . قال : أخبرهم بشيءٍ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ ، وكان اللهُ تعالى قد علَّمَهُ إِيَّاهُ ، ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ السَّمِسِمَ دُهْنًا ، والعنبَ خمرًا ، والزيتونَ زَيْتًا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهدٍ : ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : يعصرونَ أعنابَهُمْ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك : [٢٢٥ ظ] ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ . قال : الزيت <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/١٩٣ ، ١٩٥ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٤/٧ ، ٢١٥٥ .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٢٤ ، وابن جرير ١٣/١٩٥ .

(٣ - ٣) في م : «ابن المنذر» .

(٤) ابن جرير ١٣/١٩٤ .

(٥) ابن جرير ١٣/١٩٣ ، ١٩٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : ( وفيه تعصرون ) بالتاء<sup>(٢)</sup> ، يعنى : تحلبون<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوزِيِّ ، عَنْ عِيسَى ابْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍ<sup>(٤)</sup> الثَّقَفِيِّ قَالَ : / سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ : ( فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ<sup>(٥)</sup> يُعْصَرُونَ ) بِرَفْعِ الْيَاءِ<sup>(٦)</sup> ، يَعْنِي : الْغِيَاثُ<sup>(٧)</sup> وَالْمَطَرُ<sup>(٨)</sup> . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبا : ١٤] .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتَنِي بِهِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ النَّسُوفِ أَلَنْتَنِي قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ . فَقَالَ : « لَوْ كُنْتُ أَنَا لِأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ »<sup>(٨)</sup> .

(١) سقط من : م .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٢٢ .

(٣) فى م : « تحلبون » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) فى ف ١ : « عمرو » ، وم : « عمير » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ١٣ .

(٥ - ٥) فى م : « تعصرون بالتاء » . قرأ بها أيضًا عيسى بن عمر . ينظر البحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٦) وهى كذلك قراءة جعفر بن محمد والأعرج . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ ، والبحر المحيط ٥/ ٣١٦ .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ٢ : « بالمطر » .

(٨) أحمد ١٤/ ١٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٥/ ١٥ ، ٢٦ ، ٢٦ ( ١٣٩٢ ، ٨٥٥٤ ، ٩٠٦٠ ) ، وابن جرير ١٣/ ٢٠٠ ،

٢٠١ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٥ ، ٢١٥٦ ، والحاكم ٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج

الكشاف ٢/ ١٦٨ . وقال محققو المسند : صحيح .

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال :  
« يرحم الله يوسف إن كان لذا أناة حليماً ، لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلى  
لخرجت سريعاً »<sup>(١)</sup>.

وأخرج الفريائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه،  
من طريق عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « عجبت لصبر أخى يوسف  
وكرمه - والله يغفر له - حيث أرسل إليه ليستفتى فى الرؤيا ، ولو كنت أنا لم  
أفعل حتى أخرج ، وعجبت لصبره وكرمه - والله يغفر له - أتى ليخرج فلم  
يخرج حتى أخبرهم بعذره ، ولو كنت أنا لبادرت الباب ، ولكنه أحب أن يكون  
له العذر »<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أحمد فى « الزهد » ، وابن المنذر ، عن الحسن ، عن النبى ﷺ قال :  
« رجم الله أخى يوسف ، لو أنا أتانى الرسول بعد طول الحبس لأسرعت الإجابة ،  
حين قال : ﴿ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ ﴾ »<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ ﴾ قَطَعَنَ  
أَيَّدِيَهُنَّ . قال : أراد يوسف عليه السلام العذر قبل أن يخرج من السجن .

(١) ابن جرير ٢٠٠ / ١٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ١١٨ / ٢ . وضعفه الألبانى فى  
السلسلة الصحيحة ٤ / ٤٨٥ .

(٢) ابن جرير ٢٠٢ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٥٦ / ٧ ، والطبرانى (١١٦٤٠) ، وابن مردويه - كما فى  
تخريج الكشاف ١٦٨ / ٢ وعند ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة ، ليس فيه ابن عباس . وقال الهيثمى :  
فيه إبراهيم بن يزيد القرشى المكي وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ٤٠ .

(٣) أحمد ص ٨٠ .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : لما جمع الملك النسوة قال لهن : أنتن راودتن يوسف عن نفسه ؟ ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ <sup>(١)</sup> . فغمره جبريل عليه السلام فقال : ولا حين هممت بها ! فقال : ﴿ وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الْفَنِّ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ . قال : تبين <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد ، والسدي ، مثله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الحاكم في « تاريخه » ، وابن مردويه ، <sup>(٥)</sup> والديلمي <sup>(٥)</sup> ، عن أنس ، أن

(١) إن رأى القائل بأن قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . من كلام يوسف عليه السلام - قد ذهب بعض المفسرين إلى غيره ؛ فقد استظهره ابن كثير وأبو حيان اعتماداً على أن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك . وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام . ينظر البحر المحيط ٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٠ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢١٠ ، ٢١١ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٧ ، ٢١٥٨ ، والبيهقي (٧٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٠٤ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٦ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ح ١ .

رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : « لما قالها يوسف عليه السلام ، قال له جبريل عليه السلام : يا يوسف ، اذكر هممك . قال : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : لما قال يوسف عليه السلام : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال له جبريل عليه السلام : ولا يوم هممت بما هممت به ؟! فقال : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : لما قال يوسف عليه السلام : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال الملك - وطعن في جنبه - يا يوسف ، ولا حين هممت ؟! قال : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، عن حكيم بن جابر <sup>(٤)</sup> في قوله : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ . قال : قال له جبريل : ولا حين حللت السراويل ؟! فقال عند ذلك : ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ » <sup>(٥)</sup> .  
وأخرج <sup>(٦)</sup> ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ

(١) الديلمي ٢٤٤/٢ موقوفاً على أنس .

(٢) ابن جرير ٢١٢/١٣ .

(٣) ابن جرير ٢١٤/١٣ .

(٤) في الأصل : « حزام » .

(٥) سعيد بن منصور (١١٢٨ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧ .

(٦) ٦ - ٦) في م : « ابن المنذر » .

أَفِي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴿١﴾ . قال : هو قولُ يوسفَ للمليكة حينَ أراه اللهَ عَذْرَهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ جريج قال : أراد يوسفُ عليه السلامُ العذرَ قبلَ أن يخرجَ من السجنِ ، فقال : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ ؛ ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفِي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال ابنُ جريج : وبينَ هذا وبينَ ذلك ما يشته . قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخيرهِ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفِي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : يوسفُ يقولُهُ ؛ لم أخُنْ سيّدي <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفِي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : هذا قولُ يوسفَ عليه السلامُ ، لم يخنِ العزيزَ في امرأته ، قال : فقال له جبريلُ عليه السلامُ : ولا حيثُ <sup>(٤)</sup> حللتَ السراويلَ ؟ ! فقال يوسفُ عليه السلامُ : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ﴾ إلى آخرِ الآية <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَفِي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : قال له جبريلُ عليه السلامُ : اذكُرْ هَمَّكَ . قال : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٢١٥/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٥٧/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٠٢/١٣ .

(٣) ابن جرير ٢٠٨/١٣ .

(٤) في م : « حين » .

(٥) ابن جرير ٢٠٨/١٣ ، ٢١٣ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢١٣/١٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن سعيد بن جبير: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: فقال له الملك أو جبريل: ولا حين هممت بها؟! فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِيَّ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾<sup>(١)</sup>. ٢٤/٤

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. فقال له الملك أو جبريل: ولا حين هممت بها؟! فقال يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِيَّ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: فقال له الملك: ولا حين هممت؟! فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِيَّ﴾.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أن الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام قال: اذكروا ما هممت به. قال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِيَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الحسن في قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾. قال: خشي نبي الله أن يكون زكى نفسه، فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِيَّ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا أُبْرِئُ

(١) ابن جرير ٢١١/١٣، ٢١٢.

(٢) ابن جرير ٢١٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧.

﴿نَفْسِي﴾ . قال : يعنى هَمَّتْهُ التى همَّ بها <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ العزيزِ بنِ عميرٍ قال : النفسُ أُمارةٌ بالسوءِ ، فإذا جاءَ العزمُ مِنَ اللَّهِ كانتِ هى التى تدْعوكَ <sup>(٢)</sup> إلى الخيرِ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ .

أخرج ابنُ عبدِ الحكمِ فى «فتوحِ مصر» ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فأثاه الرسولُ فقال : أَلْقِ عَنْكَ ثِيَابَ السَّجَنِ ، وَابْسُ ثِيَابًا جَدِّدًا ، <sup>(٣)</sup> وَقُمْ إِلَى <sup>(٣)</sup> الْمَلِكِ . فدعا له أهلُ السَّجَنِ - وهو يومئذِ ابنُ ثلاثين سنةً - فلما أتاها رأى غلامًا حدَّثًا ، فقال : أَيْعَلِمُ هَذَا رُؤْيَاى وَلَا يَعْلَمُهَا السَّحَرَةُ وَالْكُهَنَةُ ؟! وأقَعَدَهُ قُدَّامَهُ وقال له : لَا تَخَفْ . وألبسه طوقًا من ذهبٍ وثيابَ حريرٍ ، وأعطاه دَابَّةً مُسَرَّجَةً مَزِينَةً كدابةِ الْمَلِكِ ، وَضَرَبَ بِالطَّبْلِ بِمَصْرَ : إِنَّ يَوْسُفَ خَلِيفَةُ الْمَلِكِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿أَسْتَخْلِفْهُ لِنَفْسِي﴾ . قال : أَتَّخِذْهُ <sup>(٥)</sup> لِنَفْسِي <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبى حاتم ٢١٥٨/٧ .

(٢) فى م : « تدعو » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « ثم أتى » .

(٤) ابن عبد الحكم ص ١٣ .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « أعدّه » .

(٦) ابن جرير ٢١٦/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٥٩/٧ .



وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ المنذر، عن 'زيد العمي' (١) قال : لما رأى يوسفُ عليه السلامُ عزيزَ مصرَ قال : اللهمَّ إني أسألك بخيرِكَ من خيرِهِ ، وأعوذُ بعزَّتِكَ من شرِّهِ (٢) .

وأخرج ابنُ جرير، وأبو الشيخ، عن أبي ميسرة قال : لما رأى العزيزُ لَبَقَ يوسفَ وكَيْسَهُ وظَرْفَهُ دعاه ، فكان يتغذى معه ويتعشى دونَ غلمانِهِ ، فلما كان بينَهُ والمرأة ما كان ، قالت : لم تُدني هذا من بينِ غلمانِكَ ؟ ! ثمَّه فليتغذَّ (٣) مع الغلمانِ . قال له : اذهب فتغذَّ مع الغلمانِ . فقال له يوسفُ : أترغبُ أن تأكلَ معي ؟ أنا واللهُ يوسفُ بنُ يعقوبَ نبيِّ اللهِ ، ابنُ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ (٤) ، ابنُ إبراهيمَ خليلِ اللهِ (٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال الملكُ ليوسفَ : إني أحبُّ أن تخالطنِي في كلِّ شيءٍ إلا في أهلي ، وأنا آنفُ أن تأكلَ معي . فغضبَ يوسفُ عليه السلامُ فقال : أنا أحقُّ أن آنفَ ؛ أنا (٦) ابنُ إبراهيمَ خليلِ اللهِ ، وأنا ابنُ إسحاقَ ذبيحِ اللهِ ، وأنا ابنُ يعقوبَ

(١ - ١) في ٢، ح ١ : « يزيد القمي » .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٤٧/١٠ بلفظ : « وأعوذ بقوتك من شره » .

(٣) في ص ، ف ٢، ح ١ : « فليقعد » .

(٤) قال ابن قيم الجوزية : وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهًا ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم ، فإن فيه : إن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره ، وفي لفظ : وحيدهِ ، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكرُ أولاده . زاد المعاد ٧١/١ ، وينظر تفسير ابن كثير ٣٠/٧ .

(٥) ابن جرير ٢١٧/١٣ .

(٦) في ص ، ف ١، ف ٢، ح ١ : « إني » .

نَبِيُّ اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : أسلم الملك الذي كان معه يوسف عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن أبي هريرة قال : استعملني عمر على البحرين ، ثم نزعني وغرمني اثني عشر ألفاً ، ثم دعاني بعد إلى العمل فأبيت ، فقال : ولم وقد سأل يوسف عليه السلام العمل وكان خيراً منك ؟ فقلت : إن يوسف عليه السلام نبي ابن نبي ، وأنا ابن أميمة ، وأنا أخاف أن أقول بغير علم <sup>(٣)</sup> ، وأن أفتي بغير علم ، وأن يضرب ظهري ، ويؤتَمَّ عِرْضِي ، ويؤخذ مالي <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الخطيب في « رواة مالك » عن جابر قال : كان يوسف عليه السلام لا يشبع ، ف قيل له : ما لك لا تشبع ويبيدك خزائن الأرض ؟ قال : إني إذا شبعت نسيت الجائع .

وأخرج وكيع في « الغرر » ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الحسن قال : قيل ليوسف عليه السلام : تجوع وخزائن الأرض بيدك ؟ قال : إني أخاف أن أشبع فأنسى الجائع <sup>(٥)</sup> .

(١) سعيد بن منصور (١١٢٩ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٢١٥٩/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٢٢/١٣ .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « حلم » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٦٠/٧ مقتصرًا على أوله ، والحاكم ٣٤٧/٢ .

(٥) في ح ١ : « الجائع » ، وفي م : « الجيعان » .

والأثر عند البيهقي (٥٦٨٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ . يَقُولُ : عَلَى جَمِيعِ الطَّعَامِ ، ﴿ إِنِّي حَفِيزٌ ﴾ لَمَّا اسْتَوْدَعْتَنِي ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ <sup>(١)</sup> بِسِنِينَ الْمَجَاعَةِ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ . قَالَ : كَانَ لِفِرْعَوْنَ خَزَائِنٌ كَثِيرَةٌ غَيْرِ الطَّعَامِ ، فَأَسْلَمَ سُلْطَانَهُ كُلَّهُ لَهُ ، وَجَعَلَ الْقَضَاءَ إِلَيْهِ ؛ أَمْرُهُ وَقَضَاؤُهُ نَافِذٌ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي حَفِيزٌ ﴾ . قَالَ : لَمَّا وَلَّيْتُ ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بِأَمْرِهِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ ﴾ . قَالَ : حَفِيزٌ لِلْحِسَابِ <sup>(٥)</sup> ، عَلِيمٌ بِالْأَلْسِنِ <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْأَشْجَعِيِّ ، مِثْلَهُ <sup>(٦)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا

(١) فِي م : « عَلَيْهِمْ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٩/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٦٠/٧ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٨/١٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « لِلْحَسَنَاتِ » .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٦٠/٧ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٩/١٣ .

لِيُؤْسَفَ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ . قال : « ملَّكناه فيما <sup>(١)</sup> يكون فيها ، ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ من تلك الدنيا ، يصنِّع فيها ما يشاء ، فَوُضِّتْ إليه . قال : ولو شاء أن يجعلَ فرعونَ من تحت يديه ، ويجعله مِن / فوقَ لفعل <sup>(٢)</sup> .

٢٥/٤

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن الفضيلِ بنِ عياضٍ قال : وَقَفْتُ امرأةَ العزيزِ على ظهرِ الطريقِ حتى مرَّ يوسفُ عليه السلامُ فقالت : الحمدُ لِلَّهِ الذي جعلَ العبيدَ ملوكًا بطاعتهِ ، وجعلَ الملوكَ عبيدًا بمعصيته <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : ذَكَرُوا أَنَّ إطفيرَ <sup>(٤)</sup> هَلَكَ في تلكَ الليالي ، وَأَنَّ المَلِكَ الرِّيَّانَ زَوَّجَ يوسفَ عليه السلامُ امرأته راعيلَ ، فقال لها حينَ أُدْخِلْتُ عليه : أليسَ هذا خيرًا مما كنتِ تريدين ؟ فقالت : أَيُّهَا الصَّدِيقُ ، لا تَلْمَنِي ، فَإِنِّي كُنْتُ امرأةَ كما ترى حسناءَ جَمَلَاءَ <sup>(٥)</sup> ، ناعمةً في مُلْكٍ ودنيا ، وكان صاحبي لا يَأْتِي النساءَ ، وكنتُ كما جعلَكَ اللَّهُ في حَسَنِكَ وهَيئَتِكَ ، فغَلَبَتْنِي نفسِي على ما رأيت . فيزْعُمُونَ أَنَّهُ وجدها عذراءً ، فأصابَهَا فولَدَتْ لَهُ رجلين <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ أبو الشيخ ، عن <sup>(٧)</sup> « عبدِ اللَّهِ » بنِ منبِهٍ ، عن أبيه قال : تعرَّضَتْ امرأةٌ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٦١ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٦٢ .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، م : « أطفير » ، وفي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « أطفير » .

(٥) في ف ٢ ، ح ١ : « جميلة » . والجملاء : الجميلة المليحة . اللسان (ج م ل) .

(٦) ابن جرير ١٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢١٦١ .

(٧ - ٧) في الأصل ، ر ٢ : « عبد العزيز » . وينظر تهذيب الكمال ٣١ / ١٤١ .

العزير ليوسف عليه السلام في الطريق حين مر بها ، فقالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيداً ، وجعل العبيد بطاعته ملوكاً ، فعرفها فتزوجها فوجدها بكرًا ، وكان صاحبها من قبل لا يأتي النساء .

وأخرج الحكيم الترمذي عن وهب بن منبه قال : أصابت امرأة العزيز حاجة فقيل لها : لو أتيت يوسف بن يعقوب فسألتيه . فاستشارت الناس في ذلك فقالوا : لا تفعل ، فإننا نخاف عليك . قالت : كلا ، إني لا أخاف من يخاف الله . فدخلت عليه فرأته في ملكه ، فقالت : الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكاً بطاعته . ثم نظرت إلى نفسها فقالت : الحمد لله الذي جعل الملوك عبيداً بمعصيته . فقضى لها جميع حوائجها ، ثم تزوجها فوجدها بكرًا ، فقال لها : ليس هذا أجمل مما أردت ؟ قالت : يا نبي الله ، إني ابتليت فيك بأربع ؛ كنت أجمل الناس كلهم ، وكنت أنا أجمل أهل زمانى ، وكنت بكرًا ، وكان زوجي عتيثًا<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم ، أن يوسف عليه السلام تزوج امرأة العزيز فوجدها بكرًا ، وكان زوجها عتيثًا .

قوله تعالى : ﴿ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مِنْ شَاءٍ ﴾ .

أخرج<sup>(٢)</sup> الحكيم الترمذي ، وابن أبي الدنيا في « الفرج » ، و« البيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

(١) الحكيم الترمذي ٢ / ١٨١ ، ٣ / ٣٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

« اطلبوا الخيرَ دهرَكم كُلَّهُ ، وتعرضوا لنفحاتِ رحمةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا  
نفحاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، واسألوا اللَّهَ أَنْ يَسْتَرَّ عَوْرَاتِكُمْ  
وَيُؤَمِّنَ رُوعَاتِكُمْ » <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ [٢٢٦] قَالَ : سَأَلْتُ  
الْحَسَنَ فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا  
يَتَّقُونَ﴾ . مَا هِيَ ؟ قَالَ : يَا مَالِكُ ، اتَّقُوا الْحَارِمَ ؛ خَمَصَتْ بَطُونُهُمْ ، تَرَكُوا الْحَارِمَ  
وَهُمْ يَشْتَهُونَهَا <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ إِخْوَةَ  
يُوسُفَ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ، جَاءَ بُصَوَاعِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ  
يَشْرِبُ فِيهِ فَوْضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَجَعَلَ يَنْقُرُهُ وَيَطِئُ ، وَيَنْقُرُهُ وَيَطِئُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا  
الْجَائِمَ لِيُخْبِرُنِي عَنْكُمْ خَبْرًا ، هَلْ كَانَ لَكُمْ أَخٌ مِنْ أَبِيكُمْ يَقَالُ لَهُ يُونُسُ ، وَكَانَ  
أَبُوهُ يُحِبُّهُ دُونَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ أَنْطَلَقْتُمْ بِهِ فَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْجُبِّ ، وَأَخْبَرْتُمْ أَبَاكُمْ أَنَّ  
الذُّئْبَ أَكَلَهُ ، وَجِئْتُمْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ؟ قَالَ : فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى  
بَعْضٍ ، وَيَعْجَبُونَ : إِنَّ هَذَا الْجَائِمَ لِيُخْبِرُ خَيْرَكُمْ ، فَمِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ هَذَا <sup>(٣)</sup> ؟

(١) الحكيم الترمذی ٢/ ٢٩٣ ، وابن أبي الدنيا ص ١١ ، والبيهقي (٣٠٦) . ضعيف (ضعيف الجامع -

٩٠٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٧٩٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ٧/ ٢١٦٢ (١١٧٢٨) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٣٣ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٦٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ<sup>(١)</sup> أبي الجليلِ قال : قال يوسفُ عليه السلامُ لإخوته : إنَّ أمركم ليَريئى ، كأنكم جواسيسُ . قالوا : يأيُّها العزيزُ ، إنَّ أبانا شيخٌ صدِّيقٌ ، وإنا قومٌ صدِّيقون ، وإنَّ اللهَ يُحيى بكلامِ الأنبياءِ القلوبَ ، كما يُحيى وأبلى السماءِ الأرضَ ، ويقولُ لهم وفى يده الإناءُ وهو يقرِّعُه القرعةَ : كأنَّ هذا يخبرُ عنكم بأنكم جواسيسُ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عونٍ قال : قلتُ للحسينِ : تُرى يوسفَ عرِفَ إخوته ؟ قال : لا واللهِ ، ما عرَفهم حتى تعرَّفوا إليه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ . قال : لا يعرفونه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : لما جعل يوسفُ عليه السلامُ ينقُرُ الصاعَ<sup>(٥)</sup> ويخبرُهم ، قام إليه بعضُ إخوته فقال : أنشدك باللهِ ألا<sup>(٥)</sup> تكشفَ لنا عورةً .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قوله : ﴿ أَتَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٥/١ ، وابن جرير ٢٢٤/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٤) فى ف ٢ ، ر ٢ : « الصواع » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ : « أن » .

أَيِّكُمْ ﴿١﴾ . قال : يعنى بنيامين ، وهو أخو يوسف لأبيه وأمه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . قال : خيرٌ مَنْ يَضِيفُ بِمَصْرَ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج <sup>(٣)</sup> ابن المنذر <sup>(٣)</sup> عن ابن جريج <sup>(٤)</sup> فى قوله : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . قال : خيرٌ <sup>(٥)</sup> الْمُضِيفِينَ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ . قال يوسف عليه السلام : أنا خيرٌ من / يَضِيفُ بِمَصْرَ <sup>(٦)</sup> . ٢٦/٤

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم ، أنه كان يقرأ : ( وقال لِفَتِيَّتِهِ ) <sup>(٧)</sup> . <sup>(٨)</sup> وعن الحسن ، أنه كان يقرأ : ﴿وَقَالَ لِفَتِيَّتِهِ﴾ <sup>(٩)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ( وقال لِفَتِيَّتِهِ ) <sup>(٨)</sup> . أى : لغيره ، ﴿أَجْعَلُوا بِضَعْنَهُمْ﴾ . أى : أوراقتهم <sup>(١٠)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢٥/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٣/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٦٤/٧ .

(٣ - ٣) فى م : «ابن جرير» .

(٤) بعده فى م : «عن مجاهد» .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ١ .

(٦) ابن جرير ٢٢٥/١٣ .

(٧) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر ، وعاصم فى رواية أبى بكر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص «لَفَتِيَّانِهِ» . النشر ٢٢٢/٢ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) سعيد بن منصور (١١٣٠ ، ١١٣١ - تفسير) .

(١٠) ابن جرير ٢٢٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧ .



وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن إسحاق قال : كان منزل يعقوب وبنيه فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربيات<sup>(١)</sup> ، من أرض فلسطين بغير الشام . وبعض يقول : كان بالأولاج<sup>(٢)</sup> ، من ناحية شعب أسفل من حسمى<sup>(٣)</sup> . وكان صاحب بادية له بها شاء وإبل<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن المغيرة ، عن أصحاب عبد الله : ( فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا يَكْتُلُ )<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ( فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا يَكْتُلُ ) له بعيرا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مغيرة ، عن أصحاب عبد الله : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأبو عبيد ، وابن المنذر ، عن علقمة ، أنه كان يقرأ : ( رِدَّتْ إِلَيْنَا ) . بكسر الراء .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ مَا نَبِغِي هَٰذِهِ بِضَعْتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ . يقول : ما نبغي وراء هذا ، هذه أوراقتنا ردت

(١) في ص ، ف ٢ : « الغربان » . والعربيات : بالتحريك جمع عرابة ، وهي بلاد العرب ، وعربيات : طريق في جبل بطريق مصر . معجم البلدان ٦٢٣/٣ .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « بالاولاج » . والأولاج : مكان بنواحي حسمى . ينظر معجم البلدان ٤٠٧/١ .

(٣) حسمى : قال ابن السكيت : حسمى لجذام جبال وأرض بين أيلة ، وجانب تيه بني إسرائيل . معجم البلدان ٣١٧/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٦٥/٧ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء ، وقرأ الباقر بالنون . التيسير ص ١٠٥ ، والنشر ٢٢٢/٢ .

إلينا ، وقد أوفى لنا الكيل ، ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . أى : حِمْلُ بَعِيرٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ . قال : حِمْلُ حِمَارٍ . قال : وهى لغة . قال أبو عبيد : يعنى مجاهد أن الحمار يقال له فى بعض اللغات : بَعِيرٌ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبَةَ ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد فى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال : <sup>(٣)</sup> تَهْلِكُوا جميعًا . وفى قوله : ﴿فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْفِقَهُمْ﴾ . قال : عهدهم <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ . قال <sup>(٥)</sup> : إلا أن تغلبوا حتى لا تُطيقوا ذلك <sup>(٥)</sup> . قوله تعالى : ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ الْآيَتِينَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِيدٍ﴾ . قال : رهب يعقوبُ عليهم العين <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبَةَ ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن محمد بن كعب فى قوله : ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِيدٍ﴾ . قال : خشيى عليهم العين <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٣٣/١٣ ، ٢٣٤ ، وابن أبى حاتم ٢١٦٦/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٣٤/١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٣٥/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٦٧/٧ .

(٥) ابن جرير ٢٣٥/١٣ ، ٢٣٦ ، وابن أبى حاتم ٢١٦٧/٧ .

(٦) ابن جرير ٢٣٧/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٦٨/٧ ، وسقط من إسناده ابن أبى حاتم ذكر ابن عباس .

(٧) ابن جرير ٢٣٨/١٣ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ .  
قال : خشي يعقوب على ولده العين<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ .  
قال : خاف عليهم العين<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،  
عن قتادة في قوله : ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ . قال : كانوا قد أوتوا صوراً  
وجمالاً ، فخشى عليهم أنفسهم الناس<sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم النخعي في  
قوله : ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ . قال : أحب يعقوب أن يلقي يوسف أخاه  
في خلوة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو  
الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ . قال :  
خيفة العين على بنيه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِنَّهُ  
لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ . قال : إنه لعامل بما علم ، ومن لا يعمل لا يكون عالماً<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٣٨/١٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧ .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٥/١ ، وابن جرير ٢٣٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٨/٧ ، ٢١٦٩ .

(٤) سعيد بن منصور (١١٣٣ - تفسير) . بلفظ : أحب يعقوب أن يلقي أخوة يوسف يوسف في خلوة .

(٥) ابن جرير ٢٣٩/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٩/٧ .

(٦) ابن جرير ٢٤٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٠/٧ ، دون قوله : «ومن لا يعمل لا يكون عالماً» .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَا أَوْسَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ . قَالَ : ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْزَلَهُ مَعَهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ . قَالَ : فَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَيْأَسْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾ . قَالَ : لَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُمْ وَكَالَ لَهُمْ طَعَامَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾ . قَالَ : هُوَ إِنَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ . ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ قَالَ : فِي مَتَاعِ أَخِيهِ <sup>(١)</sup> . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾ . قَالَ : هُوَ الصُّوَاغُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهُوَ صُّوَاغٌ <sup>(٢)</sup> . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : السَّقَايَةُ وَالصُّوَاغُ شَيْءٌ وَاحِدٌ يَشْرَبُ مِنْهُ يُوسُفُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : السَّقَايَةُ إِنَاءُهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ ، وَكَانَ مِنْ فِضَّةٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : السَّقَايَةُ هُوَ الصُّوَاغُ ، وَكَانَ كَأَسَا مِنْ ذَهَبٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٢/١٣ - ٢٤٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٧٠/٧ ، ٢١٧١ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٧١/٧ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٥/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٧١/٧ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٤٦/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٧١/٧ .

﴿أَيَّتَهَا آلْعِرْ﴾ . قال : كانت العير حميرا<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، وأبو الشيخ ، وابن منده في « غرائب شعبة » ، وابن مردويه ، والضياء ، عن ابن عباس في قوله : ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ . قال : شيء يشبه المكوك من فضة ، كانوا يشربون فيه<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف والابتداء » ، والطبستى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ . قال : الصواع الكأس الذي يشرب فيه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الأعشى وهو يقول<sup>(٣)</sup> :

لَهُ دَرْمَكٌ<sup>(٤)</sup> فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبٌ وَقَدَرٌ وَطَبَّاخٌ وَصَاعٌ وَدَيْسَقٌ<sup>(٥)</sup>

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ . قال : / هو المكوك الفارسي الذي يلتقي ٢٧/٤ طرفاه ، كانت تشرب فيه الأعاجم<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٤٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٢/٧ ، ٢١٧٣ .

(٢) ابن جرير ٢٤٩/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧ ، وابن منده ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٣٥٩ - والضياء ٩٥/١٠ (٩٣) .

(٣) اللسان (د س ق) ، (درمك) . وهو في ديوانه ص ٢١٧ مركب من بيتين :  
له درمك في رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق  
وحور كأمثال الدمى ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق

(٤) الدرمك : الدقيق الناعم . النهاية ١١٤/٢ .

(٥) الديسق : خوان من فضة ، والحيز الأبيض ، والطبست . اللسان (د س ق) .

(٦) ابن جرير ٢٥٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٣/٧ .

قال : كان من فضة <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ . قال : كان من نحاس <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ : ﴿نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ . بضم الصاد مع الألف <sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن الأنباري ، عن أبي هريرة ، أنه كان يقرأ : ( صَاعَ الْمَلِكِ ) <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن يحيى بن يعمر ، أنه كان يقرأها : ( صَوَاعَ الْمَلِكِ ) . بالغين المعجمة . قال : كان صيغ من ذهب أو فضة ، سقايتها التي كان يشرب فيها <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري عن أبي رجاء ، أنه قرأ : ( نفقد صَوَاعَ الْمَلِكِ ) . بعين غير معجمة ، وصاد مفتوحة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عن عبد الله بن عون ، أنه كان يقرأ : ( صَوَاعَ الْمَلِكِ ) . بصاد مضمومة <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٢٥٠ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٣) سعيد بن منصور ( ١١٣٦ - التفسير ) . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٣٠ .

(٤) ابن أبي حاتم ٧ / ٢١٧٣ . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٣٠ .

(٥) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٣٠ .

وأخرج عن سعيد بن جبير، أنه كان يقرأ: (صِيَاعَ الْمَلِكِ) <sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾. قال: حِمْلُ حمارٍ طعام، وهي لغة <sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾. أى: وقُرْ بَعِيرٍ <sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾. يقول: كفيل <sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، مثله <sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾. قال: الزعيم هو المؤذن الذى قال: ﴿أَيَّتَهَا أَلْعِيرُ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس، أن نافع بن

(١) كذا في النسخ وتفسير القرطبي ٩/ ٢٣٠. والذي في مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٨ والبحر المحيط فيما نقله عن صاحب اللوامح عن سعيد: (صواغ). وذكر فيما نقله عن ابن عطية، عن سعيد - أبو حيان قراءة أخرى هي: (صواغ). البحر المحيط ٥/ ٣٣٠.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٥٢، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٣، ٢١٧٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣.

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣ - ٢٥٥.

(٥) ابن جرير ١٣/ ٢٥٣، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٤.

الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ . ما الزعيم ؟ قال :  
الكفيل . قال فيه فروة بن مسيكة :

أَكُونُ زَعِيمَكُمْ فِي كُلِّ عَامٍ      بجيش جحفيل لجِبِ لَهُامِ  
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الربيع بن أنس  
في قوله : ﴿مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ . يقول : ما جئنا لنعصى في  
الأرض <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿قَالُوا فَمَا  
جَزَاؤُهُ﴾ . قال : عزفوا الحكم في حكمهم فقالوا : ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ  
فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ . وكان الحكم عند الأنبياء ، يعقوب وبنوه عليهم السلام ، أن  
يؤخذ السارق بسرقة عبدا ، يُسْتَرَقُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : أخبروه بما  
يحكم في بلادهم ، أنه من سرق أخذ عبدا ، فقالوا : ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي  
رَحْلِهِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ،  
عن قتادة في قوله : ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمُ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أنه كان كلما فتح  
متاع رجل ، استغفر تأثما مما صنع ، حتى بقي متاع الغلام ، قال : ما أظن أن هذا

(١) ابن جرير ٢٥٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٦٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٤/٧ .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٦/١ ، وابن جرير ٢٥٨/١٣ عن معمر قال : بلغنا ولم يذكر الكلبي .



أَخَذَ شَيْئًا . قَالُوا : بلى ، فاستَبْرَه <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ . قَالَ : كَذَلِكَ صَنَعْنَا لِيُوسُفَ ، ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ . يَقُولُ : فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ . قَالَ : كَانَ فِي دِينِ مَلِكِهِمْ أَنَّهُ مَنْ سَرَقَ أُخِذَتْ مِنْهُ السَّرَقَةُ وَمِثْلُهَا مَعَهَا مِنْ مَالِهِ ، فَيُعْطِيهِ الْمَسْرُوقَ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ . يَقُولُ : فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ فِي الْآيَةِ قَالَ : دِينَ الْمَلِكِ لَا يُؤْخَذُ بِهِ مَنْ سَرَقَ أَصْلًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ كَادَ لِأَخِيهِ حَتَّى تَكَلَّمُوا بِمَا تَكَلَّمُوا بِهِ فَأَخَذَهُمْ بِقَوْلِهِمْ ، وَلَيْسَ فِي قَضَاءِ الْمَلِكِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ . قَالَ : لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي دِينِ الْمَلِكِ ؛ أَنْ يَأْخُذَ مَنْ سَرَقَ عَبْدًا <sup>(٥)</sup> .

(١) فاستبره : من الاستبراء سهلت همزتها وحذفت للأمر وأصلها : فاستبره : أى : اطلب آخر أمره لقطع الشبهة . وقد تكون فاستبره . أى : فاختبره . والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، وابن جرير ١٣/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٤ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٦ .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٦٥ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦ ، وابن جرير ١٣/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الكلبي قال : كان مُحْكَمُ الْمَلِكِ ، أَنَّ مَنْ سَرَقَ ضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعُزْمُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . قال : إِلَّا بَعْلَةً ، كَاذَها اللَّهُ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاعْتَلَّ بِهَا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، من طريق مالك [٢٢٦] ابن أنس قال : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ . قال : بِالْعِلْمِ ؛ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج في قوله : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ . قال : يَوْسُفُ وَإِخْوَتُهُ أَوْتُوا عِلْمًا ، فَرَفَعْنَا يَوْسُفَ فَوْقَهُمْ فِي الْعِلْمِ دَرَجَةً<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : يَكُونُ هَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا ، وَهَذَا أَعْلَمَ مِنْ هَذَا ، وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ<sup>(٥)</sup> .

٢٨/٤

(١) عبد الرزاق ٣٢٦/١ ، وابن جرير ٢٦٥/١٣ ، عن معمر قال : بلغنا . ولم يذكر الكلبي .

(٢) ابن جرير ٢٦٢/١٣ ، وفيه : « فعلة » . بدلًا من : « بعلة » ، وابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢١٧٦/٧ ، ٢١٧٧ .

(٤) ابن جرير ٢٦٧/١٣ .

(٥) ابن جرير ٢٦٨/١٣ ، ٢٦٩ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧ ، والبيهقي (٢٣٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبيرة قال : كنا عند ابن عباس فحدثنا بحديث ، فقال رجل : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . فقال ابن عباس : بئس ما قلت ، الله العليم الخبير هو فوق كل عالم<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب قال : سألت رجلاً علياً عن مسألة ، فقال فيها ، فقال الرجل : ليس هكذا ، ولكن كذا وكذا . قال علي : أصبت وأخطأت ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : علم الله فوق كل عالم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : الله أعلم من كل أحد<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحسن في الآية قال : ليس عالم إلا فوقه عالم ، حتى ينتهي العلم إلى الله<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وسعيد بن منصور (١١٣٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/ ٢٦٩ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٢٦٩ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢١٧٧ ، والبيهقي (٢٣٧) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٢٧٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

<sup>(١)</sup> قال : يعنى الله بذلك نفسه .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قال : هكذا حتى ينتهى العلم إلى الله <sup>(١)</sup> ؛ منه بدأ وإليه يعود . وفى قراءة عبد الله : ( وفوق كل <sup>(٢)</sup> عالم عليم ) <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ، وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ . قالوا : هو ذلك أيضًا ، يوسف وإخوته هو فوقهم فى العلم .

قوله تعالى : ﴿فَالَوْأَإِنْ يَسْرِقْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : يغنون يوسف <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغنى ، أن عمته ، وكانت أكبر ولد إسحاق ، وكانت إليها منطقة إسحاق ، فكانوا يتوارثونها بالكبر ، وكان يعقوب حين ولد له يوسف ، قد حضنته عمته ، فكان معها وإليها ، فلم يحب أحد شيئاً من الأشياء كحبها إياه ، حتى إذا ترعرع وقعت نفس يعقوب عليه ، فأتاها فقال : يا أختي ، سلمى إلى يوسف ، فوالله ما أقدر على أن يغيب عنى ساعة . قالت :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وبعده فى ر ٢ ، ح ١ : «ذى» . والقراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩ ، وفيه قراءة عبد الله : ( وفوق كل ذى علم عالم » ، والبحر المحيط ٣٣٣/٥ .

(٣) ابن جرير ٢٧١ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٧٢ / ١٣ .

فوالله ما أنا بتاركته ، فدعته عندى أياما أنظر إليه ، لعل ذلك يُسلينى عنه . فلما خرج يعقوبُ من عندها ، عمّدت إلى مِنطقة إسحاقَ فحزمتها على يوسفَ من تحت ثيابه ، ثم قالت : فقدتُ مِنطقةَ إسحاقَ ، فانظروا من أخذها ومن أصابها . فالتُمستُ ، ثم قالت : اكشفوا أهلَ البيتِ . فكشفوهم فوجدوها مع يوسفَ ، فقالت : والله إنه لى لَسَلَمَ أصنعُ فيه ما شئتُ . فأتاها يعقوبُ فأخبرته الخبرَ ، فقال لها : أنتِ وذالكِ ، إن كان فعلَ ذلك فهو سَلَمٌ لكِ ، ما أستطيعُ غيرَ ذلك . فأمسكته فما قدَرَ عليه حتى ماتتُ ، فهو الذى يقولُ إخوةُ يوسفَ حينَ صنعَ بأخيه ما صنعَ : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : سرق مُكحلةٌ لخالته .

وأخرج أبو الشيخ عن عطيةَ قال : سرق فى صباه ميلين من ذهب .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قوله : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : « سرق يوسفُ عليه السلامُ صنما لجده أبى أمه من ذهبٍ وفضةٍ ، فكسره وألقاه على الطريقِ ، فعيّره إخوته بذلك » .

<sup>(٢)</sup> وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ فى قوله : ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : سرق يوسفُ صنما لجده أبى أمه من ذهبٍ أو فضةٍ ، فكسره وألقاه فى الطريقِ ، فعيّره بذلك إخوته<sup>(٣)</sup> .

(١) ابن إسحاق - كما فى تفسير ابن كثير ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٧٤/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٧٨/٧ .

(٢) - سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٧٢/١٣ ، ٢٧٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٧٧/٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ أُمُّ يَوْسُفَ أَمَرَتْ يَوْسُفَ أَنْ يَسْرِقَ صَنْمًا لِحَالِهِ كَانَ يَعْبُدُهُ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَرَقَتْهُ التِّي عَابَوْهُ بِهَا ؛ أَخَذَ صَنْمًا كَانَ لِأَبِي أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ الْحَيْرَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ يَوْسُفُ غُلَامًا صَغِيرًا مَعَ أُمِّهِ عِنْدَ خَالٍ لَهُ ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ ، فَدَخَلَ كَنِيسَةً لَهُمْ فَوَجَدَ تَمَثَالًا لَهُمْ صَغِيرًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَخَذَهُ . قَالَ : وَهُوَ الَّذِي عِيرَهُ إِخْوَتُهُ بِهِ ؛ ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطِيَّةٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ عَلَى الْخِوَانِ ، فَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ فَتَصَدَّقَ بِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِهِ ، أَنَّهُ سِئِلَ : كَيْفَ أَخَافَ يَوْسُفُ أَخَاهُ بِأَخْذِ الصُّوَاعِ ، وَقَدْ كَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أُخُوهُ ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَنَكِّرًا لَهُمْ يَكَايِدُهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَعْتَرِفْ لَهُ بِالنَّسَبِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَنَا أَخُوكَ مَكَانَ أَخِيكَ الْهَالِكِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ . وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ . قَالَ : أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ قَوْلَهُ : ﴿ أَنْتُمْ شَرُّ

(١) ابن جرير ٢٧٣/١٣ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٧٨/٧ .

(٣) ابن جرير ٢٤٢/١٣ ، ٢٤٣ .

مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ شَرُّ مَكَانًا ﴾ . قال : يوسف يقول ، ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ . قال : تقولون <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن شيبة قال : لما لقي يوسف أخاه قال : هل تزوجت بعدى ؟ قال : نعم . قال : وما شغلك الحزن عني ؟ قال : إن أباك يعقوب قال لي : تزوج لعل الله أن يذراً منك ذريةً يُنقلون - أو قال : يُسكنون - الأرض بتسبيحة <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير عن ابن إسحاق : ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ ﴾ . قال : أيسوا منه ورأوا شدته في أمره <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ . قال : وحدهم <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ . قال : شمعون الذي تخلف

(١) ابن جرير ٢٧٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٧٩/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٧٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٠/٧ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٨٩) . وفيه : « عن نسيبة » .

(٤) ابن جرير ٢٨١/١٣ .

(٥) ابن جرير ٢٨٢/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧ .

أكبرهم عقلاً ، وأكبر منه في الميلادِ رُوَيْلُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ . قال : هو رُوَيْلُ ، وهو الذي كان نهاهم عن قتله ، وكان أكبر القوم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ يَخْكُمُ اللَّهُ لِي﴾ . قال : أقاتلُ بسيفي حتى أقتل .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : إِنَّ شَمْعَانَ كان أشدَّ بنى يعقوبَ بأساً ، وإنه كان إذا غضب قام شعره وانتفخ ، فلا يُطْفِئُ غضبه شيء إلا أن يمسه أحدٌ من آلِ يعقوبَ ، وإنه كان قد أغار مرّةً على أهلِ قريةٍ فدمرهم ، وإنه غضب يومَ أخذَ بنو يعقوبَ بالصُّواعِ غضباً شديداً حتى انتفخ ، فأمر يوسفُ عليه السلامُ ابنه أن يمسه ، فسكن غضبه وبرد ، وقال : قد مسنى يدٌ من آلِ يعقوبَ .

قوله تعالى : ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾ الآيات .

أخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباس ، أنه قرأ : ( إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ )<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ زيدٍ قال : قال يعقوبُ عليه السلامُ لبنيه : ما يدري هذا الرجلُ أَنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقةٍ إلا بقولكم . فقالوا : ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ : لم نشهد أَنَّ السارقَ يؤخذُ بسرقةٍ إلا وذاك الذي عَلَّمْنَا<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٨٣/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٨٤/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨١/٧ .

(٣) وبها قرأ أيضاً أبو رزين والكسائي في رواية ، والقراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٦٩ ، وابن جرير ٢٨٧/١٣ ، ٢٨٨ ، والبحر المحييط ٣٣٧/٥ .

(٤) ابن جرير ٢٨٧/١٣ ، ٢٨٨ .



وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن إبراهيم ، أنه كره أن يكتم<sup>(١)</sup> الرجلُ شهادته ، فإذا استشهد شهد ، ويقرأ : ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ . قال : لم نعلم أنه سيسرق<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ . قال : ما كنا نعلم أنَّ ابنك يسرق<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ . قال : يقولون : ما كنا نظنُّ أن ابنك يسرق<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباس : ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ . قال : يعنون مصر<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾ . قال : مصر . وفي قوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، ومصدر التخريج : « يكتب » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٨٢/٧ .

(٣) ابن جرير ٢٨٩/١٣ ، ٢٩٠ .

(٤) ابن جرير ٢٩٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٥) عبد الرزاق ٣٢٧/١ ، وابن جرير ٢٩٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٣/٧ .

(٦) ٦ - ٦ سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٩١/١٣ .

جَمِيعًا ﴿١﴾ . قال : يوسف وأخيه وزوويل<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ . قال : يوسف وأخيه وكبيرهم الذى تخلف .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى روق قال : لما احتبس يوسف عليه السلام أخاه بسبب السرقة ، كتب إليه يعقوب عليه السلام : من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله إلى يوسف عزيز فرعون ، أما بعد ، فإننا أهل بيت موكل بنا بالبلاء ، إن أبى إبراهيم عليه السلام ألقى فى النار فى الله فصبر ، فجعلها الله عليه بؤدا وسلاما ، وإن أبى إسحاق عليه السلام قُرب للذبح فى الله فصبر ، ففداه الله بذبح عظيم ، وإن الله كان وهب لى قوة عين فسلبنيه ، فأذهب حزنه بصرى ، وأيسس لحمي على عظمي ، فلا ليل لى ، ولا نهارى نهاز ، والأسير الذى فى يدك بما ادعى عليه من الشرقي أخوه لأمه ، فكنت إذا ذكرت أسفى عليه قرْبته منى فسلى عني بعض ما كنت أجد ، وقد بلغنى أنك حبسته بسبب سرقة ، فخل سبيله ، فإننى لم ألد سارقا وليس بسارق ، والسلام<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى الجلد قال : قال له أخوه : يأيها العزيز ، لقد ذهب لى أخ ما رأيت أحدا أشبه به منك ، لكأنه الشمس . فقال له يوسف عليه السلام : اسأل إله يعقوب أن يرحم صباك ، وأن يرد إليك أخاك .

قوله تعالى : ﴿وَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٢٩٢/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٤/٧ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢١٨٥/٧ . وقال ابن كثير عن هذا الأثر وشبهه : لا يصح . تفسير ابن كثير ٣٣٠/٤ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ﴾ . قَالَ : يَا حَزَنًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ﴾ . قَالَ : يَا حَزَنًا عَلَى يُوسُفَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ﴾ . قَالَ : يَا جَزَعًا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ يُونُسَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَزَنَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ حُزْنًا شَدِيدًا ، فَكَلَّمَ الْحَسَنُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : / مَا سَمِعْتُ اللَّهَ عَابَ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَزْنَ <sup>(٤)</sup> .

٣٠/٤

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ مِنْذُ خَرَجَ يُوسُفُ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْمِ رَجَعُ ، ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَفَارِقِ الْحَزْنَ قَلْبَهُ ، وَدَمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ ، وَاللَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ خَلِيقَةٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ الْاسْتِرْجَاعَ غَيْرَ هَذِهِ الْأُمَةِ ، وَلَوْ أُعْطِيَهَا أَحَدٌ لَأُعْطِيَهَا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٣/١٣ ، ٢٩٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٨٥/٧ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٤/١٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٩٤/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٨٥/٧ .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ١٨٧/٧ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩٠/١٣ ، ٥٠٣ .

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٨٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣١٣/١٣ ، ٣٥٩ .

يعقوب ، ألا تسمعون إلى قوله : ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَىٰ يُونُسَ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأحنف بن قيس ، أن النبي ﷺ قال : « إن داود قال : يا رب ، إن بني إسرائيل يسألونك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فاجعلني لهم رابعاً . فأوحى الله إليه : إن إبراهيم ألقى في النار بسببي فصبر ، وتلك بليّة لم تنلك ، وإن إسحاق بذل مهجّة دمه في سببي فصبر ، وتلك بليّة لم تنلك ، وإن يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر ، وتلك بليّة لم تنلك »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : حزين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري في « الوقف » عن ابن عباس ، أن نافع [ ٢٢٧ ] بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . ما الكظيم ؟ قال : المغموم ، قال فيه قيس بن زهير :

فإن أكَ كَظِماً لمُصابٍ شَأْسٍ      فإني اليوم منطلقٌ لسائِي  
وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . قال : كظم الحزن<sup>(٤)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٣٢٧/١ ، وابن جرير ٧٠٨/٢ ، ٢٩٥/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٥/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧ وقال ابن كثير : وهذا مرسل ، وفيه نكارة ، فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح ، ولكن على بن زيد بن جدعان له مناكير وغرائب كثيرة . والله أعلم . تفسير ابن كثير ٣٢٩/٤ .

(٣) ابن جرير ٢٥٦/١٤ .

(٤) ابن جرير ٢٩٦/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ .

وأخرج ابن المبارك، وعبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾. قال: كظم على الحزن، فلم يقل إلا خيراً. وفي لفظ: يردُّ حزنه في جوفه ولم يتكلَّم بسوء<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عطاء الخراساني في قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾. قال: فهو مكروب<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿كَظِيمٌ﴾. قال: مكروب.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الضحاك قال: الكظيم الكمد<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾. قال: مكمود<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن ابن زيد قال: الكظيم الذي لا يتكلَّم، بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ليث بن أبي سليم، أن جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام في السجن فعرفه، فقال له: أيُّها الملك الكريم على ربِّه، هل لك علمٌ يعقوب؟ قال: نعم. قال: ما فعل؟ قال: ابيضَّت

(١) ابن المبارك (٤٦٨)، وعبد الرزاق ١/٣٢٧، وابن جرير ١٣/٢٩٧، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٧.

(٢) ابن جرير ١٣/٢٩٧.

(٣) ابن جرير ١٣/٢٩٧، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٧.

(٤) ابن جرير ١٣/٢٩٦.

(٥) ابن جرير ١٣/٢٩٨.

عيناه من الحزن عليك . قال : فماذا بلغ من حزنه ؟ قال : حزنٌ سبعين مُثْكَلَةً .  
قال : هل له على ذلك من أجرٍ ؟ قال : نعم ، أجرٌ مائة شهيد<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، من طريق ليث عن ثابت البناني ، مثله سواءً<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال : حَدَّثْتُ أَنَّ  
جبريلَ عليه السلام أتى يوسفَ عليه السلام وهو بمصرَ في صورة رجلٍ ، فلما رآه  
يوسفُ عليه السلام عرفه ، فقام إليه فقال : أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ ريحُ ، الطاهرُ  
ثيابه ، الكريمُ على ربِّه ، هل لك بيعقوبَ من علمٍ ؟ قال : نعم . قال : فكيف هو ؟  
قال : ذهبَ بصره . قال : وما الذي أذهبَ بصره ؟ قال : الحزنُ عليك . قال : فما  
أُعْطِيَ على ذلك ؟ قال : أجرٌ سبعين شهيداً<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي جعفر قال : دَخَلَ جبريلُ على يوسفَ  
في السجن ، فقال له يوسفُ : يا جبريلُ ، ما بلغَ حزنُ أبي ؟ قال : حزنٌ سبعين  
ثُكْلَى . قال : فما بلغَ أجرُه من الله ؟ قال : أجرٌ مائة شهيدٍ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن خلف بن حوشب ، مثله<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،  
وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه قال : لما أتى جبريلُ عليه السلام يوسفَ عليه

(١) ابن جرير ٣٠٩/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٢) ابن جرير ٣١١/١٣ ، ٣١٢ .

(٣) ابن جرير ٣٠٩/١٣ ، ٣١٠ .

(٤) ابن جرير ٣١٠/١٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢١٢/١٣ .

السلام بالبشرى وهو فى السجن قال : هل تعرفنى أيُّها الصِّديقُ ؟ قال : أرى صورةً طاهرةً ، وزُوحًا طيبةً لا تُشبهُ أرواحَ الخاطئين . قال : فإنِّى رسولُ ربِّ العالمين ، وأنا الروحُ الأمينُ . قال : فما الذى أدخلكِ إلى مدخلِ المذنبين ، وأنتِ أطيبُ الطيبين ، ورأسُ المقرَّين ، وأمينُ ربِّ العالمين ؟ قال : ألم تعلمِ يا يوسفُ ، أنَّ اللهَ يطهِّرُ البيوتَ بطهرِ النبیین ؟ وأنَّ الأرضَ التى يدخُلونها هى أطهرُ<sup>(١)</sup> الأرضين ؟ وأنَّ اللهَ قد طهَّرَ بكِ السجنَ وما حوله ياطهرُ الطاهرين وابنِ المطهرين ؟ إنما يُطهِّرُ بفضلِ طهرِكَ وطهرِ آبائك الصالحين المخلصين . قال : كيف تسمِّينى بأسماءِ الصِّديقين وتُعِدُّنِى مِنَ الْمُخْلِصِينَ ، وقد دخلتُ مدخلَ المُنْذِنِينَ ، وسُمِّيتُ بِالصَّالِينَ الْمُفْسِدِينَ ؟ قال : لَمْ يَفْتِنْ قَلْبَكَ الْحَزْنُ ؟ وَلَمْ يُدْنِسْ حَزْنَتَكَ الرَّقُّ ، وَلَمْ تُطِغْ / سِدَّتْكَ فى معصيةِ ربِّكَ ، فلذلك سَمَّاكَ اللهُ بِأَسْمَاءِ الصِّدِّيقِينَ ، وَعَدَّكَ مَعَ الْمُخْلِصِينَ ، وَالْحَقَّ بِآبَائِكَ الصالحين . قال : هل لكِ علمٌ بيعقوبَ ؟ قال : نعم ، وهبَ اللهُ له الصبرَ الجميلَ ، واثْبَلَاهُ بِالْحَزَنِ عَلَيْكَ فَهُوَ كَظِيمٌ . قال : فما قَدْرُ حزنِهِ ؟ قال : قَدْرُ سَبْعِينَ ثَكْلَى . قال : فما ذالهِ مِنَ الْأَجْرِ ؟ قال : قَدْرُ<sup>(٢)</sup> مائَةِ شَهِيدٍ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : أتى جبريلُ عليه السلامُ يوسفَ عليه السلامُ وهو فى السجنِ ، فسَلَّمَ عليه ، فقال له يوسفُ : أيُّها المَلِكُ الكريمُ على

(١) فى م : «أطيب» .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «أجر» .

(٣) ابن جرير ٣١٠ / ١٣ ، ٣١١ ، وابن أبى حاتم ٢١٤٠ / ٧ . وينظر ما تقدم ص ٣٠٢ حاشية (٢) .

رَبِّهِ ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ ، هل لك علمٌ بـيَعْقُوبَ ؟ قال : نعم ، ما أَشَدُّ حَزَنَهُ ! قال : ماذا له مِنَ الأَجْرِ ؟ قال : أَجْرُ سَبْعِينَ ثَكْلَى <sup>(١)</sup> . قال : أَفُتْرَانِي لِأَقِيَّتِهِ ؟ قال : نعم . فَطَابَتْ نَفْسُ يَوْسُفَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ : مَا بَلَغَ وَجْدُ يَعْقُوبَ عَلَى ابْنِهِ ؟ قَالَ : « وَجَدَ سَبْعِينَ ثَكْلَى » . قِيلَ : فَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ ؟ قَالَ : « أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ ، وَمَا سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ <sup>(٣)</sup> وَلَا نَهَارٍ <sup>(٤)</sup> » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، أَنَّهُ أُلْقِيَ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى <sup>(٥)</sup> ، وَمَكَثَ <sup>(٦)</sup> فِي ذَلِكَ الْحَزَنِ ثَمَانِينَ عَامًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا تَأَلَّوْا تَفْتَوُا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَأَلَّوْا تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴾ . قَالَ : لَا تَزَالُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ، ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ . قَالَ : دَفِنًا مِنَ الْمَرَضِ ، ﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ . قَالَ : الْمَيِّتِينَ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ

(١) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « شَهِيدًا » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/٣١٢ ، ٣١٣ .

(٣ - ٤) فِي م : « أَوْ » .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/٣٠٨ .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م : « مُشْكَلٌ » .

(٦) فِي ص ، ف ، ٢ ، : « سَكَتٌ » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣/٢٩٩ ، ٣٠١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٨٧ ، ٢١٨٨ .



فى قوله : ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ . قال : لا تزال تذكر يوسف ، لا تفتن من حبه ، ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : <sup>(١)</sup> الحرض مادون الموت ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ . قال : الموت <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ . قال : لا تزال تذكر يوسف . وفى قوله : ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : <sup>(٣)</sup> هريما ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ . قال : أو تموت <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبة ، <sup>(٥)</sup> وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك : ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ . قال : الحرض الشيء البالى ، ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ . قال : الميتين <sup>(٦)</sup> .

وأخرج <sup>(٧)</sup> ابن الأنبارى ، و<sup>(٨)</sup> الطستى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ . قال : لا تزال تذكر يوسف . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٩٩/١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٧/٧ ، ٢١٨٨ .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٧/١ ، وابن جرير ٢٩٩/١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) ابن جرير ٣٠٣/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٨٨/٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ .

لَعَمْرُكَ مَا تَفْعَلْنَا تَذَكَّرُ خَالِدًا      وقد غَالَهُ مَا غَالَ تُبَّعَ مِنْ قَبْلُ<sup>(١)</sup>  
 قال : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿حَتَّى تَكُونَتْ حَرَضًا﴾ . قال : الْحَرَضُ الْمَذْنَفُ  
 الْهَالِكُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت  
 الشاعرَ وهو يقولُ :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأْتِ غَرْبَةً<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحَرَضُ<sup>(٣)</sup>  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ الْإِيَامِيُّ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَذْكُرُهُنَّ ،  
 وَاجْتَنِبْ ذِكْرَهُنَّ ؛ لَا تَشْكُ مَرْضَكَ ، وَلَا تَشْكُ مَصِيبَتَكَ ، وَلَا تُزَكُّ نَفْسَكَ .  
 قال : وَأُنَبِّئُ أَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيْهِ جَارُّ لَهُ ، فَقَالَ : يَا يَعْقُوبُ ،  
 مَا لِي أَرَاكَ قَدْ انْهَشَمْتَ وَفَنَيْتَ وَلَمْ تَبْلُغْ مِنَ السِّنِّ مَا بَلَغَ أَبُوكَ ؟ قَالَ :  
 هَشَمَنِي وَأَفْنَانِي مَا ابْتَلَانِي اللَّهُ بِهِ مِنْ هَمٍّ يَوْسُفَ وَذِكْرِهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا  
 يَعْقُوبُ ، أَتَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي ؟ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا فَاغْفِرْهَا  
 لِي . قال : فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ قَالَ : ﴿إِنَّمَا  
 أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) الطسّتي - كما في الإتيقان ٨٥/٢ .

(١) في الأصل ، ر : «غريبة» ، وفي ص ، ف ٢ ، م : «قرية» . والغربة : النوى والبعد . اللسان  
 (غ ر ب) .

(٣) مسائل نافع ص ٥٢ .

(٤) ابن جرير ٣٠٨/١٣ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن مسلم بن يسار ، يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ » . ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج ابن منده في « المعرفة » عن مسلم بن يسار ، عن سعيد بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ بَثَّ فَلَمْ يَصْبِرْ » . ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عبد الرحمن بن يعمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ » . ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ » . ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن عدى ، والبيهقى في « شعب الإيمان » ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ إِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ ، وَكُتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَمَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ » <sup>(٦)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ ، وابن جرير ١٣/٣١٣ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) في ح ١ : « سعيد » .

(٤) ابن منده - كما في الإصابة ٣/٨٢ .

(٥) بعده في ٢ ، م : « وأخرج ابن عدى والبيهقى في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ » . ثم قرأ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

(٦) ابن عدى ٣/١٠٨٨ ، ١٩٣٤/٥ ، والبيهقى (١٠٠٤٧-١٠٠٥٠) . قال أبو زرعة : حديث

باطل . علل ابن أبي حاتم ٢/٣٣٢ ، وينظر المجروحين ٢/١٣٧ ، ١٣٨ .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ :  
بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ ؛ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ ، وَكِتْمَانُ  
الْمُصِيبَةِ ، وَكِتْمَانُ الْمَرَضِ » <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » وَضَعْفَهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً  
نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللَّهَ ، وَمَنْ تَضَعَّضَعَ لَغْنَى لَيْنَالٍ مِنْ دُنْيَاهُ ، أَحْبَطَ اللَّهُ ثُلُثِي  
عَمَلِهِ ، وَمَنْ أَعْطَى الْقُرْآنَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ » <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعْفَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، مِثْلَهُ مَرْفُوعًا .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : ثَلَاثٌ مِنْ  
مِلَاكِ أَمْرِكَ ؛ أَلَّا تَشْكُوَ مُصِيبَتَكَ ، وَأَلَّا تُحَدِّثَ بَوَجْعِكَ ، وَأَلَّا تُزَكِّيَ نَفْسَكَ  
/ بِبِلْسَانِكَ <sup>(٣)</sup> . ٣٢/٤

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِي  
التَّوَارِثِ أَرْبَعَةَ أَسْطُرٍ مُتَوَالِيَةٍ ؛ مَنْ شَكََا مُصِيبَتَهُ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ ، وَمَنْ تَضَعَّضَعَ لَغْنَى  
ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ، وَمَنْ حَزِنَ عَلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ فَقَدْ سَخِطَ قَضَاءُ رَبِّهِ ، وَمَنْ قَرَأَ  
كِتَابَ اللَّهِ فَظَنَّ أَلَّا يُغْفَرَ لَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : مَنْ اثْتَلَى بِلَاءَ ،

(١) البيهقي (١٠٠٥١) .

(٢) البيهقي (١٠٠٤٤) .

(٣) أحمد ص ١٤٣ ، والبيهقي (١٠٠٤٢) .

(٤) أحمد ص ٨٥ ، والبيهقي (١٠٠٤٣) .

فَكَتَمَهُ ثَلَاثًا لَا يَشْكُو إِلَى أَحَدٍ ، أَتَاهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، فَكَانَ يَرْفَعُهُمَا بِخِزْقَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا بَلَغَ بِكَ هَذَا ؟ قَالَ : طَوَّلُ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةُ الْأَحْزَانِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا يَعْقُوبُ ، أَتَشْكُونِي ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ، خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا ، فَاعْفُ عَنِّي <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ نَضْرِ <sup>(٣)</sup> بْنِ عَرِيٍّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا طَالَ حَزْنُهُ عَلَى يُوسُفَ ، ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ ، فَجَعَلَ الْعَوَاذُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ فَيَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرِي . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا يَعْقُوبُ ، شَكَوْتَنِي إِلَى عَوَاذِكَ ؟ ! قَالَ : أَيْ رَبِّ ، هَذَا ذَنْبٌ عَمِلْتُهُ لَا أَعُودُ إِلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي ﴾ . قَالَ : هَمِّي <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي

(١) ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢٢٧) ، والبيهقي (١٠٠٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٩/١ ، وأحمد ص ٨٤ ، وابن جرير ٣٠٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٣) في ر ٢ ، م : « نصر » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٨٦/٧ .

(٥) بعده في ر ٢ : « وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسين في قوله : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي ﴾ قال : همي » .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

قوله : ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي﴾ . قال : حاجتي <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ . يقول : أعلم أن رؤيا يوسف صادقة ، وأنى سأسجد له <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن سعيد ، وابن أبي شيبة ، <sup>(٣)</sup> والبيهقي في « شعب الإيمان » <sup>(٤)</sup> ، عن عبد الله بن شداد قال : سمعتُ نسيجَ عمر بن الخطاب ، وإنى لفي آخر الصفوف في صلاة الصبح ، وهو يقرأ : ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن علقمة بن وقاص قال : صليتُ خلفَ عمر بن الخطاب العشاء ، فقرأ سورة « يوسف » ، فلما أتى على ذكر يوسف عليه السلام نَشَجَ حتى سمعتُ نسيجه وأنا في مؤخر الصفوف <sup>(٦)(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : ذكر لنا أن يعقوب عليه السلام لم تنزل به شدةٌ بلاءٍ قطُّ إلا أتاه حُسنٌ ظنُّه باللَّهِ من وراء

(١) ابن جرير ٣٠٦/١٣ .

(٢) ابن جرير ٣٠٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤) عبد الرزاق (٢٧١٦) ، وسعيد بن منصور (١١٣٨ - تفسير) ، وابن سعد ١٢٦/٦ ، وابن أبي شيبة

٧/١٤ ، والبيهقي (٢٠٥٧) .

(٥) بعده في م ، وعبد الرزاق : «أبى» . وينظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٠ .

(٦) عبد الرزاق (٢٧٠٣) ، والبيهقي (٢٠٥٨) .

بلائه<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الرزاق قال : بلغنا أن يعقوب عليه السلام قال : يا رب ، أذهبت ولدى ، وأذهبت بصرى ! قال : بلى ، وعزّتى وجلالى<sup>(٢)</sup> ، إني لأرحمك ، ولأرؤدّ عليك بصرك وولدك ، وإنما ابتليتك بهذه البليّة لأنك ذبحت جملاً فشوّيته ، فوجد جارك ريحه فلم تُبله .

وأخرج إسحاق بن راهويه في « تفسيره » ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الفرج بعد الشدة » ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » [ ٢٢٧ ظ ] وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « كان يعقوب عليه السلام أخ مؤاخ ، فقال له ذات يوم : يا يعقوب ، ما الذى أذهب بصرك ؟ وما الذى قوّس ظهرك ؟ قال : أمّا الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف ، وأمّا الذى قوّس ظهري فالحزن على بنيامين<sup>(٣)</sup> . فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا يعقوب ، إن الله عزّ وجلّ يُقرئك السلام ويقول لك : أما تشجى ؛ تشكونى إلى غيرى ؟ ! قال يعقوب عليه السلام : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . فقال جبريل عليه السلام : « الله أعلم » بما تشكو يا يعقوب . ثم قال يعقوب : أما ترحم الشيخ الكبير ؟ أذهبت بصرى ، وقوّست ظهري ، فازدّد على ريحانتي ،

(١) ابن جرير ٣٠٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٢) بعده في م : « و » .

(٣) في الأصل : « ابن » ، وفي ص ، ر ، والبيهقي : « ابن يامين » ، وفي المستدرک : « ابنى يامين » .

(٤ - ٤) سقط من : ر .

أَسْمَهُ سَمَةً قَبْلَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا يَعْقُوبُ ، إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : أَبْشِرْ ، وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَتَشَرُّتُهُمَا لَكَ ، فَاصْنَعْ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ ، فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ <sup>(١)</sup> «الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَسَاكِينُ» ، وَتَذَرِي لِمَ أَذْهَبْتُ بِصَرَكَ وَقَوَّسْتُ ظَهْرَكَ ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ بِهِ مَا صَنَعُوا ؟ إِنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً ، فَأَتَاكُمْ مَسْكِينٌ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهَا شَيْئًا . فَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : <sup>(٢)</sup> «أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَعَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ . وَإِذَا كَانَ صَائِمًا ، أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : <sup>(٣)</sup> «أَلَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفِطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ» .

قوله تعالى : ﴿يَبْنِيْ أَدْهَبُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ النَّضْرِ <sup>(٣)</sup> بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَثَ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ عَامًا لَا يَذَرِي أَحَدٌ يَوْسُفَ أُمَ مَيِّتٍ ، حَتَّى تَمَثَّلَ <sup>(٤)</sup> لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ . قَالَ : أَنْشُدْكَ بِإِلَهِ يَعْقُوبَ ، هَلْ قَبَضْتَ رُوحَ يَوْسُفَ ؟ قَالَ : لَا . فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ : ﴿يَبْنِيْ أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ﴾ . فَخَرَجُوا إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ

٣٣/٤

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي الدنيا ص ١٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢١٨٨ ، والطبراني (٦١٠٥) ، والحاكم ٢/٣٤٨ ، والبيهقي (٣٤٠٣) . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب فيه نكارة . تفسير ابن كثير ٤/٣٣٠ .

(٣) في م : «النصر» .

(٤) في م : «تخلل» .



لَمْ يَجِدُوا كَلَامًا أَرْقَ مِنْ كَلَامِ اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ ، فَقَالُوا : ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ زَوْجِ اللَّهِ﴾ . قال : من رحمة الله<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، مثله<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ زَوْجِ اللَّهِ﴾ . قال : من فرج الله ؛ يُفَرِّجُ عنكم الغم الذي أنتم فيه<sup>(٤)</sup> .  
قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الْعَزِيزُ مَسْنًا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ . أي : الضُّرُّ في المعيشة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ﴾ . قال : دراهم ، ﴿مُرْجَلَةٍ﴾ . قال : كاسدة غير طائل<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن<sup>(٧)</sup>

(١) ابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ .

(٢) عبد الرزاق ٣٢٨/١ ، وابن جرير ٣١٤/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧ .

(٣) ابن جرير ٣١٥/١٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢١٩٠/٧ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في م : «طائلة» .

والأثر عند ابن جرير ٣١٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

<sup>(١)</sup> أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس فى قوله <sup>(١)</sup> : ﴿يَبْضَعُهُ مُنْجَلَةً﴾ . قال : رَتْةُ المتاع ؛ خَلَقَ الحَبْلَ والغِرَارَةَ <sup>(٢)</sup> والشىء <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن أبى شيبه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿يَبْضَعُهُ مُنْجَلَةً﴾ . قال : الورق الرديئة الزئوف ، التى لا تنفق حتى يوضع منها <sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة فى قوله : ﴿يَبْضَعُهُ مُنْجَلَةً﴾ . قال : قليلة <sup>(٥)</sup> .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿يَبْضَعُهُ مُنْجَلَةً﴾ . قال : دراهم زئوف <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم <sup>(٦)</sup> ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير ، وعكرمة فى قوله : ﴿يَبْضَعُهُ مُنْجَلَةً﴾ . قال أحدهما : ناقصة . وقال الآخر : فُسُولٍ <sup>(٧)</sup> رديئة <sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الغرارة : الجوالق . اللسان (غ ر) .

(٣) عبد الرزاق ٣٢٨/١ ، وسعيد بن منصور (١١٤١ - تفسير) ، وابن جرير ٣١٨/١٣ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٤) ابن جرير ٣١٧/١٣ ، ٣١٨ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٣٩ - تفسير) .

(٦ - ٦) فى الأصل : «سعيد بن منصور وابن المنذر» .

(٧) فى الأصل ، ف ٢ ، م : «فلوس» . والفصول : يقال : أفسل فلان على فلان متاعه ، إذا أُرذله ، وأفسل عليه دراهمه ، إذا زيفها . اللسان (ف س ل) .

(٨) ابن جرير ٣١٨/١٣ ، ٣١٩ ، وابن أبى حاتم ٢١٩١/٧ ، ٢١٩٢ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عبد الله بن الحارث في قوله : ﴿يَضْعَعُ مُزْنَةَ﴾ <sup>(١)</sup> . قال : متاع الأعراب ؛ الصوف والسمن <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن أبي صالح في قوله : ﴿يَضْعَعُ مُزْنَةَ﴾ <sup>(٣)</sup> . قال : الحبة <sup>(٤)</sup> الخضراء، وصنوبر، وقطن <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿يَضْعَعُ مُزْنَةَ﴾ . قال : بيعيرات وبقرات عجاف .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك في قوله : ﴿مُزْنَةَ﴾ . قال : كاسدة <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن النجار عن ابن عباس في قوله : ﴿يَضْعَعُ مُزْنَةَ﴾ . قال : سويق الثقيل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس، أنه سئل عن أجر الكياليين : أيؤخذ من المشتري ؟ قال : الصواب - والذي يقع في قلبي - أن يكون على البائع ، وقد قال إخوة يوسف : ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ . وكان يوسف عليه السلام هو الذي يكيل <sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حبة » .

(٤) ابن جرير ٣١٩/١٣ ، ٣٢٠ ، وابن أبي حاتم ٢١٩١/٧ .

(٥) ابن جرير ٣٢٢/١٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ٢١٩٢/٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ : ( فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَأَوْقِرْ رِكَابَنَا ) <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُثَيْنَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى أَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ : ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ ، إِنَّمَا كَانَتْ دَرَاهِمَ نَفَايَةِ لَا تَجُوزُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالُوا : تَجُوزُ عَنَّا وَلَا تَنْقُضُنَا مِنَ السَّعْرِ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَجْلِ <sup>(٤)</sup> رَدِيءِ دَرَاهِمِنَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ <sup>(٥)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ . قَالَ : ارْزُدُّ عَلَيْنَا أَخَانًا <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : تَصَدَّقْ عَلَيَّ تَصَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ . فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَصَدَّقُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ <sup>(٧)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٠/١٣ ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٥/١٣ .

(٣ - ٣) فِي م : «لَأَجْلِ» .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٥/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٢/٧ ، ٢١٩٣ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ» .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٥/١٣ ، ٣٢٦ .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٣/٧ .

الرجلُ في دُعائِهِ : اللَّهُمَّ تَصَدَّقْ عَلَيَّ ؟ فقال : نعم ، إنما الصدقةُ لمن يبتغي الثواب .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ثابتِ البُنانيِّ قال : قيل لبنى يعقوب : إن بمصرَ رجلاً يُطْعِمُ المسكينَ ويملاً حِجَرَ اليتيم . قالوا : ينبغي أن يكونَ هذا مِنَّا أهلَ البيتِ . فنظروا فإذا هو يوسفُ بنُ يعقوبَ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن الأعمش قال : قرأ يحيى بنُ وثَّابٍ : ( إِنَّكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ ) بهززة واحدة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال : في حرفِ عبدِ اللَّهِ : ( قال أنا يوسفُ وهذا أخى يبنى وبينه قُرْبَى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ) .

وأخرج أبو الشيخ في قوله : ﴿ إِنَّهُمْ مِنْ يَتَّى وَيَصِيرُ ﴾ . قال : مَنْ يَتَّى <sup>(٣)</sup> الرُّنَى ، وَيَصِيرُ عَلَى الْعُرْوَةِ : ﴿ قَاتَ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : مكتوبٌ في الكتابِ الأولِ أن الحاسدَ لا يَضُرُّ بِحَسَدِهِ إِلَّا نَفْسَهُ ، ليس ضارًّا مَنْ حَسَدَ ، وأن الحاسدَ يَنْقُصُهُ حَسَدُهُ ، وأن المحسودَ/ إذا صَبَرَ نَجَّاهُ اللَّهُ بِصَبْرِهِ ؛ لأنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ٣٤/٤

(١) ابن أبي حاتم ٢/٧ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٤ ، (١١٩٣٨) .

(٢) وبها قرأ ابن كثير وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بهزتين على الاستفهام ، وهم على أصولهم تسهلاً وتحقيقاً وفصلاً . ينظر النشر ١/ ٢٨٩ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ : وَذَلِكَ بَعْدَمَا عَرَفَهُمْ نَفْسَهُ ، لَقُوا رَجُلًا حَلِيمًا لَمْ يَثُتْ وَلَمْ يُتَرَّبْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قَالَ : لَا تَغْيِيرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ . قَالَ : لَا إِبَاءَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ ، التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : « مَاذَا تَقُولُونَ ، وَمَاذَا تَظُنُّونَ ؟ » . فَقَالُوا : ابْنُ عَمٍّ كَرِيمٍ . فَقَالَ : « لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ ، صَعِدَ الْمُنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، مَاذَا تَظُنُّونَ ، مَاذَا

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٤/٧ .

(٢) بعده فِي ١ : « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٠/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٤/٧ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٥/٧ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « اسْتَفْتَحَ » .

تقولون؟». قالوا : نَظُنُّ خَيْرًا ونقول خيرًا في ابنِ عمِّ كريم ، قد قَدَرْتُ . قال :  
« فَإِنِّي أَقُولُ كما قال أخى يوسفُ : ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ » .

وأخرج البيهقي في « الدلائل » عن أبى هريرة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما فَتَحَ  
مكةَ ، طافَ بالبيتِ وصَلَّى ركعتين ، ثم أتى الكعبةَ فَأَخَذَ بِعِصَادَتِي البابِ ، فقال :  
« ما<sup>(١)</sup> تقولون ، وما<sup>(٢)</sup> تظنون ؟ » . قالوا : نقولُ : ابنُ أخِ وابنِ عمِّ ، حلِيمٌ رحيمٌ .  
فقال : « أقولُ كما قال يوسفُ : ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ  
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ » . فخرجوا كأنما تُشْرَوُ مِنَ القبورِ فدخلوا في الإسلامِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن عطاءِ الخُرَّاساني قال : طَلَبُ  
الحوائجِ إلى الشبابِ أسهلُ منها عندَ<sup>(٤)</sup> الشيوخِ ، ألم تَرَ إلى قولِ يوسفَ :  
﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ ! وقال يعقوبُ عليه السلامُ : ﴿سَوْفَ  
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾<sup>(٥)</sup> ! [ يوسف : ٩٨ ] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عمرانَ الجونيِّ قال : أَمَا وَاللَّهِ ، ما سَمِعْنَا بِعَفْوِ  
قُطْ مِثْلَ عَفْوِ يوسفَ<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿أَذْهَبُوا بِقِمِيصِي هَذَا﴾ .

أخرج الحكيمُ الترمذِيُّ ، وأبو الشيخ ، عن وهبِ بنِ مُنْبِجٍ قال : لَمَّا كانَ مِن

(١) في م : «ماذا» .

(٢) البيهقي ٥٧/٥ ، وفي السنن ١١٨/٩ .

(٣) في ح ١ ، م : «إلى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٢١٩٥/٧ .

أمر إخوة يوسف ما كان ، كتب يعقوب إلى يوسف وهو لا يعلم أنه يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم ، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إلى عزيز آل فرعون ، سلام عليك ، فإني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنا أهل بيت ، مؤلّع بنا أسباب البلاء ؛ كان جدّي إبراهيم خليلُ الله أُلقي في النار في طاعة ربّه ، فجعلها الله عليه بَرْدًا وسَلَامًا ، وأمر الله جدّي أن يذبح له <sup>(١)</sup> أبى ، ففداه الله بما فداه به ، وكان لى ابنٌ ، وكان من أحبّ الناس إلى فقَدته ، فأذهب حزني عليه نورَ بصري ، وكان له أخٌ من أمّه ، كنتُ إذا ذكرته ضَمَمْتُهُ إلى صَدْرِي ، فأذهب عني <sup>(٢)</sup> بعضٌ وجدي ، وهو المحبوسُ عندك في السرقة ، وإني أُخبرُك أني لم أسرق ولم ألد سارقًا . فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب بكى وصاح وقال : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَيْ يَأْتِ بِصِيرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أنس <sup>(٤)</sup> ، أن رسولَ الله ﷺ قال في قوله : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ : « إن تُمرودًا ألقى إبراهيم في النار ؛ نزل إليه جبريلُ بقميصٍ من الجنة وطُفَيْسَةٍ من الجنة ، فألبسه القميصَ وأقعده على الطُفَيْسَةِ ، وقعد معه يتحدث ، فأوحى الله إلى النار : ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ [الأنبياء : ٦٩] . ولولا أنه قال : ﴿ وَسَلَامًا ﴾ . لآذاه البردُ <sup>(٥)</sup> و لقتله البردُ <sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : قال رجلٌ للنبي ﷺ : يا خيرَ البشرِ .

(١) في ر ٢ : « ولده » .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ينظر ما تقدم في ص ٣٠٢ حاشية (٢) .

(٤) في الأصل : « ابن عباس » ، وفي م : « الحسن » . والمثبت موافق لما في مصدر التخرج .

(٥) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « أو » .

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٨٨/٦ من حديث أنس .



فقال : « ذاك يوسف ، صديقُ الله ، ابنُ يعقوبَ إسرائيلَ الله ، ابنُ إسحاقَ ذبيحِ الله ، ابنُ إبراهيمَ خليلِ الله ، إن اللهَ كَسَا إبراهيمَ ثوبًا من الجنة ، فكساه إبراهيمُ إسحاقَ ، فكساه إسحاقُ يعقوبَ ، فأخذه يعقوبُ فجعله في قصبَةِ حديد ، وعلَّقه في عُتْقِ يوسفَ ، ولو عَلِمَ إخوته إذ أَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ لَأَخَذُوهُ ، فلما أَرَادَ اللهُ أَنْ يُرَوِّدَ يوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ - وكانَ بَيْنَ رُؤْيَاهُ وَتَعْبِيرِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً - أَمَرَ الْبَشِيرَ أَنْ يُبَشِّرَهُ مِنْ ثَمَانِ مَرَاحِلَ ، فوجدَ يعقوبُ ريحَه ، فقال : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ . فلما أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ارْتَدَّ بَصِيرًا ، وليسَ شَيْءٌ يَقَعُ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى عَاهَةٍ مِنْ عَاهَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا أُبْرِأَهَا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى . »

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ : لما أَلْقَى إبراهيمُ فِي النَّارِ كَسَاهُ اللهُ تَعَالَى قَمِيصًا مِنْ قُمْصٍ <sup>(١)</sup> الْجَنَّةِ ، فَكَسَاهُ إبراهيمُ إسحاقَ ، وَكَسَاهُ إسحاقُ يعقوبَ ، وَكَسَاهُ يعقوبُ يوسفَ ، فَطَوَاهُ وَجَعَلَهُ فِي قَصْبَةِ فُضَّةٍ ، فَجَعَلَهُ فِي عُتْقِهِ وَكَانَ فِي عُتْقِهِ حِينَ أَلْقَى فِي الْجُبِّ ، وَحِينَ سُجِنَ ، وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ ، وَأَخْرَجَ الْقَمِيصَ مِنَ الْقَصْبَةِ فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِهِ إِنِّي يَأْتِ بِصِيرًا ﴾ . فَشَمَّ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِيحَ الْجَنَّةِ وَهُوَ بَارِضٍ كَنْعَانَ ، بِفِلَسْطِينَ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٣٥/٤

قوله تعالى : ﴿ وَاتَّوَفَّيْ / بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُهُ حِينَ

(١) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٢) في م : « بَارِضٌ فِلَسْطِينَ » .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢١٩٦ .

أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَتَوْا مِصْرَ ثَلَاثَةَ وَتِسْعِينَ<sup>(١)</sup> إِنْسَانًا ؛ رَجَالُهُمْ أَنْبِيَاءُ ، وَنِسَاؤُهُمْ صِدِّيقَاتٌ ، وَاللَّهُ مَا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [٢٢٨] حَتَّى بَلَغُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : خَرَجَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِصْرَ فِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدٍ وَلَدِهِ ، فَخَرَجُوا مِنْهَا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ سِتْمِائَةُ أَلْفٍ<sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ الْآيَتَيْنِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَزْدِيُّ ، وَأَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ . قَالَ : لَمَّا<sup>(٤)</sup> خَرَجَتِ الْعِيرُ هَاجَتِ رِيحٌ ، فَجَاءَتْ يَعْقُوبَ بِرِيحٍ قَمِيصِ يُوسُفَ ، قَالَ : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفْتَدُونِ﴾ : تُسَفِّهُونَ . قَالَ : فَوَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ<sup>(٥)</sup> أَيَّامٍ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ . قَالَ : وَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ<sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ : «سَبْعِينَ» .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٦/٧ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠١/٧ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

(٥) فِي ص ، ف ٢ : «عَشْرَةَ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٢٩/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٣/١٣ ، ٣٣٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٧/٧ .

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٧/٧ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ كَمْ وَجَدَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِيحَ الْقَمِيصِ ؟ قَالَ : وَجَدَهُ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِينَ فَرَسَخًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِهِ <sup>(٢)</sup> مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَجَدَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِيحَ يَوْسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ سِتَّةِ أَيَّامٍ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : وَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا أَن تَفْنَدُون﴾ . يَقُولُ : تُجْهَلُونَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا أَن تَفْنَدُون﴾ قَالَ : تُكَذِّبُونَ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا أَن تَفْنَدُون﴾ . قَالَ : تُهَرِّمُونَ ؛ يَقُولُونَ : قَدْ ذَهَبَ عَقْلُكَ <sup>(٦)</sup> .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٢١٩٧ .

(٢) فِي م : «يوسف» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ٢ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣/٣٣٧ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣/٣٣٧ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٩٨ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣/٣٤٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧/٢١٩٨ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْمُفَنَّدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ . يَقُولُونَ : لَا يَعْقِلُ . قَالَ : وَقَالَ الشَّاعِرُ :

\* مَهَلًا <sup>(١)</sup> فَإِنَّ مِنَ الْعُقُولِ <sup>(٢)</sup> مُفَنَّدًا <sup>(٣)</sup> \*

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن الرِّبْعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ . قَالَ : لَوْلَا أَن تُحْمَقُونَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ . يَقُولُ : خَطِيئِكَ الْقَدِيمِ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ . يَقُولُ : جُنُونِكَ <sup>(٥)</sup> الْقَدِيمِ <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن <sup>(٧)</sup> ابْنِ جَرِيرٍ <sup>(٧)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ . قَالَ : حُبِّكَ الْقَدِيمِ <sup>(٨)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ : «ولا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ : «العقل» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣٩/١٣ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٨/٧ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤٢/١٣ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٨/٧ .

(٥) فِي ١ : «حبك» .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢١٩٨/٧ .

(٧ - ٧) فِي النُّسخ : «مجاهد» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مِصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٨) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤٣/١٣ .

الْبَشِيرُ ﴿١﴾ . قال : البشيرُ البريدُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك ، مثله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ . قال : البشيرُ يهوذا بنُ يعقوب <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير <sup>(٤)</sup> ، وابنُ أبي حاتم ، عن سفيانَ قال : البشيرُ هو يهوذا . قال : وكان ابنُ مسعودٍ يقرأ : ( وجاء البشيرُ من بين يدي العير ) <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسنِ قال : لما جاء البشيرُ إلى يعقوب عليه السلام قال : ما وجدتُ عندنا شيئاً ، وما اختبنا منذُ سبعةِ أيام ، ولكن هوّنَ اللهُ عليك سكرةَ الموتِ .

وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ في « زوائد الزهد » ، وابنُ أبي حاتم <sup>(٦)</sup> ، عن لقمانَ الحنفيّ قال : بلغنا أن يعقوب عليه السلام لما أتاه البشيرُ قال له : ما أدرى ما أُتيبك <sup>(٧)</sup> اليوم ، ولكن هوّنَ اللهُ عليك سكرةَ الموتِ <sup>(٨)</sup> .

(١) ابن جرير ٣٤٣/١٣ ، ٣٤٤ ، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧ .

(٢) ابن جرير ٣٤٤/١٣ .

(٣) ابن جرير ٣٤٤/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧ .

(٤) بعده في الأصل : « وابن المنذر » .

(٥) ابن جرير ٣٤٥/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧ . وقراءة ابن مسعود شاذة لمخالفتها رسم

المصحف .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ٢ ، م .

(٧) في ص ، ف ٢ : « آتيك » ، وفي ف ١ : « أتيتك » .

(٨) ابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : لما أن جاء البشيرُ إلى يعقوبَ فألقى عليه القميصَ قال : على أيِّ دينٍ خلَفتَ <sup>(١)</sup> يوسفَ ؟ قال : على الإسلامِ . قال : الآنَ تَمَّتِ النعمةُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن فرقيد <sup>(٣)</sup> قال : لما بعث يوسفُ القميصَ إلى يعقوبَ ؛ أخذه فشَمَّهُ ، ثم وَضَعَهُ على بَصَرِهِ ، فردَّ اللهُ عليه بَصَرَهُ ، ثم حَمَلُوهُ إليه ، فلما دخلوا ويعقوبُ مُتَّكِئٌ على ابنٍ له يقالُ له : يَهُودَا . اسْتَقْبَلَهُ يوسفُ عليه السلامُ في الجنودِ والناسِ ، فقال يعقوبُ : يا يَهُودَا ، هذا فرعونُ مصرَ ؟ قال : لا يا أبتِ ، ولكنْ هذا ابْنُكَ يوسفُ ، قيل له : إنك قادمٌ . فَتَلَقَّاهُ في أهلِ مملكتهِ والناسِ . فلما لَقِيَهُ ، ذهبَ يوسفُ لِيَبْدَأَهُ بِالسَّلامِ ، فَمُنِعَ <sup>(٤)</sup> ذلك ؛ لِيَعْلَمَ أن يعقوبَ أَكْرَمَ على اللهِ مِنْهُ ، فاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ وقال : السَّلامُ عليك أَيُّهَا الذاهِبُ بِالْأَحْزَانِ عَنِّي <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : إن يعقوبَ عليه السلامُ / لَقِيَ مَلَكَ الْمَوْتِ فقال : هل قَبِضْتَ نَفْسَ يوسفَ فِيمَنْ قَبِضْتَ ؟ قال : لا . فعندَ ذلك قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وأخرج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في زوائدِ « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ

٣٦/٤

(١) بعده في م : « عليه » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢١٩٩/٧ .

(٣) في م : « ابن زيد » .

(٤) بعده في الأصل ، ص ، ٢ ، م : « من » .

(٥) ابن أبي حاتم ٢١٩٦/٧ ، ٢١٩٧ .

يونسَ اليماني قال : بلغني أن يعقوبَ كان أحبَّ أهل الأرضِ إلى مَلِكِ الموتِ ، وأن مَلَكَ الموتِ استأذنَ ربَّه في أن يأتيَ يعقوبَ ، فأذنَ له ، فجاءه ، فقال له يعقوبُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أسألكَ بالذي خلَقَكَ ، هل قَبَضْتَ نفسَ يوسفَ في مَنْ قَبَضْتَ مِنَ النفوسِ ؟ قال : لا . قال له مَلَكُ الموتِ : يا يعقوبُ ، ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ ، لا تسألُ اللهَ شيئاً إلا أعطاك ؟ قال : بلى . قال : قُلْ : يا ذا المعروفِ الذي لا ينقطعُ أبداً ، ولا يُحصيه غيرُكَ . فدعا بها يعقوبُ في تلك الليلة ، فلم يَطلُعِ الفجرُ حتى طَرحَ القميصُ على وجهه فارتدَّ بصيراً<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن ، أنه حَدَّثَ أن مَلِكاً مِن ملوكِ العماليق ، خطَبَ إلى يعقوبَ بنته وفيه<sup>(٢)</sup> ، فأرسل إليه يعقوبُ أن المرأةَ المسلمةَ المغزوةَ لا تحِلُّ للكافرِ الأغرلِ ، فغضب ذلك الملكُ فقال : لأَقْتُلَنَّه ولَأَقْتُلَنَّ ولَدَه . فبعثَ إليهم جيشاً ، فغزا يعقوبَ ومعه بنوه ، فجلسَ لهم على تلٍّ مرتفعٍ ، ثم قال : أيُّ بَنِي ، أيُّ ذلك أحبُّ إليكم ؛ أن تقتلوهُم بأيديكم قَتلاً ، أو يكفِّيكمهم<sup>(٣)</sup> الله ؟ فإني قد سألتُ اللهَ ذلك فأعطانيه . قالوا : نقتلهم بأيدينا ، هو أشقى لأنفسنا . قال : أيُّ بَنِي ، أو تُقْبِلُون<sup>(٤)</sup> كفايةَ الله ؟ قال : فدعا اللهَ عليهم يعقوبُ ، فخسِفَ بهم .

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ﴾ الآيتين .

(١) عبد الله بن أحمد ص ٧٨ . وفيه : « سمعت يحيى بن سليم عن ذكره قال : كان يعقوب ... » .

(٢) كذا في : الأصل ، ر ٢ ، وفي ص ، ف ٢ ، : « دنية » ، وفي ف ١ ، ح ١ : « دنيه » ، وفي م : « رقية » .

(٣) في ص ، ف ٢ : « يكفِّيكم » ، وفي م : « يكفيموهم » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « تقبلون » .

أَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن عبدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ في قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ . قال : إن يعقوبَ أَخَّرَ بَيْنَهُ إِلَى السَّحْرِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ . قال : أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ ، وكان يُصَلِّي بالسَّحْرِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النَّبِيَّ ﷺ سئل : لِمَ أَخَّرَ يَعْقُوبُ بَيْنَهُ فِي الاستغفارِ ؟ قال : «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ ؛ لأنَّ دعاءَ السَّحْرِ مُسْتَجَابٌ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النَّبِيُّ ﷺ في قِصَّةِ : «قَوْلُ أَخِي <sup>(٢)</sup> يَعْقُوبَ لَبْنِيهِ <sup>(٣)</sup> : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ . يقولُ : حتى تأتي ليلةُ الجمعةِ» <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الترمذِيُّ وحسنه ، والحاكِمُ <sup>(٦)</sup> وصحَّحه <sup>(٦)</sup> ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء عليُّ بْنُ أَبِي طالبٍ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : بأبي أنت وأُمِّي ،

(١) سعيد بن منصور (١١٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ١٣ / ٣٤٧ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٠ ، والطبراني (٤٥٤٨) . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ١٥٥ .

(٢) في الأصل : «هو قوله» ، وفي ف ١ : «هو قول» .

(٣) في الأصل : «آخر» .

(٤) في الأصل : «بنيه» .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٣٤٨ . وينظر الأثر التالي .

(٦ - ٦) زيادة من : م .



تَفَلَّتْ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَفَلَا أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَ ، وَيَنْفَعُ بِهِنَ مَنْ عَلَّمْتَهُ ،  
وَيُبَيِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ » . قَالَ : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَعَلَّمَنِي . قَالَ : « إِذَا  
كَانَ <sup>(١)</sup> لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي <sup>(٢)</sup> ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ <sup>(٣)</sup> ؛ فَإِنَّهَا <sup>(٤)</sup>  
سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالِدَعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ : ﴿ سَوْفَ  
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ . يَقُولُ : حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ . فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَقُمْ فِي  
وَسَطِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا ، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ  
الْأُولَى بِـ « فَاتِحَةِ الْكِتَابِ » وَسُورَةَ « يَسْ » ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِـ « فَاتِحَةِ الْكِتَابِ »  
و « حَمْدِ الدُّخَانِ » ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِـ « فَاتِحَةِ الْكِتَابِ » وَ « أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ » ،  
وَفِي الرُّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِـ « فَاتِحَةِ الْكِتَابِ » وَ « تَبَارَكَ » الْمَفْصِلُ ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ  
التَّشْهِيدِ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ ، وَصَلِّ عَلَى « وَأَحْسِنِ » ، وَعَلَى  
سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلِإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ ،  
ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْحَمْنِي أَنْ  
أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَغْنِيْنِي ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرِضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا أَلَّهُ ،  
يَا رَحْمَنُ ، بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ ، أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ،

(١) فِي م ، وَمُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ : « كَانَتْ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي م : « الْآخِرِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ ، م : « فَإِنَّهُ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

وارزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا أَلَلَّهُ ، يَا رَحْمَنُ ،  
بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بَكْتَابِكَ بَصْرِي ، وَأَنْ تُطَلِّقَ بِهِ لِسَانِي ، وَأَنْ تُفَرِّجَ  
بِهِ عَنْ قَلْبِي ، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَنْ تَغْسِلَ<sup>(١)</sup> بِهِ بَدَنِي ، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى  
الْحَقِّ غَيْرُكَ ، وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .  
يَا أَبَا الْحَسَنِ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، يُجَابُ<sup>(٢)</sup> بِإِذْنِ اللَّهِ ،  
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَاللَّهِ مَا<sup>(٣)</sup> لَبِثْتُ عَلَى<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخِذُ<sup>(٥)</sup> إِلَّا أَرْبَعَ<sup>(٦)</sup> آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ ، فَإِذَا  
قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَقَلَّتْ ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا ، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى  
نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كَتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ  
تَقَلَّتْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ/ الْأَحَادِيثَ ، فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمُ<sup>(٧)</sup> مِنْهَا حَرْفًا . فَقَالَ  
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : «مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، أَبَا الْحَسَنِ»<sup>(٨)</sup> .

٣٧/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوْفَ

(١) كَذَا فِي النسخ . وفي جامع الترمذی : «تعمل» ، وفي مستدرک الحاكم : «تشغل» .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخریج .

(٣ - ٣) في الأصل ، م : «مكث على» ، وفي ص ، ف ٢ ، ح ١ : «أنت عليه» .

(٤ - ٤) في م : «الأربع» .

(٥) أى : لم أدع . النهاية ٢/٢٧ .

(٦) الترمذی (٣٥٧٠) ، والحاكم ٣١٦/١ . وقال الذهبي : هذا حديث منكر شاذ . وقال الألبانی :

منكر . السلسلة الضعيفة (٣٣٧٤) .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَّ ﴿١﴾ . قال : فى صلاة الليل <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال : إن الله لما جمع ليعقوب شمله ببنيه ، وأقر عينه ، خلا ولده نجيا ، فقال بعضهم لبعض : أَلَشْتُمْ قد علمتُم ما صَنَعْتُمْ ، وما لَقِيَ منكم الشيخ <sup>(٢)</sup> ، وما لَقِيَ منكم يوسف ؟ قالوا : بلى . قالوا <sup>(٣)</sup> : فيغزركم عفوهما عنكم ، فكيف لكم برؤسكم ؟ واستقام أمرهم على أن أتوا الشيخ <sup>(٤)</sup> ، فجلسوا بين يديه ، ويوسف إلى جنب أبيه قاعد ، قالوا : يا أبانا ، أتيناك فى أمر لم نأتِكَ فى مثله قط ، ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله . حتى حركوه - والأنباء أرحم البرية - فقال : ما لكم يا بني ؟ قالوا : أَلَسَتْ قد علمت ما كان مِنَّا إليك ، وما كان مِنَّا إلى أحنينا يوسف ؟ قالوا : بلى . قالوا : أفلستُمَا قد عفوئُمَا ؟ قالوا : بلى . قالوا : فَإِنَّ عَفْوَكُمَا لَا يُغْنِي عَنَّا شَيْئًا إِنْ كَانَ اللَّهُ لم يعف <sup>(٥)</sup> عَنَّا . قال : فما تُريدون يا بني ؟ قالوا : نريد أن تدعو الله ، فإذا جاءك الوحى <sup>(٥)</sup> من عند الله بأنه قد عفا <sup>(٦)</sup> عَمَّا صَنَعْنَا <sup>(٦)</sup> ، قَرَّتْ أَعْيُنُنَا واطْمَأَنَّتْ قُلُوبُنَا ، وإلا فلا قُوَّةَ عَيْنٍ فى الدنيا لنا أبدا . قال : فقام الشيخ فاستقبل القبلة ، وقام يوسف خلف أبيه ، وقاموا خلفهما أذلة خاشعين ، فدعا وأمن يوسف ، فلم يُجب فيهم عشرين سنة ، حتى إذا كان رأس العشرين ، نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال : إن الله بَعَثَنِي أَبَشُرُكَ بأنه قد أجاب دعوتك فى وَلَدِكَ ، وأنه قد عفا عما صَنَعُوا ، وأنه قد

(١) ابن جرير ١٣ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ٢ ، ح ١ : «قال» . وسقط من : ف ١ ، ٢ .

(٤) فى م : «يغنى» .

(٥) سقط من : م .

اعْتَقَدَ موَاقِفَهُمْ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى النُّبُوَّةِ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ بَنِيهِ ، قَالَ لِيُوسُفَ : <sup>(٢)</sup> يَا يُوسُفُ حَدِّثْنِي ، مَا صَنَعَ بِكَ إِخْوَتُكَ ؟ قَالَ : فَابْتَدَأَ يَحْدُثُهُ ، فَعُشِيَ عَلَيْهِ جَزَعًا ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَهْوَنِ مَا صَنَعُوا بِي . فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ : يَا بَنِيَّ ، أَمَا لَكُمْ مَوْقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَخَافُونَ أَنْ يَسْأَلَكُمْ عَمَّا صَنَعْتُمْ ؟ قَالُوا : يَا أَبَانَا ، قَدْ كَانَ ذَاكَ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا . وَقَالَ : وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَوْدَ يَعْقُوبَ إِذَا سَأَلَهُ حَاجَةً أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَوْ فِي الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ لَا مُحَالَةَ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ السَّحَرُ ، فَأَفِضُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ الْبَسُوا ثِيَابَكُمْ الَّتِي تَصُونُونَهَا ، ثُمَّ هَلُمُّوا إِلَيَّ . فَفَعَلُوا فَجَاءُوا ، فَقَامَ يَعْقُوبُ [٢٢٨ظ] أَمَامَهُمْ وَيُوسُفُ خَلْفَهُ ، وَهُمْ خَلَفَ يُوسُفَ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، لَمْ تَنْزِلْ عَلَيْهِمُ التَّوْبَةُ ، ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي ، ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّالِثَ ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ نَامُوا<sup>(٣)</sup> ، فَجَاءَهُمْ يَعْقُوبُ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، نِمْتُمْ<sup>(٤)</sup> وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ سَاخِطٌ ؟ ! فَقَوْمُوا . فَقَامَ وَقَامُوا عَشْرِينَ سَنَةً يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ الْحَاجَةَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يَعْقُوبَ : إِنِّي قَدْ ثَبَّتُ عَلَيْهِمْ وَقِيلْتُ تَوْبَتَهُمْ . قَالَ : يَا رَبِّ ، النُّبُوَّةُ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُمْ فِي النَّبِيِّينَ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ : مَا تَيْبَ عَلَى وَلَدِ يَعْقُوبَ إِلَّا بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَبُوهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَا تَيْبَ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلَ جَبْرِيلُ فَعَلَّمَهُ

(١) ابن جرير ١٣ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢ ، م .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : « قاموا » .

(٤) في م : « تنامون » .

هذا الدعاء : يا رجاء المؤمنين ، لا تَقْطَعْ رجاءنا ، يا غياث المؤمنين ، أَعِثْنَا ، يا مانع المؤمنين ، امْنَعْنَا ، يا <sup>(١)</sup> «مُجِيبُ التَّوَابِينَ» ، ثَبِّ عَلَيْنَا . قال : فَأَخْرَجَهُ إِلَى السَّحْرِ ، فَدَعَا بِهِ ، فَتَيَّبَ عَلَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ يَعْقُوبَ وَإِخْوَةَ يُوسُفَ أَقَامُوا عَشْرِينَ سَنَةً يَطْلُبُونَ فِيمَا فَعَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يَبُوسَفَ ، لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، حَتَّى لَقِيَ <sup>(٢)</sup> جَبْرِيلُ يَعْقُوبَ ، فَعَلَّمَهُ هَذَا الدَّعَاءَ : يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا تُخَيِّبْ رَجَائِي ، وَيَا غَوْثَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعِثْنِي ، وَيَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعِثْنِي ، يَا حَبِيبَ التَّوَابِينَ ، ثَبِّ عَلَيَّ . فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ <sup>(٤)</sup> «آمِينَ» . قَالَ : «هُوَ : سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . وَبَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ذَلِكَ مَا بَيْنَهُ . قَالَ : وَهَذَا مِنْ تَقْدِيمِ الْقُرْآنِ وَتَأْخِيرِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ذَهَبَ <sup>(٥)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ إِلَى أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ . <sup>(٦)</sup> مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لَهُمْ : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ . اسْتَشْنَى فَقَالَ : ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وَلَيْسَ مِنْ

(١ - ١) فِي ر ٢ : « حَبِيبُ التَّوَابِينَ » ، وَفِي م : « مُجِيبُ التَّائِبِينَ » .

(٢) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « أَتَى » .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٧ / ٢٢٠٠ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٥ - ٥) فِي م : « يُوسُفَ » .

(٦) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « يَذْهَبُ » ، وَفِي ف ٢ : « فَذَهَبَ » .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ٢ . وَفِي م : « مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

كلام يوسف حين قال : ادخلوا مصر<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أبي عمران الجوني قال : ما قصَّ الله علينا نبأهم يُعَيِّرهم بذلك ؛ إنهم لأنبياء من أهل الجنة ، ولكن قصَّ علينا نبأهم لئلا يَفْتَنَ عبده<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ الآيتين .

أخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : دخل يعقوب مصر في مثلك يوسف ، وهو ابن مائة وثلاثين<sup>(٣)</sup> سنة ، وعاش في ملكه ثلاثين سنة ، ومات يوسف وهو ابن مائة<sup>(٤)</sup> وعشرين سنة . قال أبو هريرة : وبلغني أنه كان عمُّ إبراهيم خليل الله مائة وخمسة وتسعين سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : أبوه وأمه ، ضمَّهما<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن وهب في قوله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قال : أبوه وخالته ، وكانت تُوفِّيَت أم يوسف في نفاس أخيه بنيامين<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٣٥١ . قال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي ، وهو أن يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما من أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم ؛ لأن ذلك في ظاهر التنزيل كذلك ، فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ، ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه أو تأخيره عن مكانه إلا بحجة واضحة .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣) في م : « ثمانين » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « عشر سنين » .

(٥) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠١ .

وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عُيينة : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ . قال : كانت الخالة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم <sup>(١)</sup> ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قال : السرير <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قال : السرير <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ . قال : مَجْلِسُهُ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم <sup>(٥)</sup> عن عدی بن حاتم في قوله : ﴿وَخَرُّوا لِمُ سَجْدًا﴾ . قال : كان <sup>(٦)</sup> تحية من كان قبلكم ، <sup>(٧)</sup> فأعطاكم الله السلام مكانها <sup>(٨)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَخَرُّوا لِمُ سَجْدًا﴾ . قال : كانت <sup>(٩)</sup> تحية من كان قبلكم <sup>(١٠)</sup> السُّجُودَ ، بها يُحْتَمَى بعضهم بعضًا ، وأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل

(١) بعده في م : « وأبو الشيخ » .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٥٤ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠١ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٣٥٣ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٣٥٤ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٢ وفيه : عبد الرحمن بن زيد عن أبيه .

(٥) بعده في م : « وأبو الشيخ » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : « كانت » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٢ .

(٩) في ف ١ : « كان » .

الجنة ؛ كرامةٌ مِنَ اللَّهِ عَجَّلَهَا لَهُمْ وَنِعْمَةٌ مِنْهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن ابن زيد في قوله: ﴿وَاخْرُؤْ لَهُ سُجُودًا﴾. قال: ذلك السجود تشريفًا، كما سجدت الملائكة تشريفًا لآدم؛ وليس بسجود عبادة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، عن ابن جرير في قوله : ﴿وَحَرُّوا لَكُمْ سَجْدًا﴾ . قال : بلغنا أن أبويه وإخوته سجدوا ليوסף إيماءً بربؤوسهم ؛ كهيئة الأعاجم ، وكانت تلك تحيتهم كما يصنع<sup>(٣)</sup> ناس اليوم<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، وسفيان قالوا : كانت تلك تحيتهم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج المزياني ، وابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا في كتاب «العقوبات» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن سلمان الفارسي قال : كان بين رؤيا يوسف و<sup>(٥)</sup> تأويلها ، أربعون سنة<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وأبو الشيخ، والبيهقي، عن عبد الله بن شداد قال: كان بين رؤيا يوسف وتأويلها أربعون سنة، وإليه ينتهي أقصى

(١) عبد الرزاق ١/٣٢٨، وابن جرير ١٣/٣٥٥، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٢.

(٢) ابن جرير ١٣/ ٣٥٦، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٠٢.

(٣) بعده في م : «ذلك» .

(۴) ابن جریر ۱۳/۳۵۵، ۳۵۶.

(۵) بعدہ فی م : «پین» .

(٦) ابن أبي شيبة ٨٢/١١، ٨٣، وابن أبي الدنيا (١٥٧)، وابن جرير ٣٥٧/١٣، وابن أبي حاتم

٢٢٠٢/٧، والحاكم ٣٩٦/٤، والبيهقي (٤٧٨٠).



الرؤيا<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : بينهما خمسة وثلاثون عامًا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « الزهد » عن الحسن قال : كان بين الرؤيا والتأويل ثمانون<sup>(٣)</sup> سنة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم ، وابن مَرْدُويه ، عن الفضيل بن عياض قال : كان بين فراق يوسف حَجَرَ<sup>(٥)</sup> يعقوب إلى أن التَقِيَ ثمانون سنة<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : كان بينهما سبع وسبعون<sup>(٧)</sup> سنة .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مَرْدُويه ، عن الحسن ، أن يوسف أُلْقِيَ في الجُبِّ وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولقي أباه بعد ثمانين سنة ، وعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة ، ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ٨٢/١١ ، وابن جرير ٣٥٨/١٣ ، والبيهقي (٤٧٨١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « ثلاثون » .

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٨٤ .

(٥) في م : « بن » .

(٦) ابن جرير ٣٥٩/١٣ ، ٣٦٠ ، والحاكم ٥٧٢/٢ .

(٧) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « تسعون » .

(٨) ابن أبي شيبة ٥٦٤/١١ ، وأحمد ص ٨٠ ، ٨١ ، وابن عبد الحكم ص ١٩ ، وابن جرير

٣٦٠/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٠٢/٧ ، والحاكم ٥٧١/٢ وفيه : « وألقى في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة » .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ زِيَادٍ<sup>(١)</sup> يَرْفَعُهُ قَالَ : «لَبِثَ يَوْسُفُ فِي الْعِبَادِيَةِ بَضْعَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ بَيْنَ فِرَاقِ يَوْسُفَ يَعْقُوبَ إِلَى أَنْ لَقِيَتْهُ سَبْعُونَ سَنَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ . قَالَ : <sup>(٢)</sup> «مِنْ فِلَسْطِينَ»<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ . قَالَ<sup>(٤)</sup> : كَانَ يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ ، أَهْلُ مَوَاشٍ وَبَرْيَةٍ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ<sup>(٥)</sup> ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ . قَالَ : كَانُوا أَهْلَ بَادِيَةِ وَمَاشِيَةٍ ، وَبَلَّغْنَا أَنْ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِينَ فَرَسًا ، وَقَدْ<sup>(٦)</sup> فَارَقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِيضْعٍ وَسَبْعِينَ<sup>(٧)</sup> سَنَةً .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ . قَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : «سَمَاكَ» ، وَفِي ف ١ : «نَهَار» .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٣/٧ .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٦٢/١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٣/٧ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : «ابْنُ جَرِيرٍ وَ» .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : «كَانَ» .

(٧) فِي الْأَصْلِ : «ثَمَانِينَ» .

لَطَفَ لِيُوسُفَ<sup>(١)</sup> ، وَصَنَعَ لَهُ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنَ السَّجَنِ ، وَجَاءَ بِأَهْلِهِ مِنَ الْبَدْوِ ، وَنَزَعَ مِنْ قَلْبِهِ نَزْعَ الشَّيْطَانِ وَتَحْرِيشَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ يَعْقُوبُ عَلَى يُوسُفَ ، تَلَقَّاهُ يُوسُفُ عَلَى الْعَجَلِ ، وَلَيْسَ جِلْيَةَ الْمُلُوكِ ، وَتَلَقَّاهُ فِرْعَوْنُ إِكْرَامًا لِيُوسُفَ ، فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ : إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَكْرَمَنَا ، فَقُلْ لَهُ . فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : لَقَدْ بُورِكْتَ يَا فِرْعَوْنَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : لَمَّا التَقَى يُوسُفُ وَيَعْقُوبُ ، عَانَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَبَكَى . فَقَالَ يُوسُفُ : يَا أَبَتِ ، بَكَيتَ عَلَيَّ حَتَّى ذَهَبَ بَصْرُكَ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقِيَامَةَ تَجْمَعُنَا ؟! قَالَ : بَلَى يَا بُنَيَّ ، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يُسَلَبَ دِينُكَ ، فَيَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ قَالَ لِيُوسُفَ : إِنِّي أَسْأَلُكَ خَصْلَتَيْنِ وَأُعْطِيكَ خَصْلَتَيْنِ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْ إِخْوَتِكَ وَلَا تُعَاقِبْتَهُمْ بِمَا صَنَعُوا بِكَ ، وَأَسْأَلُكَ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَحْمِلَنِي فَتَدْفِنَنِي مَعَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ، وَأُعْطِيكَ أَنْ تُغْمِضَنِي عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنْ أَذْخَلَ ابْنَيْنِ لَكَ فِي الْأَسْبَاطِ . فَلَمَّا وَضَعَ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ لِيُغْمِضَهُ ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ هَذَا مِنَ الْأَبْنَاءِ لِلْآبَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أُقِيمَ عَلَيْهِ النَّوَائِخُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

(١) في ر ٢، م : «يوسف» .

٣٩/٤

وأخرج أحمد في «الزهد» عن مالك بن دينار ، أن يعقوب عليه السلام لما نُقِلَ قال لابنه يوسف عليه السلام : أدخل يدك تحت صُلبِي ، فاحلف لي بربِّ يعقوب لتدْفِنَنِي مع آبائي ؛ فَإِنِّي قد أَشْرَكْتُهُمْ في العملِ ، فَأَشْرِكْنِي معهم في قُبُورِهِمْ . فلَمَّا تَوَفَّى يعقوب ، فعَل ذلك يوسف ؛ «حَمَلَهُ مِنْ مِصْرَ» ، حتَّى أَتَى به أَرْضَ كِنَعَانَ ، فدَفَنَهُ معهم .

قوله تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن «أبي الأَعمش»<sup>(١)</sup> قال : لَمَّا قَالَ يوسفُ : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ . شَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ ، فزَادَ في عُمُرِهِ ثَمَانِينَ عَامًا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، مِن طريقِ ابنِ جريج ، عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : اشتاقَ إلى لقاءِ اللَّهِ ، وأَحَبُّ أَنْ يُلْحَقَ بِهِ وَبِآبَائِهِ ، فدعا اللَّهَ أَنْ يَتَوَفَّاهُ وَأَنْ يُلْحِقَهُ بِهِمْ .

قال ابنُ عباسٍ : ولم يسألَ نبيُّ قُطْ الموتِ غيرَ يوسفَ ، فقال : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ الآية .

قال ابنُ جريج : وأنا أقولُ : في بعضِ القرآنِ مِنَ الأنبياءِ مَنْ قال : «تَوَفَّنِي»<sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٢ - ٢) في ص ، ف ٢ : «أبي الأَعمش» ، وفي ف ١ : «أبي الأَعمش» ، وفي ر ٢ : «أبي الأَعمش» ، وغير

منقوطة في الأصل . وفي ح ١ ، م : «الأَعمش» . وينظر تهذيب التهذيب ٦ / ١٨٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٢٠٣ / ٧ .

(٤) ابن جرير ٣٦٥ / ١٣ . وهذه اللفظة لم ترد في القرآن إلا عن يوسف عليه السلام .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما سأل نبيَّ الوفاةَ غيرَ يوسفَ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ ، عن الضحاكٍ في قوله : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . يقول : تَوَفَّنِي على طاعتِكَ ، واغفِرْ لِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاكٍ في قوله : ﴿وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : يعنى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قوله : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : يعنى أهلَ الجنةِ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : لَمَّا أُوتِيَ يوسفُ مِنَ الْمَلِكِ مَا أُوتِيَ ، تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى آبَائِهِ ، قال : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ إلى قوله : ﴿وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ . قال : بِآبَائِهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمدُ في «الزهد» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لَمَّا قَدِمَ عَلَى يوسفَ أبواه <sup>(٥)</sup> وإخوته ، وَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَأَقْرَبَ عَيْنَهُ <sup>(٦)</sup> - وهو يومئذٍ مغموسٌ في بَيْتٍ <sup>(٧)</sup> نعيمٍ مِنَ الدُّنْيَا - اشتاقَ إِلَى آبَائِهِ الصالحينَ ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧ .

(٢) ابن جرير ٣٦٧/١٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٢٠٤/٧ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٢٠٥/٧ ، ٢٢٠٦ ، وفيه : وهب بن منبه عن أبيه .

(٥) في م : «أبوه» .

(٦) في م : «عينيه» .

(٧) سقط من : م .

ويعقوب ، فسأل الله القَبْضَ <sup>(١)</sup> ، ولم يتمن الموت أحد قط ؛ نبي ولا غيره إلا يوسف <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز ، أن يوسف عليه السلام لما حَضَرَتِ الوفاة قال : يا إخوتاه ، إني لم أنتصِرْ من أحد ظَلَمَنِي في الدنيا ، وإني كنتُ أُحِبُّ أن أظهرَ الحسنة وأُخْفِيَ السيئة ، فذاك زادني من الدنيا ، يا إخوتاه ، إني أشركتُ آبائي في أعمالهم ، فأشركوني معهم في قُبُورِهِمْ . وأخذ عليهم بالميثاق <sup>(٣)</sup> ، فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى ، فسأل عن قبره ، فلم يجد أحدًا يُخْبِرُهُ إلا امرأة يقال لها : شارح بنت شيرا بن يعقوب ، فقالت : أدلك عليه على أن أشرطَ عليك . قال : ذلك لك . قالت : أصيرُ شابةً كلما كبرْتُ . قال : ذلك لك . قالت : وأكونُ معك في درجتك يوم القيامة . فكأنه امتنع ، فأمر أن يُمَضَى لها ذلك ، ففعل ، فدُلِّثَ عليه فأخرجَه ، فكانت كلما كانت مثل <sup>(٤)</sup> بنتِ خمسين سنة ، صارت مثل ابنة ثلاثين سنة ، حتى عُمرت <sup>(٥)</sup> عمرَ نِسْرَيْن <sup>(٦)</sup> ؛ ألف وستُمائة سنة ، أو ألف وأربعمائة <sup>(٧)</sup> ، حتى أدركها سليمان بن داود عليهما السلام فترَوَّجَها <sup>(٧)</sup> .

(١) في ص ، ف ٢ : «القبض» .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٥ .

(٣) في م : «الميثاق» .

(٤) ليس في : الأصل ، م . وفي ح ١ : «ما كانت» .

(٥ - ٥) في الأصل : «ستين» ، وفي ر ٢ : «نسرين» .

(٦) بعده في ف ١ ، م : «سنة» .

(٧) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حِينَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْرِ بَيْنَى إِسْرَائِيلَ ، أَمَرَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ مَعَهُ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْأَلَّ يُخَلِّفَهَا بِأَرْضِ مِصْرَ ، وَأَنْ «يَسِيرَ بِهَا»<sup>(١)</sup> حَتَّى يَضَعَهَا بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، فَسَأَلَ مُوسَى عَمَّنْ<sup>(٢)</sup> يَعْرِفُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ، فَمَا وَجَدَ إِلَّا عَجُوزًا مِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَنَا<sup>(٣)</sup> أَعْرِفُ مَكَانَهُ ، إِنَّ أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مَعَكَ وَلَمْ تُخَلِّفْنِي بِأَرْضِ مِصْرَ ذَلِكَكَ عَلَيْهِ . [٢٢٩] قَالَ : أَفْعَلُ . وَقَدْ كَانَ مُوسَى وَعَدَ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ<sup>(٤)</sup> ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُؤَخِّرَ طُلُوعَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ ، فَفَعَلَ ، فَخَرَجَتْ بِهِ الْعَجُوزُ حَتَّى أَرَتْهُ إِيَّاهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ النَّيْلِ فِي الْمَاءِ ، فَاسْتَخْرَجَهُ مُوسَى صَنْدُوقًا مِنْ مِزْمَرٍ ، فَاحْتَمَلَهُ<sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ . قَالَ : هُمْ بَنُو يَعْقُوبَ إِذْ يَمْكُرُونَ بِيُوسُفَ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٧)</sup> ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ . يَعْنِي

(١ - ١) فِي ف ١ : «يَسِيرُ» ، وَفِي ر ٢ : «يَسِيرُهَا» .

(٢) فِي ص : «عَنْ» ، وَفِي ف ٢ : «مِنْ» ، وَفِي ح ١ : «مِنْ» .

(٣) فِي الْأَصْل : ر ٢ ، م : «إِنِّي» .

(٤) فِي ف ١ ، م : «الْفَجْر» .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٦٨/٨ مَخْتَصَرًا .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٧٠ / ١٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٢٠٦ / ٧ ، وَفِيهِ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ مِنْ قَوْلِهِ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : «وَابْنُ الْمُنْذِرِ» .

محمداً ﷺ ، يقول : ما كنتَ لَدَيْهِمْ وهم يُلْقُونَهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ ، ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسف<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ﴾ . قال : كم من آية في السماء ؛ يعنى شمسها وقمرها ونجومها وسحابها ، وفي الأرض ؛ ما فيها من الخلق والأنهار والجبال والمدائن والقصور .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : في مصحف عبد الله : ( وكائِن من آية في السماوات والأرض يمشون عليها ) .  
والسمااء والأرض آيتان عظيمتان<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : سَلَمُهم ؛ مَنْ خَلَقَهُمْ ، وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟ فيقولون<sup>(٣)</sup> : الله . فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره<sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن عطاء في قوله : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ . قال : كانوا يعلمون أن الله ربهم وهو خالقهم وهو رازقهم ، وكانوا مع ذلك يُشْرِكُونَ<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٣٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٧٢ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٧ .

(٣) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فيقولون » .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٣٧٣ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٠٧ .

(٥) سعيد بن منصور (١١٤٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٣ / ٣٧٦ .



وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾. قَالَ: إِيْمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَلَقْنَا وَ<sup>(١)</sup> يَرْزُقُنَا وَيُمِيتُنَا، فَهَذَا إِيْمَانٌ مَعَ شِرْكَ عِبَادَتِهِمْ غَيْرِهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، <sup>(٣)</sup> وَأَبُو الشَّيْخِ <sup>(٣)</sup>، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾. قَالَ: كَانُوا يُشْرِكُونَ بِهِ فِي تَلْبِيسِهِمْ؛ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾. قَالَ: ذَاكَ الْمُنَافِقُ، يَعْمَلُ بِالرِّيَاءِ وَهُوَ مُشْرِكٌ بِعَمَلِهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَنَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾. قَالَ: تَغْشَاهُمْ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿غَنَشِيَّةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾. قَالَ: وَقِيعَةٌ<sup>(٦)</sup> تَغْشَاهُمْ<sup>(٧)</sup>.

(١) بعده في م: «هو».

(٢) ابن جرير ٣٧٤/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٧/٧.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) ابن جرير ٣٧٦/١٣.

(٥) ابن جرير ٣٧٧/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٨/٧.

(٦) في م: «واقعة».

(٧) عبد الرزاق ٣٢٩/١، وابن جرير ٣٧٨/١٣، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩/٧.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :  
﴿عَذِيبَةٌ﴾ . قَالَ : عَقُوبَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ . قَالَ :  
دَعَوْتِي <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الرِّبْعِ بْنِ أَنَسٍ ، مِثْلَهُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ . قَالَ :  
صَلَاتِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ هَذِهِ  
سَبِيلِي﴾ . قَالَ : أَمْرِي وَشُئْتِي وَمِنْهَا جِي <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ .  
أَيُّ : عَلَىٰ هُدًى ، ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا

(١) ابن جرير ٣٧٨ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩ / ٧ .

وبعده في ص ، ف ٢ ، ح ١ : «وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس مثله» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢٠٩ / ٧ .

(٣) ابن جرير ٣٧٩ / ١٣ .

(٤) ابن جرير ٣٧٩ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٠٩ / ٧ .

رِجَالًا نُّوحِي<sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴿١٠٩﴾ :أى : ليسوا من أهل السماء كما قلتم<sup>(٢)</sup> .  
 وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِمْ﴾ . قال : إنهم قالوا : ﴿وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٩١] . وقوله : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٣﴾  
 وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴿١١٤﴾ . وقوله : ﴿وَكَايْنِ مِنَ ءَايَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا﴾ ، وقوله : ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ . وقوله : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ مِّنْ أَهْلِكُنَا ؟ قال : كل ذلك قال لقريش : أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا فى آثارهم فيعتبروا ويتفكروا ؟<sup>(٤)</sup>

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ . قال : ما نعلم أن الله أرسل رسولاً قط إلا من أهل القرى ؛ لأنهم كانوا أعلم وأحلم<sup>(٦)</sup> من أهل العمود<sup>(٧)</sup> .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يوحى» . وسقط من : ف ٢ . وبالياء - مبيئاً للمفعول - قرأ السبعة غير عاصم فى رواية حفص عنه فقرأ بالنون . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٣ .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢١٠ / ٧ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «يوحى» ، وغير منقوطة فى الأصل ، وسقط من : ف ٢ .

(٤) فى الأصل ، م : «كم» .

(٥) ابن جرير ٣٨١ / ١٣ .

(٦) فى النسخ : «يوحى» .

(٧) فى م : «أحكم» .

(٨) أهل العماد : أهل الأخبية ؛ وهم الذين لا ينزلون غيرها ، ويقال لهم : أهل العمود أيضاً . التاج

(ع م ٥) .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٠ / ١٣ ، وابن أبى حاتم ٢٢١٠ / ٧ .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : فَيَنْظُرُوا كَيْفَ عَذَّبَ <sup>(١)</sup> اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ ، وقَوْمَ لُوطٍ ، وقَوْمَ صَالِحٍ ، والأُمَمَ الَّتِي عَذَّبَ <sup>(٢)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، والبخاري ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ عُروَةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ . قال : قلتُ : أَكُذِّبُوا أَمْ كُذِّبُوا ؟ قالت عائشة : بل ( كُذِّبُوا ) . يعنى : بالتشديد . قلتُ : واللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَن قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ ، فما هو بالظَّنِّ . قالت : أجل ، لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فقلتُ : لعلَّها : ﴿وَضَلُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ مخففة ؟ قالت : معاذَ اللَّهِ ، لَمْ تُكْنِ الرُّسُلُ لِتُظَنَّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا <sup>(٣)</sup> . قلتُ : فما هذه الآية ؟ قالت : هم أتباعُ الرسل الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ <sup>(٤)</sup> وَصَدَّقُوهُمْ ، وطالَ عليهم البلاءُ ، واستأخَرَ عنهم النصرُ ، حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ كَذِّبِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ <sup>(٥)</sup> ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « كان عذاب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٢١٠ / ٧ .

(٣) قال الحافظ : وهذا ظاهر فى أنها أنكرت القراءة بالتخفيف بناء على أن الضمير للرسل ، وليس الضمير للرسل على ما بينته ، ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها من يرجع إليه فى ذلك . فتح البارى ٣٦٧ / ٨ ، ٣٦٨ . وينظر مجموع الفتاوى ١٧٦ / ١٥ - ١٨٣ .

وقرأ بالتخفيف عاصم وحزمة والكسائى وأبو جعفر وخلف العاشر ، والباقون بالتشديد . ينظر السبعة

ص ٣٥٠ ، والنشر ٢ / ٢٢٢ .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « بهم » .

(٥) فى م : « قومه » .

كَذَّبُوهُمْ ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا عَلَيْهِ : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ .  
مُخَفَّفَةً ، يَقُولُ : أَخْلِفُوا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَانُوا بَشَرًا . وَتَلَا : ﴿ حَتَّى يَقُولَ ٤١/٤  
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢١٤] . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ :  
فَذَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَنَّهُمْ يَسُوسُوا وَضَعُفُوا ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْلِفُوا . قَالَ ابْنُ أَبِي  
مُلَيْكَةَ : وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا خَالَفَتْ ذَلِكَ وَأَبَتْهُ ، وَقَالَتْ : <sup>(٢)</sup> وَاللَّهِ <sup>(٣)</sup> مَا  
وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ  
بِالرَّسْلِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ، وَكَانَتْ تَقْرُؤُهَا : ( وَظَنُّوا  
أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ) . مُثْقَلَةً لِلتَّكْذِيبِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ :  
( وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ) بِالتَّشْدِيدِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَرَأَ :  
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ . مُخَفَّفَةً .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،

(١) البخارى (٤٦٩٥) ، والنسائى (١١٢٥٥) ، وابن جرير ٣٩٥/١٣ ، ٣٩٦ وابن أبى حاتم ٢٢١١/٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣٩٥/١٣ ، والطبرانى (١١٢٤٥) ، والأثر عند البخارى (٤٥٢٤ ، ٤٥٢٥) .

وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، من طريق ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْشَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ . مخففة . قال : ينس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم ، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم فيما جاءوا <sup>(١)</sup> به ، ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ . قال : جاء الرسل نصرنا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، عن تميم بن حذلم <sup>(٣)</sup> قال : قرأت على ابن مسعود القرآن ، فلم يأخذ علي إلا حرفين ، ( وكل آتوه داخرين ) ، فقال : ﴿ آتَوْهُ ﴾ . مخففة . وقرأت عليه : ( وظنوا أنهم قد كذبوا ) . فقال : ﴿ كُذِبُوا ﴾ . مخففة . قال : استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا لهم ، وظن قومهم حين أبطأ الأمر أنهم قد كذبوا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال : حفظت عن رسول الله ﷺ في سورة « يوسف » : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ . خفيفة <sup>(٥)</sup> .

(١) في م : « جاءوهم » .

(٢) سعيد بن منصور ( ١١٤٧ - تفسير ) ، والنسائي في الكبرى ( ١١٢٥٧ ) ، وابن جرير ٣٨٦ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢١٢ / ٧ .

(٣) في الأصل : « جدام » ، وفي ف ١ : « حدام » ، وفي ص ، ف ٢ ، م : « حرام » . وتنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢٨ / ٤ .

(٤) عبد الرزاق ٣٢٩ / ١ ، وسعيد بن منصور ( ١١٥٠ - تفسير ) ، وابن جرير ٣٩٠ / ١٣ ، ٣٩١ ، والطبراني ( ٨٦٧٥ ) .

(٥) في الأصل ص ، ف ٢ : « مخففة » .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ربيعة بن كُثُوم قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، آيَةُ قَدْ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغٍ : ( حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ) . مَثَقَلَةٌ <sup>(١)</sup> . فَهَذَا الْمَوْتُ أَنْ تَظُنَّ <sup>(٢)</sup> الرُّسُلَ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ، أَوْ نَظُنَّ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ، مَخَفَّةٌ . فَقَالَ سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ : حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَّبَتْهُمْ ، جَاءَهُمْ نَصْرُنَا . فَقَامَ مُسْلِمٌ إِلَى سَعِيدٍ فَاعْتَنَقَهُ ، وَقَالَ : فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا فَرَجْتَ عَنِّي <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن إبراهيم بن <sup>(٥)</sup> أَبِي حُرَّةٍ <sup>(٦)</sup> الْجَزَرِيُّ قَالَ : صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِنَا ، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ ، فَسَأَلَ فَنَنِي مِنْ قَرِيشٍ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ؟ فَإِنِّي إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ تَمَنَيْتُ أَنِّي لَا أَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ . قَالَ : نَعَمْ ؛ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ ، وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِّبُوا . فَقَالَ الضُّحَّاكُ : لَوْ رَحَلْتُ فِي هَذِهِ إِلَى الْيَمَنِ لَكَانَ قَلِيلًا <sup>(٧)</sup> .

(١) سقط من : م ، وتفسير ابن جرير .

(٢) في ص : « يظن » ، وفي م : « نظن » .

(٣) في ص ، ف ٢ : « يظن » ، وفي ح ١ : « يظن » .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٥) في م : « عن » .

(٦) في ص ، ف ٢ : « جمرة » ، وفي ر ٢ ، ح ١ ، م : « حمزة » . وتنتظر ترجمته في الجرح والتعديل ٩٦ / ٢ .

(\*) من هنا خرم في المخطوط ف ١ ، وبه ينتهي الجزء الثاني منه .

(٧) ابن جرير ١٣ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، أنه قرأها : ( كَذَّبُوا ) . بفتح الكاف ، والتخفيف <sup>(١)</sup> . قال : استيأس الرسل أن يُعَذَّبَ قومهم ، وظنَّ قومهم أن الرسل قد كَذَّبُوا ، ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : جاء الرسل نصرنا . قال مجاهد : قال في «المؤمنين» : ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر : ٨٣] . قال : قولهم : نحنُ أعلمُ منهم ولن نُعَذَّبَ . وقوله : ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . قال : حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ( فَنُنَجِّي مَن نَّشَاءُ ) <sup>(٣)</sup> . قال : فَنُنَجِّي الرسلَ ومن نشاء ، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ . وذلك أن الله بعث الرسلَ فدَعَا <sup>(٤)</sup> قومهم ، فأخبروهم أنه : مَنْ أطاع الله نجا ، ومن عصاه عَذَّبَ وَعَوَى <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس : ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ . قال : العذاب .

وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم ، أنه قرأ : ( فَتَنَّا مَن نَّشَاءُ ) <sup>(٦)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر ، أنه قرأ : ﴿فَنُنَجِّي <sup>(٧)</sup> مَن نَّشَاءُ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن السُّدِّي : ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ . قال : عذابنا <sup>(٨)</sup> .

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٣٩٨ .

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر ، وقرأ الباقون : ﴿فَنُنَجِّي﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٥٢ ، والنشر ٢ / ٢٢٢ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يدعوا» ، وفي ر ٢ ، م : «يدعون» . والمثبت من تفسير ابن جرير . (٥) ابن جرير ١٣ / ٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٦) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها ابن محيصن . ينظر الإتحاف ص ١٦٢ .

(٧) في م : «فَنُنَجِّي» .

(٨) في الأصل ، م : «عذابنا» .



قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، <sup>(١)</sup> وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : يوسف وإخوته <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ . قال : معرفة ، ﴿لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ . قال : لذوى العقول <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ : والفريضة الكذب ، ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . قال : القرآن يصدق الكتب التي كانت قبله من كتب الله التي أنزلها قبله على أنبيائه ؛ كالطورا <sup>(٤)</sup> ، والإنجيل ، والزبور ، يصدق ذلك كله ، ويشهد [٢٢٩ظ] عليه أن جميعه حق من عند الله ، ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ : فصل الله به بين حرامه وحلاله ، / وطاعته ٤٢/٤ ومعصيته <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن السنن ، والديلمي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا عسر على المرأة ولادتها ، أخذ إناءً نظيفاً وكُتِبَ عليه : ﴿كَانَ يَوْمَ بَرُونَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى آخر الآية [الأحقاف : ٣٥] . و ﴿كَانَ يَوْمَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٠٢ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢١٣ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢٢١٣ .

(٤) في م : «التورا» .

(٥) ابن جرير ١٣/٤٠٣ .

يَرْوْنَهَا ﴿۱﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [النازعات : ٤٦] . ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولَى  
 الْأَلْبَابِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . ثُمَّ يُغَسَّلُ<sup>(١)</sup> ، وَتُسْقَى الْمَرْأَةُ مِنْهُ ، وَيُنْضَخُ عَلَى بَطْنِهَا  
 وَفَرْجِهَا<sup>(٢)</sup> .

---

(١) فِي م : «تَغَسَّل» .

(٢) ابْنُ السَّنِيِّ (٦١٩) . وَضَعْفُهُ مُحَقَّقُهُ .

## \* سورة الرَّعْدِ

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُورَةُ « الرَّعْدِ » نَزَلَتْ بِمَكَّةَ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سُورَةُ « الرَّعْدِ » مَكِّيَّةٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوقِهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّعْدِ » بِالْمَدِينَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقِهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْرِ قَالَ : نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ « الرَّعْدُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سُورَةُ « الرَّعْدِ » مَدِينِيَّةٌ ، إِلَّا آيَةَ مَكِّيَّةً : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾ [ الرعد : ٣١ ] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْمَرْوَزِيُّ فِي « الْجَنَائِزِ » ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كَانَ يُسْتَحَبُّ إِذَا حُضِرَ الْمَيِّتُ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ سُورَةُ « الرَّعْدِ » ؛ فَإِنْ ذَلِكَ يَخْفَفُ عَنِ الْمَيِّتِ ، وَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِقَبْضِهِ ، وَأَيْسَرُ لَشَأْنِهِ<sup>(٢)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ .

\* من هنا يبدأ الجزء الثالث من المخطوط المشار إليه بالرمز ف ١ .

(١) النحاس ص ٥٣٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٧/٣ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْمَرْءُ﴾ . قَالَ :  
أَنَا اللَّهُ أَرَى <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : <sup>(٢)</sup> ﴿الْمَرْءُ﴾ ؛ فَوَاحٍ يُفْتَتِحُ بِهَا كَلَامَهُ <sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، <sup>(٤)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ <sup>(٢)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ  
الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ، ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ . قَالَ :  
الْقُرْآنُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ .  
قَالَ : الْكِتَابُ الَّذِي كَانَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ . أَيْ :  
هَذَا الْقُرْآنُ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ  
قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنْ فَلَانًا يَقُولُ : إِنَّهَا عَلَى عَمَدٍ . يَعْنِي السَّمَاءَ . فَقَالَ :  
اقْرَأْهَا : ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ . أَيْ : لَا تَرَوْنَهَا <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ

(١) ابن جرير ١٣/٤٠٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٣/٤٠٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٥) ابن جرير ١٣/٤٠٦ ، ٤٠٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/٤٠٩ ، ابن أبي حاتم ٧/٢٢١٦ .

عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ﴿١﴾ . قال : وما يُذْرِيكَ ، لعلها بَعَمَدٍ لا تَرْوَنَهَا <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا﴾ . يقول : لها عَمَدٌ ولكن لا تَرْوَنَهَا . يعنى : الأعماد <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن إياس بن معاوية في قوله : ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا﴾ . قال : السماء مَقْبِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> على الأرض مثل القَبَّةِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السماء على أربعة أملاك ، كل زاوية مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَغْيِرُ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا﴾ . قال : هى بعمدٍ لا تَرْوَنَهَا <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الحسن ، وقتادة ، أنهما كانا يقولان : خلَقها بغيرِ عمدٍ ، قال لها : قُومى . فقامت <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٤١٠ .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٣٣١ .

(٣) فى الأصل ، وابن جرير : «مقبية» . يقال : قَبَّى الشيء : قَوَّسه . وَتَقَبَّى الشيء : صار كالقبة . الوسيط (ق ب و) .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤١١ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢١٥ ، ٢٢١٦ .

(٦) ابن جرير ١٣ / ٤٠٩ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢١٦ .

(٧) عبد الرزاق ١ / ٣٣١ ، وابن جرير ١٣ / ٤٠٩ ، ٤١٠ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢١٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَعَاذٍ قَالَ : فِي مَصْحَفِ أَبِي : ( بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهُ ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قَالَ : أَجَلٌ مَعْلُومٌ ، وَحَدٌّ لَا يُقْصَرُ دُونَهُ وَلَا يُتَعَدَّى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قَالَ : الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ ﴾ . قَالَ : يَقْضِيهِ وَحْدَهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبِّكُمْ تَوْقِنُونَ ﴾ . قَالَ : إِنْ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ وَبَعَثَ رَسَلَهُ ؛ لِيُؤْمَنَ بِوَعْدِهِ وَلِيُسْتَيْقَنَ بِلِقَائِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ ، أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : إِنْ اللَّهَ جَعَلَ مَسِيرَةَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ ؛ فَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَشْرِقِ لَا يَسْكُنُهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ لَا جَنْ ، وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا دَابَّةٌ ، وَلَا شَجَرَةٌ ، وَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَغْرِبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَسْكُنُهَا الْحَيَوَانُ <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ٤١٢/١٣ .

(٢) ابن جرير ٤١٢/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢١٧/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٤١٣/١٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢١٨/٧ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو : الدنيا مسيرةُ خَمِسمائةِ عامٍ ؛  
أربعُمائةِ عامٍ خرابٌ ، ومائةُ عُمُرَان<sup>(١)</sup> ، في أيدي المسلمين مِن ذلك مسيرةُ  
سنةٍ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ في « الحلية » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : ما  
العمارةُ في الدنيا في الخرابِ إلا كفسطاطٍ في الصَّحراءِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي الجَلْدِ قال : الأرضُ أربعةٌ وعشرون ألفَ  
فرسخٍ ؛ فالسودانُ اثنا عشرَ ألفًا ، والرومُ ثمانيةٌ ، ولِفارسٍ / ثلاثةٌ ، ٤٣/٤ ،  
وللعربِ ألفٌ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن خالدِ بنِ مُضَرَّبٍ قال : الأرضُ مسيرةُ خَمِسمائةِ  
سنةٍ ؛ ثلاثُمائةِ عُمُرَان<sup>(١)</sup> ، ومائتان خرابٌ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن حسانَ بنِ عطيةٍ قال : سَعَةُ الأرضِ  
مسيرةُ خَمِسمائةِ سنةٍ ؛ البحارُ ثلاثُمائةٍ ، ومائةُ خرابٌ ، ومائةُ عُمُرَان .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ سبعةُ أجزاءٍ ؛ ستةُ أجزاءٍ  
فيها يأجوجٌ ومأجوجٌ ، وجزءٌ فيه سائرُ الخلقِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةٍ قال : ذُكر لي أن الأرضَ أربعةٌ وعشرون ألفَ

(١) في ف ١ ، م : «عمار» .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٣) في ف ١ ، م : «البحر» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٢١٨/٧ ، وأبو نعيم ٧٠/٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٢١٨/٧ .

فَوَسَّخَ ؛ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْهُ أَرْضُ الْهِنْدِ ، وَثَمَانِيَةُ آلَافٍ الصِّينُ ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ الْمَغْرِبُ ، وَأَلْفٌ الْعَرَبُ .

وأخرج ابن المنذر عن مُعِيْثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ : الْأَرْضُ ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٍ ؛ ثَلْثٌ فِيهِ النَّاسُ وَالشَّجَرُ ، وَثَلْثٌ فِيهِ الْبَحُورُ ، وَثَلْثٌ هَوَاءٌ .

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ فِيهَا رَوْسِي﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، خَلَقَ الرِّيحَ ، فَتَسَحَّبَتْ <sup>(١)</sup> الرِّيحُ الْمَاءَ <sup>(٢)</sup> ، فَأُبْدَتْ عَنْ حَشْفَةٍ <sup>(٣)</sup> ، فَهِيَ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهَا دُجِيَّتِ الْأَرْضُ حَيْثُ مَا شَاءَ فِي الْعَرْضِ وَالطَّوْلِ ، فَكَانَتْ تَمِيدُ ، فَجَعَلَ الْجِبَالَ الرُّوَاسِيَّ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ ، قَمَصَتْ<sup>(٤)</sup> وَقَالَتْ : أَيُّ رَبِّ ، تَجْعَلُ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَ عَلَيَّ الْخَطَايَا ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيَّ الْخَبِيثَ ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ مَا تَرَوْنَ وَمَا لَا تَرَوْنَ ، فَكَانَ إِقْرَارُهَا كَاللَّحْمِ تَرْجَرُجُ<sup>(٥)</sup> .

(١) فى الأصل: « فتسبحت » وفى ص، ف ٢: « فسفحت »، وفى ر ٢: « فسجحت »، وفى ح ١: « فسحت »، وفى م: « فنشجت ». والمثبت من المستدرک ٥١٢/٢، حيث أخرج الحاكم هذا الأثر بنحوه وفيه: « ..... أرسل الريح فتسجبت الماء .... ».

(٢) زيادة من المستدرك يقتضيها السياق . وينظر مصنف عبد الرزاق (٩٠٨٩) ، وأخبار مكة ٣٢ / ١ ، وتفسير ابن جرير ٥٥٣ / ٢ .

(٣) يقال للجزيرة في البحر التي لا يعلوها الماء : حَشْفَة . وجمعها حِشَاف ، إذا كانت صغيرة مستديرة .  
اللسان (ح ش ف) .

(٤) قمصت : نفرت وأعرضت . اللسان (ق م ص) .

(۵) ابن جریر ۹۶/۲۴.



وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عطاءٍ قال : أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ . قال : ذَكَرْتُ وَأَنْشَى مِنْ كُلِّ صَنْفٍ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ﴾ . أَيْ : يُلْبِسُ اللَّيْلُ النَّهَارَ <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَةٌ﴾ . قال : يريدُ الْأَرْضَ الطَّيْبَةَ الْعَذِيَّةَ <sup>(٣)</sup> التي تُخْرِجُ نَبَاتَهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا ، تُجَاوِرُهَا السَّبَّخَةُ الْقَبِيحَةُ الْمَالِحَةُ التي لَا تُخْرِجُ ، وهما أرضٌ واحدةٌ وماؤُهُما شَيْءٌ مِلْحٌ وَعَذْبٌ ، فَفُضِّلَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : ليس في الأرضِ ماءٌ إِلَّا ما نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَكِنْ عُرِيقٌ فِي الْأَرْضِ تُغَيَّرُهُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ الْمِلْحُ عَذْبًا فَلْيُصْعِدْ

(١) ابن أبي شيبه ٩١/١٤ ، وابن أبي حاتم ٢٢١٨/٧ .

(٢) ابن جرير ٤١٥/١٣ .

(٣) في النسخ وتفسير ابن أبي حاتم : «العذبة» . والمثبت من تفسير ابن جرير . والعذبة : الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسبخ . اللسان (ع ذى)

(٤) ابن جرير ٤١٧/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ .

الماء من الأرض<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : السَّيْبَةُ ، والعَذِيَّةُ<sup>(٢)</sup> ، والمَالِخُ ، والطَّيْبُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : قرى متجاورات ، قريب بعضها من بعض<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : فارس ، والأهواز ، والكوفة ، والبصرة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : الأرض تُنْبِتُ حُلُومًا ، والأرض تُنْبِتُ حَامِضًا ، وهي متجاورات ، تُسْقَى بماء واحد<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : الأرض الواحدة يكون فيها الحَوْخُ ، والكُمَثْرَى ، والعَنْبُ الأبيض والأسود ، وبعضه أكثر<sup>(٥)</sup> حَمَلًا من بعض ، وبعضه حَلَوٌ وبعضه حامضٌ ، وبعضه أفضل من بعض<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) ابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ .

(٢) في النسخ : «العذبة» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٤١٦/١٣ .

(٤) ابن جرير ٤١٨/١٣ .

(٥) في الأصل ، ر ٢ ، م : «أكبر» .

(٦) ابن جرير ٤١٩/١٣ .

حاتم ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَرْثُويَه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ فى قوله : ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ . قال : الصَّنَوَانُ ما كان أصلُه واحدًا وهو متفرَّقٌ ، وغيرُ صنوانٍ : التى تَنَبَّثُ وحدَها . وفى لفظٍ : ﴿صِنَوَانٌ﴾ : النخلة فى النخلة ملتصقة ، ﴿وغيرُ صِنَوَانٍ﴾ : النخل المتفرَّق<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿صِنَوَانٌ﴾ . قال : مجتمعُ النخيل فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وغيرُ صِنَوَانٍ﴾ . قال : النخل المتفرَّق<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ . قال : طَيِّبُهَا عَذِيْبُهَا<sup>(٣)</sup> ، وخبيْثُهَا السَّبَاخُ . وفى قوله : ﴿وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ . قال : جناتٌ وما معها . وفى قوله : ﴿صِنَوَانٌ﴾ . قال : النخلتان وأكثرُ فى أصلٍ واحدٍ ، ﴿وغيرُ صِنَوَانٍ﴾ : وحدَها ، (تُسْقَى بماءٍ واحدٍ)<sup>(٤)</sup> . قال : ماءُ السماء ، كمثَلٍ صالحِ بنى آدمَ وخبيْثُهم ، أبوهم واحدٌ ، وكذلك النخلة ، أصلُها واحدٌ وطعامُها مختلفٌ ، وهو يَشْرَبُ بماءٍ واحدٍ<sup>(٥)</sup> .

(١) سعيد بن منصور (١١٥٣ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/٤٢٢ ، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٢٣ ، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠ .

(٣) فى النسخ ومصدرى التخريج : «عذبتها» . والمثبت هو الصواب كما تقدم .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزرة والكسائى وخلف وأبو جعفر : (تسقى) بالياء ، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب : ﴿يسقى﴾ بالياء . النشر ٢/٢٢٣ .

(٥) ابن جرير ١٣/٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، وابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٠ ، ٢٢٢١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٌ﴾ . قال : مجتمعٌ وغيرٌ مجتمعٍ . (تُسْقَى<sup>(١)</sup> بماءٍ واحدٍ ونفضلُ بعضها على بعضٍ في الأكلِ) . قال : العنبُ الأبيض والأسودُّ والأحمرُّ ، والتينُ الأبيض والأسودُّ ، والنخلُ الأحمرُّ والأصفرُّ<sup>(٢)</sup> .

٤٤/٤ /وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ : ﴿صِنَوَانٌ﴾ . قال : ثلاثُ نخلاتٍ في أصلٍ واحدٍ ، كمثَلِ ثلاثةٍ من بني أبٍ وأمٍّ يتفاضلون في العملِ ، كما يتفاضلُ ثمرُ هذه النخلاتِ الثلاثِ في أصلٍ واحدٍ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير عن الحسنِ في الآية قال : هذا<sup>(٤)</sup> مَثَلٌ ضربه الله عزَّ وجلَّ لقلوبِ بني آدمَ ، كانتِ الأرضُ في يدِ الرحمنِ طينةً واحدةً ، فسطحها وبطحها ، فصارتِ الأرضُ قطعًا متجاورةً<sup>(٥)</sup> ، فيُنزَلُ عليها الماءُ من السماءِ ، فتُخرِجُ هذه زهرتها وثمرها وشجرها ، وتُخرِجُ نباتها ، وتُحيي موتها<sup>(٦)</sup> ، وتُخرِجُ هذه سبَخها ومِلحها وخَبثها ، وكلتاها تُسْقَى بماءٍ واحدٍ ، فلو كان الماءُ مالحًا قليل : إنما استسبخت<sup>(٧)</sup> هذه من قِبَلِ الماءِ . كذلك الناسُ خُلِقُوا مِن آدمَ ، فيُنزَلُ عليهم من السماءِ تذكرةٌ ؛ فترِقُّ قلوبٌ فتخشعُ وتخضعُ ، وتقسو قلوبٌ فتلهو وتسهُو

(١) في م : «يسقى» .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٢٣ ، ٤٣٠ .

(٣) ابن جرير ١٣/٤٢٦ .

(٤) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) في الأصل ص ، ف ٢ : «متجاورات» .

(٦) في ف ١ ، ر ٢ ، ف ٢ : «موتها» ، وفي تفسير ابن جرير : «مواتها» ، ولعله الصواب .

(٧) في ف ١ : «استحييت» ، وفي م : «استبخت» .

وَتَجَفُّوْا . قَالَ الْحَسَنُ : وَاللَّهِ مَا جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدًا إِلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ بزيادةٌ أو نقصانٍ ؛ قال الله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(١)</sup> [الإسراء : ٨٢] .

وأخرج عبدُ [٢٣٠] الرزاق ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿صِنَوَانٌ﴾ . قال : الصَّنَوَانُ النخلةُ التي يكون فيها نخلتان وثلاثُ أصلهن واحدٌ . قال : وحدثني رجلٌ أنه كان بينَ عمرَ بنِ الخطابِ وبينَ العباسِ قولٌ ، فأسرعَ إليه العباسُ ، فجاءَ عمرُ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، ألم ترَ عباسًا فعلَ بي وفعل ، فأردتُ أن أُجيبه ، فذكرتُ <sup>(٢)</sup> مكانه منك <sup>(٣)</sup> ، فكففتُ عنه . فقال : «يرحمك الله ، إن عمَّ الرجلِ صِنُو أبيه»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، عن مجاهد ، أن النبي ﷺ قال : « لا تُؤذوني في العباس ؛ فإنه بقيةُ آبائي ، وإن عمَّ الرجلِ صِنُو أبيه »<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عطاء ، وابنِ أبي مليكة ، أن رسولَ الله ﷺ قال لعمر : « يا عمرُ ، أما علمتَ أن عمَّ الرجلِ صِنُو أبيه ؟ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الحاكم وصحَّحه ، وضعفه الذهبي ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، عن جابر : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يا عليُّ ، الناسُ مِن شَجَرِ شَتَّى ، وأنا وأنت

(١) ابن جرير ١٣/٤٢٦ .

(٢ - ٢) في ١ ، م : «مكانك منه» .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٣١ ، وابن جرير ١٣/٤٢٥ .

والمرفوع منه : «إن عم الرجل صنو أبيه» أصله في صحيح مسلم (٩٨٣) من طريق الأعرج عن أبي هريرة .

(٤) ابن جرير ١٣/٤٢٥ .

يا علي من شجرة واحدة . ثم قرأ النبي : ﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَبٍ وَزَرَعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه قرأ : ﴿ وَتَفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ بالنون <sup>(١)</sup> .

وأخرج الترمذی وحسنه ، والبزازی ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَتَفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ . قال : « الدَّقْلُ ، والفارسي <sup>(٢)</sup> ، والحُلُو ، والهامض <sup>(٣)</sup> » .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَتَفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ . قال : هذا حامض ، وهذا حلو ، وهذا دَقْلٌ ، وهذا فارسي <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد : ﴿ وَتَفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ . قال : هذا حلو ، وهذا مر ، وهذا حامض ، كذلك بنو آدم ؛ أبوهم واحد ، ومنهم المؤمن والكافر .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ ﴾ الآية .

(١) الحاكم ٢/ ٢٤١ .

(٢) الدقل : أردأ أنواع التمر . اللسان ( د ق ل ) . والفارسي من أنواع التمر . ينظر تحفة الأحمدي ١٢٩/ ٤ ، ١٣٠ .

(٣) الترمذی ( ٣١١٨ ) ، وابن جرير ١٣/ ٤٣١ ، حسن ( صحيح سنن الترمذی - ٢٤٩٣ ) .

(٤) ابن جرير ١٣/ ٤٣٠ ، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٢١ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قَالَ : إِنْ تَعَجَّبَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاكَ ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنْ تَعَجَّبَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ ، وَهُمْ رَأَوْا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ، وَمَا ضَرَبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ ، وَأَرَاهُمْ مِنْ حَيَاةِ الْمَوْتَى وَالْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿أَءَذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِيهِ خَلْقٌ جَدِيدٌ﴾ . أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ ؟<sup>(٢)</sup> فَالْخَلْقُ مِنْ نُطْفَةٍ<sup>(٣)</sup> أَشَدُّ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ تَرَابٍ وَعِظَامٍ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ . قَالَ : عَجِبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ بِالْبَعْثِ<sup>(٥)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،<sup>(٦)</sup> وَالْخَطِيبُ<sup>(٧)</sup> ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : إِنْ الْأَغْلَالُ لَمْ تُجْعَلْ فِي أَعْنَاقِ أَهْلِ النَّارِ لَأَنْهُمْ أَعْجَزُوا الرَّبَّ ، وَلَكِنْهَا جُعِلَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ لَكَيْ إِذَا طُعِيَ بِهِمُ اللَّهْبُ أَرْسَبَتْهُمْ فِي النَّارِ<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٢١/٧ .

(٢ - ٢) سقط من ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) ابن جرير ٤٣٢ / ١٣ ، ٤٣٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٢١/٧ .

(٤) ابن جرير ٤٣٠ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٢٢/٧ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٦) ابن أبي شيبه ١٧٠ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٢٢/٧ .

قوله تعالى : ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ . قال : بالعقوبة قبل العافية ، ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾<sup>(١)</sup> . قال : العقوبات<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ . قال : هؤلاء مشركو العرب ، استعجلوا بالشر قبل الخير ، فقالوا : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] . ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾<sup>(١)</sup> . قال : وقائع الله في الأمم فيمن خلا قبلكم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ﴿الْمَثَلُتُ﴾ : ما أصاب القرون الماضية من العذاب<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير<sup>(٥)</sup> ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، وابن جرير ١٣ / ٤٣٦ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٣ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٤٣٥ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .



الأمثال<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الشَّعْبِيِّ في قوله : ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ  
الْمَثَلَاتُ﴾ . قال : القِرْدَةُ والخنَازِيرُ هي المَثَلَاتُ<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : / ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ﴾ . ٤٥/٤ .  
يقول : ولكنَّ رَبَّكَ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن المسيَّب قال : لما نزلت هذه  
الآية<sup>(٣)</sup> : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ  
الْعِقَابِ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « لولا عفوُ الله وتجاوزُهُ ما هتأ أحدًا العيشُ ،  
ولولا وعيدُهُ وعقابه لاتَّكل كلُّ أحدٍ »<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا  
أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ . قال : هذا قولُ مشركي العرب . قال الله : ﴿إِنَّمَا  
أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ؛ لكلِّ قومٍ داعٍ يَدْعُوهم إلى الله<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٤٣٦ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٣٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣/٤٣٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٦) ابن جرير ١٣/٤٣٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . قَالَ : دَاعٍ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . قَالَ : الْمُنْذِرُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ؛ نَبِيُّ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . قَالَ : مُحَمَّدُ الْمُنْذِرُ ، وَالْهَادِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَزْدُوَيْهٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . <sup>(٤)</sup> يَقُولُ : أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُنْذِرٌ ، وَأَنَا هَادِي كُلِّ قَوْمٍ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> . قَالَ : الْمُنْذِرُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَادِي كُلِّ قَوْمٍ <sup>(٦)</sup> .

<sup>(٧)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٤٤٣؛ وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٣٩ ، ٤٤٠ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٥ .

(٣) ابن جرير ١٣/٤٣٩ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٤ .

(٤ - ٤) سقط من ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٣/٤٤٠ .

(٦) ابن جرير ١٣/٤٣٩ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٤٤٠ .

«<sup>١</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَهَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ<sup>(١)</sup> . وَفِي لَفْظٍ : رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الْمُنْذِرُ وَهُوَ الْهَادِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَأَبِي الضَّحَى فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . قَالَا : مُحَمَّدٌ هُوَ الْمُنْذِرُ وَهُوَ الْهَادِي<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْثُودِيَه ،<sup>(٣)</sup> وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ »<sup>(٤)</sup> ، وَالذَّيْلَمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،<sup>(٥)</sup> وَابْنُ النَّجَّارِ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٧)</sup> قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْمُنْذِرُ » . وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ ، بَكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي »<sup>(٨)</sup> .

«<sup>١</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيَه عَنْ يَحْيَى بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . فَقَالَ : « أَنَا الْمُنْذِرُ ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي »<sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيَه عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ » . وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى صَدْرِ عَلِيٍّ وَيَقُولُ : « لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٣٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٤٤٣ ، وأبو نعيم ١٠٥ / ١ (٣٤٤) ، وابن عساكر ٤٢ / ٣٥٩ . وقال ابن كثير : وهذا

الحديث فيه نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في الآية : قال رسول الله ﷺ : « المنذر أنا ، والهادى علي بن أبي طالب »<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد « المسند » ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، وابن عساكر ، عن علي بن أبي طالب في قوله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » . قال : رسول الله ﷺ المنذر ، وأنا الهادي . وفي لفظ : الهادي رجل من بني هاشم . يعني نفسه<sup>(٢)</sup> . قوله تعالى : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى » الآية .

أخرج ابن جرير عن الضحاك : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى » . قال :<sup>(٣)</sup> « كل أنثى من خلق الله »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى » . قال :<sup>(٥)</sup> « يعلم ذكرًا هو أو أنثى ، وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ » . قال : هي المرأة ترى الدم في حملها<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : « وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ » . قال : خروج الدم ، « وَمَا تَزْدَادُ » . قال :

(١) الضياء المقدسي ١٠ / ١٥٩ .

(٢) عبد الله بن أحمد ٣٠٦ / ٢ (١٠٤١) ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٤ ، والطبراني (١٣٦١) ، والحاكم ٣ / ١٢٩ ، وابن عساكر ٤٢ / ٣٥٩ . قال الذهبي معقباً على تصحيح الحاكم : بل كذب ، قبح الله واضعه . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، وفي متنه نكارة .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٤٩ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٤٤٧ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٦ .

استمساكه<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا تَغِيضُ  
الْأَرْحَامُ﴾ . قال : أن ترى الدم في حملها ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : في التسعة  
أشهر<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا  
تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ . قال : ما تزداد على تسعة ، وما نقص<sup>(٣)</sup> من  
التسعة . قال الضحاك : وضعتني أمي وقد حملتني في بطني سنتين ، وولدتني  
وقد خرجت ثنيثتي<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا تَغِيضُ  
الْأَرْحَامُ﴾ . قال : ما دون تسعة أشهر ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ : فوق التسعة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ . يعني السقط ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ .  
يقول : ما زادت في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماماً ، وذلك أن من النساء  
من تحمل عشرة أشهر ، ومنهن من تحمل تسعة أشهر ، ومنهن من تزيد في الحمل ،  
ومنهن من تنقص ، فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله ، وكل ذلك بعلمه  
تعالى<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٤٤٦ .

(٢) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٦ .

(٣) في ف ١ ، م : «نقص» ، وفي ف ٢ : «ينقص» .

(٤) ابن جرير ١٣/٤٤٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : مَا دُونَ التَّسْعَةِ أَشْهَرُ فَهُوَ غَيْضٌ ، وَمَا فَوْقَهَا فَهُوَ زِيَادَةٌ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَا يَكُونُ الْحَمْلُ أَكْثَرَ مِنْ سِتْنَيْنِ قَدَرًا مَا يَتَحَوَّلُ ظِلُّ<sup>(٢)</sup> مِغْزَلٍ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : مَا غَاظَتِ الرَّحِمُ بِالْدَمِ يَوْمًا إِلَّا زَادَ فِي الْحَمْلِ يَوْمًا ، حَتَّى تَسْتَكْمِلَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ طَاهِرًا<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ . قَالَ : السَّقَطُ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ/ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا رَأَتْ الدَّمَ ، خَسَّ الْوَلَدُ ، وَإِذَا لَمْ تَرَ الدَّمَ ، عَظُمَ الْوَلَدُ<sup>(٦)</sup> . ٤٦/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَطْلُبُ ، وَلَا يَحْزَنُ ، وَلَا يَغْتَمُّ ، وَإِنَّمَا يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ دَمٍ حَيْضَتِهَا ، فَمِنْ ثَمَّ لَا تَحِيضُ

(١) ابن جرير ١٣/٤٤٨ ، ٤٤٩ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٢) في ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «فلكة» .

(٣) ابن جرير ١٣/٤٥٠ .

(٤) ابن جرير ١٣/٤٤٨ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٥) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٧ .

(٦) ابن جرير ١٣/٤٤٦ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٦ .

الحامل، فإذا وَقَعَ إلى الأرضِ استهْلَ، واستهْلأهُ [٢٣٠ظ] استنكاراً<sup>(١)</sup> لمكانه، فإذا قُطِعتْ سُرَّتُهُ، حَوَّلَ اللهُ رِزْقَهُ إلى ثَدْيِ أُمِّهِ، حتى لا يَطْلُبَ، ولا يَغْتَنَمَ، ولا يَحْزَنَ، ثم يصيرُ طفلاً يتناولُ الشيءَ بكفِّه فيأكله، فإذا هو بَلَغَ قال: أَنَّى لِي بالرزقِ؟ يا وَيْحَكَ! غَذَّاكَ وَأَنْتَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ، وَأَنْتَ طِفْلٌ صَغِيرٌ، حتى إذا اشْتَدَّتْ وَعَقَلْتَ قُلْتَ: أَنَّى لِي بالرزقِ؟! ثم قرأ مكحولٌ: ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن قتادة في قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾. أى: بأجلٍ، حَفِظَ أرْزَاقَ خَلْقِهِ وَأَجَالَهُمْ، وجعلَ لذلك أَجَلاً معلوماً<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الآيتين.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. قال: السرُّ والعلانية<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾. قال: مَنْ أَسْرَهُ وأَعْلَنَهُ عنده سواءٌ، ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ﴾

(١) في الأصل: «استنكاره».

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢٢٧/٧.

(٣) ابن جرير ١٣/٤٥٢، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨.

(٤) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨.

بِأَيْلٍ : رَاكِبٌ رَأْسَهُ فِي الْمَعَاصِي ، ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ . قال : ظاهرٌ بالنهارِ بالمعاصي <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ . قال : كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ سَوَاءٌ ، السِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ ، وَالظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضَوْؤٌ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : يَعْلَمُ مِنَ السِّرِّ مَا يَعْلَمُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ ، وَيَعْلَمُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ مَا يَعْلَمُ مِنَ السِّرِّ ، وَيَعْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَعْلَمُ مِنَ النَّهَارِ ، وَيَعْلَمُ مِنَ النَّهَارِ مَا يَعْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ . قال : الظاهرُ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِأَيْلٍ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ . قال : هُوَ صَاحِبُ رِيَّةٍ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّهَارِ أَرَى النَّاسَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِثْمِ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَهُمْ مُعَقَّبَتٌ﴾ الْآيَةُ .

(١) ابن جرير ١٣/٤٥٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/٤٥٥ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٣) ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٨ .

(٤) ابن جرير ١٣/٤٥٤ .

(٥) ابن جرير ١٣/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٢٩ .



أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَطَبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَابْنُ مُزْدَوِيهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ ، وَعَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ ، قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْتَهَيَا إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ عَامِرٌ : مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ » . قَالَ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : « لَيْسَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ ، وَلَكِنْ لَكَ أَعْنَتُ الْخَيْلِ » <sup>(١)</sup> . قَالَ : فَاجْعَلْ لِي الْوَبَرَ وَلَكَ الْمَدْرَ <sup>(٢)</sup> . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا » . فَلَمَّا قَفَى <sup>(٣)</sup> مِنْ عِنْدِهِ قَالَ : لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرَجَالًا <sup>(٤)</sup> . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَمْنَعُكَ اللَّهُ » . فَلَمَّا خَرَجَ أَرْبَدُ وَعَامِرٌ ، قَالَ عَامِرٌ : يَا أَرْبَدُ ، إِنِّي سَأَلْتُهُ مُحَمَّدًا عَنْكَ بِالْحَدِيثِ ، فَاضْرَبْتَهُ بِالسَّيْفِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا قَتَلَتْ مُحَمَّدًا لَمْ يَزِيدُوا عَلَى أَنْ يَرِضُوا بِالْذِيَّةِ وَيَكْرَهُوا الْحَرْبَ ، فَسَنُعْطِيهِمُ الذِّيَّةَ . فَقَالَ أَرْبَدُ : أَفْعَلُ . فَأَقْبَلَا رَاجِعَيْنِ ، فَقَالَ عَامِرٌ : يَا مُحَمَّدُ ، قُمْ مَعِيَ أَكْلُمُكَ . فَقَامَ مَعَهُ فَخَلَا إِلَى الْجِدَارِ ، وَوَقَفَ مَعَهُ <sup>(٥)</sup> عَامِرٌ يَكْلُمُهُ وَوَسَّلَ أَرْبَدُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَيْفِهِ نَيْسَتْ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ <sup>(٦)</sup> ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ <sup>(٦)</sup> سَلَّ سَيْفِهِ ، وَأَبْطَأَ أَرْبَدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَرْبِ ، فَالتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(١) الأعنة جمع عنان ، وهو السير الذي تمسك به الدابة . اللسان (ع ن ن) .

(٢) إنما عني بالمدْر المدن أو الحضرة ، لأن مبانها إنما هي بالمدر ، وهو قطع الطين اليابس التماسك ، وعني بالوبر الأخيبة لأن أبنية البادية بالوبر ، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها . ينظر التاج (م د ر ، و ب ر) .

(٣) أي ذهب موليًا . اللسان (ق ف و) .

(٤) في الأصل ، ف ٢ ، ح ١ : « رجلاً » .

(٥) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ف ٢ : « به » .

(٦ - ٦) في م : « فلا يستطيع » .

فَرَأَى أُزَيْدٌ وَمَا يَصْنَعُ ، فَانصَرَفَ عَنْهُمَا . وَقَالَ عَامِرٌ لِأَزِيدَ : مَا لَكَ حَشَمْتُ<sup>(١)</sup> ؟ !  
 قَالَ : وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَيَسْت . فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرٌ وَأَزِيدٌ مِنْ غِنْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِحَرَّةٍ ؛ حَرَّةٍ وَاقِمٍ ، نَزَلَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا سَعْدُ بْنُ  
 مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : اشْخَصَا يَا عَدُوِّي اللَّهُ ، لَعَنَكُمَا اللَّهُ . وَقَعَ<sup>(٢)</sup> بِهِمَا .  
 فَقَالَ عَامِرٌ : مَنْ هَذَا يَا سَعْدُ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : هَذَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْكَتَّابِ<sup>(٣)</sup> .  
 قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ حُضَيْرٌ صَدِيقًا لِي . حَتَّى إِذَا كَانَا بِالرَّقْمِ<sup>(٤)</sup> أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى  
 أُزَيْدٍ صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ ، وَخَرَجَ عَامِرٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَرِيْبِ<sup>(٥)</sup> أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَرْحَةً  
 فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَمْ  
 مُعَقِّبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ . قَالَ : الْمَعْقَبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، يَحْفَظُونَ  
 مُحَمَّدًا ﷺ . ثُمَّ ذَكَرَ أُزَيْدٌ وَمَا قَتَلَهُ ، فَقَالَ : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْآيَاتِ ﴾

(١) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : « يَسْت » . وَحَشَمْتُ مِنَ الْحَشْمَةِ ، وَهِيَ الْحَيَاءُ وَالْإِنْقِبَاضُ . اللَّسَانُ  
 ( ح ش م ) .

(٢) فِي م : « وَقَعَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، وَمَعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ : « الْكَاتِبِ » . وَحُضَيْرُ الْكَتَّابِ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ فَارَسَ  
 الْأَوْسِ فِي حُرُوبِهِمْ مَعَ الْخَزْرَجِ . يَنْظُرُ أَسَدُ الْغَابَةِ ١/١١١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١/٣٤٠ .

(٤) مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢/٨٠١ .

(٥) فِي ص : « بِالْحَرْبِ » ، وَفِي ر ٢ ، م ، وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ : « بِالْحَرْبِ » ، وَفِي ف ٢ : « بِالْحَرَّةِ » ، وَفِي ح ١ :  
 « بِالْحَرْبِ » ، وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : « بِالْجَرِيدِ » . وَفِي مَعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ : « بِالْحَرْبِ » ، وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنْ  
 « بِالْحَرْبِ » كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ ( ٩١٢٧ ) ، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ . وَالْحَرْبُ ثَنِيَّةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَدِينَةِ ،  
 وَقِيلَ : بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرُّوحَاءِ . أَمَّا الْجَرِيدُ فَهُوَ وَادٌ عَظِيمٌ يَصُبُّ فِي بَطْنِ الرُّؤْمَةِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ . يَنْظُرُ مَعْجَمُ  
 الْبُلْدَانِ ٢/٦٧ ، ٤٣١ .

إلى قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾ . قال : هذه للنبي ﷺ خاصة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : عن أمر الله ، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : ذلك الحفظ من أمر الله بأمر الله .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في ٤/٤٧ قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبَتْ﴾ . قال : الملائكة ، ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : ياذن الله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبَتْ﴾ . قال : الملائكة<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ - عن عطاء بن يسار من كلامه وليس فيه ابن عباس - والطبراني (١٠٧٦٠) ، وفي الأوسط (٩١٢٧) ، وأبو نعيم (١٥٧) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ، وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٢/٧ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٢٢٩/٧ - عن أبي الجوزاء من كلامه ، ليس فيه ابن عباس - والطبراني (١٢٧٨٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٤) ابن جرير ٤٥٨/١٣ ، وابن أبي حاتم ٢٢٣٢/٧ .

(٥) ابن جرير ٤٥٦/١٣ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿لَمْ تُعْقِبَتْ﴾ الآية . قال : الملائكة من أمر الله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿لَمْ تُعْقِبَتْ﴾ . قال : الملائكة ، ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : حفظهم إياه <sup>(٢)</sup> من أمر الله <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : بأمر الله . قال : وفي بعض القراءة : (يحفظونه بأمر الله) <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿لَمْ تُعْقِبَتْ﴾ الآية . يعني : ولي الشيطان <sup>(٥)</sup> ، يكون عليه الحراس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، يقول الله : يحفظونه من أمرى ١٢ فإنى إذا أردت بقوم سوءاً فلا مردّ له <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَمْ تُعْقِبَتْ﴾ الآية . قال : الملوك يتخذون الحرس ؛ يحفظونه من أمائهم ومن خلفهم ، وعن يمينه وعن شماله ، يحفظونه من القتل ، ألم تسمع أن الله تعالى يقول : ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾ <sup>(٧)</sup> . أى : إذا أراد سوءاً

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٦٤ .

(٢ - ٣) فى م : «بأمر» .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٤٦٣ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٦٤ . وهى قراءة شاذة قرأ بها على بن أبى طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن على وجعفر بن محمد . وينظر المحتسب ١ / ٣٥٥ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٧٢ .

(٥) فى م : «السلطان» .

(٦) ابن جرير ١٣ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

لم يُغْنِ الحَرْسُ عنه شيئاً<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن عكرمة في قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ . قال : هؤلاء  
الأمراء<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :  
﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ . قال : هم الملائكةُ ، تُعَقَّبُ بالليل والنهارِ تَكْتُبُ على ابنِ  
آدمَ<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ .  
قال : الحَفَظَةُ<sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ .  
قال : الملائكةُ تَعَاقَبُ<sup>(٥)</sup> الليلَ والنهارَ<sup>(٦)</sup> ، وبلغني أن النبي ﷺ قال : « يَجْتَمِعُونَ  
فيكم عندَ صلاةِ العصرِ وصلاةِ الصبحِ » . ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . مثلُ<sup>(٧)</sup> قوله : ﴿عَنِ  
الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ [ق : ١٧] ، الحسناتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، والسيئاتُ مِنْ خَلْفِهِ ،

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٦٠ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٣٣ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٦١ .

(٣) في م : « بنى » .

(٤) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٣٠ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٤٦٣ .

(٦) في م : « تعقب » .

(٧) بعده في م : « تكتب على ابن آدم » .

(٨) في م : « مثله » .

الذى على يمينه يكتُتَبُ الحسناتِ ، والذى على يساره <sup>(١)</sup> يكتُتَبُ السيئاتِ ،  
والذى على يمينه يكتُتَبُ بغيرِ شهادةِ الذى على يساره ، والذى على يساره <sup>(٢)</sup> لا  
يكتُتَبُ إلا بشهادةِ الذى على يمينه ، فإن مَشَى كان أحدهما أمامه والآخرُ  
وراءه ، وإن قَعَدَ كان أحدهما على يمينه والآخرُ على يساره ، وإن رَقَدَ كان  
أحدهما عندَ رأسه والآخرُ عندَ رجلَيْه ، ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال :  
يَحْفَظُونُ عليه .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء : ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ . قال : هم الكرام الكاتبون ؛  
حفظَةً مِنَ اللَّهِ على بنى <sup>(٣)</sup> آدَمَ ، أمروا به .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم فى قوله :  
﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . قال : مِنَ الْجِنِّ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،  
عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لَمْ مُعَقِّبْتُ﴾ . قال : ملائكةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَمِنْ خَلْفِهِ ، فإذا جاءَ قَدْرُهُ <sup>(٥)</sup> خَلَّوْا عَنْهُ .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهدٍ قال : ما مِنْ عَبْدٍ إِلَّا بِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بحفظِهِ فى  
نومه وَيَقْظِيتهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْهَوَامِّ ، فما منها شَيْءٌ يَأْتِيهِ يَرِيْدُهُ إِلَّا قال :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى م : «ابن» .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٤٦٥ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٣٢ .

(٤) فى الأصل : «قدر الله» .

(٥) عبد الرزاق ١ / ٣٣٢ ، وابن جرير ١٣ / ٤٥٨ ، وابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٣٢ .

وراءك . إلا شيئاً يأذنُ اللهُ فيه فيصيبُهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، <sup>(٢)</sup> وأبو الشيخ <sup>(٢)</sup> عن كعبِ الأحرارِ قال : لو تجلَّى لابنِ آدمَ كلُّ سَهْلٍ وحَزَنٍ ، لرأى على كلِّ شَيْءٍ من ذلك شياطينَ ، لولا أن اللهَ وَكَّلَ بكم ملائكةً يَذُبُّونَ عنكم في مطعِمِكُمْ ومشربِكُمْ وعوراتِكُمْ ، إذَنْ لَتُخْطِفْتُمْ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن أبي مِجَلَزٍ قال : جاء رجلٌ من مرادٍ إلى عليٍّ وهو يصليُّ ، فقال : احترسْ فإن ناساً من مرادٍ يريدون قتلكَ . فقال : إن مع كلِّ رجلٍ ملكين يحفظانه مما لم يُقدَّرْ ، فإذا جاء القَدَرُ خَلَّيا بينه وبينه ، وإن الأجلَ جُنَّةٌ حصينةٌ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن أبي أمامة قال : ما من آدميٍّ إلا ومعه ملكٌ يذودُ <sup>(٥)</sup> عنه ، حتى يُسَلِّمَهُ للذي قُدِّرَ له <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن السديِّ في الآية قال : ليس من عبدٍ إلا له معقباتٌ من الملائكةِ ؛ ملكان يكونان معه في النهارِ ، فإذا جاء الليلُ صَعِدا ، وأعقبهما ملكان ، فكانا معه ليله حتى يُصْبِحَ ، يحفظونه من بين يَدَيْهِ ومن خلفه ، ولا يصيبُهُ شَيْءٌ

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٦٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) في م : «لَتُخْطِفْتَكُمْ» .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ٤٦٦ ، وأبي الشيخ (٤٩٦) .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٦٦ .

(٥) في ف ١ : «يذب» .

لم يُكْتَبْ عليه ؛ إذا غَشِيَ من ذلك شَيْءٌ دفعاه عنه ، ألم تَرَ يَمْزُ بِالْحَائِطِ ، فإذا جاز سَقَطَ ؟ فإذا جاء الكتابُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا كُتِبَ لَهُ ، وهم من أَمْرِ اللَّهِ ؛ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : ( لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرَقِيبٌ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ) <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ( لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرَقِبَاءٌ مِنْ خَلْفِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ ) <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ . فَقَالَ : لَيْسَتْ هُنَاكَ ، وَلَكِنْ : ( لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرَقِيبٌ مِنْ خَلْفِهِ ) <sup>(٣)</sup> . ٤٨/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيٍّ : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ ، أَوْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ ، أَوْ يَأْكُلَهُ سَبُعٌ ، أَوْ غَرَقَ ، أَوْ حَرَقَ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ ، خَلَّوْا بَيْنَهُ <sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ الْقَدَرِ .

(١) ابن جرير ١٣/٤٥٩ ، وهي قراءة شاذة . قال أبو حيان بعد أن ذكر هذه القراءة والتي تليها : وينبغي حمل هذه القراءة على التفسير لا أنها قرآن ؛ لخالفها سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون . البحر المحیط ٥/٣٧٢ .

(٢) سعيد بن منصور (١١٥٩ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/٤٦٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٣٠ .

(٣) سعيد بن منصور (١١٦٠ - تفسير) ، وابن جرير ١٣/٤٦٣ ، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٣٠ .

(٤ - ٤) في ف ٢ : «وبينه» .



وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ»، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالصَّابِقُونِيُّ فِي «الْمَائِتِينَ»، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكُلُّ بِالْمُؤْمِنِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةِ مَلَكٍ، يَدْفَعُونَ عَنْهُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، لِلْبَصْرِ سَبْعَةُ أَمْلَاجٍ [٢٣١] وَ يَذُبُّونَ عَنْهُ كَمَا يَذُبُّ عَنْ قَصْعَةِ الْعَسَلِ مِنَ الذَّبَابِ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ، وَمَا لَوْ بَدَأَ لَكُمْ لِرَأَيْتُمُوهُ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، كُلُّهُمْ <sup>(١)</sup> بِاسْطٍ يَدَّيْهِ، فَاغْتَرَفَاهُ، وَمَا لَوْ وُكِّلَ الْعَبْدُ فِيهِ <sup>(٢)</sup> إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةُ عَيْنٍ، لَأَخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ» <sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ <sup>(٣)</sup> فِي «الْقَدْرِ» <sup>(٣)</sup>، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لِكُلِّ عَبْدٍ حَفْظَةٌ يَحْفَظُونَهُ، لَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ حَائِطٌ، أَوْ يَتَرَدَّى فِي بَيْرٍ، أَوْ تَصِيْبُهُ دَابَّةٌ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ الَّذِي قُدِّرَ لَهُ خَلَّتْ عَنْهُ الْحَفْظَةُ، فَأَصَابَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصِيْبَهُ. وَفِي لَفْظٍ لِأَبِي دَاوُدَ: لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكِّلَ بِهِ مَلَكٌ، فَلَا تَرِيدُهُ دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: اتَّقِ اتَّقِ. فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خُلِّيَ عَنْهُ <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ كِنَانَةَ الْعَدَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ عِثْمَانُ بْنُ عَفَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ، كَمْ مَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ؟ فَقَالَ: «مَلِكٌ عَلَى <sup>(٥)</sup> يَمِينِكَ؛ عَلَى حَسَنَاتِكَ، وَهُوَ أَمِيرٌ <sup>(٦)</sup> عَلَى الَّذِي عَلَى الشَّمَالِ، إِذَا

(١) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٢٧٩) - وَالطَّبْرَانِيُّ (٧٧٠٤). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: فِيهِ غَيْرُ بِنِ مَعْدَانٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. مَجْمَعُ الزَّوَادِ ٧/ ٢٠٩.

(٣ - ٣) فِي ص، ف ٢: «وَابْنُ الْمَنْزَرِ».

(٤) أَبُو دَاوُدَ - كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (١٥٦٢)، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٢/ ٥٥١.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ص، ر ٢، ف ١، م: «عَنْ».

(٦) فِي ف ١، ح ١، م: «أَمِين».

عَمِلْتَ حَسَنَةً كُتِبَتْ عَشْرًا ، فَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشَّمَالِ لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ : أَكُتِبَ ؟ قَالَ : لَا ، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ . فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا ، قَالَ : نَعَمْ ، اكْتُبْ ، أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ فَيْئَسَ الْقَرِيبُ ، مَا أَقْلَ مَرَاتِبَتَهُ لِلَّهِ ، وَأَقْلَ اسْتِحْيَاءَهُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> ! يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] ، وَمَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ لَهُ مِعْقَبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ . وَمَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ ، فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ ، وَإِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ قَصَمَكَ ، وَمَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى فَيْكَ <sup>(٢)</sup> لَا يَدْعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَةُ فِي فَيْكَ ، وَمَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ ، فَهَؤُلَاءِ عَشْرَةُ أَمْلَاجٍ عَلَى كُلِّ بَنِي آدَمَ ، يَنْزِلُونَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ عَلَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ سَوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ ، فَهَؤُلَاءِ عَشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ ، وَابْلِيسُ بِالنَّهَارِ ، وَوَلَدُهُ بِاللَّيْلِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقْوِمُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا يَأْنِفُسُهُمْ ﴾ . قَالَ : لَا يُغَيِّرُ مَا بِهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ حَتَّى <sup>(٤)</sup> يُعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النِّعَمَ .

(١) فِي ف ٢ : « مِنْ اللَّهِ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « مِنْهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَلْبِكَ » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٤٥٦ ، ٤٥٧ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : غَرِيبٌ جَدًّا . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٣٦٠ .

(٤) - ٤) فِي الْأَصْلِ : « يَعْمَلُونَ الْمَعَاصِيَ » .

وأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ « الْعَرْشِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مُزْدُوهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي مَا مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ ، وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ ، وَلَا رَجُلٍ بِيَادِيَةٍ ، كَانُوا عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ مَعْصِيَتِي ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى مَا أَحْبَبْتُ مِنْ طَاعَتِي ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ مِنْ عَذَابِي إِلَى مَا يُحِبُّونَ مِنْ رَحْمَتِي ، <sup>(١)</sup> وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، وَلَا قَرْيَةٍ ، وَلَا رَجُلٍ بِيَادِيَةٍ ، كَانُوا عَلَى مَا أَحْبَبْتُ مِنْ طَاعَتِي ، ثُمَّ تَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ مَعْصِيَتِي ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ مِنْ رَحْمَتِي <sup>(٢)</sup> إِلَى مَا يَكْرَهُونَ مِنْ غَضَبِي » <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَتَى عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَأَزْبَدُ بْنُ رِبْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ : مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا <sup>(٣)</sup> اتَّبَعْتُكَ ؟ قَالَ : « أَنْتَ فَارِسٌ ، أُعْطِيكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ » . قَالَ : قَطُّ ؟ قَالَ : « فَمَا تَبْغِي ؟ » . قَالَ : لِي الشَّرْقُ وَلِكَ الْغَرْبُ . <sup>(٤)</sup> قَالَ : « لَا » . قَالَ : لِي الْوُبُرُ وَلِكَ الْمَدَرُ . قَالَ : « لَا » . قَالَ : لِأَمْلَأُهَا إِذْ ذُنَّ عَلَيْكَ خَيْلًا وَرَجَالًا . قَالَ : « يَمْنَعُكَ اللَّهُ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> وَابْنَا قَيْلَةَ » . يَرِيدُ <sup>(٥)</sup> الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ، فَخَرَجَا ، فَقَالَ عَامِرٌ لِأَزْبَدَ : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَنَا لَمْ كُنَّا ، لَوْ قَتَلْنَاهُ مَا انْتَطَحَتْ فِيهِ عِزْرَانُ ،

(١ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة (١٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في م : « وَأَبْنَا قَبِيلَةَ تَدْعَى » .

وَلَرَضُوا بِأَنْ نَّعْقِلَهُ لَهُمْ ، وَأَحْبَبُوا السَّلَامَ وَكَرِهُوا الْحَرْبَ إِذَا رَأَوْا أَمْرًا قَدْ وَقَعَ . فَقَالَ  
 الْآخَرُ : إِنْ شِئْتَ . فَتَشَاوَرَا ، وَقَالَ : ازْجِعْ ، فَأَنَا أَشْغَلُهُ عَنْكَ بِالْمُجَادَلَةِ ، وَكُنْ  
 وَرَاءَهُ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً . فَكَانَا كَذَلِكَ ؛ وَاحِدٌ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ ،  
 وَالْآخَرُ قَالَ : اقْضُضْ عَلَيْنَا<sup>(١)</sup> قِصَصَكَ . قَالَ : « مَا تَقُولُ ؟ » . قَالَ : قَرَأْتُكَ .  
 فَجَعَلَ يُجَادِلُهُ وَيَسْتَبْطِئُهُ ، حَتَّى قَالَ لَهُ : مَا لَكَ حَشَمْتُ ؟ قَالَ : وَضَعْتُ يَدِي  
 عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَيَسِسْتُ ، فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أُخْلِيَ وَلَا أُيْمَرُ<sup>(٢)</sup> ،<sup>(٣)</sup> وَلَا  
 أُحْرَكُهَا<sup>(٤)</sup> . فَخَرَجَا ، فَلَمَّا كَانَا بِالْحَرَّةِ سَمِعَ بِذَلِكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ  
 حُضَيْرٍ ، فَخَرَجَا إِلَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَأَمْتُهُ ، وَرَمَحُوهُ بِيَدِهِ ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ  
 سَيْفَهُ ، فَقَالَا لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ : يَا أَعُورُ الْخَبِيثُ ، أَنْتَ الَّذِي تَشْتَرِطُ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ ؟ ! لَوْلَا أَنْكَ فِي أَمَانٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا رِمْتَ<sup>(٥)</sup> الْمَنْزَلَ حَتَّى  
 نَضْرِبَ<sup>(٦)</sup> عَنْقَكَ . فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ . قَالَ : لَوْ كَانَ أَبُوهُ  
 حَيًّا لَمْ يَفْعَلْ بِي هَذَا . ثُمَّ قَالَ عَامِرٌ لِأَزْبُدَ : اخْرُجْ أَنْتَ يَا أَزْبُدُ إِلَى نَاحِيَةِ  
 / عَدَنَةَ<sup>(٧)</sup> ، وَأَخْرِجْ أَنَا إِلَى نَجْدٍ<sup>(٨)</sup> فَتَجْمَعُ الرِّجَالُ فَنَلْتَقِيَ عَلَيْهِ . فَخَرَجَ أَزْبُدُ حَتَّى

٤٩/٤

(١) فِي ف ١ : « عَلَيْكَ » ، وَفِي ح ١ ، م : « عَلَى » .

(٢) فِي النُّسخ : « أَمَرِي » ، وَالتَّحْدِيدُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مَا يُخْرِجُ وَمَا يُخْلِي . أَيْ : مَا يَضُرُّ وَمَا  
 يَنْفَعُ ، وَقَوْلُهُمْ : مَا أَمَرُ فُلَانًا وَمَا أَخْلَى . أَيْ مَا أَتَى بِكَلِمَةٍ وَلَا فَعَلَهُ مَرَّةً وَلَا حُلُوةً . التَّاج (م ر ر) .

(٣ - ٣) فِي ف ١ : « تَحْرِكُهَا وَلَا أَحْرَكُهَا » ، وَفِي م : « فَجَعَلَ يَحْرِكُهَا وَلَا تَحْرِكُ » .

(٤) رَامَ يَرِمُ : إِذَا بَرَحَ ، وَمَا رِمْتَ الْمَكَانَ وَمَا رِمْتَ مِنْهُ . أَيْ مَا بَرَحْتَهُ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ر ي م) .

(٥) فِي ف ١ ، ح ١ : « يَضْرِبُ » ، وَفِي م : « ضَرَبْتُ » .

(٦) فِي النُّسخ « عَذَبَهُ » . وَهُوَ خَطَأٌ فَإِنَّ « عَذْبَةً » مَوْضِعٌ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصَرَةِ فِيهِ مَيَاهُ طَيِّبَةٍ . وَأَمَّا عَدَنَةُ فَهُوَ

مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/ ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

(٧) فِي النُّسخ « مُحَمَّدٌ » . وَالتَّحْدِيدُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

إذا كان بالرَّقْمِ بَعَثَ اللَّهُ سَحَابَةً مِنَ الصَّيْفِ<sup>(١)</sup> فِيهَا صَاعِقَةٌ فَأَحْرَقَتْهُ ، وَخَرَجَ عَامِرٌ حَتَّى إِذَا كَانَ بَوَادِي الْجَرِيْبِ<sup>(٢)</sup> أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الطَّاعُونَ ، فَجَعَلَ يَصِيحُ : يَا آلَ عَامِرٍ ، أَعُدَّةَ كَعْدَةِ الْبَعِيرِ تَقْتُلُنِي ، وَمَوْتَ أَيْضًا فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةَ . وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ قَيْسٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ . هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ؛ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْمَعْقِبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ،<sup>(٣)</sup> وَقَالَ لَهُذِينَ<sup>(٤)</sup> : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ، حَتَّى بَلَغَ : ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد : ١٣ ، ١٤] .  
وَقَالَ لِبَيْدٍ فِي أَخِيهِ أَرْبَدَ وَهُوَ يَنْكِه<sup>(٥)</sup> :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحَتُوفَ وَلَا أَزْهَبَ نَوْءَ السَّمَائِكِ<sup>(٥)</sup> وَالْأَسَدِ  
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْـ فَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى

(١) الصَّيْفُ وَالصَّيْفُ : الْمَطَرُ الَّذِي يَجِيءُ فِي الصَّيْفِ ، أَوْ هُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ فَصْلِ الرَّبِيعِ . النَّاجِ (ص ١٠٠) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «ذِي الْحَرَبِ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «الْجَرِيدِ» ، وَفِي ر ٢ ، م : «الْحَرِيدِ» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ ص ٣٨٢ .

(٣) (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ ف ١ ، م .

(٤) شَرْحُ دِيوَانِ لَبِيدٍ ص ١٥٨ .

(٥) فِي ف ١ ، م : «السَّمَاءِ» . وَالسَّمَاءُ نَجْمٌ مَعْرُوفٌ ، وَالنَّوْءُ سَقُوطُ النَّجْمِ مِنَ الْمَنَازِلِ ، وَالْأَنْوَاءُ ثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ نَجْمًا ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَضْمِيغُ الْأَمْطَارِ وَالرِّيَّاحِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا ، فَتَقُولُ : مَطَرْنَا بَنُو كَذَا . النَّاجِ (ن وَأ ، س م ك) . وَالْقَوْلُ بِالْأَنْوَاءِ مِنْهُي عَنْهُ ، كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٨٤٦ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣) ، وَمُسْلِمٍ (٧١) مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ . وَيَنْظُرُ أَيْجِدُ الْعُلُومِ ٥٥٦/٢ .

(٦) النَّجْدَةُ : الشَّدَّةُ . اللَّسَانُ (ن ج د) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٤٦٧/١٣ - ٤٧٠ .

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿١﴾ . قال : إنما يجيء التغيير من الناس ، والتيسير من الله ، فلا تغيروا ما بكم من " نعم الله " .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم قال : أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك : إنه ليس من أهل قرية ، ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها <sup>(٢)</sup> إلى معصية الله ، إلا تحول الله مما يحبون إلى ما يكرهون . ثم قال : إن تصديق ذلك في كتاب الله : ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن أبي هلال قال : بلغنا <sup>(٤)</sup> أن نبيًا من الأنبياء لما أسرع قومه في المعاصي قال لهم : اجتمعوا إلي لأبلغكم رسالة ربي . فاجتمعوا إليه وفي يده فخّارة ، فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول لكم : إنكم قد عمِلْتُم ذنوبًا بلغت السماء ، وإنكم إلا تتوبوا منها وتَنَزَّعُوا عنها أكسركم كما تُكسِرُ هذه . فألقاها فانكسرت وتفرقت ، ثم قال : وأفرقكم حتى لا يُتَفَعَّ بكم ، ثم أبعث عليكم من لا حظ له فينتقم لى منكم ، ثم أكون الذي أنتقم لنفسى بعد .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : إن الحجاج <sup>(٥)</sup> عقوبة ، فلا تستقبلوا

(١ - ١) في ٢ : « النعمة » ، وفي ١ : « نعمة الله » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٣٢ .

(٤) في ف ١ ، م : « بلغني » .

(٥) يعني : الحجاج بن يوسف الثقفي .

عقوبة الله بالسيف ، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة .

وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال : كلما أحدثتم ذنباً ، أحدث الله لكم من سلطانكم عقوبةً .

وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال : قرأتُ في بعض الكتب : إني أنا الله مالك<sup>(١)</sup> الملوك ، قلوبُ الملوك بيدي ، فلا تشغلوا قلوبكم بسبِّ الملوك ، وادعوني أعطفهم عليكم .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ . قال : هو الذي يؤليهم<sup>(٢)</sup> ، فينصرهم ويُلجئهم إليه .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ . قال : خوفاً للمسافر ؛ يخافُ أذاه ومشقته ، وطمعاً للمقيم ؛ يطمعُ في رزقِ الله ، ويَرْجو بركةَ المطرِ ومنفعته<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله : ﴿ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ . قال : خوفاً لأهل البحر ، وطمعاً لأهل البر .

وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله : ﴿ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا

(١) في ف ١ : «ملك» .

(٢) في م : «تولاهم» .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٣٣٣ ، وابن جرير ١٣/ ٤٧٥ .

وَطَمَعًا ﴿١﴾ . قال : الخوف ما يُخَافُ مِنَ الصَّوَاعِقِ ، والطمعُ الغَيْثُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن أبي جَهْضَمٍ موسى بنِ سالمٍ مولى ابنِ عباسٍ ، قال :  
كُتِبَ ابنُ عباسٍ إلى أبي الجَلَدِ يسأله عن البرقِ ، فقال : البرقُ الماءُ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿يُرِيكُمْ آلَبرَقِ﴾ . قال  
شعيبُ الجُبَّائِيُّ <sup>(٣)</sup> : في كتابِ الله ؛ الملائكةُ حملةُ العرشِ ، أسماؤُهُم في كتابِ  
اللهِ الحَيَّاتُ ، لكلِّ مَلَكٍ وجهُ إنسانٍ وأُسدٍ ونَسِيرٍ ، فإذا حَرَّكُوا أجنحتَهُم فهو  
البرقُ . قال أُمِيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ <sup>(٤)</sup> :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ      وَالتَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصِدُ  
وأَخْرَجَ ابنُ المنذِرِ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يُرِيكُمْ آلَبرَقِ﴾ . قال :  
ملائكةٌ تَمْصَعُ بأجنحتِها ، فذلك البرقُ ، زَعَمُوا أنها تُدْعَى الحَيَّاتِ .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدٍ بنِ مسلمٍ قال : بَلَّغْنَا أَنَّ البرقَ مَلَكٌ <sup>(٥)</sup> له  
أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ ثورٍ ، ووجهُ نَسِيرٍ ، ووجهُ أُسدٍ ، فإذا مَضَعَ بَدَنِيهِ  
فذلك البرقُ <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : البرقُ

(١) أبو الشيخ (٧٩٣) .

(٢) ابن جرير ١/٣٦٤ ، ١٣/٤٧٥ .

(٣) في م : «الجيانى» . وينظر الأنساب ١٧/٢ .

(٤) ديوانه ص ٢٩ .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٣٦٣ ، والبداية والنهاية ١/٨٧ .



مَضْعُ مَلَكٍ يَسوقُ السحابَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المطر» ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال :  
الْبَرْقُ مَلَكٌ يَتَرَايَا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، /وأبو ٥٠/٤  
الشيخ ،<sup>(٣)</sup> والخرائطي في «مكارم الأخلاق»<sup>(٤)</sup> ، والبيهقي في «سنينه» ، من  
طريق عن علي بن أبي طالب قال : البرقُ مخاريقُ<sup>(٥)</sup> من نارٍ بأيدي ملائكة  
السحاب ، يُزْجَرُونَ به السحاب<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : البرقُ مخاريقُ يَسوقُ به الرعدُ  
السحاب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : البرقُ اصطِفاقُ البردِ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ،<sup>(٧)</sup> وأبو الشيخ في كتاب «العظمة»<sup>(٧)</sup> ، عن كعب  
قال : البرقُ تَصْفِيْقُ الْمَلِكِ الْبَرْدِ ، لو ظَهَرَ لأهل الأرض لَصُعِقُوا<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن جرير ١/٣٦٤ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٢٤) ، وأبو الشيخ (٧٨٠) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤) المخاريق جمع مخراق ، وهو المنديل أو نحوه يلف ليضرب به أو يُفْرَع ، وهو هنا آلة تزجر بها الملائكة

السحاب وتسوقه . التاج (خ ر ق) .

(٥) ابن جرير ١/٣٦٢ ، وابن أبي حاتم ٥٥/١ (١٩٠) ، وأبو الشيخ (٧٧١) ، والخرائطي (٥٦٥ -

المنتقى) ، والبيهقي ٣/٣٦٣ .

(٦) ابن أبي حاتم ٥٥/١ (١٩١) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٨) ابن أبي حاتم ٥٦/١ (١٩٣) ، وأبو الشيخ (٧٨١) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْبُرُوقَ <sup>(١)</sup> أَوْ الْوَدَقَ <sup>(٢)</sup> ، فَلَا يُشِيرُ إِلَيْهِ ، <sup>(٣)</sup> وَلْيَصِفْ وَلْيَنْعَثْ <sup>(٤)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ . قَالَ : الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «الْمَطَرِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ الْغَفَارِيِّ <sup>(٦)</sup> : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ السَّحَابَ ، فَيَنْطِقُ أَحْسَنَ النَّطْقِ ، وَيُضْحِكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ» . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ : النَّطْقُ الرَّعْدُ ، وَالضَّحِكُ الْبُرُوقُ <sup>(٧)</sup> .

[٢٣١ظ] وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيُّ وَضَعَفَهُ ، وَابْنُ مَرْذُومٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُنْشِئُ اللَّهُ السَّحَابَ ، ثُمَّ يُنْزِلُ فِيهِ الْمَاءَ ، فَلَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ ضَحِكِهِ ، وَلَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ مَنْطِقِهِ ، وَمَنْطِقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحِكُهُ الْبُرُوقُ» <sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) سقط من ٢ . والودق : المطر ؛ شديده وهينه . اللسان ( و د ق ) .

(٢ - ٢) فى الأصل : «أو ليصف أو لينعث» ، وفى ف ١ : «وليصق ولينعث» .

والأثر عند الشافعى ١/ ٣٤٠ (٤٩٦ - شفاء العي) .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٧٦ .

(٤) فى م : «أبو ذر الغفارى» .

(٥) أحمد ٣٩/ ٩١ (٢٣٦٨٦) ، وابن أبى الدنيا (٩١) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) ، والبيهقى (٩٨٨) . وقال

محققو المسند : إسناده صحيح ، وجهالة الغفارى لا تضر .

(٦) العقيلي ١/ ٣٥ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عمرو بن بَجَادٍ الأشعريُّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :  
« اسْمُ السَّحَابِ عِنْدَ اللهِ الْعَنَانُ ، والرَّعْدُ مَلَكٌ يَرْجُرُ السَّحَابَ ، وَالْبَرْقُ طَرْفُ<sup>(١)</sup>  
مَلَكٍ يُقَالُ لَهُ : رَوْفِيلُ<sup>(٢)</sup> » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابر بن عبدِ اللهِ ، أن خزيمةَ بنَ ثابتٍ - وليس  
بالأنصاريِّ -- سأل رسولَ اللهِ ﷺ عن منشأ السحابِ فقال : « إن ملكًا موَكَّلٌ  
بالسحابِ يُلَمُّ القاصيةَ ، ويلحُمُ<sup>(٣)</sup> الدانيةَ ، في يده مِخْرَاقٌ ، فإذا رَفَعَ بَرَقَتْ ،  
وإذا زَجَرَ رَعْدَتْ ، وإذا ضَرَبَ صَعَقَتْ » .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسِيحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

أخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وصَحَّحَهُ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي  
حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمة » ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ في « الدلائل » ،  
والضياءُ في « المختارة » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أقبلت يهودُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ  
فقالوا : يا أبا القاسمِ ، إنا نسألك عن خمسةِ أشياء ، فإن أنبأتنا بهنَّ عرفنا أنك نبيٌّ  
وأتبعناك . فأخذَ عليهم ما أخذَ إسرائيلُ على بَنِيهِ إذ قال : ﴿ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾  
[يوسف : ٦٦] . قال : « هاتوا » . قالوا : أخبرنا عن علامةِ النبيِّ ؟ قال : « تنامُ عيناه  
ولا ينامُ قلبه » . قالوا : أخبرنا كيف تُؤنِّثُ المرأةُ ، وكيف تُذكِّرُ ؟ قال : « يلتقي  
الماءان ، فإذا علا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ ، وإذا علا ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ  
أُنْثَتْ » . قالوا : أخبرنا عما حرَّم إسرائيلُ على نفسه ؟ قال : « كان يَشْتَكِي عِرْقَ

(١) بعده في الإصابة : « سوط » .

(٢) في الأصل : « روفيل » ، وفي ف ١ ، م : « روفيل » . ينظر الإتيان ٤ / ٢٦٤ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في الإصابة ٤ / ٦٠٦ . وقال الحافظ : في إسناده الكدبي وهو ضعيف ، وفيه من لا يعرف أيضًا .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « يلجم » .

النَّاسَ ، فلم يَجِدْ شيئًا يلائمُهُ إِلَّا أَلْبَانٌ كَذَا وَكَذَا - يعنى الإبل - فحَرَّمَ لحومَهَا . قالوا : صَدَقْتَ . قالوا : أَخْبِرْنَا ، مَا هَذَا الرَّعْدُ ؟ قال : « مَلَكٌ مِنْ ملائِكَةِ اللَّهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، يَبْدِيهِ مَخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ يَسْوِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ » . قالوا : فَمَا هَذَا <sup>(١)</sup> الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ؟ قال : « صَوْتُهُ » . قالوا : صَدَقْتَ ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي نَتَابَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ ؟ قال : « جَبْرِيلُ » . قالوا : جَبْرِيلُ ! ذَاكَ يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ ، عَدُوْنَا ! لَوْ قُلْتَ : مِيكَائِيلُ . الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ <sup>(٢)</sup> لَكَانَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ <sup>(٣)</sup> [البقرة : ٩٧] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الْمَطَرِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، وَالْخَرائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ ، وَالْبَرْقُ <sup>(٤)</sup> ضَرْبُهُ السَّحَابَ بِمِخْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْخَرائِطِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ بِالتَّسْيِيحِ كَمَا يَسُوقُ الْحَادِي الْإِبِلَ بِخُذَائِهِ <sup>(٦)</sup> .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ذَا » .

(٢) في ف ١ ، م : « الْمَطَرِ » .

(٣) أحمد ٢٨٥/٤ (٢٤٨٣) ، والترمذى (٣١١٧) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٢) ، وابن أبى حاتم ١/٥٤ ، ٥٥ (١٨٥) ، ٣/٧٠٤ ، ٧٠٥ (٣٨١٦-٣٨١٨) ، وأبو الشيخ (٧٦٩) ، والضياء ١٠/٦٩ (٦١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٩٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٨٧٢) .

(٤) في الأصل : « الصاعقة البرق » .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٢٦) ، وابن جرير ١/٣٦٣ ، والبيهقى ٣/٣٦٣ ، والخرائطى (٥٦٥ - منتقى) .

(٦) أبو الشيخ (٧٧٥) ، والخرائطى (٥٦٦ - منتقى) .

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» ، وابن أبي الدنيا في «المطير» ، وابن جرير ، عن ابن عباس ، أنه كان إذا سَمِعَ صَوْتَ الرعدِ قال : سبحانَ الذي سَبَّحَتْ له . وقال : إن الرعدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بالغَيْثِ كما يَنْعِقُ الراعى بغنَمِهِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذويه ، عن ابن عباس قال : الرعدُ مَلَكٌ مِنَ الملائكةِ اسمُهُ الرعدُ ، وهو الذي تَسْمَعُونَ صَوْتَهُ ، والبَرْقُ سَوَاطِلُ <sup>(٢)</sup> مِنْ نورٍ يَزْجُرُ به المَلَكُ السحابَ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَرْذويه ، عن ابن عباس قال : الرعدُ مَلَكٌ اسمُهُ الرعدُ ، وصَوْتُهُ هذا تَسْبِيحُهُ ، فإذا اشْتَدَّ رَجْزُهُ ، احْتَكَّ السحابُ واضْطَرَمَّ <sup>(٤)</sup> مِنْ خَوْفِهِ ، فتَخْرُجُ الصواعقُ مِنْ بَيْنِهِ .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الرعدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السحابَ بالتسبيحِ والتكبيرِ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : ما خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا أَشَدَّ سَوْقًا / مِنْ ٥١/٤ السحابِ ، مَلَكٌ يَسوقُهُ ، والرعدُ صَوْتُ المَلَكِ يَزْجُرُ به ، والمَخَارِيقُ يَسوقُهُ بها .  
وأخرج أبو الشيخ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو <sup>(٦)</sup> ، أنه سُئِلَ عن الرعدِ فقال :

(١) البخاري (٧٢٢) ، وابن أبي الدنيا (٩٤) ، وابن جرير ١ / ٣٦٠ . ضعيف الإسناد . (ضعيف الأدب المفرد - ١١٢) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : «صوت» .

(٣) ابن جرير ١ / ٣٥٨ .

(٤) في ص ، ر ٢ ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «اصطدم» . وفي تفسير بن جرير ١ / ٣٥٨ : «اضطرب» .

(٥) أبو الشيخ (٧٧٨) .

(٦) في الأصل : «عمر» .

مَلَكٌ<sup>(١)</sup> وَكَلَهُ اللَّهُ بِسَيَاقِ<sup>(٢)</sup> السَّحَابِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَسُوقَهُ إِلَى بَلَدٍ ، أَمَرَهُ فَسَاقَهُ ، فَإِذَا تَفَرَّقَ عَلَيْهِ زَجَرُهُ بِصَوْتِهِ حَتَّى يَجْتَمَعَ ، كَمَا يَزُودُ أَحَدُكُمْ رِكَابَهُ<sup>(٣)</sup> .  
ثم تلا هذه الآية : ﴿وَيُسَيِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَدَوِيَّتُهُ صَوْتُهُ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُسَيِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالَ : هُوَ مَلَكٌ يُسَمَّى الرَّعْدَ ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ تَشْبِيهُهُ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْخَرَّاطِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿وَيُسَيِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالَ : مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِينِهِ » ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَدْ وُكِّلَ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهَا كَمَا يَسُوقُ الرَّاعِي الْإِبِلَ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ كَمَا يَحُثُّ الرَّاعِي الْإِبِلَ ، فَإِذَا

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ٢ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ف ٢ : « بسياقة » .

(٣) في ص ، ف ٢ : « إلى ركابه » .

(٤) ابن جرير ١ / ٣٥٧ .

(٥) أبو الشيخ ( ٧٧٠ ) .

(٦) البيهقي ٣ / ٣٦٣ .

شَدَّتْ سَحَابَةٌ ضَمَمَهَا ، فإذا اشتدَّ غضبه طَارَ مِنْ فِيهِ النَّارُ ، فهي الصَّوَاعِقُ <sup>(١)</sup> .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الرَّعْدِ فَقَالَ : مَلَكٌ  
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ .

وَأَخْرَجَ الْخِرَائِطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الرَّعْدُ  
الْمَلَكُ ، وَالْبَرْقُ الْمَاءُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْخِرَائِطِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يَرْجُرُ السَّحَابَ بِصَوْتِهِ <sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْرَجَ الْخِرَائِطِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو <sup>(٤)</sup> ، عَنْ الثَّقَفِ ، أَنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « هَذَا سَحَابٌ يُنْشِئُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُنْزِلُ اللَّهُ مِنْهُ الْمَاءَ ، فَمَا مِنْ  
مَنْطِقٍ أَحْسَنَ مِنْ مَنْطِقِهِ ، وَلَا مِنْ ضَحْكٍ أَحْسَنَ مِنْ ضَحْكِهِ » . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « مَنْطِقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحْكُهُ الْبَرْقُ » <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يُسَيِّرُ السَّحَابَ ، وَيَأْمُرُهُ  
بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَمْطَرُ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ رَبَّكُمْ

(١) ابن جرير ٣٥٧/١ ، وأبو الشيخ (٧٧٧) .

(٢) الخرائطي (٥٦٣) - منتقى .

(٣) الخرائطي (٥٦٤) - منتقى .

(٤) في ص ، ف ٢ : « عمر » . ينظر تهذيب الكمال ١٦٨/٢٢ .

(٥) أبو الشيخ (٧٢٧) .

(٦) ٦ - سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٧٦) .

يقول : لو أن عبادى أطاعونى لأَسْقِيَهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ  
بِالنَّهَارِ ، وَلَمْ أَصْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخارى فى « الأدب » ، وَالترمذى ،  
وَالنسائى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فى « الْعِظْمَةِ » ، وَالحاكم ، وَابْنُ مَرْدُويه ،  
وَالخِثَاطِى فى « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا  
بِعَذَابِكَ ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٣)</sup> ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَ <sup>(٣)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَرْفَعُ  
الْحَدِيثَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : « سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ » <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه <sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
أَوْ سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فى وَجْهِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلرَّعْدِ :  
« سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتَ لَهُ » . وَيَقُولُ لِلرِّيحِ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً ، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا » .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِىُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَقَتْ  
السَّمَاءُ أَوْ رَعَدَتْ ، عُرِفَ ذَلِكَ فى وَجْهِهِ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرِّى عَنْهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) أحمد ٣٢٧/١٤ (٨٧٠٨) ، وَالحاكم ٢٥٦/٤ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إسناده ضعيف .

(٢) أحمد ٤٧/١٠ (٥٧٦٣) ، وَالبخارى (٧٢١) ، وَالترمذى (٣٤٥٠) ، وَالنسائى فى الكبرى

(١٠٧٦٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٧٨٥) ، وَالحاكم ٢٨٦/٤ . وَالخِثَاطِى (٥٦٠ - متفق) . ضعیف (ضعيف

سنن الترمذى - ٦٨٠) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (١٠٤٢) .

(٣ - ٣) ليس فى : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٤٧٧/١٣ ، وَابْنُ مَرْدُويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ١٨٤/٢ .

(٥) بعده فى م : « وَابْنُ جَرِيرٍ » .

(٦) الشافعى ٣٤٢/١ (٥٠٠ - شفاء العي) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : مرسل ، إسناده ضعيف جداً .



وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مَرْدَوِيهِ ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سمِعْتُم الرعدَ فاذْكُرُوا اللَّهَ ؛ فإنه لا يُصِيبُ ذاكراً »<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو داود في « مراسيله » عن عبيد الله بن أبي جعفر ، أن قوماً سمِعُوا الرعدَ فَكَبَّرُوا ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا سمِعْتُم الرعدَ فَسَبِّحُوا ولا تُكَبِّرُوا »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، أنه كان إذا سمِعَ الرعدَ قال : سبحانَ الله وبحمده ، سبحانَ الله العظيم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن علي ، أنه كان إذا سمِعَ صوتَ الرعدِ قال : سبحانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج مالك ، وابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، والبخاري في « الأدب » ، وابن المنذر ، والخرائطي ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان إذا سمِعَ الرعدَ تركَ الحديثَ ، وقال : سبحانَ الذي يُسَبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكةُ مِنْ خِيفَتِهِ . ثم يقول : إن هذا لَوَعِيدٌ<sup>(٥)</sup> لأهل الأرض شديدٌ<sup>(٦)</sup> .

(١) الطبراني (١١٣٧١) ، وأبو الشيخ (٧٨٦) . وقال الهيثمي : فيه يحيى بن كثير أبو النضر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٦ .

(٢) أبو داود (٥٦٢) ط دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠ / ٢١٥ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٧٧ .

(٥) في ر ٢ : « الرعد » ، وفي م : « الوعيد » .

(٦) مالك ٢ / ٩٩٢ ، وابن أبي شيبة ١٠ / ٢١٥ ، وأحمد ص ٢٠١ ، والبخاري (٧٢٣) ، والخرائطي

(٥٦١ - متقى ) ، وأبو الشيخ (٧٨٧) . صحيح ( صحيح الأدب المفرد - ٥٥٦ ) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن حسين قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الرعد وعيد من الله ، فإذا سمعتموه فأمسكوا عن الحديث » .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : من سمع صوت الرعد فقال : سبحان الذي <sup>(١)</sup> يُسبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكة من خيفته ، وهو على كل شيء قدير . فإن أصابته صاعقة فعلى دينه <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عبد الله بن أبي زكريا قال : بلغني أنه من سمع صوت الرعد فقال : سبحان الله وبحمده . لم تُصِبْهُ صاعقة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الخرائطي في « مكارم الأخلاق » عن أحمد بن داود / قال : بينما سليمان بن داود عليهما السلام يمشي مع أبيه وهو غلام ، إذ سمع صوت الرعد ، فخرَّ فلَصِقَ بِفَخِذِ أبيه داود ، فقال : يا بُنَيَّ ، هذا صوت مُقَدِّمَاتِ رحمته ، فكيف لو سمعت صوت مُقَدِّمَاتِ غضبه <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن كعب قال : من قال حين يسمع الرعد : سبحان من يُسبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكة من خيفته . ثلاثاً ، عُوفِيَ مما يكون في ذلك الرعد <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل ، م : « من » .

(٢) سعيد بن منصور (١١٦٥ - تفسير ) .

(٣) ابن أبي شيبة ٢١٥ / ١٠ ، وابن جرير ٤٧٨ / ١٣ ، وأبو الشيخ (٧٨٩) .

(٤) الخرائطي (٥٦٢ - منتقى ) .

(٥) أبو الشيخ (٧٨٨) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : كُنَّا جُلُوسًا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فسمعَ الرعدَ ، فقال : « أَتَدْرُونَ ما يقولُ ؟ » . فقلنا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : « فإنه يقولُ : موعِدُكَ لمدينةً <sup>(١)</sup> كذا » .

وأخرج مسلمٌ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينما رجلٌ في فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فسمعَ صوتًا في سَحَابَةٍ : اسقِ حديقَةَ فلانٍ . فَتَنَحَّى ذلك السحابُ فَأَفْرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ <sup>(٢)</sup> ، فإذا شَرْجَةٌ <sup>(٣)</sup> من تلك الشُّراجِ قد اسْتَوْعَبَتْ ذلك الماءَ كُلَّهُ ، فَتَبَّعَ الماءَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقَةٍ يُحوِّلُ الماءَ بِمِسْحَاتِهِ <sup>(٤)</sup> ، فقال له : يا عبدَ اللَّهِ ، ما اسمُكَ ؟ فقال : فلانٌ - للاسمِ الذي سَمِعَ في السحابةِ - فقال له : « يا عبدَ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> ، لِمَ سَأَلْتَنِي عن اسمي ؟ قال : سَمِعْتُ في السحابِ الذي هذا ماؤه : اسقِ حديقَةَ فلانٍ . لاسمِكَ ، فما تصنعُ فيها ؟ قال : أَمَّا إِذْ قُلْتُ هذا فإني أنظرُ إلى ما يخرجُ منها فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ ، وَأَكُلُ أنا وِعيالي ثُلْثًا ، وَأُرِثُ فيه ثُلْثُهُ » <sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾ الآية .

أخرج النسائي ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) في ف ١ : « المدينة » .

(٢) الحرة : أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت . الوسيط (ح ر) .

(٣) الشرجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل . النهاية ٤٥٦/٢ .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة . النهاية ٣٤٩/٢ ، ٣٢٨/٤ .

(٥) ٥ - ٥ سقط من : م .

(٦) مسلم (٢٩٨٤) .

حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من أصحابه إلى رأس من رؤساء المشركين يدعوه إلى الله ، فقال المشرك : هذا الإله الذي تدعونني إليه أين ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس ؟ فتعاطم مقالته ، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « ارجع إليه » . فرجع إليه ، فأعاد عليه القول الأول ، فرجع ، فأعادَه الثالثة ، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، إذ بعث الله سبحانه حيال رأسه ، فرعدت وأبرقت ، ووقعت منها صاعقة ، فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، والخراطي في « مكارم الأخلاق » ، عن عبد الرحمن بن صُحَّارِ القنْدِي ، أنه بلغه أن نبي الله ﷺ بعث إلى جبَّارٍ يدعوه ، فقال : أرايتكم <sup>(٢)</sup> ربكم أذهب هو ، أم فضة هو ، أؤلؤ هو ؟ قال : فبينما هو يجادلهم إذ بعث الله سبحانه ، فرعدت <sup>(٣)</sup> ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) النسائي في الكبرى (١١٢٥٩) ، والبخاري (٢٢٢١ - كشف ) ، وأبو يعلى (٣٣٤١ ، ٣٣٤٢ ، ٣٤٦٨) ، وابن جرير ١٣ / ٤٨٠ ، والطبراني (٢٦٠٢) ، والبيهقي ٦ / ٢٨٣ . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده صحيح .

(٢) في م ، ومصدرى التخريج : « أرايتم » .

(٣) بعده في ح ١ : « وأبرقت » ، وبعده عند الخراطي : « وبرقت » .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٧٩ ، والخراطي (٥٦٨ - منتقى ) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : جاء يهودي<sup>(١)</sup> إلى النبي ﷺ ، فقال : أخبرني عن ربك ؛ من<sup>(٢)</sup> أي شيء<sup>(٣)</sup> هو ؛ أم من<sup>(٤)</sup> لؤلؤ ، أم من ياقوت ؟ فجاءت صاعقة فأخذته ، فأنزل الله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ الآية<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، حدثني عن إلهك هذا الذي تدعو إليه ؛ أياقوت هو ، أذهب هو ، أم ما هو ؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقتة ، فأنزل الله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي كعب المكي قال : قال خبيث من خبيثاء قريش : أخبرونا عن ربكم ؛ من ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس ؟ فقعقت السماء فقعقة ، فإذا تحف رأسه ساقط [٢٣٢] بين يديه ، فأنزل الله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير ، والخرائطي ، عن قتادة ذكر لنا أن رجلاً أنكر القرآن ، وكذب النبي ﷺ ، فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته ، فأنزل الله فيه : ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية<sup>(٦)</sup> .

(١) في ف ١ ، م : « رجل » .

(٢ - ٣) في م : « ذهب » .

(٣) في م : « أم من » .

(٤) ابن جرير ٤٧٩ / ١٣ .

(٥) ابن جرير ٤٨٠ / ١٣ .

(٦) ابن جرير ٤٨١ / ١٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيُرْسِلُ  
الصَّوَاعِقُ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، وَفِي أُرَيْدَ بْنِ قَيْسٍ ، أَقْبَلَ عَامِرٌ  
فَقَالَ : إِنَّ لِي حَاجَةً . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْتَرِبْ » . فَاقْتَرَبَ حَتَّى حَتَّى <sup>(١)</sup> عَلَى  
النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَلَّ أُرَيْدُ بَعْضَ سَيْفِهِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَرِيقَهُ ، تَعَوَّذَ بِآيَةٍ مِنَ  
الْقُرْآنِ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهَا ، فَأَيَّسَ اللَّهُ يَدَ أُرَيْدَ عَلَى السَّيْفِ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِ صَاعِقَةٌ  
فَاخْتَرَقَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ أَخِيهِ <sup>(٢)</sup> :

أَخْشَى عَلَى أُرَيْدَ الْحَتُوفَ وَلَا      أَزْهَبَ نَوَّءَ السَّمَائِ وَالْأَسَدِ  
فَجَّعَنِي الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْ      فَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ <sup>(٣)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْخَرائِطِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ أَبِي  
عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ : إِنْ بَحُورًا مِنَ النَّارِ دُونَ الْعَرْشِ يَكُونُ مِنْهَا <sup>(٤)</sup> الصَّوَاعِقُ <sup>(٥)</sup> . ٥٣/٤

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : الصَّوَاعِقُ نَارٌ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : الصَّوَاعِقُ مِنَ نَارِ السَّمُومِ ، وَهَذَا  
صَوْتُ الْحُجُبِ الَّتِي بَحُورُهَا <sup>(٧)</sup> مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْحِجَابِ ، يَسُوقُ <sup>(٨)</sup> السَّحَابَ .

(١) فِي النُّسخِ : « جَنَى » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) هُوَ لُبَيْدُ بْنُ رَيْعَةَ وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ ص ٣٩٣ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٨١/١٣ .

(٤) فِي ف ١ ، م : « فِيهَا » .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٧٧٩) .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٧٩٢) .

(٧) فِي ص ، ح ١ : « يَجْرُهَا » ، وَفِي ر ٢ : « يَجْرِيهَا » .

(٨) فِي ص ، ف ١ : « فَوْق » .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن دينار قال : لم أسمع أحدا ذهب البرق  
 ببصره ؛ لقول الله : ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة : ٢٠] . والصواعق  
 تحرق ؛ لقول الله : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ .  
 وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبي نجيح قال : رأيت صاعقة أصابت نخلتين  
 بعرفة ، فأحرقتهما .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي جعفر قال : الصاعقة تُصيب  
 المؤمن والكافر ، ولا تُصيب ذاكرا لله .

وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم الثقفي قال : من قال : سبحان  
 شديد<sup>(١)</sup> المحال . لم تُصِبْهُ صاعقة<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ۝١٣﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ  
 الْمَحَالِ﴾ . قال : شديد القوة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ  
 الْمَحَالِ﴾ . قال : شديد المكر ، شديد العداوة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ . قال : شديد

(١) في ف ١ ، م : «الله شديد» ، وفي ر ٢ : «الله الشديد» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : «عقوبة» .

(٣) في م : «القوة» .

الْحَوْلُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عليّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ . قال : شديد الأخذ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ . قال : شديد الانتقام .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ . قال : شديد الحقد .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ . أى : شديد القوة والحيلة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن السديّ : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ . قال : الحَوْل والقوة .

قوله تعالى : ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن عليّ بن أبي طالب في قوله : ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ . قال : التوحيد ؛ لا إله إلا الله<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٨٤ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٨٣ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣٣٣ ، وابن جرير ١٣ / ٤٨٤ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٨٦ .



وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَابِيُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿لَمْ دَعَوْهُ الْحَقُّ﴾ . قال : شهادة أن لا إله إلا الله <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن زيد في قوله : ﴿لَمْ دَعَوْهُ الْحَقُّ﴾ . قال : لا إله إلا الله ؛ ليست تنبغى لأحد غيره ، لا ينبغى أن يقال : فلان إله بنى فلان <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابنُ جرير عن عليّ في قوله : ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَبْلُغُهُ﴾ . قال : كالرجل العطشان يمدُّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه ، وما هو ببالغه <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿كَبَسِطَ كَفْتَهُ إِلَى الْمَاءِ﴾ . قال : يدعو الماء بلسانه ، ويُشيرُ إليه بيده ، فلا يأتيه أبدًا ، كذلك لا يستجيب مَنْ هو دونه <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطَ كَفْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَبْلُغُهُ﴾ . وليس ببالغه حتى يَتَمَرَّعَ عُقْبَهُ وَيَهْلِكَ عَطْشًا ، قال الله : ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ .

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٤ ، والفريابي - كما في الدعاء للطبراني (١٥٨٠) - وابن جرير ١٣/ ٤٨٥ ، والبيهقي (٢٠٤) .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٤٨٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/ ٤٨٨ .

فهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ؛ إِنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، هَذَا الْوَثْنُ وَهَذَا الْحَجَرُ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا يَسُوقُ إِلَيْهِ خَيْرًا ، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ سُوءًا حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، كَمَثَلِ هَذَا الَّذِي يَبْسُطُ ذِرَاعِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ، وَلَا يَبْلُغُ فَاهُ وَلَا يَصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ غَطَّاشًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ الآية . قَالَ : الرَّجُلُ يَقْعُدُ عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ ، فَيَبْسُطُ كَفَّيْهِ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ لِيَتَنَاوَلَ بِهِمَا ، فَيَتَدَلَّى بِتِلْكَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ لَا يَنْزِلُ إِلَى يَدَيْهِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَعْرُوفٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ قَابِيلُ أَخَاهُ ، جَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاصِيَتِهِ فِي الْبَحْرِ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا أَصْبَعٌ ، وَهُوَ يَجِدُ بَرْدَ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَلَا يَنَالُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ إِلَّا كَبَسَطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَبْلُغُهُ ﴾ . فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ ، ضَرَبَ عَلَيْهِ سَبْعَ حِطَايَيْنِ مِنْ سُمُومٍ ، وَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ ، ضَرَبَ عَلَيْهِ سَبْعَ حِطَايَيْنِ مِنْ ثَلْجٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَبَسَطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ . قَالَ : هَذَا مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٩٠ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤ / ٢٣٠ .

قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ . قال : ظِلُّ الْمُؤْمِنِ ٥٤/٤ يسجدُ طَوْعًا <sup>(١)</sup> وهو طَائِعٌ لِلَّهِ ، وَظِلُّ الْكَافِرِ يسجدُ طَوْعًا <sup>(٢)</sup> وهو كَارِهٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن قتادة : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ . قال : أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَسْجُدُ طَائِعًا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْجُدُ كَارِهًا ؛ يسجدُ ظِلُّهُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عن مجاهدٍ فى الآية قال : الطَّائِعُ الْمُؤْمِنُ . وَالْكَارِهُ ظِلُّ الْكَافِرِ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عن الحسنِ فى الآية قال : يسجدُ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ طَوْعًا ، وَمَنْ فى الْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ زَيْدٍ فى الآية قال : مَنْ دَخَلَ طَائِعًا هَذَا ﴿طَوْعًا﴾ ، وَ : ﴿كَرْهًا﴾ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَّا بِالسَّيْفِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، عن مُنْذِرٍ <sup>(٥)</sup> قال : كَانَ رِيْعُ ابْنِ خُثَيْمٍ إِذَا سَجَدَ فى سَجْدَةِ «الرَّعْدِ» ، قَالَ : بَلْ طَوْعًا يَا رَبَّنَا <sup>(٦)</sup> .

(١) فى ف ١ ، م : «كرها» .

(٢) ابن جرير ٤٩٢ / ١٣ .

(٣) ابن جرير ٤٩١ / ١٣ .

(٤) فى مصدر التخریج : «سفيان» . ومنذر هو ابن يعلى الثورى . ينظر تهذيب الكمال ٧٠ / ٩ ، ٧٠ / ٢٨ ، ٥١٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَطَلَّلْنَاهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ . يَعْنِي : حِينَ يَفِيءُ ظِلُّ أَحَدِهِمْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَطَلَّلْنَاهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ظِلَالَ الْأَشْيَاءِ كُلَّهَا تَسْجُدُ لِلَّهِ . وَقُرَأَ : ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل : ٤٨] . قَالَ : تِلْكَ الظِّلَالُ تَسْجُدُ لِلَّهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَطَلَّلْنَاهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ . قَالَ : ظِلُّ الْكَافِرِ يُصَلِّي وَهُوَ لَا يُصَلِّي .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَجَدَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ سَجَدَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ الْمَشْرِقِ حَتَّى تَغِيبَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَطَلَّلْنَاهُمْ﴾ . قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى الْكَافِرِ ؟ فَإِنَّ ظِلَالَهُ ، جَسَدُهُ كُلَّهُ أَعْضَاؤُهُ لِلَّهِ مُطِيعَةٌ غَيْرَ قَلْبِهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَكُونُ عِنْدَكَ عَلَى حَالٍ ، فَإِذَا فَارَقْنَاكَ كُنَّا عَلَى غَيْرِهِ ، فَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ النِّفَاقَ . قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَرَبُّكُمْ ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ رَبُّنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَنَبِيِّكُمْ ؟ » . قَالُوا : أَنْتَ نَبِيُّنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . قَالَ : « لَيْسَ ذَاكُمْ بِالنِّفَاقِ » .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ . قال : المؤمن والكافر .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ سَتَوَى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ . قال : أمّا الأعمى والبصير فالكافر والمؤمن ، وأمّا الظُّلُمَاتُ والنور فالهْدَى والضلالة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : ﴿خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان<sup>(٢)</sup> ؟  
وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ . قال : ضُرِبَتْ مثلاً<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جرير في قوله تعالى : ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ . قال : أخبرني ليث بن أبي سليم ، عن أبي محمد ، عن حذيفة بن اليمان ، عن أبي بكر - إمّا حضر ذلك حذيفة من النبي ﷺ مع أبي بكر ، وإمّا حدثه إياه أبو بكر - عن النبي ﷺ قال : « الشُّرْكُ فيكم أخفى من ديبِ النمل » . قال أبو

(١) ابن جرير ١٣ / ٤٩٤ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٤٩٥ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٤٩٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

بكر : يا رسول الله ، وهل الشُّركُ إلا ما عُبدَ مِن دُونِ اللَّهِ ، أو ما دُعي مع الله ؟! قال : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، الشُّركُ فيكم أخفى مِن دَبيبِ النملِ ، ألا أُخبرُك بقولٍ يُذهِبُ صِغَارَه وَكِبَارَه ؟ أو قال : صغِيرَه وَكَبِيرَه ؟ » . قال : بلى . قال : « تقولُ كُلُّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ : اللهمَّ إني أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفِرُكَ لما لا أعلمُ . والشُّركُ أن تقولَ : أعطاني الله وفلانٌ . والنَّدُّ أن يقولَ الإنسانُ : لولا فلانٌ ، قتلني فلانٌ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » عن مَعْقِلِ بْنِ يسارٍ قال : انطلقتُ مع أبي بكرٍ الصديقِ إلى النبي ﷺ ، فقال : « يا أبا بكرٍ ، للشُّركِ فيكم أخفى مِن دَبيبِ النملِ » . فقال أبو بكرٍ : وهل الشُّركُ إلا مَنْ جعلَ مع الله إلهاً آخرَ ؟ فقال النبي ﷺ : « والذي نفسى بيده للشُّركِ فيكم أخفى مِن دَبيبِ النملِ ، ألا أدُلُّكَ على شَيْءٍ إذا قلته ذهبَ عنكَ قليلُه وكثيرُه ؟ » . قال : « قُل : اللهمَّ إني أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بك وأنا أعلمُ ، وأستغفِرُكَ لما لا أعلمُ » <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ، احْتَمَلَتْ منه القلوبُ على قَدَرٍ يَقِينِهَا وَشَكُّهَا ؛ فَأَمَّا الشُّكُّ فلا يَنْفَعُ معه العملُ ، وأما اليقِينُ فيَنْفَعُ اللَّهُ به أهله ، وهو قوله : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ <sup>(٣)</sup> وهو الشُّكُّ <sup>(٤)</sup> ،

(١) أبو يعلى (٥٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) البخاري (٧١٦) صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾ ، وهو اليقين ، وكما يُجْعَلُ الحُلْيُ في النار ، فيؤْخَذُ خَالِصُهُ وَيُتْرَكُ/ خَبِيثُهُ في النار ، فكذلك يَقْبَلُ اللَّهُ اليقينَ وَيُتْرَكُ ٥٥/٤ الشَّكُّ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَأَلَتْ أَودِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الصغيرُ قَدَرٌ صَغِيرُهُ ، والكبيرُ قَدَرٌ كَبِيرُهُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، يقول : احْتَمَلَ السَّيْلُ مَا فِي الْوَادِي مِنْ عُودٍ وَدُمْنَةٍ ، (ومما تُوقِدُونَ عليه في النار) <sup>(٣)</sup> فهو الذهبُ والفضةُ والحليَّةُ ، والمتاعُ : الثَّحَاسُ <sup>(٤)</sup> والحديدُ ، وللثَّحَاسِ والحديدِ خَبَثٌ ، فجعلَ اللَّهُ مَثَلَ خَبِيثِهِ كَرَبِدِ الْمَاءِ ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَالذهبُ والفضةُ ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ الْأَرْضَ فَمَا شَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ فَأَنْبَتَتْ ، فجعلَ ذلك مَثَلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَبْقَى لِأَهْلِهِ ، وَالْعَمَلِ السَّيِّئِ يَضْمَحِلُّ عَنْ أَهْلِهِ كما يَذْهَبُ هَذَا الزَّبَدُ ، فكذلك الْهُدَى وَالْحَقُّ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَمَنْ عَمِلَ بِالْحَقِّ كَانَ لَهُ ، وَبَقِيَ كما يَبْقَى مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِي الْأَرْضِ ، وكذلك الحديدُ لا

(١) ابن جرير ٤٩٨/١٣ .

(٢) ابن جرير ٥٠٣/١٣ .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وأبو بكر عن عاصم : (توقدون) بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ، وحفص عن عاصم : ﴿يوقدون﴾ بالياء . النشر ٢٢٣/٢ .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «والنحاس» .

يُسْتَطَاعُ<sup>(١)</sup> أَنْ يُعْمَلَ مِنْهُ [٢٣٢ظ] سَكِينٌ وَلَا سَيْفٌ حَتَّى يُدْخَلَ النَّارَ ، فَتَأْكُلَ خَبْثَهُ ، فَيُخْرِجَ جَيْدُهُ فَيُنْتَفَعَ بِهِ ، كَذَلِكَ يَضْمَحِلُّ الْبَاطِلُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَأُقِيمَ النَّاسُ ، وَغُرِضَتِ الْأَعْمَالُ ، فَيُزْفَعُ الْبَاطِلُ وَيَهْلِكُ ، وَيَنْتَفِعُ أَهْلُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَ<sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ ثُرَّةٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ الْآيَةُ . قَالَ : فَمَرَّ السَّيْلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ التَّرَابِ وَالْعُثَاءِ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي الْقَرَارِ وَعَلَيْهِ الزَّبَدُ ، فَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ، فَذَهَبَ الزَّبَدُ جَفَاءً إِلَى جَوَانِبِهِ ، فَيَبَسَ فَلَمْ يَنْفَعْ أَحَدًا ، وَبَقِيَ الْمَاءُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ وَسَقَوْا أَنْعَامَهُمْ<sup>(٤)</sup> ، فَكَمَا ذَهَبَ الزَّبَدُ فَلَمْ يَنْفَعْ ، فَكَذَلِكَ الْبَاطِلُ يَضْمَحِلُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْفَعُ أَهْلَهُ ، وَكَمَا نَفَعَ الْمَاءُ فَكَذَلِكَ يَنْفَعُ الْحَقُّ أَهْلَهُ ، هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ . قَالَ : هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ . قَالَ<sup>(٥)</sup> : جَرَى الْوَادِي وَامْتَلَأَ بِقَدَرٍ مَا يَحْمِلُ ، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ . قَالَ : زَبَدُ الْمَاءِ ، ( وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ) . قَالَ : زَبَدُ مَا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ مِنْ

(١) فِي م : « يُسْتَطَاع » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ م : .

(٤) فِي ف ١ : « الْبِهَائِم » .

(٥) فِي م : « حَتَّى » .



ذلك حَلِيَّةٌ ، وما سَقَطَ فهو مِثْلُ زَبَدِ الْمَاءِ ، وهو مِثْلُ ضَرْبٍ لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَأَمَّا خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَزَبَدُ الْمَاءِ فهو الباطلُ ، وما يَصْفُو <sup>(١)</sup> من الحلية والماء والحديد فَمِثْلُ الْحَقِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَضَرَبَ مِثْلَ الْحَقِّ السَّيْلَ الَّذِي يَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ فَيَنْفَعُ النَّاسَ ، وَمِثْلَ الْبَاطِلِ مِثْلَ الزَّبَدِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ النَّاسَ ، وَمِثْلَ الْحَقِّ مِثْلَ الْحَلِيَّةِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي النَّارِ ، فَمَا خَلَصَ مِنْهُ انْتَفَعَ بِهِ أَهْلُهُ ، وَمَا خَبَثَ مِنْهُ فهو مِثْلُ الْبَاطِلِ ، عَلِمَ أَلَّا يَنْفَعُ الزَّبَدُ وَخَبَثُ الْحَلِيَّةِ أَهْلَهُ ، فَكَذَلِكَ الْبَاطِلُ لَا يَنْفَعُ أَهْلَهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ . قَالَ : الصَّغِيرُ بِصَغَرِهِ وَالْكَبِيرُ بِكَبَرِهِ ، ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ . قَالَ : عَالِيًا ، ( وَمِمَّا تُوقِدُونَ ) . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ ، وَالْجُفَاءُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّجَرِ ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ . هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَمْثَالٍ ضَرَبَهَا اللَّهُ فِي مِثْلِ وَاحِدٍ ، يَقُولُ : كَمَا اضْمَحَلَّ هَذَا الزَّبَدُ فَصَارَ جُفَاءً لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَلَا تُرْجَى بَرَكَتُهُ ، كَذَلِكَ يَضْمَحِلُّ الْبَاطِلُ عَنْ أَهْلِهِ ، وَكَمَا مَكَثَ هَذَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ ، فَأَمْرَعَتْ وَرَبَتْ بَرَكَتُهُ وَأَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا ، كَذَلِكَ يَبْقَى الْحَقُّ لِأَهْلِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ) . <sup>(٣)</sup> كَمَا يَبْقَى <sup>(٣)</sup> خَالِصُ هَذَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ حِينَ أُذْخِلَ النَّارَ ، فَذَهَبَ خَبَثُهُ ، كَذَلِكَ يَبْقَى

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، م : « تصنعوا » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٥٠٣ .

(٣ - ٣) فِي ٢ ، ح ١ : « كابتغاء » .

الحقُّ لأهله ، وكما اضْمَحَلَّ خَبَثُ هذا الذهبِ والفضةِ حينَ أُدْخِلَ في النارِ ، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ عن أهله ، وقوله : ﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ . يقول : هذا الحديدُ وهذا الصُّفْرُ حينَ أُدْخِلَ النارَ وذَهَبَتِ بَخَيَّتِهِ ، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهله كما يَبْقَى خَالِصُهُمَا <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : الكبيرُ بِقَدَرِهِ والصغيرُ بِقَدَرِهِ ، ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ . قال : رَبًا فوقَ الماءِ الزَّبْدُ ، (ومَّا تُوقِدُونَ عليه في النارِ) . قال : هو الذهبُ ، إذا أُدْخِلَ النارَ بَقِيَ صَفْوُهُ ، وَذَهَبَ ما كان فيه من كَدَرٍ ، وهذا مثلُ ضربه الله للحقِّ والباطلِ ، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ . يَتَعَلَّقُ بالشجرِ ولا يكونُ شيئًا ، هذا مثلُ الباطلِ ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ . هذا يُخْرِجُ النباتَ ، وهو <sup>(٢)</sup> مثلُ الحقِّ ، ﴿أَوْ مَتَّعَ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ . قال : المتاعُ الصُّفْرُ والحديدُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ . قال : بِمِائِهَا ما أطاقت ، ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ . قال : انقضى الكلامُ ، ثم استقبل فقال : (ومَّا تُوقِدُونَ عليه في النارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَةٍ أو مَتَاعٍ

(١) ابن جرير ١٣ / ٥٠١ .

(٢) في م : «هذا» .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، وابن جرير ١٣ / ٥٠٢ .

زَيْدٌ مِثْلُهُ . قال : فالمتاعُ الحديدُ والنحاسُ والرصاصُ وأشباهه ، ﴿ زَيْدٌ مِثْلُهُ ﴾ .  
 قال : خَبِثُ ذَلِكَ الْحَدِيدُ / والحلية <sup>(١)</sup> مِثْلُ زَيْدٍ السَّيْلِ ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ ٥٦/٤  
 مِنَ الْمَاءِ ، ﴿ فَيَمَكُّكَ فِي الْأَرْضِ ﴾ . وَأَمَّا الزَّيْدُ ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ . قال : جمودًا  
 فِي الْأَرْضِ ، قال : فذلِكَ <sup>(٢)</sup> مِثْلُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي  
 قَوْلِهِ : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ الْآيَةَ . قال : ابتغاءَ حلية الذهبِ والفضةِ ، أو  
 متاعِ الصُّفْرِ والحديدِ . قال : كما أَوْقَدَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَالصُّفْرِ وَالْحَدِيدِ  
 فَخَلَّصَ خَالِصُهُ ، كَذَلِكَ بَقِيَ الْحَقُّ لِأَهْلِهِ فَاثْتَقَعُوا بِهِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ  
 أَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا ﴾ . قال : أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَرَانًا فَاحْتَمَلَتْهُ عَقُولُ الرِّجَالِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ  
 الْحُسْنَى ﴾ . قال : الحياةُ والرزقُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ  
 الْحُسْنَى ﴾ . قال : هِيَ الْجَنَّةُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) فِي م : « فَكَذَلِكَ » .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٤٩٩ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٥٠٥ .

فَزَقِدِ السَّبِيحِيَّ قَالَ : قَالَ لَنَا <sup>(١)</sup> شَهْرُ بْنُ حَوْشِبٍ : ﴿سَوْءُ الْحِسَابِ﴾ : أَلَّا يَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ فَزَقِدِ السَّبِيحِيَّ قَالَ : قَالَ لِي إِبرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ : يَا فَرَقْدُ ، أَتَدْرِي مَا سَوْءُ الْحِسَابِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ أَنْ يُحَاسِبَ الرَّجُلُ بِذَنْبِهِ كُلَّهُ لَا يُعْفَرُ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : ﴿سَوْءُ الْحِسَابِ﴾ : أَنْ يُوْخَذَ الْعَبْدُ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَلَا يُعْفَرُ لَهُ مِنْهَا ذَنْبٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي الْآيَةِ قَالَ : ﴿سَوْءُ الْحِسَابِ﴾ : الْمُنَاقَشَةُ بِالْأَعْمَالِ <sup>(٤)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ انْتَفَعُوا بِمَا سَمِعُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَعَقَلُوهُ وَوَعَوْهُ ، ﴿كَمْ هُوَ أَعْمَجٌ﴾ . قَالَ : عَنِ الْحَقِّ ، فَلَا يُنْصِرُهُ وَلَا يَعْقِلُهُ ، ﴿إِنَّمَا يَنْذَرُ أَطْلُوتَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ ، فَبَيَّنَ مَنْ هُمْ فَقَالَ : ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) فِي م : «لِي» .

(٢) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١٦٦ - تَفْسِيرُ ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٥/١٣ .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١٦٧ - تَفْسِيرُ ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٦/١٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤٤/١٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٨/١٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٦/١٣ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ في قوله : ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ . يعنى : مَنْ كان له لُبٌّ أو عقلٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : إنما عاتبَ اللهُ أولى الألبابِ ؛ لأنه يُجِبُّهُمْ ، وَوَجَدْتُ ذلك فى آيةٍ من كتابِ الله : ﴿إِنَّمَا يَذَكِّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ : فعليكم بالوفاء بالعهد ، ولا تنقضوا الميثاق ، فإن الله قد نهى عنه ، وقَدَّم فيه أشدَّ التَّقديمَةِ ، وذكره فى بضْعٍ وعشرين آيةً ؛ نصيحةً لكم ، وتَقْدِمةً إليكم ، وَحُجَّةً عليكم ، وإنما تَعْظُمُ الأمورُ بما عَظَّمَهَا اللهُ عندَ أهلِ الفهمِ وأهلِ العقلِ وأهلِ العلمِ بالله ، وذكر لنا أن النبىِّ ﷺ كان يقولُ فى خطبته : « لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لِمَن لا عهدَ له » <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ الآية .

أخرج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن البرَّ والصلةَ ليُخَفِّفانِ سوءَ الحسابِ » <sup>(٢)</sup> يومَ القيامةِ . ثم تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن جرير ٥٠٧/١٣ . والجزء المرفوع عند أحمد ٣٧٥/١٩ ، ٣٢/٢٠ ، ٣٣ ، ٤٢٣ (١٢٣٨٣) ،

١٢٥٦٧ ، ١٣١٩٩) من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى م : «العذاب» .

(٣) الخطيب ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، وابن عساكر ٢٤٣/٣٦ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة

(٢٩٨٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ . يَعْنِي : مِنْ إِيْمَانٍ بِالنَّبِيِّينَ وَبِالْكِتَابِ كُلِّهَا ، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ . يَعْنِي : يَخَافُونَ فِي قِطْعَةٍ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ، ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ . يَعْنِي : شِدَّةَ الْحِسَابِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ . قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اتَّقُوا اللَّهَ وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» . وَذَكَرْنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ خُثْعَمٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ» . قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : «ثُمَّ <sup>(١)</sup> صِلَةُ الرَّحِمِ» . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ : إِنْ الْحَلِيمُ لَيْسَ مَنْ ظَلِمَ ثُمَّ حُلِمَ حَتَّى إِذَا هَيَّجَهُ قَوْمٌ أَهْتَاجَ ، وَلَكِنَّ الْحَلِيمَ مَنْ قَدَّرَ ثُمَّ عَفَا ، وَإِنْ الْوَصُولَ لَيْسَ مَنْ وُصِّلَ ثُمَّ وَصَلَ ، فَتِلْكَ مُجَازَاةٌ ، وَلَكِنَّ الْوَصُولَ مَنْ قُطِعَ ثُمَّ وَصَلَ وَعُطِفَ عَلَى مَنْ لَمْ <sup>(٢)</sup> يَصِلْهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِذَا لَمْ تَمْشِ إِلَى ذِي رَحِمِكَ بِرَجْلِكَ ، وَلَمْ تُعْطِهِ مِنْ مَالِكَ ، فَقَدْ قَطَعْتَهُ» <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ الآية .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) في ف ١ ، م : «لا» .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥١٥ .

أَخْرَجَ<sup>(١)</sup> ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ :  
 ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ . يَعْنِي : عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ، ﴿أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ . يَعْنِي : ٥٧/٤  
 ابْتِغَاءَ رِضَا رَبِّهِمْ ، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ . يَعْنِي : وَأَتَمُّوْهَا ، ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا  
 رَزَقْنَاهُمْ﴾ . يَعْنِي : مِنَ الْأَمْوَالِ ، ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ . يَعْنِي : فِي حَقِّ  
 اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، ﴿وَيَذَرُونَ﴾ . يَعْنِي : يَذْفَعُونَ ، ﴿بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ . يَعْنِي :  
 يَرُدُّونَ مَعْرُوفًا عَلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِمْ ، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقَبَى الدَّارِ﴾ . يَعْنِي دَارَ  
 الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ  
 الضَّحَّاكِ : ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ . قَالَ : يَذْفَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ .  
 قَالَ : يَذْفَعُونَ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ ، لَا يُكَافِئُونَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ ، وَلَكِنْ يَذْفَعُونَهُ بِالْخَيْرِ<sup>(٢)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ<sup>(٣)</sup> ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup> قَالَ : قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ : عَدْنٌ . حَوْلَهُ الْبُرُوجُ وَالْمُرُوجُ ، لَهُ  
 خَمْسَةُ آلَافٍ بَابٍ ، عِنْدَ كُلِّ بَابٍ خَمْسَةُ آلَافٍ خَيْرَةٍ<sup>(٥)</sup> ، لَا يَدْخُلُهَا - أَوْ لَا

(١ - ١) فِي م ، ف ١ : «ابن جرير» .

(٢) ابن جرير ٥٠١/١٣ .

(٣) بعده فِي م : «وابن المنذر» .

(٤) فِي م ، ف ١ : «عمر» .

(٥) فِي م : «حيرة» ، وابن جرير : «حيرة» . والخيرة من النساء : الكريمة النسب ، الشريفة الحسب ،  
 الحسنة الوجه ، الحسنة المخلوق ، الكثيرة المال ، التي إذا ولدت أنجبت - يعني كان ولدها نجيها . التاج  
 (خ ي ر) .

يَسْكُنُهُ - إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ إِمَامٌ عَادِلٌ» <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة <sup>(٢)</sup> ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ قال : قرأ عمرُ على المنبرِ : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ . فقال : يَأْيُهَا النَّاسُ ، هل تَدْرُونَ ما جَنَاتُ عَدْنٍ ؟ قَصْرٌ في الجنةِ له عَشْرَةُ آلافِ بابٍ ، على كُلِّ بابٍ خمسةٌ وعشرون ألفاً من الحورِ العينِ ، لا يدخلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والفريابي ، وابنُ أبي شيبة ، وهنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ . قال : بُطْنَانُ الجنةِ . يعني وَسَطُهَا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ قال : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ وما يُدْرِيكَ ما جَنَاتُ عَدْنٍ ؟! قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، لا يدخلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ حَكَمٌ عَدْلٌ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾ . قال : مدينةٌ وَسَطُ الجنةِ ، فيها الرسلُ والأنبياءُ والشهداءُ وأئمةُ الهدى ، والناسُ حولَهم بعدُ ، والجَنَاتُ حولُها <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ١١/٥٦٣ ، ١٣/٥١٢ ، وابن أبي حاتم في اللعل ٢/٤٣٦ .

(٢) بعده في ف ١ ، م : «وابن جرير» .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٢٦ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٣٥ ، وابن أبي شيبة ١٣/١٢٦ ، وهنَّاد (٤٨) .

(٥) سعيد بن منصور (١١٦٨ - تفسير) .

(٦) ابن جرير ١١/٥٦٣ ، ٥٦٤ .



وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن عمر قال لكعب : ما عدن ؟ قال : هو قصر في الجنة ، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ، ثم قال له : كُن . فكان » .

قوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبيرة قال : يدخل الرجل الجنة فيقول : أين أمي ، أين ولدي ، أين زوجتي <sup>(١)</sup> ؟ فيقال : لم يعملوا مثل عملك . فيقول : كنت أعمل لى ولهم . ثم قرأ : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ﴾ . يعنى : مَنْ آمَنَ بالتوحيد بعد هؤلاء ، ﴿ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ يدخلون معهم ، ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ . قال : يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات ، معهم التحف من الله ما <sup>(٢)</sup> ليس في جناتهم <sup>(٣)</sup> ، يقولون لهم : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ . <sup>(٤)</sup> يعنى : على أمر الله <sup>(٣)</sup> ، ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ . يعنى دار الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : مَنْ آمَنَ فى الدنيا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مجلز فى الآية قال : عليم الله أن المؤمن يحب أن

(١) فى الأصل : « زوجى » .

(٢ - ٢) فى م : « ليس لهم فى جنات عدن » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥١١ .

يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ <sup>(١)</sup> أَهْلَهُ وَشَمَلَهُ [٢٣٣و] فِي الدُّنْيَا ، فَأَحَبُّ أَنْ يَجْمَعَهُمْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ . قَالَ : إِنَّهُ لَفِي خِيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا وَصْلٌ ، طُولُهَا فِي الْهَوَاءِ سِتُونَ مِيلًا ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ وَمَالٌ ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِضْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقُومُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ هَدِيَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ، لَيْسَ مَعَ صَاحِبِهِ مِثْلُهَا ، لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَحْسَنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup> لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءً <sup>(٣)</sup> ، فِيهَا سَبْعَةُ آلَافٍ غُرْفَةٍ ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ <sup>(٤)</sup> سَبْعَةُ آلَافٍ <sup>(٥)</sup> بَابٍ ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ .

<sup>(٦)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : لَقِيَ ابْنَ سِيرِينَ رَجُلٌ فَقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ . فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ السَّلَامُ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي

(١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٢) بعده في ف ١ : «من» .

(٣) في ف ٢ : «مجوفة» .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : «سبعون ألف» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قَالَ : عَلَى دِينِكُمْ ، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ . قَالَ : فَتَنَعَمْ مَا أَعْقَبَكُمْ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا الْجَنَّةُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قَالَ : صَبَرُوا عَنْ فَضُولِ الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ <sup>(٢)</sup> الْحَارِثِيُّ : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ . قَالَ : عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِي اللَّهُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ؛ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً ، يَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : ائْتُوهُمْ فَخَيُّوهُمْ . فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : رَبَّنَا ، نَحْنُ سَكَانُ سَمَاوِكَ وَنَحْيِرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ؟ ! قَالَ اللَّهُ : إِنْ هَؤُلَاءَ عِبَادِي كَانُوا يَعْبُدُونِي <sup>(٣)</sup> وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارَةُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً . فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ : ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٣٥ ، وابن جرير ١٣/ ٥١٣ ، ٥١٤ .

(٢) سقط من ف ١ ، وفي ف ٢ ، م : «نصر» . ينظر الجرح والتعديل ٨/ ١١٠ .

(٣) بعده في م : «في الدنيا» .

صَبْرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَىٰ آلِ دَارٍ ﴿١﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي أمامة قال : إن المؤمن ليكون مُتَكِبًا على أريكته إذا دخل الجنة ، وعنده سِمَاطَانِ <sup>(٢)</sup> من خَدَمٍ ، وعند طَرَفِ السَّمَاطَيْنِ بابٌ مُبَوَّبٌ ، فيَقْبَلُ الْمَلَكُ يَسْتَأْذِنُ ، فيقول أَقْصَى الْخَدَمِ لِلَّذِي يَلِيهِ : مَلَكٌ يَسْتَأْذِنُ . ويقول الذي يليه للذي يليه : مَلَكٌ يَسْتَأْذِنُ . حتى يَبْلُغَ الْمُؤْمِنَ ، فيقول : ائْذِنُوا لَهُ . فيقول أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِ : ائْذِنُوا <sup>(٣)</sup> . ويقول الذي يليه للذي يليه : ائْذِنُوا . حتى يَبْلُغَ أَقْصَاهُمْ الذي عِنْدَ الْبَابِ فيَفْتَحُ لَهُ ، فيَدْخُلُ فيُسَلِّمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مَرْذُويه ، عن أنس ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَأْتِي أَحَدًا كُلَّ عَامٍ ، فَإِذَا تَفَوَّه <sup>(٥)</sup> الشَّعْبُ سَلَّمَ عَلَى قُبُورِ الشَّهَدَاءِ فقال : ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَىٰ آلِ دَارٍ ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن إبراهيم قال : كان النبي ﷺ يَأْتِي قُبُورَ الشَّهَدَاءِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ حَوْلٍ ، فيقول : ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَىٰ آلِ دَارٍ ﴾ . وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ <sup>(٦)</sup> .

(١) أحمد ١٣١/١١ (٦٥٧٠) ، والبخاري (٢٤٥٧) ، وابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم ٧١/٢ ، ٧٢ ، وأبو نعيم ٣٤٧/١ ، والبيهقي (٤٢٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده جيد .

(٢) السمات : الصف . التاج (س م ط) .

(٣) بعده في ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «له» .

(٤) ابن جرير ٥١٢/١٣ ، ٥١٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٤/٤ .

(٥) في الأصل ، ح ١ : «تفرد» . وتفوه : دخل . اللسان (ف و ه) .

(٦) ابن جرير ٥١٣/١٣ .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : قال لى عمر بن عبد العزيز : لا تُؤاخيَنَّ قاطع رحم ؛ فإنى سمعتُ الله لعنهم فى سورتين من القرآن ؛ فى سورة « الرعد » وسورة « محمد » ﷺ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ . قال : سوء العاقبة .

قوله تعالى : ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عبد الرحمن بن سابط فى قوله : ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ . قال : « كزاد الراعى »<sup>(٢)</sup> ، يزودُه أهله الكف من التمر ، أو الشىء من الدقيق ، أو الشىء يشرب عليه اللبن<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ . قال :<sup>(١)</sup> : كان الرجل يخرج فى الزمان الأول فى إبله أو غنمه ، فيقول لأهله : متعونى . فيمتعونه فلقه<sup>(٤)</sup> الخبز أو التمر ، فهذا مثل ضربه الله للدنيا .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) فى ر ٢ : «الراكب» .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥١٧ .

(٤) فى ف ١ ، م : «فلقة» .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا مَتَّعٌ﴾. قال: قليل ذاهب<sup>(١)</sup>.

وأخرج الترمذي وصححه<sup>(٢)</sup>، «والحاكم»<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن مسعود قال: نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتَّخَذْنَا لَكَ<sup>(٤)</sup>. فقال: «مالى وللدنيا، ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»<sup>(٥)</sup>.

<sup>(٦)</sup> وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال: ما مثل الدنيا من أولها إلى آخرها إلا كرجل<sup>(٧)</sup> نام فرأى رؤيا تُعْجِبُهُ، ثم استيقظ فلم ير شيئاً.

وأخرج مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، عن المستورد<sup>(٨)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا فى الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه فى اليم، فلينظر بما يرجع». وأشار بالسَّبَابَةِ<sup>(٩)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيتين.

(١) ابن جرير ١٣/٥١٦، ٥١٧.

(٢) سقط من: م.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ٢، ح ١، ح ٢.

(٤) بعده فى مصدرى التخريج: «وطاء».

(٥) الترمذي (٢٣٧٧)، والحاكم ٤/٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٣٦).

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢.

(٧) فى ح ١: «كمثل رجل».

(٨) فى الأصل، ح ١: «المسور».

(٩) مسلم (٢٨٥٨)، والترمذي (٢٣٢٣)، والنسائي - كما فى تحفة الأشراف ٨/٣٧٦ - وابن ماجه

(٤١٠٨).

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ . أَيْ : مَنْ تَابَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : هَشَّتْ إِلَيْهِ وَاسْتَأْنَسَتْ بِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . يَقُولُ : إِذَا حُلِفَ لَهُمْ بِاللَّهِ صَدَّقُوا ، ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ . قَالَ : تَسْكُنُ الْقُلُوبُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ . قَالَ : بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ : « هَلْ تَذَرُونَ مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَحَبَّ <sup>(٣)</sup> أَصْحَابِي » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ . قَالَ : « ذَاكَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ ، وَأَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدًا وَغَائِبًا ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ يَتَحَابُّونَ » .

(١) ابن جرير ٥١٨/١٣

(٢) ابن جرير ٥١٩/١٣

(٣) ليس في الأصل .

قوله تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : فَرَّخَ وَقُرَّةُ عَيْنٍ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّادٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، <sup>(٢)</sup> وَأَبُو الشَّيْخِ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : نِعْمَ مَا لَهُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : غِبْطَةٌ لَهُمْ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : حُسْنَىٰ لَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ / فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : هَذِهِ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : طُوبَىٰ لَكَ . أَيْ : أَصَبْتَ <sup>(٦)</sup> خَيْرًا <sup>(٥)</sup> . ٥٩/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ . قَالَ : الْخَيْرُ وَالْكَرَامَةُ الَّتِي أُعْطَاهُمُ اللَّهُ <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣ / ٥٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٢ .

(٢ - ٣) ليس في الأصل .

(٣) هناد (١٢١) ، وابن جرير ١٣ / ٥٢٠ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٢٠ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٥٢١ .

(٦) في ص ، ف ٢ : «أصيب» ، وم : «أحببت» .

(٧) ابن جرير ١٣ / ٥٢١ ، ٥٢٢ .



وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ <sup>(١)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْحَبَشِيَّةِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَفَرَّغَ مِنْهَا قَالَ : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾ . وَذَلِكَ حِينَ أُعْجِبَتْهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْجُوحٍ قَالَ : طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْهِنْدِيَّةِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : طُوبَى اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْهِنْدِيَّةِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : طُوبَى : اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ <sup>(٥)</sup> .

(١) بعده في ف ١ ، م : «وابن أبي حاتم» .

(٢) ابن جرير ٥٢٣ / ١٣ .

(٣) ابن جرير ٥٢٢ / ١٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥) ابن جرير ٥٢٣ / ١٣ ، ٥٢٤ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي هريرة قال: ﴿طُوبَى﴾: شجرة في الجنة، يقول الله لها: تَفَتَّقِي لعبدي عما شاء. فَتَفَتَّقُ<sup>(١)</sup> له عن الخيل بسرورها ولجمها، وعن الإبل برحالها وأزميتها، وعما شاء من الكسوة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، من طريق معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، تثبت بالحلى والحلل، وإن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم،<sup>(٤)</sup> وابن حبان، والطبراني، وابن مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن عُثْبَةَ بن عبد قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: «ما حوضك الذي تحدث عنه؟ فقال: «هو كما بين صنعاء إلى بصرى، ثم يُمدنى الله بكراع<sup>(٥)</sup> لا يدرى بشر ممن خلق أئى<sup>(٦)</sup> طرفيه». فقال الأعرابي: فيها<sup>(٧)</sup> فاكهة؟ قال: «نعم، فيها شجرة تُدعى طُوبَى، هي تُطابق<sup>(٨)</sup> الفردوس». قال:

(١) في الأصل: «تفتق»، وم: «تفتنق».

(٢) عبد الرزاق ١/ ٣٣٦، وابن أبي الدنيا (٥٥)، وابن جرير ١٣/ ٥٢٤.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٥٢٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٣٠). وينظر السلسلة الضعيفة (٣٨٣٠).

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م.

(٥ - ٥) في ص، ف ١، ٢، ر ٢، ح ١، م: «يا رسول الله في الجنة». وهو موافق لبعض المصادر.

(٦) الكراع هنا: طرف من ماء الجنة. النهاية ١٩٥/٤.

(٧) في الأصل، والمعجم الأوسط: «أين». والمثبت من ابن حبان.

(٨) في النسخ: «نطاق». والمثبت من مصادر التخريج.

أَيَّ شَجَرٍ أَرْضُنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ، وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةَ، تَنْبُثُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ يَنْتَشِرُ<sup>(٢)</sup> أَعْلَاهَا». قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: «لَوْ اِزْتَحَلَّتْ جَذَعَةً مِنْ إِبِلٍ أَهْلِكَ مَا أَحَطَّتْ<sup>(٣)</sup> بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتَاهَا هَرَمًا». قَالَ: فَهَلْ فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: مَا عِظَمُ الْعُنُقُودِ مِنْهُ؟ قَالَ: «مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلْغَرَابِ الْأَبْقَعِ»<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حَبَانَ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمِنَ بِكَ؟ قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمِنَ بِي»، «ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى<sup>(٥)</sup> لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَزْنِ». قَالَ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup> تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي النسخ: «وَاحِدٌ». وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ.

(٢) فِي ف ١: «تَنْشُرُ»، وَم: «يَنْشُرُ».

(٣) فِي الْأَصْلِ، ر ٢: «أَحَاطَتْ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «الَّذِي لَا يَقَعُ». وَالْأَبْقَعُ: مَا خَالَطَ بَيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرُ. النِّهَايَةُ ١/١٤٥.

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١٩١/٢٩ (١٧٦٤٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٨/١٣، وَابْنُ حَبَانَ (٦٤٥٠)، وَالتَّبْرَانِيُّ ١٢٨، ١٢٦/١٧ (٣١٢، ٣١٣)، وَفِي الْأَوْسَطِ (٤٠٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٠١، ٣٠٠). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ قَابِلٌ لِلتَّحْسِينِ.

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ: «ثُمَّ طُوبَى»، وَفِي ص، ف ١، ف ٢: «ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى».

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٧) أَحْمَدَ ٢١١/١٨ (١١٦٧٣)، وَأَبُو يَعْلَى (١٣٧٤)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٩/١٣، وَابْنُ حَبَانَ =

وأخرج ابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup> في «صفة الجنة» ، وابن أبي حاتم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى ، فتفتح له أكمامها ، فيأخذ<sup>(٢)</sup> من أى ذلك شاء ؛ إن شاء أبيض ، وإن شاء أحمر ، وإن شاء أخضر ، وإن شاء أصفر ، وإن شاء أسود ، مثل شقائق النعمان<sup>(٣)</sup> وأرق وأحسن<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين قال : طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى حجرة على ، وليس فى الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها .

وأخرج ابن جرير ، و<sup>(٥)</sup> ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الشام - قال : إن ربك أخذ لؤلؤة فوضعا ، ثم دملجها ، ثم فرشها وسط الجنة ، ثم قال لها : امتددي حتى تبلغى مروضاتى . ففعلت<sup>(٦)</sup> ، ثم أخذ شجرة فغرسها وسط اللؤلؤة ، ثم قال لها :

= (٧٤١٣) ، والخطيب ٩٠ / ٤ ، ٩١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف دون قوله : «طوبى لمن رأى آمن بى ، وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى» . فحسن لغيره .

(١) فى ف ١ ، م : «شبية» .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «له» .

(٣) هو هذا الزهر الأحمر المعروف . ويقال له : الشَّقِيرُ . أصله من الشقيقة وهى الفرجة بين الرمال . وإنما أضيفت إلى النعمان بن المنذر ملك العرب ؛ لأنه نزل شقائق رمل قد أنبت هذا الزهر ، فاستحسنه ، فأمر أن يحمى له ، فأضيفت إليه ، وسميت شقائق النعمان ، وغلب اسم الشقائق عليها . النهاية ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٤٩) . وقال محققه : إسناده منكر .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ .

(١) اُمْتُدِّي (٢) حتى تبغني مرضاتي (٣). ففعلت (٤)، فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة، وهي طوبى (٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن فزقيد السبخي قال: أوحى الله إلى عيسى ابن مريم في الإنجيل: يا عيسى، جد في أمري ولا تهزل (٦)، واسمع قولي وأطع أمري، يابن البكر البثول، إني خلقتك من غير فعل، وجعلتك وأمك آية للعالمين، فإياي فاعبد، وعلى فتوكل، وخذ الكتاب بقوة. قال عيسى: أي رب، أي كتاب (٧) آخذ بقوة؟ قال: خذ كتاب (٨) الإنجيل بقوة، ففسره لأهل الشريانية، وأخبرهم أني أنا الله لا إله إلا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أزول، فآمنوا بالله وبرسوله النبى الأمى الذى يكون فى آخر الزمان، فصدقوه وأتبعوه، صاحب الجمل والمدرعة والهراوة والتاج (٩)، الأكل (١٠) العين، المقررون الحاجبين، صاحب الكساء، الذى إنما نسله من المباركة - يعنى خديجة - يا عيسى، لها بيت من لؤلؤ [٢٣٣ ظ] من قصب موصلي بالذهب، لا يسمع فيه أذى ولا نصب، لها ابنة - يعنى فاطمة - ولها ابنان يُستشهدان - يعنى الحسن والحسين - طوبى

(١ - ١) ليس فى : الأصل، ص، ف، ١، ف ٢.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) ابن جرير ١٣/٥٢٥.

(٤) فى ف ١: «تت». .

(٥) فى الأصل: «كتابك».

(٦) فى الأصل: «كتابتى».

(٧) المدرعة: جبة مشقوقة المقدم، ولا تكون إلا من صوف. والهراوة: العصا. والتاج: العمامة. ينظر

التاج (د ر ع، ه ر و)، والنهاية ١/١٩٨.

(٨) فى ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، م: «الأنجل».

لَمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ . قَالَ عِيسَى : يَا رَبِّ ، وَمَا طُوبَى ؟ قَالَ :  
شَجَرَةٌ / فِي الْجَنَّةِ ، أَنَا غَرَسْتُهَا بِيَدَيَّ وَأَسْكَنْتُهَا مَلَائِكَتِي ، أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ ،  
وَمَاؤُهَا مِنْ تَنْشِيمٍ » . ٦٠/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : طُوبَى شَجَرَةٌ <sup>(١)</sup> فِي  
الْجَنَّةِ ، حَمَلُهَا أَمْثَالُ ثُدَيِّ النِّسَاءِ ، فِيهِ حُلُلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الْعَزَاءِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ  
قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا : طُوبَى . ضُرُوعُ كُلِّهَا ، تُرَضَّعُ صَبِيَّانَ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ، فَمَنْ مَاتَ مِنَ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ يَرْضَعُونَ رَضَعَ مِنْ طُوبَى ، وَإِنْ سَقَطَتِ الْمَرْأَةُ  
يَكُونُ فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَتَقَلَّبُ فِيهِ حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ ، فَيَبْعَثُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : طُوبَى شَجَرَةٌ فِي  
الْجَنَّةِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْهَا ، أَغْصَانُهَا مِنْ وَرَاءِ سَوْرِ الْجَنَّةِ <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ طُوبَى لَهَا ﴾ . قَالَ :  
هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا : طُوبَى <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً  
يُقَالُ لَهَا : طُوبَى . يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا <sup>(٤)</sup> يَقْطَعُهَا ، زَهْرُهَا رِبَاطٌ <sup>(٥)</sup> ،

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٢٤ .

(٣-٣) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ٥٢٤ .

(٤) في م : « ما » .

(٥) الرباط : ثياب لينة رقيقة . التاج ( ر ي ط ) .

وَوَرَقُهَا بُرُودٌ<sup>(١)</sup> ، وَقُضْبَانُهَا عَنَبٌ ، وَيَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ ، وَثَرَابُهَا كَافُورٌ ، وَوَحْلُهَا مِسْكٌ ، يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنَهَارُ الْخَمْرِ وَاللَّيْلِ وَالْعَسَلِ ، وَهِيَ مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمُتَحَدِّثٌ بَيْنَهُمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي مَجْلِسِهِمْ ، إِذْ أَتَتْهُمْ مَلَائِكَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ يَقُولُونَ نُجُبًا<sup>(٢)</sup> مَزْمُومَةٌ بِسَلْسَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَجُوهُهَا كَالْمَصَابِيحِ مِنْ حُسْنِهَا ، وَوَبَرُّهَا كَخَزْ الْمِرْعَزَى مِنْ لَبْنِهِ<sup>(٣)</sup> ، عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَحُهَا مِنْ يَاقُوتٍ ، وَدُفُوفُهَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَثِيَابُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ، فَيُنِيعُونَهَا وَيَقُولُونَ : رَبُّنَا أَرْسَلَنَا إِلَيْكُمْ لَنُزَوِّرَهُ . فَيَتَكَبَّرُهَا ، فَهِيَ أَسْرَعُ مِنَ الطَّائِرِ ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْفِرَاشِ ، نُجُبًا مِنْ غَيْرِ مَهْنَةٍ ، يَسِيرُ الرَّجُلُ إِلَى جَنْبِ أَخِيهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ وَيُنَاجِيهِ ، لَا تَصِيبُ أُذُنُ رَاحِلَةٍ مِنْهَا أُذُنُ صَاحِبَتِهَا ، وَلَا يَزُكُّ رَاحِلَةُ بَرَكٍ صَاحِبَتِهَا<sup>(٤)</sup> ، حَتَّى إِنْ الشَّجَرَةَ لَتَنَنَحَّى عَنْ طَرَفِهِمْ<sup>(٥)</sup> ؛ لَعَلَّا تَفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ ، فَيَأْتُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَيُشْفِرُ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا : اَللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمَنْكَ السَّلَامُ ، وَحَقُّ لَكَ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ . وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ : أَنَا السَّلَامُ ، وَمَنْنَى السَّلَامُ ، وَعَلَيْكُمْ حَقَّتْ رَحْمَتِي وَمَحَبَّتِي ، مَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ خَشُونِي بَغِيْبٍ وَأَطَاعُوا أَمْرِي . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ، إِنَّا لَمْ نَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَلَمْ نَقْدِرْكَ حَقَّ قَدْرِكَ ، فَأَذَّنْ لَنَا فِي السَّجُودِ قُدَّامَكَ . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارٍ

(١) البرود واحدها البرد ، وهو نوع من الثياب . النهاية ١١٦/١ .

(٢) فى الأصل : «بختا» ، وفى ص ، ف ٢ : «شيقا» ، وفى م : «خيما» .

(٣) الميرعز والميرعزى والميرعزاء والميرعزى : الزغب الذى تحت شعر العنز . اللسان ( ر ع ز ) .

(٤) البرك : الصدر ، وقيل : هو ما ولى الأرض من جلد صدر البعير إذا برك . اللسان ( ب ر ك ) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «طريقهم»

نَصَبٍ وَلَا عِبَادَةٍ ، وَلَكِنَّهَا دَارُ مُلْكٍ وَنَعِيمٍ ، وَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ نَصَبَ الْعِبَادَةِ ، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ ، فَإِنْ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أُمْنِيَّتَهُ . فَيَسْأَلُونَهُ ، حَتَّى إِنْ أَقْصَرَهُمْ أُمْنِيَّةٌ لَيَقُولُ : رَبِّ ، تَنَافَسَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَتَضَايَقُوا فِيهَا ، رَبِّ فَأَتِنِي كُلَّ شَيْءٍ كَانُوا فِيهِ مِنْ يَوْمٍ خَلَقْتَهَا إِلَى أَنْ انْتَهَتْ الدُّنْيَا . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَقَدْ قَصَصْتُ بِكَ أُمْنِيَّتُكَ ، وَلَقَدْ سَأَلْتَ دُونَ مَنْزِلَتِكَ ، هَذَا لَكَ مِنْي ، وَسَأُخْفِكَ بِمَنْزِلَتِي ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي عَطَائِي نَكْدٌ وَلَا تَضَرِيدٌ<sup>(١)</sup> . ثُمَّ يَقُولُ : اعْرِضُوا عَلَى عِبَادِي مَا لَمْ تَبْلُغْ أُمَانِيَّتَهُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ عَلَى بَالٍ . فَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَقْضَرَ بِهِمْ أُمَانِيَّتُهُمْ الَّتِي فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَيَكُونُ فِيمَا يَعْرِضُونَ عَلَيْهِمْ بَرَازِيْنٌ مُقَرَّرَةٌ ؛ عَلَى كُلِّ أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ سَرِيْرٌ مِنْ يَاقُوْتَةٍ وَاحِدَةٍ ، عَلَى كُلِّ مِنْهَا قُبَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ مُفْرَعَةٌ ، فِي كُلِّ قُبَّةٍ مِنْهَا فُرْشٌ مِنْ فُرْشِ الْجَنَّةِ مُظَاهَرَةٌ ، فِي كُلِّ قُبَّةٍ مِنْهَا جَارِيَتَانِ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ ، عَلَى كُلِّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ ثَوْبَانِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَلْوَانٌ إِلَّا وَهُوَ فِيهِمَا ، وَلَا رِيْحٌ طَيِّبَةٌ<sup>(٣)</sup> إِلَّا وَقَدْ عَبَقَتْهَا بِهِ ، يُنْفَذُ ضَوْءُ وَجْهِهِمَا غِلَظَ الْقُبَّةِ ، حَتَّى يَظُنَّ مَنْ يَرَاهُمَا أَنَّهُمَا مِنْ دُونَ الْقُبَّةِ ، يُرَى مُخَّهْمَا مِنْ فَوْقِ سُوقِهِمَا كَالسَّلَكِ الْأَبْيَضِ مِنْ يَاقُوْتَةٍ حُمْرَاءَ ، يَرِيَانُ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى صَحَابَتِهِ<sup>(٤)</sup> كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْحَجَارَةِ أَوْ أَفْضَلَ ، وَيَرَى هُوَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَيْهِمَا فَيُحْيِيَانِهِ وَيُقَبِّلَانِهِ وَيُعَانِقَانِهِ ، وَيَقُولَانِ لَهُ : وَاللَّهِ مَا ظَنَّنَا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مِثْلَكَ . ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ

(١) التصريد : التقليل . اللسان (ص ر د) .

(٢) بعده في الأصل : «التي في أنفسهم» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ر ، ٢ : «طيب» .

(٤) في ف ١ ، م : «صاحبه» .



فَيَسِيرُونَ بِهِمْ صَفًّا فِي الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلَتِهِ الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُتَبِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَقَالُ لَهَا : طُوبَى . لَوْ سَخَّرَ <sup>(٢)</sup> الرَّاكِبُ الْجَوَادَ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَسِيرَ <sup>(٤)</sup> فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةٌ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهُ ، وَوَرَقُهَا بُرُودٌ خُضِرَ ، وَزَهْرُهَا رِيَاطٌ صُفْرٌ ، وَأَقْنَاؤُهَا <sup>(٥)</sup> سُنْدُسٌ وَاسْتَبْرَقٌ ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ خُضِرَ <sup>(٦)</sup> ، وَصَمْغُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَزُرْمُودٌ أَخْضَرٌ ، وَتُرَائِبُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرٌ ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ <sup>(٧)</sup> مُوْنَعٌ وَالْأَلْتَنُجُوجُ <sup>(٨)</sup> ، يَأْتُجْجَانُ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ ؛ السَّلْسَبِيلُ وَالْمَعِينُ <sup>(٩)</sup> وَالرَّحِيقُ <sup>(١٠)</sup> ، وَظِلُّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلُقُونَهُ ،

(١) ابن جرير ١٣/ ٥٢٥ ، ٥٢٦ . قال ابن كثير : هذا أثر غريب عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ٣٠٧٨ .

(٢) في ص ، ر ، ٢ : « يسخر » ، وفي م : « يسير » .

(٣ - ٢) سقط من : م .

(٤) في ف ١ : « أفانها » ، وفي م : « أفنادها » . والأقناء : واحدها قن ، وهو العذق بما فيه من الرطب . الوسيط ( ق ن و ) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « حمر » .

(٦ - ٦) في النسخ : « منبع والأجوج » ، وفي الشريعة : « منبر والأجوج » . والمثبت من مصادر التخريج . والمنوع : اسم فاعل من أُنِعَ ، وهو ما أدرك ونضج . والألتنجوج : هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به . يقال : ألتجوج وِيلَتنجوج وألتنجج ، والألف والنون زائدتان ، كأنه يَلْجُجُ في تصوع رائحته وانتشارها . النهاية ١/ ٦٢ ، ٣٠٢/ ٥ ، ٣٠٣ .

(٧) في النسخ : « في » . والمثبت من مصادر التخريج .

وَمُتَّحَدَّثٌ يَجْمَعُهُمْ ، فبينما هم يوماً في ظِلِّهَا يتحدَّثون ، إذ جاءَتْهم ملائكةٌ  
يقودون نُجُجاً<sup>(١)</sup> جُيِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ ، ثم نُفِخَ فِيهَا الرُّوحُ ، مَزْمُومَةٌ بِسِلَاسِلٍ مِنْ  
ذهبٍ ، كَأَنَّ وُجُوهَهَا المصاييحُ نَضَارَةٌ ، وَوَبَرُّهَا خَزٌّ أَحْمَرٌ وَمِرْعَزٌ أَيْضُ<sup>(٢)</sup>  
مُخْتَلِطَانٍ<sup>(٣)</sup> ، لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهِ حُسْنًا وَبِهَاءً ، ذُلُّلاً<sup>(٤)</sup> مِنْ غَيْرِ  
مَهَانَةٍ ،<sup>(٥)</sup> نُجُجًا مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ<sup>(٦)</sup> ، عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلَوَاحُهَا مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ،  
مُقَضَّضَةٌ بِاللُّلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ، / فَأَنَاخُوا إِلَيْهِمْ تِلْكَ النَّجَائِبَ ، ثم قالوا لهم : رُبُّكُمْ  
يُقَرِّبُكُمْ السَّلَامَ وَيَسْتَرِيزُكُمْ ؛ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ ، وَتُحْيِيَنَّهُ وَيُحْيِيَكُمْ ،  
وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ ، وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ ، إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ  
عَظِيمٍ . فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، حَتَّى انْطَلَقُوا صَفًّا وَاحِدًا مُعْتَدِلًا ،  
لَا يَقُوتُ مِنْهُ شَيْءٌ شَيْئًا<sup>(٧)</sup> ؛ وَلَا تَقُوتُ أُذُنٌ نَاقَةً أُذُنَ صَاحِبَتِهَا ، وَلَا بَرْوَةٌ<sup>(٨)</sup> نَاقَةً  
بَرْوَةً<sup>(٩)</sup> صَاحِبَتِهَا ، وَلَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ<sup>(١٠)</sup> الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِشَمْرِهَا ،  
وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهَا ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَنْتَلِمَ صَفُّهُمْ ، أَوْ تَفَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَرَفِيقِهِ ،

٦١/٤

(١) فِي الْأَصْلِ : «نُجَائِبٌ» .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ . وَفِي بَاقِي النُّسخ : «أَحْمَرٌ» . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي النُّسخ : «يَخْتَرِطَانٌ» .

(٤) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : «ذِلُّلًا» ، وَفِي ف ١ ، م : «وَلَا» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٧) فِي ر ٢ : «بِرْكَ» . وَالْبَرْوَةُ وَالْبَرْوَةُ بِمَعْنَى الصِّدْرِ . اللَّسَانُ (ب ر ك) .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ر ٢ : «شَجَرٌ» .

فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَارِ تَعَالَى ، سَفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمِ ، يُخَيِّبُهُمْ <sup>(١)</sup> بِالسَّلَامِ ، فَقَالُوا : رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمَنْكَ السَّلَامُ ، لَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ : إِنِّي <sup>(٢)</sup> أَنَا السَّلَامُ ، وَمَنْنَى السَّلَامُ ، وَلِي حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي ، وَرَعَوْا عَهْدِي ، وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ . قَالُوا : أَمَّا وَعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ وَغُلُوِّ مَكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ ، وَلَا أَذِّنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ ، فَأَذِّنْ لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ . قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ : إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مُؤَنَّةَ الْعِبَادَةِ ، وَأَرْحُتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ ، طَالَمَا نَصَبْتُمْ لِيَ الْأَبْدَانَ ، وَأَعْنَيْتُمْ <sup>(٣)</sup> لِيَ الْوُجُوهَ ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ <sup>(٤)</sup> إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي ، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ ، وَتَمَتُّوا عَلَيَّ أَمَانِيَّكُمْ ، فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمْ <sup>(٥)</sup> الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي ، وَطَوْلِي وَجَلَالِي ، وَغُلُوِّ مَكَانِي ، وَعَظْمَةِ شَأْنِي . فَمَا يَزَالُونَ فِي الْأَمَانِيِّ وَالْعَطَايَا وَالْمَوَاهِبِ ، حَتَّى إِنْ الْمُقْصَرَّ مِنْهُمْ فِي أَمْنِيَّتِهِ لَيَسْتَمْنَى مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمٍ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى يَوْمٍ يُفْنِيهَا ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ : لَقَدْ قَصَرْتُمْ فِي أَمَانِيَّكُمْ وَرَضَيْتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَّيْتُمْ ، وَأَلْحَقْتُ بِكُمْ

(١) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : «تُخَيِّبُهُمْ» .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) فِي النسخ : «أَعْنَيْتُمْ» . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ . وَعَنْتِ الْوُجُوهَ : نَصَبْتَ لَهُ وَعَمِلْتَ لَهُ . اللَّسَانُ (ع ن و) .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «أَفْضَيْتُمْ» .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٦) فِي ص ، ف ٢ : «أَجْزَيْكُمْ» .

وَرَزَدْتِكُمْ مَا قَصَرْتُ عَنْهُ أَمَانِيَكُمْ ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ <sup>(١)</sup> الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ <sup>(٢)</sup> . فَإِذَا بَقِيَابٍ فِي الرِّفْقِ الْأَعْلَى ، وَغُرْفٍ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ ، أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ ، وَسُرُرُهَا مِنْ ياقوتٍ ، وَفُرُشُهَا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ، وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ ، يَقُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاصُهَا <sup>(٣)</sup> نُورٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ ، عِنْدَهُ مِثْلُ الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيِّ ، وَإِذَا بِقُصُورٍ شَامَخَةٍ فِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَرُ نُورُهَا ، فَلَوْلَا أَنَّهُ مُسَخَّرٌ <sup>(٤)</sup> إِذْنٌ لِّاتِّمَاعِ الْأَبْصَارِ ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبَقَرِيِّ الْأَحْمَرِ <sup>(٥)</sup> ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْأَرْجَوَانِ الْأَصْفَرِ ، مُبَوَّبَةٌ <sup>(٦)</sup> بِالزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ وَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ ، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ ، وَسُرُفُهَا قِيَابٌ مِنْ لَوْلُؤٍ ، وَبُزُوجُهَا غُرْفٌ مِنَ الْمَرْجَانِ ، فَلَمَّا انصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ ، قُرِبَتْ لَهُمْ بَرَازِيْنٌ مِنَ يَاقُوتٍ أَبْيَضَ ، مَنْفُوخٌ فِيهَا الرُّوحُ ، يَجْتَنِبُهَا الْوِلْدَانُ الْمُخْلَدُونَ ، يَبْدُ كُلُّ وَلَدٍ مِنْهُمْ حَكْمَةً <sup>(٧)</sup> يَزْدَوْنِ مِنْ تِلْكَ الْبَرَازِيْنِ ، وَلُجْمُهَا وَأَعْنَتُهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مَنْظُومَةٍ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، سُرُوجُهَا

- (١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «الَّذِي وَهَبَكُمْ» ، وَفِي م : «الَّتِي وَهَبَكُمْ» .  
 (٢) فِي الْأَصْل ، ف ١ : «أَعْرَاصُهَا» . وَالْأَعْرَاصُ وَالْعَرَاصُ وَالْعَرَصَاتُ جَمْعٌ وَاحِدُهُ الْعَرَصَةُ ، وَهِيَ كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ . التَّاج ( ع ر ص ) .  
 (٣) فِي ص ، ف ٢ ، ر ٢ : «سُخَّرَ» .  
 (٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ف ١ ، م . وَعَبَقَرٌ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ يَوْشَى فِيهَا الثِّيَابُ وَالْبِسْطُ ، ثِيَابُهَا فِي غَايَةِ الْحَسَنِ وَالْجُودَةِ ، فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ . التَّاج (عَبَقَر) .  
 (٥) كَذَا فِي النَّسَخِ . وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالتَّرْغِيبِ : «مَمْوَةٌ» ، وَفِي الشَّرِيعَةِ : «مَبْثُوثَةٌ» . وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ : «مَنْزَةٌ» .  
 (٦) الْحَكْمَةُ : حَدِيدَةٌ فِي اللَّجَامِ تَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ وَحَنَكُهُ ، تَمْنَعُهُ مِنْ مَخَالَفَةِ رَاكِبِهِ . اللَّسَانُ ( ح ك م ) .

سُرُورٌ مَوْضُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ ، فَأَنْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَازِينُ تَرْفُ<sup>(١)</sup> بِهِمْ وَتَطَأُ<sup>(٢)</sup> رِیَاضَ الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ قُعُودًا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ ، يَنْتَظِرُونَهُمْ لِيَرْوِهُهُمْ وَيُصَافِحُوهُمْ وَيُهَنِّئُوهُمْ كِرَامَةً رَبِّهِمْ ، فَلَمَّا دَخَلُوا قُصُورَهُمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَاوَلُ<sup>(٣)</sup> بِهِ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ مِمَّا سَأَلُوا وَتَمَنَّوْا ، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعَةٌ جَنَّاتٍ ؛ جَنَّاتٍ<sup>(٤)</sup> ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ، وَجَنَّاتٍ مِدْهَامَاتٍ ، وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ، وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ، فَلَمَّا تَبَوَّعُوا مَنَازِلَهُمْ وَاسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ ، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ وَرَبُّنَا . قَالَ : هَلْ رَضِيتُمْ ثَوَابَ رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : رَبَّنَا رَضِينَا ، فَارْضَ عَنَّا . قَالَ : بَرِضَايَ عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي ، وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِی ، وَصَافَحْتُمْ<sup>(٥)</sup> مَلَائِكَتِي ، فَهَنِيئًا هَنِيئًا لَكُمْ ، عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ، لَيْسَ فِيهِ تَنْغِیصٌ وَلَا تَضْرِیْدٌ . فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ، وَأَحْلَلْنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ، لَا يَمُسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ، إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ<sup>(٦)</sup> .

(١) ترف بهم : تسرع بهم . التاج ( ز ف ف ) .

(٢) فى الأصل : « نظر » ، وفى ص ، ف ١ ، ٢ ، ٢ ، ح ١ : « نظن » ، وفى تفسير ابن كثير : « بطن » ، وفى صفة الجنة : « تبصر بهم » ، وفى الشريعة : « تطوف » ، وفى الترغيب : « تنظر » .

(٣) تطاول : تفضل . اللسان ( ط و ل ) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ٢ ، ٢ ، ح ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، ٢ ، ح ١ : « صافحتكم » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ عن وهب من قوله ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة (٥٤) ، والآجرو فى الشريعة (٦٢٦) عن محمد بن على . وقال ابن كثير : وهذا مرسل ضعيف غريب جداً ، وفيه ألفاظ منكراً ، وأحسن أحواله أن يكون من بعض كلام التابعين أو من كلام بعض السلف ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعاً وليس كذلك ، والله أعلم . البداية والنهاية ٤١٠/٢٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن زياد<sup>(١)</sup> مولى بنى مخزوم قال : سمعت أبا هريرة يقول : إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ، وقرأوا إن شئتم : ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾ [ الواقعة : ٣٠ ] . فبلغ ذلك كعباً فقال : صدق ؛ والذى أنزل التوراة على موسى ، والفرقان على محمد ، لو أن رجلاً ركب حقة أو جدعة<sup>(٢)</sup> ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط<sup>(٣)</sup> هريماً ، إن الله عز وجل غرسها بيده ، ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها<sup>(٤)</sup> من وراء سور الجنة ، وما فى الجنة نهر إلا يخرج من أصل تلك الشجرة .

وأخرج ابن جرير عن مغيث بن شمي قال : طوبى شجرة فى الجنة ، لو أن رجلاً ركب قلوفاً جدعاً أو جدعة ، ثم دار بها لم يبلغ المكان الذى ارتحل منه حتى يموت هريماً ، وما من أهل الجنة منزل إلا غصن من تلك الشجرة متدل<sup>(٥)</sup> عليهم ، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة / تدلى إليهم فيأكلون ما شاءوا ، ويحىء الطير فيأكلون منه قديداً وشويًا<sup>(٦)</sup> ما شاءوا ، ثم يطير<sup>(٧)</sup> . ٦٢/٤

وأخرج ابن أبى شيبه عن أبى صالح قال : طوبى شجرة فى الجنة ، لو أن راكباً

(١) فى ف ١ ، م : «زيد» .

(٢) الحقيقة : وهو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها . وأصل الجدع من أسنان الدواب ، وهو ما كان منها شاباً فتياً ، فهو من الإبل ما دخل فى السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة . النهاية ١ / ٢٥٠ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «سقط» .

(٤) فى ر ٢ : «أغصانها» .

(٥) فى ف ١ : «ينزل» .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ : «مشويًا» ، وفى تفسير ابن جرير : «شواء» .

(٧) ابن جرير ١٣ / ٥٢٧ .

رَكِبَ حِقَّةً أَوْ جَذَعَةً فَأَطَافَ بِهَا ، مَا بَلَغَ <sup>(١)</sup> الْمَوْضِعَ الَّذِي رَكِبَ فِيهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ الْهَرَمُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابنِ عمرَ قال : ذُكِرَ عِنْدَ [٢٣٤] النَّبِيِّ ﷺ طُوبَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، هَلْ بَلَغَكَ مَا <sup>(٣)</sup> طُوبَى ؟ » . قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَعْلَمُ طَوْلَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ تَحْتَ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا ، وَرُقُّهَا الْحُلُّ ، يَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ ذَلِكَ الطَّيْرَ نَاعِمٌ ! قَالَ : « أَنْعَمَ مِنْهُ مَنْ يَأْكُلُهُ ، وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ ، وَإِنْ أَغْصَانُهَا لَثَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ ، تُنْبِتُ الْحُلِيَّ ، وَالثَّمَارُ مُتَهَدِّلَةٌ <sup>(٤)</sup> عَلَى أَفْوَاهِهَا » .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ : طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا يُظِلُّهَا غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فِيهِ مِنَ الْوَلَوَانِ الثَّمَرِ ، وَيَقَعُ عَلَيْهَا طَيْرٌ أَمْثَالُ الْبُخْتِ ، فَإِذَا اسْتَهَى الرَّجُلُ طَائِرًا دَعَاهُ فَيَقَعُ عَلَى خِيَوَانِهِ ، فَيَأْكُلُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ شِوَاءً ، وَالْآخَرَ قَدِيدًا ، ثُمَّ يَعُودُ طَائِرًا <sup>(٥)</sup> فَيَطِيرُ

(١) بعده في م : « ذلك » .

(٢) ابن أبي شيبة ٩٩ / ١٣ ، ٥٤٤ .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ف ١ : « مهدة » ، وفي ح ١ ، م : « منهدة » .

(٥) ليس في : الأصل .

فيذهب<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج ابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup> في «العزاء»<sup>(٣)</sup> ، وابن أبي حاتم ، عن خالد بن معدان قال : إن في الجنة لشجرة يقال لها : طوبى . كلها ضروع ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون ، رضع من طوبى<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿طوبى لهم﴾ . قال : غبطة ، ﴿وحسن مآب﴾ . قال : حسن مزيج .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي : ﴿وحسن مآب﴾ . قال : حسن منقلب .  
وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، مثله<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ . قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ زمن الحديبية حين صالح قريشاً ، كتب في الكتاب : «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقالت قريش : أما الرحمن فلا نعرفه . وكان أهل الجاهلية يكتبون : باسمك اللهم . فقال أصحابه : دعنا<sup>(٥)</sup> نقاتلهم . فقال : «لا»<sup>(٦)</sup> ، ولكن اكتبوا كما

(١) سعيد بن منصور (١١٧٠ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١٣ / ٩٨ ، ٩٩ ، وهناد (١٢٠) ، وابن جرير ٥٢٥ / ١٣ .

(٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٢٩ .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٦) في الأصل : «بلى» .



يُريدون» <sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن جريج في الآية قال : هذا لما كاتب رسول الله ﷺ قريشاً في الحديبية ، كتب : « بسم الله الرحمن الرحيم » . فقالوا : لا نكتب الرحمن ، وما ندرى ما الرحمن ! ولا نكتب إلا : باسمك اللهم . فأنزل الله : ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ الآية <sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ . قال : توبتي . قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا ﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه <sup>(٣)</sup> ، والضياء <sup>(٤)</sup> في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : قالوا للنبي ﷺ : إن كان كما تقول ، فأرنا أشياءنا الأول من الموتى نكلهم ، وأفسخ <sup>(٥)</sup> لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد صممتنا . فنزلت : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سِرتَ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ <sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن عطية العوفي قال : قالوا لمحمد ﷺ : لو سيّرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحوت فيها ، أو قطعت لنا

(١) ابن جرير ١٣ / ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٣١ ، وفيه : عن ابن جريج عن مجاهد .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٥) في مصدرى التخريج : « افتح » .

(٦) الطبراني (١٢٦١٧) ، والضياء ٩ / ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

الأرض كما كان سليمانُ يقطعُ لقومه بالريح ، أو أُخِيَّتْ لنا الموتى كما كان عيسى يُحْيِي الموتى لقومه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ الآية ، إلى قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ . قال : أفلم يَتَّبِعِينَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ؟ قالوا : هل تَزَوَى هذا الحديث عن أحدٍ من أصحابِ النبي ﷺ ؟ قال : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ مَرْذُويه ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : قال المشركون من قريش لرسولِ اللَّهِ ﷺ : لو وَسَّغْتَ لنا أوديةَ مكة ، وَسَيَّرْتَ جبالها فاحترقناها ، وَأُخِيَّتْ مَنْ مَاتَ مِنَّا ، وَقَطَّعَ بِهِ الْأَرْضَ ، أو كُلَّمْ بِهِ الموتى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا ﴾ الآية <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، وابنُ مَرْذُويه ، عن الزبير بن العوام قال : لما نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] . صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على أَبِي قُبَيْسٍ : « يَا آلَ عَبْدِ مَنْفٍ ، إِنِّي نَذِيرٌ » . فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ ، فَحَذَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ ، فَقَالُوا : تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ يُوْحَى إِلَيْكَ ، وَأَنْ سُلَيْمَانُ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحُ وَالْجِبَالُ ، وَأَنْ مُوسَى سَخَّرَ لَهُ الْبَحْرُ ، وَأَنْ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَادَّعَى اللَّهُ أَنْ يُسَيِّرَ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالَ ، وَيُفَجِّرَ لَنَا الْأَرْضَ أَنْهَارًا ، فَتَتَّخِذَهَا مُحَارَتْ ، فنزرع ونأكل ، وإلا فادَّعَى اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَ لَنَا مَوْتَانَا <sup>(٣)</sup> فنكلمهم

٦٣/٤

(١) ابن أبي حاتم - كما في تخريج الكشاف ١٩١ / ٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٢ / ٤ - وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٩١ / ٢ .

(٢) ابن جرير ٥٣١ / ١٣ ، ٥٣٢ .

(٣) في ف ٢ ، ر ٢ ، م : « الموتى » .

ويكلمونا ، وإلا فادع الله أن يجعل هذه الصخرة التي تحتك ذهباً ، فننحت<sup>(١)</sup> منها ، وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فإنك ترعّم أنك كهيتهم . فبينما نحن حوله ، إذ نزل عليه الوحي ، فلما سرى عنه قال : « والذى نفسى بيده لقد أعطانى<sup>(٢)</sup> ما سألتهم ، ولو شئت لكان ، ولكنه خيرنى بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم ، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم ، فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم ، وأخبرنى إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أنه معذبكم<sup>(٣)</sup> عذاباً لا يعذبه أحدًا من العالمين » . فنزلت : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٩] . حتى قرأ ثلاث آيات . ونزلت : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْءَانَا سُورَتٍ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ الآية<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة أن هذه الآية : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْءَانَا سُورَتٍ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّ مَوْقٍ ﴾ مكية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْءَانَا سُورَتٍ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ الآية . قال : قول كفار قريش لحمد ﷺ : سيّر جبالنا تتسع لنا أرضنا فإنها ضيقة ، أو قرب لنا الشام فإننا نتجرئ إليها ، أو أخرج لنا آبائنا من

(١) بعده في الأصل : « مكانها فتغنينا » .

(٢) بعده في ف ١ ، ٢ ، م : « الله » .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، م : « يعذبكم » .

(٤) أبو يعلى (٦٧٩) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٩٠ / ٢ . وقال محقق مسند أبي يعلى :

إسناده ضعيف .

القبور نكلّمهم<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : قالوا : سيّو بالقرآن الجبال ، قطع بالقرآن الأرض ، أخرج به موتانا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال : قال كفار مكة لمحمد ﷺ : سيّو لنا الجبال كما سُخِّرَتْ لداود ، وقطّع لنا الأرض كما قُطِّعَتْ لسليمان ؛ فاغْدُ بها شهراً ورُخْ بها شهراً ، أو كلّم لنا الموتى كما كان عيسى يكلّمهم . يقول : لم أنزل بهذا كتاباً ، ولكن كان شيئاً أعطيته أنبيائي ورسلي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> في « المصنّف » ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم<sup>(٥)</sup> ، عن الشعبي قال : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إن كنت نبياً كما تزعم فباعِدْ جبلي<sup>(٦)</sup> مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيقة ؛ حتى نزرع فيها و<sup>(٧)</sup> نرعى ، وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلّمونا ويُخبرونا أنّك نبي ، و<sup>(٨)</sup> احمِلنا إلى الشام أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ، حتى نذهب ونجىء في ليلة كما زعمت أنّك فعلته . فأنزل الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ

(١) ابن جرير ١٣ / ٥٣٢ .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ .

(٦) في الأصل : « بين جبال » ، وفي ف ١ : « جبل » ، وفي م : « عن » .

(٧) في ف ١ ، ر ٢ ، م : « أو » .

(٨) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أو » .

فَطَعَتْ بِهِنَّ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج ابن<sup>(٢)</sup> إسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿بَلِّلَهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ . لا يصنع من ذلك<sup>(٣)</sup> إلا ما يشاء ، ولم يكن ليفعل<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ﴾ .

أخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ( أفلم يتبين<sup>(٥)</sup> الذين آمنوا )<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : ( أفلم يتبين<sup>(٥)</sup> الذين آمنوا ) ، فقيل له : إنها في المصحف : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ﴾ ، فقال : أظن الكاتب كتبها وهو ناعس<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن علي ، أنه كان يقرأ : ( أفلم يتبين<sup>(٥)</sup> الذين آمنوا )<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ٣٠١ / ١٤ ، ٣٠٢ .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « ذلكم » .

(٤) ابن إسحاق ( ٣٠٨ / ١ ) ، ٣٠٩ - سيرة ابن هشام .

(٥) في ف ١ ، ر ٢ ، م : « يأس » . وقراءة : ( يتبين ) شاذة غير متواترة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧١ .

(٦) أبو عبيد ص ١٧٤ ، وسعيد بن منصور ( ١١٧٢ - تفسير ) .

(٧) ابن جرير ٥٣٧ / ١٣ ، ٥٣٨ .

قال الزمخشري : وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتي الكتاب وكان متقلبا في أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله ... هذه والله فرية ما فيها مرية . الكشف ٣٦٠ / ٢ . وقال القرطبي : وهو باطل عن ابن عباس ؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبيرة حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو في المصحف . تفسير القرطبي ٩ / ٣٢٠ . وقال أبو حيان : وأما قول من قال : إنما كتبه الكاتب وهو ناعس فسوى أسنان السين . فقول زنديق ملحد . البحر المحيط ٣٩٣ / ٥ .

(٨) ابن جرير ٥٣٧ / ١٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ﴾ . يَقُولُ : يَعْلَمُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : أَفَلَمْ يَعْلَمْ ، بَلْغَةَ بَنِي مَالِكٍ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ يَقُولُ :

لَقَدْ يَيْسُ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا <sup>(٢)</sup>

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : أَفَلَمْ يَعْلَمْ ، بَلْغَةَ هَوَازَنَ . وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّضْرِيُّ <sup>(٤)</sup> :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي <sup>(٥)</sup> أَلَمْ تَيَأْسُوا <sup>(٦)</sup> أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ <sup>(٧)(٣)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : أَفَلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا <sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : أَلَمْ

(١) ابن جرير ٥٣٨ / ١٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢ / ٢٢ .

(٢) الطستى - كما في الإتيقان ٢ / ٧٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٤) فى ٢ ، ح ١ ، م : «النضرى» . ينظر تفسير القرطبي ٩ / ٣٢٠ .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : «ييسوننى» ، وفى ح ١ : «ياسوننى» ، وفى تفسير القرطبي ٩ / ٣٢٠

«يسروننى» وهى رواية . وينظر تفسير ابن جرير ١٣ / ٥٣٥ .

(٦) فى م : «تعلموا» .

(٧) ابن الأنبارى - كما فى الإتيقان ٢ / ١٠٧ .

(٨) ابن جرير ١٣ / ٥٣٨ .

يعرف<sup>(١)</sup> الذين آمنوا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾ : أفلم يعلم . ومن الناس من يقرأوها : ( أفلم يتبين ) . وإنما هو كالاستنقاء<sup>(٢)</sup> ، أفلم يعلموا<sup>(٣)</sup> أن الله يفعل ذلك ؟ لم يأسوا من ذلك وهم يعلمون أن الله لو شاء فعل ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن أبي العالية : ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : قد يئس الذين آمنوا أن يهدوا ، ولو شاء الله لهدى الناس جميعا . قوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن مَرْذُويه<sup>(٤)</sup> ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ . قال : السرايا<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الطيالسي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، ٦٤/٤ وابن مَرْذُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ . قال : سرية ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ . قال : أنت يا محمد ، ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ . قال : فتح مكة<sup>(٦)</sup> .

(١) في ر ٢ : «يعلم» .

(٢) في م : «كالاستنقاء» . والاستنقاء : الاستفهام . التاج ( ن ق ه ) .

(٣) في ف ١ : «يفعلوا يعلموا» ، وفي م : «يعقلوا ليعلموا» .

(٤) في ر ٢ : «المنذر» .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٥٤٠ .

(٦) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٣ / ٤ ، وابن جرير ١٣ / ٥٤٠ ، والبيهقي ١٦٨ / ٤ .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه عن أبي سعيد في قوله : ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ .  
قال : سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ <sup>(١)</sup> يا محمد ﴿قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ .

وأخرج ابنُ أُمَيَّة شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في  
« الدلائل » ، عن مجاهد قال : القارعةُ السرايا ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ .  
قال : الحديبية ، ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ . قال : فتح مكة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .  
قال : نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي سَرَايَا النَّبِيِّ ﷺ ، <sup>(٣)</sup> ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ ﴿قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريقِ عكرمة ، عن  
ابنِ عباس في قوله : ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ . قال : نكبة .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدَوِيَه ، من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباس في قوله :  
﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ . قال : عذابٌ من السماء ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ .  
يعنى : نزولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بهم وقتاله إياهم <sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، والبيهقي ٤ / ١٦٨ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣ / ٥٤٠ ، ٥٤١ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٤١ .



وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾. قال: أو تحلُّ القارعة قريبًا من دارهم، ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾. قال: يوم القيامة<sup>(١)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾.

أخرج أبو الشيخ، وابن مَزْدُوِيَه، عن ابن عمر قال: كان رجل خلف النبي ﷺ يحاكبه ويلمضه<sup>(٢)</sup>، فرآه النبي ﷺ فقال: «كذلك فكن». فرجع إلى أهله فلبط<sup>(٣)</sup> به مغشيًا عليه<sup>(٤)</sup> شهرًا، ثم أفاق حين أفاق وهو كما حاكى رسول الله ﷺ.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الآية.  
أخرج ابن جرير، وابن مَزْدُوِيَه، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾. قال: يعنى بذلك نفسه<sup>(٥)</sup>.  
وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عطاء في قوله: ﴿أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾. قال: الله تعالى قائم بالقسط والعدل<sup>(٦)</sup> على كل نفس.

(١) ابن جرير ١٣/٥٤٣، ٥٤٤.

(٢) في ف ١: «يلمظه»، وفي ر ٢: «يلمضه»، وفي م: «يلمطه». ويلمضه: أى يحكيه ويريد عيه بذلك. النهاية ٤ / ٢٧١.

(٣) لُبط به: أى صرع وسقط إلى الأرض. النهاية ٤ / ٢٢٦.

(٤) ليس في: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ٢، م.

(٥) ابن جرير ١٣/٥٤٦، ٥٤٧.

(٦) (٦ - ٦) سقط من: م.

وأخرج ابن جرير عن قتادة : [٢٣٤ظ] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : ذلكم ربكم تعالى قائم على بنى آدم بأرزاقهم وآجالهم<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . قال : الله عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت ؛ على رزقها وعلى عملها . وفي لفظ : قائم على كل بر وفاجر ، يرزقهم ويكلؤهم ، ثم يشرك به منهم من أشرك ، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ . يقول : آلهة معه ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ . ولو سموا آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق ؛ لأن الله واحد ليس له شريك ، ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ . يقول : لا يعلم الله في الأرض إلها غيره ، ﴿أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ . يقول<sup>(٢)</sup> : أم يبطل من القول وكذب<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ . يعني بذلك نفسه ، يقول : ﴿قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ على كل بر وفاجر ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، وعلى رزقهم ، وعلى طعامهم ، فأنا على ذلك وهم عبيدي ، ثم جعلوا لي شركاء ، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ ، ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله ، هل<sup>(٤)</sup> من إله غير الله ؟ فذلك قوله : ﴿أَمْ تَتَّبِعُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ

(١) ابن جرير ١٣/٥٤٦ .

(٢) ليس في : الأصل ، ر ٢ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٤٧ - ٥٤٩ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م ، وفي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «قل» ، وفي تفسير ابن جرير : «ما» .

فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ .

وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة الجُرَشِيِّ ، أنه قام في الناس يوماً فقال : اتَّقُوا اللَّهَ في السرائرِ وما تُرَخَى عليه الستورُ ، ما بال أحدٍكم يَنزِعُ عن الخطيئةِ للنبطي يَمُرُّ به والأمة من إماميه ، واللهُ تعالى يقولُ : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . ويحكم ! فأجلُّوا مقامَ الله ، ما يأمنُ أحدُكم أن يمسَّخه قرداً أو خنزيراً بمعصيته إياه ، فإذا هو خزي في الدنيا وعقوبة في الآخرة . فقال رجلٌ من القوم : والله الذي لا إله إلا هو ليكوننَّ ذاك يا ربيعة . فنظر القومُ من الحالف ، فإذا هو عبدُ الرحمن بنُ عَنَمٍ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾ . قال : بظنٍّ ، ﴿ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ . قال : قولهم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾ . قال : الظاهرُ من القولِ هو الباطل <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عكرمة في قوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : نعتُ الجنة ، ليس للجنة مثلٌ .

(١) ابن جرير ١٣/٥٤٧ ، ٥٤٨ .

(٢) ابن جرير ١٣/٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٤٩ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ ﴾ . قال : لذتها دائمة في أفواههم .

وأخرج ابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن خارجة بن مصعب قال : كُفِرَت الجَهْمِيَّةُ بآيات من / القرآن ، قالوا : إِنَّ الجنةَ تَنفَعُ . وَمَنْ قال : تَنفَعُ . فقد كَفَرَ بالقرآن ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص : ٥٤] . وقال : ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة : ٣٣] . فَمَنْ قال : إنها تنقطع . فقد كَفَرَ . وقال : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ ﴾ . فَمَنْ قال : إنها تنقطع . فقد كَفَرَ . وقال : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا ﴾ . فَمَنْ قال : إنها لا تدوم . فقد كَفَرَ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مالك بن أنس قال : ما من شيء من ثمار الدنيا أشبه بثمار الجنة من المَمُوز ؛ لأنك لا تطلبه في صيف ولا شتاء إلا وجدته ؛ قال الله تعالى : ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ . قال : أولئك أصحابُ محمد ﷺ ، فَرِحُوا بكتابِ الله وبرسوله ﷺ وصدَّقوا به ، ﴿ وَمِنْ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ﴾ ، يعني اليهود والنصارى والمجوس<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ زيد في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ . قال : هذا من آمن برسولِ الله

(١) ابن جرير ١٣ / ٥٥٦ .

وَاللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ . وَقَرَأَ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [يونس : ٤٠] . ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ . قال :  
الأحزاب الأُمم ؛ اليهود والنصارى والمجوس ، منهم مَنْ آمَنَ بِهِ ، ومنهم مَنْ  
أَنكَرَهُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ . قال : مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ . قال : بَعْضُ  
الْقُرْآنِ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ،  
عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَيْسَ مَثَابُ﴾ . قال : إِلَيْهِ مُصِيرُ كُلِّ عَبْدٍ <sup>(٣)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا  
وَاقٍ﴾ . قال : مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو  
الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سُمْرَةَ قَالَ : نَهَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّبَتُّلِ . وَقَرَأَ قَتَادَةُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

(١) ابن جرير ٥٥٧/١٣

(٢) ابن جرير ٥٥٦/١٣

(٣) عبد الرزاق ٣٣٧/١ ، وابن جرير ٥٥٦/١٣ ، ٥٥٧ .

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ هشامٍ قال : دخلتُ على عائشةَ فقلتُ : إنني أريدُ أن أتبتَلَ . قالت : لا تفعلُ ، أما سمِعتَ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ ؟

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ ، عن أبي أيوبَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أربَعٌ من سنَنِ المرسلين ؛ التعطُّرُ <sup>(٢)</sup> ، والنكاحُ ، والسواكُ ، والحياءُ <sup>(٣)</sup> » .

وأخرجه عبدُ الرزاقِ في « المصنَّف » بلفظٍ : « الختانُ ، والسواكُ ، والتعطُّرُ <sup>(٢)</sup> ، والنكاحُ - من سنَّتِي » <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ في قوله : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ . يقولُ : لكلِّ كتابٍ ينزلُ مِنَ السماءِ أَجَلٌ ، فيمحوهُ اللهُ من ذلك ما يشاءُ ويُنْبِتُ ، وعنده أمُّ الكتابِ <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ الآية .

(١) ابن ماجه (١٨٤٩) ، والطبراني (٦٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٩) .

(٢) في ص : « القطر » ، وفي ف ٢ : « الفطر » .

(٣) في الأصل : « الختان » ، وفي ف ١ : « الحب » ، وفي م : « الختان » ، وعند ابن أبي شيبه : « الخناء » .

والحديث عند ابن أبي شيبه ١/ ١٧٠ ، وأحمد ٣٨/ ٥٥٣ ، ٥٥٤ (٢٣٥٨١) ، والترمذی

(١٠٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ١٨٤) .

(٤) عبد الرزاق (١٠٣٩٠) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٣/ ٥٥٨ ، ٥٥٩ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ أَنْزَلَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ : مَا نَرَاكَ يَا مُحَمَّدُ تَمْلِكُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَقَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ . فَأَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ تَخْوِيفًا وَوَعِيدًا لَهُمْ ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ ﴾ : إِنَّا إِنْ شِئْنَا أَحَدَثْنَا لَكَ مِنْ أَمْرِنَا مَا شِئْنَا ، وَيُحَدِّثُ اللَّهُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ ، فَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ مِنْ أَرْزَاقِ النَّاسِ وَمَصَائِبِهِمْ ، <sup>(١)</sup> وَمَا يُعْطِيهِمْ <sup>(٢)</sup> وَمَا يَقْسِمُ لَهُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، <sup>(٣)</sup> وَابْنُ نَصْرِ <sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ ﴾ . قَالَ : يَنْزِلُ اللَّهُ فِي كُلِّ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ؛ يَذْبُرُ أَمْرَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ <sup>(٥)</sup> فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ <sup>(٦)</sup> ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ ، إِلَّا الشُّقُوفَ وَالسَّعَادَةَ ، وَالْحَيَاةَ وَالْمَمَاتَ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ : هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الزَّمَانَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَعُودُ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَيَمُوتُ <sup>(٨)</sup> عَلَى ضَلَالِهِ ، فَهُوَ الَّذِي يَمْحُو . وَالَّذِي يُثَبِّثُ ؛ الرَّجُلُ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَدْ سَبَقَ لَهُ خَيْرٌ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ١ / ٣٣٨ ، وابن جرير ١٣ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، والبيهقي (٣٦٦٦) .

(٥) في الأصل : « فيعود » .

(٦) ابن جرير ١٣ / ٥٦٤ ، ٥٦٥ .

وأخرج ابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس: ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾. قال: من أحد الكتابين، هما كتابان يحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت، ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. أى: جملة الكتاب<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: إنَّ لله لوحًا محفوظًا مسيرة خمسمائة عام، من دُرَّةٍ بيضاء، له دفتان من ياقوت، والدفتان لوحان، لله كل يوم ثلاث وستون لحظة، يحو ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والطبراني، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي<sup>(٤)</sup> ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَتَقَيَّنَ مِنَ اللَّيْلِ يَفْتَحُ<sup>(٥)</sup> الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْهَا، يَنْظُرُ فِي الذِّكْرِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهِيَ دَارُهُ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَخْطُهَا عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، لَا يَسْكُنُهَا مِنْ بَنَى آدَمَ غَيْرُ ثَلَاثَةِ: النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ، ثم يقول: طَوَّبَى لِمَنْ دَخَلَ<sup>(٦)</sup>. ثم يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرُوحِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَتَنْتَفِضُ، فيقول: قَوْمِي

٦٦/٤

(١) ابن جرير ١٣/٥٦٢، والحاكم ٢/٣٤٩.

(٢) ابن جرير ١٣/٥٧٠، ٥٧١.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(٤) فى ح ١: «من».

(٥) فى ص، ف ٢، ح ١، م: «فينسخ».

(٦) فى ف ١: «ذلك»، وفى م: «نزل».



بِعَزَّتِي . ثُمَّ يَطْلُعُ إِلَى<sup>(١)</sup> عِبَادِهِ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ؟ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرَ » . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] . يَقُولُ<sup>(٢)</sup> : « يَشْهَدُهُ اللَّهُ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ »<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ﴿ يَمَحُوهَا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُهَا إِلَّا الشَّقْوَةَ<sup>(٤)</sup> وَالسَّعَادَةَ ، وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ »<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : « يَمَحُوهَا الرِّزْقُ وَيَزِيدُ فِيهِ ، وَيَمَحُوهَا الْأَجَلُ وَيَزِيدُ فِيهِ » . فَقِيلَ لَهُ : مِنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاطٍ<sup>(٦)</sup> الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « عَلَى » .

(٢) الْقَائِلُ : شَيْخُ ابْنِ جَرِيرٍ ، مُوسَى بْنُ سَهْلٍ . يَنْظُرُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٤/١٥ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٧٠/١٣ ، ٣٤/١٥ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٨٦٣٥) ، وَفِي الدَّعَاءِ (١٣٥) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ زِيَادَةُ بِنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٥٤/١٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الشَّقَاوَةُ » .

(٥) التَّبْرَانِيُّ (٩٤٧٢) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : « فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْيَمَامِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ كَذِبٌ » . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٤٣/٧ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « رَبَابٌ » ، وَفِي ٢ : « ثَابِتٌ » . وَيَنْظُرُ الْجَرَجُ وَالْتَعْدِيلُ ٤٩٢/٢ .

(٧) ابْنُ سَعْدٍ ٥٧٤/٣ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٥/١٣ ، ٥٦٦ ، وَابْنُ مَرْدُويه - كَمَا فِي الْإِسَابَةِ ٤٣٤/١ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿يَمَحُوا﴾<sup>(١)</sup> اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي<sup>(٢)</sup> . قَالَ : « ذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةِ الْقَدَرِ ، يَرْفَعُ وَيَجْبِرُ<sup>(٣)</sup> وَيَرْزُقُ ، غَيْرَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ<sup>(٤)</sup> ، وَالشَّقَاوَةَ وَالسَّعَادَةَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُدَلُّ<sup>(٥)</sup> » .

وأخرج ابن مردويه ، وابنُ عساکر ، عن عليٍّ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ : « لَا تُقَرَّنَ عَيْنُكَ بِتَفْسِيرِهَا ، وَلَا تُقَرَّنَ عَيْنُ أُمَّتِي بِعَدَى بِتَفْسِيرِهَا ؛ الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدِينَ ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ ، يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً ، وَيَزِيدُ فِي الْعَمْرِ ، وَيَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لَا يَنْفَعُ الْحَدْرُ مِنَ الْقَدَرِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْحُو بِالْعَدَاءِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْقَدَرِ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قيس بن عباد قال : العاشر من رجب ، هو يومٌ يَمْحُو اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في « الشعب » ، عن قيس ابن عباد قال : لِلَّهِ أَمْرٌ فِي كُلِّ لَيْلَةِ الْعَاشِرِ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ ؛ أَمَّا الْعَشْرُ مِنَ الْأَضْحَى ، فَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَأَمَّا الْعَشْرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، فَيَوْمُ عَاشُورَاءَ ، وَأَمَّا الْعَشْرُ مِنْ رَجَبٍ ، فَفِيهِ ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي﴾ . قَالَ : وَنَسِيتُ مَا قَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ٢ : « يَجْبِرُ » ، وَفِي م : « يَخْفِضُ » . وَيَجْبِرُ : يَغْنَى . النَّاج ( ج ب ر ) :

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمَمَات » .

(٣) فِي ف ٢ : « يَبْدِلُهُ » ، وَفِي م : « يَزُول » .

(٤) الْحَاكِم ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٥٧١ .

فى ذى القعدة<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر<sup>(٢)</sup> ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال وهو يطوف بالبيت : اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه ؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة فى « المصنف » ، وابن أبى الدنيا<sup>(٤)</sup> فى « الدعاء » ، عن ابن مسعود قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات ، إلا وسع الله له فى معيشته ؛ يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول<sup>(٥)</sup> والإنعام<sup>(٥)</sup> ، لا إله إلا أنت ، ظهير<sup>(٦)</sup> اللاجئين ، وجار المستجيرين ، ومأمّن الخائفين ، إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيًا فامح عني اسم الشقاء ، وأثبتنى عندك سعيدًا ، وإن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محرومًا مقتّرًا على رزقى ، فامح جرماني ويسر رزقى ، وأثبتنى عندك سعيدًا موفّقًا للخير ؛ فإنك تقول فى كتابك الذى أنزلت : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) البيهقى (٣٧٤١ ، ٣٧٤٢) .

(٢) بعده فى ٢ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥٦٣ ، ٥٦٤ .

(٤) فى الأصل : « حاتم » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٦) فى ص ، ف ، ١ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م ، وابن أبى شيبة : « ظهر » . والظهير : المعين . اللسان ( ظ ه ر ) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٠ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن السائبِ بنِ مَهْجَانَ<sup>(١)</sup> من أهل الشامِ وكان قد أدركَ الصحابةَ ، قال : لما دَخَلَ عمرُ الشَّامَ ، حمِدَ اللهَ وأثنتى عليه ، ووعظَ وذَكَرَ ، وأمرَ بالمعروفِ ونهَى عن المنكرِ ، ثم قال : إِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قامَ فينا خطيبًا كقيامى فيكم ، فأمرَ بتقوى اللَّهِ ، وصلةِ الرَّحِمِ ، وصَلاحِ ذاتِ البينِ ، وقال : « عليكم بالجماعةِ ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ على الجماعةِ ، وَإِنَّ الشَّيْطانَ مع الواحدِ ، وهو من الاثنينِ أبعدُ ، لا يَخْلُونُ رجلٌ بامرأةٍ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطانَ ثالثُهما ، ومن ساءتِ سيئتهُ وسرَّتهُ حسنته ، فهو أمارَةُ المسلمِ المؤمنِ ، وأمارَةُ المنافقِ الذى لا تَسُوهُ سيئتهُ ولا تَسُرُّه حسنته ؛ إن عَمِلَ خيرا لم يَرْجُحْ مِنَ اللَّهِ فى ذلك ثوابًا ، وإن عَمِلَ شرا لم يَخَفْ مِنَ اللَّهِ فى ذلك الشرُّ عَقوبَةً ، وأَجْمِلُوا فى طلبِ الدنيا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قد تَكَفَّلَ بأرزاقكم ، وكلُّ سَيْئَمٍ<sup>(٢)</sup> له عَمَلُهُ الذى كان عاملاً ، اسْتَعِينُوا اللَّهَ على أَعْمالِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ يَمْحُو ما يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وعندهُ أُمُّ الْكِتابِ . » صلى اللَّهُ على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ ، وعليه السَّلامُ ورحمةُ اللَّهِ ، السَّلامُ عليكم . قال البيهقي : هذه شُطْبَةُ عَمْرِ بنِ الْخَطَّابِ على أهلِ الشَّامِ ، أَثَرُها عن رَسولِ اللَّهِ ﷺ .<sup>(٣)</sup>

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، 'والدَّيْلَمِيُّ'<sup>(٤)</sup> ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : كان أبو رومىٍّ من شرِّ أهلِ زمانِهِ ، وكان لا يَدْعُ شَيْئًا من المحارِمِ إلا ارتكبَهُ ، وكان النَبِيُّ ﷺ يقولُ :

(١) فى ص : « علحان » ، وفى ف ٢ : « علجان » ، وفى ح ١ : « ملحان » ، وفى م : « ملجان » . ينظر الجرح والتعديل ٢٤٤ / ٤ .

(٢) فى ف ١ : « مقسم » ، وفى مصدر التخريج : « ميسر » .

(٣) البيهقي (١١٠٨٥) .

(٤) - ٤ ( سقط من : ص ، ف ٢ .

« لئن رأيتُ أبا روميٍّ في بعضِ أزقةِ المدينةِ لأضربنَّ عنقه » . / وإنَّ بعضَ أصحابِ  
 النبي ﷺ أتاه ضيفٌ<sup>(١)</sup> له ، فقال لامرأته : اذهبي إلى أبي روميٍّ فخذِي لنا منه  
 بدرهمٍ طعامًا حتى ييسره الله . فقالت له : إنك لتبعثنِي إلى أبي روميٍّ وهو من  
 أفسقِ أهلِ المدينةِ ؟! فقال : اذهبي ، فليسَ عليكِ منه بأسٌ إن شاء الله . فانطلقتُ  
 إليه فضربتُ عليه [٢٣٥ و] الباب ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالت : فلانة . قال : ما كنتِ  
 لنا بزوارةٍ ! ففتحَ لها البابَ فأخذها بكلامٍ رَفِثٍ ، ومدَّ يده إليها ، فأخذها<sup>(٢)</sup> رِغدةً  
 شديدةً ، فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : إنَّ هذا عملٌ ما عملته قط . قال أبو  
 روميٍّ : ثكلتُ أبا روميٍّ أمه ، هذا عملٌ عملَه منذُ هو<sup>(٣)</sup> صغيرٌ لا تأخذه رِغدةٌ ولا  
 يُيالي ، على أبي روميٍّ عهدُ الله ، إن عادَ لشيءٍ من هذا أبدًا . فلما أصبحَ غدا على  
 النبي ﷺ فقال : « مرحبًا بأبي روميٍّ » . وأخذَ يوسِّعُ له المكانَ ، وقال : « يا أبا  
 روميٍّ ، ما عملتَ البارحةَ ؟ » . فقال : ما عسى أن أعملَ يا نبيَّ الله ؟ أنا شرُّ أهلِ  
 الأرضِ . فقال النبي ﷺ : « إنَّ اللهَ قد حوَّلَ مكتبك إلى الجنةِ » . فقال :  
 « يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ<sup>(٤)</sup> » .

وأخرج يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أبو روميٍّ  
 من شرِّ أهلِ زمانه ، وكان لا يدعُ شيئًا من المحارمِ إلا ارتكبه ، فلما أصبحَ غدا<sup>(٥)</sup>  
 على النبي ﷺ ، فلما رآه النبي ﷺ من بعيدٍ قال : « مرحبًا بأبي روميٍّ » . وأخذَ

(١) في ص ، ف ٢ : « ضيف » .

(٢) في ر ٢ : « فأخذتها » .

(٣) في الأصل : « وهو » .

(٤) الديلمي (٦٥٤) .

(٥ - ٥) في ف ١ : « عدى » ، وفي م : « غدا » .

يوسِّعُ لَهُ الْمَكَانَ ، فَقَالَ لَهُ : « يَا أَبَا رُوَيْمٍ ، مَا عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ ؟ » . قَالَ : مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ أَنَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ <sup>(١)</sup> مَكْتَبَكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : ﴿ يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ ﴾ . قَالَ : اللَّهُ يُنْزِلُ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي السَّنَةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَيَمَحُو مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْمَقَادِيرِ ، إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ ؛ فَإِنَّهُمَا ثَابِتَانِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ دَعَاءَ أَحَدِنَا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ اسْمِي فِي السَّعْدَاءِ فَأَثْبِتْهُ فِيهِمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَشْقِيَاءِ فامْحُهِ مِنْهُمْ ، واجعله في السَّعْدَاءِ ؟ فَقَالَ : حَسَنٌ . ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَوْلٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ <sup>(٥)</sup> [الدخان : ٣ ، ٤] . قَالَ : يَعْنِي <sup>(٦)</sup> فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ رِزْقٍ أَوْ مُصِيبَةٍ ، ثُمَّ يَقْدُمُ <sup>(٥)</sup> مَا يَشَاءُ وَيُؤْخِرُ مَا يَشَاءُ . فَأَمَّا كِتَابُ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ ثَابِتٌ لَا يُعَيَّرُ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ

(١) في ٢ ، م : « حول » .

(٢) يعقوب بن سفيان ، كما في الإصابة ١٤٤/٧ ، وأبو نعيم ، كما في أسد الغابة ١١٤/٦ .

(٣) ابن جرير ٥٦١/١٣ .

(٤) في مصدر التخريج : « يقضى » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « يقدر » .

(٦) ابن جرير ٥٦١/١٣ ، ٥٦٢ .

وَيُثَبِّتُ<sup>(١)</sup> . قال : إلا الحياة والموت ، والشقاء والسعادة ؛ فإنَّهما لا يتغيران<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن شقيق<sup>(٢)</sup> أبي وائل قال : كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات : اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحننا واكتبنا سعداء ، و<sup>(٣)</sup> إن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا ؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكتاب<sup>(٤)</sup> .

وأخرج<sup>(٥)</sup> ابن أبي شيبة ، و<sup>(٦)</sup> ابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، أنه كان يقول : اللهم إن كنت كتبتني في السعداء ، فأثبتني في السعداء ، وإن كنت كتبتني في الأشقياء ، فامحنني من الأشقياء وأثبتني في السعداء ؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكتاب<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن كعب ، أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين ، لولا آية في كتاب الله ، لأبأتك بما هو كائن إلى يوم القيامة . قال : وما هي ؟ قال : قول الله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ<sup>(٧)</sup> وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ<sup>(٧)</sup>﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال : يقول : أنسخ ما شئت ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يغيران» .

والأثر عند ابن جرير ٥٦١ / ١٣ .

(٢) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، م : «بن» . وينظر تهذيب الكمال ٥٤٨ / ١٢ .

(٣) في الأصل : «أو» .

(٤) ابن جرير ٥٦٣ / ١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٣١ / ١٠ ، ٣٣٢ ، وابن جرير ٥٦٤ / ١٣ ، ٥٦٥ ، والطبراني (٨٨٤٧) . وقال

الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود . مجمع الزوائد ١٨٥ / ١٠ .

(٧) ابن جرير ٥٦٥ / ١٣ .

وَأَصْنَعُ فِي الْآجَالِ <sup>(١)</sup> مَا شِئْتُ ؛ إِنَّ <sup>(٢)</sup> شِئْتُ زِدْتُ فِيهَا ، وَإِنْ شِئْتُ نَقَصْتُ .  
 ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . قال : جملة الكتاب وعلمه ، يعنى بذلك ما ينسخ  
 منه وما يُثبِتُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، <sup>(٤)</sup> والبيهقي في  
 « المدخل » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ . قال :  
 يُبَدِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَنْسَخُهُ ، وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ فَلَا يُبَدِّلُهُ ، ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ  
 الْكِتَابِ﴾ . <sup>(٥)</sup> يقول : وجملة ذلك عنده في أم الكتاب <sup>(٥)</sup> ؛ النسخ والمنسوخ ،  
 وما يُبَدِّلُ وما يُثَبِّتُ ، كل ذلك في كتاب <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ . قال :  
 هى مثل قوله : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا <sup>(٧)</sup> نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ  
 مِثْلَهَا﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقوله : ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . أى : جملة  
 الكتاب وأصله <sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في الآية قال : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ

(١) فى مصدر التخرىج : « الأفعال » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، م : « وإن » .

(٣) ابن جرير ١٣ / ٥٦٥ ، ٥٧٢ .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ : « وأبو الشيخ » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

(٦) ابن جرير ١٣ / ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، وابن أبي حاتم ، كما فى فتح البارى ١٣ / ٥٢٣ .

(٧) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « ننساها » ، وهى قراءة ، ينظر ما تقدم فى ١ / ٥٤٢ .

(٨) ابن جرير ١٣ / ٥٦٧ .



﴿ مَا يَشَاءُ ﴾ مما يُنَزَّلُ على الأنبياء ، ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ ما يشاء مما يُنَزَّلُ على الأنبياء ،  
﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ لا يُعَيَّرُ ولا يُدَّلُّ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ . قال : يَنْسَخُ ،  
﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ . قال : الذِّكْرُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله :  
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ . قال : يمحو الآية بالآية ، ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ  
الْكِتَابِ ﴾ . قال : أصل الكتاب .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن / في قوله : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ  
كِتَابٌ ﴾ . قال : أجل بنى آدم في كتاب ، ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ . قال : من  
جاء أجله ، ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ . قال : من لم يَجِئْ أجله بعد ، فهو يَجْرى إلى أجله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن في الآية  
قال : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ ﴾ رزق هذا الميت ، ﴿ وَيُثَبِّتَ ﴾ رزق هذا المخلوق الحي .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ  
وَيُثَبِّتُ ﴾ . قال : يُثَبِّتُ في البطنِ الشقاء والسعادة وكلَّ شيء هو كائن ،  
فيقدم <sup>(٣)</sup> منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الحاكم عن أبي الدرداء ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا

(١) ابن جرير ٥٦٧/١٣

(٢) ابن جرير ٥٦٨/١٣

(٣) في مصدر التخريج : « فيغفر » .

(٤) ابن جرير ٥٦٩/١٣

يَشَاءُ وَيُنْثِي ۖ ﴿١﴾ . مخففة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . قال : الذكر<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . قال : الذكر<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن سيار<sup>(٤)</sup> ، عن ابن عباس ، أنه سأل كعباً عن أم الكتاب ، فقال : عَلِمَ اللَّهُ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وما خلقه عاملون . فقال لعلمه : كن كتاباً . فكان كتاباً<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . يقول : عنده الذي لا يبدل .

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾<sup>(٦)</sup> الآية .

أخرج ابن مژويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ في قوله<sup>(٦)</sup> : ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : ذهاب العلماء .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ،<sup>(٧)</sup> ونعيم بن حماد في «الفتن»<sup>(٧)</sup> ، وابن

(١) الحاكم ٢/٢٤٢ .

(٢) ابن جرير ١٣/٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ : «يسار» . ينظر تهذيب الكمال ١٢/٣١٧ .

(٥) عبد الرزاق ١/٣٣٨ بدون ذكر «سيار» ، وابن جرير ١٣/٥٧٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ نَقُصُّهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ . قال : موث علمائها وفقهائها ، وذهاب خيار أهلها <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ نَقُصُّهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ . قال : موث العلماء <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ . قال : كان عكرمة يقول : هو قبض الناس . وكان الحسن يقول : هو ظهور المسلمين على المشركين <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ . قال : أو لم يروا أننا نفتح ل محمد الأرض بعد الأرض <sup>(٤)</sup> ؟

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويْه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ . يعني بذلك ما فتح الله على محمد ﷺ ، فذلك نقصانها <sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن

(١) نعيم بن حماد (٦٩٠) ، وابن جرير ١٣ / ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، والحاكم ٢ / ٣٥٠ ، وتعقبه الذهبي فقال : طلحة بن عمرو ، قال أحمد : متروك .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٧٩ .

(٣) عبد الرزاق ١ / ٣٣٩ ، وابن جرير ١٣ / ٥٧٥ ، ٥٧٨ .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٧٤ .

(٥) ابن جرير ١٣ / ٥٧٥ .

أبى حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قال : يعنى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْقِصُ لَهُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِينَ ، يَنْظُرُونَ إِلَى ذَلِكَ فَلَا يَعْتَبِرُونَ . وقال اللَّهُ في سورة «الأنبياء» : ﴿نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الأنبياء : ٤٤] . قال : بل نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ هُمُ الْغَالِبُونَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطِيَّةٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : نَقَصَهَا اللَّهُ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قَالَ : نَفْتَحُهَا لَكَ مِنْ أَطْرَافِهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قَالَ : أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَفْتَحُ لِمُحَمَّدٍ أَرْضًا بَعْدَ أَرْضِ ؟!

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . يَقُولُ : نُقْصَانُ أَهْلِهَا وَبِرْكِيهَا <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِنَّمَا تَنْقُصُ الْأَنْفُسُ وَالشُّمَرَاتُ ، وَأَمَّا الْأَرْضُ فَلَا تَنْقُصُ .

(١) سعيد بن منصور (١١٧٥ - تفسير ) ، وابن جرير ١٣ / ٥٧٥ . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده

ضعيف جداً .

(٢) ابن جرير ١٣ / ٥٧٧ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، <sup>(١)</sup> وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ ، لَصَاقَ عَلَيْكَ حُشُّكَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ تَنْقُصُ الْأَنْفُسُ وَالثَّمَرَاتُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُوَ الْمَوْتُ ، لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ ، لَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَجْلِسُ فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قَالَ : أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْقَرْيَةِ تَخْرُبُ حَتَّى يَكُونَ الْعُمَرَاءُ فِي نَاحِيَةِ مَنِهَا <sup>(٤)</sup> ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قَالَ : خَرَابُهَا <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ . قَالَ : الْقَرْيَةُ الَّتِي تَخْرُبُ نَاحِيَةَ مَنِهَا <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ : ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ . لَيْسَ أَحَدٌ يَتَعَقَّبُ حُكْمَهُ فَيَرُدُّهُ ، كَمَا يَتَعَقَّبُ أَهْلُ الدُّنْيَا بَعْضُهُمْ حُكْمَ بَعْضٍ فَيَرُدُّهُ .

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٢) الْحُشُّ : مَوْضِعُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ . التَّاج (ح ش ش) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٧٧ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٧٦ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٥٧٦ .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١٧٦ - تَفْسِيرُ) .

قوله تعالى : ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُويه عن ابن عباسٍ قال : كان النبي ﷺ / يدعو<sup>(١)</sup> بهذا الدعاء<sup>(٢)</sup> : « رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى إِلَيَّ ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ »<sup>(٣)</sup> .

٦٩/٤

قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُويه عن ابن عباسٍ قال : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسْقُفٌّ مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ تَجِدُنِي فِي الْإِنْجِيلِ رَسُولًا ؟ » . قَالَ : لَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ . يَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْثُويه ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ<sup>(٣)</sup> ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُويه ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حَتَّى أَخَذَ بَعْضَادَتِي بَابَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ ،

(١ - ١) فِي ص ، ف ٢ ، ح ١ : «بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ» .

(٢) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٤٥٢/٣ (١٩٩٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٠) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٥١) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٣٠) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٣٣٧) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «عُمَرَانُ» ، وَفِي ف ١ : «سَلَامٌ» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ١٣ / ٥٨٢ .

أَتَعْلَمُونَ أَنِّي الَّذِي أُنزِلَتْ فِيهِ : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ؟ قالوا : اللهم نعم .  
وأخرج ابنُ مردويه ، من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ أسلم ، عن أبيه ، عن  
عبدِ اللَّهِ بنِ سلام ، أنه لَقِيَ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَ عِثْمَانَ ، فَنَاشَدَهُم بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> : فِيمَنْ  
تَعْلَمُونَ نَزَلَ : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ  
الْكِتَابِ﴾ ؟ قالوا : فَيْكَ .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ ،  
أنه كان يقرأ : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ . قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ سلام <sup>(٢)</sup> .  
وأخرج ابنُ جرير ، من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ  
الْكِتَابِ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادةٍ في  
الآيةِ قال : كان من أهلِ الكتابِ قومٌ يشهدون بالحقِّ ويعرفونه ؛ منهم عبدُ اللَّهِ بنُ  
سلام ، والجارود ، وتميم الداري ، وسلمانُ الفارسي <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، وابنُ عدِيٌّ بسندٍ ضعيفٍ ، عن  
ابنِ عمر ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ : ( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ) . قال : مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلْمُ  
الْكِتَابِ <sup>(٥)</sup> .

(١) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : «الله» .

(٢) ابن سعد ٢/٣٥٣ ، وابن جرير ١٣/٥٨٢ ، ٥٨٣ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٨٢ .

(٤) عبد الرزاق ١/٣٣٩ ، وابن جرير ١٣/٥٨٣ ، ٥٨٤ .

(٥) أبو يعلى (٥٥٧٤) ، وابن جرير ١٣/٥٨٦ ، ٥٨٧ ، وابن عدى ٦/٢٢٧٨ . والقراءة شاذة وهي  
قراءة الحسن والمطوعي وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب والحكم بن عتيبة وغيرهم . ينظر مختصر =

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ تَمَامٌ فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ عَمَرَ <sup>(٢)</sup> ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ : ( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ) . <sup>(٣)</sup> قَالَ : مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ <sup>(١٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ ، وَابْنُ جريرٍ ، وَابْنُ المنذرٍ ، وَابْنُ أَبِي حاتمٍ ، عَنْ ابْنِ عباسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ) . يَقُولُ : وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جريرٍ ، وَابْنُ المنذرٍ ، وَابْنُ أَبِي حاتمٍ ، وَالتَّحَاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ . أَهْوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ وَهَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ <sup>(٥)</sup> !  
وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَا نَزَلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ . قَالَ : جَبْرِيلُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وَابْنُ المنذرٍ ، وَابْنُ أَبِي حاتمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ . قَالَ : هُوَ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> .

= الشَّوَّاز لابن خالويه ص ٧٢ ، والبحر المحيط ٤٠٢ / ٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٤ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ .

(٢) فِي ر ٢ : «ابن عمر» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

والأثر عند تمام (١٣٨٣ - الروض البسام) .

(٤) ابن جرير ١٣ / ٥٨٤ .

(٥) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١١٧٧ - تفسير ) ، وَابْنُ جرير ١٣ / ٥٨٦ ، وَالتَّحَاسُ ص ٥٣٦ .



وأخرج<sup>(١)</sup> عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذر<sup>(٢)</sup> ، عن الزهري قال : كان عمرُ بنُ الخطابِ شديدًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فانطلقَ يومًا حتى دنا من رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يصلي ، فسمِعَه وهو يقرأ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨ ، ٤٩] . وسمِعَه وهو يقرأ : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلَةٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ عَلِمُوا لَكِنِّي كَذَّابٌ ﴾ . فانتظره حتى سلَّم ، فأسرعَ في أثره فأسلَّم<sup>(٢)</sup> .

(١ - ١) في ص ، ف ٢ : «ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم» .

(٢) عبد الرزاق (٩٧١٩) مطولا .

## سورة إبراهيم عليه السلام

## مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُويه عن ابن عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «إِبْرَاهِيمَ» بِمَكَّةَ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُويه عن ابن<sup>(١)</sup> الزبير قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «إِبْرَاهِيمَ»  
بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ النُّحَاسُ فِي نَاسِخِهِ عن ابن عباسٍ قال : سُورَةُ «إِبْرَاهِيمَ» نَزَلَتْ  
بِمَكَّةَ ، سَوَى آيَتَيْنِ مِنْهَا [٢٣٥ظ] نَزَلْنَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهُمَا : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا  
نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الْآيَتَيْنِ [إِبْرَاهِيمَ : ٢٨] . نَزَلْنَا فِي قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٢)</sup> .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :  
﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قَالَ : مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ . قَالَ :  
يَخْتَارُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ .

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٢) النحاس ص ٥٣٧ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ / قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ٧٠/٤ فَضَّلَ مُحَمَّدًا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ . قِيلَ : مَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْتِ إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء : ٢٩] . وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح : ٢] . فَكَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ . قِيلَ لَهُ : فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ . وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبا : ٢٨] . فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ جَبْرِيلُ يُوحِي إِلَيْهِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَيُنْزِلُ هُوَ إِلَى كُلِّ نَبِيٍّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٢٥٥/٨ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٦١٠) ، وَالْحَاكِمُ ٣٥٠/٢ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٤٨٦/٥ ، ٤٨٧ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحَ غَيْرَ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ وَهُوَ ثَقَّةٌ .

(٢) أَحْمَدُ ٣٢٣/٣٥ (٢١٤١٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : مَتْنُهُ صَحِيحٌ .

قتادة<sup>(١)</sup> فى قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ . قال :  
بلغة قومِهِ ؛ إن كان عربياً فـعربياً ، وإن كان عجمياً فـعجمياً ، وإن كان  
شـريانياً فـشـريانياً ؛ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ، لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ الْحُجَّةَ  
عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الخطيبُ فى « تالى التلخيص » عن ابنِ عمرَ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ  
رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ . قال : أُرْسِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ،  
عربى .

وأخرج ابنُ مردويه عن عثمان بنِ عفانَ : ﴿إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ . قال :  
نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قَرِيشَ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قَرِيشَ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ قال : لَمْ يَنْزَلْ وَحِىٌّ  
إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ ، ثُمَّ يُترجمُ كُلُّ نَبِىٍّ لِقَوْمِهِ بِلِسَانِهِمْ . قال : وَلِسَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ شـريانيةٌ ،  
وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ<sup>(٣)</sup> قال : لَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَةَ الْمُجُوسِ وَلَا  
ذَبِيحَةَ نَصَارَى الْعَرَبِ ، أَتُرَوْنَهُمْ أَهْلَ كِتَابٍ ؟ فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ ؛  
قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ

(١) فى ص ، ف ٢ : «خالد» .

(٢) ابن جرير ٥٩٣/١٣ .

(٣) سقط من : م .

لَهُمْ ﴿١﴾ . وَإِنَّمَا أَرْسَلَ عِيسَى بِلِسَانِ قَوْمِهِ ، وَأُرْسِلَ مُحَمَّدٌ بِلِسَانِ قَوْمِهِ عَرَبِيٌّ ،  
فَلَا لِسَانَ عِيسَى أَخَذُوا ، وَلَا مَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ اتَّبَعُوا ، فَلَا تَأْكُلُوا  
ذَبَائِحَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَطَاءٍ ، وَغُبَيْدِ  
ابْنِ عَمِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ . قَالَ : بِالْبَيِّنَاتِ التَّسْعِ ؛  
الطُّوفَانِ ، وَالْجَرَادِ ، وَالْقُمَّلِ ، وَالضَّفَادِعِ ، وَالْدَّمَ ، وَالْعَصَا ، وَيَدِهِ ، وَالسِّنِينَ ،  
وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْتَ  
أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قَالَ : مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى  
الهُدَى <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،  
وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ  
أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْتِنَا﴾ . قَالَ : « بِنِعْمِ  
اللَّهِ وَآلَائِهِ » <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن جرير ٥٩٣/١٣ ، ٥٩٤ مختصراً .

(٢) ابن جرير ٥٩٤/١٣ .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٢٦٠) ، وعبد الله بن أحمد ٦٦/٣٥ (٢١١٢٨) ، وابن جرير ٥٩٧/١٣ ،

٥٩٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٨/٤ - والبيهقي (٤٤١٨) . وقال محققو المسند :

حديث صحيح .

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنَّمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ . قال: نعم الله .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنَّمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ . قال: وعظهم .

وأخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن سلمة، عن علي، أو الزبير قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيذكّرنا بأيّام الله حتى نعرف ذلك في وجهه، كأنما يذكّر قوماً يصبّحهم الأمر غدوة أو عشية، وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتبسّم<sup>(١)</sup> ضاحكاً حتى يرتفع عنه .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنَّمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ . قال: بالنعمة التي أنعم بها عليهم؛ أنجاهم من آل فرعون، وفلق لهم البحر، وظلّل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّنَّمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ . قال: بوقائع الله في القرون الأولى .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال: نعم العبد عبد إذا ابتلى صبر، وإذا أُعطى شكر<sup>(٣)</sup> .

(١) في ف ١، ح ١: « يتبسّم » .

(٢) ابن جرير ١٣/٥٩٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/٥٩٨ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ .  
قال : وجدنا أصبرهم أشكرهم ، وأشكرهم أصبرهم .

وأخرج ابن أبى حاتم ، والبيهقى فى «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، من طريق أبى ظبيان ،  
عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله .  
قال : فذكرت هذا الحديث للعلاء بن بدر<sup>(١)</sup> ، فقال : أوليس هذا فى القرآن :  
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان : ٣١ ، سبأ : ١٩ ،  
الشورى : ٣٣] ، ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ؟! [الذاريات : ٢٠] .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُومُكَ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن / الربيع فى قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُومُكَ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : أخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل ؛  
أنهم إن شكروا النعمة زادهم من فضله ، وأوسع لهم فى الرزق ، وأظهرهم على  
العالمين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله :  
﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُجُومُكَ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . قال : حق على الله أن  
يعطى من سأله ويزيد من شكره ، والله منعم يحب الشاكرين ، فاشكروا لله  
نعمه .

وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله : ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ .

(١) فى الأصل ، ف ١ : «زيد» . وفى م : «يزيد» .

(٢ - ٢) فى النسخ : «إن فى ذلك آيات للموقنين» وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

والأثر عند البيهقى (٤٨ ، ٩٧١٧) وذكره البخارى تعليقا عقب حديث ( ٧ ) .

قال: من طاعني<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن المبارك، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن صالح، مثله<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سفيان الثوري في قوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. قال: لا تذهب أنفسكم إلى الدنيا، فإنها أهون على الله من ذلك، ولكن يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ﴾ هذه النعمة؛ أنها مني ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ من طاعني<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي زهير يحيى بن عطار بن مصعب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أُعطي أحد أربعة فمُنِعَ أربعة؛ ما أُعطي أحد الشكر فمُنِعَ الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. وما أُعطي أحد الدعاء فمُنِعَ الإجابة؛ لأن الله يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وما أُعطي أحد الاستغفار فمُنِعَ المغفرة؛ لأن الله يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُمْ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]. وما أُعطي أحد التوبة فمُنِعَ التقبل؛ لأن الله يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٤)</sup> [الشورى: ٢٥].

(١) ابن جرير ٦٠٢/١٣.

(٢) ابن المبارك في الزهد (٣٢٠)، وابن جرير ٦٠١/١٣، والبيهقي (٤٥٣٠).

(٣) ابن جرير ٦٠١/١٣، ٦٠٢.

(٤) ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣)، والبيهقي (٤٥٢٧) مختصراً. وقال الذهبي: هو مرسل، لا بل معضل. سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٠.



وأخرج أحمد، والبيهقي، عن أنس قال: أتى النبي ﷺ سائل، فأمر له بتمرّة فلم يأخذها، وأتاه آخر، فأمر له بتمرّة فقبلها، وقال: تمرّة من رسول الله ﷺ. فقال للجارية: «اذهبي إلى أم سلمة فأعطيه الأربعين درهمًا التي عندها»<sup>(١)</sup>.

وأخرج البيهقي عن أنس، أن سائلًا أتى النبي ﷺ فأعطاه تمرّة، فقال الرجل: سبحان الله! نبي من الأنبياء يتصدّق بتمرّة؟ فقال له النبي ﷺ: «أما علمت أن فيها مثاقيل ذرّ كثير؟». فأتاه آخر فسأله، فأعطاه تمرّة، فقال: تمرّة من نبي! لا تفارقني هذه التمرّة ما بقيت، ولا أزال أرجو بركتها أبدًا. فأمر له النبي ﷺ بمعروف، وما لبث الرجل أن استعنى<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية»، من طريق مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين قال لما قال له سفيان الثوري: لا أقوم حتى تحدّثني. قال جعفر: أمّا إني أحدثك، وما كثرة الحديث لك بخير، يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها؛ فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار؛ فإن الله قال في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾<sup>(٣)</sup> يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَنِينٍ. يعني: في الدنيا، وفي الآخرة ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠ - ١٢].

(١) في الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، ٢، ح، ١: «الذي».

(٢) أحمد ٣٦/٢٠، ٢٧٥/٢١، (١٢٥٧٤)، (١٣٧٣١). وقال محققوه: ضعيف.

(٣) البيهقي (١٩٣٥).

يا سفيانُ ، إذا حَزَبَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَأَكْثِرْ مِنْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ ، وَكَنْزٌ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ لَمْ يُنِغْ مِنَ اللَّهِ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُنِغْ الْإِجَابَةَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اذْعُوفِي أَسْتَجِبْ لَكَ ﴾ . وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُنِغِ الْمَغْفِرَةَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ . وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُنِغِ الزِّيَادَةَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ . وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُنِغِ الْقَبُولَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> » [الشورى : ٢٥] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمْ الزِّيَادَةُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ . وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمْ الْقَبُولُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ »

وَأَخْرَجَ « ابْنُ النُّجَّارِ » <sup>(٣)</sup> فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أُلْهِمَ خَمْسَةٌ لَمْ يُحْرَمْ خَمْسَةٌ ؛ مِنْ أُلْهِمَ الدُّعَاءُ لَمْ يُحْرَمْ الْإِجَابَةُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ اذْعُوفِي أَسْتَجِبْ لَكَ ﴾ . وَمَنْ أُلْهِمَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمْ الْقَبُولُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ »

(١) أبو نعيم ١٩٣/٣ .

(٢) الحكيم الترمذي ٢١١/٢ .

(٣ - ٣) في م : « البخاري » .

عِبَادِهِ ﴿ . وَمَنْ أَلْهِمَ الشُّكْرَ لَمْ يُحَرِّمِ الزِّيَادَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ . وَمَنْ أَلْهِمَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحَرِّمِ الْمَغْفِرَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ . وَمَنْ أَلْهِمَ النِّفْقَةَ لَمْ يُحَرِّمِ الْخُلْفَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ <sup>(١)</sup> [سبأ : ٣٩] .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرؤها : ( وَعَادًا وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ / لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ) . قَالَ : كَذَبَ التَّسَابُونَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي مِجَلَزٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَعْلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَا أَنْسِبُ النَّاسِ . قَالَ : إِنَّكَ لَا تَنْسِبُ النَّاسَ . قَالَ : بَلَى . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ؟ [الفرقان : ٣٨] . قَالَ : أَنَا أَنْسِبُ ذَلِكَ الْكَثِيرَ . قَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ؟ فَسَكَتَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ .

(١) الضياع (١٨١٤) .

(٢) ابن جرير ٦٠٤/١٣ .

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون.

قوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال: لما سمعوا كتاب الله عجبوا، ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم، ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾. يقولون: لا نصدقكم فيما جئتم به؛ فإن عندنا فيه شكاً قوياً<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. قال: كذبوا رسلهم بما جاءوهم من البينات، فردوه عليهم بأفواههم، وقالوا: ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾. وكذبوا، ما في الله عز وجل شك، أفي من فطر السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وأظهر لكم من النعم والآلاء المتظاهرة ما لا يشك في الله عز وجل؟!!

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٢٣٦]. قال: ردوا عليهم قولهم وكذبوهم.

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وأبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ

(١) ابن جرير ٦٠٧/١٣ مختصراً.

﴿ فِي أَفْوَهِهِمْ ﴾ . قال : عَضُّوا عَلَيْهَا . وفي لفظ : عَضُّوا <sup>(١)</sup> على أناملهم غيظًا على رسلهم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ زيد في قوله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَهِهِمْ ﴾ . قال : أَدَخَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَفْوَهِهِمْ . قال : وإذا غَضِبَ الإنسانُ عَضَّ على يده .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بنِ كعب القرظي في قوله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَهِهِمْ ﴾ . قال : هو التَّكْذِيبُ .

قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاء الأجلُ من الله لم يؤخَّرْ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج الدَّيْلَمِيُّ في « مسند الفردوس » عن أبي الدرداء مرفوعًا : « إذا آذاك البراغيثُ ، فخذْ قَدْحًا من ماءٍ ، واقرأ عليه سبعَ مراتٍ : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ﴾ الآية . ثم ترشْ حولَ فراشِك » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج المُسْتَفِرِيُّ في « الدَّعَوَاتِ » عن أبي ذرٍّ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « إذا آذاك البرغوثُ ، فخذْ قَدْحًا من ماءٍ ، واقرأ عليه سبعَ مرَّاتٍ : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ﴾ الآية . فإن كنتم مؤمنين فكُفُّوا شَرَّكم وأذاكم عنَّا . ثم ترشْهُ حولَ فراشِك ، فإنك تبيثُ آمنًا من شرِّها » .

(١) سقط من : ص ، ر ، ٢ ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ .

(٢) عبد الرزاق ٣٤١/١ ، وابن جرير ٦٠٥/١٣ ، والطبراني (٩١١٨ ، ٩١١٩) والحاكم ٣٥٠/٢ ،

٣٥١ . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٣/٧ .

(٣) الديلمي (٨٤٤٢) .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ الرُّسُلُ وَالْمُؤْمِنُونَ يَسْتَضِعُّهُمْ قَوْمُهُمْ ، وَيَقْهَرُونَهُمْ ، وَيَكْذِبُونَهُمْ ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى أَنْ يَعُودُوا فِي مِلَّتِهِمْ ، فَأَتَى اللَّهُ لِرُسُلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعُودُوا فِي مِلَّةِ الْكُفْرِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا عَلَى الْجَبَابِرَةِ ، وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَكِّنَهُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَأَنْجَزَ اللَّهُ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ ، وَاسْتَفْتَحُوا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . قَالَ : وَعَدَهُمُ النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ . فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ يَسْكُنُهَا مِنْ عِبَادِهِ ، فَقَالَ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] . وَإِنَّ لِلَّهِ مَقَامًا هُوَ قَائِمُهُ ، وَإِنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ خَافُوا ذَلِكَ الْمَقَامَ فَانصَبُوا ، وَدَأَبُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦] . تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَفَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ : «يَا فَتَى ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . فَقَالَهَا ، فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنَ بَيْنَنَا ؟ قَالَ : «أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾ ؟» <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٦١٥ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦١٣ ، ٢٢/٢٣٧ .

(٣) الحاكم ٢/٣٥١ ، والبيهقي (٧٣٤) ، وتعقب الحاكم الذهبي قائلا : محمد بن يزيد مكي ، قال =

وأخرج ابن أبي الدنيا، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول»، وابن أبي حاتم، عن عبد العزيز / بن أبي رواد قال: بلغنى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا هذه الآية: ٧٣/٤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦].

ولفظ الحكيم: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هذه الآية تَلَاهَا عَلَى أَصْحَابِهِ - وفيهم شيخ - ولفظ الحكيم: فتى - فقال: يا رسولَ الله، حجارةُ جهنم كحجارة الدنيا؟ فقال النبي ﷺ: «والذى نفسى بيده، لصخرة من صخرِ جهنم أعظم من جبال الدنيا». فوقع مَغْشِيًّا عليه، فوَضَعَ النبي ﷺ يده على فؤاده، فإذا هو حَيٌّ، فناده فقال: «قل: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فقالها، فبَشَّرَهُ بالجنة، فقال أصحابه: يا رسولَ الله، أَمِنَ بَيْنَنَا؟ فقال: «نعم، يقولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾»، ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الحاكم من طريق حماد بن أبى حميد، عن مكحول، عن عياض بن سليمان، وكانت له صحبة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيارُ أمتي، فيما أنبأني المَلَأُ الأعلى، قومٌ يضحكون جهراً فى سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، ويكون سراً من خوفِ عذابِ رَبِّهِمْ، ويذكرون رَبَّهُمْ بالغداة والعشي في البيوت الطيبة والمساجد، ويدعونهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ رَغْبًا ورَهْبًا، ويسألونه بأيديهم خَفَضًا ورفعًا، ويُقْبَلُونَ بقلوبِهِمْ عَوْدًا وبدءًا، فمؤثتهم على الناس خفيفة، وعلى أنفسهم ثقيلة»<sup>(٢)</sup>، «يَدْبُون فى الأرض» حفاة على أقدامِهِم كدبيبِ النمل، بلا مَرَج ولا

= أبو حاتم: شيخ صالح، كتبنا حديثه.

(١) ابن أبي الدنيا - كما فى التخويف من النار لابن رجب ص ١٤٠ - والحكيم الترمذى ١٨٤/١.  
(٢) ٢ - ٢) فى ص، ١، ف، ٢، ح، ١: «يدأبون فى الأرض»، وفى م: «يدأبون فى الليل». ودب =

بذخ<sup>(١)</sup>، يقرءون القرآن، ويقربون القربان، ويلبسون الخلقان، عليهم من الله تعالى شهودٌ حاضرة، وعينٌ حافظة، يتوسمون العباد، ويتفكرون في البلاد، أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة، ليس لهم همٌ إلا أمانهم، أعدوا الجهاز<sup>(٢)</sup> لقبورهم، والجواز لسبيلهم<sup>(٣)</sup>، والاستعداد لمقامهم، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾.

قال الذهبي: هذا حديثٌ عجيبٌ منكرٌ، وأحسبه أدخل على ابن السماك - يعنى شيخ الحاكم الذى حدثه به - قال: ولا وجهٌ لذكره فى هذا الكتاب - يعنى المستدرک - قال: وحمادٌ ضعيفٌ، ولكن لا يحتمل مثل هذا، ومكحولٌ مدلسٌ، وعياضٌ لا يُدرى من هو<sup>(٤)</sup>. انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد فى قوله: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾. قال: للرسل كلها. يقول: استنصروا. ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾. قال: معانيد للحق، مجانب له<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة فى قوله: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾. قال: استنصرت الرسل على قومها، ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ

= الشيخ: مشى مشيًا رويدًا. التاج (د ب ب).

(١) بعده فى مصدر التخريج: «يمشون بالسكينة ويقربون بالوسيلة».

(٢) فى م: «الجواز».

(٣) فى مصدر التخريج: «لسبيلهم».

(٤) الحاكم ١٧/٣، ١٨.

(٥) ابن جرير ١٣/٦١٤، ٦١٥.



عَنِيدٍ ﴿١﴾ . يَقُولُ : عَنِيدٌ <sup>(١)</sup> عن الحقِّ معرضٌ عنه ، أَيْ أن يقولَ : لا إلهَ إلا الله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن إبراهيم النخعيِّ في قوله : ﴿عَنِيدٍ﴾ . قال : هو الناكِبُ عن الحقِّ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبٍ قال : يَجْمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ في صعيدٍ واحدٍ ؛ الجنَّ والإنسَ والدوابَّ والهوامَّ ، فيخرجُ عنقُ من النارِ ، فيقولُ : وَكُلْتُ بالعزيرِ الكريمِ والجبارِ العنيدِ ، الذى جعلَ مع الله إلهاً آخرَ . قال : فيلقطُهم كما يلقطُ الطيرُ الحبَّ فيحتوى عليهم ، ثم يذهبُ بهم إلى مدينةٍ من النارِ ، يقالُ لها : كَيْتَ وَكَيْتَ ، فيثورون <sup>(٤)</sup> فيها ثلاثمائةَ عامٍ قبلَ القضاءِ .

وأخرج الترمذى وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقى في « الشعب » ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، له عينانِ تُبصرانِ ، وأذنانِ تسمعانِ ، ولسانٌ ينطقُ ، فيقولُ : إِنِّى وَكُلْتُ بثلاثةٍ : بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ مَنْ دعا معَ الله إلهاً آخرَ ، وبالمصوِّرينِ » <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، والطبرانى في « الأوسط » ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرجُ عنقٌ من النارِ يومَ القيامةِ ، فيتكلَّمُ بلسانٍ طلقٍ ذليقٍ ، له عينانِ يُصيرُ بهما ، ولسانٌ يتكلَّمُ به ، فيقولُ : إِنِّى أُمَرْتُ بكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وَمَنْ دعا معَ الله إلهاً آخرَ ، وَمَنْ قَتَلَ نفساً

(١) فى م : « بعيد » .

(٢) عبد الرزاق ٣٤١/١ ، وابن جرير ٦١٦/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦١٥/١٣ .

(٤) ثار من الثَّور ، والثَّور : الهيجان ، والثَّور : الوثب . التاج ( ث و ر ) .

(٥) الترمذى (٢٥٧٤) ، والبيهقى (٦٣١٧) . صحيح ( صحيح سنن الترمذى - ٢١٨٣ ) .

بغير نفس ، فتنضم<sup>(١)</sup> عليهم ، فتقدفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « إن في جهنم وادياً يقال له : هَبْهَبْ ، حق على الله أن يسكنه كل جبار<sup>(٣)</sup> » .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ كل جبار عنيذ ﴾ . قال : الجبار : العياز ، والعنيذ : الذي يعنذ عن حق الله تعالى . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

﴿ مُصِرٌّ عَلَى الْحَيْثُ لَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ ﴾<sup>(٤)</sup> يا ويح كل مُصِرٍّ القلب جبار<sup>(٥)</sup>

قوله تعالى ﴿ وَنُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ .

أخرج أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي الدنيا في « صفة النار » ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والحاكم<sup>(٦)</sup> وصححه ، وابن مَرْذُوقَه ، والبيهقي في « البعث والنشور » ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَنُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾<sup>(٧)</sup> . قال : « يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ ، فإذا أُدْنِيَ<sup>(٧)</sup> منه شوى وجهه ، ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره ، يقول

٧٤/٤

(١) في مصادر التخريج : « فتنطوى » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٦٠/١٣ ، وأحمد ٤٥٠/١٧ ، (١١٣٥٤) ، والبراز (٣٥٠٠ - كشف الأستار) ، وأبو يعلى (١١٣٨ ، ١١٤٦) ، والطبراني (٣١٨ ، ٣٩١٨) . وقال محققو المسند : بعضه صحيح لغيره .

(٣) ابن أبي شيبة ١٦٥/١٣ .

(٤ - ٤) كذا وقع ، وهو من البسيط ، وهذا الشطر مكسور .

(٥) مسائل نافع (٢٥١) .

(٦) سقط من : م .

(٧) في م : « دنا » .

اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد : ١٥] . وقال : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ <sup>(١)</sup> [الكهف : ٢٩] .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما يسيلُ بين <sup>(٢)</sup> جلدِ الكافرِ ولحمِهِ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةٍ في قوله : ﴿وَيُسْقَى مِنَ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : القيح والدم .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ في «البعث والنشور» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : دمٌ وقيحٌ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿وَيُسْقَى مِنَ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ . قال : ما <sup>(٥)</sup> يسيلُ من بين لحمِهِ وجلدِهِ <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الحسنِ قال : لو أنَّ دُلُومًا من صديدٍ جهنَّمَ دُلَّى من السماء ، فوجد أهلُ الأرضِ ريحَهُ ، لأفسدَ عليهم الدنيا <sup>(٧)</sup> .

(١) أحمد ٦١٥/٣٦ (٢٢٢٨٥) ، والترمذى (٢٥٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٦٣) ، وابن أبى الدنيا (٧٣) ، وابن جرير ٦٢٠/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير بن كثير ٤/٤٠٥ - والطبرانى (٧٤٦٠) ، وأبو نعيم ١٨٢/٨ ، والحاكم ٣٥١/٢ ، والبيهقى (٦٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٧٧) .

(٢) فى الأصل ، ر ، ف ، ١ : «من» .

(٣) ابن أبى شيبة ٥٢٢/١٣ .

(٤) ابن جرير ٦١٨/١٣ ، ٦١٩ ، والبيهقى (٦٠٧) .

(٥) فى الأصل ، ف ، ٢ ، م : «ماء» .

(٦) عبد الرزاق ٣٤١/١ ، وابن جرير ٦١٩/١٣ .

(٧) ابن أبى شيبة ١٦١/١٣ .

قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال: أنواع العذاب . وليس منها نوع إلا الموت يأتيه منه لو كان يموت ، ولكنه لا يموت ؛ لأن الله لا يقضى عليهم فيموتوا .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ . قال: تغلق نفسه عند حنجرته ، فلا تخرج من فيه فيموت ، ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة ، فتنبه الحياة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ميمون بن مهران في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال: من كل عظم وعرق وعصب .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال: من كل عضو ومفصل<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم التيمي: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ . قال: من موضع كل شعرة في جسده ، ﴿وَرَأْيَهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال: الخلود<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن فضيل بن عياض في قوله: ﴿وَمِنْ وَرَأْيِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ . قال: حبس الأنفاس .

(١) ابن جرير ٦٢١/١٣ .

(٢) أبو الشيخ (٤٦٣) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٤٢/١٣ ، وابن جرير ٦٢١/١٣ .

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ . قَالَ: الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَبْدُوا غَيْرَهُ، فَأَعْمَالُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ يَنْفَعُهُمْ، كَمَا لَا يُقْدَرُ عَلَى الرَّمَادِ إِذَا أُرْسِلَ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ: مَثَلُ أَعْمَالِ الْكَفَّارِ كَرَمَادٍ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ<sup>(٢)</sup> فَضَرَبَتْهُ بِالتَّرَابِ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَكَمَا لَمْ يُرَ ذَلِكَ الرَّمَادُ، وَلَمْ يُقْدَرْ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ، كَذَلِكَ الْكَفَّارُ لَمْ يَقْدِرُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ عَلَى شَيْءٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ . قَالَ: حَمَلَتْهُ الرِّيحُ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٥)</sup>، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ . قَالَ: بِخَلْقٍ آخَرَ<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُوا اللَّهَ جَمِيعًا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ

(١) ابن جرير ١٣/٦٢٤، ٦٢٥ .

(٢ - ٣) سقط من: م .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٢٤ .

(٤ - ٥) في الأصل، ص، ف، ٢، ر، ٢، ح: «عبد بن حميد وابن المنذر»، وفي ف ١: «ابن جرير» .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٥٣ بنحوه .

الضَّعَفَاءُ ﴿١﴾ . قال : الأتباع ، ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ . قال : للقادة <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا﴾ . قال : جزعوا مائة سنة ، وصبروا مائة سنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : إنَّ أهل النار قال بعضهم لبعض : تعالوا نبكى وتضرع إلى الله ، فإنما أدرك أهل الجنة الجنة يبكائهم وتضرعهم إلى الله . فبكوا ، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا : تعالوا نصبر ، فإنما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر . فصبروا صبراً لم يُر مثله ، فلم ينفعهم ذلك . فعند ذلك قالوا : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن كعب بن مالك ، رفعه إلى النبي ﷺ - [٢٣٦ظ] فيما أحسب - في قوله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . قال : « يقول أهل النار : هَلُمُّوا فَلْنَصْبِر . فيصبرون خمسمائة عام ، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا : هَلُمُّوا فَلْنَجْزَعْ . فيكون خمسمائة عام ، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ » <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٦٢٦/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٢٧/١٣ ، ٦٢٨ .

(٣) الطبراني ٨٤/١٩ ، ٨٥ (١٧٢) ، وابن مردويه - كما في لسان الميزان ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ . وفيه أنس ابن أبي القاسم ، يختلف في اسمه ومن روى عنه ، وقال أبو حاتم : مجهول . الجرح والتعديل ٢/٢٨٨ ، وينظر لسان الميزان ٤٦٩/١ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ ، وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ ، يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ : قَدْ قَضَى بَيْنَنَا رَبُّنَا / وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ؟ ٧٥/٤ فيقولون : آدَمُ ؛ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَكَلَّمَهُ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : قَدْ قَضَى رَبُّنَا وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ ، قُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ إِلَى رَبِّنَا . فيقولُ : ائْتُوا نوحًا . فَيَأْتُونَ نوحًا عليه السلامُ ، فيدُلُّهم على إبراهيم عليه السلامُ ، فَيَأْتُونَ إبراهيم عليه السلامُ ، فيدُلُّهم على موسى عليه السلامُ ، فَيَأْتُونَ موسى عليه السلامُ ، فيدُلُّهم على عيسى عليه السلامُ ، فَيَأْتُونَ عيسى عليه السلامُ ، فيقولُ : أَذْلكم على العربيِّ الأُمِّيِّ . فَيَأْتُونِي ، فَيَأْذَنُ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ ، فَيَثُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ سَمَّهَا أَحَدٌ قَطُّ ، حَتَّى آتَى رَبِّي فَيُشَفِّعَنِي ، وَيَجْعَلَ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفْرِ قَدَمِي . ويقولُ الكافرون عند ذلك : قد وجد المؤمنون مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ ، ما هو إلا إبليسُ فهو الذي أَضَلَّنَا ، فَيَأْتُونَ إبليسَ فيقولون : قد وجد المؤمنون مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ ، قُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَضَلَلْتَنَا . فيقومُ إبليسُ ، فَيَثُورُ مَجْلِسُهُ مِنْ أَنْتَنِ رِيحٍ سَمَّهَا أَحَدٌ قَطُّ ، ثُمَّ يُعْظَمُ لَجْنَهُمْ ، ويقولُ عند ذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ « الآية (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا

(١) ابن المبارك (٣٧٤ - زوائد نعيم) ، وابن جرير ١٣/٦٣٠ ، ٦٣١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٠٩ - والطبراني ١٧/٣٢٠ ، ٣٢١ (٨٨٧) ، وابن عساكر ٧/٤٥٣ . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/٣٧٦ .

فُضِيَ الْأَمْرُ ﴿١﴾ الآية . قال : قام إبليسُ يخطبهم ، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ . يقول : بُعِثَ عنكم شيئاً . ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخٍ﴾ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴿٢﴾ . قال : فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَاتَهُ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَنُودُوا : ﴿لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> الآية [غافر : ١٠] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : إذا كان يوم القيامة قام إبليس خطيباً على منبرٍ من نارٍ فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخٍ﴾ . قال : بناصري . ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : بطاعتكم إِيَّاي في الدنيا <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الشَّعْبِيِّ في هذه الآية قال : خطيبان يقومان يوم القيامة ، إبليس ، وعيسى ابن مريم ؛ فأما إبليس ، فيقوم في حزبه فيقول هذا القول ، وأما عيسى عليه السلام فيقول : ﴿وَمَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ <sup>(٢)</sup> [المائدة : ١١٧] .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود قال : إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُدَلِّلُهُ الشَّيْطَانُ ، كَمَا يُدَلِّلُ أَحَدُكُمْ قَعُودَهُ مِنَ الْإِبْلِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ

(١) ابن جرير ٦٣١/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٢٩/١٣ ، ٦٣٠ .



بِمُصْرِحٍ<sup>(١)</sup> . قال : ما أنا بنافعكم وما أنتم بنافعى ، ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . قال : شِرْكُهُ عِبَادَتُهُ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحٍكُمْ﴾ . قال : ما أنا بمُغِيثِكُمْ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿بِمُصْرِحٍكُمْ﴾ . قال : بِمُغِيثٍ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ . يقول : غَضِيتُ اللَّهَ فَيْكُمْ .  
قوله تعالى : ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿تَحْيِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ . قال : الملائكة يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ فى الجنة<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ : شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ، وهو المؤمن<sup>(٤)</sup> ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقول : لا إله إلا الله ثابت فى قلب المؤمن ، ﴿وَقَرْعُهَا فِى

(١) عبد الرزاق ١/٣٤١ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٣٤ .

(٤) فى ص ، ر ، ف ٢ : «مؤمن» .

السَّمَاءِ ﴿١﴾ . يَقُولُ : يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ :  
وهى الشرك ، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . يعنى الكافر ، ﴿أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا  
لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . يَقُولُ : الشُّرْكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ ، وَلَا بُرْهَانٌ ،  
وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَ الشُّرْكِ عَمَلًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ  
كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية . قَالَ : يَعْنِي بِالشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُؤْمِنَ ، وَيَعْنِي  
بِالْأَصْلِ الثَّابِتِ فِي الْأَرْضِ وَبِالْفَرْعِ فِي السَّمَاءِ : يَكُونُ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ فِي  
الْأَرْضِ وَيَتَكَلَّمُ ، فَيَبْلُغُ عَمَلُهُ وَقَوْلُهُ السَّمَاءِ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ . ﴿تُؤْتِي  
أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . يَقُولُ : بِذِكْرِ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلُ الشَّجَرَةِ  
الْخَبِيثَةِ كَمَثَلِ الْكَافِرِ ، يَقُولُ : إِنَّ الشَّجَرَةَ الْخَبِيثَةَ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ .  
﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ، يَعْنِي أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقْبَلُ عَمَلُهُ ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ ،  
فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا فَرْعٌ فِي السَّمَاءِ . يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ  
صَالِحٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ( كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ  
أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ) . وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا . قَالَ : ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ ضَرِبَ

(١) ابن جرير ١٣/١٣٥ ، مختصراً ، والبيهقي (٢٠٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده  
ضعيف .

(٢) فى ٢ ، م : « يذكر » .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٤٤ ، ٦٥٥ .

مَثَلُهُ . قال : الإخلاصُ لِلَّهِ وحده ، وعبادته لا شريك له ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ .  
 قال : أصلُ عمله ثابتٌ في الأرض ، ﴿وَقَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . قال : ذكره في  
 السماء ، / ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : يصعدُ عمله أوَّلَ النهارِ وآخره ، ٧٦/٤  
 ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا الكافر ليس له عملٌ في الأرض ، ولا ذكرٌ في  
 السماء ، ﴿اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . "قال : أعمالُهم ؛  
 يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ على ظُهُورِهِمْ" (١) .

وأخرج ابنُ جرير عن عطية العوفي في قوله : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾  
 كشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ . قال : ذلك مثلُ المؤمنِ ؛ لا يزالُ يخرجُ منه كلامٌ طيبٌ ،  
 وعملٌ صالحٌ يصعدُ إليه ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : مثلُ  
 الكافرِ ، لا يصعدُ له قولٌ طيبٌ ، ولا عملٌ صالحٌ (٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن الضحاك في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ إلى قوله :  
 ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : تجتمعُ ثمرُها كلَّ حينٍ ، وهذا مثلُ المؤمنِ ؛  
 يعملُ كلَّ حينٍ وكلَّ ساعةٍ من النهارِ وكلَّ ساعةٍ من الليلِ وفي الشتاءِ والصيفِ  
 بطاعةِ اللَّهِ . قال : وضربَ اللَّهُ مثلَ الكافرِ : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ  
 الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . يقولُ : ليس لها أصلٌ ولا فرعٌ ، وليست لها ثمرةٌ ،  
 وليست فيها منفعةٌ ، كذلك الكافرُ ؛ ليس يعملُ خيراً ولا يقوله ، ولم يجعلِ اللَّهُ

(١-١) في مصدر التخريج : «قال : لا يصعد عمله إلى السماء ولا يقوم على الأرض . فقيل : فأين تكون أعمالهم ؟ قال » .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٣٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٣٦ ، ٦٥٦ .

فيه بركة ولا منفعة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إنَّ اللهَ جعلَ طاعتهُ نورًا ومعصيتهُ ظلمةً ، إن الإيمانَ في الدنيا هو النورُ يومَ القيامةِ ، ثم إنه لا خيرَ في قولٍ ولا عملٍ ليس له أصلٌ ولا فرعٌ ، وإنه قد ضُربَ مثلُ الإيمانِ والكفرِ ، فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ . وإنما هي الأمثالُ في الإيمانِ والكفرِ ، فذكرَ أن العبدَ المؤمنَ المخلصَ هو الشجرةُ ، إنما ثَبَتَ أصلُهُ في الأرضِ وبلغَ فرعُهُ في السماءِ ؛ إن الأصلَ الثابتَ الإخلاصُ لله وحدهُ وعبادتهُ لا شريكَ له ، ثم إن الفرعَ هي الحسنَةُ ، ثم يصعدُ عمله أولَ النهارِ وآخره ، فهي ﴿ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ . ثم هي أربعةُ أعمالٍ إذا جَمَعها العبدُ ؛ الإخلاصُ لله وحدهُ وعبادتهُ لا شريكَ له ، وخشيتُهُ ، وحُبُّه ، وذكرُهُ ، إذا جَمَعَ ذلك فلا تضرُّهُ الفِتَنُ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادة ، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ، ذهبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ . فقال : « أَرَأَيْتَ لو عَمَدَ إلى متاعِ الدنيا ، فَرَكَبَ بعضُها إلى بعضٍ ، أكانَ يَتَلَعُ السماءَ ؟ ! أفلا أُخِيرُكَ بعملٍ أصلُهُ في الأرضِ ، وفرعُهُ في السماءِ ؛ تقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللهُ ، والحمدُ لله . عشرَ مراتٍ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ، فذلك أصلُهُ في الأرضِ وفرعُهُ في السماءِ »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، والبزارُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٥ ، ٦٥٧ .

(٢) في مصدر التخريج : « على » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٢ .

حاتم ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : أتى رسولُ اللَّهِ ﷺ بَقِنَاعٍ <sup>(١)</sup> مِنْ بُسِيرٍ ، فقال : « مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ » حتى بَلَغَ : « ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ » . قال : « هِيَ النخْلَةُ ، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ » حتى بَلَغَ : « ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ » . قال : « هِيَ الْخَنْظَلَةُ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والترمذِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والرامهرمزيُّ في « الأمثالِ » ، عن شعيبِ بنِ الحَبَّابِ قال : كنا عندَ أنسٍ فأُتينا بطبقٍ عليه رُطْبٌ ، فقال أنسٌ لأبي العالِيَةِ : كُلْ يا أبا العالِيَةِ ، فإن هذا من الشجرة التي ذَكَرَ اللَّهُ في كتابِهِ : ( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَابِتٍ أَصْلُهَا ) . قال : هكذا قرأها يومئذٍ أنسٌ <sup>(٣)</sup> . قال الترمذِيُّ : هذا الموقوفُ أَصَحُّ .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويه بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : « هِيَ التي لَا تَنْقُضُ <sup>(٤)</sup> ورقها ؛ هِيَ النخْلَةُ » <sup>(٥)</sup> .

(١) القناع : الطبق الذي يؤكل عليه . النهاية ١١٥/٤ .

(٢) الترمذِيُّ (٣١١٩) ، والنسائيُّ في الكبرى (١١٢٦٢) ، والبخاريُّ - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٣ - وأبو يعلى (٤١٦٥) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٥٤ ، وابن حبان (٤٧٥) ، والحاكم ٢/٣٥٢ . ضعيف مرفوعاً (ضعيف سنن الترمذ - ٦٠٥) . وينظر صحيح سنن الترمذ (٢٤٩٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، والترمذِيُّ (٣١١٩) ، وابن جرير ١٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٣ ، والرامهرمزي ص ٧٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذ - ٢٤٩٤) .

(٤) في النسخ : «تنقص» .

(٥) أحمد ٩/٤٦٤ (٥٦٤٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج البخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْثُويه، من طريق عن ابن عمر قال: كنا عند النبي ﷺ، فقال: «أخبروني بشجرة مثل الرجل المسلم، لا يتحات ورقها، ولا .. ولا ..، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها». قال عبد الله: فوق في نفسي أنها النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة. فإذا أنا أصغر القوم، وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما بشيء، قال رسول الله ﷺ: «هي النخلة»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن مَرْثُويه عن ابن عمر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾. قال رسول الله ﷺ: «أندرون أي شجرة هذه؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هي النخلة». قال عبد الله بن عمر: فقلت: والذي أنزل عليك الكتاب بالحق لقد وقع في نفسي أنها النخلة، ولكني كنت أصغر القوم، لم أحب أن أتكلّم. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير».

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْثُويه، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «هل تدرّون ما الشجرة الطيبة؟» - قال ابن عمر: فأردت أن أقول: هي النخلة. فمَنَعَنِي مكانُ عمر - فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ: «هي النخلة»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن مسعود في قوله:

(١) البخاري (٦١، ٦٢، ٧٢، ١٣١، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٢٢، ٦١٤٤)،

وابن جرير ٦٤١/١٣ - ٦٤٣.

(٢) ابن جرير ٦٤٢/١٣.

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هي النخلة<sup>(١)</sup> .

وأخرج / الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هي النخلة ، ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : بكرة وعشيّة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ،<sup>(٣)</sup> والرامهرمزي في «الأمثال»<sup>(٣)</sup> ، عن مجاهد في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هي النخلة . وقوله : ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ . قال : هي الحنظلة ؛<sup>(٣)</sup> مثل للمؤمن والكافر<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والرامهرمزي ، عن عكرمة في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . قال : هي النخلة ؛ لا يزال فيها شيء يُتَنَفَّعُ به ؛ إما ثمرة وإما حطب . قال : وكذلك الكلمة الطيبة تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : كل ساعة ؛ بالليل والنهار ، والشتاء [٢٣٧] والصيف ، وذلك مثل المؤمن ؛ يُطِيعُ رَبَّهُ بالليل والنهار ، والشتاء والصيف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : يكون أخضر ، ثم يكون أصفر .

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٠ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٠ ، ٦٤٤ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٣٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، والرامهرمزي ص ٧٢ واللفظ له .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٤٠ ، والرامهرمزي ص ٧١ ، ٧٢ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ قال : لجذاذ النخل .

وأخرج الفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : تُطْعِمُ فى كُلِّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة ، أنه سُئل عن رجلٍ حَلَفَ ألا يصنعَ كذا وكذا إلى حين ؛ فقال : إن من الحين حينًا يُدْرِكُ ، ومن الحين حينًا لا يُدْرِكُ ؛ فالحينُ الذى لا يُدْرِكُ ، قوله : ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص : ٨٨] . والحينُ الذى يُدْرِكُ : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ، وذلك من حينٍ تُصْرِمُ النخلةُ إلى حينٍ تَطْلُعُ ، وذلك سِتَّةُ أَشْهُرٍ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ أبى شيبة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بن جبيرة قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباس ، فقال : إني حَلَفْتُ ألا أكَلِّمَ أخى حينًا . فقال ابنُ عباس : أَوَقَّتْ شيئًا ؟ قال : لا . قال : فإنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ . فالحينُ سنةٌ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج البيهقي فى « سننه » عن عليٍّ قال : الحينُ ستةُ أَشْهُرٍ <sup>(٤)</sup> .  
وأخرج البيهقي عن ابنِ عباسٍ قال : الحينُ قد يكونُ غُدْوَةً وعَشِيَّةً <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ٦٤٦/١٣ ، ٦٤٧ .

(٢) ابن جرير ٦٤٦/١٣ .

(٣) ابن أبى شيبة ( القسم الأول من الجزء الرابع ) ص ٤٧ ، وابن جرير ٦٤٩/١٣ .

(٤) البيهقي ٦١/١٠ .



وأخرج ابن جرير ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه سُئل عن رجلٍ حلف لا يكلم أخاه حيناً . قال : الحين ستة أشهر . ثم ذكر النخلة ؛ ما بين حملها إلى صرامها ستة أشهر<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، من طريق عكرمة قال : قال ابن عباس : الحين حينان ؛ حين يُعرف ، وحين لا يُعرف ؛ فأما الحين الذي لا يُعرف فقوله : ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأٌ بَعْدَ حِينٍ﴾ . وأما الحين الذي يُعرف فقوله : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : كل سنة<sup>(٣)</sup> .  
وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في « سننه » ، عن عكرمة قال : أرسل إلى عمر ابن عبد العزيز ، فقال : يا مولى ابن عباس ، إنى حلفت ألا أفعل كذا وكذا حيناً ، فما الحين الذي يُعرف به ؟ فقلت : إن من الحين حيناً لا يدرك ، ومن الحين حين يدرك ؛ فأما الحين الذي لا يدرك فقول الله : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان : ١] . والله ما يدري كم أتى له إلى أن خلق ، وأما الحين الذي يدرك فقوله : ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . فهو ما بين العام إلى العام المقبل . فقال : أصبت يا مولى ابن عباس ، ما أحسن ما قلت<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ،

(١) ابن جرير ١٣/٦٤٧ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٤٨ .

(٣) ابن جرير ١٣/٦٤٩ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٤٩ ، ٦٥٠ ، والبيهقي ١٠/٦٢ .

عن سعيد بن المسيب قال : الحين يكون شهرين ، والنخلة إنما يكون فيها حملها شهرين <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : تُؤْكَلُ ثمرتها في الشتاء والصيف <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي عن قتادة في قوله : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : كل سبعة أشهر <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿تَوَقَّ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ . قال : هو شجر جوز الهند ، لا يتعطل من ثمره ، يحمل في كل شهر <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ طَبَّيَّةٍ﴾ . قال : هي شجرة في الجنة . وفي قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ . قال : هذا مثل ضرب به الله ، لم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الأرض <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن عدی بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله قلب العباد ظهوراً وبطناً ، فكان خير <sup>(٦)</sup> عباده العرب ، وقلب العرب ظهوراً وبطناً فكان خير <sup>(٦)</sup> العرب قريشاً ، وهي الشجرة المباركة التي قال الله في كتابه :

(١) ابن أبي شيبة ( القسم الأول من الجزء الرابع ) ص ٤٧ ، وابن جرير ١٣/٦٥٠ ، والبيهقي ١٠/٦٢ واللفظ له .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٤٧ .

(٣) البيهقي ١٠/٦٢ .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٣٧٨ .

(٥) ابن جرير ١٣/٦٤١ ، ٦٥٤ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾<sup>(١)</sup> . يعنى القرآن ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ . يعنى بها قريشاً ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يقول : أصلها كبير ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . يقول : الشرف الذى شرفهم الله بالإسلام الذى هداهم الله له وجعلهم من أهله .

وأخرج ابن مَرْثُويه ، من طريق حيان بن شعبة ، عن أنس بن مالك فى قوله : ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ . قال : الشَّريَانُ . قلت لأنس : وما الشَّريَانُ ؟ قال : الحنظل . وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر حميد بن زياد الخراط فى الآية قال : الشجرة الخبيثة التى تُجَعَلُ فى المُسْكِرِ .

/وأخرج ابن مَرْثُويه عن أبى هريرة قال : قعد ناس من أصحاب رسول الله ٧٨/٤ ﷺ ، فذكروا هذه الآية : ﴿أَجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ . فقالوا : يا رسول الله ، نراها الكمأة . فقال رسول الله ﷺ : «الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة ، وهى شفاء من السم» .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿أَجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ . قال : استوصلت من فوق الأرض<sup>(٢)</sup> . وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال : اعقلوا عن الله الأمثال .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، أن رجلاً لقي رجلاً من أهل العلم ، فقال : ما تقول فى الكلمة الخبيثة ؟ فقال : ما أعلم لها فى الأرض مستقرًا ولا فى السماء مصعدًا ، إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة<sup>(٣)</sup> .

(١ - ١) فى النسخ : « ومثل كلمة طيبة » . وصواب التلاوة ما أثبتنا .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٢/١ ، وابن جرير ٦٥٥/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦٥٦/١٣ .

وأخرج ابن جرير، من طريق قتادة، عن أبي العالية، أن رجلاً خالجت الريح ردائه فلعننها، فقال رسول الله ﷺ: « لا تلعننها، فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة على صاحبها »<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية.

أخرج الطيالسي، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَزْدُوَيْه،<sup>(٢)</sup> والبيهقي في كتاب « عذاب القبر »<sup>(٣)</sup>، عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: « المسلم إذا سُئل في القبر، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ »<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن مَزْدُوَيْه عن البراء بن عازب في قول الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: ذلك في القبر، إن كان صالحاً وُقِّي، وإن كان لا خير فيه وجد أكلة<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن جرير ١٣/٦٥٦. وصححه الألباني مسنداً من حديث ابن عباس في السلسلة الصحيحة (٥٢٨).

(٢ - ٢) سقط من ص، ف، م.

(٣) الطيالسي (٧٨١)، والبخاري (١٣٦٩، ٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١)، وأبو داود (٤٧٥٠)، والترمذي (٣١٢٠)، والنسائي (٢٠٥٦)، وابن ماجه (٤٢٦٩)، وابن جرير ١٣/٦٥٨، ٦٥٩، والبيهقي (٢).

(٤) في م: « الله »، والأكلة: الوبال والمائم. التاج (أ ب ل).

والأثر عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣/٢٣٤.

وأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فى « المصنِفِ » ، وأحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وهنادُ بْنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْذُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقى فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن البراءِ بْنِ عازِبٍ قال : خَرَجْنَا معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلْحَدُ ، فجلَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وجلسنا حوله وكأنَّ على رؤوسنا طيرٌ ، وفى يده عودٌ يَنْكُثُ به فى الأرضِ ، فرَفَعَ رأسه فقال : « استعيذوا بالله من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قال : « إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ، نَزَلَ إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوه ، كأن وجوههم الشمسُ ، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنةِ وحنوطٌ من حنوطِ الجنةِ ، حتى يجلسوا منه مدَّ البصرِ ، ثم يجيئُ ملكُ الموتِ ، حتى يجلسَ عندَ رأسِهِ ، فيقولُ : أَيُّهَا النفسُ المطمئنةُ ، اخرجى إلى مغفرةٍ من اللَّهِ ورضوانٍ » . قال : « فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من فى السقاءِ ، وإن كنتم تَرَوْنَ غيرَ ذلك ، فياخذُها ، فإذا أخذها لم يدعُوها فى يده طرفَةً عينٍ ، حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحنوطِ ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةٍ مسكِ وُجِدَتْ على وجهِ الأرضِ ، فيصعدون بها فلا يَمُوتُونَ على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟ فيقولون : فلانُ بْنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائه التى كانوا يُسَمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيستفتحون له فيُفْتَحُ لهم ، فيُشَيِّعُهُ من كلِّ سماءٍ مُقَرَّبوها إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنتَهَى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللَّهُ : اكتبوا كتابَ عبدى فى عِلَّينِ وأعيدوه إلى الأرضِ ، فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى . فتعاذُ

رُوحُه فى جسده ، فيأتيه ملكان فيُجلِسانه ، فيقولان له : مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقولُ : رَبِّي  
 اللَّهُ . فيقولان له : ما دينُكَ ؟ فيقولُ : ديني الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ  
 الذى يُبعثُ فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللَّهِ . فيقولان له : وما علمُكَ ؟ فيقولُ :  
 قرأتُ كتابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ به وَصَدَّقْتُ . فينادى منادٍ من السماءِ : أَنْ صَدَقَ  
 عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ . فيأتيه من  
 رُوحِها وَطِيْبِها وَيُفَسِّحُ لَهُ فى قَبْرِه مدَّ بَصَرِهِ ، ويأتيه رجلٌ حَسَنُ الوَجْهِ حَسَنُ  
 الثَّيَابِ طيْبُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هذا يومُكَ الذى كُنْتَ تَوَعَّدُ .  
 فيقولُ : مَنْ أَنْتَ ، فوجهُكَ الوجهُ يَجِيءُ بالخَيْرِ ؟ فيقولُ له : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ .  
 فيقولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ وَمَالِي . قال :  
 « وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فى انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ  
 السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوُجُوهِ ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ  
 مَلِكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فيقولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي إِلَى  
 سَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ . فَتَفَرَّقَ فى جَسَدِهِ ، فَيَنْتَرِعُهَا كَمَا يُنْتَرِعُ السَّفُودُ مِنَ  
 الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فى يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى  
 يَجْعَلُوهَا فى تِلْكَ الْمُسُوحِ ، وَيَخْرِجُ مِنْهَا كَأَنَّ نِجَاحَ جِيْفَةٍ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ  
 الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا  
 الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فيقولون : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ . بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فى  
 الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ . ثُمَّ قرَأَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ : « (لَا تُفْنَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ) [الأعراف : ٤٠] - فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
 اكْتُبُوا كِتَابَهُ فى سَجِّينَ فى الْأَرْضِ السُّفْلَى . فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا . ثُمَّ قرَأَ

رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] - فتعاذُ رُوحُه في جسدِه ويأتيه ملكان، فيجلسانه فيقولان له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هاه.. هاه، لا أدري. فيقولان له: ما دينُكَ؟ فيقول: هاه.. هاه، لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجلُ الذي بُعثَ فيكم؟ فيقول: هاه.. هاه، لا أدري. فينادي منادٍ من السماء أن كَذَبَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وافتحوا له بابًا إلى النارِ. فيأتيه من حرِّها وسمومِها، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ، قبيحُ الثيابِ، منتنُ الريحِ، فيقول: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هذا يومُكَ الذي كُنْتَ تُوعَدُ. فيقول: مَنْ أَنْتَ، فوجهُكَ الوجهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ. فيقول: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ <sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ <sup>(٢)</sup> وَالْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ «عَذَابِ الْقَبْرِ» <sup>(٣)</sup>، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. قال: التَّثْبِيثُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؛ إِذَا جَاءَ الْمَلَكَانِ إِلَى الرَّجُلِ فِي الْقَبْرِ فَقَالَا لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ قال: رَبِّي اللَّهُ. قَالَا: وَمَا دِينُكَ؟ قال: دِينِي الْإِسْلَامُ. قَالَا: وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قال: نَبِيُّ مُحَمَّدٍ. فَذَلِكَ التَّثْبِيثُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup>.

(١) الطيالسي (٧٨٩)، وابن أبي شيبة ٣/٣١٠، ٣٧٤، ٣٨٠ - ٣٨٢، وأحمد ٣٠/٤٩٩، ٥٠٦ (١٨٥٣٤، ١٨٥٣٥) واللفظ له، وهناد (٣٣٩)، وأبو داود (٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤)، وابن جرير ١٣/٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٦٨، والحاكم ١/٣٧ - ٣٩، والبيهقي (٢٨ - ٣٥). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٥١، ٣٩٧٩).

(٢) (٢ - ٢) سقط من ص، ف ٢، م.

(٣) ابن أبي شيبة ٣/٣٧٧، ١٣/٣٦٧، ٣٦٨، والبيهقي (٥).

<sup>(١)</sup> وأخرج البيهقي عن ابن عباس : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : المخاطبة في القبر ؛ يقول : مَنْ رَبُّكَ ؟ وما دينك ؟ [٢٣٧ ظ] وَمَنْ نَبِيِّكَ ؟ ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ مثل ذلك <sup>(٢)(٣)</sup> .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي سعيد الخدري : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في هذه الآية : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : « ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ : القبر » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : المخاطبة في القبر ؛ مَنْ رَبُّكَ ؟ وما دينك ؟ وَمَنْ نَبِيِّكَ ؟

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال النبي ﷺ في قولِ الله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : « هذا في القبر » .

وأخرج البيهقي في « عذاب القبر » عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « بِي يُفْتَنُ أَهْلُ الْقُبُورِ » . وفيه نزلت : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) سقط من ص ، ف ، ٢ ، م .

(٢) البيهقي (١٠) .

(٣) الطبراني (٥٥٧٤) . وقال الهيثمي : فيه أحمد بن عبيد بن نسطاس ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات .

مجمع الزوائد ٤٤/٧ .

(٤) البيهقي (١٥) .



(۲) ابن جریر ۶۱۶/۱۳.

الرسول الذى بُعث إليكم ؟ لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئاً ، فذلك قوله : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي فى « عذاب القبر » ، عن ابن مسعود قال : إن المؤمن إذا مات أُجلس فى قبره ، فيقال له : مَنْ ربُّك ؟ وما دينك ؟ وَمَنْ نبيُّك ؟ فيقول : ربِّي الله ، ودينى الإسلام ، ونبيى محمد . فيوسَّع له فى قبره ويفرَّج له فيه . ثم قرأ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ الآية . وإن الكافر إذا دخل قبره أُجلس فيه ، فقيل له : مَنْ ربُّك ؟ وما دينك ؟ وَمَنْ نبيُّك ؟ فيقول : لا أدري . فيُضَيَّقُ عليه قبره ، ويُعَذَّب فيه . ثم قرأ ابن مسعود : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾<sup>(٢)</sup> [طه : ١٢٤] .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وابن منده ، والطبراني فى « الأوسط » ، عن أبى قتادة الأنصاري قال : إنَّ المؤمن إذا مات أُجلس فى قبره ، فيقال له : مَنْ ربُّك ؟ فيقول : الله . فيقال له : مَنْ نبيُّك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله . فيقال له ذلك ثلاث مرات ، ثم يُفْتَح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى منزلك لو زعَّت . ثم يُفْتَح له باب إلى الجنة فيقال له : انظر إلى منزلك فى الجنة إذ ثَبَّت . وإذا مات الكافر أُجلس فى قبره ، / فيقال له : مَنْ ربُّك ؟ مَنْ نبيُّك ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أسمع الناس يقولون . فيقال له : لا ذريت . ثم يُفْتَح له باب إلى الجنة فيقال له : انظر إلى منزلك لو ثَبَّت . ثم يُفْتَح له باب إلى النار فيقال له : انظر إلى منزلك إذ زعَّت . فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

٨٠/٤

(١) ابن جرير ٦٦٤/١٣ ، والبيهقي (٢٥٦) .

(٢) ابن جرير ٦٦٣/١٣ ، والطبراني (٩١٤٥) ، والبيهقي (٩) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٥٤/٣ .

الَّذِينَ . قال : لا إله إلا الله ، ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . قال : المسألة في القبر <sup>(١)</sup> .  
وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » ، وابن أبي عاصم في  
« السنة » ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في « عذاب القبر » ،  
بسند صحيح ، عن أبي سعيد الخدري قال : شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة  
فقال : « يَأْتِيهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفَرَّقَ  
عنه أصحابه ، جاءه ملك في يده مطراق فأقعده ، قال : ما تقول في هذا الرجل ؟  
فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فيقول له :  
صدقت . ثم يُفْتَحُ له باب إلى النار فيقول : هذا كان منزلك لو كفرت بربك ،  
فأما إذ آمنت فهذا منزلك . فيفتح له باب إلى الجنة ، فيريد أن ينهض إليه فيقول  
له : اسكن . ويُفْسَخُ له في قبره ، وإن كان كافراً أو منافقاً ، قيل له : ما تقول في  
هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، سمعتُ الناس يقولون شيئاً . فيقول : لا دريتَ  
ولا تليتَ ولا اهتديتَ . ثم يُفْتَحُ له باب إلى الجنة فيقول : هذا منزلك لو آمنتَ  
بربك ، فأما إذ كفرت به ، فإن الله أبدلك به هذا . ويُفْتَحُ له باب إلى النار ، ثم  
يَقْمَعُهُ مَقْمَعَةً بِالْمِطْرَاقِ ، يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ . فقال بعضُ  
القوم : يا رسول الله ، ما أحدٌ يقومُ عليه ملكٌ في يده مطراقٌ إلا هيل <sup>(٢)</sup> عند  
ذلك . فقال رسول الله ﷺ : ﴿ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الْعَاثِبِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٢١ - واللفظ له ، والطبراني (١٣٤٧) .

(٢) هيل : رأى تهاويل ففرع منها . اللسان (هـ ي ل) .

(٣) أحمد ٣٢/١٧ - ٣٤ (١١٠٠) ، وابن أبي عاصم (٨٦٥) ، والبخاري (٨٧٢ - كشف ) ، وابن

جرير ١٣/٦٥٩ ، ٦٦٠ ، والبيهقي (٤١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد حسن .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : شَهِدْنَا جِنَازَةً مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما فرَغ من دَفْنِهَا وانصَرَفَ الناسُ قال : « إِنَّهُ الْآنَ يَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِكُمْ ، أتاه منكِرٌ ونَكيرٌ ؛ أعينُهُما مثلُ قدورِ الثُّحاسِ ، وأُنْيابُهُما مثلُ صياصِي البَقْرِ ، وأصواتُهُما مثلُ الرعدِ ، فيُجْلِسَانِهِ فَيَسْأَلَانِهِ ما كانَ يَعْبُدُ ، وَمَنْ نَبِيُّهُ ، فإن كانَ ممنَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، قال : كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ، ونَبِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ ، جاءَنَا بالبيناتِ والهدى ، فأَمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ . فذلكَ قولُهُ : ﴿ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِأَلْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . فيقالُ لَهُ : على اليقينِ حَيِّيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ لَهُ بابٌ إلى الجنةِ ويُوسَّعُ لَهُ في حُفْرَتِهِ ، وإن كانَ مِنْ أَهْلِ الشُّكِّ ، قال : لا أَدْرِي ، سَمِعْتُ الناسَ يَقولونَ شيئاً فَقُلْتُ . فيقالُ لَهُ : على الشُّكِّ حَيِّيتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ . ثم يُفْتَحُ لَهُ بابٌ إلى النارِ ويُسَلَّطُ عَلَيْهِ عِقارُبٌ وتنانينٌ ، لو نَفَخَ أَحَدُهُم في الدنيا ما أَنتَبَثَ شيئاً ، نَنَهَشُهُ ، وتُؤْمَرُ الْأَرْضُ فَتَنْضَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهَنَّادٌ في « الزهد » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ في « الأوسط » ، والحاكِمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ الْمَيِّتُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُؤْلَوْنَ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ مُؤَمِّناً كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَالصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ ، وَفَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ : لَيْسَ

(١) الطبراني (٤٦٢٩) . وقال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٥٤/٣ .

قَبِلَى مَدْخَلٌ . فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الزَّكَاةُ : لَيْسَ قَبِلَى مَدْخَلٌ . وَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ شِمَالِهِ فَيَقُولُ الصَّوْمُ : لَيْسَ قَبِلَى مَدْخَلٌ . ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ : لَيْسَ قَبِلَى مَدْخَلٌ . فَيَقَالُ لَهُ : اجْلِسْ . فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ قَرُبَتْ لِلْغُرُوبِ ، فَيَقَالُ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ . فَيَقُولُ : دَعْنِي حَتَّى أَصَلِّيَ . فَيَقَالُ : إِنَّكَ سَتَفْعَلُ ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ . فَيَقُولُ : عَمَّ تَسْأَلُونِي ؟ فَيَقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ، فَصَدَّقْنَا وَاتَّبَعْنَا . فَيَقَالُ لَهُ : صَدَقْتَ ، عَلَى هَذَا حَيِّيتَ ، وَعَلَى هَذَا مِتَّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ . وَيَقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ . فَيَقَالُ : هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ . فَيَزِدَادُ غِطْطَةً وَسُرُورًا ،<sup>(١)</sup> وَيَقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ . فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيَقَالُ : هَذَا مَنْزِلُكَ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ . فَيَزِدَادُ غِطْطَةً وَسُرُورًا<sup>(٢)</sup> ، فَيَعَادُ الْجَسَدَ إِلَى مَا بَدَأَ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَيُجْعَلُ رُوحُهُ فِي النَّسَمِ<sup>(٣)</sup> الطَّيِّبِ ، وَهِيَ طَيْرٌ خُضْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرٍ فِي الْجَنَّةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُؤْتَى فِي قَبْرِهِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ وَمَا تَشْهَدُ بِهِ ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ ، فَيَقَالُ : مُحَمَّدٌ ﷺ . فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا ، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا . فَيَقَالُ لَهُ : صَدَقْتَ ، عَلَى هَذَا

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : «النسيم» .

حَيِّتْ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاغُهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه : ١٢٤] . فَيَقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ . فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقَالُ : هَذَا كَانَ مَنَزِلُكَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ / لَكَ لَوْ أَطَعْتَهُ . فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ، ثُمَّ يَقَالُ : افْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ . فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَيْهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : هَذَا مَنَزِلُكَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ . فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا<sup>(١)</sup> .

٨١/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ،<sup>(٢)</sup> وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، فِي كِتَابِ «عَذَابِ الْقَبْرِ»<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قَالَ : «ذَاكَ إِذَا قِيلَ لَهُ فِي الْقَبْرِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟<sup>(٤)</sup> وَمَنْ نَبِيُّكَ<sup>(٥)</sup> ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ . فَيَقَالُ لَهُ : صَدَقْتَ ، عَلَى هَذَا عِشْتَ ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ<sup>(٧)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٨)</sup> » .

(١) ابن أبي شيبة ٣/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، وهناد (٣٣٨) ، وابن جرير ١٣/٦٦٣ ، وابن حبان (٣١١٣) ، (٣١١٨) ، والطبراني (٢٦٣٠) ، والحاكم ١/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، والبيهقي في عذاب القبر (٧٩) ، (١٥٤) . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن . وهو عند ابن أبي شيبة وابن جرير موقوف .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ف ، ١ ، م : «جاءنا» .

(٥) بعده في م : «والهدى» .

(٦) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

والحديث عند ابن جرير ١٣/٦٦١ ، ٦٦٢ ، والبيهقي (٨) . قال الشيخ محمود شاكر : هذا خبر

صحيح الإسناد . تفسير ابن جرير ١٦/٥٩٦ .

وأخرج ابن جرير عن طاوس في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : هي فتنة القبر<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٢)</sup> ، وابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup> ، وابن جرير ، عن المسيب بن رافع في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : نزلت في صاحب القبر<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : نزلت في الميت الذي يُسأل في قبره عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : هذا في القبر ومخاطبته<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن طاوس : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : لا إله إلا الله ، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : المسألة في القبر<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ .

(١) ابن جرير ١٣/٦٦٤ .

(٢) (٢ - ٢) ليس في : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٣/٣٣٠ ، ١٠/٤٣٤ ، وابن جرير ١٣/٦٦٥ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٦٥ ، ٦٦٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٦٦ .

(٦) بعده في ف : «عذاب» .

(٧) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، وابن جرير ١٣/٦٦٦ .

قال : أما الحياة الدنيا فيثبتهم الله بالخير والعمل الصالح ، وأما قوله : ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . ففي القبر .

<sup>(١)</sup> وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن البراء ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ . قال : « نزلت في عذاب القبر ، يُقال له : من ربك ؟ فيقول : رَبِّيَ اللَّهُ ، ونبيي محمد ﷺ . فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : الشهادة ؛ يُسألون عنها في قبورهم بعد موتهم . قيل لعكرمة : ما هو ؟ قال : يُسألون عن إيمان <sup>(٣)</sup> بمحمد ﷺ وأمر التوحيد . قال : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : عن تلك الشهادة ، فلا يهتدون أبداً <sup>(٤)</sup> .

وأخرج البيهقي عن مجاهد : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية . قال : نزلت في عذاب القبر <sup>(١)(٥)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : « هو المؤمن في قبره ، عند محنته يأتيه

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٢) البخاري (١٣٦٩ ، ٤٦٩٩) ، ومسلم (٢٨٧١) .

(٣) في ح ١ : «الإيمان» .

(٤) البيهقي في عذاب القبر (١٤)

(٥) البيهقي في عذاب القبر (١٦) .



ممتحنه فيقولان : مَنْ رَبُّكَ ؟ وما دينك ؟ وَمَنْ نبيك ؟ فيقول : اللَّهُ رَبِّي ، ودينى الإسلام . فيقولان : ثبّتك اللَّهُ لما يُحِبُّ وَيَرْضَى . ويُفَسِّحان له فى قبره مدَّ بصره ، ويفتحان له باباً إلى الجنة ، ويقولان : نَمْ قَرِيرَ عَيْنٍ <sup>(١)</sup> نومة الشاب النائم الآمن فى خير مَقِيلٍ . وفيه نزلت : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان : ٢٤] . وأما الكافر ، فإنهما يقولان له <sup>(٢)</sup> : مَنْ رَبُّكَ ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان : لا دَرَيْتَ <sup>(٣)</sup> ولا اهْتَدَيْتَ . فيضربانه بسوطٍ مِنَ النارِ تُذَعَّرُ <sup>(٤)</sup> لها كُلُّ دابةٍ ما خلا الجنَّ والإنسَ ، ثم يفتحان له باباً إلى النارِ ، ويُضَيِّقُ عليه قبره حتى يخرج دماغه مِنْ بَيْنِ أَظْفَارِهِ وَلَحْمِهِ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا وُضِعَ المِيتُ فى قبره ، جاءه ملكان يسألانه <sup>(٥)</sup> فقالا : كيف تقولُ فى هذا الرجلِ الذى كان بين أظهرِكُم ، الذى يقالُ له محمدٌ ؟ فلقنه اللَّهُ الثباتَ ، وثبّأتُ القبرَ خمسَ ؛ أن يقولَ العبدُ : ربِّى اللَّهُ ، ودينى الإسلامُ ، ونبىُّ محمدٌ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ . ثم قالَا له : اسْكُنْ <sup>(٦)</sup> ، فإنك عشتَ مؤمناً ، وميتٌ مؤمناً ، وتُبْعَتْ مؤمناً . ثم أَرىاه منزله من الجنة يتلأأُ بنورِ عرشِ الرحمنِ . »

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وأبو داودَ ، والنسائى ، وابنُ مَرْدُويه ، مِنْ طريق قتادةَ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فى قبره وتولَّى

(١) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « العين » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٣) بعده فى ح ١ : « ولا تليت » .

(٤) فى ف ١ : « يرد » .

(٥) ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فسألاه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « اسكت » .

عنه أصحابه ، إنه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ ، يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ ، فيقولان له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ . زاد ابنُ مَرْثُويَه : « الذي كان بينَ أظهرِكم ، الذي يقالُ له محمدٌ » . قال : « فأما المؤمنُ فيقولُ : أشهدُ أنه عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ . فيقالُ له : انظُرْ إلى مقعدِكَ مِنَ النارِ ، قد أبدلكَ اللَّهُ به مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ » . قال النبي ﷺ : « فيراهما جميعًا » . قال قتادةُ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ، وَيُمَلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا<sup>(١)</sup> . « وأما المنافقُ والكافرُ ، فيقالُ له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدري ، كنتُ أقولُ ما<sup>(٢)</sup> يقولُ الناسُ . فيقالُ له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . وَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً ، فيصيحُ صيحةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن مَرْذُويه، والبيهقي في «عذاب القبر»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة تُبْتَلَى في قبورها، وإن المؤمن إذا وُضِعَ في قبره أتاه مَلَكٌ فسأله: ما كنتَ تعبدُ؟ فإن الله هداه قال: كنتُ أعبدُ الله. فيقالُ له: ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل؟ فيقولُ: هو عبدُ الله ورسوله. فما يُسألُ عن شيءٍ بعدها، فينطلقُ<sup>(٥)</sup> إلى بيت كان له في النار، فيقالُ له: هذا بيتك كان لك في النار، ولكن الله عصمك ورَحِمَكَ فأبدلك بيتًا في الجنة. فيقولُ: دعوني حتى أذهب فأبشِّرَ أهلي. فيقالُ له: اسْكُنْ. وإن الكافر

(١) يملأ عليه خضرا : أى نعمة غضة . النهاية ٤١/٢ .

(۲) فی م : « کما » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ٢ ، ح ١ : «بمطارق» .

(٤) البخاری (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وأبو داود (٤٧٥٢) ، والنسائي (٢٠٥٠) .

(٥) بعده في مصادر التخریج : « به » .

إذا وُضِعَ فِي قَبْرِه ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهَرُهُ فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْبُدُ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرَى .  
 فيقالُ <sup>(١)</sup> لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ .  
 فَيَضْرِبُونَهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ <sup>(٢)</sup>  
 الثَّقِيلِينَ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ  
 طَرِيقِ أَبِي <sup>(٤)</sup> / الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَتْنَتِي الْقَبْرِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ ٨٢/٤  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ  
 وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، جَاءَهُ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ فَيَقُولُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا  
 الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : أَقُولُ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ . فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ : انْظُرْ إِلَى  
 مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ <sup>(٥)</sup> مِنَ النَّارِ ، قَدْ أَنْجَاكَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي تَرَى  
 مِنَ النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ . فَيَرَاهُمَا كِلَيْهِمَا ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : دَعُونِي  
 أَبْشُرْ أَهْلِي . فَيَقَالُ لَهُ : اسْكُنْ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، فَيُقْعَدُ إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ ، فَيَقَالُ لَهُ :  
 مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرَى ، أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيَقَالُ  
 لَهُ : لَا دَرَيْتَ ، هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ  
 مِنَ النَّارِ » . قَالَ جَابِرٌ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُنْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى  
 مَا مَاتَ ؛ الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ » <sup>(٦)</sup> .

(١) فِي م : « فَيَقُولُ » .

(٢) فِي م : « إِلَّا » .

(٣) أَحْمَدُ ١١٩/٢١ (١٣٤٤٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٥١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (١٨ ، ١٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ :  
 حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٤) فِي م : « ابْنِ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م .

(٦) أَحْمَدُ ٦٥/٢٣ (١٤٧٢٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٧٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ (٢٣٩) . وَقَالَ =

وأخرج ابن أبي عاصم في « السنة » ، وابن مَزْدُوِيَه ، والبيهقي ، من طريق أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وُضِعَ المؤمنُ في قبره ، أتاه ملكان فانتَهراه ، فقام يَهْبُ كما يَهْبُ النَّائمُ ، فيقال له : مَنْ رُبُّكَ ؟ فيقول : الله ربِّي ، والإسلام ديني ، ومحمدٌ ﷺ نبيِّي . فينادي مناد : أن صدَقَ <sup>(١)</sup> ، فأفرسوه مِنَ الجنةِ ، وألبسوه مِنَ الجنةِ . فيقول : دعوني أُخْبِرَ أهلي . فيقال له : اسْكُنْ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي في كتاب « عذاب القبر » عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف <sup>(٣)</sup> أنت يا عمرُ إذا انتهَى بك إلى الأرض ، فحُفِرَ لك ثلاثة أذرعٍ وشبرٌ في ذراعٍ <sup>(٤)</sup> وشبرٍ ، ثم أتاك منكراً ونكيرٌ أسودان يَجْرُوان أشعارهما <sup>(٥)</sup> ، كأنَّ أصواتهما الرعدُ القاصِفُ ، وكأنَّ أعينهما البرقُ الخاطفُ ، يَحْفِران الأرضَ بأنيابهما ، فأجْلَسَاكَ فزعاً فتَلْتَلَاكَ <sup>(٦)</sup> وتَوَهَّلَاكَ <sup>(٧)</sup> !؟ » . قال : يا رسول الله ، وأنا يومئذٍ على ما أنا عليه ؟

= محققو المسند : صحيح وهذا إسناد ضعيف ؛ لسوء حفظ ابن لهيعة .

(١) بعده في م : « عبدى » .

(٢) ابن أبي عاصم (٨٦٦) ، والبيهقي في عذاب القبر (٢٣٨) . قال الألباني في ظلال الجنة : إسناده جيد على شرط البخاري ، على ضعف في أبي بكر بن عياش .

(٣) بعده في ر٢ : « بك » .

(٤) في ف١ : « ثلاثة أذرع » .

(٥) في ف١ ، م : « شعرهما » .

(٦) تلتله : أى زعزعه وأقلقه وزلله . اللسان ( ت ل ل ) .

(٧) يقال : توهَّلْتُ فلاناً . إذا عرَّضته لأن يَهْلَ : أى يغلط . يعنى فى جواب الملكين . النهاية

قال: «نعم». قال: أَكْفَيْكُمَا يَازْنِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وأخرج البيهقي عن ابن عباس، أَنَّ<sup>(٢)</sup> النَّبِيَّ ﷺ قال: «إِن المِيتَ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُؤْتُونَ، ثُمَّ يُجْلَسُ فيقالُ له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقولُ: اللَّهُ<sup>(٣)</sup>. ثم يقالُ له: ما دِينُكَ؟ فيقولُ: الإسلامُ. ثم يقالُ له: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقولُ: مُحَمَّدٌ. فيقالُ له<sup>(٤)</sup>: وما عِلْمُكَ؟ فيقولُ: عَرَفْتُهُ، وَأَمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُهُ<sup>(٥)</sup> بما جاء به مِنْ الكتابِ. ثم يُفْسَخُ له في قَبْرِه مَدُّ البَصَرِ، ويُجْعَلُ رُوحُه مع أرواحِ المؤمنين». وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس قال: اسمُ المَلَكِينَ اللّٰذِينِ يَأْتِيَانِ فِي القَبْرِ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ<sup>(٦)</sup>.

وأخرج أحمد، وابنُ أبي الدنيا، والطبراني، والآجري في «الشرعية»، وابنُ عدي، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ قَتَانِي القَبْرِ، فقال عمرُ: أَتَرُدُّ إلَيْنَا عقولُنَا يَا رسولَ اللَّهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «نعم، كَهَيْئَتِكُم اليومَ». فقال عمرُ: بفيه<sup>(٧)</sup> الْحَجَرُ<sup>(٨)</sup>.

(١) البيهقي (١١٧). وينظر البعث لابن أبي داود (٧).

(٢) في ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «عن».

(٣) بعده في م: «ربى».

(٤) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م.

(٥) في م: «صدقت».

(٦) الطبراني (٢٧٠٣).

(٧) في الأصل: «بغية». وهذا القول من عمر رضى الله عنه كناية عن أنه إذا ردت عليه روحه يستطيع أن يدافع عن إيمانه بالجواب الذى يسكت الفتان... ويستعمل العرب هذا اللفظ دائما كناية عن الجواب المسكت. الفتح الرباني ١٠٧/٨.

(٨) أحمد ١٧٦/١١ (٦٦٠٣)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٤٧/٣ - والآجري (٨٦٢)، =

وأخرج ابنُ أبي داودَ في « البعثِ » ، والحاكمُ في « التاريخِ » ، والبيهقيُّ في « عذابِ القبرِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « كيف أنت إذا كنتَ في أربعةِ أذرعٍ في ذراعين ، ورأيتَ منكراً ونكيراً ؟ » . قلتُ : يا رسولَ الله ، وما منكراً ونكيراً ؟ قال : « فتأنا القبرِ ، يَنحِثان <sup>(١)</sup> الأرضَ بأنبيائهما ، ويَطَّانَ في أشعارهما ؛ أصواتهما كالرعدِ القاصفِ ، وأبصارُهما كالبرقِ الخاطفِ ، معهما ميزبَّةٌ لو اجتمعَ عليها أهلُ منى لم يُطيقوا رفعها ، هي أيسرُ عليهما من عصاى هذه ، فامتحناك ، فإن تعايشت أو تلوَّيت ، ضرباك بها ضربةً تصيرُ بها رماداً » . قلتُ : يا رسولَ الله ، وأنا على حالتى هذه ؟ قال : « نعم » . قلتُ <sup>(٢)</sup> : إذن أكفَيَّكهما <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والآجرى ، والبيهقى ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا قُبِرَ الميتُ ، أتاه ملكانِ أسودانِ أزرقانِ ، يقالُ لأحدهما : منكراً . وللآخرِ : نكيراً . فيقولان : ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ ؟ فيقولُ ما كان يقولُ : هو عبدُ الله ورسولُهُ ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً عبده ورسولُهُ . فيقولان : قد كنا نعلمُ أنك تقولُ هذا . ثم

= وابن عدى ٨٥٥/٢ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) فى ف ١ ، ر ٢ : « ينحِثان » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « قال » .

(٣) ابن أبى داود ( ٧ ) ، والحاكم فى تاريخه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ( ٤٠٦٢ ) - والبيهقى

( ١١٨ ) ، وفى الاعتقاد ص ٢٩٠ ، ٢٩١ . وقال البيهقى : غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل - يعنى

ابن صالح . وقال الذهبى : خبر منكرو . ميزان الاعتدال ١٦٧/٤ ، ١٦٨ ، ٥٣٧ .

يُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ، ثُمَّ يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : نَمَ . فَيَقُولُ :  
أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ . فَيَقُولُونَ : نَمَ كَنُومَةِ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ  
أَهْلِهِ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ . حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ  
النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، لَا أَدْرَى . فَيَقُولُونَ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ <sup>(٢)</sup> تَقُولُ ذَلِكَ .  
فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّعَمِّيْ عَلَيْهِ . فَتُخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ ، فَلَا يَرَالُ فِيهَا مَعَذِبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ  
اللَّهُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمر :  
« كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً ؟ » . قال : وما منكراً ونكيراً ؟ قال : « فتأنا  
القبر ؛ أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، يطان في  
أشعارهما ، / ويخفيران بأنيا بهما ، معهما عصا من حديد ، لو اجتمع عليها أهل  
منى لم يقلوها » .

وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه قد أوحى إلي أنكم تكفنون في قبوركم<sup>(٤)</sup>»، فيقال: ما علمك<sup>(٥)</sup> بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا. فيقال له: قد علمنا إن كنت لمؤمنا، ثم

(۱) فی ف ۱ : « الناس » .

(۲) بعدہ فی م : « کنت » .

(٣) الترمذى (١٠٧١)، وابن أبى عاصم (٨٦٤)، والآجرى فى الشريعة (٨٥٨)، والبيهقى فى عذاب القبر (١١٨). حسن (صحيح سنن الترمذى - ٨٥٦).

(٤) فی ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «القبور».

(۵) فی م : « علمکم » .

صالحاً. وأما المنافقُ أو المرتابُ فيقولُ: لا أدري، سمِعْتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلْتُ»<sup>(١)</sup>.

وأخرج أحمدُ عن أسماء، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ<sup>(٢)</sup> الإنسانُ قبره، فإن كان مؤمناً أحفَّ به عمله؛ الصلاةُ والصيامُ، فيأتيه المَلَكُ مِنْ نحوِ الصلاةِ فترُدُّه، ومن نحوِ الصيامِ فيَرُدُّه، فيناديه: اجلس. فيجلسُ، فيقولُ له: ما تقولُ في هذا الرجلِ؟». يعنى النبي ﷺ، «قال: مَنْ؟ قال: محمدٌ. قال: أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ. فيقولُ: وما يُدريك، أدرُكته؟ قال: أشهدُ أنه رسولُ اللَّهِ. فيقولُ: على ذلك عِشْتَ، وعليه مِتَّ، وعليه تُبْعَثُ. وإن كان فاجراً أو كافراً، جاءه المَلَكُ ليس بينه وبينه شيءٌ يَرُدُّه، فأجْلَسَه، وقال: ما تقولُ في هذا الرجلِ؟ قال: أئى رجلٍ؟ قال: محمدٌ. فيقولُ: واللَّهِ ما [٢٣٨ ظ] أدري، سمِعْتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلْتُه. فيقولُ له المَلَكُ: على ذلك عِشْتَ، وعليه مِتَّ، وعليه تُبْعَثُ. وتُسلَّطُ عليه دابةٌ في قبره معها سَوْطٌ ثَمَرُته جَمْرَةٌ مثلُ غُوبٍ<sup>(٣)</sup> البعيرِ، تُضْرِبُه ما شاء اللَّهُ، لا تَسْمَعُ صَوْتَه فترحمَه»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أحمدُ، والبيهقي، عن عائشة قالت: جاءت يهوديةٌ فاستطعمتْ

(١) البخارى (١٣٧٣).

(٢) فى ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «أدخل».

(٣) فى النسخ: «عرف»، والمثبت من مصدر التخريج، وينظر فتح البارى ٢٤٠/٣. والغرب: الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور. النهاية ٣٤٩/٣.

(٤) أحمد ٥٣٥/٤٤، ٥٣٦، (٢٦٩٧٦). وقال محققوه: رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن محمد ابن المنكدر لم يذكره له سماعاً من أسماء بنت أبى بكر، وهو قد أدركها.



على بابي ، فقالت : أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ، ومن فتنة عذاب القبر . فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ما تقول هذه اليهودية ؟! قال : « وما تقول ؟ » . قلت : تقول : أعاذكم الله من فتنة الدجال ، ومن فتنة عذاب القبر .<sup>(١)</sup> فقام رسول الله ﷺ ، ورفع يديه مدًا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ، ومن فتنة عذاب القبر<sup>(٢)</sup> ، ثم قال : « أمّا فتنة الدجال ، فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته<sup>(٣)</sup> ، وسأحذركموه بحديث لم يحذره<sup>(٤)</sup> نبي أمته ؛ إنه أعور ، والله ليس بأعور ، مكتوب بين عيني : كافر . يقرؤه كل مؤمن . وأمّا فتنة القبر ، فبى<sup>(٥)</sup> تفتنون ، وعنى تسألون ، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فرع ولا مشغوف<sup>(٦)</sup> ، ثم يقال له : فيم كنت ؟ فيقول : فى الإسلام . فيقال : ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه . فيفرج له فرجة قبل<sup>(٧)</sup> النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا ، فيقال له : انظر إلى ما وراك الله . ثم يُفرج له فرجة<sup>(٨)</sup> إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له : هذا مقعدك منها . ويقال : على اليقين كنت ، وعليه ميت ، وعليه تبعث إن شاء الله . وإذا كان الرجل السوء ، جلس فى

(١ - ١) سقط من : ف ١ .

(٢) فى ف ١ : « منه » .

(٣) فى م : « يحدته » .

(٤) سقط من : ص .

(٥) فى ر ٢ ، م : « مشغوف » . والشعف : شدة الفزع ، حتى يذهب بالقلب . النهاية ٤٨١/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

قبره فَرِعًا مَشْعُوفًا<sup>(١)</sup> ، فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري . فيقال : ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : سمعتُ الناسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا . فيُفَرِّجُ له فُرْجَةً قِبَلَ الْجَنَّةِ ، فينظرُ إلى زَهْرَتِها وما فيها ، فيقال له : انظرُ إلى ما صَرَفَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عنك . ثم يُفَرِّجُ له فُرْجَةً قِبَلَ النَّارِ ، فينظرُ إليها يَخِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا ، ويقال : هذا مقعدُك منها ؛ على الشكِّ كنتَ ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَثُ إن شاء اللَّهُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أحمدُ فى « الزهد » ، وأبو نعيم فى « الحلية » ، عن طاووس قال : إن الموتى يُفْتَنُونَ فى قبورِهِم سبعا ، فكانوا يَسْتَجِيبُونَ أن يُطْعَمَ عنهم تلك الأيام<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج ابنُ جريرٍ<sup>(٥)</sup> فى « مصنفه » عن الحارثِ بنِ أبى الحارثِ ، عن عبيد بنِ عمير قال : يُفْتَنُ رجلان ؛ مؤمنٌ ومنافقٌ ، فأما المؤمنُ فيُفْتَنُ سبعا ، وأما المنافقُ فيُفْتَنُ أربعين صباحًا .

وأخرج ابنُ شاهين فى « السنة » عن<sup>(٦)</sup> راشد بنِ سعيدٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يقول : « تَعَلَّمُوا حُجَّتَكُمْ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ » . حتى إن كان أهلُ البيتِ مِنَ الأنصارِ يَخْضِرُ الرجلُ منهم الموتَ فيُوضُّونه ، والغلامُ إذا عَقَلَ ، فيقولون له : إذا

(١) فى الأصل ، ف ١ ، م : « مشعُوفًا » .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « ضرب » .

(٣) أحمد ٣١١/٤٠ (٢٤٢٦٨) ، والبيهقى ٣/٣٢٣ ، وفى عذاب القبر (٣٨) ، وفى المعرفة (١٩٧٠) ، وهو عند البخارى (١٠٤٩ ، ١٠٥٠) مختصرا . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) أبو نعيم ١١/٤ .

(٥) فى ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جريج » .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « أسد بن أسعد » .

سألوك : مَنْ رَبُّكَ ؟ فقل : الله ربى . وما دينك ؟ فقل : الإسلام دينى . وَمَنْ نبيُّكَ ؟ فقل : محمد<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو نعيم عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ وقف على قبر رجلٍ من أصحابه حين<sup>(٢)</sup> فرغ منه ، فقال<sup>(٣)</sup> : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم<sup>(٤)</sup> نزل بك وأنت خيرُ منزلٍ به ، جافِ الأرضَ عن جُنبَيْهِ ، وافتحْ أبوابَ السماءِ لروحِهِ ، واقبلْهُ منك بقبولٍ حسنٍ ، وثبَّتْ عندَ المسائلِ مَنْطِقَهُ »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو داودَ ، والحاكمُ ، والبيهقى ، عن عثمان بن عفانَ قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ بجنازةٍ عندَ قبرٍ وصاحبُهُ يُدفنُ ، فقال : « استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيتَ ؛ فإنه الآنَ يُسألُ »<sup>(٦)</sup> .

وأخرج سعيدُ بن منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ يقفُ<sup>(٧)</sup> على القبرِ بعدما يُسوى عليه ، فيقولُ : « اللهم<sup>(٨)</sup> نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلفَ ظهرِهِ ، اللهم ثبَّتْ عندَ المسألةِ مَنْطِقَهُ ، ولا تَبْئَلْهُ فى قبرِهِ بما لا طاقةَ له<sup>(٩)</sup> به » .

(١) بعده فى م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) فى ف ١ : « حتى » .

(٣) بعده فى م : « له » .

(٤) بعده فى ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ : « إنه » .

(٥) أبو نعيم ٢٠١/٥ .

(٦) أبو داود (٣٢٢١) ، والحاكم ٣٧٠/١ ، والبيهقى فى عذاب القبر (٥٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤) . صحيح

(٧) صحيح سنن أبى داود - (٢٧٥٨) .

(٨) فى م : « يقوم » .

(٩) سقط من م .

وأخرج الطبراني، وابن مَنده، عن أبي أَمَمة، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «إذا مات أحدٌ من إخوانكم / فسوَّيتم الترابَ عليه، فليَقُم أحدكم على رأسِ قبره ثم ليَقُل: يا فلانُ ابنَ فلانة. فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلانُ ابنَ فلانة. فإنه يستوى قاعدًا، ثم يقول: يا فلانُ ابنَ فلانة. فإنه يقول: أُرشدنا رَحِمَكَ اللَّهُ - ولكن لا تشعرون - فليَقُل: اذكُر ما خَرَجْتَ عليه مِنَ الدنيا؛ شهادةً أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله،<sup>(١)</sup> وأنتَ<sup>(٢)</sup> رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمَّدٍ ﷺ نبيًّا، وبالقرآنِ إمامًا. فإن منكراً ونكيراً يأخذُ كُلَّ واحدٍ منهما بيدَ صاحبه ويقول: انطلقْ بنا، ما نَقْعُدُ<sup>(٣)</sup> عندَ مَنْ لُقِّنَ حَجتَهُ. فيكونُ حجَّيجَهُ<sup>(٤)</sup> دونَهما». قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، فإن لم يَعْرِفْ أمَّهُ. قال: «ينسُبُهُ إلى حواء، يا فلانُ ابنَ حواء»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابنُ مَنده عن أبي أَمَمة قال: إذا مِتُّ فدَفَنْتُمونِي، فليَقُم إنسانٌ عندَ رأسي فليَقُل: يا صَدِّيقَ بَنٍ عِجلانَ، اذكُر ما كُنْتُ عليه في الدنيا؛ شهادةً أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّهِ.

وأخرج سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عن رَاشِدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَصَفْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ،

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ٢، م.

(٢) في م: «يقعدنا».

(٣) في الأصل: «حجته».

(٤) الطبراني (٧٩٧٩). وقال الهيثمي: في إسناده جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد ٤٥/٣. وقال ابن

القيم: هذا حديث لا يصح رفعه. زاد المعاد ٥٢٣/١.

وحكيم بن عمير قالوا: إذا سُئِلَ 'على الميت قبره' وانصرف الناس عنه، كان يُسْتَحَبُّ أن يقال للميت عند قبره: يا فلان، قل: لا إله إلا الله. ثلاث مرات، يا فلان، قل: ربى الله، ودينى الإسلام، ونبى محمد ﷺ. ثم ينصرف.

<sup>(٢)</sup> وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» عن عمرو<sup>(٣)</sup> بن مرة قال: كانوا يستحبون إذا وُضِعَ الميت فى اللحد أن يقولوا<sup>(٤)</sup>: اللهم أعذه من الشيطان الرجيم<sup>(٥)(٢)</sup>.

وأخرج الحكيم الترمذى عن سفيان الثورى قال: إذا سُئِلَ الميت: من ربك؟ تراءى له الشيطان فى صورة، فيشير إلى نفسه: إنى أنا ربك<sup>(٦)</sup>.

وأخرج النسائى عن راشد بن سعيد<sup>(٧)</sup> عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يُفْتَنُونَ فى قبورهم إلا الشهيد؟! قال: «كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»<sup>(٨)</sup>.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس قال: خدَمَ رسول الله ﷺ رجلٌ من الأشعرين

(١ - ١) فى ٢: «التراب على قبر الميت».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ٢.

(٣) فى الأصل: «عروة».

(٤) فى ص، ف ١، ف ٢، م: «يقول».

(٥) الحكيم الترمذى ٢٢٦/٣.

(٦) الحكيم الترمذى ٢٢٧/٣.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، ف ٢، وفى الأصل: «عن رسول الله ﷺ».

(٨) النسائى (٢٠٥٢)، وفى الكبرى (٢١٨٠). صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٩٤٠).

سَبْعَ حِجَاجٍ ، فقال : « إن لهذا علينا حقًا ، اذْعُوهُ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَهُ » . فدَعُوهُ ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ارفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَكَ » . فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، دَعْنِي حَتَّى أَصْبِحَ فَأَسْتَخِيرَ اللَّهَ . فلما أَصْبَحَ دَعَاهُ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَسْأَلُكَ <sup>(١)</sup> الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **يُشَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** » . قال <sup>(٢)</sup> : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن ميمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قال : أَرَدْتُ الْجُمُعَةَ فِي زَمَانِ الْحِجَاجِ ، فَتَهَيَّأْتُ لِلذَّهَابِ وَقُلْتُ : أَيْنَ أَذْهَبُ أَصْلَى ؟ خَلَفَ هَذَا ؟ ! فَقُلْتُ مَرَّةً : أَذْهَبُ . وَمَرَّةً : لَا أَذْهَبُ . فَنَادَانِي مَنَادٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ <sup>(٣)</sup> : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** [الجمعة : ٩] . قال : وَجَلَسْتُ مَرَّةً أَكْتُبُ كِتَابًا ، فَعَرَضَ لِي شَيْءٌ إِنَّ أَنَا كَتَبْتُهُ زَيْنَ كِتَابِي وَكُنْتُ قَدْ كَذَبْتُ ، وَإِن أَنَا تَرَكْتُهُ كَانَ فِي كِتَابِي بَعْضُ الْقَبِيحِ وَكُنْتُ قَدْ صَدَقْتُ ، <sup>(٤)</sup> فَقُلْتُ مَرَّةً : أَكْتُبُهُ . وَ <sup>(٥)</sup> مَرَّةً : لَا أَكْتُبُهُ . فَاجْتَمَعَ رَأْيِي عَلَى تَرْكِهِ فَتَرَكْتُهُ <sup>(٦)</sup> ، فَنَادَانِي مَنَادٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ : **يُشَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** <sup>(١)</sup> .

(١) في ح ١ : « أنشدك » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في م : « جهة » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥) بعده في م : « قلت » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣٦/٢ .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالبخاري ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْذُويَه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفارُ أهل مكة<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ البخاري في « تاريخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر<sup>(٢)</sup> ، وابن مَرْذُويَه ، عن عمر بن الخطاب في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجران من قريش ؛ بنو المغيرة ، وبنو أمية ؛ فأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمُتَّعُوا إلى حين<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابن مَرْذُويَه عن ابن عباس ، أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين ، هذه الآية : ﴿أَلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هما<sup>(٤)</sup> الأفجران من قريش ؛ أخوالى وأعمامك ، فأما أخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملئ الله لهم إلى حين .

وَأَخْرَجَ ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، من طريق عن علي بن أبي طالب في قوله :

(١) عبد الرزاق ١/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والبخاري (٣٩٧٧ ، ٤٧٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٨) ، وابن جرير ١٣/٦٧٣ ، ٦٧٤ ، والبيهقي ٩٥/٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ١ .

(٣) البخاري ٨/٣٧٣ مقتصرًا على : « الأفجران » ، وابن جرير ١٣/٦٦٩ .

(٤) في ص ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « هم » .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هما الأفجران من قريش ؛ بنو أمية ، وبنو المعيرد ؛ فاما بنو المغيرة فقتلهم الله دابرهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمُتَّعُوا إلى حين <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في « المصاحف » ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن أبي الطفيل ، أنَّ ابن الكواء سأل عليًا : مَنْ : ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ؟ قال : هم الفجار من قريش كُفِيتْهُمْ يوم بدر . قال : فَمَنْ : ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف : ١٠٤] ؟ قال : منهم أهل حروراء <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن علي ، أنه سئل عن <sup>(٣)</sup> : ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : بنو أمية ، وبنو مخزوم <sup>(٤)</sup> ؛ رهط أبي جهل .

٨٥/٤

وأخرج ابن مردويه عن أرطاة : سمعت عليًا على المنبر يقول : ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ : الناس منها بُرَاءٌ غير قريش .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي حسين <sup>(٥)</sup> قال : قام علي بن أبي طالب

(١) ابن جرير ٦٧٠/١٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ - والطبراني (٧٧٦) ، والحاكم ٣٥٢/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٤٢/١ ، ٤١٣ ، والنسائي في الكبرى (١١٢٦٧) ، وابن جرير ٦٧١/١٣ ، ٤٢٦/١٥ ، ٤٢٧ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ ، والحاكم ٣٥٢/٢ ، والبيهقي ٩٥/٣ .

(٣) في ص ، ف ٢ : « من » .

(٤) بعده في الأصل : « و » .

(٥) في ف ١ : « حسن » .



فقال : ألا أحد يسألنى عن القرآن ؟ فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به منى ، وإن كان من وراء البحور لأتيته . فقام عبد الله بن الكواء فقال : مَنْ : ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ؟ قال : هم مشركو قريش ، أتتھم نعمة الله <sup>(١)</sup> ؛ الإيمان ، فبدلوا قومهم دار البوار <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم فى « الكنى » ، <sup>(٣)</sup> عن على بن أبى طالب فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ . قال : هم كفار قريش الذين نـُـجـِـروا يوم بدر <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مـُـزـُـويه عن ابن عباس فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ . قال : هم المشركون من أهل بدر .

وأخرج مالك فى « تفسيره » عن نافع ، عن ابن عمر فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ . قال : هم كفار قريش الذين قُـتِلُوا يوم بدر .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآية فى الذين قُـتِلُوا من قريش يوم بدر : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن دينار فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ <sup>(٧)</sup> . قال : هم قريش ، ومحمد النعمة .

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٤٢٧ .

(٣ - ٣) فى ١ : « عن على رضى الله عنه مثله أيضا » .

والأثر عند ابن جرير ١٣/٦٧١ .

(٤) ابن جرير ١٣/٦٧٦ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآية . قال : كنا نُحَدِّثُ [ ٢٣٩ ] أنهم أهل مكة ؛ أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ . قال : هم <sup>(٢)</sup> جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْيَمِ <sup>(٣)</sup> والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ . <sup>(٤)</sup> قال : الهلاك <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابن جرير عن الضحاك : ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ . قال : أحلوا من أطاعهم من قومهم <sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم <sup>(٨)</sup> ، عن ابن زيد فى قوله : ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ . قال : النار . قال : وقد بين الله ذلك ، وأخبرك به فقال : ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنسَكُ الْفَرَارُ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

(١) ابن جرير ٦٧٦/١٣ .

(٢) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هو » .

(٣) فى الأصل ، م : « الأيهم » . ينظر سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٣ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٦٧٧/١٣ .

(٦ - ٧) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٦٧٧/١٣ .

(٧ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن جرير ٦٧٧/١٣ ، ٦٧٨ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ . قَالَ : هِيَ دَارُهُمْ فِي الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ . قَالَ : أَشْرَكُوا بِاللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ . قَالَ : تَمَتَّعُوا إِلَى أَجْلِكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ . قَالَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ <sup>(٢)</sup> أَنْ فِي الدُّنْيَا يُبَوَّعًا وَخِلَالًا يَتَخَالَتُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَيَنْظُرُ <sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مَنْ يُخَالُ <sup>(٤)</sup> ، وَعَلَامٌ يَصَاحِبُ ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فَلْيُداوِمْ ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ خُلَّةٍ سَتَصِيرُ عَلَى أَهْلِهَا عداوةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْآلَنَهَرَ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٦٧٨/١٣ .

(٢) في ف ١ : « أعلم » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « فنظر » ، وفي م : « فليُنظر » .

(٤) في م : « يخالل » .

(٥) ابن جرير ٦٨٠/١٣ .

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّانَهَرَ﴾ . قال : بكلِّ بلدة<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ﴾ . قال : دُعُوهُمَا في طاعة الله<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن ابن عباس قال : الشمس بمنزلة الساقية ، تجرى بالنهار في السماء في فلكها ، فإذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها ، وكذلك القمر<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَتَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَتَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : من كل شيء رغبتم إليه فيه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، مثله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن الحسن : ﴿وَأَتَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ . قال : من كل الذي سألتموه<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل : « فائدة » .

والأثر عند ابن جرير ٦٨١/١٣ .

(٢) ابن جرير ٦٨٢/١٣ .

(٣) أبو الشيخ (٦٣٤) .

(٤) ابن جرير ٦٨٣/١٣ .

(٥) في م : « سألتموني » .

والأثر عند ابن جرير ٦٨٤/١٣ .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، أنه كان يقرأ : ( وآتاكم من كل ما سألتموه ) <sup>(٢)</sup> . ويُفسّره <sup>(٣)</sup> : أعطاكم أشياء ما سألتموها ولم تلتبسوها <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، والبيهقي في « الشعب » ، عن طلق بن حبيب قال : إن حق الله أثقل من أن يقوم به العباد ، وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في « الشعب » ، عن سليمان <sup>(٦)</sup> التيمي قال : إن الله أنعم على العباد على قدره ، وكلفهم الشكر على قدرهم <sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن بكر بن عبد الله قال : ما قال عبد قط : الحمد لله . إلا وجبت عليه نعمة بقول : الحمد لله . قيل : فما جزاء تلك النعمة ؟ قال : جزاؤها أن يقول : الحمد لله . فجاءت نعمة أخرى ، فلا تنفذ نعم الله <sup>(٩)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك والحسن ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع في رواية . البحر المحيط ٤٢٨/٥ ، وفي الإتحاف ص ١٦٥ منسوبة إلى الحسن والأعمش .

(٣) في ف ١ ، م : « تفسيره » .

(٤) ابن جرير ٦٨٥/١٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٨٨/١٣ ، وابن جرير ٦٨٦/١٣ ، والبيهقي (٤٥٢٢) .

(٦) في الأصل : « سلمان » .

(٧) في م : « التيمي » .

(٨) ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٨) ، والبيهقي (٤٥٧٨) .

(٩) ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٧) ، (٩٩) ، والبيهقي (٤٤٠٨) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : يابن آدم ، إن أردت أن تعلم<sup>(١)</sup> قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال : من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه ، وحضر عذابه<sup>(٣)</sup> . ٨٦/٤

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن سفيان بن عيينة قال : ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا إله إلا الله ، وإن لا إله إلا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ابن مسعود قال : إن لله على أهل النار مئة ، فلو شاء أن يعذبهم بأشد من النار لعذبهم<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن محمد بن صالح قال : كان بعض العلماء إذا تلا : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ . قال : سبحان من لم يجعل<sup>(٦)</sup> في أحد من معرفة نعمة إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من إدراكه أكثر من العلم أنه لا يُدرّكه ، فجعل معرفة نعمة بالتقصير عن معرفتها شكراً ، كما شكر علم العالمين أنهم لا يُدرّكونه فجعله

(١) في ف ١ ، م : « تعرف » .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٨٢) ، والبيهقي (٤٤٦٥) .

(٣) البيهقي (٤٤٦٧) .

(٤) ابن أبي الدنيا (٩٦) ، والبيهقي (٤٥٠٠) .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٨٤) ، والبيهقي (٤٥٧٧) .

(٦-٦) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدري التخريج .

إِيمَانًا ؛ عَلِمًا مِنْهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَجَاوِزُونَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ : قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَبِّ أَخْبِرْنِي مَا أَدْنَى نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ : يَا دَاوُدُ ، تَنَفَّسْ . فَتَنَفَّسَ ، فَقَالَ : هَذَا أَدْنَى نِعْمَتِي عَلَيْكَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبِّهٍ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ عَابِدٌ خَمْسِينَ عَامًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا تَغْفِرُ لِي وَلَمْ أَذْنِبْ ؟ فَأَذِنَ اللَّهُ لِعِزْقٍ فِي غُنْقِهِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يَنْتَمْ وَلَمْ يُصَلِّ ، ثُمَّ سَكَنَ فَنَامَ ، « فَأَتَاهُ مَلَكٌ » اللَّيْلَةَ ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَقِيتُ مِنْ ضَرْبَانِ الْعِزْقِ ! قَالَ الْمَلَكُ : إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : إِنْ عِبَادَتَكَ خَمْسِينَ سَنَةً تَغْدِلُ سَكُونَ ذَلِكَ الْعِزْقُ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا الْإِنْسَانَ لَقَطَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ <sup>(٤)</sup> .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ظُلْمِي وَكُفْرِي . قَالَ قَائِلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا الظُّلْمُ ، فَمَا بِالْكَفْرِ ؟ قَالَ : ﴿إِنَّا الْإِنْسَانَ لَقَطَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ﴾ الْآيَتِينَ .

(١) ابن أبي الدنيا (٢٠٢) ، والبيهقي (٤٦٢٤) .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٤٩) ، والبيهقي (٤٦٢٣) .

(٣) ضرب العرق : هاج دمه واختلج . الوسيط (ض ر ب) .

(٤ - ٤) في النسخ : «تلك» . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٤٨) ، والبيهقي (٤٦٢٢) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ . قَالَ : فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ ، فَلَمْ يَغْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَمًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ، <sup>(١)</sup> وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ، وَرَزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَجَعَلَهُ إِمَامًا ، وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتَقْبِلُ دَعَاءَهُ ، فَأَرَاهُ مَنَاسِكَهَ وَتَابَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ . قَالَ : الْأَصْنَامُ ، ﴿فَمَنْ تَبَعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . قَالَ : اسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ، لَا وَاللَّهِ ، مَا كَانُوا لِعَانِينَ وَلَا طِعَانِينَ . قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ : إِنْ مِنْ شِرَارٍ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّ لَعَانٍ . قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ مَرْيَمَ : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ <sup>(٣)</sup> [المائدة : ١١٨] .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي دَعَوْتُ لِلْعَرَبِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ مَنْ لَقِيَكَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا مُوقِنًا بِكَ مُصَدِّقًا بِلِقَائِكَ فَاغْفِرْ لَهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ . وَهِيَ دَعْوَةُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَلَوْاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَى لَوَائِي يَوْمَئِذٍ الْعَرَبُ» <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٦٨٧/١٣ .

(٣) ابن جرير ٦٨٨/١٣ ، ٦٨٩ .

(٤) الحكيم الترمذي ٣٥٦/١ .



أتاه الستة النَّفَرِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، جَلَسَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ،  
وَالِى عِبَادَتِهِ ، وَالْمُؤَاوَزَةَ عَلَى دِينِهِ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَعْزِضَ عَلَيْهِمْ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ ، فَقَرَأَ مِنْ  
سُورَةِ «إِبْرَاهِيمَ» : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا وَاجْنُبْنِي  
وَبَنِيََّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . فَرَّقَ الْقَوْمُ وَأَخْبَتُوا حِينَ سَمِعُوا مِنْهُ  
مَا سَمِعُوا ، وَأَجَابُوهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءَ  
بَعْدَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيََّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾؟! <sup>(١)</sup>

وَأَخْرَجَ <sup>(٢)</sup> سَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : لَمْ يَغْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامَ ؛  
لِقَوْلِهِ : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيََّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ . قِيلَ : فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ  
إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ دَعَا لِأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْأَلَّا يَعْبُدُوا إِذَا  
أَسْكَنَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا﴾ . وَلَمْ يَدْعُ لْجَمِيعِ الْبُلْدَانِ بِذَلِكَ ،  
وَقَالَ : ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيََّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ . فِيهِ ، وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ ، وَقَالَ :  
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْوَاقدِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :  
كَانَتْ سَارَةُ تَحْتَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَكَثَتْ مَعَهُ دَهْرًا لَا تُزْرَقُ مِنْهُ وَلَدًا ، فَلَمَّا  
رَأَتْ ذَلِكَ وَهَبَتْ لَهُ هَاجِرَ ؛ أُمَةً لَهَا قِبْطِيَّةٌ ، فَوَلَدَتْ لَهُ إِسْمَاعِيلَ ، فَغَارَتْ مِنْ ذَلِكَ

(١) ابن جرير ٦٨٧/١٣ ، ٦٨٨ .

(٢) بعده فى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « عن » .

سارّة ، ووجدت في نفسها ، وعثبت على هاجر ، فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف<sup>(١)</sup> ، فقال لها إبراهيم : هل لك أن تبرىي يمينك ؟ فقالت : كيف أصنع ؟ قال : انقبي أذنيها ، واخفيها - والحفص هو الختان - ففعلت ذلك بها ، فوضعت هاجر في أذنيها / قوطين ، فازدادت بهما حسنا . قالت سارّة : أراني إنما زدتها جمالا . فلم تُقارّه<sup>(٢)</sup> على كونه معها ، ووجد بها إبراهيم وجدا شديدا ، فنقلها إلى مكة ، فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق ؛ من شغفه بها ، وقلة صبره عنها<sup>(٣)</sup> .

٨٧/٤

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ . قال : أسكن إسماعيل وأمه مكة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : إن إبراهيم عليه السلام حين<sup>(٥)</sup> قال : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ . لو قال : فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم . لغلبكم عليه الترك والروم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني<sup>(٦)</sup> ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ . قال : لو قال :

(١) أشراف الإنسان : أذناه وأنفه ، والأشراف أعلى الإنسان . اللسان (ش ر ف) .

(٢) قارّه : قرّ معه وسكن . اللسان (ق ر ر) .

(٣) ابن عساكر في تاريخه ١٨٧/٦٩ .

(٤) ابن جرير ٦٩٦/١٣ .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

أَفْعَدَ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ . لَأَزْدَحِمْتُ عَلَيْهِ فَارِسُ وَالرُّومُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَأَلْتُ عِكْرَمَةَ ، وَطَاوَسًا ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَهُ مِنْ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾ ، فَقَالُوا : الْبَيْتُ تَهْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ يَأْتُونَهُ . وَفِي لَفْظٍ : قَالُوا : هَوَاهُمْ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يَحْجُوا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَهُ مِنْ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ﴾ . قَالَ : تَنْزِعُ إِلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لما دعا للحرم : ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ . نَقَلَ اللَّهُ الطَّائِفُ مِنْ فِلَسْطِينَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ نَقَلَ [٢٣٩ ظ] قَرْيَةً مِنْ قَرَى الشَّامِ فَوَضَعَهَا بِالطَّائِفِ ؛ لِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ . قَالَ : مَكَّةَ ، لَمْ يَكُنْ بِهَا زَرْعٌ يَوْمَئِذٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبي شيبه ١١٢/٤ ، وابن جرير ٦٩٨/١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شيبه ١١١/٤ ، ١١٢ ، وابن جرير ٦٩٩/١٣ .

(٤) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٧٠٠/١٣ .

(٥) ابن جرير ٧٠١/١٣ .

(٦) ابن جرير ٦٩٤/١٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ . وإنه بيت طهره الله من السوء ، وجعله قبله ، وجعله حرمة ، اختاره نبي الله إبراهيم لولده ، وقد ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قال فى خطبته : إن هذا البيت أول من وليه ناس من طسم ، فعصوا فيه ، واستخفوا بحقه ، واستحلوا حرمة ، فأهلكهم الله ، ثم وليه ناس من جزمهم ، فعصوا فيه ، واستخفوا بحقه ، واستحلوا حرمة ، فأهلكهم الله ، ثم وليتموه معاصر قريش ، فلا تعصوا ، ولا تستخفوا بحقه ، ولا تستحلوا حرمة ، وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة بركبة<sup>(١)</sup> ، والمعاصى فيه على قدر ذلك<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مژدويه ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ . قال : إن إبراهيم سأل الله أن يجعل أناسا من الناس يهوون سكنى مكة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشدّي : ﴿فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ . يقول : أخذ بقلوب الناس إليهم ، فإنه حيث يهوى القلب يذهب الجسد ، فلذلك ليس من مؤمن إلا وقلبه معلق بحب الكعبة .

قال ابن عباس : لو أن إبراهيم حين دعا قال : اجعل أفئدة الناس تهوى

(١) فى ٢ ، م ، وتفسير الطبرى : «بغيره» . وما أثبتناه هو الصواب ، فقد أخرج الفاكهى هذا الأثر فى أخبار مكة ٢/٢٥٧ ، وفيه ما أثبتناه . وركبة : محلة بين مكة والطائف ، وقيل : واد من أودية الطائف ، وقيل : جبل بالحجاز ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٢/٨٠٩ .

(٢) ابن جرير ١٣/٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

(٣) ابن جرير ١٣/٧٠٠ .

إليهم . لازدحمت عليه اليهود والنصارى ، ولكنه خص حين قال : ﴿ أَفَعِدَّةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ . فجعل ذلك أفئدة المؤمنين .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « الشعب » ، بسند حسن ، عن ابن عباس قال : لو كان إبراهيم عليه السلام قال : فاجعل أفئدة الناس تهوى إليهم . لحجّه اليهود والنصارى والناس كلهم ، ولكنه قال : ﴿ أَفَعِدَّةٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ . فخص به المؤمنين <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مزيويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لأهل المدينة : « اللهم بارك لهم في صاعهم ومُدّهم ، واجعل أفئدة الناس تهوى إليهم » .

قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي <sup>(٢)</sup> وَمَا نُعْلِنُ ﴾ . قال : من الحزن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم التخفي في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي <sup>(٣)</sup> وَمَا نُعْلِنُ ﴾ . قال : ما نظهر لسارة <sup>(٣)</sup> من الجفاء لهما .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :

(١) ابن جرير ١٣/٦٩٩ ، ٧٠٠ ، والبيهقي (٣٩٩٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢ ، م .

(٣) سقط من : م .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ . قال : هذا بعد ذاك بحين .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال : بُشِّرَ إبراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ . قال : فلن يزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : ما يَسْرُنِي بنصيبى من دعوة نوح وإبراهيم للمؤمنين والمؤمنات<sup>(٢)</sup> حُمُرُ النَّعَمِ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر<sup>(٣)</sup> ، وابن أبي حاتم ، والخراطي في « مساوئ الأخلاق » ، عن ميمون بن مهران في قوله : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ . قال : هى تعزية للمظلوم ، ووعد للظالم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن معاذ بن جبل قال : كان فى بنى إسرائيل رجل / عقيم لا يؤلّد له<sup>(٥)</sup> ، فكان يخرج ، فإذا رأى غلاماً من غلمان بنى

٨٨/٤

(١) ابن جرير ٧٠٢/١٣ .

(٢) يعنى بدعوة نوح : قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [نوح : ٢٨] .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٧٠٣/١٣ ، ٧٠٤ ، والخراطي (٦٣٦) .

(٥) بعده فى م : « ولد » .

إسرائيل عليه خُلِّي ، يَخْدَعُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ ، فَيَقْتُلُهُ وَيَلْقِيَهُ فِي مَطْمُورَةٍ<sup>(١)</sup> لَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَقِيَ غَلامَيْنِ أَخَوَيْنِ عَلَيْهِمَا خُلِّي لهما ، فَأَدْخَلَهُمَا فَقَتَلَهُمَا وَطَرَحَهُمَا فِي مَطْمُورَةٍ لَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ تَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَتَقُولُ لَهُ : إِنِّي أَحْذَرُكَ النَّقْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَكَانَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ آخَذَنِي عَلَى شَيْءٍ آخَذَنِي يَوْمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا . فَتَقُولُ : إِنَّ صَاعَكَ لَمْ يَمْتَلِئْ بَعْدُ ، وَلَوْ قَدْ امْتَلَأَ صَاعُكَ أُخِذْتَ . فَلَمَّا قَتَلَ الْغَلامَيْنِ الْأَخَوَيْنِ ، خَرَجَ أَبُوهُمَا يَطْلُبُهُمَا ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَخْبِرُهُ عَنْهُمَا ، فَأَتَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : هَلْ كَانَتْ لهما لُعبَةٌ يَلْعَبَانِ بِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَ لهما جِرْزُ . فَأَتَى بِالْجِرْزِ ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ خَاتَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ : أَوَّلُ دَارٍ يَدْخُلُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهَا تَبَيَّانُ . فَأَقْبَلَ الْجِرْزُ يَتَخَلَّلُ الدَّوْرَ بِهِ ، حَتَّى دَخَلَ دَارًا ، فَدَخَلُوا خَلْفَهُ ، فَوَجَدُوا الْغَلامَيْنِ مَقْتُولَيْنِ مَعَ غَلامٍ قَدْ قَتَلَهُ ، وَطَرَحَهُمْ فِي الْمَطْمُورَةِ ، فَاَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُصَلَّبَ ، فَلَمَّا رُفِعَ<sup>(٢)</sup> عَلَى خَشَبَتِهِ أَتَتْهُ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ : يَا فَلَانُ ، قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُكَ هَذَا الْيَوْمَ ، وَأَخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ غَيْرُ تَارِكٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ آخَذَنِي عَلَى شَيْءٍ آخَذَنِي يَوْمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا . فَأَخْبِرُكَ<sup>(٣)</sup> أَنَّ صَاعَكَ بَعْدُ لَمْ يَمْتَلِئْ ، أَلَا وَإِنْ هَذَا قَدْ امْتَلَأَ صَاعُكَ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ ﴾ الآية .

(١) المطمورة : حفرة تحت الأرض أو مكان تحت الأرض قد هيئ خفيا ، يطمر فيها الطعام والمال ، أى يخبأ . اللسان ( ط م ر ) .

(٢) فى ف ١ ، م : « وضع » .

(٣) فى م : « فأخبرت » .

(٤) البيهقى ( ٧٢٩٤ ) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيَوْمٍ تُشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ . قَالَ : شَخَّصَتْ فِيهِ وَاللَّهُ أَبْصَارَهُمْ ، فَلَا تَزِيدُ إِلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِالْإِهْطَاعِ النَّظَرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَطْرِفَ ، ﴿مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . قَالَ : الْإِقْنَاعُ رَفْعُ رُءُوسِهِمْ ، ﴿لَا يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ . قَالَ : شَاخِصَةً أَبْصَارَهُمْ ، ﴿وَأَفْعِدَهُمْ هَوَاءً﴾ : لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ ، فَهِيَ كَالْخَرِيبَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : مُدِيمِي النَّظَرَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : مُسْرِعِينَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . مَا الْمُهْطِعُ ؟ قَالَ : النَّاضِرُ ، قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

إِذَا دَعَانَا فَأَهْطَعْنَا لِدَعْوَتِهِ دَاعٍ سَمِيعٌ فَلَقُّنَا وَسَاقُونَا

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٠٤/١٣ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٠٥/١٣ ، ٧٠٨ ، ٧١١ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٠٦/١٣ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٤٣/١ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧٠٤/١٣ ، ٧٠٥ .



قال : فأخبرني عن قوله : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . ما المُقْنِعُ ؟ قال : الرافع رأسه ، قال فيه كعب بن زهير :

هَجَانٌ وَحُمَزٌ مُقْنِعَاتٌ رُءُوسَهَا وَأَصْفَرُ مَشْمُولٌ مِنَ الزَّهْرِ فَاقِعٌ <sup>(١)</sup>  
وأخرج ابن الأنباري عن تميم بن حذلم <sup>(٢)</sup> في قوله : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ .  
قال : هو التجميع ، والعرب تقول للرجل إذا قبض ما بين عينيه : لقد جمح .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ . قال : رافعي رؤوسهم ، يخشون <sup>(٣)</sup> وهم ينتظرون ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ ؛ تموز في أجوافهم إلى حلوقهم ، ليس لها مكان تستقر فيه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ . قال : ليس فيها شيء ، خرجت من صدورهم فنشبت <sup>(٤)</sup> في حلوقهم <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مرة :

(١) مسائل نافع ص ١٦٥ .

(٢) في الأصل : «جذام» ، وفي ف ١ ، ف ٢ : «خدام» ، وفي ر ٢ ، م : «حدام» . وتنظر ترجمة تميم في تهذيب الكمال ٣٢٨/٤ .

(٣) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : «يجنون» ، وفي ف ١ ، ر ٢ : «يحنون» ، وفي م : «يجيئون» . والخبث ضرب من العذو . اللسان (خ ب ب) . وينظر تفسير ابن جرير ٧٠٤/١٣ .

(٤) في ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «فشبت» .

(٥) عبد الرزاق ٣٤٣/١ ، وابن جرير ٧١٣/١٣ .

﴿وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ . قال : مُنْخَرِقَةٌ <sup>(١)</sup> لَا تَعْبَى شَيْئًا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالح قال : يُحَسِّرُ النَّاسُ هَكَذَا . ووضَعَ رَأْسَهُ ، وَأَمْسَكَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ عِنْدَ صَدْرِهِ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ . يقول : أُنْذِرُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ . قال : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . قال : مَدَّةٌ يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الدُّنْيَا ، ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ - لقوله : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل : ٣٨] - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ . قال : الْإِنْتِقَالَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن محمد بنِ كعب القرظي قال : بَلَغْنِي أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَنَادُونَ : ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعُ الرُّسُلَ﴾ . فردَّ

(١) في ف ١ ، ح ١ ، ر ٢ ، م : «متخرقة» .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٠٨/١٣ ، وابن جرير ٧١٠/١٣ ، ٧١١ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٤٣/١٣ .

(٤) ابن جرير ٧١٤/١٣ .

(٥) ابن جرير ٧١٤/١٣ ، ٧١٥ .

عليهم : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ إلى قوله : ﴿لَنزُولٍ مِنْهُ أَلْبَابٌ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ : عمّا أنتم فيه إلى ما تقولون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشَّذِّي في قوله : ﴿مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ . قال : بعث بعد الموت .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ . قال : سكن الناس في مساكن / قوم نوح وعاد وثمود ، وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الأمم ، ٨٩/٤ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ . قال : قد والله بعث الله رسله ، وأنزل كتابه<sup>(٢)</sup> ، وضرب لكم الأمثال ، فلا يصم فيها إلا أصم ، ولا يخيب فيها<sup>(٣)</sup> إلا الخائب ، فاعقلوا عن الله أمره<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ . قال : عملتم بمثل أعمالهم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ . قال : الأشباه<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٧١٦ .

(٢) في م : «كتبه» .

(٣) سقط من : م . وفي ف ٢ : «فيه» .

(٤) ابن جرير ١٣/٧١٧ .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ﴾ .  
يقول : ما كان مكرهم لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : أَرْبَعُهُ أَحْرَفٌ فِي الْقُرْآنِ ؛ ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ : ما كان مكرهم ، وقوله : ﴿لَا تَخْذَنْهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧] : ما كنا فاعلين ، وقوله : ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف : ٨١] : ما كان للرحمن ولدٌ ، وقوله : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف : ٢٦] : ما مَكَّنَّاكم فيه <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ﴾ . يقول : شَرُّهُمْ ، كقوله : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾ <sup>(٢)</sup> [مریم : ٩٠] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ . قال : هو كقوله : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ۖ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ <sup>(٣)</sup> [مریم : ٨٨ - ٩٠] .

(١) ابن جرير ٧٢٥/١٣ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «ينفطرن» . وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحزمة وأبي بكر عن عاصم ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون : «ينفطرن» بالتاء . النشر ٢٣٩/٢ .

(٣) ابن جرير ٧٢٢/١٣ .

١) وأخرج ابنُ الأنباري عن الأعمش ، أنه <sup>(١)</sup> كان يقرأ : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ﴾ بالنون ، (لَتَزُولَ) برفع اللامِ الثانيةِ وفتحِ الأولى <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ الأنباري عن الحسن ، أنه كان يقرأ : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ﴾ بكسرِ اللامِ الأولى وفتحِ الثانيةِ ، ويقول : فإن مكرهم أهونٌ وأضعفُ من ذلك .

وأخرج ابنُ جرير عن قتادة ، [٢٤٠] أن الحسنَ كان يقول : كان أهونَ على الله وأصغرَ من أن تزولَ منه الجبالُ ، يصفهم بذلك .

قال قتادة : وفي مصحفِ عبدِ الله بنِ مسعود : (وَإِنْ كَادَ) مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ (منه الجبالُ) . وكان قتادة يقول عند ذلك : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ . أى لكلامهم ذلك <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قرأ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) . يعنى بالذال <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ الأنباري ، عن علي بن أبي طالب ، أنه كان يقرأ :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) هى قراءة الكسائي ، وقرأ الباقر بكسر الأولى ونصب الثانية ﴿لَتَزُولَ﴾ . النشر ٢٢٥/٢ .

(٣) فى النسخ : «كان» . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٧٤ .

(٤) ابن جرير ٧٢٢/١٣ .

(٥) ابن جرير ٧٢٠/١٣ .

(وإن كاذ<sup>(١)</sup> مكرهم<sup>(٢)</sup> لتزول<sup>(٣)</sup>). بفتح اللام الأولى وضم الثانية .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قرأ : (وإن كاذ مكرهم<sup>(٤)</sup>) .

وأخرج ابن الأنباري عن أبي بن كعب ، أنه قرأ : (وإن كاذ<sup>(٥)</sup> مكرهم) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : (وإن كاذ مكرهم) . قال : وتفسيره عنده : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا<sup>(٧)</sup>﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : (لتزول<sup>(٨)</sup>) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية<sup>(٩)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قرأ هذه الآية : (وإن كاذ<sup>(١٠)</sup> مكرهم لتزول<sup>(١١)</sup> منه الجبال) . ثم فسرها فقال : إن جباراً من الجبابرة قال : لا أنتهي حتى أنظر إلى ما في السماء . فأمر بفراخ النسور تغلف اللحم ، حتى شبت وغلظت ، وأمر بتابوت فتجر يسع رجلين ، ثم جعل في وسطه خشبة ، ثم ربط أرجلهن بأوتاد ، ثم جوعهن ، ثم جعل على رأس الخشبة لحماً ، ثم دخل هو وصاحبه في

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م : «كان» .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٣) في ص ، ف ، ٢ ، م : «كان» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ٢ ، ح : «ينفطرن» .

(٥) ابن جرير ٧٢٣ / ١٣ ، ٧٢٣ .

التابوت ، ثم ربطهن إلى قوائم التابوت ، ثم خلى عنهن يردن اللحم ، فذهبن به ما شاء الله ، ثم قال لصاحبه : افتح فانظرو ماذا ترى . ففتح فقال : انظروا إلى الجبال كأنها الذباب ! قال : أغلق . فأغلق ، فطرون به ما شاء الله ، ثم قال : افتح . ففتح ، فقال : انظروا ماذا ترى . فقال : ما أرى إلا السماء ، وما أراها تزداد إلا بُعدا . قال : صوب الخشبة . فصوبها ، فانقضت تريد اللحم ، فسمع الجبال هذتها ، فكادت تزول عن مراتبها<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب قال : أخذ الذي حاج إبراهيم في ربه نشرين صغيرين ، فربأهما حتى استغلظا واستغلجا<sup>(٢)</sup> وشبنا ، فأوثق رجل كل واحد منهما بوتير إلى تابوت ، وجوعهما ، وقعد هو ورجل آخر في التابوت ، ورفع في التابوت عصا على رأسه اللحم ، فطارا ، وجعل يقول لصاحبه : انظروا ماذا ترى ؟ قال : أرى كذا وكذا . حتى قال : أرى الدنيا كأنها ذباب . فقال : صوب العصا . فصوبها فهبطا . قال : فهو قول الله : ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود : ( وَإِنْ كَادَ<sup>(٤)</sup> مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ )<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد ، أن بُحْتَنَصَرَ جَوَّعَ نُشُورًا ، ثم

(١) ابن جرير ٧١٨/١٣ .

(٢) استعلج الرجل : خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل في بدنه . اللسان (ع ل ج) .

(٣) كذا في النسخ ، ولعل الصواب : «كاد» .

(٤) في النسخ ، ونسخ مصدر التخريج : «كان» . والمثبت من تاريخ الطبري ٢٩٠/١ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٥/٤ .

(٥) ابن جرير ٧١٩/١٣ .

جَعَلَ عَلَيْهِنَ تَابُوتًا ، ثُمَّ دَخَلَهُ ، وَجَعَلَ رِمَاحًا فِي أَطْرَافِهَا ، وَاللَّحْمَ فَوْقَهَا ، فَعَلَتْ  
تَذْهَبُ نَحْوَ اللَّحْمِ ، حَتَّى / انْقَطَعَ بَصَرُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَهْلِهَا ، فَنُودِيَ :  
أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ ، أَيْنَ تَرِيدُ ؟ فَفَرِقَ ، ثُمَّ سَمِعَ الصَّوْتَ فَوْقَهُ ، فَصَوَّبَ الرِّمَاحَ  
فَتَصَوَّبَتْ <sup>(١)</sup> النَّسُورُ ، فَفَزِعَتِ الْجِبَالُ مِنْ هَدَّتِهَا ، وَكَادَتِ الْجِبَالُ أَنْ تَزُولَ مِنْ  
حِسِّ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) . كَذَا قَرَأَهَا  
مُجَاهِدٌ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : تُمَزُّودُ صَاحِبُ النَّسُورِ ،  
أَمْرٌ بِتَابُوتٍ فَجُعِلَ ، وَجَعَلَ مَعَهُ رَجُلًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِالنَّسُورِ فَاخْتُمِلَ ، فَلَمَّا صَعِدَ قَالَ  
لصَاحِبِهِ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى الْمَاءَ وَجَزِيرَةً . يَعْنِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ صَعِدَ ، فَقَالَ  
لصَاحِبِهِ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَى ؟ قَالَ : مَا نَزْدَادُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بُعْدًا . قَالَ : اهْبِطْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، أَنَّ جَبَارًا مِنَ الْجَبَابِرَةِ قَالَ : لَا أَنْتَهِيَ  
حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَسَلَّطَ عَلَيْهِ أَوْعَفَ خَلْقِهِ ، فَدَخَلَتْ بَعُوضَةٌ فِي  
أَنْفِهِ ، فَأَتَخَذَهُ الْمَوْتُ ، فَقَالَ : اضْرِبُوا رَأْسِي . فَضَرَبُوهُ حَتَّى نَثَرُوا <sup>(٤)</sup> دِمَاغَهُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ  
كَانَ مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ . قَالَ : انْطَلَقَ نَاسٌ فَأَخَذُوا هَذِهِ النَّسُورَ ،

(١) فِي م : «فَقُوضَتْ» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧١٩/١٣ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٢١/١٣ .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : «نَسَرُوا» .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٤٢/١٣ .



فَعَلَّقُوا عَلَيْهَا كَهَيْئَةِ التَّوَابِيَتِ ، ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي السَّمَاءِ ، فَرَأَتْهَا الْجِبَالُ ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ شَيْءٌ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَحَرَّكَتْ لَذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الشَّيْخِ قَالَ : أَمَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَخْرَجَ مِنْ مَدِينَتِهِ ، فَلَقِيَ لوطًا عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ ، فَدَعَاهُ فَأَمَّنَ بِهِ ، وَقَالَ : إِنِّي مَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي . وَحَلَفَ تَمْزُودُ بِطَلَبِ<sup>(١)</sup> إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَخَذَ أَرْبَعَةَ فَرَاحٍ مِنْ فَرَاحِ النَّسُورِ ، فَرَبَّاهُنَّ بِالْخَبْزِ وَاللَّحْمِ ، حَتَّى إِذَا كَبُرْنَ وَغُلُظْنَ وَاسْتَعْلَجْنَ ، قَرَنَهُنَّ بَتَابُوتٍ ، وَقَعَدَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ ، ثُمَّ رَفَعَ رِجْلًا مِنْ لَحْمٍ<sup>(٢)</sup> لَهُنَّ ، فَطَبَخْنَ ، حَتَّى إِذَا دَهِمَ فِي السَّمَاءِ أَشْرَفَ فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَإِلَى الْجِبَالِ تَدَبُّثٌ كَذِيْبِ النَّمْلِ ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُنَّ اللَّحْمَ ، ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى الْأَرْضَ مُحِيطًا بِهَا بِحَرٍّ كَأَنَّهَا فَلَكَةٌ فِي<sup>(٣)</sup> مَاءٍ ، ثُمَّ رَفَعَ طَوِيلًا فَوَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمْ يَرَ مَا فَوْقَهُ وَلَمْ يَرَ مَا تَحْتَهُ ، فَأَلْقَى اللَّحْمَ فَاتَّبَعَتْهُ مُنْقَضَاتٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ الْجِبَالُ إِلَيْهِنَّ قَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَاتٍ وَسَمِعْنَ خَفِيفَهُنَّ ، فَزِعَتِ الْجِبَالُ وَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ مِنْ أَمَكْنَتِهَا ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : (وَأِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ) . فَكَانَ طَيْرُورُثُهُنَّ<sup>(٤)</sup> بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَوُقُوعُهُنَّ فِي جِبَالِ الدِّخَانِ ، فَلَمَّا رَأَى

(١) فِي ر ٢ : «يَطْلُبُ» ، وَفِي م : «أَنْ يَطْلُبُ» .

(٢) الرَّجُلُ مِنَ اللَّحْمِ : أَحَدُ شَقَى الذَّبِيحَةِ طَوِيلًا . يَنْظُرُ النَّهَايَةَ ٢/٢٠٤ .

(٣) الْفَلَكَةُ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَسْكِينِهَا : قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَسْتَدِيرُ وَتَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَهَا . تَجْمَعُ عَلَى فَلَكَ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ف ل ك) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : «طَيْرُورَهْن» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «طَيْرُورَهْن» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ . وَالطَّيْرُورَةُ مُصَدَّرٌ مِنْ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا وَطَيْرُورَةً . اللِّسَانُ (ط ي ر) .

أنه لا يطيق شيئاً، أخذ في ببيان الصريح، فبنى، حتى إذا<sup>(١)</sup> أسنده إلى السماء، ارتقى فوقه ينظر - يزعم - إلى إله إبراهيم، فأحدث، ولم يكن يحدث، وأخذ الله بنيانه من القواعد، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦]. يقول: من مآينهم، وأخذهم من أساس الصريح، فتَنَقَّضَ بهم يَسْقُطُ، فتبَلَّلتِ السُّنُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْفَزَعِ، فتكَلَّمُوا بثلاثية وسبعين لساناً، فلذلك سُمِّيَتْ بَابِلَ، وكان قبل ذلك بالشَّريانية<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو أَنْتَقَارٍ﴾. قال: عزيز والله في أمره، يُمْلِي وَكَيْدُهُ مَتِينٌ، ثم إذا انتقم انتقم بقدرة.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرج مسلم، وابن جرير، والحاكم، والبيهقي في «الدلائل»، عن ثوبان قال: جاء حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظُّلْمَةِ دُونَ الْحِيسِرِ»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أحمد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن مَؤْدُوِيَه، والحاكم، عن عائشة قالت: أنا أولُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾.

(١) سقط من النسخ. والمثبت من تفسير ابن جرير.

(٢) ابن جرير ٢٠٢/١٤ - ٢٠٤.

(٣) مسلم (٣١٥)، وابن جرير ٧٣٨/١٣، ٧٣٩، والحاكم ٤٨١/٣، ٤٨٢، والبيهقي ٢٦٣/٦.

قلتُ : أين الناس يومئذٍ ؟ قال : « على الصراطِ »<sup>(١)</sup> .

وأخرج البزارُ ، وابن المنذر ، والطبراني<sup>(٢)</sup> ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « البعثِ » ، وابن عساكر<sup>(٣)</sup> ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ . قال : « أرض بيضاء كأنها فضة ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ فيها خطيئةٌ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « البعثِ » ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ . قال<sup>(٥)</sup> : أرضاً بيضاء ، كأنها سبيكة فضة ، لم يُسْفَكْ فيها دمٌ حرامٌ ، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئةٌ . قال البيهقي : الموقفُ أصحُّ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن زيد بن ثابت قال : أتى اليهودُ النبيَّ

(١) أحمد ٧٨/٤٠ ، ٤٧٧/٤١ ، ٢٥/٤٢ ، (٢٤٠٦٩ ، ٢٥٠٢٣ ، ٢٥٨٢٨) ، ومسلم (٢٧٩١) ،  
والترمذي (٣١٢١) ، وابن ماجه (٤٢٧٩) ، وابن جرير ٧٣٦/١٣ ، ٧٣٧ ، وابن حبان (٣٣١) ،  
(٧٣٨٠) ، والحاكم ٣٥٢/٢ .

(٢) بعده في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « في الأوسط » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٤) البزار (١٨٥٩) ، والطبراني (١٠٣٢٣) ، وفي الأوسط (٧١٦٧) ، وابن عساكر ٤٦/٤٠٧ . وقال  
الهيثمي : وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك . مجمع الزوائد ٤٥/٧ . وقال في ٣٤٥/١٠ : وهو  
مُجمَعٌ على ضعفه .

(٥) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تبدل الأرض » .

(٦) عبد الرزاق ٣٤٤/١ - من قول عمرو بن ميمون ، وسقط : منه عبد الله بن مسعود - وابن جرير  
٧٢٩/١٣ - ٧٣١ ، والطبراني (٩٠٠١) ، وأبو الشيخ (٦٠٠) ، والحاكم ٥٧٠/٤ .

ﷺ يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ : « جَاءُونِي يَسْأَلُونِي <sup>(١)</sup> ، سَأَخْبِرُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُونِي : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ » . قَالَ : « أَرْضٌ بِيضَاءُ كَالْفَضَةِ » . فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : أَرْضٌ بِيضَاءُ كَالنَّقِيِّ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ . قَالَ : « أَرْضٌ بِيضَاءُ ، لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ ، وَلَمْ يُسْفَكْ عَلَيْهَا دَمٌ » .

وَأَخْرَجَ / ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ . قَالَ : يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فُضَّةٍ ، لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْجَبَارُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا <sup>(٣)</sup> . ٩١/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « صِفَةِ الْجَنَّةِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : تُبَدَّلُ الْأَرْضُ مِنْ فُضَّةٍ ، وَالسَّمَاءُ مِنْ ذَهَبٍ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ : زُعِمَ أَنَّهَا تَكُونُ فُضَّةً <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ

(١) سقط من : م .

(٢) النَّقِيُّ : الْخَبَرُ الْحَوَازِيُّ . النِّهَايَةُ ١١٢/٥ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٧٣١/١٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٣٤/١٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٦٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧٣٣/١٣ ، ٧٣٤ .

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ۖ كَذَلِكَ (١).

وأخرج البيهقي في «البعث» عن ابن عباس في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾. قال: يُزَادُ فيها وَيُنْقَصُ منها، وتذهب أكامها (٢) وجبالها وأوديتها وشجرها، وما فيها، وتمتد مد الأديم العكاظي (٣)، أرض بيضاء مثل الفضة، لم يُسْفَكْ عليها (٤) دم، ولم يُعْمَلْ عليها خطيئة، والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها.

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن مَرْدُويه، عن سهل بن سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُخْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرض بيضاء عَفْرَاءَ» (٥)، كَقَرْصَةِ نَقْيٍ (٦)، ليس فيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ (٧).

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن مَرْدُويه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُجْرَةً» (٨) واحدة، يَتَكَفَّوْهَا (٩) الجبار

(١) ابن جرير ٧٣٢/١٣، ٧٤٠.

(٢) في ص، ف ٢: «أكامها».

(٣) أديم عكاظي: منسوب إليها، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع فيها. اللسان (ع ك ظ).

(٤) في م: «فيها».

(٥) العفراء: بيضاء إلى حمرة. صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٤/١١.

(٦) في مصادر التخريج: «كقرصة النقي». وهو الدقيق النقي من الغش والنخال. فتح الباري ٣٧٥/١١.

(٧) البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠)، وابن جرير ٧٣٢/١٣.

(٨) قال الحافظ: قال الخطابي: الخيزة الطلمة بضم المهملة وسكون اللام، وهو عجين يوضع في الحفرة بعد إيقاد النار فيها. فتح الباري ٣٧٣/١١.

(٩) يتكفوها: يملأها، من كفأت الإناء إذا قلبته، وفي رواية مسلم: «يكفوها»، بسكون الكاف. ينظر فتح الباري ٣٧٣/١١.

بيده ، كما يتكفأ أحدكم خُبْرَتَهُ فِي الشَّفْرَةِ<sup>(١)</sup> ، نُزُلًا<sup>(٢)</sup> لِأَهْلِ الْجَنَّةِ » . قال : فأتاه رجلٌ من اليهود ، فقال : بَارَكَ الرَّحْمَنُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ أبا القاسمِ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قال : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ . كما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . قال : فنظر إلينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم ضحك حتى بدت نواجذُهُ<sup>(٤)</sup> ، ثم قال : أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ ؟ قال : « بلى » . قال : إِدَامُهُمْ ثَوْرٌ . قالوا : ما هذا ؟ قال : « ثَوْرٌ بِالْأَمِّ<sup>(٥)</sup> ، يَأْكُلُ مِنْ زِيَادَةِ كَيْدِهَا سَبْعُونَ أَلْفًا<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودَ سَأَلَ النَّبِيَّ

(١) فى البخارى ومسلم : « الشَّفْرُ » ، قال الحافظ : قال الخطابى : يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر ، فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة ، وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى ، وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء ، ورواه بعضهم بضم أوله ، جمع سفرة وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ، ومنه سميت السفرة . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٢) النزل بضم النون والزى ، وقد تسكن : ما يقدم للضيف وللعسكر ، يطلق على الرزق وعلى الفضل وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام . فتح البارى ٣٧٣/١١ .

(٣) فى ف ١ ، م : « الله » .

(٤) فى ف ١ : « ثناياه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « ثور وبالام » ، وفى ف ١ : « وبالادم » .

وعند البخارى ومسلم : « قال : إدَامُهُم بِالْأَمِّ وَنَوْنٌ . قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون » . قال النووى : أما النون فهو الخوت باتفاق العلماء ، وأما بالام فبياء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة ، وفى معناها أقوال مضطربة ، الصحيح منها الذى اختاره القاضى وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها ثور ، وفسره بهذا ؛ ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ، ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها ، فهذا هو المختار فى بيان هذه اللفظة ، وقال الخطابى : لعل اليهودى أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر ، وهى لام ألف وباء يريد « لآى » على وزن « لعا » ، وهو الثور الوحشى ، فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة . قال الخطابى : هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووى ١٣٦/١٧ .

(٦) البخارى (٦٥٢٠) ، ومسلم (٢٧٩٢) .

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ . ما الذى تُبَدَّلُ به ؟ فقال : « خُبْرَةٌ » .  
فقال اليهودى : درمكة بأبى أنت . قال : فضحك ، ثم قال : « قاتل الله يهود ،  
هل تَدْرُونَ ما الدرمة ؟ لباب الخبز » .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ [٢٤٠ ظ]  
غَيْرَ الْأَرْضِ . قال : تُبَدَّلُ الأرض خُبْرَةٌ بيضاء<sup>(١)</sup> ، يأكل المؤمن من تحت  
قَدَمَيْهِ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي فى « البعث » عن عكرمة قال : تُبَدَّلُ الأرض بيضاء مثل  
الخُبْرَةِ ، يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من الحساب .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي فى قوله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ  
غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ . قال : خُبْرَةٌ<sup>(٣)</sup> يأكل منها المؤمنون من تحت أقدامهم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ، عن  
أبى أيوب الأنصارى قال : أتى النبى ﷺ خبر من اليهود ، وقال : رأيت إذ يقول  
الله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ . فأين الخلق عند ذلك ؟ قال : « أضيف  
الله ، لن يُعْجِزَهُم ما لديه »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى الآية قال : بلغنا أن هذه الأرض تُطْوَى

(١) بعده فى الأصل ، ف ١ : « مثل الخبزة » .

(٢) ابن جرير ٧٣٥/١٣ .

(٣) فى م : « خبز » .

(٤) أحمد - كما فى فتح البارى ٣٧٥/١١ - وابن جرير ٧٣٩/١٣ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير

ابن كثير ٤٣٨/٤ .

والى جنبها أخرى ، يُحْشَرُ النَّاسُ مِنْهَا إِلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : تَصِيرُ<sup>(١)</sup>  
السَّمَاوَاتُ جَنَانًا ، وَيَصِيرُ مَكَانُ الْبَحْرِ نَارًا ، وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَهَا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾  
الْآيَةِ . قَالَ : هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، خُلِقَ سِوَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ : أَيْنَ  
الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : «هِيَ رِخَامٌ فِي<sup>(٤)</sup> الْجَنَّةِ»<sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾<sup>(٤٩)</sup> .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ .  
قَالَ : الْكُبُولِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي  
الْأَصْفَادِ﴾ . قَالَ : فِي الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ . قَالَ :

(١) فِي ف ١ ، م : «تَغِيرُ» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣٥/١٣ ، وَفِيهِ : «عَنْ كَعْبٍ» ، وَكَذَا هُوَ فِي الْحَلِيقَةِ ٣٧٠/٥ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣٣/١٣ .

(٤) فِي ف ١ ، م : «مِنْ» .

(٥) الْبُخَارِيُّ ١٦٤/٣ ، ١٦٥ .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٤٤/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٤١/١٣ .



فى السلاسل .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿فِى الْأَصْفَادِ﴾ . يقول : فى وثاق<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله : ﴿سَرَّابِلُهُمْ﴾ . قال : قُمُصُهُمْ .  
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : السراويل القُمُصُ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن فى قوله : ﴿مِّنْ قَطِرَانٍ﴾ . قال : قَطِرَانِ الإبل<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله : ﴿مِّنْ قَطِرَانٍ﴾ . قال : هذا القَطِرَانُ يُطْلَى به حتى يشتعل نَارًا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿مِّنْ قَطِرَانٍ﴾ . قال : / هو الثَّحَاسُ المَذَابُ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : (سراويلهم من قَطِرَانٍ)<sup>(٥)</sup> . قال : من ثحاس آين . قال : قد أنى لهم أن يُعَذَّبُوا

(١) ابن جرير ٧٤١/١٣ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٢٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٧٤٢/١٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٤/١ ، وابن جرير ٧٤٣/١٣ .

(٤) ابن جرير ٧٤٥/١٣ ، ٧٤٦ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٢٢/٢ .

(٥) ذكر ابن جرير فى تفسيره ٧٤٤/١٣ أنها بفتح القاف وتسكين الطاء وتووين الراء ، وذكر أبو حيان فى البحر المحيط ٤٤٠/٥ أنها بكسر الطاء ، وهى قراءة شاذة .

(١) به .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ، أنه قرأ : ( مِنْ قَطْرِ آيٍ ) . قال : القَطْرُ الصُّفْرُ ، والآنُ الحارُّ .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، أنه كان يقرأها : ( مِنْ قَطْرِ ) . قال : مِنْ صُفْرِ يُحْمَى عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> ، ( آيٍ ) . قال : قد انتهَى حرُّه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ . قال : تَلْفَحُهُمْ فَتُحْرِقُهُمْ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا ، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ <sup>(٥)</sup> ، تُوقَفُ فِي طَرِيقِ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، سَرَابِلُهَا مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وَجْهَهَا النَّارُ » <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٧٤٥ .

(٢) في م : « عليه » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « فتحرقها » .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ ، وأحمد ٣٧/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، (٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤) .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « يوم القيامة » .

(٦) الطبراني (٧٨١٨) . وقال الهيثمي : وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/١٤ .

قوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن زيد في قوله: ﴿هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ﴾ .  
قال: القرآن، ﴿وَلْيَسُدُّوْا بِهِ﴾ . قال: بالقرآن<sup>(١)</sup> .

(١) ابن جرير ١٣/٧٤٧ .

## \* سورة الحجر

أَخْرَجَ النُّحَاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَجَرِ » بِمَكَّةَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَجَرِ » بِمَكَّةَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّ﴾ . قَالَ : فَوَاتِحُ يَفْتَتِحُ بِهَا كَلَامَهُ ، ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ . قَالَ : الْكِتَابُ الَّذِي كَانَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، ﴿وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ . قَالَ : مُبِينٌ وَاللَّهُ هُذَاهُ وَرُشْدُهُ وَخَيْرُهُ <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَأَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مُرَّةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قَالُوا : وَدَّ الْمَشْرُكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ

(٥) مِنْ هُنَا تَبْدَأُ مَخْطُوطَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْحَمُودِيَّةِ وَسَيُشار إِلَيْهَا بِالرَّمْزِ (ح ٢) .

(١) النُّحَاسُ ص ٥٣٩ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/١٤ ، ٦ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥/١٤ ، ٦ . وَتَقْدَمُ فِي ص ١٧٧ .

ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ فَعَرِضُوا<sup>(١)</sup> عَلَى النَّارِ ، أَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ » ،  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
يَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : مُوَحِّدِينَ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ  
كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : هَذَا فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ ، إِذَا رَأَوْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَنَّاذُ بْنُ السَّرِيِّ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ،  
وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ » ، عَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ قَالَ : مَا يَزَالُ اللَّهُ يُشَفِّعُ وَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ ، وَيُشَفِّعُ وَيَرْحَمُ ، حَتَّى يَقُولَ : مَنْ  
كَانَ مُسْلِمًا فَلْيُدْخِلِ الْجَنَّةَ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا  
مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،  
وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنَسٍ ، أَنَّهُمَا تَذَاكَرَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿رُبَّمَا  
يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . فَقَالَا : هَذَا حَيْثُ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ أَهْلِ  
الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ ، فَيَقُولُ الْمُشْرِكُونَ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا  
كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيُخْرِجُهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ<sup>(٥)</sup> .

(١) فِي م : « حِينَ عَرِضُوا » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩/١٤ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨٠) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٩/١٤ .

(٤) هَنَادُ (١٩٠) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٩/١٤ ، ١٠ ، وَالْحَاكِمُ ٣٥٣/٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨١) .

(٥) ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٦٠٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٨/١٤ ، ٩ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٨٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وهناد، والبيهقي، عن مجاهد في قوله: ﴿رَبِّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. قال: إذا خرج من النار من قال: لا إله إلا الله<sup>(١)</sup>.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويَه، بسندٍ صحيح، عن جابر<sup>(٢)</sup> بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُعَذِّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ الشَّرِكِ، فَيَقُولُونَ: مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنْ تَصَدِيقِكُمْ نَفْعَكُمْ. فَلَا يَبْقَى مُوَحِّدٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿زُبَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي عاصم في «السنة»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مذهب، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى. قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام، وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها. فسمع الله ما قالوا، فأمر بكل من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا»<sup>(٤)</sup>، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار، قالوا: يا

(١) هناد (٢٠٩) ، والبيهقي (٨٣) .

(۲) فی ص، ف ۲: «جریر».

(۳) الطبرانی (۵۱۴۶) .

(٤) فی ف ١ ، ح ١ : « وأخرجوا » .

لَيْتَنَّا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَنُخْرِجْ كَمَا خَرَجُوا . ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويه ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَيْئًا : ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يُخْرِجُ اللَّهُ نَاسًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا يَأْخُذُ نِقْمَتَهُ مِنْهُمْ ؛ لَمَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ : أَلَسْتُمْ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا ، فَمَا بِالْكُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ ؟ فَإِذَا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، أَذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ ، فَيُشَفِّعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخْرِجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قَالُوا : يَا لَيْتَنَّا كُنَّا مِثْلَهُمْ فَتُذَرِّكُنَا الشَّفَاعَةُ فَنُخْرِجَ مَعَهُمْ . فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ » . قَالَ : « فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ ؛ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وُجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، أَذْهَبَ عَنَّا هَذَا الْاسْمُ . فَيَأْمُرُهُمْ فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهْرِ الْجَنَّةِ ، فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْاسْمُ عَنْهُمْ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَدْخُلُونَ النَّارَ

(١) ابن أبي عاصم (٨٤٣) ، وابن جرير ٨/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٤٣ - والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٤٣ ، والبداية والنهاية ٢٠/١٨٠ ، ومجمع الزوائد ٧/٤٥٠ - والحاكم ٢/٢٤٢ ، والبيهقي (٨٥) . وصححه الألباني في ظلال الجنة .

(٢) ابن حبان (٧٤٣٢) ، والطبراني في الأوسط (٨١١٠) . وقال محقق ابن حبان : حديث صحيح .

بَذُنُوهُمْ ، فيقول لهم أهل اللَّاتِ وَالْعُزَّى : ما أَعْنَى عنكم قول : لا إله إلا الله . وأنتم معنا فى النار ؟ فيغضبُ اللهُ لهم ، فيخرجُهم فيُلقيهم فى نهرِ الحياة ، فيبرءون من حرِّ قهَم ، كما يبرأُ القمرُ من حُسوفه ، فيدخلون الجنة ، ويُسمَّون فيها **الجهنَّميين** <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه عن أنسِ بنِ مالك قال : أولُ مَنْ يَأْذُنُ اللهَ عزَّ وجلَّ له يومَ القيامةِ فى الكلامِ والشفاعةِ ، محمدٌ ﷺ ، فيقالُ له : قُلْ تُسْمَعُ ، وَسَلِّ تُعْطَ <sup>(٢)</sup> . قال : فيخرجُ ساجداً ، فيثنى على الله ثناءً لم يُثْنِ <sup>(٣)</sup> عليه أحدٌ ، فيقالُ : ارفعْ رأسك . فيرفعُ رأسه ويقولُ : « أَى رَبِّ ، أُمْتى أُمْتى » . فيخرجُ له ثُلثُ مَنْ فى النارِ من أمته ، ثم يقالُ له <sup>(٤)</sup> : قُلْ تُسْمَعُ ، وَسَلِّ تُعْطَ <sup>(٥)</sup> . فيخرجُ ساجداً ، فيثنى على الله ثناءً لم يُثْنِ عليه أحدٌ ، فيقالُ : ارفعْ رأسك . فيرفعُ رأسه ويقولُ : « أَى رَبِّ ، أُمْتى أُمْتى » . <sup>(٦)</sup> فيخرجُ له ثُلثُ آخَرٍ من أمته ، ثم يقالُ له : قُلْ تُسْمَعُ ، وَسَلِّ تُعْطَ <sup>(٧)</sup> . فيخرجُ ساجداً ، فيثنى على الله ثناءً لم يُثْنِ عليه أحدٌ ، [٢٤١] فيقالُ : ارفعْ رأسك . فيرفعُ رأسه ويقولُ : « رَبِّ ، أُمْتى أُمْتى » <sup>(٨)</sup> . فيخرجُ له الثُلثُ الباقي . فقيلَ للحسين : إن أبا حمزة يُحَدِّثُ بكذا وكذا . فقال : يرحمُ الله أبا حمزة ، نسيَ الرابعةَ . قيل : وما الرابعةُ ؟ قال : مَنْ ليستَ له حسنةٌ إلا لا إله إلا الله ، فيقولُ : « رَبِّ ، أُمْتى أُمْتى » . فيقالُ له : يا محمدُ ، هؤلاء يُنْجِيهم <sup>(٩)</sup> اللهُ برحمته ، حتى

(١) الطبرانى (٧٢٩٣) ، وأبو نعيم ٢١٧/١٠ ، ٢١٨ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ ، م : « تعطه » .

(٣) فى ص ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، م : « يثنى » .

(٤) سقط من : ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٥) فى الأصل : « تعطه » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ٢ .

(٧) فى الأصل ، ر ، ٢ : « فينجيهم » ، وفى ص ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « ينجم » .



لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ قَالٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ جَهَنَّمَ : ﴿فَمَا <sup>(١)</sup> لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَافِقٍ حَمِيمٍ ﴿١١١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٠ - ١٠٢] . وَقَوْلُهُ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَقُومُ نَبِيُّكُمْ رَابِعٌ أَرْبَعَةَ فَيَشْفَعُ ، فَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ <sup>(٢)</sup> شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ فِي « السَّنَةِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَصْحَابُ الْكِبَائِرِ مِنْ مُوَحِّدِي الْأُمَمِ كُلِّهَا ، الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى كِبَائِرِهِمْ غَيْرِ نَادِمِينَ وَلَا تَائِبِينَ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ جَهَنَّمَ ، لَا تَزْرُقُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا تَشْوَدُّ وُجُوهُهُمْ ، وَلَا يُقَرَّنُونَ بِالشَّيَاطِينِ ، وَلَا يُعْلَلُونَ بِالسَّلَاسِلِ ، وَلَا يَجْرَعُونَ الْحَمِيمَ ، وَلَا يَلْبَسُونَ الْقَطِرَانَ ، حَرَّمَ اللَّهُ أَجْسَادَهُمْ عَلَى الْخُلُودِ مِنْ أَجْلِ التَّوْحِيدِ ، وَصَوَّرَهُمْ عَلَى النَّارِ مِنْ أَجْلِ السَّجُودِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى قَدَمَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عَقَبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى فَخْذَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُقْبِهِ ، عَلَى قَدَرِ ذُنُوبِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّثُ فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُكُّثُ فِيهَا سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَأَطْوَلُهُمْ فِيهَا مُكْثًا بِقَدْرِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَفْتَنَ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا ، قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ وَالْأَوْثَانِ ، لَمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ : آمَنْتُ بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup> وَكُتِبَ

(١) فِي النِّسْخِ : « مَا » . وَالتَّحْتِ صَوَابُ الْقِرَاءَةِ .

(٢) فِي م : « مَا » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ٢ : « وَمَلَأْتُهُ » .

وَرُسُلِهِ ، فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي النَّارِ سَوَاءٌ . فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْهُ لَشَيْءٍ  
فِيمَا مَضَى ، فَيُخْرِجُهُمْ إِلَى عَيْنِ يَمِينِ الْجَنَّةِ وَالصُّرَاطِ ، فَيَنْبُتُونَ فِيهَا نَبَاتَ  
الطَّرَائِثِ<sup>(١)</sup> فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، مَكْتُوبٌ فِي جِبَاهِهِمْ : هَؤُلَاءِ  
الْجَهَنَّمِيُّونَ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ . فَيَمْكُثُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثُوا ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ  
اللَّهَ أَنْ يَخَوِّذَهُمْ ذَلِكَ الْأَسْمَ عَنْهُمْ ، فَيَعِثُّ اللَّهُ مَلَكًا فَيَمْسُحُوهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَائِكَةً  
مَعَهُمْ مَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ فَيُطَبِّقُونَهَا عَلَى مَنْ بَقِيَ فِيهَا ، يُسَمِّرُونَهَا بِتِلْكَ الْمَسَامِيرِ ،  
فَيَسْأَهُمْ / اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَيَسْتَغْلُ عَنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِنَعِيمِهِمْ وَلَذَائِهِمْ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> .

٩٤/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ ، عَنْ زَكْرِيَا بْنِ يَحْيَى  
صَاحِبِ الْقَصَبِ<sup>(٣)</sup> قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا غَالِبٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :  
« إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي الْخَوَارِجِ حِينَ رَأَوْا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَعَنْ<sup>(٤)</sup> الْأُمَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ،  
قَالُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ »<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي « الْكَتَبِ » عَنْ حَمَادٍ قَالَ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :  
﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَهْلَ الشَّرِكِ

(١) فِي ف ١ : « الطَّرَائِثِ » ، وَفِي ف ٢ : « الطَّرَاسِ » ، وَفِي ح ٢ : « الطَّرُوثِ » . وَالطَّرَائِثُ جَمْعُ  
طَرُوثٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ يَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْفُطْرِ . النَّهَايَةُ ١١٧/٣ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٤٤٤ - بَنَحُوهُ مُخْتَصَرًا .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « الْقَضِيبِ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « هَذِهِ » .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٨٠٤٨) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : زَكْرِيَا وَالرَّوَايُ عَنْهُ لَمْ يَعْرِفْهُمَا . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٧/٤٥٠ .

قالوا لمن دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ : مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ : اشْفَعُوا لَهُمْ . فَيَشْفَعُونَ لَهُمْ فَيَخْرُجُونَ ، حتى إن إبليسَ لَيَتَطَاوَلُ رَجَاءً أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ ، فعندَ ذلك ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ الآية . قال : هؤلاء الكفرة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَرَهُمْ﴾ . قال : خَلَّ عَنْهُمْ .  
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» ، والطبراني في «الأوسط» ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، لا أعلمه إلا رفعه قال : «صَلاَحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزَّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَيَهْلِكُ<sup>(١)</sup> آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ<sup>(٢)</sup>» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبي سعيد ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غَرَسَ عودًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ وَآخَرَ فَأَبْعَدَهُ<sup>(٣)</sup> ، قال : «أَتَدْرُونَ<sup>(٤)</sup> مَا هَذَا ؟» . قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : «فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ ، وَهَذَا أَجَلُهُ ، وَهَذَا أَمَلُهُ ،

(١) في الأصل : «يهلكها» ، وفي ف ١ : «مهلك» ، وفي ح ١ : «تهلك» .

(٢) أحمد ص ١٠ ، والطبراني (٧٦٥٠) ، والبيهقي (١٠٥٢٦ ، ١٠٨٤٦) . وقال الهيثمي : فيه عسمة ابن المتوكل ، وقد ضعفه غير واحد ، ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٢٥٥/١٠ .

(٣) في الأصل ، م : «بعده» ، وفي ف ١ : «ما بعده» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : «تدرون» ، وفي مصدر التخريج : «هل تدرون» .

فَيَتَعَاطَى الْأَمَلَ ، فَيُخْتَلِجُهُ <sup>(١)</sup> الْأَجَلَ دُونَ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِمِّ الْأَمَلِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ الْإِنْسَانِ وَالْأَمَلِ وَالْأَجَلِ ؛ فَمَثَلُ الْأَجَلِ إِلَى جَانِبِهِ ، وَالْأَمَلِ أَمَامَهُ ، فَبَيْنَمَا <sup>(٣)</sup> هُوَ يَطْلُبُ الْأَمَلَ إِذْ أَتَاهُ الْأَجَلُ فَاخْتَلَجَهُ <sup>(٤)</sup> » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّ خُطُوطًا ، وَخَطَّ خَطًّا مِنْهَا نَاحِيَةً ، فَقَالَ : « أَتَذَرُونَ مَا هَذَا ؟ هَذَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ ، وَذَاكَ الْخَطُّ الْأَمَلُ ، فَبَيْنَمَا <sup>(٥)</sup> هُوَ يَأْمَلُ <sup>(٦)</sup> إِذْ جَاءَهُ <sup>(٧)</sup> الْمَوْتُ » .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ . قَالَ : أَجَلٌ مَعْلُومٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾ . قَالَ : لَا يَسْتَأْخِرُ <sup>(٨)</sup> بَعْدَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾ . قَالَ : نَرَى أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَخِّرُ سَاعَةً وَلَا يَقْدِّمُ ، وَأَمَّا مَا

(١) الخليج : الجذب والنزع . النهاية ٥٩/٢ .

(٢) أحمد ٢١٢/١٧ (١١٣٢) . وقال محققوه : إسناده جيد .

(٣) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « فبينما » .

(٤) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٧) .

(٥) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ : « بينا » .

(٦) في الأصل ، م : « يؤمل » .

(٧) في ص ، ف ٢ ، ح ١ : « جاء » .

(٨) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مستأخر » .

لم يحضر أجله ، فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ . قال : القرآن <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ﴾ . قال : ما بين ذلك إلى قوله : ﴿لَوْ فَنَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبَا مَنْ السَّمَاءِ﴾ . قال : وهذا من التقديم والتأخير . ﴿فَطَلَّوْا فِيهِ يَعْزُجُونَ﴾ . أى : فطلت الملائكة تعرج فنظروا إليه ، ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ <sup>(٣)</sup> . عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ . قال : بالرسالة والعذاب <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ . قال : وما كانوا لو نزلت <sup>(٥)</sup> الملائكة بمُنْظَرِينَ من أن يُعَذَّبوا .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ .

(١) ابن جرير ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٢) ابن جرير ١٤/١٦ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٤/٢٣ ، ٢٤ .

(٤) ابن جرير ١٤/١٧ ، ١٨ .

(٥) فى ف ١ ، م : « تنزلت » .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. قَالَ: عِنْدَنَا <sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. وَالْبَاطِلُ إِبْلِيسُ. قَالَ: فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ حَفِظَهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ حَقًّا، حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾. قَالَ: أُمَمُ الْأَوَّلِينَ <sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾. قَالَ: الشَّرْكَ نَسْأَلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ﴾. قَالَ: الشَّرْكَ نَسْأَلُهُ فِي قُلُوبِهِمْ <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. قَالَ: إِذَا

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٨/١٤.

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٤٥/١، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٨/١٤، ١٩.

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠/١٤.

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٤٥/١، ٣٤٦، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/١٤.

كَذَّبُوا سَلَكَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَلَّا / يُؤْمِنُوا بِهِ ، ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : ٩٥/٤  
وَقَائِعُ اللَّهِ فِي مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَذَلِكَ  
نَسَلُكُمْ﴾ . قال : هم كما قال الله ، هُوَ أَضَلُّهُمْ وَمَنَعَهُمُ الْإِيمَانُ <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا﴾ الْآيَتِينَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ . يَقُولُ : وَلَوْ  
فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتْ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ ، يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ذَاهِبِينَ  
وَجَائِينَ ، لَقَالَ أَهْلُ الشَّرْكِ : إِنَّمَا أَخَذَ <sup>(٢)</sup> أَبْصَارُنَا وَشَبَّهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّمَا <sup>(٣)</sup> سَحَرْنَا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ  
بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ . قال : رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا  
بِالْمَلَائِكَةِ﴾ . مَا بَيْنَ ذَلِكَ . قال ابْنُ جُرَيْجٍ : قال ابْنُ عَبَّاسٍ : فَظَلَّتْ الْمَلَائِكَةُ  
تَعْرُجُ فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ ، ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ : سُدَّتْ ﴿أَبْصَرُنَا﴾ . قال : قَرِيشُ  
تَقَوْلُهُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) ابن جرير ٢١/١٤ ، ٢٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩ .

(٢) في م : « أخذت » .

(٣) سقط من : م .

(٤) عبد الرزاق ٣٤٦/١ ، وابن جرير ٢٣/١٤ .

(٥) تقدم تخريجه في ص ٥٩٣ .

﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ . قال : سُدَّتْ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، أنه قرأ : ( سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ) خفيفة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : مَنْ قرأ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ . مشددة ، يعنى : سُدَّتْ . وَمَنْ قرأ : ( سُكِّرَتْ ) . مخففة ، فإنه يعنى : سُحِرَتْ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : كواكب <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكب <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : الكواكب العظام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قصورا في السماء فيها الحرس .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله :

(١) ابن جرير ٢٦ / ١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٦ / ١٤ . وهى قراءة ابن كثير . وقرأ الباقون بالتشديد . النشر ٢٢٦ / ٢ .

(٣) ابن جرير ٢٨ / ١٤ .

(٤) ابن جرير ٣٠ / ١٤ ، ٣١ .

(٥) ابن جرير ٣١ / ١٤ .



﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ . قال : الرجيم الملعون .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَفَ السَّمْعَ﴾ : فأراد أن يخطف السمع ، كقوله : ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ﴾<sup>(١)</sup> [الصفات : ١٠] .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَفَ السَّمْعَ﴾ . قال : هو كقوله : ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ . قال : كان ابن عباس يقول : إن الشُّهْبَ لا تَقْتُلُ ، ولكن تُحْرِقُ وتُخِيلُ وتَجْرُحُ ، من غير أن تقتل<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن مسعود قال : قال جرير بن عبد الله : حَدَّثَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ السُّفْلَى . قال رسول الله ﷺ : «أَمَّا السَّمَاءُ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ دُخَانٍ ، [٢٤١: ٢٤] فَأَتَمَّ رَتْقَهَا<sup>(٣)</sup> ، وجعل فيها سِراجًا وقمرًا مُنِيرًا ، وزَيَّنَهَا بِمَصَابِيحِ النُّجُومِ ، وجعلها رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وحَفِظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ » .

قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ . قال : قال عز وجل في آية أخرى : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات : ٣٠] . قال : ذكر لنا أن أم القرى مكة ، ومنها دُحِيت

(١) ابن جرير ٣٢/١٤

(٢) ابن جرير ٣٣/١٤

(٣) (٣ - ٣) في م : «ثم رفعها» .

الأرض . قال قتادة : وكان الحسن يقول : أخذ طينة فقال لها : انبسطي . وفي قوله : ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِي﴾ . قال : رواسيها جبالها ، ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . يقول : معلوم مقسوم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . قال : معلوم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . قال : مُقَدَّرٌ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . قال : مقدور <sup>(٤)</sup> بقدر <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن زيد في قوله : ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . قال : الأشياء التي توزن <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ . قال : ما أنبتت الجبال مثل الكحل وشبهه .

(١) ابن جرير ٣٣/١٤ ، ٣٤ ، ٣٦ .

(٢) ابن جرير ٣٤/١٤ .

(٣) في الأصل ، ح ٢ : « بقدر » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « مقدر » .

(٥) ابن جرير ٣٥/١٤ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ٣٦/١٤ ، ٣٧ .

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ .

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ﴾ . قال: الدواب والأنعام<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن منصور في قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَمْ يَرْزُقِينَ﴾ . قال: الوحش<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ الآية .

أخرج البزار، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خزائن الله الكلام، فإذا أراد شيئاً قال له: كُنْ . فكان»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ . قال: المطر خاصة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ . قال: المطر .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن الحكم بن عتيبة / في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ . قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام ولا أقل، ولكنه يُنْظَرُ قَوْمٌ

(١) ابن جرير ٣٧ / ١٤ .

(٢) ابن جرير ٣٨ / ١٤ .

(٣) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٨ ، وجامع العلوم والحكم ٢ / ١٩٩ - وأبو الشيخ (١٥٧) .

ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٢٥) .

(٤) ابن جرير ٤٠ / ١٤ .

وَيُخْرِئُهُمُ آخَرُونَ ، وربما كان فى البحر . قال : وبلغنا أنه ينزل مع المطر<sup>(١)</sup> من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم ، يُحْصُونَ كُلَّ قطرة حيث تقع ، وما تُثَبِّتُ ، وَمَنْ يُوزَقْ ذلك النبات<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : ما نقص المطر منذ أنزله الله ، ولكن تُمَطَّرُ أرض أكثر مما تُمَطَّرُ الأخرى . ثم قرأ : ﴿ وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن مسعود<sup>(٣)</sup> قال : ما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء<sup>(٤)</sup> . ثم قرأ : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « ليس أحدٌ بأكسب من أحد ، ولا عامٌ بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء<sup>(٦)</sup> » .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء من البلدان ، وما نزلت قطرة من السماء ، ولا خرجت من<sup>(٧)</sup> ريح إلا بمكيالٍ أو بميزانٍ » .

(١) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « القطر » .

(٢) ابن جرير ٤٠/١٤ ، ٤١ ، وأبو الشيخ (٤٩٥) .

(٣) فى م : « عباس » .

(٤) فى م : « شاء » .

(٥) ابن جرير ٣٩/١٤ ، ٤٠ .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ٢ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : ما نزل قطرٌ إلا بميزان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن معاوية<sup>(١)</sup> قال : ألسنتم تعلمون أن كتاب الله حق ؟ قالوا : بلى . قال : فافزعوا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ . ألسنتم تؤمنون بهذا وتعلمون أنه حق ؟ قالوا : بلى . قال : فكيف تلوموني<sup>(٢)</sup> بعد هذا ؟ فقام الأحنف فقال : يا معاوية ، والله ما نلومك على ما فى خزائن الله ، ولكن إنما نلومك على ما أنزل<sup>(٣)</sup> الله من خزائنه ، فجعلته أنت فى خزائنك ، وأغلقت عليه بابك . فسكت معاوية .

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب « السحاب » ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى « العظمة » ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والذَّيْلَمِيُّ فى « مسند الفَرْدَوْس » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « رِيحُ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وهى الرِّيحُ اللَّوَّاقِحُ التى ذَكَرَ اللهُ فى كتابِهِ ، و<sup>(٤)</sup> فيها منافعٌ للنَّاسِ ، وَالشَّمَالُ مِنَ النَّارِ ، تَخْرُجُ فَتَمُوتُ بِالْجَنَّةِ فَيَصِيبُهَا نَفْحَةٌ<sup>(٥)</sup> منها ، فَبَرْدُهَا هَذَا<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَلِكَ »<sup>(٧)</sup> .

(١) بعده فى ٢ ، م : « أنه » .

(٢) فى م : « تلومون » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أنزله » .

(٤) سقط من : ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٥) فى ص ، ف ٢ : « نفخة » . وَتَفَحَّتِ الرِّيحُ : هبت . أى : نسمت وتحرك أوائلها ، وقيل : النفخ كاللفح ، إلا أن اللفح لكل حار ، والنفخ لكل بارد . ينظر التاج ( ن ف ح ) .

(٦) سقط من : ص ، ف ٢ ، ح ١ .

(٧) ابن أبي الدنيا ( ١٣٧ ) ، وابن جرير ٤٦ / ١٤ ، وأبو الشيخ ( ٨٠٤ ، ٨٠٥ ) ، والذيلمي ( ٣٠٨١ ) .

ضعيف ( ضعيف الجامع - ٣١٤٤ ) وينظر السلسلة الضعيفة ( ٣٦٥٢ ) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن قتادة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ<sup>(١)</sup>»، والجنوبُ مِنَ الجنةِ، وهى الرِّيحُ اللَّوَّاقِحُ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾. قال: يرسلُ اللهُ الرِّيحَ فتحملُ<sup>(٣)</sup> الماءَ، فتُلْقِحُ<sup>(٤)</sup> به السحابَ، فيديرُ<sup>(٥)</sup> كما تُديرُ اللَّقْحَةُ<sup>(٦)</sup> ثم تُمِطِرُ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ فى «العظمة»، عن ابنِ عباسٍ قال: يرسلُ اللهُ الرِّيحَ فتحملُ<sup>(٨)</sup> الماءَ مِنَ السَّحَابِ، فتَمْرِيه<sup>(٩)</sup> السحابَ، فيديرُ<sup>(١٠)</sup> كما تُديرُ اللَّقْحَةُ<sup>(١١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾. قال: تُلقِحُ الشجرَ وتمرى السحابَ<sup>(١٢)</sup> .

وأخرج أبو عبيد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ،

(١) الدبور: ريح تهب من المغرب، وتقابل القبول: وهى ريح الصبا. الوسيط (د ب ر).

(٢) ابن أبي الدنيا (١٣٦).

(٣) فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «فيحمل».

(٤) فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «فيلقح».

(٥) فى الأصل، وابن جرير: «فتدر».

(٦) اللقحة: الناقة إذا قبلت اللقاح. القاموس (ل ق ح).

(٧) ابن جرير ٤٣/١٤، والطبراني (٩٠٨٠). وقال الهيثمى: وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٤٥/٧.

(٨) فى م: «فتمربه». ومرت الرياح السحاب: إذا أنزلت منه المطر. اللسان (م ر ي).

(٩) فى ح ٢: «فتدر».

(١٠) أبو الشيخ (٧١٣).

(١١) ابن جرير ٤٥/١٤، ٤٦.

عن أبي رجاء قال: قلت للحسين: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾. قال: لواقح للشجر. قلت: أو للسحاب؟ قال: وللسحاب، ثمريه<sup>(١)</sup> حتى يُمطر<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾. قال: تُلْقِح الماء في السحاب<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الضحاك في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾. قال: الرياح ينعثها الله على السحاب فتلقحها، فيملي ماء<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن عطاء الخراساني قال: الرياح اللواقح تخرج من تحت صخرة<sup>(٥)</sup> بيت المقدس.

وأخرج ابن حبان، وابن السنن في «عمل يوم ليلة»، والطبراني، والحاكم، وابن مژدويه، والبيهقي في «سننه»، عن سلمة بن الأكوع قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الرياح يقول: «اللهم لفقأ لا عقيماً»<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ<sup>(٧)</sup> في «العظمة»<sup>(٧)</sup>، عن عبيد بن عمير قال: يبعث الله المبشرة

(١) في ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١، م: «تمر به».

(٢) في الأصل، ص، ح ١: «تمطر».

والأثر عند ابن جرير ٤٥/١٤، وأبي الشيخ (٨٥٦).

(٣) ابن جرير ٤٥/١٤.

(٤) ابن جرير ٤٦/١٤.

(٥) بعده في الأصل: «تحت».

(٦) ابن حبان (١٠٠٨)، وابن السنن (٢٩٩)، والطبراني (٦٢٩٦)، والحاكم ٤/٢٨٥، ٢٨٦، والبيهقي

٣٦٤/٣. وقال محقق ابن حبان: إسناده قوى على شرط البخاري. وينظر السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ر ٢، ح ٢.

فَتَقُمْ<sup>(١)</sup> الْأَرْضَ قَمًّا<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْمُثِيرَةَ فَتُثِيرُ السَّحَابَ فَتَجْعَلُهُ<sup>(٣)</sup> كِسْفًا ، ثُمَّ يَبْعَثُ الْمُؤَلِّفَةَ فَتُوَلِّفُ بَيْنَهُ فَتَجْعَلُهُ رُكَامًا ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّوَاقِحَ فَتُلْقِيحُهُ<sup>(٤)</sup> فَتُمْطِرُ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : الْأُرُوحُ<sup>(٦)</sup> أَرْبَعَةٌ ؛ رِيحٌ تَقُمْ<sup>(٧)</sup> ، وَرِيحٌ تُثِيرُ ، تَجْعَلُهُ كِسْفًا ، وَرِيحٌ تَجْعَلُهُ رُكَامًا ، وَرِيحٌ تُمْطِرُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْ قَح﴾ . قَالَ : تُلْقِيحُ السَّحَابِ فَتَجْمَعُهُ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَفِيَّانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَنْشُرْ لَهُمْ بِحَذَرَيْنِ﴾ . قَالَ : بِمَانِعَيْنِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ . قَالَ : الْوَارِثُ<sup>(٩)</sup> الْبَاقِي .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ،

(١) فِي ف ١ ، م : « فَنَعَمْ » .

(٢) فِي م : « بِمَاءٍ » .

(٣) فِي ف ١ ، م : « فَيَجْعَلُهُ » .

(٤) فِي ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « فَتُلْقِيحُهُ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٥/١٤ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٧١٩ ، ٨٣٠) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « الرِّيح » ، وَفِي ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « الْأُرْيَاح » . وَالْأُرُوحُ وَالرِّيحُ ، جَمْعُ الرِّيحِ ، وَجُمِعَتْ بِالْوَاوِ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْيَاءِ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الْفَتْحِ عَادَتْ إِلَى الْوَاوِ ، كَقَوْلِكَ : أُرُوحُ الْمَاءِ . وَالْأُرْيَاحُ جَمْعُ شَاذٍ . يَنْظُرُ النَّجَاحُ ( رُوح ) .

(٧) فِي ف ١ ، م : « تَعَمْ » .

(٨) فِي ص ، ف ٢ : « يَجْمَعُهُ » ، وَفِي ف ١ ، م ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « تَجْمَعُهُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (٨٥٥) .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٧/١٤ .



وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن خزيمة، وابن حبان،<sup>(١)</sup> والطبراني، والحاكم وصححه، وابن / مژدويه، والبيهقي في ٩٧/٤ «سننه»، من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كانت امرأة تُصلي خلف رسول الله ﷺ، حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن أبي الجوزاء في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾. قال: في الصفوف في الصلاة<sup>(٣)</sup>. قال الترمذي<sup>(٤)</sup>: هذا أشبه أن يكون أصح.

وأخرج ابن مژدويه، والحاكم، عن ابن عباس في الآية قال: ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: الصفوف المقدمة<sup>(٥)</sup>، و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾: الصفوف المؤخرة<sup>(٦)</sup>.

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) الطيالسي (٢٨٣٥)، وأحمد ٥/٥ (٢٧٨٣)، والترمذي (٣١٢٢)، والنسائي (٨٦٩)، وفي الكبرى (١١٢٧٣)، وابن ماجه (١٠٤٦)، وابن جرير ٥٣/١٤، ٥٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٥٠، وتخريج الكشاف ٢/٢١١ - وابن خزيمة (١٦٩٦، ١٦٩٧)، وابن حبان (٤٠١)، والطبراني (١٢٧٩١)، والحاكم ٣٥٣/٢، والبيهقي ٩٨/٣. وقال ابن كثير: وهذا الحديث غريب جداً فيه نكارة شديدة. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف، ومثته منكر. وينظر السلسلة الصحيحة (٢٤٧٢).

(٣) عبد الرزاق ٣٤٨/١.

(٤) عقب الحديث (٣١٢٢)، وكذا رجح ابن كثير في تفسيره ٤٥٠/٤.

(٥) في ح ٢، م: «المتقدمة».

(٦) الحاكم ٣٥٣/٢.

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ أَنَاسٌ يَسْتَأْخِرُونَ فِي الصَّفُوفِ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ﴾ الآية (١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : قَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْفِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ : أَتَدْرِي (٢) فِيمَ أُنْزِلَتْ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ ؟ قُلْتُ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنَهَا فِي صَفُوفِ الصَّلَاةِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّ صَفُوفِ الرِّجَالِ آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صَفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّ صَفُوفِ النِّسَاءِ أَوَّلُهَا » (٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ صَفُوفِ الرِّجَالِ مُقَدِّمُهَا ، وَشَرُّهَا مُؤَخَّرُهَا ، وَخَيْرُ صَفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا مُقَدِّمُهَا » (٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ صَفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدِّمُ ، وَشَرُّهَا الْمُؤَخَّرُ ، وَخَيْرُ صَفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ ،

(١) ابن جرير ٥٣/١٤ .

(٢) في ف ١ : « أتري » ، وفي م : « أتدرون » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨١/٢ ، ٣٨٢ ، ومسلم (٤٤٠) ، وأبو داود (٦٧٨) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٢٤) ، وابن ماجة (١٠٠٠) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٩/١ ، ٣٨١/٢ ، وأحمد ٢٦/٢٢ ، ٤١٧ (١٤١٢٣) ، (١٤٥٥١) ، وابن ماجة

(١٠٠١) . حسن صحيح ( صحيح سنن ابن ماجة - ٨٢٠ ) .

وَشَرُّهَا الْمُقَدَّمُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ لَعَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ لَا بُدَّ زُتْمُوهُ »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والدارمي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمة<sup>(٣)</sup> ، والحاكم ، عن البراءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ » . وفي لفظ : « عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهدٍ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ رَقَّةً ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ » . فَارْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي<sup>(٥)</sup> الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عامرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ : قَالَ

(١) ابن أبي شيبة ٣٧٩/١ ، ٣٨١/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٧٩/١ .

(٣-٣) في الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٨/١ ، وأحمد ٤٨٢/٣ ، ٤٨٣ (١٨٥١٨) ، والدارمي ٢٨٩/١ ، وأبو داود

(٦٦٤) ، وابن ماجه (٩٩٧) ، وابن خزيمة (١٥٥١) ، والحاكم ٥٧٢/١ ، ٥٧٥ . صحيح (صحيح

سنن أبي داود - ٦١٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ .

(٦) في م : « المتقدمة » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٧٨/١ .

رسولُ اللهِ ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ ما في الصفِّ الأولِ، ما صفُّوا فيه»<sup>(١)</sup> إلا بقرعة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والنسائي، وابنُ ماجه، عن العِزْباضِ بنِ سارية قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي على الصفِّ المُقَدَّمِ ثلاثًا، وعلى الثاني واحدة<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاءٍ في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ الآية. قال: في صفوفِ الصلاةِ و<sup>(٤)</sup> القتالِ.

وأخرج ابنُ أبي حاتم، من طريقِ مُعْتَمِرِ بنِ سليمان، عن شبيب<sup>(٥)</sup> بن عبد الملك، عن مُقاتِلِ بنِ حيان<sup>(٦)</sup> في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ الآية. قال: بلغنا أنه في القتالِ. قال معتمر: فحدَّثْتُ أبي فقال: لقد نزلت هذه الآية قبل أن يُفْرَضَ القتالُ.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن الحسنِ في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>. قال: المُسْتَقْدِمِينَ<sup>(٨)</sup> [٢٤٢] في

(١ - ١) سقط من: م.

والحديث عند ابن أبي شيبة ٣٧٨/١، ٣٧٩.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٧٩/١، والنسائي (٨١٦)، وابن ماجه (٩٩٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٨١٥).

(٣) بعده في الأصل: «في».

(٤) في م: «شعيب». ينظر تهذيب الكمال ٣٦٩/١٢.

(٥) في ف ١، ف ٢، ح ١: «حيان»، وفي م: «سليمان». وينظر تهذيب الكمال ٤٣٠/٢٨.

(٦) في ص، ف ١، ف ٢: «المستقدمون»، وفي م: «المقدمون».

طاعة الله ، والمستأخِرِينَ<sup>(١)</sup> في معصية الله<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن في الآية قال :  
﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ<sup>(٣)</sup>﴾ : في الخير من الأمم ، و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ : المُبْطِئِينَ عنه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم<sup>(٥)</sup> ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا  
الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ . قال : يعنى بالمستقدمين من مات ،  
وبالمستأخِرِينَ من هو حتى لم يمُتْ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن  
عباس في الآية قال : ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ : آدم عليه السلام ، ومن مضى من ذُرِّيَّتِهِ ،  
و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ : من في أصْلابِ الرجال<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن قتادة في الآية قال : ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ :  
آدم ومن بعده<sup>(٨)</sup> حين<sup>(٩)</sup> نزلت هذه الآية ، و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ : من كان ذُرِّيَّةً لم

(١) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م : « المستأخرون » .

(٢) ابن جرير ٥٢/١٤ ، ٥٣ .

(٣) في ف ١ : « المستقدمون » ، وفي م : « المتقدمين » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « فيه » .

والأثر عند ابن جرير ٥٣/١٤ .

(٥) بعده في الأصل : « وابن مردويه » .

(٦) ابن جرير ٥٠/١٤ .

(٧) ابن جرير ٤٩/١٤ .

(٨) في ف ٢ ، م : « معه » .

(٩) في ص ، ف ٢ ، ح ٢ : « حتى » .

يُخْلَقُ<sup>(١)</sup> بعدُ، وهو<sup>(٢)</sup> مخلوقٌ، كلُّ أولئك قد عَلِمَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عون بن عبد الله، أنه سأل محمد بن كعب عن هذه الآية: أهي في صفوف الصلاة؟ قال: لا؛ ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾: الميت والمقتول، و﴿الْمُسْتَخِيرِينَ﴾ مَن يَلْحَقُ بِهِمْ مِن / بعدُ<sup>(٤)</sup>.

٩٨/٤

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن عكرمة، ومجاهد، في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخِيرِينَ﴾. قالوا: مَن ماتَ وَمَن بَقِيَ.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في الآية قال: قَدَّمَ خَلْقًا وَأَخَّرَ خَلْقًا، فعَلِمَ ما قَدَّمَ وعَلِمَ ما أَخَّرَ.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال: المُسْتَقْدِمُونَ ما مَضَى مِنَ الْأُمَمِ، والمُسْتَأْخِرُونَ أمةُ محمدٍ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾. قال<sup>(٦)</sup>: الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾. قال:

(١) في ف ١، م: «الخلق»، وفي ح ١: «لم يخرج».

(٢) بعده في م: «كل».

(٣) عبد الرزاق ٣٤٨/١.

(٤) ابن جرير ٤٨/١٤، ٤٩.

(٥) عبد الرزاق ٣٤٨/١، وابن جرير ٥٢/١٤.

(٦) بعده في الأصل: «هم».

(٧) ابن جرير ٥٥/١٤.

يَحْشُرُ<sup>(١)</sup> هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال :  
يَحْشُرُ<sup>(١)</sup> الْمُشْتَقِدِينَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الشعبيّ في قوله : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ . قال :  
يَجْمَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعًا<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخٍ في « العظمة » ، عن ابنِ عباسٍ  
قال : خُلِقَ<sup>(٣)</sup> الْإِنْسَانُ مِنْ ثَلَاثٍ ؛ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ، وَصَلْصَالٍ ، وَحَمَأٍ مَسْنُونٍ ،  
فَالطِّينُ اللَّازِبُ اللَّازِمُ الْجَيِّدُ ، وَالصَّلْصَالُ الْمُدَقَّقُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ الْفَخَّارُ ،  
وَالْحَمَأُ الْمَسْنُونُ الطِّينُ فِيهِ الْحَمَاءُ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ  
مَرْدُوَيْهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مِنْ صَلْصَالٍ﴾ . قال : الصَّلْصَالُ الْمَاءُ يَقَعُ عَلَى  
الْأَرْضِ الطَّبِيَّةِ ، ثُمَّ يَحْشُرُ عَنْهَا فَتَشَقُّقُ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ تَصِيرُ مِثْلَ الْخَزْفِ الرَّقَاقِ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥٧/١٤ .

(٣) بعده في م : « الله » .

(٤) في ح ١ ، م : « المرقق » .

(٥) ابن جرير ٥٧/١٤ ، ٥٨ ، وأبو الشيخ (١٠١٦) .

(٦) في ص ، ف ٢ : « فتشقق » ، وفي ف ١ : « فيتشقق » ، وفي م « فتييس » .

(٧) ابن جرير ٥٧/١٤ ، ٥٨ .

الصَّلْصَالُ هُوَ التَّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُبَلُّ بَعْدَ يُبْسِهِ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الصَّلْصَالُ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الصَّلْصَالُ الَّذِي إِذَا ضَرَبْتَهُ  
صَلَّصَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الصَّلْصَالُ التَّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُشْمَعُ لَهُ  
صَلْصَلَةٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الصَّلْصَالُ الطِّينُ تَغْصِرُ<sup>(٣)</sup> بِيَدِكَ  
فِيخْرُجُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قَالَ : مِنْ طِينٍ رَطْبٍ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قَالَ : مِنْ طِينٍ مُنْتِنٍ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بَنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ

(١) ابن جرير ٥٨/١٤ .

(٢) بعده في ف ٢ : « وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الصَّلْصَالُ : التَّرَابُ الْيَابِسُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَغْصِرُ » ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ف ٢ ، م : « تَغْصِرُهُ » ، وَفِي ح ١ : « تَقْصِرُهُ » .

(٤) ابن جرير ٦٢/١٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢٢/٢ .

وبعده في الأصل : « وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾ . قَالَ : مِنْ طِينٍ رَطْبٍ » .

(٥) ابن جرير ٦١/١٤ .



الله: ﴿مَنْ حَمَلِ مَسْنُونٌ﴾. قال: الحمأة السوداء، وهو الثَّأطُ<sup>(١)</sup> أيضًا، والمسنونُ المَصَوَّرُ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب وهو يمدح رسول الله ﷺ و<sup>(٢)</sup> يقول:

أَعْرُ كَأَنَّ الْبَذَرَ سُنَّةُ<sup>(٣)</sup> وَجْهِهِ جَلَا الْعَيْمِ عَنْهُ صَوُّهُ فَتَبَدَّدَا<sup>(٤)</sup>  
وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: خُلِقَ آدَمُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَأُلْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى صَارَ طِينًا لَازِبًا؛ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَرَقِّقُ، ثُمَّ تُرِكَ حَتَّى صَارَ حَمًا مَسْنُونًا؛ وَهُوَ الْمُتْنِنُ، ثُمَّ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَكَانَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُصَوَّرًا، حَتَّى يَبْسَ فَصَارَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ، إِذَا ضُرِبَ عَلَيْهِ صَلْصَلٌ، فَذَلِكَ الصَّلْصَالُ، وَالْفَخَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ﴾ الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجانُّ مَسِيخُ<sup>(٦)</sup> الْجِنِّ، كَمَا الْقَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ مَسِيخُ<sup>(٦)</sup> الْإِنْسِ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن

(١) في الأصل: «الشَّاطِطَةُ»، وفي ر ٢، ف ١: «الشَّاطِطُ». والثَّأطُ: الحمأة، وأحدثها ثأطَةٌ. وفي المثل: ثأطَةٌ مَدَّتْ بَمَاءٍ، يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ حَمَقُهُ، فَإِنِ الْمَاءُ إِذَا زِيدَ عَلَى الْحَمَاءِ أَزْدَادَتْ فَسَادًا. النهاية ٢٠٥/١.

(٢) ليس في: الأصل، ر ٢، م.

(٣) ر ٢، ح ٢، م: «مسنة»، وفي الإتيقان «شقة».

(٤) الطستى - كما في الإتيقان ٧٦/٢.

(٥) ابن عساكر ٣٨٣/٧.

(٦) في الأصل: «مسيح»، وفي ف ١، ح ١: «شيخ».

قتادة في قوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾: وهو إبليس، خلق من قبل آدم<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن. خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: وحُلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾. قال: من أحسن النار<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾. قال: السموم<sup>(٥)</sup> الحارة التي تقتل<sup>(٦)</sup>.

وأخرج الطيالسي، والفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزءا من نار جهنم. ثم قرأ: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن جرير: ٦٣/١٤.

(٢) بعده في ح ٢: «وابن المنذر وابن أبي حاتم».

(٣) ابن جرير ٤٨٢/١ - ٤٨٥ مطولا، وفي ٦٤/١٤.

(٤) في ف ١، م: «الناس».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ليس في: الأصل.

(٧) الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٤٥١/٤ - وابن جرير ٦٤/١٤، والطبراني (٩٠٥٧)،

والحاكم ٤٧٤/٢، والبيهقي (١٤٥).

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « رُؤِيا المسلم <sup>(١)</sup> / جزءٌ من سبعينَ جزءًا من النبوة ، وهذه النارُ جزءٌ من سبعينَ جزءًا من نارِ <sup>(٢)</sup> السَّمُومِ التي تُخلِقُ منها الجانُّ . وتلا هذه الآية ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ . »

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عمرو بن دينارٍ قال : تُخلِقُ الجانُّ والشیاطینُ من نارِ الشمسِ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . قال : أراد إبليسُ ألاَّ يذوقَ الموتَ ، ف قيل : ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ . قال : النفخةُ الأولى يموتُ فيها إبليسُ ، وبينَ النفخةِ والنفخةِ أربعونَ سنةً . <sup>(٤)</sup> قال : فيموتُ إبليسُ أربعينَ سنةً <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ . قال : فلم يُنْظَرْهُ إلى يومِ البعثِ ، ولكن أنْظَرَهُ إلى يومِ <sup>(٥)</sup> الوقْتِ المعلومِ .

(١) في ح ١ ، م : « المؤمن » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ .

(٣) في ح ٢ : « السموم » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾: <sup>(١)</sup> يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.  
 قَالَ: هَذِهِ نُبِيَّةُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:  
 ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٣)</sup>. قَالَ: الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ، وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ، لَا  
 يُعْرَجُ عَلَى شَيْءٍ <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٣)</sup>.  
 يَقُولُ: إِلَى مُسْتَقِيمٍ <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُمَا قَرَأَا: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٥)</sup>. وَقَالَا: ﴿عَلَى﴾ هِيَ  
 «إِلَى» وَبِمَنْزِلَتِهَا <sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، <sup>(٦)</sup> عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَرَأَ: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَى  
 مُسْتَقِيمٍ). أَيْ: رَفِيعٌ مُسْتَقِيمٌ <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>.

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢) ابن جرير ٦٩/١٤.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن جرير ٧٠/١٤.

(٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١.

(٦ - ٦) سقط من: ح ٢.

(٧) ابن جرير ٧١/١٤. وقراءة: (على). قراءة يعقوب من العشرة، وقرأ الباقر: (على). النشر ٢٢٦/٢.

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين ، أنه كان يقرأ :  
( هذا صراطٌ عليّ مستقيم ) . يعنى : ربيع<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قيس بن عباد ، أنه قرأ : ( هذا صراطٌ عليّ مستقيم ) .  
يقول : ربيع<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَكَّ عَلَيْهِمْ  
سُلْطَانٌ ﴾ . قال : عبادى الذين قضيت لهم الجنة ، ليس عليهم أن يُذنبوا ذنبا  
لا<sup>(٢)</sup> أغفره لهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا فى « مكاييد الشيطان » ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ  
فى « العظمة » ، عن سعيد بن جبيرة قال : لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة  
الملائكة ، فجزع لذلك ، فرنّ رنةً ، فكل رنة فى الدنيا إلى يوم القيامة منها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن يزيد<sup>(٤)</sup> بن قسيط قال : كانت الأنبياء تكون لهم  
مساجد خارجة من قراها ، فإذا أراد النبى أن يستنبي ربه عن شىء ، خرج إلى  
مسجده فصلّى<sup>(٥)</sup> ما كتب الله<sup>(٥)</sup> ، ثم سأل ما بدا له ، فبينا نبى فى مسجده إذ جاء  
إبليس حتى جلس بينه<sup>(٦)</sup> وبين القبلة ، فقال النبى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

(١) ابن جرير ٧١/١٤ .

(٢) فى الأصل ، م : « إلا » .

(٣) أبو الشيخ (١١٣٣) .

(٤) فى ف ١ ، م : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٧٧/٣٢ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ٢ : « ما كتب له الله » ، وفى ف ١ : « ما كتب لهم » ، وعند ابن جرير : « ما كتب  
الله له » .

(٦) فى الأصل : ر ٢ ، ح ٢ : « بين يديه » .

ثلاثًا ، فقال إبليس<sup>(١)</sup> : أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَنْجُو مِنِّي ؟ قال النبي : بل أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ ؟ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فقال النبي : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ . قال إبليس : قد سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُوَلَّدَ . قال النبي : ويقولُ اللَّهُ : ﴿وَمَا يَزْعَمُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] . وإني والله ما أَحَسَسْتُ بِكَ<sup>(٢)</sup> قَطُّ إِلَّا اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْكَ . قال إبليس : صَدَقْتَ ، بهذا تَنْجُو مِنِّي . فقال النبي : فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ ؟ قال : أَخْذُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَعِنْدَ الْهَوَى<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : جَهَنَّمُ ، وَالسَّعِيرُ ، وَلَظَى ، وَالْحُطَمَةُ ، وَسَقَرُ ، وَالْجَحِيمُ ، وَالْهَاقِيَةُ ، وَهِيَ أَسْفَلُهُمْ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَهَنَّاذُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، فِي «الْبَعْثِ» ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَتَمْلَأُ الْأَوَّلَ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثَ ، حَتَّى تَمْلَأَ كُلُّهَا<sup>(٥)</sup> .

(١) فِي ابْنِ جَرِيرٍ : «عَدُو اللَّهِ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «بَلَاءٍ» .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٧١/١٤ ، ٧٢ .

(٤) فِي م : «أَسْفَلُهَا» .

(٥) ابْنُ الْمُبَارَكِ ( ٢٩٤ - زَوَائِدُ نَعِيمٍ ) ، وَهَنَّاذُ ( ٢٤٧ ) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٤/١٣ ، وَأَحْمَدُ =

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ حِطَّانَ<sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ :  
أَتَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْنَا : كَنَحْوِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ . قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهَا  
هَكَذَا . وَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ ، وَبَسَطَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ : ﴿تَبَارَكَ﴾ ، وَ : ﴿حَمْدُ﴾ السَّجْدَةِ . وَقَالَ : «الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ ،  
وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ ؛ جَهَنَّمُ ، وَالْحُطْمَةُ ، وَلَظَى ، وَسَعِيرٌ ، وَسَقَرٌ ، وَالْهَاقِيَةُ ،  
وَالْجَحِيمُ ، تَجِيءُ كُلُّ حَامِيمٍ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ<sup>(٣)</sup>  
الْأَبْوَابِ ، فَتَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا يَدْخُلُ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُنِي » .  
مَرْسَلٌ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ؛ بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى  
أُمَّتِي»<sup>(٦)</sup> .

= ص ١٣١ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٧) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣/١٤ ، ٧٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّخْوِيفِ مِنَ  
النَّارِ لِابْنِ رَجَبٍ ص ٨٣ - وَالبَيْهَقِيُّ (٥٠٦) .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «خُطَابٌ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥٦١/٦ .

(٢) أَحْمَدُ ص ١٣١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، ح ٢ ، م : «تَدْخُلُ» .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٥٠٨) . وَقَالَ عَقِبَهُ : هَذَا مُنْقَطِعٌ ، وَالْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ فِيهِ نَظَرٌ .

(٦) الْبُخَارِيُّ ٢٣٥/٢ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣١٢٣) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ٦٠٦) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وَالْبَزَّازُ ، <sup>(١)</sup> وَالْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالْعَقِيلِيُّ ، وَابْنُ عَدَى <sup>(٢)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلنَّارِ بَابٌ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفِيَ غَيْظُهُ بِسَخَطِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : لَجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، أَشَدُّهَا غَمًّا وَكَرْبًا وَحَرًّا ، وَأَنْتُنَّهَا / رِيحًا ، لِلزَّنَاةِ <sup>(٤)</sup> . ١٠٠/٤

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَجَهَنَّمَ بَابٌ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ أَخْفَرَنِي » <sup>(٥)</sup> فِي أَهْلِ بَيْتِي ، وَأَرَاقِ دِمَائِهِمْ مِنْ بَعْدِي .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ <sup>(٦)</sup> ، وَالطَّبْرَانِيُّ <sup>(٧)</sup> ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْبَعِثِ » ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ <sup>(٨)</sup> ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ » <sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ [٢٤٢ ظ] سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : تَطْلُعُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٩٦/١ ، وَالْبَزَّازُ (٣٥٠٥ - كَشَفَ) ، وَالْعَقِيلِيُّ ٨٣/١ ، وَابْنُ عَدَى ٢٠٧٤/٦ .  
ضَعِيف ( ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٧٥٥ ) .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ١٩٨/٥ .

(٤) أَيْ : نَقَصَ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ . النَّهْيَةُ ٥٢/٢ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مَا جِهَ » .

(٦) فِي ص ، م : « وَالطَّبْرِيُّ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « اللَّهُ » . هُوَ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ - بَغِيرِ إِضَافَةٍ - الشَّلْمِيِّ . يَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٤٣٦/٤ .

(٨) أَحْمَدُ ٢٠٣/٢٩ ، ٢٠٤ (١٧٦٥٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤٦٦٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٢٥/٧ ، ١٢٦ (٣١٠) ،

(٣١١) ، الْبَيْهَقِيُّ ( ٢٥٧ ، ٥٠٤ ) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .



الشمس من جهنم بين قَرْئِي شَيْطَانٍ ، فما تَرْتَفِعُ <sup>(١)</sup> من السماء قَصَبَةٌ إِلَّا فُتِحَ لها بابٌ من أبواب النار ، حتى إذا كانت الظَّهيرةُ فُتِحَتْ أبوابُ النارِ كُلُّها <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : لها سبعة أطباق <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ جريج في قوله : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . قال : أَوَّلُها جهنَّم ، ثم لَطَى ، ثم الحُطْمَةُ ، ثم السَّعِيرُ ، ثم سَقَرٌ ، ثم الجحيم ، ثم الهاوية ، والجحيم فيها أبو جهل <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ . قال : فهي والله منازلُ بأعمالهم <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ عبدُ الرزاق ، وابنُ أبي حاتم ، عن الأعمش قال : أسماءُ أبوابِ جهنم ؛ الحُطْمَةُ ، والهاوية ، وَلَطَى ، وَسَقَرٌ ، والجحيم ، والسَّعِيرُ ، وجهنم ، والنار ، هي جِماعٌ <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ . قال : فريق مَقْسُومٌ .

(١) في م : « ترفع » .

(٢) الطبراني (٨٩٨٨) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣٠٧/١ .

(٣) ابن جرير ٧٤/١٤

(٤) ابن جرير ٧٥/١٤

(٥) عبد الرزاق ٣٤٩/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾. قَالَ: بَابٌ لِلْيَهُودِ، وَبَابٌ لِلنَّصَارَى، وَبَابٌ لِلصَّابِئِينَ، وَبَابٌ لِلْمَجُوسِ، وَبَابٌ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا؛ وَهُمْ كَفَّارُ الْعَرَبِ، وَبَابٌ لِلْمُنَافِقِينَ، وَبَابٌ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ، فَأَهْلُ التَّوْحِيدِ يُوجِبُ لَهُمْ وَلَا يُوجِبُ لِلْآخَرِينَ أَبَدًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَيْهَقِيِّ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصُّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَيَّ جَهَنَّمَ، دَخَضُ مَزَلَّةٌ<sup>(١)</sup>»، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَالْمَاءُ كَلَمَعَ الْبَرْقِ، وَكَطَرَفِ الْعَيْنِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالرَّكَابِ، وَشَدَّ عَلَى الْأَقْدَامِ؛ فَتَاجِ مُسَلِّمٍ، وَمَخْدُوشِ مُرْسَلٍ، وَمَطْرُوحٍ فِيهَا، ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾. قَالَ: «إِنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيَّتِهِ، وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرَاقِيهِ؛ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾».

(١) الدَّخَضُ: هُوَ الَّذِي تَزُولُ عَنْهُ الْأَقْدَامُ وَتَتَزَلَقُ. وَالْمَزَلَّةُ: مَفْعَلَةٌ، مِنْ: زَلَّ يَزِلُّ. إِذَا زَلَقَ وَلَمْ يَثْبُتَ. يَنْظُرُ الْهِمَالِيَّةُ ٢/١٠٤، ٣١٠.

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٥٠٥).

(٣) بَعْدَهُ فِي م: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾.

<sup>(١)</sup> وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ <sup>(١)</sup>. قال: على كل باب منها سبعون ألف سُرَاقٍ من نار، في كل سُرَاقٍ سبعون ألف قُبَّةٍ من نار، في كل قُبَّةٍ سبعون ألف تَنْوِيرٍ من نار، لكل تَنْوِيرٍ منها سبعون ألف كُوَّةٍ من نار، في كل كُوَّةٍ سبعون ألف صَخْرَةٍ من نار، على كل صخرة منها سبعون ألف حجرٍ من نار، في كل حجرٍ منها سبعون ألف عَقْرِبٍ من نار، لكل عَقْرِبٍ منها سبعون ألف ذَنْبٍ من نار، لكل ذَنْبٍ منها سبعون ألف فَقَّارَةٍ من نار، في كل فَقَّارَةٍ منها سبعون ألف قُلَّةٍ <sup>(٢)</sup> سُمٌّ، وسبعون ألف مَوْقِدٍ من نار، يُوقِدُونَ <sup>(٣)</sup> ذلك الباب <sup>(٣)</sup>. وقال: إن أولَ مَنْ وَصَلَ <sup>(٤)</sup> من أهل النار إلى النار <sup>(٥)</sup> وجدوا على البابِ أربعمائة ألفٍ من خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؛ سُودٌ وجوهُهُمْ، كالحِجَّةِ أنيابهم، قد نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، ليس في قلبٍ واحدٍ منهم مثقالُ ذَرَّةٍ من الرحمة.

وأخرج أبو نعيم عن <sup>(٦)</sup> ابن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «إن جهنم تُسَعَّرُ <sup>(٧)</sup> كل يومٍ وتُفْتَحُ <sup>(٨)</sup> أبوابها، إلا يومَ الجمعة؛ فإنها لا تفتَحُ أبوابها ولا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) بعده في ص، ف ٢، ح ١، م: «من».

(٣ - ٣) في ف ٢: «ذلك النار»، وفي م: «تلك النار».

(٤) في ص، ف ١، ف ٢، ح ١، م: «دخل».

(٥ - ٥) سقط من: ح ١، م.

(٦ - ٦) في ص، م: «ابن عمر».

(٧) في ف ١، م: «لتسعر».

(٨) في ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ٢: «يفتح».

تُسَعَّرُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور عن مسروق قال : إن أحق ما استعِيد من جهنم في الساعة التي تُفْتَحُ<sup>(٢)</sup> فيها أبوابها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال : جهنم سبعة نيران ، ليس منها نارٌ إلا وهي تنظرُ إلى النار التي تحتها ، تخاف أن تأكلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال : إن في النار سيجناً لا يدخله إلا شرُّ الأشرار ؛ قراره نارٌ ، وسقفه نارٌ ، وجذرائه نارٌ ، وتلفح فيه النار .

وأخرج عبد الرزاق ، والحكيم الترمذی في « نوادير الأصول » ، عن كعب قال : للشهيد نورٌ ، ولَمَن قاتل الحُروريةَ عشرةَ أنوار . وكان يقول : لجهنم سبعةُ أبواب ، بآب منها للحُرورية . قال : ولقد خرجوا في زمان داود عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدَوِيه ، والخطيب في « تاريخه » ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ . قال : « جزءٌ أشركوا بالله ، وجزءٌ شكوا في الله ، وجزءٌ غفلوا عن الله »<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو نعيم ١٨٨/٥ . وقال عقبه : غريب من حديث عبد الله ومكحول ، لم نكتبه إلا من حديث النعمان .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ف ٢ : « يفتح » .

(٣) عبد الرزاق (١٨٦٧٣) .

(٤) الخطيب ٢٩/٩ .



والضغائن ، حتى إذا تَوَافَوْا<sup>(١)</sup> وتَقَابَلُوا على الشَّرِّ ، نَزَعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ غِلٍّ<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن عليٍّ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . قال : العداوة<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ،<sup>(٤)</sup> والبيهقيُّ في «الشَّعْبِ»<sup>(٥)</sup> ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ<sup>(٥)</sup> ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُخَبِّسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَحْذَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ<sup>(٦)</sup> فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ كَانَ<sup>(٧)</sup> فِي الدُّنْيَا» . قال قتادة : وَكَانَ يُقَالُ : مَا يُشَبَّهُ بِهِمْ إِلَّا أَهْلُ جُمُعَةٍ حِينَ انصَرَفُوا مِنْ جَمْعِهِمْ<sup>(٨)</sup> .

(١) في ح ٢ : « تَوَافَوْا » ، وفي م : « نَزَلُوا » .

(٢) ابن جرير ٧٥/١٤ .

(٣) ابن جرير ٧٦/١٤ .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٥) في ح ١ : « الباجي » . وينظر تهذيب الكمال ٤٢٥/٢٠ .

(٦) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « لمنزله » .

(٧) في م : « الذي كان » .

(٨) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « جمعهم » .

والحديث عند ابن جرير ٧٩/١٤ ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٩٨/١١ -

والبيهقي (٣٤٥) . والحديث أخرجه البخاري (٢٤٤٠ ، ٦٥٣٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «يُحْبَسُ أهل الجنة بعد ما يُجوزون الصراط، حتى يُؤخذَ لبعضهم من بعض ظلماتهم في الدنيا، ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غلٌّ»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الكريم بن رُشيد<sup>(٢)</sup> قال: ينتهي أهل الجنة إلى باب الجنة وهم يتلاحظون<sup>(٣)</sup> تلاحظ الغيران<sup>(٤)</sup>، فإذا دخلوها نزع الله ما في صدورهم من غلٍّ.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْذويه، عن الحسن البصري قال: قال علي بن أبي طالب: فينا والله أهل بدر نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّقْفَلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأخرج العُشاري<sup>(٦)</sup> في «فضائل الصديق»، وابن عساكر، وابن مَرْذويه، من طريق عبد الله بن مُليل<sup>(٨)</sup>، عن علي في قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾. قال: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب؛ في بني هاشم،

(١) ابن أبي حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٨).

(٢) في الأصل: «أبي شيبه». وينظر تهذيب الكمال ٢٤٧/١٨.

(٣) لَحَظَهُ يَلْحَظُهُ، وَلَحَظَ إِلَيْهِ لَحَظًا وَلَحَظَاتًا: نظر بمؤخر عينيه، أي: من أي جانبيه كان، يمينًا أو شمالًا. التاج (ل ح ظ).

(٤) في ٢: «الغيران».

(٥) ابن جرير ١٩٨/١٠، ١٩٩، ٧٦/١٤.

(٦) ٦ - ٦ سقط من: ص، ف، ١، ف، ٢، م.

(٧) في الأصل: «الغباري»، وفي ٢، ح: «العيادي»، وفي ح ٢: «الغفاري». والمثبت مما سيأتي

في تفسير الآية (٣) من سورة التحريم، وينظر معجم المؤلفين ٣٣/١١.

(٨) في الأصل، ح ١، ح ٢ «ملك». وينظر الجرح والتعديل ١٦٨/٥.

وَبَنِي تَيْمٍ<sup>(١)</sup> ، وَبَنِي عَدِيٍّ ؛ فَيٍّ<sup>(٢)</sup> ، وَفِي أَبِي بَكْرٍ ، وَفِي عَمْرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : إِنَّ فَلَانًا حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعَلِيٍّ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾ . قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لَفِيهِمْ أَنْزَلَتْ ، وَفِي مَنْ تَنَزَّلُ إِلَّا فِيهِمْ ؟ قُلْتُ : وَأَيُّ غِلٍّ هُوَ ؟ قَالَ : غِلُّ الْجَاهِلِيَّةِ ؛ إِنْ بَنَى تَيْمٍ<sup>(٣)</sup> وَبَنَى عَدِيٍّ وَبَنَى هَاشِمٍ ، كَانَ بَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ تَحَابُّوا ، وَأَخَذَتْ<sup>(٤)</sup> أَبَا بَكْرٍ الْخَاصِرَةُ<sup>(٥)</sup> ، فَجَعَلَ عَلِيٌّ يُسَخِّنُ يَدَهُ فَيُكَمِّدُ<sup>(٦)</sup> بِهَا خَاصِرَةَ أَبِي بَكْرٍ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(٧)</sup> ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْعَدَنِيُّ<sup>(٨)</sup> ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ<sup>(٩)</sup> طَلْحَةَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَبُوكَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَيْمٍ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، م .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ١ ، ر ، ٢ : « تَيْمٍ » .

(٤) فِي ص ، ر ، ٢ ، ح : « فَأَخَذَتْ » .

(٥) الْخَاصِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَا بَيْنَ رَأْسِ الْوَرَكِ وَأَسْفَلَ الْأُضْلاعِ ، وَأَخَذَتْهُ الْخَاصِرَةُ : أَيُّ وَجَعٍ . وَقِيلَ : وَجَعٌ فِي الْكَلْبَيْنِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٣٧/٢ ، وَالْوَسِيطُ ( خ ص ر ) .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ر ، ح ، ١ ، م : « فَيُكَمِّدُ » . وَفِي ح ٢ : « فَيَلْبِدُ » . وَالتَّكْمِيدُ : أَنْ تُسَخِّنَ خِرْقَةً وَتَوَضِعَ عَلَى الْعِضْوِ الْوَجِيعِ ، وَيَتَابِعَ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِيَتَشَكَّنَ ، وَتَلِكِ الْخِرْقَةُ : الْكِمَادَةُ وَالْكِمَادُ . النِّهَايَةُ ٢٠٠/٤ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٨) فِي ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ : « لِأَيِّ » .



صُدُّوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿١﴾ . فقال رجلٌ مِّنْ هَٰمْدَانَ : الله  
أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ . فصاحَ عليٌّ عليه صَبيحةٌ تداعَى لها القَصْرُ ، وقال : فَمَنْ <sup>(١)</sup> إِذْنُ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ نَحْنُ أَوْلَئِكَ <sup>(٢)</sup> ؟

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، <sup>(٣)</sup> ونعيمٌ في « الفتنِ » ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ،  
والطبرانيُّ <sup>(٤)</sup> ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن عليٍّ قال : إني لأرجو أن أكونَ أنا وعثمانُ والزبيرُ  
وطلحةُ من <sup>(٥)</sup> قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْذُويَه ، مِنْ طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا  
فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ الآية . قال : نزلت في عليٍّ وطلحةَ والزبيرِ .

وأخرج الشيرازيُّ في « الألقابِ » ، <sup>(٦)</sup> وَخَيْثَمَةُ الْأَطْرَابُلسِيُّ في « فضائلِ  
الصحابةِ » <sup>(٧)</sup> ، وابنُ مَرْذُويَه ، وابنُ عساکرَ ، مِنْ طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ،  
عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ . قال : نزلت في عشرةٍ ؛ أبو  
بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وسعيدٌ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ  
وعبدُ الله بنُ مسعودٍ <sup>(٨)</sup> .

وأخرجه <sup>(٩)</sup> ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي صالحٍ موقوفاً عليه .

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « في من » .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٨١/١٥ ، ٢٨٢ ، وابن جرير ٧٦/١٤ ، ٧٧ ، وابن أبي حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٧) ،  
 وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢١٢ - والحاكم ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) في الأصل ، ر ٢ : « في من » .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/٢٨٢ ، ونعيم ١/٨٥ ، ٨٨ .

(٦) ابن عساکر ٣٠/٣٣٧ .

(٧) في الأصل ، ح ٢ ، م : « أخرج » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، مِن طريقِ النعمانِ بْنِ بشيرٍ ، عن عليٍّ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾ . قال : ذاك عثمانُ وطلحةُ والزبيرُ وأنا .

قوله تعالى : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (٤٧) .

أخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٌ <sup>(١)</sup> ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ . قال : لا يَرى بعضهم قفا بعضٍ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ١٠٢/٤ أهلُ الجنةِ لا ينظُرُ بعضهم في قفا بعضٍ . ثم قرأ : ﴿مُتَّكِئِينَ/ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [الواقعة : ١٦] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو القاسمِ البغويُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [٢٤٣] وابنُ عساکرَ ، عن زيدِ بْنِ أَبِي أُوْفَى قال : خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فتلا هذه الآية : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ . قال : « الْمُتَّحَاتِينَ فِي اللهِ فِي الجنةِ ينظُرُ بعضهم إلى بعضٍ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ٢ ، ح ٢ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣/١٣٨ ، وهناد (٨٠) ، وابن جرير ١٤/٨٠ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧ ، والإصابة ٢/٥٩١ ، ٥٩٢ - والطبراني

(٥١٤٦) ، وابن عساکر ٢١/٤١٦ ، ٤٢/٥٢ ، ٥٣ . والحديث معروف بحديث المؤاخاة الطويل ، وقد

ضعفه جمع من أهل العلم . ينظر التاريخ الكبير ٣/٣٨٦ ، والاستيعاب ٢/٥٣٧ .

قال : الْمَشَقَّةُ وَالْأَذَى .

قوله تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : أَطْلَعَ<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ ، فَقَالَ : « أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَضْحَكُونَ ؟ » . ثُمَّ أَذْبَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ رَجَعَ إِلَيْنَا الْقَهْقَرَى ، فَقَالَ : « إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ جَاءَ<sup>(٢)</sup> جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لِمَ تُقْنَطُ عِبَادِي ؟ ﴾ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَيَّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ ٤٩ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ<sup>(٤)</sup> ثَابِتٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ ، فَقَالَ : « اذْكُرُوا الْجَنَّةَ ، وَاذْكُرُوا النَّارَ » . فَنَزَلَتْ : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَيَّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَرَّاءُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِغَيْرِ مَنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ يُضْحِكُهُمْ ، فَقَالَ : « أَتَضْحَكُونَ وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ؟ » . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَيَّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ ٤٩ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « طَلَعَ » .

(٢) فِي ح ٢ : « جَاءَنِي » .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٨٢/١٤ .

(٤) فِي ح ٢ : « بَنِ أَبِي » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ١٨/٢٨ .

(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٥٨/٤ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : مَرْسَلٌ .

الْأَلِيمُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلاً ولبكيتم كثيراً » . قال : فقال : « هذا الملك يُنادي : لا تُقْنَطُ عبادي » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : « نَبِيٌّ عِبَادِي أَفِي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ »<sup>(٢)</sup> وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْآلِيمُ<sup>(٣)</sup> . قال : بلغنا أن نبي الله ﷺ قال : « لو يعلم العبد قدرَ عفوِ الله لما تورّع من حرام ، ولو يعلم قدرَ عذابه لبخع<sup>(٤)</sup> نفسه<sup>(٥)</sup> » .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله خلق الرحمة يومَ خلقها مائة رحمة ، فأمسك عنده تسعة<sup>(٦)</sup> وتسعين رحمة ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم يئأس من الرحمة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار<sup>(٧)</sup> » .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ خرج على

(١) البزار (٢٢١٦) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٤٥/٧ ، ٤٦ . وقال الهيثمي : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

(٢) في م : « لجمع » . ويخضع نفسه : أهلكتها .

(٣) ابن جرير ٨١/١٤ ، ٨٢ .

(٤) في البخاري : « تسعا » .

(٥) البخاري (٦٠٠٠ ، ٦٤٦٩) ، ومسلم (٢٧٥٢ - ٢٧٥٥) ، والبيهقي (١٠٣٦) .

رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ<sup>(١)</sup> وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» . فلما انصرفنا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ ، لِمَ تُقْنِطُ عِبَادِي ؟ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : «أُبَشِّرُوا وَقَارِبُوا وَسَدِّدُوا»<sup>(٢)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَنَبِّئَهُمْ عَنْ ضَعْفِ ابْنِزِهِمْ﴾ (٥١) ﴿الآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿قَالُوا لَا تَوَجَلْ﴾ . قَالَ<sup>(٣)</sup> : لَا تَخَفْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فِيمَا تُبَشِّرُونَ﴾ . قَالَ : عَجِبَ مِنْ كِبَرِهِ وَكِبَرِ امْرَأَتِهِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ : ﴿مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ . قَالَ : الْآيِسِينَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ يَحْيَى ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ)<sup>(٥)</sup> بِغَيْرِ أَلِفٍ . قَالَ : وَقَرَأَ : ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾ مفتوحة النون<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : مَنْ ذَهَبَ يَقْنِطُ النَّاسَ مِنْ

(١) فِي م : «الصحابة» .

(٢) البيهقي (١٠٥٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ١٩١) .

(٣) فِي م : «قالوا» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «أمر الله» .

والأثر عند ابن جرير ٨٣/١٤ ، ٨٤ .

(٥) فِي ف ١ : «القانتين» . وبغير ألف قرأ طلحة والأعمش ، ورويت عن أبي عمرو ، وهي قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٥٠٩/٥ .

(٦) وَقَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُمَزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفَ بِكَسْرِ النُّونِ . ينظر النشر ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ .

رحمة الله ، أو يُقْنَطُ نفسه ، فقد أخطأ . ثم نزع<sup>(١)</sup> بهذه الآية : ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾ . قال : مَنْ يَيْئَسُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ .

وأخرج<sup>(٢)</sup> أحمد في «الزهد» عن موسى بن علي ، عن أبيه قال : بلغني أن نوحاً عليه السلام قال لا يئس سام : يا بُنَيَّ ، لا تَدْخُلَنَّ<sup>(٣)</sup> القبرَ وفي قلبك مثقالُ ذرَّةٍ من الشرك بالله ؛ فإنه من يأت الله عز وجل مشركاً فلا حُجَّةَ له ، ويا بُنَيَّ ، لا تَدْخُلَنَّ<sup>(٤)</sup> القبرَ وفي قلبك مثقالُ ذرَّةٍ من الكبر ؛ فإن الكبرياء رداءُ الله ، فمن يُنازع الله رداءه يغضب الله عليه ، ويا بُنَيَّ ، لا تَدْخُلَنَّ القبرَ وفي قلبك مثقالُ ذرَّةٍ من القنَط ؛ فإنه لا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> إِلَّا ضالٌّ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ،<sup>(٧)</sup> والشيرازي في «الألقاب» ، والحاكم في «تاريخه»<sup>(٨)</sup> ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «الفاجرُ الرَّاجي لرحمة الله أقربُ منها من العابدِ المُقْنَطِ»<sup>(٩)</sup> .

(١) في ح ٢ : «نزع» . ونزع بالآية والشعر وانتزع : تمل ، ويقال للرجل إذا استنبط معنى آية : قد انتزع معنى جيداً . وينظر التاج (ن ز ع) .

(٢) بعده في م : «ابن أبي حاتم و» .

(٣) في ف ٢ : «تدخلني» .

(٤) في ص ، ١ ، ف ٢ ، م : «تدخل» .

(٥) في ر ٢ : «ربه» .

(٦) أحمد ص ٥١ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) في ص ، ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : «القنط» .

والحديث عند الحكيم الترمذي ٩٣/١ . موضوع (ضعيف الجامع الصغير - ٤٠٢٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَدَرِيبَةِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِلَّا أَمْرَانَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَدِيرِ﴾ .

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لَمِنَ الْغَدِيرِ﴾: يَعْنِي الْبَاقِينَ فِي عَذَابِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(١)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ . قَالَ: أَنْكَرَهُمْ لَوْطٌ . وَفِي قَوْلِهِ: ﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . قَالَ: بِعَذَابِ قَوْمِ لَوْطٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ . قَالَ: يَشْكُونَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبِعْ أَذْبَنَهُمْ﴾ . قَالَ: أُمِرَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَ أَهْلِهِ يَتَّبِعُ أَذْبَانَهُمْ فِي آخِرِهِمْ إِذَا مَشَوْا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ: ﴿وَأَمَضُوا حَيْثُ / تُؤْمَرُونَ﴾ . قَالَ: ١٠٣/٤ . أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ إِلَى الشَّامِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ زَيْدٍ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ

(١ - ١) سقط من: ف ١، م .

(٢) ابن جرير ٨٧/١٤ .

(٣) عبد الرزاق ٣٤٩/١، وابن جرير ٨٨/١٤ .

الْأَمْرَ ﴿١﴾ . قال : أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْتَ دَابِرَ هَتُولَاءِ مَقْطُوعٍ﴾ :  
يعنى اشتتصال هلاكهم <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
يَسْتَبْشِرُونَ﴾ . قال : اسْتَبْشَرُوا بِأُضْيَافِ نَبِيِّ اللَّهِ لُوطٍ ، حِينَ نَزَلُوا بِهِ ، لِمَا أَرَادُوا <sup>(٣)</sup>  
أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُنْكَرِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوَلَمْ تَنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : يَقُولُونَ : <sup>(٥)</sup> «أَوَلَمْ تَنْهَكْ» أَنْ  
تُضَيِّفَ أَحَدًا أَوْ تُوَوِّيه ؟ ﴿قَالَ هَتُولَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ﴾ . قال : أَمَرَهُمْ لُوطٌ  
بِتَزْوِيجِ النِّسَاءِ <sup>(٦)</sup> ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْبَى أُضْيَافَهُ بِنَاتِهِ <sup>(٧)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمَتَّ لِفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ  
الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، مَعًا فِي «الدَّلَائِلِ» ،

(١) ابن جرير ٨٩/١٤ ، ٩٠ .

(٢) ابن جرير ٨٩/١٤ .

(٣) في الأصل : «رأوا» .

(٤) ابن جرير ٩٠/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٦) في ر : «بناته» .

(٧) ابن جرير ٥٠٣/١٢ ، و ٩٠/١٤ ، ٩١ .



عن ابن عباس قال : ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعتُ الله أقسم بحياة أحد غيره ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . يقول : وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَعَمْرُكَ﴾ . قال : لَعَيْشُك <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : «ما حلف الله بحياة أحد <sup>(٣)</sup> إلا بحياة محمد ، قال : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ : وحياتك يا محمد» .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يكرهون أن يقول الرجل : لَعَمْرَى . يُرْوَنه كقوله : وحياتي <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . أي : في ضلالتهم يَلْعَبُونَ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الأعمش ، أنه سُئل عن قوله تعالى :

(١) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب (٤٠٢٦) - وأبو يعلى (٢٧٥٤) ، وابن جرير ٩١/١٤ ،

٩٢ ، وأبو نعيم (٢١ ، ٢٢) ، والبيهقي ٤٨٨/٥ . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن جرير ٩٣/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٧٩/٨ ، والتعليق ٢٣٣/٤ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٩٣/١٤ .

(٥) ابن جرير ٩٢/١٤ .

﴿لَعَنَّاكَ إِنَّمَتَّ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْصُونَ﴾ . قال : لفي غفلتهم يترددون<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ (٧٣) .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ . قال : الصيحة مثل الصاعقة ، كل شيء أهلكت به قوم فهو صاعقة وصيحة .

وأخرج ابن جريج عن ابن جريج في قوله : ﴿مُشْرِقِينَ﴾ . قال : حين أشرقت الشمس<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٧٥) .

أخرج ابن جريج ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ . قال : علامة ، أما ترى الرجل يرسل بخاتميه إلى أهله فيقول : هاتوا كذا وكذا . فإذا رأوه عرفوا أنه حق<sup>(٣)</sup> ؟

وأخرج ابن جريج ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للناظرين<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جريج ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن قتادة في قوله : ﴿لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمتعبين<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن جريج ٩٢/١٤ .

(٢) ابن جريج ٩٣/١٤ .

(٣) ابن جريج ٩٩/١٤ ، والحاكم ٣٥٤/٢ .

(٤) ابن جريج ٩٥/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٣٣/٤ .

(٥) عبد الرزاق ٣٤٩/١ ، وابن جريج ٩٥/١٤ ، ٩٦ ، وأبو الشيخ (٥٠) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿لَا يَذَرُ الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : هم الْمُتَفَرِّسون<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن جعفر بن محمد في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال : للمُتَفَرِّسين<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت<sup>(٣)</sup> ، وأبو نعيم ، معاً في «الطب النبوي» ، وابن مَرْدُويه ، والخطيب ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» . ثم قرأ : «﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾» . قال : «الْمُتَفَرِّسِينَ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : «احْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ، وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٩٤/١٤ ، ٩٥ .

(٢) (٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند أبي نعيم ١٩٤/٣ .

(٣) بعده في ح : « وأبو الشيخ » .

(٤) البخاري ٣٥٤/٧ ، والترمذي (٣١٢٧) ، وابن جرير ٩٦/١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦١/٤ - والخطيب في تاريخه ١٩١/٣ ، ٢٤٢/٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن جرير ٩٦/١٤ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٨٢١) من طرقها كلها .

(٧) ابن جرير ٩٧/١٤ .

وأخرج الحكيم الترمذي، والبخاري، وابن جرير<sup>(١)</sup>، وابن السني، وأبو نعيم، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ»<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلِئَلَّا لِيَسْبِيلَ مُقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلِئَلَّا لِيَسْبِيلَ مُقِيمٍ﴾. يقول: ليهلاك<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلِئَلَّا لِيَسْبِيلَ مُقِيمٍ﴾. قال: ليطريقي معلّم<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿وَلِئَلَّا لِيَسْبِيلَ مُقِيمٍ﴾. يقول: ليطريقي واضح<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلِإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ الآية.

أخرج ابن مژدويه، وابن عساكر، عن ابن عمرو<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في الأصل، ح ٢: «بالتوسيم».

والأثر عند الحكيم الترمذي ٨٧/٣، والبخاري (٣٦٣٢ - كشف)، وابن جرير ٩٧/١٤، وقال الهيثمي: وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٢٦٨/١٠، وينظر السلسلة الصحيحة (١٦٩٣).

(٣) في ف ١: «لهلاك».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في ر ٢: «واضح معلّم».

والأثر عند ابن جرير ٩٨/١٤.

(٦) ابن جرير ٩٨/١٤.

(٧ - ٧) في الأصل: «أبي عمر».

عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنْ مَدِينَيْنِ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ<sup>(١)</sup> أُمَّتَانِ ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا شُعَيْبًا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾<sup>(٣)</sup> . قَالَ : قَوْمٌ شُعَيْبٍ ، وَالْأَيْكَةُ ذَاتُ آجَامٍ وَشَجَرٍ كَانُوا فِيهَا<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ خُصَيْفٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ . قَالَ : الشَّجَرِ<sup>(٥)</sup> . وَكَانُوا يَأْكُلُونَ فِي الصَّيْفِ الْفَاكَهَةَ الرُّطْبَةَ ، وَفِي الشِّتَاءِ الْيَابِسَةَ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِمِينَ﴾ : ذُكِرْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ غَيْضَةٍ<sup>(٧)</sup> ، وَكَانَ عَامَّةُ شَجَرِهِمْ هَذَا الدَّوْمُ ، وَكَانَ رَسُولُهُمْ فِيمَا بَلَغْنَا شُعَيْبٌ ، أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ١٠٤/٤ وَإِلَى أَهْلِ مَدِينٍ ؛ أُرْسِلَ إِلَى أُمَّتَيْنِ مِنَ النَّاسِ ، وَغُذِّبَتَا بَعْدَ ابْنِ شَيْءٍ ؛ أَمَّا أَهْلُ مَدِينٍ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّبْحَةُ ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ فَكَانُوا أَهْلَ شَجَرٍ مُتَكَوِّسٍ<sup>(٨)</sup> ، ذُكِرْنَا أَنَّهُ سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، لَا يُظِلُّهُمْ مِنْهُ ظِلٌّ ، وَلَا يَمْتَنِعُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً ، فَجَعَلُوا<sup>(٩)</sup> يَلْتَمِسُونَ الرُّوْحَ فِيهَا<sup>(١٠)</sup> ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا ؛

(١ - ١) سقط من : ح ٢ .

(٢) ابن عساکر (٣٠٩/١٠ - مختصر ابن منظور) . وقال ابن كثير : والصحيح أنهم أمة واحدة ، ووصفوا في كل مقام بشيء ؛ ولهذا وعظ هؤلاء بوفاء الكيل والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء ، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة . تفسير ابن كثير ١٦٨/٦ ، وينظر البداية والنهاية ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ .

(٣) ابن جرير ١٠١/١٤ .

(٤) في الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « الشجرة » .

(٥) ابن جرير ١٠٠/١٤ .

(٦) في الأصل : « فضة » ، وفي ح ١ : « غيطة » .

(٧) في م : « متكأوش » . ومتكأوس : ملتف متراكب . اللسان (ك و س) .

(٨) في ابن جرير : « فحلوا تحتها » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « منها » .

بَعَثَ عَلَيْهِمْ نَارًا ، فَاضْطَرَمَتْ عَلَيْهِمْ فَأَكَلَتْهُمْ ، [٢٤٣ ظ] فذلِكَ : ﴿عَذَابُ يَوْمِ  
الْظُلَّةِ إِنَّهُمْ كَانَ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ <sup>(١)</sup> [الشعراء : ١٨٩] .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ . قَالَ : الْغَيْضَةُ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ . قَالَ : أَصْحَابُ  
غَيْضَةٍ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْأَيْكَةُ الشَّجَرِ الْمَلْتَفُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٦)</sup> ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَ<sup>(٥)</sup> ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ :  
أَهْلُ مَدْيَنَ ، وَالْأَيْكَةُ الْمَلْتَفَةُ مِنَ الشَّجَرِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَالْأَيْكَةُ مَجْمَعُ الشَّجَرِ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : إِنْ أَهْلَ مَدْيَنَ عَذَّبُوا  
بِثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ ؛ أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فِي دَارِهِمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْهَا ، فَلَمَّا  
خَرَجُوا مِنْهَا أَصَابَهُمْ فَرْعٌ شَدِيدٌ ، فَفَرَّقُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ فَتَسْقُطَ عَلَيْهِمْ ،

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤/١٠٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨١١ ، ٢٨١٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْغَيْطَةُ» ، وَفِي ح ٢ : «الْغَيْطَةُ» .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧/٦٦٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨١٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٤/١٠١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧/٦٣٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ح ٢ : «الْشَيْءُ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨١٠ .

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الظُّلَّةَ فدخل تحتها رجلٌ، فقال: ما رأيتُ كالْيَوْمِ ظُلًّا أَطْيَبَ وَلَا أبرد! هلمُّوا أيُّها الناسُ. فدخلوا جميعًا تحت الظُّلَّةَ، فصاح فيهم صيحةً واحدةً فماتوا جميعًا<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾.

أخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرُ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾. يقول: على الطريق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾. قال: طريق ظاهر<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرُ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾. قال: بطريقٍ مغلِمٍ<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادة في قوله: ﴿لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾. قال: طريق واضح<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن الضحاك في قوله: ﴿لَيَأْمُرُ مُبِينَ﴾. قال: بطريقٍ مستبين<sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾.

(١) ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩.

(٢) ابن جرير ١٠٢/١٤.

(٣) ابن جرير ١٠٢/١٤، ١٠٣.

(٤) ابن جرير ١٠٣/١٤.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ﴾ . قَالَ : أَصْحَابُ الْوَادِي <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ثَمُودَ ، قَوْمَ صَالِحٍ .  
وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ ،  
عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ؛ أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ بِالْحِجْرِ عِنْدَ بَيْوتِ ثَمُودَ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ مِيَاهِ الْآبَارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرُبُ مِنْهَا ثَمُودُ ، وَعَجَنُوا مِنْهَا ، وَنَضَبُوا الْقُدُورَ بِاللَّحْمِ ، فَأَمَرَهُمْ يَاهِرَاقِ الْقُدُورِ ، وَعَلَفُوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ عَلَى الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرُبُ مِنْهَا النَّاقَةُ ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ عُذِّبُوا ، فَقَالَ : « إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَهُمْ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ النَّاسَ لَمَّا نَزَلُوا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ ؛ أَرْضِ ثَمُودَ ، اسْتَقَوْا مِنْ أَيْبَارِهَا وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُ النَّاقَةُ .

(١) عبد الرزاق ٣٤٩/١، وابن جرير ١٠٣/١٤.

(٢) البخاري (٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩)، وابن جرير ١٠٣/١٤، ١٠٤.



وأخرج ابن مَرْدُويَه عن سَبْرَةَ بنِ مَعْبُدٍ ، أن النَبِيَّ ﷺ قال : بالحِجْرِ لأَصْحَابِهِ : « مَنْ عَمِلَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ شَيْئًا فَلْيُلْقِهِ » . قال : ومنهم من عَجَنَ الْعَجِينَ ، ومنهم من حَاسَ الْحَيْسَ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ .

أخرج ابن مَرْدُويَه ، وابنُ النَجَّارِ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ . قال : الرُّضَا بغيرِ عِتَابٍ .

وأخرج البيهقيُّ في «الشَّعْبِ» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ . قال : هو الرضا بغيرِ عِتَابٍ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ . قال : هذا قبلَ القتالِ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةٍ في الآية قال : هذا قبلَ القتالِ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : السَّبْعُ المَثَانِي فاتحةُ الكتابِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ الضريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) الحيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالتريد . الوسيط ( ح ي س ) .

(٢) البيهقي ( ٨٣٣٩ ) .

(٣) ابن جرير ١٠٦ / ١٤ .

(٤) ابن جرير ١٤ / ١١٢ ، ١١٣ ، وفيه قصة .

المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : هي فاتحة الكتاب<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن الضُرَيْس ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : فاتحة الكتاب ، ﴿وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : سائر القرآن<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن السبع /المثاني ١٠٥/٤ قال : فاتحة الكتاب ، استثناه الله لأمة محمد ﷺ ، فرفعها في أم الكتاب ، فدَخَرَهَا<sup>(٣)</sup> لهم حتى أخرَجَها ، ولم يُعْطَها أحدًا<sup>(٤)</sup> قبله . قيل : فأين الآية السابعة ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن الضُرَيْس عن سعيد بن جبير ، مثله<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ .

(١) ابن الضريس (١٥٤) ، وابن جرير ١٤/١١٣ ، والدارقطني ١/٣١٣ ، والبيهقي (٢٣٥٣) .

(٢) ابن الضريس (١٥٣) ، وابن جرير ١٤/١١٤ .

(٣) في م : «فدخرها» . ودخرها : اختارها ، أو اتَّخَذَهَا ، وَخَبَأَهَا لوقت حاجته . التاج (ذ خ ر) .

(٤) في م : «أحدا» .

(٥) ابن جرير ١٤/١١٤ ، ١١٥ ، والطبراني (١١٧٠٠) ، والحاكم ٢/٢٥٧ ، والبيهقي ٢/٤٤ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٤٨ . وقال الهيثمي : فيه أبو سعد البقال ، وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/٣١١ .

(٦) ابن الضريس (١٥٩) .

قال : دُخِرَتْ <sup>(١)</sup> لِبَيْتِكُمْ ﷺ ، لم تُدْخَرْ <sup>(١)</sup> لِنَبِيِّ سِوَاهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، تُثَنَّى فِي كُلِّ صَلَاةٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : السَّبْعُ الْمَثَانِي : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، وَأَبِي فَاخِتَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ . قَالَا : هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ ، مِثْلَهُ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَكْتُوبَةٍ وَتَطَوُّعٍ <sup>(٨)</sup> .

(١) فِي م : « دَخِرَتْ » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٢٣٥٦) .

(٣) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٤٥) .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١١٦/١٤ .

(٥) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٤٧) .

(٦) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٥٥) .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١١٤/١٤ .

(٨) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٥١) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١١٨/١٤ .



حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : هي السبع الطُول ، ولم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ ، وأُعْطِيَ موسى منهن اثنتين <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ البيهقي عن ابن عباس قال : أُوتِيَ رسولُ الله ﷺ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي الطُّولِ ، وأُوتِيَ موسى سِتًّا ، فلما أَلْقَى الألواحَ ذَهَبَ اثنتان وبَقِيَ أربعة <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ الدارمي ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي بن كعب قال : قال رسولُ الله ﷺ : «فَاتَحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي» <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ الضريس عن ابن عباس في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ الضريس ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : السبع الطُّول ؛ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس . فقل لابن جبير : ما قوله : ﴿الْمَثَانِي﴾ ؟ قال : تُثْنِي فيها القضاء والقَصَصُ <sup>(٥)</sup> .

(١) أبو داود (١٤٥٩) - ولفظه لفظ الأثر التالي ، والنسائي (٩١٤ ، ٩١٥) ، وابن جرير ١٤ / ١٠٨ ، والطبراني (١١٠٣٨) ، والحاكم ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والبيهقي (٢٣٥٧ ، ٢٤٢٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٩٥) .

(٢) البيهقي في الشعب (٢٤١٦) ، بنحوه ، وفيه : «أوتى موسى سبعا بدلًا من «ستا» .

(٣) الدارمي ٢ / ٤٤٦ .

(٤) ابن الضريس (١٨١) .

(٥) ابن جرير ١٤ / ١٠٩ ، والبيهقي (٢٤١٨) .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ .  
قال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والكهف<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان : ﴿الْمَثَانِ﴾ : المئين ؛ البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ، وبراءة والأنفال سورة واحدة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْذُويه ، والبيهقي ، من طريق  
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ . قال : السبع  
الطُّولُ . قلتُ : لِمَ سُمِّيَتِ المَثَانِي ؟ قال : يترددُ فيهن الخبرُ والأمثالُ والعِبَرُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مَرْذُويه من طريق سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس في قوله :  
﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ : فاتحة الكتاب ، والسبع الطُّولُ منهن .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن زياد  
ابن أبي مريم في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ . قال : أعطيتك سبعة أجزاء ؛ مَرُ ،  
وأنه ، وبَشْرُ ، وأنذِرُ ، واضربِ الأمثالَ ، واعدِدِ النِّعَمَ ، واتلُ نبأَ القرونِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي مالك قال : القرآنُ  
كلُّه مثنائي<sup>(٥)</sup> .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن

(١) الحاكم ٣٥٥/٢ ، والبيهقي (٢٤١٧) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٦٤ .

(٣) ابن جرير ١٤/١١٢ ، والبيهقي (٢٤٢٢) .

(٤) ابن جرير ١٤/١١٩ ، ١٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٦٤ .

(٥) ابن جرير ١٤/١٢٠ .

مجاهد في قوله : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ . قال : هي السبع الطُّوْلُ الأوَّلُ ،  
﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ : سائرُه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : المثنى ما نُتِيَ من القرآن ، ألم تسمع  
لقول الله : ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَدِّيًا مِّثْلَ مَثَانِي﴾ <sup>(٢)</sup> ؟ [الزمر : ٢٣] .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : المثنى القرآن ؛ يذكرُ الله القصةَ  
الواحدةَ مرارًا <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا تَمُدَّنَّ  
عَيْنَيْكَ﴾ الآية . قال : نُهي الرجلُ أن يتمنَّى مالَ صاحبه <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن يحيى بن أبي كثير ، أن رسول الله ﷺ  
/مرَّ ببابلَ لحى يقالُ لهم : بنو المُلُوحِ أو بنو المُصْطَلِقِ . قد عَبَسَتْ <sup>(٥)</sup> في ١٠٦/٤  
أبوالها من السَّمَنِ ، فتَقَنَّعَ بثوبه ومرَّ ولم ينظرْ إليها لقوله : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾  
الآية <sup>(٦)</sup> .

(١) البيهقي (٢٤١٩) .

(٢) ابن جرير ١٢٠/١٤ ، ١٢١ .

(٣) ابن جرير ١٢١/١٤ .

(٤) ابن جرير ١٢٨/١٤ .

(٥) في الأصل : «عَيسَتْ» ، وفي ف ٢ : «غَمَسَتْ» ، وفي ح ٢ : «أَعْبَسَتْ» ، وفي م : «عَنَسَتْ» .  
وعَيسَتْ في أبوالها : هو أن تَجِفَّ أبوالها على أفخاذها ، وذلك إما يكون من كثرة الشحم والسَّمَنِ ، وإما  
عدها بـ «في» لأنه أعطاه معنى «انغمست» . النهاية ١٧١/٣ .

(٦) أبو عبيد ص ٥٤ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ . قال: الأغنياء، الأمثال، الأشباه<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال: من أعطى القرآن فمدَّ عينيه إلى شيء<sup>(٢)</sup> مما صغر القرآن، فقد خالف القرآن<sup>(٣)</sup>، ألم تسمع قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَزَقُوكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾؟ [طه: ١٣١] قال: يعنى القرآن . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ . قال: اخضع<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى: ﴿كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ .

أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، من طريق عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . قال: هم أهل الكتاب، جزءوه أجزاءً؛ فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير، من طريق علي، عن ابن عباس: ﴿عِضِينَ﴾: فِرْقًا<sup>(٦)</sup> . وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: رأيت قول الله: ﴿كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ . قال: اليهود

(١) ابن جرير ١٤/١٢٧، ١٢٨.

(٢) - (٢) في م: «منها فقد صغر القرآن» .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/٢٨٢٧ .

(٤) البخاري (٣٩٤٥، ٤٧٠٥، ٤٧٠٦)، وابن جرير ١٤/١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، والحاكم ٢/٣٥٥ .

(٥) ابن جرير ١٤/١٣٤ .



[٢٤٤] والنصارى . قال : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ . <sup>(١)</sup> « ما عِضِينَ ؟ »  
قال : آمَنُوا ببعض وكَفَرُوا ببعض <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، معاً في  
« الدلائل » ، عن ابنِ عباس ، أن الوليدَ بنَ المغيرة اجتمع إليه نفرٌ من قريش ، وكان  
ذا سِنَّ فيهم وقد حضرَ الموسمُ ، فقال لهم : يا معشرَ قريش ، إنه قد حضرَ هذا  
الموسمُ ، وإن وفودَ العربِ ستقدّمُ عليكم فيه ، وقد سَمِعُوا بأمرِ صاحبِكم هذا ،  
فأَجْمِعُوا فيه رأياً واحداً ، ولا تَخْتَلِفُوا فيكُذِّبَ بعضُكم بعضاً . فقالوا : أنت فقل ،  
وأقمْ لنا رأياً نقولُ به . قال : لا ، بل أنتم قولوا لأسمع . قالوا : نقولُ : كاهنٌ . قال :  
ما هو بكاهنٍ ، لقد رأينا الكُهَّانَ ، فما هو بِزَمْرَمَةٍ <sup>(٣)</sup> الكُهَّانِ ولا بِسَجْعِهِمْ . قالوا :  
فنقولُ : مجنونٌ . قال : ما هو بِمجنونٍ ، لقد رأينا الجنونَ وعرفناه ، فما هو بِخُنْفِهِ  
ولا بِتَخَالُجِهِ <sup>(٤)</sup> ولا وَسُوسَتِهِ . قالوا : فنقولُ : شاعرٌ . قال : ما هو بِشاعِرٍ ، لقد  
عَرَفْنَا الشعرَ كُلَّهُ ؛ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وقَريضَهُ ومقبوضَهُ ومبسوطَهُ ، فما هو بِالشعرِ .  
قالوا : فنقولُ : ساحرٌ . قال : ما هو بِساحِرٍ ، لقد رأينا الشُّحَّارَ وسَحَرَهُمْ ، فما هو  
بِنَفْثِهِ ولا عَقْدِهِ . قالوا : فماذا نقولُ <sup>(٥)</sup> ؟ قال : واللَّهِ إن لِقَوْلِهِ حلاوةً <sup>(٦)</sup> ، وإن أصله

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبراني (٦٢٠٤) . وقال الهيثمي : فيه حبيب بن حسان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤٦ / ٧ .

(٣) الزمزمة : كلام خفى لا يفهم . شرح غريب السير ١ / ١٦٧ .

(٤) فى م : « بحائجه » . والتخالج : هو اضطراب الأعضاء وتحركها عن غير إرادة . شرح غريب السير

١ / ١٦٧ ، والتاج (خ ل ج) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ح ١ ، ٢ : « تقول » .

(٦) بعده فى م : « وإن عليه طلاوة » .

لَعَذِقُ<sup>(١)</sup> ، وإن فرعه لجَنَاةٌ<sup>(٢)</sup> ، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عُرف أنه باطلٌ ، وإن أقرب القول أن تقولوا : ساحرٌ يفرِّقُ بينَ المرءِ وأبيه ، وبينَ المرءِ وأخيه ، وبينَ المرءِ وزوجه ، وبينَ المرءِ وعشيرته . فتفرَّقوا عنه بذلك ، فأنزل الله في الوليد ، وذلك من قوله : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا﴾ . إلى قوله : ﴿سَاطِئِهِ سَقَرٌ﴾ [المدر: ١١-١٦] . وأنزل الله في أولئك النفر الذين كانوا معه : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ . أى : أصنافاً ، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعِينَ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ .<sup>(٤)</sup> قال : «عَضَّوه أعضاءً» ؛ قالوا : سحرٌ . وقالوا : كهانةٌ . وقالوا : أساطيرُ الأولين .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>(٥)</sup> . قال : هم رهطٌ من قريش ، عَضُّهُوا كتابَ الله ؛ فزعم بعضهم أنه سحرٌ ، وزعم بعضهم أنه كهانةٌ ، وزعم بعضهم أنه

(١) فى الأصل : «لغدق» ، وفى ص : «لا معذق» ، وفى ف ٢ : «لمغرق» ، وفى ح ١ ، ح ٢ : «لغدق» . والعذق : الكثير الشَّعْب والأطراف فى الأرض ، ومن رواه «غدق» بالغين المعجمة والبدال المهملة ، فمعناه كثير الماء . شرح غريب السير ١٦٧/١ .

(٢) فى الأصل ، ح ٢ ، ر ٢ : «لجنا» ، وفى م : «لجناة» . وإن فرعه لجناة : أى فيه ثمر يُجَنَّى . المصدر السابق .

(٣) ابن إسحاق (١/ ٢٧٠ ، ٢٧١ - سيرة ابن هشام) ، وأبو نعيم (١٨٣ ، والبيهقى ٢/ ١٩٩ - ٢٠١ . (٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فى الأصل : «عضهوه عضا» ، وفى ح ٢ : «عضوه عضا» . وعَضَّى الشئ : عساه ، ويقال : عَضَّى القومَ : فزعمهم . الوسيط (ع ض ي) .

أساطير الأولين<sup>(١)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن  
عكرمة: <sup>(٢)</sup> ﴿عَصِيْنٌ﴾ . قال : السحر<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : كان عكرمة<sup>(٢)</sup> يقول :  
العَصْنَةُ السحرُ بلسان قريش ، تقول<sup>(٤)</sup> للساحرة : إنها العاضِهة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الترمذی ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي  
حاتم ، <sup>(٦)</sup> وابن مَرْدُوَيْه ، عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿فَوَرَبِّكَ  
لَسْتَ لَهُمْ آجِمِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . <sup>(٧)</sup> قال : « عن قول : لا إله إلا  
الله<sup>(٨)</sup> » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري في « تاريخه » ، والترمذی ، من وجه  
آخر ، عن أنس موقوفاً<sup>(٩)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عمر في قوله<sup>(٧)</sup> :

(١) ابن جرير ١٤ / ١٣٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٤ / ١٣٧ .

(٤) في ح ٢ : « يقول » ، وفي م : « يقولون » .

(٥) ابن جرير ١٤ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦ - ٦) ليس في الأصل ، ح ٢ ، ر ٢ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) الترمذی (٣١٢٦) ، وأبو يعلى (٤٠٥٨) ، وابن جرير ١٤ / ١٤٠ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن

الترمذی - ٦٠٨) .

(٩) ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٦٥ ، والبخاري ٢ / ٨٦ ، والترمذی عقب الحديث (٣١٢٦) .

﴿لَسْتَ لَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ . قال : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية في قوله :  
﴿لَسْتَ لَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ <sup>(١)</sup> . قال : يُسأل العباد كلهم يوم  
القيامة عن خَلَّتَيْن ؛ عما كانوا يعبدون ، وعما أجابوا به المرسلين <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، من طريق علي ،  
عن ابن عباس : ﴿فَوَرَيْكَ لَسْتَ لَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . وقال : ﴿فَيَوْمِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ  
ذَنبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن : ٣٩] . قال : لا يسألهم : هل عملتم <sup>(٤)</sup> كذا  
وكذا ؟ لأنه أعلم منهم بذلك ، ولكن يقول : لم عملتم كذا وكذا <sup>(٣)</sup> ؟

قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق علي ، عن ابن  
عباس : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ : فامضه <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أبي عبيدة ، أن <sup>(٦)</sup> عبد الله بن مسعود قال : ما زال النبي  
ﷺ مستخفياً حتى نزل : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . فخرج هو وأصحابه <sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٢٨ ، وابن جرير ١٤ / ١٤١ .

(٣) ابن جرير ١٤ / ١٤١ .

(٤) في م : «عملهم» .

(٥) ابن جرير ١٤ / ١٤٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٢٢ .

(٦) في الأصل «بن» ، وفي ح ٢ ، ر ٢ : «بن» .

(٧) ابن جرير ١٤ / ١٤٣ من قول عبد الله بن عبيدة الرُبْدِيُّ . وينظر تفسير ابن كثير ٤ / ٤٦٩ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو داود في «ناسخه» ، من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ . قال : نسخه قوله : ﴿فَأَقْضُوا الْغُرُوبَ﴾ . [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : هذا أمر من الله لنبيه بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل إليه <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبي ابن شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : اجهز بالقرآن في الصلاة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج <sup>(٣)</sup> ابن جرير ، وابن أبي حاتم <sup>(٣)</sup> عن ابن زيد في قوله : ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : بالقرآن الذي أوحى إليه أن يبلغهم إياه <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . قال : أعلن بما تؤمر .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ، / من طريق السدي الصغير ، عن الكلبي ، ١٠٧/٤ ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ مستخفياً سنين لا يظهر شيئاً مما أنزل الله ، حتى نزلت : ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . يعني : أظهر أمرك بمكة ، فقد أهلك الله المستهزين بك وبالقرآن . وهم خمسة رهط ، فأتاه جبريل بهذه الآية ، فقال رسول الله ﷺ : «أراهم أحياء بعد كلهم !» . فأهلكوا في يوم واحد

(١) ابن جرير ١٤ / ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) ابن جرير ١٤ / ١٤٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٤ / ١٤٤ .

وليلة؛ منهم العاصي بن وائل السهمي، خرج في يومه ذلك في يوم مطير، فخرج على راحلته يسير، وابن له يتنزه ويتغذى، فنزل شعباً من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض قال: لُدِغْتُ. فطلبوا فلم يجدوا شيئاً، وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، فمات مكانه، ومنهم الحارث بن قيس السهمي، أكل حوتاً مالحاً، فأصابه غلبة عطش، فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقذ بطنه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. ومنهم الأسود بن المطلب، وكان له ابن يقال له: زَمْعَةُ. بالشام، وكان رسول الله ﷺ قد دعا على الأب أن يعمى بصره، وأن يتكَلَّ ولده، فأناه جبريلُ بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره، وخرج يلاقي ابنه ومعه غلام له، فأناه جبريلُ وهو قاعدٌ في أصل شجرة، فجعل ينطح برأسه، ويضرب وجهه بالشوك، فاستغاث بغلامه، فقال له غلامه: لا أرى أحداً يصنع بك شيئاً غير نفسك. حتى مات وهو يقول: قتلني رب محمد. ومنهم الوليد بن المغيرة، مرَّ على نبل لرجلٍ من خُزاعةٍ قد راسها<sup>(١)</sup> وجعلها في الشمس، فوطئها فانكسرت، فتعلق به سهمٌ منها فأصاب أكحلَه<sup>(٢)</sup> فقتله، ومنهم الأسود بن عبد يغوث، خرج من أهله فأصابه السموم فاسودَّ حتى عاد حبشيّاً، فأتى أهله فلم يعرفوه، فأغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول: قتلني رب محمد. فقتلهم الله جميعاً، فأظهر رسول الله ﷺ أمره وأعلنه بمكة.

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» بسندَيْن ضعيفَيْن عن ابن عباس في قوله:

(١) راش السهم : ألزق عليه الريش . النهاية ٢٨٩/٢ .

(٢) الأكحل : عرق في اليد ، يقال له : النسا في الفخذ ، وفي الظهر الأبهـر ، وقيل : الأكحل : عرق

الحياة . يقال له : نهر البدن ، وفي كل عضو منه شعبة ، له اسم على حدة ، فإذا قطع في اليد لم يرقأ الدم .

الحكم (ك ح ل) ٣١/٣ .

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قال : قد سَلَطْتُ عليهم جبريلَ وأمرتهُ بقتلهم ؛ فعرض للوليد بن المغيرة فعثر به ، فعصره عن نصلٍ في رجله حتى خرج رَجِيْعُهُ من أنفه ، وعرض للأسود بن عبد العزى<sup>(١)</sup> وهو يشرب ماءً ، فنَفَخَ في ذلك حتى انتَفَخَ جوفهُ فانشَقَّ ، واعترض للعاصي بن وائل وهو متوجِّهٌ إلى الطائف ، فنَحَسَه بشِبْرَةٍ<sup>(٢)</sup> فجرى سُمُّها إلى رأسه ، وقتل الحارث بن قيس بَلَكْرَةً ، فما زال يُقُوْقُ<sup>(٣)</sup> حتى مات ، وقتل الأسود بن عبد يغوث الزُهْرَى .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في « الدلائل » ، وابن مَزْدُوَيْه ، بسندٍ حسنٍ ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قال : المستهزون ؛ الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، والحارث ابن غِيْطَلَةَ<sup>(٤)</sup> السهمي ، والعاصي بن وائل ، فأتاه جبريل فشكاهم إليه رسولُ الله ﷺ فأراه الوليد ، فأومأ جبريل إلى أبجله<sup>(٥)</sup> فقال : « ما صَنَعْتَ شَيْئًا » . قال : كَفَيْتُكَ . ثم أراه الأسود بن المطلب ، فأومأ إلى عينيه ، فقال : « ما صَنَعْتَ شَيْئًا » . قال : كَفَيْتُكَ . ثم أراه

(١) هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . فمرة ينسب لأبيه ، ومرة لجدّه الأعلى .

(٢) الشبرق : نبات حجازي يؤكل وله شوك ، وإذا يَس سُمى الضريع .

(٣) الفواق : ترديد الشبهة العالية وما يأخذ الإنسان عند النزاع . اللسان (ف و ق) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، ح ، ١ ، ح ، ٢ : « عيطل » ، وفي م : « عبطل » ، وفي الأوسط : « غيطل » ، وفي تخريج الكشف : « العيطل » ، وفي دلائل البيهقي : « عنطلة » ، وفي المختارة : « عنطل » . والمثبت من سيرة ابن هشام ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص ١٦٥ . وقال ابن هشام : الغيطة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مدلج بن مرة ، وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله ... فقيّل لولدها : الغياطل .

(٥) في النسخ : « أكحلّه » . والمثبت من الطبراني والبيهقي . والأبجل : عرق غليظ في الرّجل ، وقيل : هو عرق في باطن مفصل الساق في المأبض . اللسان (ب ج ل) .

الأسود بن عبد يغوث ، فأومأ إلى رأسه ، فقال : « ما صنعت شيئا » . قال : كفيثكه . ثم أراه الحارث ، فأومأ إلى بطنه فقال : « ما صنعت شيئا » . فقال : كفيثكه . ثم أراه العاصي بن وائل ، فأومأ إلى أخصصه فقال : « ما صنعت شيئا » فقال : كفيثكه . فأما الوليد فمزمز برجل من خراعة وهو يریش نبلاً ، فأصاب أبعجله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب ، فنزل تحت سمرية فجعل يقول : يا بني ، ألا تدفعون عني ؟ قد هلكت ؛ أظعن بالشوك في عيني . فجعلوا يقولون : ما نرى شيئا . فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه ، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها ، وأما الحارث فأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خروؤه من فيه ، فمات منه ، وأما العاصي فركب إلى الطائف ، فربض على شبرقة ، فدخل في أخصص قدمه شوكة فقتلته <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أن الوليد بن المغيرة قال : إن محمداً كاهن ، يُخبر بما يكون قبل أن يكون . فقال أبو جهل : محمدٌ ساحرٌ يُفَرِّقُ بين الأب والابن . وقال عقبه بن أبي مُعَيْط : محمدٌ مجنونٌ يَهْدِي في جنونه . وقال أبي بن خلف : محمدٌ كذابٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ : « القتلُ بيدٍ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس ، أن المستهزئين

(١) الطبراني (٤٩٨٦) ، وأبو نعيم - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٢٠ - والبيهقي ٢/٣١٦ - ٣١٨ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢/٢٢١ - والضياء ١٠/٩٦ . وقال الهيثمي : فيه محمد بن عبد الحليم ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/٤٧ .

(٢ - ٢) في م : « فهلكوا قبل بدر » .



ثمانية ؛ الوليد بن المغيرة ، والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ،  
والعاصي بن وائل ، والحارث بن عدي بن سهم ، وعبد العزى بن قصي ، وهو أبو  
زَمْعَةَ ، وكلهم هلك قبل بدر بموت أو مرض ، والحارث بن قيس من الغياطل<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : ﴿ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ : منهم الوليد بن  
المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث بن قيس ، والأسود بن المطلب ، والأسود  
ابن عبد يغوث ، وأبو هَبَارِ بن الأسود .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن علي : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ . قال : خمسة من  
قريش ، كانوا يستهزئون برسول الله ﷺ ؛ منهم الحارث / ابن غَيْطَلَةَ<sup>(٢)</sup> ، ١٠٨/٤ ،  
والعاصي بن وائل ، والأسود بن عبد يغوث ، والوليد بن المغيرة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البزار ، والطبراني في « الأوسط » ، عن أنس قال : مر النبي ﷺ على  
أناس بمكة ، فجعلوا يغيرون في قفاه ويقولون : هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه  
جبريل . فغمز جبريل بإصبعه فوق مثل الظفر في أجسادهم ، فصارت قروحا  
حتى نثثوا ، فلم يستطيع أحد أن يدنو منهم ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عكرمة قال : مكث النبي ﷺ بمكة  
خمسة عشرة سنة ، منها أربع أو خمس يدعو إلى الإسلام سراً وهو خائف ، حتى  
بعث الله على الرجال الذين أنزل فيهم : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ - ﴿ الَّذِينَ

(١) في النسخ : « العياطل » . وينظر ما تقدم في ص ٦٥٩ .

والأثر عند ابن جرير ١٥٣/١٤ .

(٢) في النسخ : « عيطلة » .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٢١/٢ .

(٤) البزار (٢٢٢٢ - كشف) ، والطبراني (٧١٢٧) .

جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٥﴾ . وَالْعِصِيْنُ بِلِسَانِ قَرِيْشٍ السَّحَرُ ، فَأَمَرَ بَعْدَ أَوْتِهِمْ فَقَالَ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ . ثُمَّ أُمِرَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، فَقَدِمَ فِي ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرِ ، فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال : ٧] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿سَيَرْمِيهِمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر : ٤٥] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران : ١٢٧] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران : ١٢٨] . أَرَادَ اللَّهُ الْقَوْمَ ، وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِيْرَ ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [إبراهيم : ٢٨] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة : ٢٤٣] . وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ اتَّقَتَا﴾ [آل عمران : ١٣] : فِي شَأْنِ الْعِيْرِ ، ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال : ٤٢] : أَخَذُوا اسْفَلَ الْوَادِي ، هَذَا كُلُّهُ فِي أَهْلِ بَدْرِ ، وَكَانَتْ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ سَرِيَّةً ، يَوْمَ قُتِلَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ ، ثُمَّ كَانَتْ أُحُدٌ ، ثُمَّ يَوْمُ الْأَحْزَابِ بَعْدَ أُحُدٍ بِسَنَتَيْنِ ، ثُمَّ كَانَتْ الْحُدَيْبِيَّةُ ، وَهُوَ يَوْمُ الشَّجَرَةِ ، فَصَالَحَهُم النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ فِي عَامٍ قَابِلٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَفِيهَا أُنْزِلَتْ : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة : ١٩٤] . فَشَهْرُ الْعَامِ الْأَوَّلِ بِشَهْرِ الْعَامِ الثَّانِي (١) ، فَكَانَتْ : ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ . ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ بَعْدَ الْعُمْرَةِ ، فَفِيهَا نَزَلَتْ : ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون : ٧٧] . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَاهُمْ وَلَمْ يَكُونُوا أَعْدَاؤَ لَهُ أَهْبَةً الْقِتَالِ ، وَلَقَدْ قَتَلَ مِنْ قَرِيْشٍ يَوْمَئِذٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

أربعة رهط ، ومن حلفائهم من بنى بكرٍ خمسين أو زيادةً ، وفيهم نزلت لَمَّا  
 دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾ [المؤمنون : ٧٨] . ثم  
 خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ بَعْدَ عَشْرِينَ لَيْلَةً ، <sup>(١)</sup> ثم إِلَى الطَّائِفِ <sup>(٢)</sup> ، ثم إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثم أَمْرًا بِأَبَا  
 بَكْرٍ عَلَى الْحَجِّ ، وَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْحَجِّ ، غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكًا <sup>(٣)</sup> ، ثم  
 حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، ثم وَدَّعَ النَّاسَ ، ثم رَجَعَ فَتَوَفَّى فِي لَيْلَتَيْنِ خَلَّتَا  
 مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، [٢٤٤ظ] عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا  
 كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قَالَ : هُمْ خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ هَلَكَ قَبْلَ بَدْرِ ؛ الْعَاصِي بْنُ  
 وَائِلٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، وَأَبُو زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ  
 الْغَيْطِلَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ . قَالَ :  
 هَؤُلَاءِ فِيمَا سَمِعْنَا خَمْسَةً رَهْطًا اسْتَهْزَءُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَرَادَ صَاحِبُ الْيَمَنِ أَنْ  
 يَرَى النَّبِيَّ ﷺ ، أَنَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَرَعَمَ أَنْ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ ، وَأَنَاهُ الْعَاصِي بْنُ  
 وَائِلٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا يُعَلِّمُ أُسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ، فَجَاءَهُ آخَرُ فَرَعَمَ أَنَّهُ كَاهِنٌ ، وَجَاءَهُ  
 آخَرُ فَرَعَمَ أَنَّهُ شَاعِرٌ ، وَجَاءَهُ آخَرُ فَرَعَمَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، فَكَفَى اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْلَئِكَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : « تبوك » .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٤) .

(٤ - ٤) سقط من ص ، ف ، ١ ، ف ، ٢ ، م .

(٥) في النسخ : « العيطلة » . وينظر ما تقدم في ص ٦٥٩ .

(٦) عبد الرزاق ٣٥٢/١ ، وابن عساكر ٢٢١/٣٤ .

الرهطَ في ليلةٍ واحدةٍ ، فأهلكهم بالوانٍ من العذابِ ، كلُّ رجلٍ منهم أصابه عذابٌ ؛ فأما الوليدُ ، فأتى على رجلٍ من خُزاعةٍ وهو يريشُ نَبْلاً له ، فمرَّ به وهو يتبخترُ ، فأصابه منها سهمٌ فقطعَ أكَحْلَه ، فأهلكه اللهُ ، وأما العاصيُّ بنُ وائلٍ ، فإنه دخلَ في شعبٍ فنزلَ في حاجةٍ له ، فخرجت إليه حيةٌ مثلُ العمودِ فلَدَغَتْه فأهلكه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فكان رجلاً أبيضَ حسنَ اللونِ ، خرجَ عِشاءً في تلك الليلةِ فأصابته سَمومٌ شديدةُ الحرِّ ، فرجعَ إلى أهله وهو مثلُ حبشيٍّ ، فقالوا : لستُ بصاحِبِنَا . فقال : أنا صاحبُكم . فقتلوه ، وأما الآخرُ ، فدخلَ في بئرٍ له فأتاه جبريلُ فغمَّه<sup>(١)</sup> فيها ، فقال : إني قد قُتِلْتُ فأعِثُونِي<sup>(٢)</sup> . فقالوا : واللهِ ما نرى أحداً . فكان كذلك حتى أهلكه اللهُ ، وأما الآخرُ ، فذهبَ إلى إبله ينظرُ فيها ، فأتاه جبريلُ بشوكِ القَتَادِ فضرَّبه ، فقال : أعِثُونِي<sup>(٣)</sup> فإنِّي قد هَلَكْتُ . قالوا : واللهِ ما نرى أحداً . فأهلكه اللهُ ، فكان لهم في ذلك عبرةٌ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ قال : جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ فحنى ظهرَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ حتى احقَّقَ<sup>(٤)</sup> صدره ، فقال النبي ﷺ : « خالى خالى » ! فقال جبريلُ : دعه عنك فقد كَفَيْتُكَه<sup>(٥)</sup> ، فهو من المستهزئين . قال : وكانوا يقولون : سورةُ البقرة ! وسورةُ العنكبوتِ ! يستهزئون بها .

وأخرج أبو نعيمٍ في « الدلائلِ » عن قتادةَ قال : هؤلاء رهطٌ من قريشٍ ؛ منهم الأسودُ بنُ عبدِ يغوثَ ، والأسودُ بنُ المطلبِ ، والوليدُ بنُ المغيرةِ ، والعاصيُّ بنُ

(١) في الأصل ، ف ، ١ ، ح : ١ : « فغمه » ، وفي ص : « فغمر » ، وفي ف ٢ : « فغمره » .

(٢) في م : « فأعِثُونِي » .

(٣) في م : « أعِثُونِي » .

(٤) احقَّقَ : طال واعوج . اللسان (ح ق ف) .

(٥) في م : « كَفَيْتَهُ » .

وائل ، وعدي بن قيس .

وأخرج ابن جرير ، وأبو نعيم ، عن أبي بكر الهذلي قال : قيل للزهري : إن سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزين ، فقال سعيد : الحارث ابن غيطلة<sup>(١)</sup> . وقال عكرمة : الحارث بن قيس . فقال : صدقا جميعا ، كانت أمه تسمى غيطلة<sup>(٢)</sup> ، وكان أبوه قيسا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وأبو نعيم ، عن الشعبي قال : المستهزون سبعة ، سمي منهم العاصي بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وهباز بن الأسود ، وعبد يغوث بن وهب ، والحارث ابن غيطلة<sup>(١)(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم ، عن قتادة ، ١٠٩/٤ ومقسم مولى ابن عباس : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ﴾ . قال : هم الوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، وعدي بن قيس ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، مروا رجلا رجلا على رسول الله ﷺ ومعه جبريل ، فإذا مر به رجل منهم قال له جبريل ، كيف تجد هذا ؟ فيقول : « بئس عبد الله » . فيقول جبريل : كفيناكه . فأما الوليد ، فتردى فتعلق سهم برأيه ، فذهب يجلس ففقطع أكحله ، فنزف حتى مات ، وأما الأسود بن عبد يغوث ، فأتى بغصن فيه شوك ، فضرب به وجهه فسالت جذقاته على وجهه فمات ، وأما العاصي ، فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك ، وأما الأسود بن المطلب ، وعدي بن قيس ،

(١) في النسخ : « عيطلة » . وينظر ما تقدم في ص ٦٥٩ .

(٢) ابن جرير ١٤٩/١٤ .

فأحدهما قام من الليل وهو ظمآن ليشرب من بئر ، فلم يزل يشرب حتى انفثق بطنه فمات ، وأما الآخر ، فلدغته حية فمات <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ الآية

أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم في « التاريخ » ، وابن مَرْذُويه ، والديلمي ، عن أبي مسلم الخولاني قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ ﴿فَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مَرْذُويه عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « ما أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ ﴿فَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مَرْذُويه ، والديلمي ، عن أبي الدرداء <sup>(٤)</sup> : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ تاجراً ، ولا أَجْمَعَ الْمَالَ تَكَاثُرًا ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ ﴿فَسَيَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (٩٨) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ » <sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق ١/٣٥٢ ، وابن جرير ١٤/١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) ينظر الحلية ٢/١٣١ ، وتخريج أحاديث الإحياء ٢/١٠٢٣ ، ٤/١٩٤٣ .

(٣) ابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٤/١٩٤٣ . وقال العراقي : بسند فيه لين . وأخرجه ابن عدى ٥/١٨٩٧ في ترجمة عيسى بن سليمان أبي طيبة وقال : هذه الأحاديث ... كلها غير محفوظة ، وأبو طيبة هذا كان رجلاً صالحاً ، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب ، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط .

(٤) في حاشية ر ٢ : « أبي ذر » .

(٥) الديلمي (٦٢٩٧) من حديث أبي ذر . وأخرجه الحاكم في التاريخ - كما في تخريج أحاديث =

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. قَالَ: الْمَوْتُ<sup>(١)</sup>.

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «الْمُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ»، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ<sup>(٣)</sup> اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرٍّ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو بَرٍّ عَنْ عِثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَلَا أَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ: ﴿فَسَيَحْ بِمَحْمَدٍ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ ٩٨ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ»<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. قَالَ: الْمَوْتُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. قَالَ: الْمَوْتُ<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ

= الإحياء ٢/١٠٢٣، ٤/١٩٤٣- من حديث أبي ذر أيضا. وأخرجه ابن عدى ٣/٩٣٩ من حديث أبي الدرداء في ترجمة خصيب بن جحدر وقال: أحاديثه لم يتابعه أحد عليها، وربما روى عنه ضعيف... فلعل البلاء منهم لا منه.

(١) ابن جرير ١٤/١٥٥.

(٢-٣) سقط من ص، ١، ف، ٢، م.

(٣) في الأصل، ح ٢، ر ٢: «عبيد».

(٤) الخطيب (٢٥١). وقال محققه: والحديث ضعيف بهذا الإسناد.

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٥٢١، وابن جرير ١٤/١٥٤ - ١٥٦.

(٦) ابن المبارك (١٩).

الْيَقِينُ ﴿١﴾ . قال : الموت ، إذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحده من أمر الآخرة <sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، عن أمّ العلاء ، أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وقد مات ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك ، لقد أكرمك الله . فقال : « وما يُدريك أن الله أكرمه ؟ أمّا هو فقد جاءه اليقين ، إني لأرجو له الخير » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير ما عاش <sup>(٣)</sup> الناس له ، رجلٌ يُمِسُّكُ <sup>(٤)</sup> بعنانِ فرسه <sup>(٥)</sup> في سبيلِ الله ، كلما سمعَ هَيْعَةً <sup>(٦)</sup> أو فَرْعَةً طار على متنِ فرسه <sup>(٥)</sup> فالتَمَسَ <sup>(٧)</sup> القتلَ في مظانِّه <sup>(٨)</sup> ، ورجلٌ في شعبٍ من هذه الشُّعَابِ ، أو في بطنٍ وادٍ من هذه الأودية في غُنيمةٍ له <sup>(٩)</sup> ؛ يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعبُدُ اللهَ حتى يأتيه اليقين ، ليس من الناسِ إلا في خيرٍ » <sup>(١٠)</sup> .

(١) ابن جرير ١٤/١٥٦ .

(٢) البخاري (١٢٤٣ ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨) ، وابن جرير ١٤/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) في م : « عاين » .

(٤) في الأصل ، ح ٢ : « ممسك » .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الهيعة : الصوت الذي تفرع منه وتخافه من عدو . النهاية ٥/٢٨٨ .

(٧) بعده في الأصل ، ح ٢ : « الموت و » ، ولفظ مسلم : « القتل والموت » .

(٨) في ف ١ : « مضايقة » ، وفي ف ٢ : « مصافه » .

(٩) في م : « أن » .

(١٠) النسائي في الكبرى (١١٢٧٧) ، والحديث عند مسلم (١٨٨٩) .



وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب ما عند الله ، كانت السماء ظلالة ، والأرض فراشه ، لم يهتم بشيء من أمر الدنيا ، فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز ، وهو لا يغرس الشجر ويأكل الثمار ، توكلًا على الله وطلب مرضاته ، فصنم الله السماوات السبع والأرضين السبع رزقه ، فهم يتعبون به ، ويأتون به حلالًا ، ويستوفى هو رزقه بغير حساب عند<sup>(١)</sup> الله ، حتى أتاه اليقين<sup>(٢)</sup> » .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » عن عبد الله بن مسعود قال : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، ومن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « عبد » .

(٢) الحاكم ٣١٠/٤ . وقال الذهبي : بل منكر أو موضوع ؛ إذ عمرو بن بكر متهم عند ابن حبان ، وإبراهيم ابنه قال الدار قطنى : متروك .

(٣) بعده في الأصل ، ح ، ١ ، ح ، ٢ ، م : « كفى » .

والأثر عند ابن المبارك (١٧) .



## فهرس الجزء الثامن

- سورة هود عليه السلام ..... ٥
- قوله تعالى : ﴿الرّ كتاب أحكمت آياته﴾ ..... ٩
- قوله تعالى : ﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ ..... ١١
- قوله تعالى : ﴿وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها﴾ ..... ١٤
- قوله تعالى : ﴿ويعلم مستقرها ومستودعها﴾ ..... ١٥
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام  
وكان عرشه على الماء﴾ ..... ١٦
- قوله تعالى : ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ ..... ١٩
- قوله تعالى : ﴿ولئن قلت﴾ ..... ٢٠
- قوله تعالى : ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب﴾ ..... ٢٠
- قوله تعالى : ﴿من كان يريد الحياة الدنيا﴾ ..... ٢٢
- قوله تعالى : ﴿أفمن كان بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ ..... ٢٨
- قوله تعالى : ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ ..... ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده﴾ ..... ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ ..... ٣٢
- قوله تعالى : ﴿الذين يصدون﴾ ..... ٣٤
- قوله تعالى : ﴿أولئك لم يكونوا﴾ ..... ٣٤
- قوله تعالى : ﴿أولئك الذين خسروا﴾ ..... ٣٥
- قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا﴾ ..... ٣٥
- قوله تعالى : ﴿مثل الفريقين﴾ ..... ٣٦

- قوله تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا نوحًا ﴾ ..... ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وأوحى إلى نوح ﴾ ..... ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ ويصنع الفلك ﴾ ..... ٤١
- قوله تعالى : ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ ..... ٤٦
- قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار الثنور ﴾ ..... ٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال اركبوا فيها ﴾ ..... ٦٦
- قوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ ..... ٦٨
- قوله تعالى : ﴿ قال لا عاصم اليوم ﴾ ..... ٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ﴾ ..... ٧٠
- قوله تعالى : ﴿ واستوت على الجودي ﴾ ..... ٧٤
- قوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ربه ﴾ ..... ٧٦
- قوله تعالى : ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ ..... ٧٧
- قوله تعالى : ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام ﴾ ..... ٨١
- قوله تعالى : ﴿ تلك من أنباء الغيب ﴾ ..... ٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وإلى عاد ﴾ ..... ٨٤
- قوله تعالى : ﴿ وإلى ثمود ﴾ ..... ٨٧
- قوله تعالى : ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى ﴾ ..... ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾ ..... ٨٩
- قوله تعالى : ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه ﴾ ..... ٩٠
- قوله تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى  
بجادلنا في قوم لوط ﴾ ..... ١٠٤
- قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ ..... ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا ﴾ ..... ١٠٦

- قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ ﴾ ..... ١٠٧
- قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ ..... ١٢٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ..... ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ ..... ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمُخَالَفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ ..... ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ ..... ١٢٩
- قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ ..... ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿ يَقْدَمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ..... ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ ﴾ ..... ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ ..... ١٣٦
- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾ ..... ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴾ ..... ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ ..... ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ ..... ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾ ..... ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ ..... ١٤٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيحِهِمْ غَيْرَ مُنْقَوِصٍ ﴾ ..... ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ ..... ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ..... ١٤٨
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ..... ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ ..... ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ ﴾ ..... ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ﴾ ..... ١٧٠

- قوله تعالى : ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ ..... ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ..... ١٧٤
- سورة يوسف ..... ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿الَّذِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ..... ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ..... ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقْصُ﴾ ..... ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ ..... ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ..... ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي﴾ ..... ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُسْتَظْلِمِينَ﴾ ..... ١٨٥
- قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾ ..... ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ ..... ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا﴾ ..... ٢٠٢
- قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي لِيَحْزَنُنِي﴾ ..... ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ ..... ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ ..... ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ ..... ٢٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ ..... ٢١٠
- قوله تعالى : ﴿وَشَرَّوهُ﴾ ..... ٢١٢
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ ..... ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ..... ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ ..... ٢١٩
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ ..... ٢٢٣

- قوله تعالى : ﴿ واستبقا الباب ﴾ ..... ٢٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾ ..... ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ ..... ٢٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وقال نسوة ﴾ ..... ٢٣٤
- قوله تعالى : ﴿ فلما سمعت بمكرهن ﴾ ..... ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ فاستعصم ﴾ ..... ٢٤٥
- قوله تعالى : ﴿ قال رب السجن أحب إلي ﴾ ..... ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ ..... ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ ثم بدا لهم ﴾ ..... ٢٤٧
- قوله تعالى : ﴿ ودخل معه ﴾ ..... ٢٤٩
- قوله تعالى : ﴿ لا يأتكما طعام ﴾ ..... ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿ واتبع ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ ..... ٢٥٣
- قوله تعالى : ﴿ يا صاحبي السجن أأرباب ﴾ ..... ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿ يا صاحبي السجن أما أحدكما ﴾ ..... ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال للذى ظن أنه ناج منهما ﴾ ..... ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ﴾ ..... ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ قال تزرعون ﴾ ..... ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾ ..... ٢٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وقال الملك ﴾ ..... ٢٧٦
- قوله تعالى : ﴿ اجعلنى على خزائن الأرض ﴾ ..... ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف ﴾ ..... ٢٧٩
- قوله تعالى : ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ﴾ ..... ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿ ولأجر الآخرة ﴾ ..... ٢٨٢

- قوله تعالى : ﴿ وجاء إخوة يوسف ﴾ ..... ٢٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولما جهزهم ﴾ ..... ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ وقال يا بنى ﴾ ..... ٢٨٦
- قوله تعالى : ﴿ ولما دخلوا على يوسف ﴾ ..... ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿ قالوا إن يسرق ﴾ ..... ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه ﴾ ..... ٢٩٩
- قوله تعالى : ﴿ ارجعوا إلى أيكم ﴾ ..... ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿ وتولى عنهم ﴾ ..... ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله فتناً ﴾ ..... ٣٠٨
- قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكوا بثى وحزنى إلى الله ﴾ ..... ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿ يا بنى اذهبوا ﴾ ..... ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ ..... ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿ قالوا أثبتك لأنت يوسف ﴾ ..... ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ﴾ ..... ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿ قال لا تثريب عليكم ﴾ ..... ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصى هذا ﴾ ..... ٣٢٣
- قوله تعالى : ﴿ وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ ..... ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير ﴾ ..... ٣٢٦
- قوله تعالى : ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ ..... ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ﴾ ..... ٣٣١
- قوله تعالى : ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ ..... ٣٣٨
- قوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتنى من الملك ﴾ ..... ٣٤٤
- قوله تعالى : ﴿ ذلك من أنباء الغيب ﴾ ..... ٣٤٧



- قوله تعالى : ﴿ فَأْمُنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ ﴾ ..... ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ ..... ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ..... ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرِّسْلُ ﴾ ..... ٣٥٢
- قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ ﴾ ..... ٣٥٧
- سورة الرعد ..... ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ ﴾ ..... ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا ﴾ ..... ٣٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي ﴾ ..... ٣٦٤
- قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجِينَ اثْنَيْنِ ﴾ ..... ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُتَجَاوِرَاتِ ﴾ ..... ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴾ ..... ٣٧٠
- قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ ..... ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ ..... ٣٧٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ رَبُّكَ ﴾ ..... ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ..... ٣٧٣
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ ..... ٣٧٦
- قوله تعالى : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ ..... ٣٧٩
- قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَعْقِبَاتِ ﴾ ..... ٣٨٠
- قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ..... ٣٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وَيَنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ ..... ٣٩٨
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ ..... ٣٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ ﴾ ..... ٤٠٧

- قوله تعالى : ﴿ وهو شديد المحال ﴾ ..... ٤١١
- قوله تعالى : ﴿ له دعوة الحق ﴾ ..... ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ ..... ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ﴾ ..... ٤١٥
- قوله تعالى : ﴿ قل من رب السماوات والأرض قل الله ﴾ ..... ٤١٦
- قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوى الأعمى والبصير ﴾ ..... ٤١٧
- قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء ﴾ ..... ٤١٨
- قوله تعالى : ﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك ﴾ ..... ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ الذين يوفون بعهد الله ﴾ ..... ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به ﴾ ..... ٤٢٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ﴾ ..... ٤٢٦
- قوله تعالى : ﴿ جنات عدن ﴾ ..... ٤٢٧
- قوله تعالى : ﴿ يدخلونها ومن صلح من آبائهم ﴾ ..... ٤٢٩
- قوله تعالى : ﴿ والذين ينقضون عهد الله ﴾ ..... ٤٣٣
- قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ﴾ ..... ٤٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ ..... ٤٣٤
- قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم ﴾ ..... ٤٣٦
- قوله تعالى : ﴿ كذلك أرسلناك ﴾ ..... ٤٥٢
- قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآنا ﴾ ..... ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ أفلم يأس ﴾ ..... ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿ ولا يزال ﴾ ..... ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك ﴾ ..... ٤٦١
- قوله تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ ..... ٤٦١

- قوله تعالى: ﴿مثل الجنة﴾ ..... ٤٦٣
- قوله تعالى: ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾ ..... ٤٦٤
- قوله تعالى: ﴿وكذلك أنزلناه﴾ ..... ٤٦٥
- قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً﴾ ..... ٤٦٥
- قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ ..... ٤٦٦
- قوله تعالى: ﴿أو لم يروا أنا نأتى الأرض﴾ ..... ٤٧٨
- قوله تعالى: ﴿فلله المكر جميعاً﴾ ..... ٤٨٢
- قوله تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا﴾ ..... ٤٨٢
- سورة إبراهيم عليه السلام ..... ٤٨٦
- قوله تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك﴾ ..... ٤٨٦
- قوله تعالى: ﴿الذين يستحبون﴾ ..... ٤٨٦
- قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ ..... ٤٨٦
- قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا موسى﴾ ..... ٤٨٩
- قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ..... ٤٩١
- قوله تعالى: ﴿ألم يأتكم نبا الذين من قبلكم﴾ ..... ٤٩٥
- قوله تعالى: ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ ..... ٤٩٦
- قوله تعالى: ﴿قالت رسلهم﴾ ..... ٤٩٧
- قوله تعالى: ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله﴾ ..... ٤٩٧
- قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لرسولهم﴾ ..... ٤٩٨
- قوله تعالى: ﴿واستفتحوا﴾ ..... ٥٠٠
- قوله تعالى: ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ ..... ٥٠٢
- قوله تعالى: ﴿ويأتية الموت﴾ ..... ٥٠٤
- قوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم﴾ ..... ٥٠٥

- قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ..... ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ..... ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قَضَى الْأَمْرُ ﴾ ..... ٥٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ..... ٥٠٩
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ ..... ٥٠٩
- قوله تعالى : ﴿ يَثْبُتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ..... ٥٢٠
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا ﴾ ..... ٥٤٧
- قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ ..... ٥٥١
- قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ ..... ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ ..... ٥٥٢
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ ..... ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ ..... ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ ﴾ ..... ٥٥٥
- قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ ﴾ ..... ٥٥٧
- قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفَى وَمَا نَعْلُنَ ﴾ ..... ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ ..... ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ ﴾ ..... ٥٦٣
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ ..... ٥٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْتَّزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ ﴾ ..... ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْدِلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ ..... ٥٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ ..... ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ ..... ٥٨١
- سورة الحجر ..... ٥٨٤

- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَتَى الْكِتَابِ وَقُرْآنِ مَبِينٍ ﴾ ..... ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ..... ٥٨٤
- قوله تعالى : ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلَ ﴾ ..... ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ ..... ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ ..... ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ..... ٥٩٣
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ..... ٥٩٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ﴾ ..... ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ ..... ٥٩٦
- قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ﴾ ..... ٥٩٧
- قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ ..... ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ ..... ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ ..... ٦٠١
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ﴾ ..... ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ ..... ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ ﴾ ..... ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ ..... ٦١٥
- قوله تعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ ..... ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾ ..... ٦٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ ..... ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ..... ٦٣٠
- قوله تعالى : ﴿ نَبِيٍّ عِبَادِي ﴾ ..... ٦٣١
- قوله تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ..... ٦٣٣

- قوله تعالى : ﴿لَعَمْرِكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ..... ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ﴾ ..... ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ..... ٦٣٨
- قوله تعالى : ﴿وَإِنهَا لَسَبِيلٌ مَّقِيمٌ﴾ ..... ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ..... ٦٤٠
- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِأَمَامٍ مَّبِينٍ﴾ ..... ٦٤٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ..... ٦٤٣
- قوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ ..... ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ ..... ٦٤٥
- قوله تعالى : ﴿لَا تَمْدَن عَيْنُكَ﴾ ..... ٦٥١
- قوله تعالى : ﴿كَمَا أَنزَلْنَاهُ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ..... ٦٥٢
- قوله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ..... ٦٥٦
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ ..... ٦٦٦

تم بحمد الله ومنه الجزء الثامن ،  
ويليه الجزء التاسع ، ويبدأ بسورة النحل .